

٨٤٦

الاكتفاء في سيرة المصطفى

١

ابو الوبيع الكلاعي البلنسي

ألا كتفاه في مخازي المصطفى صلى الله عليه وسلم
ومخازي الخلفاء الثلاثة ، تأليف سليمان
الكلاعي - ٦٣٤ هـ . كتب في القرن الثلث
عشر الهجري تقديرا .

ج ١ ٢٤٩ آق ٢٩ س ١ × ٣ ١ سم
نسخة جيدة ، خطها نسخ حسن ، طبع
الاعلام ٣ : ١٩٩ كشف الظنون ١ : ١٤١

١ - السيرة النبوية أ - الكلاعي ، سليمان بن موسى
موسى - ٦٣٤ هـ ب - تاريخ النسخ ج - إيقاع
الافتناع وامتاع النفوس والاسماع باتساق الخير
عن سيرة الرسول د - سيرة الكلاعي

الاكتف يا يوسف بن المصطفى ومغازي الشراقة المتخلفاء
الغني والدرر بغير بيان بن موسى والظاهر

الجزء الاول من كتاب الالكتفاء

نسخة

لا يبيع في المطبع

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات
اسم الكتاب: الالكتفاء في سيرة المصطفى
اسم المؤلف: ابراهيم بن محمد بن ابي الحسن
تاريخ النسخ: القرن الثاني عشر
عدد الأوراق: ٢٤٩ ق
ملاحظات: ٤١٩

١٠٨

بسم الله الرحمن الرحيم وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
قال الشيخ الفقيه الخطيب المحدث الثبت الشهيد أبو الربيع سليمان بن موسى
بن سائر الكلاعي البلنسي رحمه الله متواها وجعل الجنة مستقر ومساواة لحمد الله
الذي من علينا بالاسلام واكرمنا بنبيه محمد عليه افضل الصلوة والالام وجعل
اثاره الكرامة ضالتنا المنشور والافتداء بهديم للاهدي ونوره الاوضح
الايدي غايتنا المقصودة واميتنا المودودة وانعم على قلوبنا بالارتياح
لذكره والاهترار عند سماعه خبر عنه مصدره وال منماه وانه لا أثر زجا
في هذه القلوب البطالة واثاره خير ترجى وتذودها عن مشارع الجهالة وهما
ومنازع الضلالة فان الارتياح للذكر شهادته المحب واماره المحب وقد
روى عنه صلوات الله عليه نقلة لسنته ان من احبه كان معه في الجنة
ففسال الله ان يكتبنا في محبه حقيقه ويسلك بنا من الوقوف عند مقتضيا
اوامره ونواهييه طريقة بالسعادة خليفه فماتزال طالبين ذلك من احرم
مطلوب لاديه مراغبين فيه الى خير مرغوب اليه وان لم تكن اهلا للاسعاد
بتقصيرنا في الاعمال فانه جل جلاله اهل الجود والافضال ونصلي قبل وبعد
على هذا النبي المبارك الكريم صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين وصحبه المنتجبين
خير صعب وخير ال **وهذا كتاب** ذهبت فيه الى ايقاع الاقتناع وامتناع
النفوس والاسماع باتساق الخيرة عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
نسبه ومولده وصفته ومبعثه وكثير من خصائصه واعلام نبوته ومغازيه
وايامه من لدن مولده الى ان استأثر الله به وقبض روحه الطيبة اليه صلوات
الله وبركاته عليه مقدما لذلك ما يجب تقديمه ومتهمها من ذكر اوليته
المباركة بلدا ومختدا بما احسن عليه وتعليمه ملخصا جمعه من كتب ائمة
هذا الشأن الذين صرفوا اليه اعتناهم واستنفذوا فيه اناءهم ككتاب محمد بن
اسحاق الذي تولى عبد الملك بن هشام تهذيبه واختصاره وكتاب موسى بن
ابن عتبة الذي استحسن الائمة اقتصاده واقتصاره وغيرهما من المجموعات
التي لا تديم الانصاف قصد جامعها ولا يذم الاختيار اختصاره ويظن عظم
المعول حكمه الخاطر الاول على كتاب ابن اسحاق اياه اردت تحديده من اللغات
وكثير من الانساب والاشعار قصدت وعلى ترتيبه لدفع الجريه ومنزعه
في اكثر ما يخص المغازي تحريته فانه الذي شرب من هذا الشأن فانفع ووقع

كتابه من نفوس لخاص والعام اجل موقع الا انه يتخلله كما اشرنا اليه قبل اشيا
من غير المغازي تفرد عند الجمهور في امتاعه وتقع بالخواطر المستحقة سيما
وان كانت تلك القواطع عريقة في نسب العلم وحقيقه بالتحقيق للنظم
فعمي ان يكون لها مكان هو باير ادها خص اذ لكل مقام مقام لا تحسن
في غيره الا برادله والنص لذلك نويت فيه ان احذر ما تخلله من مشبع
الانساب التي ليس احتياج كل الناس اليها من الحديث ونقيس اللغات
المفرق اعتراضها اتصال الاحاديث حتى لا يبقى الا الاخبار المجردة وخلاصة
المغازي التي هي في هذا المجموع المقصود المعتمدة ظنا مني انه اذا اذن الله في
تمامه وتكفل تعالى في تفسير محاولته وفقاما موثوقا تقرب مرآه استأنفت
النفوس له قبولاً وطلبه اقبالاً ليرد هذا النقص لدي جمهورهم الا كما لا ثم بدلي
ان ازيد على هذا المقدار المحسن في هذا الضمائر واعرض مما حذفت منه من اللغات
والانساب والاشعار بما تكون له ان شاء الله منية الاختيار وروى عليه روى
الاخبار منتقيا ذلك من الدواوين التي طار بها في الناس طائر الاشهرار
ومتخير الة من الاماكن التي لا تستعمل حصر فوايدها وانتقاه فوايدها كل مختار
ككتاب ابن عتبة وقد سميت فانه وان اختصره جدا فقد احسن العباد وموافي
بمواضع من المغازي حذاها بسطه وحماها اختصاره وساضع على كثير منها
وارسمها في هذا المختصر على نحو ما رسمه وقد وقفت على كتاب محمد بن عمر الواقدي
في المغازي ولم تحضرني الان لكني رايت كثيرا ما يجري معي في استغنيته عنه
به لفضل فصاحت ابن اسحاق في الايراد وحسن بيانه الذي لا يفقد معه
استحسان الحديث المعاد والواقدي ايضا كتاب المفيت وهو مشيع في باب مقتض
باستيفان واستيعابه وقد نقلت هنا منه جملة تناسب الغرض وقصد المعترف
ان يجوز وكذلك كتاب الزبير بن ابى بكر القاضى رحمه الله في انساب قريش وهو كما
سمعت شيخنا الخطيب ابا القاسم بن حميش رحمه الله تعالى عن شيخه ابي الحسن
ابن مغيث انه كان يقول فيه هو كتاب عجيب لا كتاب نسب التقطت ايضا من درة
نفائس معجبة وتحيرت من فوائده خيال الخيرة ما توجه وشله التارخ الكبير في كبر
ابن ابى خيثمة وناهيك من تحركاته الدلائل وعجبه كيفه الاخذ الدراك ولا
يستنزفه الورد الاول وكمر شئى استحسنه من غير هذه الكتب المساه فأنظمه في هذا
النظام واضطر الى الافادة به من كتابي اما تم الحديث سابقا واما مفيد الغرض لما
تقدمه مطابق فان لم يكن بينهم في الاحاديث اختلاف يشعرون بنقص نكتير اما ادخل

كتاب الخيام

حديث بعضهم في حديث بعض ليكون المساق ايبين والاتساق احسن وان عرض عارض
 خلاف فلا يصح حينئذ رفع الاشكال وادفع للمقال واما فصلت بين بعض احاديثهم
 وان اشتبهت معانيها بحسب ما تدعو اليه ضرورة الموضوع او تحمل على اعادته
 حلا للموقع وكل ذلك يشهد الله ان المراد فيه بالقصد الاول وجهه الكريم واحسانه
 العليم ورحمته التي منها شق لنفسه انه الرحمن الرحيم ثم القصد الثاني متوفر على اثار
 الرغبة في اناس الناس باختيار نبيهم صلى الله عليه وسلم وعمارة خواطرهم بما يكون
 لهم في العاجل والاجل انفع واسلم وقد تم عليه الصلاة والسلام بركة ادعائه
 سامع حديثه ومبلغه وقال صلى الله عليه وسلم ما انا المسلم اخاه المسلم افضل من
 حديث بلغه فبلغه ولا احسن بعد كتاب الله الذي هو احسن القصص واصدق
 القصص وافضل الخصاص واجلى الاشياء للقصص من اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 التي بالوقوف عليه ما توجب حلاوة الاسلام ويعرف كيف تمهدت السبيل الى دار السلام
 فانه لا يخلو الحاضرون لهذا الكتاب من ان يسمعوها ما صنع الله لرسوله في اعدائه
 فيستغزوا الثواب الفرج بنصر الله او يسمعوها ما منحه الله به من المحن التي لا يطيق
 احتمالها الانفس انبياء الله بتأييد الله فيعتبروا بفضله ما لقيه من شدايد الخطوب
 ويصطبروا والعوارض الكروب تادبا بادابه وجريانا في الصبر على ما يصيبهم والاحتساب
 لما ينوبهم على طريقة صبره واحتسابه وتلك غاياتي تبلى عفوها بحمدنا ولن نصل الى
 بنهاية ركضنا وشدنا وانما علينا البذل الجهد في قصد الاهتداء وعلى الله سبحانه
 المعونة في الغاية والابتداء اذا استوفيت بفضل الله طلق هذا المعنى كما نويت وبلغت
 حاجة نفسي منه وقضيت على نية ان ساعدت المشيئة عليها في ان اصل هذا العرض
 المتقدم من ذكر مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكر مغازي الخلفاء الثلاثة
 الاول رضي الله عنهم من اجل علي رجا معونة الله اسبابها ومنتهى كتاب شيخنا
 الخطيب الى القاسم رحمه الله ومن غيره مما هو في نحو معناه صفوها ولها بها
 لتتنظر الفايدها فان لمعا ويكون الخيرة عن مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومغازي
 خلفائه الذين يهديهم الاتمام في مكان واحد مجتمعا وارحوا حول الله الدلالة الطول
 وبه القوق والحول ان يكون هذا المجموع كافيا في البابين وفيها بالغرضين المتأخرين
 ولذا تركته بكتاب الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومغازي الثلاثة الخلفاء فضلا جل جلاله نعم القليل ان يحجز به خير لجزا ويجعله
 من تحذد النافعة يوم اللقاء فهو عز وجهه المبحر والعول وبه استعين وعليه اتوكل
 لا اله الا هو سبحانه هو حسبي واليه انيب **ذكر نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم**

عليه وعلى اله وسلم تسليما وكيف طهره الله نفسا وخيما وشرفه حديثا وقدما والحق
 الى آياته الاقدمين من الدلائل على اصطفايه اياه في الآخرين وانتعائه حجة العلمين
 ما صيره لانهم قبل وجوده بطوايل السنين معلوما في الصحيح من حديث وثالة
 بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم
 اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى
 من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وفي حديث عن ابن عباس ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال لم يزل الله عز وجل ينقلني من الاصلاص الطيبة الى الارحام
 الطاهرة صفيا مهنذا لا تشعب شعبتان الا كنت في خيرهما وخرج ابو عيسى
 محمد بن عيسى الترمذي من حديث المطلب بن ابي وداعة ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قام على المنبر فقال من انا فقالوا انت رسول الله صلى عليك السلام
 قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ان الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم فرقه
 ثم جعلهم فرقتين فجعلني في خيرهم فرقه ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة ثم
 جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا وخيرهم نفسا وفي رواية فان اخبرهم نفسا من
 خيرهم بيتا وصدق صلى الله عليه وسلم والصدق شيمته وفرق العالمين طرا قدرا
 الرفيع وقيمته هو اشرفهم حسبا وافضلهم نسبا واكرمهم امثا وانا هو محمد بن عبد
 الله بن عبد المطلب بن هاشم واسمه عمر بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قيس واسمه
 زيد بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن فهر بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
 بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن **عدنان**
 هذا الصحيح المجمع عليه في نسبه وما فوق ذلك محتان فيه ولا خلاف في ان
 عدنان من ولد اسماعيل نبي الله بن ابراهيم خليل الله عليهما السلام وانما الاختلاف
 في عدد من بين عدنان واسماعيل من الاباء فقلل وكثر وكذلك من ابراهيم الى
 ادم عليهما السلام لا يعلم ذلك على حقيقة الا الله روي عن ابن عباس قال كان
 النبي صلى الله عليه وسلم اذا انتهى الى عدنان امسك ثم يقول كذب النسابون
 قال الله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا ومن عدنان انفرقت القبائل من ولد اسماعيل
 فولد عدنان رجلين معد بن عدنان وعك بن عدنان فصارت عك في دار اليمن
 لان عكا تزوج في الاشعرين منهم واقام فيهم فصارت الدار واللغة واحدة
 والاشعريون هم بنو اشعرين من بنت اد بن زيد بن مهسح بن عمرو بن عريب
 بن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقحطان هو
 عند جمهور العلماء بالنسب ابو اليمن كلها واليه يجمع نسبها والعرب كلها

عندهم من ولد اسمعيل وقحطان وبعض اليمن يقول قحطان من ولد اسمعيل واسمعيل
ابو العرب كلها قاله اعلم **واما معد** فذكر الزبير ابن ابي بكر حجة الله عليه ان تحت
نصرتها امر يغزو بلاد العرب وادخل الجنود عليهم فيها وقتل مقاتلتهم لانتقامهم معا
الله واستحلهم محارمهم وقتلهم انبياءه وردتهم رسالاته امر ارميا بن جليقا وكان
فيما ذكرني بني اسرائيل في ذلك الزمان ان انا معد بن عدنان الذي من ولد
محمد خاتم النبيين فاخرجه عن بلاده واجعله معك الى الشام ونول امره قبلك ٧
ويقال بل المحول عدنان والاول اكثر وفي حديث عن ابن عباس ان الله بعث ملكا
فاختلأ معدا فلما ادركه امره رده فرجع الى موضعه من تهامة بعد ما رفع الله
باسه عن العرب فكان بمكة وناحيته باع اخواله من جرهم وبها منهم بقية هم
ولاة البيت يومئذ فاختلط بهم ونكحهم فولد معد بن عدنان فقرأ منهم قضاة
وكان بكره الذي به يكنى فيما يزعمون وقنص ونزار واياهم قضاة قتيامنت
الي حير بن سبأ وانتمت الى ابنه ملك بن حير حتى قال قائل منهم بفخر بذلك
نحن بنو الشيخ الهميان الانهر **قضاة ابن مالك بن حير**

النسب المعروف غير المنكر وانكر كثير من الناس منها هذا وجرت
بينهم وبين من قال به من القضاة في ذلك اقاويل معروفة واشعار محفوظة قال
الزبير ولم يجتمع رأي قضاة على الانتساب في اليمن بل اهل العلم منهم والدين
مقيمون على نسبهم في معد واما تنص من معد فهلكت بقيتهم فيما زعموا وكان منهم
النعمان بن المنذر ملك الحيرة واحتج من قال ذلك بان عمر رضي الله عنه حين اتي
بسيق النعمان بن المنذر دعا جبر بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف فنقصي
فسلكه اياه ثم قال من كان يا جبر النعمان بن المنذر فقال كان من اشراف قنص ابن
معد وكان جبر نسب قريش لقريش وللعب قاطبة وكان يقول انما اخذت
النسب من ابي بكر الصديق وكان ابو بكر رضي الله عنه نسب العرب وقد قيل في نسب
النعمان غير ذلك مما سياتي ذكره عند تادية الحديث اليه ان شاء الله تعالى وقد ذكر
ايضا في بني معد الضحاك بن معد ذكر الزبير باسناد له الى محول قال اغار الضحاك
بن معد على بني اسرائيل في اربعين رجلا من بني معد عليهم هم ذراريهم الصوف
خاطمي خيلهم جمال اللين فقتلوا وسبوا وظهروا فقالوا لبني اسرائيل يا موسى ان بني
معد اغاروا علينا وهم قليل فكيف لو كانوا كثيرا واغاروا علينا وانت بيتنا فادع
الله عليهم فتوضا موسى وصلى وكان اذا اراد حاجة من الله صلى ثم قال يا رب
ان بني معد اغاروا علي بنى اسرائيل فقتلوا وسبوا وظهروا وسالوني ان ادعوك

عليهم فقال الله تعالى يا موسى لا تدع عليهم فانهم عبادي وانهم ينتهون عند
اول امري وان فيهم نبيا احبه واحب امته قال يا رب ما بلغ من محبتك له قال
اغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال يا رب ما بلغ من محبتك له امته قال
يستغفرني مستغفرهم فاغفر له ويدعونني داعيهم فاستجب له قال يا رب اجعلهم
من امتي قال نبينهم منهم قال يا رب اجعلني منهم قال تقدمت واستأخر **وقال**
الزبير وحدثني علي بن المغيرة قال ما بلغ بنو معد عشر من اغاروا على عسكروني
عليه السلام فدعا عليهم فلم يجب فيهم ثم اغاروا فدعا عليهم فلم يجب فيهم ثلاث
مرات فقال يا رب دعوتك على قوم فلم تجبني فيهم بشي فقال يا موسى دعوتني
على قوم منهم خيرتي في اخر الزمان **واما نزار** ابن معد واسمه مشتق من النز
وهو القليل فيقال ان اياه معد لما ولد له نظر الى نور بين عينيه فقرح لذلك
فرحاشد يدا وخروا طعم فقال ان هذا كله لنز في حق هذا المولود وما كان الذي
راه الانوار النبوة الذي لم يزل ينقل في الاصلاب حتى انتهت الى نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم فطبق الارض تورا وهدى الله به من اراد سعاده من
عباده صراطا مستقيما وكل هذه الانوار والاثار شاهدة له عليه السلام
بعضهم عنانية الله وكرم المكانة عنده فلم تزل بركته صلى الله عليه وسلم معروفة
في ابائهم الماضين وظاهرة على اسلافه الاكرمين تشير الخبايا للاخوة فيهم اليه
وقد دل الدلائل الواضحة في اوليتهم عليه صلوات الله وبركاته عليه فولد نزار ابن
معد **مضر** ورعيه وانما واياها واليه دفع ابوه حجابة فيما ذكر الزبير وامهم
سودة بنت عاك بن عدنان وقيل هي ام مضر خاصة وام اخوته الثلاثة اختها
شقيقة ابنت عاك بن عدنان وقد قيل ان اياها شقيق لمضر امها معاوية
فانما هو امها ابوا بجيلة وخثعم وقد تيامنت بجيلة الامن كان منهم بالشام
والمخرب فانهم على نسبهم الا انما من نزار وجبر بن عبد الله صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم سيد من سادات بجيلة وله يقول شعرا الغايل
لولا جبر هلكت بجيلة **نعم الفتي** وييسر القبيلة **وكذلك** تيامنت للدلا
ايضا خثعم وهم بنوا اقبل بن امار واغاشع جبل تحالفوا عنده فسموا به
وهم بالسراة على نسبهم الي امار واذا كانت بئر مضر واليمن فيها هذا الجرب
كانت خثعم مع اليمن على مضر **وروي** ان نزارا لما حضرته الوفاة قسم ماله بين
بنيه الاربعة مضر ورعيه واياها وانما فقال هذه القبلة لقبه كانت له عمل
من ادم وما اشبهها من المال لمضر وهذا الخبايا الاسود وما اشبهه لرعيه

خندق للذي سار من فعالها في الناس وذلك انه مرض من رجها الياس فوجدت
لذلك وجدا شديدا ونذرت ان هلك ان لا تقم في بلد مات فيه ولا يظلمها
بيت بعده وان تسبح في الارض وجموت الرجال والطيب فلما هلك الياس
خرجت سائحة في الارض حتى هلكت حزنا وكانت وفاته يوم الخميس فكانت
طلعت الشمس من ذلك اليوم بكته حتى تغيب فصارت خندق وما صنعت
عجا في الناس يتحدثون به ويذكرونه في اشعارهم فقبل الرجل من اباد او هلك
وقد هلك امراته الا تبكي عليها فقال لو كان ذلك يردها لفعلت كما فعلت
خندق على الياس ثم اندفع يقول لو انه يغني بكيت لخندق على الياس حتى ملها الشرقة
. اذا مونس هو نوحه لا تحت خراطيم سمه . بكت عدة حتى ترى الشمس تقرب
. ولم تر عينها سوى الدفن قهره . فساحت وما تدري الى اين تذهب
. فام يغني شيئا طول ما بلغت به . وما طلها دهر وعيش معذب
. وفقدت امرأة من غشيان اخاها ثم اباه فمكت دهر تبكي عليها فهاها قوما
. تلحون سلمي ان بكت اباه . وقبل ما قد فكت اخاها .
. تحولوا العذل الى سواها . عصمت سلمي الى هواها .
. كما عصت خندق من فهاها . خلت بدينها اسفا وراها .
. تبكي على الياس فباتاها .

فولد مدركة بن الياس نورا منهم **خرزمة** بن مدركة وهذيل بن مدركة وامهما
امراة من قضاة قيل هي سلمي بنت سود بن اسلم بن الحاف بن فضالة وقيل غير ذلك
فولد خزيمة بن مدركة **كنانة** واسدا واسدة والهون وام كنانة منهم عوانة بنت
سعد بن قيس بن غيلان بن مضر وقيل هند بنت عمرو بن قيس بن غيلان قرانه خط
احمد بن يحيى بن جابر وام سائر بنيه برة بنت مراخت تميم بن من بن اد بن طابخة
فولد كنانة بن خزاعة جماعة منهم **النضر** بنه كان يكتي ونصير ومالك ومكان
وعمر وعامر وامهم برة بنت مر خلق عليها كنانة بعد ابيه خرزمة على ما كانت
لجيا هليه تفعله اذ مات الرجل خلق على زوجته بعده اكبر بنيه من غيرها
فنهي الله عن ذلك بقوله ولا تنكوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف
ويقال ان برة هذه لما اهديت هذه الولا الى خرزمة بن مدركة قالت له اني رايت في
النام كافي ولدت غلامين من خلق بينهما سائبا فبينما انما تاملهما اذ احدهما
اسد نمر واذا الاخر قمر ينير فاني خرزمة كاهنة بتهمته تفقص عليها الرويا فقالت
لين صدقت رويها التلدين منك غلاما يكون لولده قلوب باسلة ثم لم يوت

عنها

عنها فيخاف عليها ابن لك قتله منه غلاما يكون لولده عدل وعدو وقوم مجد
وعز الى اخر الابد ثم توفي خرزمة فخاف عليها كنانة بعد ابيه فولدت له النضر
واخوته وانما سمي النضر لنضارة وجهه وجماله واتى ابوه كنانة بن خرزمة وهو
نايم في الحجر فقيل له تخير يا ابنا النضر بين الصهيل والهدر وعامرة الجدر وعز
الهدر فقال كل يارب فصار هذا كله في قریش والنضر هو جماع قریش
في قول طايغة من اهل العالم بالنسب والاكثر على ان قهر بن مالك بن النضر
هو قریش فمن كان من ولده فهو قرشي ومن كتم يكن من ولده فليس بقرشي
وذكر الزبير ان هذا هو راي كل من ادرك من نساب قریش فولد النضر
كنانة **ملك** ويخالد والصلت فولد ملك **فهر** بن ملك وامه جندلة بنت
الحارث بن جندل بن عامر بن سعد بن الحرث بن مضاض الجوهري وهو جماع قریش
عند الاكثر قال الزبير قد اجتمع النساب من قریش وغيرهم ان قریشا انما
تفرقت عن فهر ويقال ان قریشا هو اسم الذي سمته به امه ولقبته فهر
فولد فهر بن مالك **غالب** ومحارب والحارث واسدا وامهم خنهم جندلة وامر
جميعهم ليلا بنت سعد بن هذيل بن مدركة ولما حضرت الوفاة فهر بن مالك
قال لابنه غالب يا بني ان في الحذر اقل القلوب في غلبانها فاذا نامت فبرد حرم صيبتك بما
اثرها في محبتك الحياة ثم اقتصر على قليلك وان قلت منفعة قليل ما
في يدك اغنيك لك من كثير ما خلق وجهك وان صار اليك فولد غالب بن
فهر **لؤي** وقيما وهو الاثرم كان منقوص الذقن ويقال لقومه بنو لؤي
الادرهم واسمها في قول بن اسحاق سلمي بنت عمرو الخزاعي وفي قول الزبير
عاتكة بنت هذيل بن النضر وروي ان لؤي بن غالب قلا لابييه وهو غلام
حدث بابت من ربك معروفه قل اخلاقه ونضر مائة ومن خلقه اخمله
واذا اخل الشئ لم يذكر وعلى المولى تكبير صغيره ونسره وعلى المولى تصغير
كبيره وسره فقال له ابوه غالب اني لا استدل على بما اسمع من قولك
على فضلك واستدعي هم لك به الطول على قومك فان طفرت بطول فقد
فانما تفضل الرجال الرجال بافعالها ومن قايسها على اوزانها اسقط الفضل
ولم نقل به درجة على احد وللعليا ابد اعلى السفلي الفضل فولد لؤي بن

بن غالب **كما** وعامر وسامة وعوف وسعدا وخزعة فدخل بنوا خزعة وشيبيك
ويسعون فيهم بعبادة وهي امرأة من اليمن كانت ام بني عبيد بن خزعة فنسبوا اليها
اليها وكذلك دخل بنوا سعد ايضا في شيبيك ويسعون فيهم ببنته حاضنة
كانت لهم من قصاعة وقيل من النمر بن قاسط فنسبوا اليها واماسامة بن لوي
فخرج الي عمان ونزعهم ان عامر بن لوي اخبره وذلك انه كان دينه ما يشي
ففقاسامة عن عامر فاخافه فخرج الي عمان فبرعهم ان سامة بن لوي ينما
هو يسير على ناقته اذ وضعت راسها لترتع فاخذت حية بمشفرها ففصرتها
حتى وقعت الناقة لشقتها ثم نهشت ساقه فقتلته فقال سامة حين احسن الموت
عني يا بني لسامة بن لوي علفت ما بسامة العلاقت
لا ري مثل سامة ابن لوي يوم حلوا به قتيلا لناقه
بلغ عامر او كعبا رسولا ان نقسى اليها مستاقه
ان تكن في عمان داركي فاني غلبني خرجت من غير فاقه
رب كاس مهرقت يا بني لوي حذر الموت لم تكن مهراقه
مرمت دفع الحتوف يا بني لوي ملن رام ذاك بلحق طافه
وحذر من السري تركت دريا بعد جد وجدقة ورشاقة

قال بن هشام ويلغني ان بعض ولد ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتسب
الي سامة بن لوي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشاع فقال له بعض اصحابه
كانك يا رسول الله اردت قوله رب كاس اردت يا بني لوي حذر الموت لم
تكن مهراقه قال اجل **قال** ابن اسحاق وامام عوف بن لوي فانه خرج فيما يزعمون
في ركب من قريش حتى اذا كان بارض غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان
ابطى به فانطلق من كان معه من قومه فاتاه ثعلبة بن سعد ابن ذبيان ابن
بقيض بن ريث بن غطفان فحبسه والتا طه واخاه وزوجه فانتسب بتلك
المواخاة الي سعد بن ذبيان ابي ثعلبة وثعلبة بن عوف هو القابل له احبس
علي ابن لوي جمالك تركك القوم ولا مترك لك وروى ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال لو كنت مدعي احيا من العرب او ملحقهم ببلا دعيت بني
مرة بن عوف انا لعرف منهم الاشياء مع ما نعرف من موقع ذلك الرجل حيث
وقع يعني عوف بن لوي وهم في نسب غطفان بن مرة بن عوف بن سعد ابن
ذبيان وهم يقولون اذا ذكر لهم هذا النسب ما ننكره ولا نخجده وانه لاحب
النسب اليها وقيل ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لرجل من مرة ان شئت

ان ترجعوا

ان ترجعوا الي نسبكم فارجعوا اليه وكان القوم اشرا فاق غطفان هم سادتهم و
قادتهم منهم هرم بن سنان بن ابي حارثة واخوه خارج بن سنان والحارث
ابن عوف والحسين بن الحكم وهاشم بن حرملة قوم لهم صيت وذكر في غطفان
وقيس كلها فاقا موا على نسبهم على ان الحسين ابن الحمام قد خبر في هذا
واختلف رايه فاما سمع قول الحارث بن ظالم احد بني مرة بن عوف حين هرب
من النعمان بن المنذر وكفى بقريش شي

ما قومي ثعلبة بن سعد ولا بغار
ما قومي ثعلبة بن سعد ولا بغار الشعرا رقابا
فقوي ان سالت بنو لوي مكة علموا مضرا يا
سيفها با تباع بني بقيض وترك الاقرب لنا انتسابا
سفاهة مخلوق لما تروي هراق الماء واتبع السرابا
فاوطل وعنت بمررت كنت منهم وما الغيت انتجع السجابا
قال الحسين بر دعليه وينمي
الا لستم منا ولستنا اليكم برينا اليكم من لوي بني غالب
اقتنا على عز الحجاز وانتم معطي البطحا بين الاخاشب
يعني قريشا ثم ندم الحسين على ما قال وعرف صدق الحارث فكذب نفسه
ندمت على قول كحشي كنت قلته تبينت فيه انه جد كاذب
فليت لساني كان نصفين منهما بكم ونصق عند مجري الكواكب
ابونا كنانا في مكة قبره معطي البطحا بين الاخاشب

يعني ان بني لوي كانوا اربعة كعب وسامر وسامة وعوف وفي بني مرة بن عوف
كان السسل وذلك ثمانية اشهر حرم لهم من كل سنة من بين العرب يسير وزيه
الي اي بلاد العرب شاوا ولا تخافون منهم شيئا قد عرفوا ذلك لهم لا بدفعونه
ولا ينكرونه وكان سائر العرب انما يامنون في الاشهر الحرم الاربعة فقط وذكر
الزبير عن ابي عبيدة انه كانت لقريش في هذا مزية على سائر العرب فاطبة
وذلك ان العربي لم يكن يخرج من داره في غير الاشهر الحرم الا في جساءة
وكان القرشي يخرج حيث شاوا في غير الاشهر الحرم الا في جساءة
عارض ولا يري به احد منكم ويحظه من لقيه او مرد عليه والله اعلم
من قال منهم القرشي بكل بلد حرام وما كعب بن لوي وعامر بن لوي فهما اهل

الحرم وصرح ولد لوي وكان كعب منهم عظيم القدر في العرب وارخوايموته
اعظامه الى ان كان عام الفيل فارخوايمه وكان بين موته والفيل فيما ذكره ٧٠
خمسماية سنة وعشرون وكان يوم الجمعة يسمى العربيه فسماه كعب لجمعة
لا اجتماع قومه اليه فيه تخطبهم ويذكرهم فيقول لهم فيما يقول ايها الناس
اسمعوا وعوا وافهموا وتعلموا بل ساج ونهار صاح والسماينا والارض مهادا
والنجوم اعلام لم تخلق عبثا فتضربوا عن امرها صفحا الاخرى كالاولى
والدار اماكم واليقين غير ظنكم صلووا واحاكم واخفطوا اصهاركم واوقواهم
وتمروا اموالكم فانها قوام مزاكم ولا تصونوها مما يحب عليكم وعظموا اهل
الحرم وتسكوا به فسيكون له بنو عظيم وسيخرج به بني كنعم ينشد ابياتا
صروف وابنا يقلب اهلها لها عفة ما يستحيل من رهاها ثم يقول
على عفة باقي النبي محمد فيخبر اخبارا صدفها خبرها ثم يقول
يا ليتني شاهد فحوة دعوته حين العشرة تبغي الحق خذلانا
اما والله لو كنت ذا سمع وبصر ويدرج لتتصبت فيها تنصب الفحل والارقات
فيها ارقا لالحمل فوحايد عوته جذلا بصرخته فولد كعب بن لوي مرة وهضيصا
وعداواهم وحشية بنت شيان ابن حارب بن فهر بن مالك وقيل ان ام
علي رحدة امرأة من فهر وهي جديبه بنت بحالة بن سعد بن فهر بن عمرو بن
قيس بن عيلان بن مضر ابن نزار فولد مرة ابن كعب **كلايا** وتما ونقطة فولد
كلايا رجلين **قصيا** وزهرة واسما فاطمة بنت سعد بن سبل احد الجدر
من خشعة الاسد من اليمن خلفا في بني الدليل بن بكر ابن عبد مناف ابن كنانة
ويقال خشعة الاسد واسم سبل خير وانما سمي سبلا لطوله وسبل اسم جبل
وهو خير بن حمالة بن عوف بن غنم بن عامر الجادر بن عمرو بن خشعة بن يشكر
بن مبشر بن صعب بن دهمان ابن نضر بن الانزد وسمى عامر الجادر لانه
بنى جدار الكعبة كان وهي من سبل في ايام ولاية جرهم البيت وكان عامر
تزوج منهم بنت الحارث بن مضاض وقيل لولده الجدر لذلك وذكر الشري
بن القطامي ان الحاج كانوا يتسبحون بالكعبة ويا حذون من طينها ويا حجارها
تبركا بذلك وان عامر هذا كان حوكلا باصلاح ما شعث من جدرها فسمى
الجادر والله اعلم وسعد بن سبل جد قيس بن كلاب هو اول من حلى السيوف
بالفضة والذهب واهدي الى كلاب بن مرة مع ابنته فاطمة سيفين محليين
فجعل في خزانة الكعبة وقص هو الذي جمع الله به قريشا وكان اسمه زيد

فسمي

فسمي مجمعا لما جمع من امرها وسمى قصيا لتقصيه عن بلاد قومه مع امه
فاطمة بعد وفاة ابيه كلاب بن مرة وحديثه في ذلك طويل وسند كره ان
شا الله عند ذكر ولايته البيت وهناك نذكر ما اثره وعظيم غنايه في اقامه
امر قومه ان شا الله فان القصد هنا لا يجاز ما يمكن في ايراد هذا النسب
المبارك لتختص السامعه الفائدة بانتظامه واتصاله ولا يضل ذلك عليه
بما تخلص اثنائه من القواطع التي تباعد بين اطرافه فولد قيس بن كلاب اربعة
نفر واما **عبد مناف** وعبد الرار وعبد العزي وعبد النضر وعبد وبرة وامهم
جميعا بنت خليل بن جدش بن سلوان بن كعب بن عمرو والخزاعي
وساد عبد مناف في حياة ابيه وكان مطاعا في قريش وهو الذي بدع القر
لجالة واسمه المفيرة ذكر الزبير عن موسى بن عقبة انه وجد كتابا في حجر
فيه انا المغيرة بن قصي امر يتقوي الله وصلة الرحم واياه عني القابل يقول
كانت قريش بيضه فتفالت فالمنح خالصة لعبد مناف
فولد عبد مناف اربعة نفر **هاشم** وعبد شمس والمطلب ونوفلا وكاهم لعائلة
بنت مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان بن بعلبة بن مثة بن سليم بن منصور
بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر الانوفلا منهم فانه لوافقة
بنت عمرو والمازنية مازن بن منصور بن عكرمة فولد لها شمس بن عبد مناف
اربعة نفر وخمسة نسوة **عبد المطلب** واسدا وايا صيفي ونضله والشفيا
وخالدة وضعيفة ورقية وحيدة وام عبد المطلب منهم سلمي بنت عمرو بن زيد
بن لبيد بن خداس بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار فولد عبد المطلب عشرة
نفر وست نسوة العباس وحضر **عبد الله** وابا طالب واسمه عبد مناف
والزبير والحارث وهو اكبرهم والحمل والمقوم وضارا وعبد العزي بالهب
وصفيه وام حكيم البيضاء عاتكة واميمة واروى مرة فام عبد الله وابي
طالب وجميع النسوة غير صفية فاطمة بنت عمرو بن عابد بن عمران بن مخزوم
بن يقظة ابن مرة بن كعب بن لوي فولد عبد الله بن عبد المطلب **محمد رسول**
الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد الاولين والآخرين ونخبة
الخلق اجمعين فنسبه صلى الله عليه وسلم اشرف الانساب وسببه الى الله
تعالى سبحانه باصطفائه اياه واختياره له افضل الاسباب وبيته في
قريش واسطبيوتها الحرمية واعرق معادنها الكرمية لم تخل قطمة
من سيد منهم اوسادات يكونون خير جيلهم وروس قبيلهم حتى اذ

ادرجوا اسماءهم في الجرد الصميم وشركاؤهم في النسب الكريم الى ذلك المقام
 فخرجوا فصحا على ذلك الزمان لو اظهر على من بناواهم منصور وسود البطحا
 عليهم مصصور والعيون اليها تارة سلوا صدورهم اتي الواد فطم على القرى
 وشدا الله اركان مجدهم العريق العتيق بهذا النبي الالهي فاخترنا والمجد
 عن اخروم وفازوا من شرف الدين والدنيا بما تعجز السنة البلغا عن ادني
 مفاخره صلى الله عليه وسلم هي امته بنت وهب بن عبد مناف ابن
 خزيمة بن كلاب قسيمه ابيه من هذه الاب وكريمة قومه الى المكان النبوي
 وحسبها من الشرف المتين والكرم المبين والفخر المكين غاية التحسين
 ان كانت امنا لتمام النبي صلى الله عليه وعلى اله اجمعين فكيف ولها من فضل
 قضاة المحاكم الختيم وعفاة النسب والنصب ما يقو عند النظار
 وتعترف له قريش البطاح فرسول الله صلى الله عليه وسلم وصلوات الله وبركاته
 عليه خيرة الخير من كل اطفية وقد اعتنى الناس بنسبه نثرا ونظما ونقرا
 عن ايامه الاجداد وامهاته الطاهرات الميلاد ابا فابا واما فاما فراد ومن
 ذلك الفخا وحدايق غلبا وشادوا من شرف تلك الاثا ومراقى شما وقد قدنا
 من ذلك نبدن شومرة اثنا الكلام وساتان شال الله تعالى منظومة مع
 اشكالها تفوق العقل في النظام في قصيدة فريدة مفيدة لا يعبده الله من اي
 الحصال خاتمة مروسا الاداب والعلل المبرزون في هذا الباب سماها مصراع
 المناقب ومنها الحبس الثاقب في ذكر نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومعجزاته ومناقب اصحابه قراتها على شيخنا الخطيب ابي القاسم بن جليلش
 عنه فقد رايت ان او دهنها هنا ما يختص بهذه النسب الكرام على اختصار
 يفنى ان شال الله بالعرض المروم اذ الكلام المنظوم اعذب جردا على الاكسن
 واهذب مرثيا في الافاده بالمستحسن واولها قال
 البك فهمى والفواد بيد شرب وان عاتني من مطلع الوحي مغرب
 اعلل بالامال نفسا عزها بتقدم غاياق وناخير مذهبي
 ودني على الايام زورة احمد فهل ينقض ديني ويقرى مطلب
 وهل اردن فضل الرسول طيبة فيا بر احشاي ويا طيب مشربي
 وهل فضلت من مركب العرفضة تلبفوق ام لا بلاغ لمركب
 الاليت نراذي شربة من مياهما وهل مثلها ربا لغلت مذنب
 وباليثني فيها الى الله صاير وقلبي عن الايمان غير مقلب

وان امر اراي البقيع عظامة لفي زمرقة تلقى بسهل ورجب
 وفي ذمة من خمر من وطى الشري ومن يعتلقه حبله لا يعذب
 ومالي لا اشري لجنان بغزامة يهون عليه اكل طام وسلب
 وماذا الذي يثني عناني وانني لجواب افاق كثير التقلب
 احافقر في كفى لله نعمة وبين فقد فارقت قبل اني اب
 وقد مرت نفسي على البعد وانطوت على مثل حد السمير في المذهب
 وكمر غيرة في غير حق قطعتهما فهلا لذات الله كان تقرب
 وكمر فازدوني بالذي رمت فازر واخطاني ما اذاله من تقرب
 اراه واهوى فعله البرقاعلا فيا فقدي البرق قد وتلتب
 اما في قدافني الشباب انتظارها وكيف مما اعني الشباب لاشيب
 وقد كنت اسري في الظلام بادهم فهلا اذا غدوا في الصباح باشيب
 فمن لي واني لي برسم تحطني الى ذروة البيت الرفيع الطيب
 الى الهاشمي لا بطي محمد الى خاتمة الرسل المكن المقرب
 الى صفوة الله الامين لوجيه ابي القاسم الهادي الى خير شعب
 الى ابن الذبحن الذي صيغ مجده ولما تصغ الشمس ولين غيب
 الى المشتقي من عهد ادم في الذري يردد في سر الضريح المذهب
 الى من تولى الله تطهر ريته وعصمه من كل عيص مؤشب
 فيا برحي العرض من كل وصية فماشيت من ام حصان ومن اب
 كروض الربا كالشمس في رفق الضحي كناشي ما بالزن قبل التصوب
 عليه من الرحمن عيني كآلة تجنبه المام كل مجنب
 اذا عرضت اعراقه عن قبيلة فما عرضت الا لامر مغيب
 وما عبرت الاعلى مسلك الهدي ولا عبرت الاعلى كل طيب
 فمن مثل عبد الله خير لداثة وامنة في خير ضني ومنصب
 اذا اتصلت جاتك افلاذ زهره كاسد اشري من كل آشوس غلب
 ولا خال الا دون سعد من مالك ولو كان في عليا معد ويعرب
 ومنذ الله جد كشيبة ذا الندي وسلاقي الحجج بين شرق ومغرب
 له سور والنظا غير مدافع وحرمة ما بين الصفا والمحصب
 ابوالكرت السامي الى كل ذروة بقصر عن ادراكها كل كوكب
 به وعافى برده من امانته حمي الله ذاك البيت من كل مرهب

وأهلك بالطير إلا بابل جمعهم
وفيما راه شعبة الجداية
وفي ضربه عنه القدر مروعاً
وما زال يرمي والسهم تصيبه
وكانوا أناساً كلما هم إذا
وعاش بنوا الحاجات فيهم وأخصبوا
وعمر المعاني هاشم وشريعة
بمثنى جفان كالجو إلى منيحة
هو اليد المتبوع والتقى الذي
بني الله للإسلام عن ابهره
وعبد مناف ووجه الشرف التي
مطاع قريش والكفيل عنهما
وزيد ومن يزيد قصي مجمع
به اجتمعت أحياءهم وأحذرت
وأصبح حكم الله في آل بيته
وما أسلمته عن تراض خراعة
ولا ذات قريش من كل ابن مرة
ومرة ذوات نفس لهي كرب مرة
وكعب عتيد الجود والحكم والنهي
خطيب لوائ واللواء بكفة
وأول من سمي العربيه جمعة
وأرخ آل الله دهر بموته
واضحى لوى غالياً كل ماجد
وفهر أبو الأحياء مع شهاد
تقرش فامتازت قريش بفضله
وغادره أسما في الكوفة
وما لك المزي على كل ملوكي
هو الليث في الهياج والشدائد
تردي بفضاض على اليد نسجه

فيا له من عارض غير خلب
تلوح لعين الناظر المتعجب
ومن يرم بين العين والنف ترهب
إلى أن وفته الكوم بسأل أرحب
تكشف عن صنع من الله معجب
وإن أصبحوا في منزل غير مختص
بمكة يدعو كل غير مجذب
ملين غبيطات السنام المرغب
على صفحته في الرضى ماء مذهب
إلى منتهى الأحياء من آل بثر ب
تفرع منها كل أروع محرب
ومانعها من كل ضيم ومنهب
سمعت وبلغنا وحسبك فانه
تراث أبيها دون كل مذذب
فهم حوله من سادتين ومعجب
ولكن كما عصر الهذائل بأجرب
نجذل حكايا ويعزق مرحب
وفي السلام نفس الصرخة المذرب
وذو الحكم الغر المبشر بالذب
لخطية نال وخطية مقذب
وصدر ما بعد يلح ويظب
سنان سدي يتعبن كف المحسب
ومن غائب ينميه للمجد يغلب
وكاسبها من فخره خير مكسب
وسد فسده وخله المتأوب
يمر به في أية كل معرب
ففي النظر حاجته السيادة بل حب
وتدبر الداعي حين يسري ويحبه
وليس عليه فيلج ويسحب

والنضر بالنضر من كل مشهد
هو الشمس صعد في سناها وصب
وأعرض بحر من كنانة زاجر
وخير حبا في الصهيل أو الرعا
فلم يقتصر واختار كل فجاءه
له البيت محجوجاً وعز مخالد
وخزمران في العتاة خنمة
عظيم لسمي بنت سود بن أسلم
ومدر كنة ذواليمن والنخ عامر
تراي مطالا إذ تقع صكونه
لام لجمال الشم والقطر والحصى
والياس ماوى الناس في كل أزمة
وزاجرهم ذبلوا الدين ضلة
وجاء لهم بالركن بعد هلاكه
وما هو إلا معجز لنسوة
وحج وأهدى البذن أول شعرة
وكم حكمة لم تسمع إلا من مثاليها
إلى قنص تنميه سوداء بدته
وفي مصر تاه الكلام وأقبلت
وجينا وكثرنا النجوم بجمعها
هنا لك آتي الله من شافضله
وكانا شقيقين بعبدة فتفاوتا
وما منهما إلا خيف ومسلم
وقد سلم إلا فني بنجران حكمه
راي فطنا أبدت له عن نجاره
وتلك علامات النبوة كلها
وقال رسول الله همي اختلقوا ولم
ففي مضر جرثومة فاعمدوا
وما سيد الأشرار يغوته
فزيغ معد والذي سد فقده

هو الشمس صعد في سناها وصب
بساط إلى أمواجه كل مذنب
أول البيت أو عز علي الدهر مصحب
إلى غاية العزم المديد المعقب
وأجره يعبوب إلى جنب أصهب
فلا ذوا أخلاق الذلول المغرب
لكل قضا عي كرم معصب
وخير مسمى في العلا وملقب
ففاخر بقدر ظافر لم يخيب
لخندف أن تستركب الأرض تركب
ومهم بهم في كل ضوق ومرهب
واضحوا بالأهاد ولا متجوب
وقد كان في صدع من الأرض تكب
وبشري وعقبى للبشير المعقب
لها وفروض الحج لم تترتب
له أن تلح في ناظر العين تكب
كلام طريفيه من معد المنسب
ما أثر شدت كل وجه ومذهب
باكث منها في العديد والعقب ب
وقيل لهذا أسروا الأخر أركب
لعلم وحكم ماله من معقب
على نهج اسمعيل غير منكب
الهم ولم ينظر إلى من يعقب
تشير إلى منظورها المترقب
تعر فواقصد السبيل الملقب
إلى مضر تلقوه لحد يتقلب
ومن فاته بدر الدجى لم يوف
متى يا نهر شعب من الدهر يرب

ابواب بحر الدنيا واطرها التي بها ثبتت طرافلهم تتقلب
ولم يكفه حتى اعانت معانة بكل عتيق جره في مذهب
وجاء **معد** والسماسموسها واقمارها في ذيله المتسحب
وين نديه الانجم الزهر بها على الارض حتى لا مساع لاجنب
وقدما لحفي الله من تحت نصر به والوري من هالك ومعذب
وجنبه ارض البوار وجازه الى معقل من حرزه متاشيب
وحل بارميتية تحت حفظه لذي هلك عن جانبيه مذنب
فلم تجلي الروح اسرى بعبد الى حرم امن لانباية اجتب
وقد كان رحمة الله عنهم كلمة لا لا يدعو دعوة المتغضب
وجانبوا يعقوب يشكون منهم ينادونه هذا قتيل وذاسب
فقال له لا تدع موسى عليهم فمنهم بني اصطفيه واجتب
احبهم فيه رضى واحبه كذلك من احبه بكرم وتجب
واغفران يستغفرون في ذنوبهم ومهي دعي داع احبه واقرب
فقال اذا جعلهم رب امتي فمن رضه يارب رضى ويرغب
فقالهم في اخر الدهر صفوني به يفضون اعداي ويستغفرون
دعائم ايمان واركان سورد مضت بعلاها مهدد بنت جليب
ومصعد **عدنان** الى جذم ادم بابن من قصر الصباح والحب
ونهى رسول الله صده وجوهها وكان لنا في نظمها شدمهيب
والافادى **القيس** ما ثل ونبت في قناد سلاله اشجب
وواجه **اعراق** الشري كل من تري واسمع **اسماعيل** دعوه فكثب
وقام **خليل الله** يتلوه ازره اعرض صبا حتى لا دهم غيمهيب
الى **التاجر** الشارح الغمر رتقى وللراغ ثم الشارح القاسم الشارح الاب
ويغير يتيه الى **المجد** شال الى **الرائد** الوهاب برك وطيب
لسام ابى السام من طراساهم لنوح **الحاكم** **المكان** **العلي** **لمثوب**
لادريس ثم **الرايد** **بني** **بهايل** **لقين** ثم **الطاهر** **المتطيب**
الى هبة **الرحل** **ثيب** **ابن** **ادم** ابى البشر **الاعلى** **لطين** **لا ثلب**
فته خلقها ثم فيه معادنا ومنه الى عدن فرد وقرب
وهنا انتهى ما يخص النبي **العلي** من هذه الكلمة التي قرى ناظمها في الاصل
الغري فاقتصر منها على ما وفي بالعرض المقصود واستوفي رجال النسب

المجيد والحسب التليد تجيلا لقري المستفيد واكتفاء من القلادة بالقدرة
الحيط بالجيد وانها ان شا الله لكافيه في الباب ومقدمة في الكلام **الب**
وتحفة انما يعرف قدرها اولوا الالباب والله مجزى قايلا بالحسنى وينفعه
مقصده الاسنى واذا قد انتهينا الى ما حسن لدينا ابراده في هذا
المعنى وصفا وذكرنا وخدمنا النسب الاشرف نظاوت ثرا فلنخرج على
ذكر البقعة التي اختارها الله لرسوله الكريم من شاء وجعلها القوم قراوا
ومقبودا واوليه البيت العتيق الذي جعله الله مثابه وامنا للناس
ورفعه على افضل القواعد والكرم الاساس ثم نذكر من وليه من ابائه الكرام
اذ هم اهله الاعلون واولياؤه الاحقون به الاولون وهو ما شئتم التي
لميزوا اليها براعون ومن جواها براعون وثرات الحمد الذي لهم يعزى
واليه يعزون ويسيموا شرفه يعرفون وباسمه يدعون ونشير الى حرمته
العظيمة في الحرمات وما انزل الله تعالى من بغاه بسوء اواقي فيه بامر
مذموم مشنوء من الهم العقوبات وعظيم النقات لخدم البلد كما خدمنا
المحمد ونقضى حق المكان الشريف كما قضينا حق الحسب التليد والظرف
حتى نخلص الى ذكر المولد المبارك الذي منه نتدرج الى المقصود الذي
نحن عليه عاملون ولتمامه املون مرجاء ان نجد ذلك مذخورا عند
المولى الذي يضاعف لعبيده الحسنات ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون
ذكر اولية بيت الله المحترم وركنه المستام ومن تولى بناؤه
من ملايكته وانبيائه صلى الله على جميعهم وسلم قال الله العظيم ان اول بيت
وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم
وفي الحديث من اي مسجد حديث الى ذر الغفاري انه سأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي مسجد وضع في الارض اول فقال له المسجد الحرام قال قلت
اي قال ثم المسجد الاقصى قلت كم بينهما قال اربعون عاما وذكر الزبير بن ابي
باسناده الى جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه قال كنت مع ابي محمد بن
علي بمكة في ليالي العشر قبل التروية بيوم او يومين وايي قائم يصلي في الحجر
وانا جالس وراءه فجاء رجل ابيض الرأس واللحية بجليل العظام بعيد ما بين
المنكبين عريض الصدر عليه ثوبان غليظان في هيئة محرم فجلس الى جنبه
فخفف ابي الصلاة فسلم ثم اقبل عليه فقال الرجل يا ابا جعفر اخبرني عن بدء
خلق هذا البيت كيف كان فقال له ابو جعفر محمد بن علي من انت برحمتك الله

قال انا رجل من اهل الشام فقال محمد بن علي ان احاديثنا اذا سقطت الى الشام
جاءتنا صحاحا اذا سقطت الى العراق جاءتنا وقد زيد فيها ونقص ثم قال بعد خلق
هذا البيت ان الله تبارك وتعالى قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فتردوا
عليه فجعل فيها من يفسد فيها الالة وغضب عليهم فعادوا بالعرش فطافوا
حوله سبعة اطراف يسترضون ربه ثم فرض عنهم وقال ابنوا لي في الارض بيوتا
فيهوذ به من سخطت عليه من بني ادم ويوطون حوله كما فعلتم بعروشي فارض
عنهم فينواله هذا البيت فهذا يا عبدا لله بدو خلق هذا البيت فقال الرجل
يا ابا جعفر فاباه وخلق هذا الركن فقال ان الله تبارك وتعالى لما خلق الخلق
قال لبني ادم ائتوني بركم قالوا بلى واقرؤا واجري نهر احدى من الغسل والذمن
الزبد ثم امر القلم فاستمد من ذلك النهر فكتب اقرارهم وما هو كائن الي يوم
القيامة ثم القم هذا الكتاب هذا الحجر فهذا الاستلام الذي تري انما هو بيعة
على اقرارهم بالذي كانوا اقرارا به وقال جعفر بن محمد كان ابي اذا استلم الركن قال
اللهم ما ننثي ادبتيها وميثاقي وفيت به يشهدني عندك بالوقار قال وقام
الرجل فذهب قال جعفر بن محمد فامرني ابي ان رده اليه فخرجت في اثره وانا اراه
يحول بيني وبينه الزحام حتى دخل نحو الصفا فتبصرته على الصفا فلم امر
ثم ذهبت الى المروة فلم امر عليها فحيث لم ابي فاخبرته فقال لي ابي لم تكن لتجاءر
وذلك الخضر عليه السلام وخرج الترمذي من حديث عبد الله بن عباس وصححه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة اشد بياضا من
اللبن فسودته خطايا بني ادم ومن حديث عبد الله بن عمر مرفوعا وموقوفا
قال ان الركن وللقيام يا قوتتان من يا قوت الجنة طمس الله نورهما ولو لم
يطمس نورهما لاضا ما بين المشرق والمغرب ومن حديث بن عباس ايضا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر والله ليبعثه الله يوم القيامة له
عينان يبصر بهما ولسان ينطق يشهد علي من استلمه بحق وذكر ابو جعفر
محمد بن جرير الطبري من حديث عبد الصمد بن معقل انه سمع وهب بن منبه
يقول ان ادم عليه السلام لما هبط الى الارض فرأى سعتها وكبر فيها اهلا
غيره قال يا رب ايا الارضك هذه عامر يسبح بحمدك ويقدم لك عبيدا
الله تعالى اني ساجعل فيها من ولدك من يسبح بحمدي ويقدم سني وساجعل فيها
بيوتا ترفع لذكري ويسبح فيها خلقي ويذكر فيها اسمي وساجعل من تلك البيوت
بيتا اخصه بكرامي واودنه باسمي فاسميه بيتي وعليه وضعت جلالي

ثم انا مع ذلك في كل شيء ومع كل شيء اجعل ذلك البيت حراما لمن لم يحرم حرمته
من حوله ومن تحته ومن فوقه فمن حرمه حرمته استوجب بذلك كرامتي
ومن اخاف اهله فقد اخفر ذمتي واباح حرمتي اجعلها اول بيت وضع للناس
يبطن مكة مبارك يا تونه شعنا غيرا على كل ضامر من كل فج عميق من حرم
بالتلبية من حرمها وشجون بالبكاء تحججا او يحجون بالتكبير تحججا فمن اعلمه
لا يرده غيره فقد قد الى وزيرني وضافني وحق علي الكرم ان يكرم وفده
واضيافه وان يسعف كلا حاجته تعمع يا ادم ما كنت حيا ثم تعمع الامم
والعقرون والانبياء من ولدك امة بعد امة وقرنا بعد قرن وفي حديث غيره
عن عطاء وقبارة ان ادم عليه السلام لما الهبطه الله من الجنة وفقد ما كان
يسمعه ويأمن اليه من اصوات الملائكة وتسبيحهم استوحش حتى شكى
ذلك الى الله تعالى في دعاياه وصلاته فوجهه الى مكة وانزل الله تعالى
يا قوتة من يا قوت الجنة فكانت على موضع البيت الآن وقال الله يا ادم
اني قد اهبطت لك بيتا تطوف به كما يطاف حول عروشي وتصلى عنده
كما يصلي عند عروشي فانطلق اليه ادم فطاف به وهو من بعد من الانبياء
الي ان كان الطوفان فرفعت تلك الياقوتة حتى امر الله ابراهيم عليه السلام
ببناء البيت فبناه فذلك قوله تعالى واذ باننا لابراهيم مكان البيت
الاية وعن ابن عباس ان الله اوحى الى ادم اني حرم ما يحيط بعروشي فانطلق
فاتبلى بيتا فيه ثم حرق به كما رايت ملائكتي يحفون بعروشي فهنا لك
استجب لك ولولدك من كان منهم في طاعتي فقال ادم اي رب وكنول ذلك
لست اقوي عليه ولا اهتدي لمكانه فقيض الله له ملكا فانطلق به
نحو مكة فكان ادم عليه السلام ان امر بروضة ومكان يحجبه قال للملك
انزل بنا ههنا فيقول له الملك اما لك حتى قدم مكة فبني البيت من خمسة
اجبل من طور سيناء وطور زيتا ومن لبنان والجودي وبنوا قواعده من
جراة فلما فرغ من بناءه خرج به الملك الى عرفات فاراه الناسك كلها
التي يفعلها الناس اليوم ثم قدم به مكة فطاف بالبيت اسبوعا ثم رجع
الي ارض الهند فبات بها وفي رواية انه حج من الهند اربعين حجة على
رجليه وذكر الواقدي عن ابي بكر بن سليمان بن ابي حشمة العدوي قال
قلت لابي جعفر بن حذيفة ثابتم حديثي عن بناء البيت ونزل اسماعيل
عليه السلام الحرم قال يا ابن اخي سلمني عنه على نشاط مني فاني اعلم من ذلك

ما لا يعلمه غيره قال فكنت شهر اذكره المرة بعد المرة فيقول مثل قوله الاول
وكان قد كبر ورق وضعف فدخلت عليه يوما وهو مسرور فقال لي اسمع حديثا
الذي سالتني عنه ان البيت بناه حرم في السما السابعة وفي الارض السابعة
يعني ان ما يقابل حرم وان ادم عليه السلام امر باسائه فبناه هو وحوى
استشاه بصخر امثال الخلفات يعنى النوق التي في بطون الاجنة واحدها
خلفة اذن الله تعالى عز وجل للصخر ان يطيعها ثم نزل البيت من السماء من
ذهب احمر وكل به من الملايكة سبعون الف ملك فوضعوه على اس ادم
عليه السلام ونزل الركن وهو يومئذ درة بيضاء فوضع موضع اليوم من
البيت وطاف به ادم وصلى فيه فلما مات ادم عليه السلام وليه بعده ابنه
مشت فكان كذا حتى حجه نوح عليه السلام فلما كان الفرق يعني الطوفان
بعث الله جل ثناؤه سبعين الف ملك فرفعوه الى السما كي لا يصيبه الماء
النحس وبقيت قواعده وجاءت السفينة فدارت به سبعاء ثم دثر البيت فلم
يحمه من بين نوح ومن ابناهم احد من الانبياء على جميعهم السلام وذكر
غير الواقدي في غير حديث ابي الجهم ان مشيت بن ادم عليهم السلام
هو اول من بنى الكعبة وانها كانت قبل ان يبنيه اخيمه من يا قوتة حمر بطون
بها ادم ويانس بها لانها كانت على من الجنة وكان قد حج الى موضعها
من الهند وفي الخبر ان موضعها كان غشا على الما قبل ان يخلق الله السموات
والارض فلما بدا الله خلق الاشياء خلق التربة قبل السما فلما خلق السما
وقضاها من سبع سموات دحا الارض اى بسطها وانما دحاها من تحت الكعبة
فلذلك سميت مكة ام القري وذكر بن هشام ان الما لم يعمل الكعبة حين
الطوفان ولكنه قام حولها وبقيت هي في هواء الى السما وان نوحا قال لاهل
السفينة وهي تطون بالبيت انكم في حرم الله وحول بيته فاحرموا الله ولا
يمس احد امرأة وجعل بينهم وبين النساء حجابا فتعدي حجاب فديع عليه نوح
بان يسود لون بنيه فاجابه الله على وفق ما دعه واسود كوس ابن حاتم
ولده الى يوم القيمة وقد قيل في سبب دعوته غير هذا فالله اعلم وروي
انه لما نصب ما الطوفان بقي مكان البيت رهوة من مدرة فحى اليه بعد ذلك هو
وصالح ومن امن معهما وان يعرب قال لاهل الكعبة السلام الا تبنيه قال انما
يبنيه نبي كرم ياتي من بعدي تحت ركنه الركن خذ لا قال الجهم من حديث الواقدي
حتى اراد الله بابراهيم ما اراد فولد له اسماعيل وهو ابن تسعين سنة فكان

بكراميه

بكراميه فلما اراد الله عز وجل ان يبعث نورا لبراهيم مكان البيت واعلامه ارحي
اليه يامره بالمسير الى بلدة الحرام فركب ابراهيم البراق وحمل اسمعيل
امامه وهوا بن سنتين وهما جن خلفه ومعه جبريل يدل به على موضع البيت
ومعهم الحرم وكان لا يمر بقربة الا قال له ابراهيم بهذه امرت يا جبريل فيقول
لا حتى قدم به مكة وهي اذ ذاك عضاه وسلم وسمو العالقي يومئذ حول
الحرم وهم اول من نزل مكة ويكونون يعرفون كانت المياه يومئذ قليلة وكان
موضع البيت قد دثر وهو رهوة تحت حدره وهو يشرق على ما حوله فقال
جبريل حين دخل من كذا وهو الجبل الذي يطالعك على الحجون والمقبرة بهذا
امرت قال ابراهيم بهذا امرت قال نعم فانتهى الى موضع البيت فعمد ابراهيم
الى موضع الحجر فاوى فيه هاجرا واسمعيل وامر هاجرا ان يتخذ فيه عريشا فلما
اراد ابراهيم ان يخرج رأت ام اسمعيل انه ليس يحضرها احد من الناس
ولما ظاهرت تركت ابنها في مكانه وتبعته ابراهيم فقالت يا ابراهيم الى من
تدعنا فسكنت عننا حتى اذ لنا من كذا قال لي الله عز وجل ادعكم فقالت
فالله عز وجل امرك بهذا قال نعم قالت تحسبي تركتنا الى كاف وانك صرقت
هاجر الى ابنها وخرج ابراهيم حتى وقف على كداء ولابناء ولا ظل ولا ظل يحول
دون ابنه فنظر اليه فادركه ما يدرك الوالد من الرحمة لولده فقال رب اني
اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة
فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وادفعهم من الثمرات لعلهم يشكروا
ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما نخفي على الله من شئ في الارض ولا
في السما ثم انصرف ابراهيم راجعا الى الشام وعهدت هاجر فجعلت عريشا في
موضع الحجر من شمر وغمام القته عليه ومعها شئ فيه شئ من ما فلما نفذ
الماء عطش اسماعيل وعطشت امه فانقطع لبنها فاخذ اسماعيل كهيفة
الميت فظنت انه ميت فجزعت وخرجت جزعا ان تراه على تلك الحال وقالت
يموت وانا غايبة عنه اهون علي وعسى الله ان يجعل لي في مشاي خيرا
فانطلقت فنظرت الى جبل الصفا فاشرفت عليه تستغيث مر بها عز وجل
وتدعوه ثم انحدرت الى المروة فلما كانت في الوادي خبت حتى انتهت الى
المروة فعلت ذلك سبع مرر كلما اشرفت على الصفا نظرت الى ابنها فتراه
على حاله واذا اشرفت على المروة فثل ذلك فكان ذلك اول من سعى بين الصفا
والمروة وكان من قبلها يطوفون بالبيت ولا يسعون بين الصفا والمروة ولا يقفون

ن

الموافق حتى كان ابراهيم فلما كان السَّوْط السابع وكَيْسَتْ سمعت صوتا فاستمعت
فلم تسمع الا الاول فظنت انه شيء عرض لسمعها من الظلم والجهد فنظرت الى انها
فاذا هو يتحرك فاقامت على المروة مدبِّتاً ثم سمعت الصوت الاول فقالت
اني سمعت صوتك فاعجبني فان كان عندك خير فاغثني فاني قد هلك
وهلك ما عندك فخرج الصوت يصوت وكذا بين يديها وخرجت تتلوه قد
قويت له نفسها حتى انتهى الصوت عند راس اسماعيل ثم بدا لها جبريل
فانطلق بها حتى وقف بها على موضع زمزم فنضرب بعقبه مكان البئر
فظهر الكنان الماس فوق الارض حين فحصر بعقبه وفارت بالرواء وجعلت
ام اسماعيل تحظر الماء بالتراب لاجل ان يقوتها قبل ان تاتي يشربها فاستقت
وبادرت الى ابنها فتشقه وشربت فجعل ثدياها يتقطران لبنا فكيى فكان
ذلك اللبن طعاما وشربا الى اسماعيل وكانت تجزي ثمار زمزم فقال لها
الملك لا تخافي ان ينفذ هذا الماء وابشري فان ابنك سيكسب ويأتي ابوه من
الشام فتجنون هاهنا بيتا يا تيه عباد الله من اقطار الارضين ملبيين لله
جل ثناؤه شعاعا غير فيطوفون به ^{بجاء} وهذا الماء شربا للضيغان الله عز وجل
الذين تزورون بيته فقالت بشر لك الله بخير وطابت نفسها وحمدت الله
عز وجل فاقبل غلاما من من العماليق يريدان بعير لهما اخطاهما فقد عطشا
واهلها يعرفون فنظرا الى طير تهوى نحو الكعبة فاستنكر ذلك وقالوا
يكون الطير على غير ما قال احدهما صاحبه امهل حتى نبرد
في مهوى الطير فابردا ثم تروجا فاذا الطير ترد وتصدر فاتبعها الواردة منها
حتى وقفا على ابي فبيس فنظرا الى الماء والى العريش فنزلا وكلمتا هاجرا
وسئلاها متى نزلت فاخبرتهما وقال لمن هذا الماء فقالت لي ولأبني فقالا
حفره فقالت سقيا الله جل ثناؤه فعرفا ان احدا لا يقدر على ان يحفر
هناك ماء وعهدهما بما هناك قريب وليس به ماء فزجعا الى اهلها
من ليلتهما فاخبراهم فتحولوا حتى نزلوا معها على الماء فانيست بهم ومعهم
الذرية فنشأ اسماعيل مع ولداهم وكان ابراهيم يزورهما جريا في كل شهر على
البراق يغدو اغدوه فيأتي مكة ثم يرجع فيقيم في منزله بالشام فزارها
بعد ونظر الى من هناك من العماليق والى كثرتهم وعمارة المسافر في ذلك
ولما بلغ اسماعيل عليه السلام تزوج امرأة من العماليق فجاء ابراهيم زيارته
لاسماعيل واسماعيل في ماشية له برعاها ونحرج متكبجا قوسه فيري

مع الصيد مع رعيته فجاء ابراهيم عليه السلام الى منزله فقال للام عليك
يا اهل البيت قال فسكنت فام ترد الا ان تكون ردت في نفسها فقال هل من
منزل فقالت لاهايم الله اذا قال فكيف طعامكم وشربكم وشاؤكم فذكرت
جهدا فقالت اما الطعام فلا طعام واما الشاة فاما حلب الشاة بعد الشاة
المصر واما الماء فعلى ما تركي من الغاظ قال فابن رب البيت قالت في حاجته قال
قال اذا جافا قرية السلام وقولي له غير عتبة بيتك ورجع ابراهيم الى
منزله واقبل اسماعيل راجعا الى منزله بعد ذلك مما سأل الله عز وجل فلما
انتهى الى منزله سئل امراته هل جاك احد فاخبرته بابراهيم وقوله وما
قالت له ففارقتها واقام ما سأل الله ان يقيم وكانت العماليق لهم ولاية الحكم
بمكة فضيعوا حرمة الحرم واستحلوا منه اموال عظاما والوا ما يكونوا
ينالون فقام فيهم رجل منهم يقال له عموت فقال باقوم ابقوا على انفسكم
فقد رايتهم وسمعتهم من اهلك من هذه الامم فلا تقبلوا نقل صاوا ولا تستحقوا
بحوم الله عز وجل وموضع بيته فام يقبلوا ذلك منه وكادوا في هلكة انفسهم
ثم ان جبرها وقطورا واهما ابنا عم خرجوا سيارا من اليمن اجذبت الابلاد
فساروا بذراهم واموالهم فلما قد موا مكة براوا فيها ما معينا وشجرا
ملتقا ونيا تاكثيرا وسعة من البلاد ودفا في الشتاء فقالوا ان هذا الموضع
جمع لنا ما نريد فاعجبهم ونزلوا فيه وكان لا يخرج من اليمن قوم الا ولهم
ملك يقيم امرهم سنة فيهم جبروا عليهم واعتارها ولو كانوا انفسا سيرا فكان
مضاض ترع على قومهم من جبرهم وكان على قصوراء السميدع رجل منهم
فتزل مضاض من معه من جبرهم اعلى مكة بتعيقه كان فاجاز ونزل السماء
بقطوراء اسفل مكة باجسادها جاز وذهبت العماليق الى ان تنازعوه
امرهم فعلت ايدهم على العماليق واخرجوه من الحرم كله فصاروا في اطرافه
لا يدخلونه وجعل مضاض والسميدع يقطعان المنازل لمن ورد عليهم
من قومهما واناروا فكان مضاض يعشركل من دخل مكة من اعلاها وكانت
السميدع يعشركل من دخل من اسفلها وكل على قومه لا يدخل احدهما على
صاحبه وكانوا قوما عربيا وكان ابراهيم يزور اسماعيل
فلما نظر الى جبرهم نظر الى لسان عجيب وسع كلاما حسنا ونظر اسماعيل الى عمه
بنيت عمه فاعجبته فخطبها من ايها فتزوجها فقل ابراهيم زيارته اسماعيل
فجاء الى بيت اسماعيل فقال للام عليكم اهل البيت ورحمة الله فقامت اليه

المرقة فردت عليه ورجت به فقال كيف عيشكم ولبنكم وما شئتم فقالت خير
عيش محمد الله عز وجل نحن في لبن كثير وكبح كثير وما أنا طيب قال هل من حب
قالت يكون ان شاء الله ونحن في نعم قال بارت الله لكم **قال** ابو الجهم فكان ابي
يقول ليس احد غلى عن اللحم والماء بغير مائه الا اشتكى بطنه ولم يزل يوحى
عندها حبا لدعي فيه بالبركة فكانت ارض زرع ويقال ان ابراهيم قال لها ما طعامكم
قالت اللحم واللبن قال فما شربكم قالت اللبن والماء قال بارت الله لكم في طعامكم
وشربكم فاللبن طعام وشرب قالت فانزل رحمتك الله فاطعم واشرب قال اني
لا استطيع النزول قالت وانى اراك شعنا انلا اغسل راسك وادهنه قال
بلى ان شئت فجاءه بالمقام وهو يومئذ حجر طيب ابيض مثل المهاء ملوث في
بيت اسماعيل فوضع عليه قدمه اليمنى وقدم اليها راسه وهو على رايته
فغسلت شق راسه الا بمن فلما فرغت حولت له المقام حتى وضع قدمه اليسرى
وقدم اليها راسه فغسلت شق راسه الا يسرى فالاشرا الذي في المقام من ذلك
قال ابو الجهم فقد رايت موضع العقب والاصبع **وعن** الواقدي من غير حديث
ابو الجهم ان ابا سعبد الخدري سأل عبد الله بن سلام عن الاشرا الذي في المقام
فقال كانت الحجارة على ما هي عليه اليوم الا ان الله جل ثناؤه اراد ان يجعل
المقام اية من اياته قال ابو الجهم فلما فرغت يعني المرأة من غسل راس ابراهيم
عليه السلام قال لها اذا جاء اسماعيل فقولي له اثبت عتبة بابك فان صلاح
المنزل العتبة فلما جاء اسماعيل قال هل جاك احد بعدى فاخبرته بابراهيم وما
صنعت به ثم قال لها هل قال لك ان تقولي شيئا قالت قال لي اثبت عتبة بابك
فان صلاح المنزل العتبة فنفرح اسماعيل وقال انك من من هو قالت لا قال هذا خليل
الله ابراهيم ابي وما قوله اثبت عتبة بابك فقد امرني ان اترك وقد كنت على
كرمة وقد اردت على كرامة فصاحت وبكت فقال مالك قالت ان لا اكون حلت
من هو فاكرمه واصنع به غير الذي صنعت فقال لها اسمعيل لا تتكى ولا تجري
فقد احسنت ولم تكوني تقدرين ان تفعل في فوق الذي فعلت ولم يكن ليزيدك
على الذي صنع بك فولدت لاسماعيل عشرة ذكور واحد منهم ثابت فلما بلغ اسمعيل
ثلاثين سنة وابراهيم يومئذ بن مائة سنة اوحى الله جل ثناؤه الى ابراهيم ان ابن
لي بيتا قال ابراهيم اي رب ابن ابنيه فاحي الله اليه ان اتبع السكينة وهي
روح لها وجه وجناحان ومع ابراهيم الملك والصدق فانه توارى بابراهيم الى مكة
فتزل اسمعيل الى الوضع الذي يواه الله عز وجل ابراهيم وموضع البيت رنق

حراء مدرج مشرفه على ما حولها فحفر ابراهيم واسماعيل عليهم السلام وليس معها
غيرهما اساس البيت يريدان اساس ادم الاول فحفر عن روض البيت يعني حوله
فوجدوا صخرة لا يطبقها الا ثلاثون رجلا وحفر حتى بلغا اساس ادم ثم بنا عليه
وحملت السكينة كانها سمعاه على موضع البيت فقالت ابنوا علي فلذلك
لا يطوف بالبيت احد ابدا نافر ولا جبار لا رايت عليه السكينة فبنا ابراهيم
واسماعيل البيت فجعل طوله في الساتس اذرع وعرضه ثلاثين ذراعا وطوله
في الارض اثنين وعشرين ذراعا وادخل الحجر وهو سبع اذرع في البيت وقيل
وكان قبل ذلك قريبا لغنم اسمعيل وانما بناه بحجارة بعضها على بعض ولم
يحل فيه سقف وجعل له بابا وحفر له بيرا عند باب به جزانة للبيت ياتي
فيها ما اهدي للبيت وجعل الركن على الناس فذهب اسماعيل الى الوادي يطلب
الحجر ونزل جبريل بالحجر الاسود وكان قد رفع الى السماء حين غرقت الارض
كما رفع البيت فنزل به جبريل فوضعه ابراهيم موضع الركن وجاء اسمعيل بالحجر
من الوادي فوجد ابراهيم قد وضع الحجر فقال من اين هذا من جاءك به قال
ابراهيم من لم يكن لي اليك ولا الى جبريل **وعن** الواقدي من غير حديث ابي الجهم
ان يزيد بن رومان قال سمعت ابن الزبير يقول ان ابراهيم عليه السلام اتبع
الحجر فناداه من فوق ابي قبيس الا ان هذا افرق في اليه ابراهيم فاحذره فوضعه في مكانه
الذي هو فيه اليوم وكان الله جل ثناؤه لما غرقت الارض استودع ابي قبيس
الركن وقال اذا رايت خليلي يبنى لي بيتا فاعطه الركن فاعطاه الركن **وعن**
غير ابن الزبير ان ابا قبيس لما كان يسمي في الجاهلية الامين لوقايمه استودعه
الله اياه **قال** ابو الجهم ولما فرغ ابراهيم من بناء البيت وادخل الحجر
في البيت جعل المقام لصقا بالبيت عن يمين الداخل فلما كانت قريش قصر
الخشب عليهم فاخرجوا الحجر وكان ما اخرجوا منه سبع اذرع وامر ابراهيم بعد
فراغه من البناء ان يودن في الناس بالحج فقال يارب وما يبلغ صوتي قال الله
جل ثناؤه اذن وعلى البلاغ فارفع على المقام وهو يومئذ ملصق بالبيت
فارفع به المقام حتى كان اطول جبال فنادى وادخل اصبعه في اذنيه
واقبل بوجهه شرقا وغربا يقول ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت
العتيق فاجيبوا ربكم عز وجل فاجابوه من تحت البحور السبعة ومن بين الشرق
والغرب الى شق طع التراب من اطراف الارض كلها يسلك الله لبيك فلا تراه
ياتون يلبنون فمن حج من يومئذ الى يوم القيمة فهو من استجاب الله عز وجل

وذلك قوله جل ثناؤه فيه آيات بينات مقام ابراهيم يعني نداء ابراهيم على
المقام بالحج فهي الآية قال الواقدي وقدر في الآية هي اثر ابراهيم على
المقام قال ابو الجهم فلما فرغ ابراهيم من الاذان ذهب به جبريل فاراد الصفا
والمرورة واقامه على حدود الحرم وامره ان ينصب عليها الحجارة ففعل ابراهيم
ذلك وكان اول من اقام انصاب الحرم وربه اياها جبريل فلما كان اليوم
السابع من ذي الحجة خطب ابراهيم عليه السلام بمكة حين زاعت الشمس
قاوما واسم عيل جالس ثم خرجا من الغد بمشيان على اقدامهما بلبيان محرمين
مع كل واحد منهما اداة يحملها وعصا يتوكؤ عليها فامسى ذلك اليوم يوم
التروية فاتنامت فصلها بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح وكافا
نزلا في الجانب الايمن ثم اقام حتى طلعت الشمس على ثبر ثم خرج بمشي هو واسم عيل
حتى اتيا عرفة وجبريل معهما يريهما الاعلام حتى نزلا بمنى وجعل ربه
اعلام عرفات وكان ابراهيم قد عرفها قبل ذلك فقال ابراهيم تقرفت فسميت
عرفات فلما زاعت الشمس خرج بهما جبريل عليه السلام حتى انتهيا بهما
الى موضع المسجد اليوم فقال ام ابراهيم فتكلم بكلمات واسما عيل جالس ثم
خرج بين الظهر والعصر ثم ارتفع بهما الى الهضاب فقاما على امرجهما يدعوان
الى ان غابت الشمس وذهب الشعاع ثم دفعا من عرفة على اقدامهما حتى انتهيا
الى جمع فنزلا فصلى ابراهيم والمغرب والعشاء في ذلك الموضع الذي فيه اليوم
ثم باثا حتى انا طلع الفجر وقفا على قرح فلما اسفر اقبل طلوع الشمس دفعا على
امرجهما حتى انتهيا الى محسر فاسرها حتى قطعاه ثم عادا الى مشيهم بالاول
ثم رميا جمر العقبة بسبع حصيات حملاهما من جمع ثم نزلا من منى في الجانب
الايمن ثم ذكبا في المنحر اليوم وحلقا رؤسهما ثم اقاما ايام منى برميان الجمار
حين ترى الشمس ماشيين ذاهبين وراجهين وصدر ايام الصد ففعلوا
الظهر لا بطح وكل هذا يريه جبريل عليه السلام قال ابو الجهم فلما فرغ ابراهيم
من الحج انطلق الى منزله بالشام فكان نوح البيت في كل عام وحجته سائر حجة
اسحاق ويعقوب والاسباط والانبياء هامة جبراهيم وموسى ابن عمران عليه
السلام وروى الواقدي باسناد له الى ابن عباس قال موسى عليه السلام
بصفاح الروحاء يلبي تجاوبه لجمال عليه عبا وانا قطونا نيتان من عبا
الشام وعن جابر بن عبد الله قال حج هرون بنى الله البيت فمر بالمدينة
يريد الشام فمرض بالمدينة فاوصى ان يدفن باصل احد ولا تعلم به يهود مخافة

ان ينسوه

ان ينسوه فدفنوه فقبره هناك وعن ابن عباس ان الجواريين كانوا اذا بلغوا
بلغوا الحرم نزلا ويمشون حتى ياتوا البيت وعن ابن الزبير ان الجواريين
خاضوا نعالهم حين دخلوا الحرم اعظاما ان يتنعلوا فيه ثم توفي الله خلد له
ابراهيم صلى الله عليه وسلم بعد ان وجه اليه ملك الموت فاستنظر ابراهيم
ثم اعاده اليه لما اراد قبضه فاخبره بما امر به فسلم ابراهيم لامر به عز وجل
فقال له ملك الموت يا خليل الله على اي حالة تحب ان اقبضك قال اقبضني
واذا سجد فقبضه وهو ساجد فصعد بوجهه الى الله عز وجل ودفن ابراهيم
عليه السلام بالشام وعاش اسمعيل عليه السلام بعد ابيه ما عاش وتوفي
بمكة فدفن داخل الحجر مما يلي باب الكعبة وهناك قبر امه هاجر دفن
معهما وكانت توفيت قبله ولما توفي اسمعيل عليه السلام ولي البيت
بعده ثابت ولم يله احد من ولده غيره ثم مات فدفن مع امه رعدة بنت
مضاض فولي البيت بعده جده مضاض بن عمرو ثم اخواله من جرهم وقاموا
عليه فكانوا هم ولائهم وحجابه وولاية الاحكام بمكة وكان البيت قد دخله
السميل من اعلام مكة فانهدم فاعادته جرهم على بناء ابراهيم وجعلت
له مصرعين وقفلا قال ابن اسحق ثم ان جرهما وقطورا بغى بعضهم
على بعض وتنافسوا الملوك بها ومع مضاض يومئذ بنوا اسمعيل وبنوا
نايت واليه ولاية البيت دون السميدع فسار بعضهم الى بعض فخرج مضاض
من قعيقعان في كنيسته سائر الى السميدع ومع كنيسته عدتها من الرماح والدر
والسيوف والجماب تقفقع بذلك معه فقال ماسي قعيقعان قعيقعا
الا لذلك وخرج السميدع من احياد ومعه الخيل والرجال فيقال ماسي احياد
اجياد الا يخرج لحياد من الخيل مع السميدع منه وغيره اسحاق يقول انها
سمي اجياد لان مضاض خرب في ذلك الموضع اجياد مائة رجل من العمالة
وقيل بل امر بعض الملوك غير مسمى بضرب رقاب فيه فكان يقول لسيافه
توسط الاجياد وهذا نخوم اصح في تسمية الموضع باحياد مما قاله ابن
اسحاق قال فالتقوا بفاضح فاقترعوا قتالا شديدا فقتل السميدع ونضحت
قطورا فيقال ماسي فاضح فاضحا الا بذلك ثم ان القوم تداعوا الى الصلح
فساروا حتى نزلا المطاخ شعبا با على مكة فاصطلموا به واسطوا الامر الى
مضاض فلما جمع اليه امر مكة فنصار ملكها له محمدا للناس واطعم فاطمخ الناس
واكلوا فيقال ماسيت المطاخ مطاخ الا لذلك وبعض اهل العلم يزعم انها انما

في مكة

ق

سميت بذلك لما كان تتبع خويها واطعمها وكانت منزله فكان الذي كان بين
مضاض والسميدع اول بغى كان بمكة فمما يزعمون ثم نشر الله ولدا سمعيل
بمكة واخوالهم من جرهم ولاة البيت والحكام بمكة لا ينارهم ولدا سمعيل
في ذلك الخوة والنهم وقرباتهم واعظام الحرم ان يكون بها بغى او قتال فلما
ضاقت مكة علي ولدا سمعيل انتشر في البلاد فلا ينادون قوما الا اظهروا
الله عليهم بدينهم فوطئهم ثم ان جرهم باغوا بمكة واستحلوا اخلا لا من
الحرم وظلموا من دخلها من غير اهلها واكلوا مال الكعبة الذي يهدي
لها فراقا منهم فلما رأت ذلك بنوا بكر بن عبد مناة بن كنانة وغبشان
من خراعة اجتمعوا لجرهم واخرجهم من مكة فاذا نوبهم بالحرب فاقتتلوا
فغلبتهم بنوا بكر وغبشان فنفوهم من مكة وكانت مكة في الجاهلية
لا تقرب ظلالا ولا بقايا لا يبغى فيها احدا الا اخرجته فكانت تسمى الناشئة ولا
يردها ملك يستحل حرمتها الا هلك مكانه فيقال ما سميت بمكة الا انها
تبك اعتاق الجارية اذا احدثوا فيها شيئا فلم يزل اهلها على وجه الدهر
يصونون جنباتها ويحافظون على حرمتها **يقال** انه اجتمع رأي بني اسمعيل
وخيارهم معا على ان لا يدعوا احدا ابدا احدث في حرم الله حدثا الا غربوه
منه ثم لم يرجع فيه ويقال بل كان ذلك مما سن لهم اولوم فصارت سنة
فيهم يدينون بها ثم خلق من خلق بعدهم على ذلك يرون فيه رأيهم وتكبر موقفة
الظلم في حرم الله والتعدي به في نفوسهم ويعتقدون ان الباغى فيه معاقب
في دنياه في نفسه وماله وان الخالف عند البيت حاشا مخوف عليه من اصاب
من قبله من فعل فعله وان دعا المظلوم عنده وخصوصا في الشهر الحرام
مجاوب في ظلمه ويأثرون في ذلك اشيا اراها الله اباهم صونا لحرمه الكريم
تفريها البيت خليله ابراهيم **ذكر** الواقدي من حديث عبد المطلب بن ربيعة
بن الحرث قال عدا رجل من بني كنانة ابن عبد بن علي بن عمر له وظلمه واضهه
فناشده بالرحم وعظم عليه فابى الا ظلمه لا فقال والله لا الحقن بحرم الله وهذا
الشهر ولا دعون الله عليك فقال له ابن عمه مسه زيا به هذه ناقتي فلان
فانا افترك ظمها فاذهب فاجتهد فاعطاه ناقة وخرج حتى جال الحرم في
الشهر الحرام فقال اللهم اني ادعوك جاهدا مضطرا على ابن عمي فلان ترميه
بداء لا دوا له ثم انصرف فيجد ابن عمه قد رمى في بطنه فصا ومثل الزق فا
زال ينتفخ حتى انشق قال عبد المطلب فحدث بهذا الحديث بن عباس فقال

انا رايت

انا رايت رجلا دعا علي بن عمر له بالعمى يعني في الحرم فرايته يقادحكه الهيمان
وعن بن عباس قال سمعت عمر بن الخطاب يسيل رجلا من بني سليم عن ذهاب
بصر فقال الرجل يا امير المؤمنين كئنا في بني ضبعا عشرة وكان لنا بن عم فكنا
نظلمه ونضطهده فكان يذكرنا بالله والرحم ولنا اهل بيت نرتكب كل الامور
فالما راى بن عمنا انا لا نكف عنه ولا نرد عليه ظلامته امهل حتى اذا دخلت
الاشهر الحرم انتهى الى الحرم فجعل يرفع يديه الى الله جل ثناؤه يقول
اللهم ادعوك دعاه هذا **اقول** بنى الضبعا الا واحدا
ثم اضرب الرجل ودعه قاعا **اعني** اذا قيد يعني القابله
قال فمات اخوتي سعة في تسعة اشهر في كل شهر واحد وبقيت انا فميت
ورماني الله عز وجل في رجلى ومكمت فليس يلا منى فليد قال ابن عباس
فسمعت عمر يقول سبحان الله ان هذا هو العجب قال وسمعت عمر يسيل بن
عمهم الذي دعا عليهم فقال دعوت عليهم كل ليلة في ليالي رجب الشهر كله
بهذا الدعاء فاهلكوا في تسعة اشهر واصاب الباقي ما اصابه قال ابن عباس
وعدا رجل علي بن عمر له فاستاق ذودا له فخرج يطلبه حتى اصابه في الحرم
فقال ذودي فقال للمصر كذبت ليس لك قال فاحلق قال اذا احلق لحق
عند المقام بالله الخالق رب هذا البيت ما هن لك فليل له لا سبيل لك
عليه فقام رب الدود بين العكن والمقام باسطا يديه يدعوا على صاحبه
فما برج مقامه يدعوا عليه حتى ذله فذهب عقله فجعل يصيح بكه
مالي ولذود مالي ولفلان رب الذود فبلغ ذلك عبد المطلب فجمع الذود
فدفعها الى المظلوم فخرج بها وبقي الاخر مدلهما حتى ردى من جبل فاكلته
السباع وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لو وجدت قاتل الخطاب
في حرم ما هنته لان اذنب بركة سبعين دنيا احب الى من ان اذنب دنيا
واحدة في الحرم وركبة خارج الحرم محاذية لذات عرف **ذكر** رضي الله عنه يوما
وهو خليفة ما كان يعاقب به من خلق ظلمما يعني في الحرم من الجاهلية فقال
ان الناس لم يركبوا ما هو اعظم منها ثم لا يعمل لهم من العقوبة مثل ما كان
يعمل لا وليك فما ترون ذلك فقالوا انت اعلم يا امير المؤمنين قال ان الله جل
ثناؤه جعل في الجاهلية اذ لا دين حرمة حرمتها وعظمها وشرفها وجعل العقوبة
لمن استحل شيئا مما حرم ليتنكب عن انتهاك ما حرم مخافة تعجيل العقوبة فلما
بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم اوعدهم فيما انتهكوا مما حرم الساعة فقال

والساعة ادهى وامرنا خرا العقب الى يوم القيمة راراهم الله الاستجابة بعضهم
لبعض ليتنا هو اعن الظلم واخر اهل الاسلام ليوم الجمع ويستحب الله لمن نسا
فاتقوا الله وكونوا مع الصادقين ومن المشهور في هذا الباب امر اساق ونائلة وها
صهما قرش اللذان اقاموهما على زمزم بخرو عندهما ذكر وانها كانا رجلا
وامرأة من جرهم اساق بن يحيى ونائلة بنت ديك فوقع اساق على نائلة في الكعبة
فسخما الله فأكله اعلم وامرهما معدود فيما بلغت اليه جرهم من الاستخفاف
عكرمة لكرم وقلة مبالا انهم بالغوا فيه مع ما اراه الله من عظيم الابه بمسئمتها
محمد بن فنانهاهم فذلك عن قبيح ما كانوا عليه حتى اخرجهم الله عن جواربيت
بايدي اخرين من عياده فكان من امرهم مع خزاعة ما كان فخرج عمر بن لحرث بن
مضاض الجرهمي بغير الى الكعبة وبحجر الركن فدفنها في زمزم وانطلق هو ومن
معه من جرهم الى اليمن وحزنوا على ما فارقوا من امر مكة وملكها حزنا شديدا فمنا
عمر بن لحرث بن مضاض في ذلك وليس بمضاض الا كبر شعرا

- كان لم يكن بين المحزون الى الصفاء انيس ولم يسم بمكة ساس
- بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجود والعواش
- وكنا ولاية البيت من بعد نابت بعزنا حتى لدينا الحكاش
- ملكنا فغزنا فاعظم علينا فليس لحي غيرنا ثم فاخر
- المينكو من خير شخص علمته فابناره منا ونحن الاصاب
- فان تنش الدنيا علينا كالحيا فان لها حال لا وفيها التناجر
- فاخر جنا منها المليك بقدرة كذلك بالناس بحري القادر
- اقول اذ انام الخالي ولما نهر اذ الهرش لا يبعد سهل عامر
- وبليت منها اوجه لا احبها قبائل منها حمير وكابير
- وصرنا احاديثا وكنا بقطعة بذلك عصمتنا السنوز الفواير
- نسجت دموع العين تبكي لبلدة بها حرم امن وفيها الشاعر
- وتبكي لبيت ليس يود رحامه تظل به امنا وفيه العصافر
- وفيه وهو لا ترام انيسه اذا خرجت منها فليست تغادر

وقال عمر بن لحرث ايضا يذكر بكر او غيشان وساكن مكة الذين خلفوا فيها بعدهم

- يا ايها الناس سددوا ان قصركم ان تصحوا ذات يوم لا تسترونا
- حثوا المطي وارخوا من ازمتهما قبل المات وقصوا ما تقصونا
- كنا اناسا كما كنتم فغيرنا دهر فانتهم كما كنا انكسونا

قال

قال بن هشام وحدثني بعض اهل العلم بالشعر ان هذه الابيات اول شعر قيل
في العرب وانها وجدت مكتوبة في حجر باليمن ولحم يسم لنا قائلها **عمر بن لحرث**
من خزاعة وليت البيت دون بني بكر بن عبد مناة وعيشان لقب واسمه لحرث
وخزاعة يقال لهم من ولد اسمعيل قمعة ابن الياس بن مضر وان اباهم عمرو
بن لحي هو عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف وخزاعة يابون هذا النسب ويقولون
انهم من ولد كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن غسان
وقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اريت عمرو بن لحي بن قمعة ابن
خندف بحرق صبة في النار فسالت عن يدي ويدينه من الام فقال هلكوا اقبل
له ومن عمرو بن لحي قال ابو اهل لحي من خزاعة وهو اول من غير لحنيفية ومن
ابراهيم واول من نصب الاوثان حول الكعبة فان كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال هذا فرسول الله اعلم بما قاله فهو الحق وعمر بن ربيعة الذي تنسب
اليه خزاعة يقال هو عمرو بن لحي وان حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن لحي بن عمرو
بن لحي هو ربيعة بعد ان امت من قمعة ولحي صغير فتدناه حارثة والنسب
اليه فيكون النسب على هذا صحيحا بالوجهين الى قمعة بالولادة وفق ما روي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله والي حارثة بن ثعلبة بالنسب والادنى
به موجود كثير في العرب **قالا** وليت خزاعة البيت حفظوه مما كانت جرهم
استباحته وتوافدوا على تعظيمه والذب عنه وكان الذي يلبه منهم عمرو
ابن لحرث الغيشاني ثم قومه من بعده وقرش اذ ذاك حلول وصرهم
متقطعون وبيوتات متفرقون في قومهم من بني كنانة فاقامت خزاعة
على ولاية البيت يتوارثون ذلك كما برأ عن كابر حتى كان اخرهم خليل بن
حبشية بن سلوك بن كعب بن عمرو بن لحي بن ثعلبة انتقلت ولاية البيت
الى قصي بن كلاب **كان** من حديث قصي انه لما هلك ابوه كلاب بن مرة
خلف ولديه زهرة وقصيا مع امهما فاطمة بنت سعد بن سبل من عذرة
وزهرة يومئذ رجل وقصي فطيم فقدم مكة بعد مهلك كلاب حاج من قضا
فيهم ربيعة ابن خزام بن ضنه ابن عبد كبر ابن عذرة فترج فاطمة بنت
سعد فاحتملها الى بلاده فاحتملت ابنها قصيا الصغره واقام زهرة في قومه
فولدت فاطمة لربيعة فزاحا فكان اخا قصي لاه وكان لربيعة بنون ثلاثة
من امرأة اخري وهم جزؤ ومجود وجلهه بنو ربيعة واقام قصي بارض
قضاة لا ينسب الا الى ربيعة بن حرام ففاضل يوم ما رجلا من قضاة

لوق

عة

يدعاه فبقيا فتنضله قصي وهو يومئذ شاب فغضب المنضول فوقع بينهما
 حتى تقاروا وتنازعوا فقتل رفيع الا تلحق ببلدك وتقومك فانك لست
 منا فرجع قصي الى امه وقد وجد في نفسه مما قال له فسألهما عن ذلك فقالت
 او قد قال هذا انت والله يا بني اكرم منه نفسا والدا ونسبا واشرف منزلا
 انت ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن
 كنانة القرشي وقومك بمكة عند البيت الحرام وفيما حوله تفدا العرب الى
 ذلك البيت وقد قالت لي كاهنة رأتك هذا ليلى امرأ حليل لا تطب نفسا
 فاجمع قصي الخروج الى قومه والحقوقهم وكلم العزبة بأرض قضاة وضأ
 ذرعا بالمقام فبهم فقالت له امه لا تعجل حتى يدخل عليك الشهر الحرام فتخرج
 في حاج العرب فاني أخشى عليك ان يصيبك بعض الناس فاقام قصي حتى
 اذا دخل الشهر الحرام وخرج حاج قضاة خرج معهم وهم يظنون انما يريد
 الحج ثم رجع الى بلادهم حتى قدم مكة فلما فرغ من الحج اقام بها وعلى
 القضاء عيون على الخروج معهم فابى وكان رجلا جليلا بهذا فسيب فام يثيب
 ان خطب الى خليل بن حبشية ابنته خبا فعرف خليل النسب ورعى في الرجل
 فزوجه و خليل يومئذ بلى امرأكة والحكم فيها وحجابه البيت فاقام قصي معه
 بمكة وولدت له حبه بنو عبد الدار وعبد مناف وعبد العزي وعبد قلم
 فلما انتشر ولد قصي وكثر ماله وعظم شرفه هلك خليل فمراى قصي انه
 اولى بالكعبة وبامرأكة من خزاعة وبني بكر وان قويس فرعة اسمعيل
 بن ابراهيم عليهما السلام وصرع ولده فكلهم رجلا من قريش وبني كنانة
 ودعاهم الى اخراج خزاعة وبني بكر من مكة فاجابوه الى ذلك فكتب عند ذلك
 قصي الى اخيه من امه رزاح بن ربيعة يدعوه الى نصرته والقيام معه فخرج
 رزاح ومعه اخوته لابي حن ومحمود وطلحة فبمن تبعهم من قضاة فم
 العرب وهم يحفون لنصر قصي والقيام معه فلما اجتمع الناس بمكة وفرغوا
 من الحج ولم يسبق الا ان يصدر الناس كان اول ما تعرض له قصي من الناس
 امر الاجازة للناس بالحج وكانت صوفة هي التي نلى ذلك مع الدفع بهم عن
 رمي الجمار وهم ولد الغوث بن مرابن اذ بن طابخة بن الياس بن مضر والغوث
 هو اول من ولي ذلك منهم وذلك ان امه كانت امرأة من جرهم وكانت لائله
 فنذرت لله ان هي ولدت ولدا ان تصدق به على الكعبة عبد الهاخذها
 ويقوم عليها فولدت الغوث وكان يقوم على الكعبة في الدهر الاول مع

اخواله من جرهم فولى الاجازة بالناس من عرفته لمكانه الذي كان به من الكعبة
 وولده من بعده حتى انقرضوا فقتل مرابن اذ ابوا الغوث لوقاد نذر امه
 اني جعلت رب من بيته من طمة بمكة العليته فباركن لي بها اليه
 واجعله لي من صلح البرية وكان الغوث بن مرعوا اذا دفع بالناس قال
 لا هثماني تابع تباعه ان كان اشرف على قضاة وذلك ان قضاة كان
 منهم احيا يستحلون الحرم في الجالية فكانت صوفة تدفع بالناس من عرفة
 وتحيينهم اذ انقرضوا من مني اذا كان يوم النضار تو الرمي لجمادى رجل من صوفة
 يرمي للناس لا يرمون حتى يرمي فكان ذوو الحاجات المتعجلون بانوته فيقولون
 له قد فارم حي يرمي معك فيقول لا والله حتى تميل الشمس فيظل ذوو الحاجات
 الذين يجيئون التجميل يرمونه بالحجارة ويستعجلونه بذلك ويقولون له وبذلك
 قد فارم مينا فباني عليهم حتى مللت الشمس قام فري رمي الناس معه فاذا
 فرغوا من رمي الجمار وادروا النفر من مني اخذت صوفه نجاشة لعقبة
 فحلبوا الناس وقالوا اجيزي صوفة فلم يجز احد من الناس حتى عمر واذا
 نغدت صوفة ومضيت خلى سبيل الناس فانطلقوا بعدهم فكانوا كذلك
 حتى انقرضوا فوراهم ذلك من بعدهم بالقعد ددينوا سعد بن زيد بن مناة
 بن تميم وكانت من بني في الصفوان بن الحرث بن سحنة بن عطار بن عوف
 بن كعب بن سعد فكان صفوان هو الذي يجيز للناس بالحج من عرفة ثم
 بنوه من بعده حتى كان اخيرهم الذي قام عليه الاسلام كعب بن صفوان

وفي ذلك يقول **ابن مغيرة السعدي**
 لا يبرح الناس ما جوامعهم حتى يقال اجيز والصفوان
 فاما قول ذي الاصبع العذواني واسمه جرثان بن عمرو وقيل له ذو الاصبع
 لحية لدغته في اصبعه فقطعها

عزير الحكي من عدوان كانوا حبة الارض بغى بعضهم ظلما فام برع على بعض
 ومنهم كانت السادات والموفون بالقرض
 ومنهم من يجيز الناس بالسنة والقرض
 ومنهم من يقرض فلا ينقص ما ينقص

فاما قال ذلك لان الافاضة من المزدلفة كانت في عدوان وهو عدوان بن عمرو
 بن فليس بن غيلان يتوارثون ذلك كما برعوا حتى كان اخرهم الذي قام عليه
 الاسلام ابو اسير عيلة بن الاعزل قال خويط بن عبد العزي رأت اباسير

يدفع بالناس من علي جمع علي اثنان له عقوق وذكر والله اجاز عليها اربعين سنة
قالوا وكان اذا فبق بالناس قال اتقوا الله ربكم واصحوا اموالكم واحفظوا حياضكم
وقالوا تلوا اعداءكم الله حبب بين نساينا وبعض بين رعاتنا واجعل اموالنا
بايدي صلحنا انا ثم يقول افيضوا على ركة الله وفيه يقول شاعر من العرب
نحن دولنا عن ابي سيار **عن مواليد بني فزارع**
حتى اجاز سالما حماره مستقبل القبلة يدعو طار **مستقبل القبلة يدعو طار**
قوله حكم يقضي يعني عامر بن ظرب العدواني وكانت العرب لا يكون بيتها
نابرة ولا عضلة في قضاء **استندوا** اذ ذلك اليه ثم رضوا بما قضى فيه ٧
فاختصم اليه في بعض ما كانوا يختلفون فيه في رجل خشي له ما للرجل وله ما
للرأة الخلة رجلا او امرأة ولم ياتون بامر كان اعضل منه فقال حتى انظر
في امركم فوالله ما نزل بي مثل هذه منكم يا معشر العرب فاستأخروا عنه
فبات ليلة ساهرا يقلب امره وينظر في شأنه فلا يتوجه له منه وجه
وكانت له جارية يقال لها سخيلا ترضى عليه عنه فكان يهايتها اذا سرحت
فيقول ضحيت والله يا سخيلا واذا راححت عليه يقول مسيت والله يا سخيلا
وذلك انها كانت توخر السرح حتى يسبقها بعض الناس وتوخر الراحه
حتى يسبقها بعض فلما رات سهره وقلت قراره على فراسه قالت مالك
لا ابا لك فما عراك في ليلتك هذه قال ويلك وعيني امر ليس من شأنك
ثم عادت له بمثل قولها فقال في نفسه عسى ان تاتي مما انا فيه بفرج فقال
وكلما اختصم الي في ميراث خشي ا جعله رجلا او امرأة فوالله لا ادري ما الوضع
وما يتوجه لي فيه وجه فقالت سبحان الله لا ابا لك اتبع القضاء بالبال
انعه فان بال من حيث قبول المركة فهو امرأة قال مسي سخيلا بعدها اوضي
فوجب بها والله ثم خرج على الناس حين اصبح فقضى بالذي قضى عليه **وهذا**
كله من الخبر معتض قطع اتصال حديث صوفه وقضى فراجع الان اليه
ونصله بموضع انقطاعه حيث ذكر ان صوفة هي التي كانت تلي الاجازة
بالناس من منى والدفع بهم من عرفة وان قصيا عزم على انتراع ذلك من
ايديهم والقيام به دونهم واستدعي مظاهرتة على ذلك اخاه من افاضلة
مع من ذكر وصوله معه فلما كان ذلك العام فعلت صوفه مثل ما كانت
تفعل قد عرفت ذلك لها العرب وهو دين في انفسهم من عهد جدهم فخر
فاناهم فاناهم قصي من معه من قومه من قريش وكنانة وقضاعة عند

ت

العقبة

ومن عيان احب اليهم **واسال عنهم من لقيت وهم منى** وتطلبهم منى
ومن منى **واسال عنهم من لقيت وهم منى** وتطلبهم منى
الآخر ان قلت خبت فقلبي لا يصدقني اذا انت فيه مكان السر لم تعب
او قلت ما عبت قال الطرف فالكذب فقد تجديت بين الصديق والكاذب
فليس شيء اذني الى الحبيب من محبوب **ورعا** تمكنت منه المحبة حتى
ادنى اليه من نفسه بحيث يضي نفسه ولا يشاء كما قال اريد لاني زكرا
فكافا **ميتل لي بكل بيل** وقال **الآخر** يرا من القلب نساياكم
وتابوا الطباع على الشاقل **وحضر** الحديث السمع والبصر واليد والرجل
بالذكر فان هذه الالات الادراك والالات السمع والبصر واليد والرجل
على القلب لا راد ولا كراهة ويجلبان اليه الخب والبعض فيستعمل اليد
والرجل فاذا كان سمع العبد بالله وبهم بالله كان محفوظا في الالات ادراكه
وكان محفوظا في حبه وبغضه فمخاطبة بطنه ومشيده وتام كل كفى كفى
بذكر السمع والبصر واليد والرجل عن الانسان فانه اذا كان ادراك السمع
يصل باختياره وبقاؤه وبغيره تارة وكذلك البصر فيرى في غير الاشياء الحياة
وكذلك حركة اليد والرجل التي لا بد العبد منها فكيف يحركه الانسان التي لا تقع
الا بقصد واختيار وقد استغنى العبد عنها الا بحيث امر بها وانها
الافعال القلب عن الانسان انهم من انفعال بالاطوار فانه ترحبان ورحله

لا شديدا
بازنت
صوفة
داهم
تتالا
خ فيهم
من
يكلم
نه
ننا
عة

ورسم من كان اول من نسا
ورسم على العرب فاحلت منها ما احل وحرمت منها ما حرم القامش وهو
حذيفة بن عباد بن قيس بن عدي وتوارثت ذلك بنوه من بعده حتى كان اخوه
الذي قام عليه الاسلام ابو اتمامه جناده بن عوف بن امية بن قلع بن عباد بن
حذيفة وهو القامش قال الزبير وكان ابعدهم ذكرا واطولهم امرا يقال انه نسا
اربعين سنة وكانت العرب اذا فرغت من حجها اجتمعت اليه فحرم الاشهر

الاربعة ذ القعدة وذ الحجة والمحرّم فاذا اراد ان يحل منها شيئا احل المحرم فاحلوه
وحرم مكانه صفر المحرمه لبواطوا هذه الاربعة الاشهر الحرم فاذا ارادوا الصيام
قام فيهم فقال اللهم اني قد اطلت احد الصفرين الصفر الاول ونسأت الاخر للعام
المقبل وفي ذلك يقول عمر بن الخطاب قد علمت معدن قوم كرام الناس ان لهم كراما
بن كنانة يخرج بالنساء على العرب لقد علمت معدن قوم كرام الناس ان لهم كراما
فأى الناس فانوا نوتروا وای الناس لم تعلمك الجاما
النساء الناسيين على معدن شهر لكل نخلها احراما
فهذا كان شأن النساء في جاهلية فاقتره قصي على ما كان عليه مع سائر ما ذكر
اقراره العرب عليه حتى جاء الاسلام فهدم الله به ذلك كله فكان قصي اول بني كعب
بن لوى اصاب ملكا اطاع له به قومه فكانت اليه الحجابة والسقاية والرفادة والندوة
واللوا فجاز شرف مكة كله وقطع مكة بربها بين قومه فانزل كل قوم من قريش
منازله من مكة التي اصبحوا عليها وزعم الناس ان قريش اهاجوا باقطع الشجر
من الحرم في منازلهم فقطعها قصي بيده واعوانه فمنه قريش مجعما لما جمع من
امرها وتيمنت بامرهم فيما تنكح امرأة ولا يزوج رجل من قريش ولا يتشاورون في
امر نزلهم ولا يعقدون كوثا لحرب قوم غيرهم الا في دارهم ولا تخرج جارية من
قريش الا في دارهم يشق عليها فيها درعها اذا بلغت ذلك ثم تدرعه ثم يظلمون
بها الى اهلها ولا يخرج غير من قريش فيرجلون الامن دارهم ولا يعقدون الا نزلوا
في دارهم فكان امره في قريش في حياته وبعد موته كالدين للاتباع لا يعمل بغيره
واخذ لنفسه دار الندوة وجعل بابها الى مسجد الكعبة فيها كانت قريش
تقتضوا مورها ولما قضى من حربه انصرف اخوه رزاح الى بلاده ممن معه من قومه
فلما استقر في بلاده نشر الله ونشر حنا فها قبيلة عذرة اليوم **فها**
حديث قصي في ولاية البيت بعد جليل بن جشمية واخراج خزاعة عنه وخرا
تزعمران خيل او صي بذلك قصيا وامره به حين انتشر له من ابنته من الولد
ما انتشر وقال انت اولي بالكعبة وبالقيا م عليها او بامر مكة من خزاعة فعند ذلك
طلب قصي ما طلب قال ان اسحاق ولم يسمع ذلك من غيرهم فانه اعلم وقد ذكر
الواقدي الامرين على نحو ما ذكرهما ابن اسحاق **قال** وقد سمعنا في ذلك رجلا
اخر ذكر ان ابا غبشان رجلا من خزاعة كان ولي الكعبة فباع حجابتها من قصي ابن
كلاب ببيع او ذكر غيره انه باع منه مفتاح الكعبة بزرق خمر فلذلك قيل اخبر
صفقة من ابي غبشان وذكر الواقدي ايضا باسناد له ان رجلا من قضاة يقال

له ابو النضر

له ابو النضر حدث عن الخطاب رضي الله عنه وهو خليفة حديث قصي بن كلاب
وكيف استعان باخواله على خزاعة فاستمع له عمر وتجب لاول الحديث وقال
ذكرتنا امرا كان دثر معا فالحمد لله رب العالمين ان الله عز وجل ليصنع لهذا
الحق من قريش وهم ولي الناس ان يتقوا الله ويحسن سيرة من ولي منهم يصنع
الله لهم جعل فيهم الامامة وقبل ذلك النبوة قالوا فلما اكبر قصي ورق كان عبد
الدار بكره وكان عبد مناف قد مشق في زمان ابيه وذهب كل مذهب وهذا
العزي وعبد العزي وعبد قال قصي لعبد الدار اما والله يا بني لا تحفك بالقوم
وان كانوا قد شرفوا عليك لا يدخل رجل منهم الكعبة حتى تكون انت تفتحها
له ولا يعقد لقريش لواء الا انت بيدك ولا يشرب رجل من مكة الا من
سقايتك ولا ياكل احد من اهل الحرم طعاما الا من طعامك ولا يقطع قريش
امرا من امورها الا في دارك فاعطاه داره دار الندوة التي لا تقضي قريش
امرا من امورها الا فيها واعطاه الحجابة واللوا والسقاية والرفادة وكانت الرفا
د خراج خزاعة قريش في كل موسم من اموالها الى قصي ابن كلاب فيصنع به
طعاما للحجاج فياكله من لم يكن له سعة ولا زاد ولا يخز ذلك ان قصيا فوضها
على قريش فقال لهم يا معشر قريش انكم جيران الله واهل بيته واهل الحرم
وان الحجاج ضيق الله وزوار بيته وهم الحق الضيق بالكرامة فاجعلوا لهم
طعاما وشرا يا ايام الحج حتى يصدر ولعلكم تفعلوا فكانوا يخرجون لذلك كل عام
من اموالهم خراجا فيدفعونه اليه فيصنعه طعاما للناس ايام منى فجزى ذلك
من امره في جاهلية على قومه حتى قام الاسلام ثم جرى في الاسلام الى يومنا
هذا فهو الطعام الذي يصنعه السلطان كل عام يهدي للناس حتى ينقض الحج
فقصي امر قصي في عبد الدار ابنه وجعل اليه كل ما كان في بدء من امر قومه وكان
قصي لا يخالف ولا يرد عليه شي صنعه ثم ان قصيا هلك فاقام امره في قومه
بنوه من بعده فاختطوا مكة ربعا بعد الذي بعد الذي كان قصي يقطع لقومه
بها فكانوا يقطعونها في قومهم وفي غيرهم من خلفاءهم ويديعونها فاقامت
قريش على ذلك معهم ليس بينهم اختلاف ولا تنازع ثم ان بني عبد مناف من
قصي عبد شمس وهاشم وطلحة والطلب ونوفلا اجعوا ان ياخذوا ما في يد
بني عبد الدار مما كان قصي جعل الى عبد الدار من الحجابة واللوا والسقاية
والرفادة وراوا انهم اولي بذلك منهم لشرفهم عليهم وفضلهم في قومهم فتفرقت
عند ذلك قريش فكانت طائفة منهم مع بني عبد مناف على رأيهم ورايهم

به من بني عبد الدار كانهم من قومهم وكانت طائفة منهم مع بني عبد الدار ورون
ان لا ينزع ما كان قصص جعل اليهم فكان صاحب اسرى بني عبد مناف عبد شمس بن
عبد مناف وذلك انه كان اسنهم وكان صاحب اسرى بني عبد الدار عامر بن
هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وكانت بنو اسد بن عبد العزي بن قصي وبنو
زهره بن كلاب وبنو تيم بن مرة بن كعب وبنو الحارث بن فهر مع بني عبد مناف
وكان بنو الخزوم بن يقطه بن مرة وبنو اسهم بن عمرو بن هصيص بن كعب وبنو
و بنو اجمح بن عمرو بن هصيص وبنو اعدى بن كعب مع بني عبد الدار وخرجت
عامر بن لوي ومحارب بن فهر قام يكونوا مع واحد من الفريقين فعقد كل قوم
على امرهم حلفا موكدا على ان لا يتخذوا ولا يسلم بعضهم بعضا ما بل محروقة
فاخرج بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيبا فوضعوها للاحلاف فقام في المسجد عند
الكعبة ثم غمس القوم ايديهم فيها فتعاقدواهم وحلفواهم ثم مسحوا الكعبة
توكيد على انفسهم فسموا المطيبين وتعاقد بنو عبد الدارهم وحلفواهم عند الكعبة
حلفا موكدا على ان لا يتخذوا ولا يسلم بعضهم بعضا فسموا الاحلاف ثم شؤند
بين القبائل ولز بعضا ببعض فعبثت عبد مناف لبني سهم وعبدت بنو اسد
لبني عبد الدار وعبدت زهره لبني جمح وعبدت تيم لبني مخزوم وعبدت
بنو الحارث بن فهر لبني اعدى ثم قالوا لتفن كل قبيلة ممن اسند اليها فبينما
الناس على ذلك قد اجمعوا للحرب اذ تداعوا الى الصلح علي ان يعطوا بني عبد
مناف السقاية والرفادة وان تكون الحجابة والكواف والندوة لبني عبد الدار كما
كانت ففعلوا ورضي كل واحد من الفريقين بذلك ونحاجر الناس عن الحرب وثبت
كل قوم مع من حالفوا حتى جاء الله بالاسلام لم يزد له الا مشددا **فمن** خلق
المطيبين **وقد** كان في قريش خلق اخر بعده وهو خلق الفضول تداعت اليه
قبائل من قريش فاجتمعوا له في دار عبد الله بن جذعان بن عمرو بن كعب بن عبد
ابن تيم بن مرة لشر فيه وسنه فتعاقدوا وتعاهدوا وعلى ان لا يجدوا ملة مظلوما
من اهلها او غيره ممن دخلها من سائر الناس الا قاموا معه وكانوا على من ظلمه
حتى ترد اليه مظلمته فسمت قريش ذلك الخلق خلق الفضول اختلق في السبب
الذي دعا قريشا الى هذا الخلق ولهم سمي بهذا الاسم فاما ما دعاهم اليه فذكر
الزبير وغيره ان رجلا من اهل اليمن من بني قصيد قدم مكة معتمرا ومعه
بضاعة له فاشتراها رجل من بني سهم ويقال انه العاص بن وائل فلو الرجل
بحقه فسأله ماله فابى عليه وسأله متاعه فابى عليه فجا الى بني سهم يستعطف

عليه فاغلقوا له فصرف الاسير الى ماله فطرق في قبائل قريش مستعين بهم
فتحاذلت القبائل عنه فلما راي ذلك قام على الحجر ويقال بل اسرف على ابي
فبيس حين اخذت قريش مجالها ثم نادى باعلى صوته يقول
يا اهل فهر لمظلوم بضاعته • بليطن مكة ناي الدار والنفر •
• واسعت محرم لم تقض حرمته • بين الاله وبين الحجر والحجر •
• اقايم من بني سهم بذمتهم • ام ذاهب في ضلال مال معتم •
فلما سمعت ذلك قريش اعظموه وتكلموا فيه فقال المطيبون والله لن نضنا
في هذا التغصبين الاحلاف وقال الاحلاف والله لن نكافنا في هذا البغضين
المطيبين فقال ناس من قريش تعالوا فلنكن حافيا فصولا دون المطيبين
ودون الاحلاف فلذلك قيل له خلق الفضول فاجتمعوا في دار عبد الله بن
جذعان وصنع لهم طعاما كثيرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
معهم قبل ان يوحى اليه فاجتمعت بنو هاشم وبنو المطلب وزهره واسد
ومخزوم فتكالفوا على ان لا يظلم بمكة قريب ولا غريب ولا حرم ولا عبد الا كانوا
معه حتى ياخذوا له حقه ويردوا عليه مظلمته من انفسهم ومن غيرهم ثم
عمدوا الى ما زرم فجعلوه في جفنة ثم بعثوا به الى البيت فضلت فيه اركانه
ثم اتوا به فشر به ثم انطلقوا الى الرجل الذي تعدي على الرجل المستصرخ
العاص بن وائل وغيره فقالوا والله لا تغارقك حتى تؤدب اليه حقه فاعطى
الرجل حقه فكثروا كذلك لا يظلم احد حقه بمكة الا اخذوه له وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدت في دار عبد الله بن جذعان خلقا ما احب
ان لي به حموا النعم ولو ادعى به في الاسلام لاجبت **وحكي** الزبير ايضا انما سمي
خلق الفضول لانهم تكالفوا على ان لا يتركوا لاحد عند احد فضلا الا اخذوه
وقبل انما سمي بذلك لانه لما نادى عياله من ذكر من قبائل قريش كره ذلك
سائر المطيبين والاحلاف باسهم وسموه خلق الفضول عياله وقالوا هذا
من قبضول القوم وقيل بل كان هذا الخلق على مثل خلق تقدم اليه نفر
من جرهم يقال لهم الفضل وفضا والفضيل فسمي لذلك هذا الاخر خلق
الفضول واي ما كان من ذلك فهو ما شره لقريش من مآثرها الكرام وآثرها
العظام نالتم فيه بركة حضور رسول الله صلى الله عليه وسلم له وما قاله بعد
النبوة فهو وان كان فعلا جاهليا دعته السياسة اليه فقد صار لفضول
رسول الله صلى الله عليه وسلم له وما قاله بعد النبوة فيه واكره من امر حكما

شرعيا وفعلانيا وقد نشأ بين حسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وبين الوليد بن عتبة ابن ابي سفيان زمن معاوية والوليد يومئذ هو المديونة من قبله منارعة في مال كان بينهما يذكي المروة فكان الوليد يحمل على حسين في حقه لسلطانه فقال له الحسين اخلق بالله لتتصفني من حق او لاخذت سيفي ثم لا قوم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا دعون خلق الفضول فقال عبد الله بن الزبير وهو عند الوليد واتنا اخلق بالله لين دعا به لاخذت سيفي ثم لا قوم معه حتى ينص من حقه او غوت جميعا وبلغت المسورة بن محرم الزهري فقال مثل ذلك وبلغت عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التميمي فقال مثل ذلك فلما بلغ ذلك الوليد انصف الوليد من حقه حتى رضي ولم تكن بنو عبد شمس دخلت في هذا الحاق وقد سئل عن عبد الملك بن مروان عن ذلك محمد بن جبير بن مطعم اذ قدم عليه حين قتل بن الزبير واجتمع الناس على عبد الملك بن مروان وكان محمد بن جبير اعلم قريش فلما دخل عليه قال يا ابا سعيد المرئى نحن وانتم يعني بني عبد شمس وبني نوفل ابني عبد مناف في خلق الفضول قال اعلم قال عبد الملك لخير بني يا ابا سعيد بالحق من ذلك فقال لا والله لقد خرجنا منه نحن وانتم قال صدقت فكان عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس يقول لو ان رجلا وعله خرج من قومه لخرجت من عبد شمس حتى ادخل في خلق الفضول **وكانت** لقريش احكام في نظام كانوا منها في جاهليتهم على مثل السلطان الضابط عناية من الله بهم ومقامه سبحانه عليهم هم سكان الحرم واهل الله وحجاب بيته واهل السقاية والرفادة والرياسة واللواء والندوة ومكاهم مكة وكانوا على ارض من دين ابويهم ابراهيم واسماعيل عليه السلام فمما من قري الضيق ورفد الحاج وتعظيم الحرم ومنعة من البغي فيه والاحاد وقع المظالم ومنع المظالم الا انه دخلت على اوليهم احداث غير اصول الخيفه عندهم وطال الزمان حتى افضى ذلك بهم الى جهالات بشيع الدين وضلالا عن سائر التوحيد تدارك الله ذلك كله بنبيه صلى الله عليه وسلم فهدى من الضلالة وعلم من الجهالة **فيقال** انه كان اول من غير الخيفه دين ابراهيم ونصب الاوثان حول الكعبة ودعا الى عبادتها عمر قن الحنيفة بن قيس بن الياس بن مضر روى ابو هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا كثر من الجوع الخراعي يا كثر رايتم عمر بن الحنيفة بن قيس بن خندف جرح قصبه في النار فحاريت رجلا اشبه برجل منك به فقال كثر

عسي ان يضربني شبهه يا رسول الله قال لا لانك مومن وهو كافرانه كان اول من غير دين اسمعيل فنصب الاوثان وكبر الجيرة وسبب السايبة ووصل الوصلة وخشي الحنيفة فالحيرة عند العرب هي الناقة بشق اذنها ولا يركبها ولا يجزرها ولا يشرب لبنها الا صيف او يتصدق به وتهمل لالهتهم والسايبة التي ينذر الرجل ان يركي من مرضه او اصاب امر ايطلبه ان يسبها ترمي لا يتفزع بها والوصيلة التي تلد امها اثنين في كل بطن فيجعل لاهته الاناث منها ونفسه الذكور فتلد امها ومعهما ذكر في بطن فيقولون وصلت اخاها فتشيب اخوها معها فلا يتفزع به والحامي الفحل اذا انتج له عشر اناث فتتابعات ليس دينهن ذكر حما ظهره فام يركب ولم يجزوه وخلي في ابله يضرب فيها لا يتفزع به بغير ذلك فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم انزل عليه ما جعل الله من تحريمه ولا سايبه ولا وصيلة ولا حمار ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون **وقد** بعض اهل العلم ان عمر بن الحنيفة خرج من مكة الى الشام في بعض اموره فلما قدم ما ب من الارض البلقاء وبها يومئذ العماليق وهم من ولد علال ويقال علقيق ابن لؤي بن سام بن نوح رآه بعد ذلك الاصل من فقال لهم ما هذه الاصنام التي اركم تعبدوها قالوا هذه اصنام تعبدوها ونستمطروها فتمطرنا ونستسمرها فتصننا فقال لهم افلا تعطونني منها صما فاسير به الى ارض العرب فيعبدونه فاعطوه صما يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه وامر الناس بعبادته وتعظيمه قال بن اسحاق وزعمون ان اول ما كانت عبادة الحنيفة في بني اسمعيل انه كان لا يظعن من مكة ظاهرا منهم حين ضاقت عليهم البلاد والتمسوا الفسح في البلاد الا جعل معه حجرا من حجارة الحرم تعظيما للحرم فحيثما نزلوا وضعوه وطافوا به كطوافهم بالكعبة حتى سلخ ذلك بهم الى ان كانوا يعبدون ما استحسنوا من حجارة حتى خلفت الحنوف ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا دين ابراهيم واسماعيل غيره فعبدوا الاوثان وصامروا الى ما كانت عليه الامم قبلهم من الضلالات وفيهم على ذلك بقايا من عهد ابراهيم يقيمون بها من تعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة والوقوف على عرفه والمزدلفة وهدى البدن والاهلال بالحج والعمرة مع اركانهم فيه ما ليس منه فكانت كنانة وقريش اذا اهاوا قالوا لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريكك تملكه وما ملك فيوجدونه بالتبليغ

ثم يدخلون معه اصنامهم ويجعلون ملكا بيده يقول الله تبارك وتعالى لتبينه
محمدا صلى الله عليه وسلم وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون اي ما يوحده وثنى
بمعرفته حتى لا يجعلوا مع شريك من خلقه وقد كانت لقوم نوح اصنام عكفوا
عليها قص الله تبارك وتعالى خبرها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وقالوا
لا تذرنا الهتنا ولا تذرنا ودا ولا سواعا ولا يعقوب ويعقوف وقد اصابوا كثيرا
وذكر الواقدي باسناد له عن ابي هريرة ان اول ما عبدت الاصنام في زمن نوح
عليه السلام وان ودا وسواعا ويعقوب ويعقوف ونسر كانوا رجالا صالحين من
قوم نوح اهل عبادة وفضل فماتوا فوجدوا عليهم اهلهم وتوحيش الناس لفقدهم
فقال لهم رجل منهم الا اصورهم لكم صور من خشب فتظنون اليهم وتستكفون
الي ربهم قالوا بلى ان قدرت قال انا اقدر على تصويرهم ولا اقدر على نفخ الروح فيهم
فجاء بالصورة كهيبتهم احياء فاخذ اهل كل بيت صورة صاحبهم فوضعوها في منازلهم
ينظرون اليها فاذهب ذلك بعض خزائنهم فكانوا على ذلك ما شاء الله حتى هلك
ذلك القرن ثم خلق قرن ثالث بعده فكانوا على ذلك ما شاء الله حتى هلك
حتى هلكوا ثم خلق القرن الاخير الرابع فقالوا لو اننا عبدنا هؤلاء لقربونا الى الله
وشققوا لنا عنده ولا يزيدنا الا خيرا انما نريد ما يقربنا منه فعبدها حتى هلكوا
وعبدوها من بعدهم فلما عرفت الارض من قوم نوح عليه السلام عرفت تلك الاصنام
فكثرت ما شاء الله ان تمكث ثم استخرجها عن نوح ففرقتها في القيايل فالتفتوا
اعلم **وكانت** العرب قد اتخذت مع الكعبة **وقد** خرج البخاري في صحيحه من حديث
عبد الله بن عباس موقوفا عليه في التفسير نحو ما ذكره الواقدي مختصرا ان ودا وسواعا
ويعقوب ويعقوف ونسر اسما رجالا صالحين من قوم نوح عليه السلام فلما هلكوا احيى
الشياطين الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابا وسموها باسمائهم
ففعولهم لم تعبد حتى اذا هلك اولئك ونسخ العلم عدت قال ابن اسحق واتخذ اهل
كل دار في دارهم صنما يعبدونه فاذا اراد الرجل منهم سفرا تسع به حتى يركب فكان
ذلك اخر ما يصنع حين يتوجه الى سفره واذا قدم من سفره تسع به فكان اول ما يبدؤ
به قبل ان يدخل على اهله فلما بعث الله رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بالتوحيد قالت
قريش اجعل الالهة الهنا واحدا ان هذا الشيء عجاب **وكانت** العرب قد اتخذت مع
الكعبة طواغيت وهي بيوت تعظمها كنعظيم الكعبة لها سدنة وحجاب وتهتدي
لها كما تهتدي للكعبة وتطوف بها كطوافها وتنحدر عندها وهي تعرف فضل الكعبة
عليها لانها قد عرفت انها بيت ابراهيم عليه السلام وسجدة ويسمى في تضاعف هذا

هذا الكتاب بعض اخبار هذه الطواغيت وكيف جعل الله عاقبة امرها خسرانا فزهق
الحق باطلها وعق الاسلام اثارها واكمل الله تعالى دينه وتم نور ونهته ونصر
دين الهدى والحق فاطهر على الله من كله ومع اصناف العرب مضرها وبعثها على
هذا الضلال فعد كان وقع لبعضهم باليمن دين اليهودية فدناوا به ووقع ايضا
دين النصرانية بنجران من ارض العرب على ما ذكره موقع اليهودية فمن جهة
تبع الاخر وهو تبيان اسعد ابو كرب من كل من كرب بن زيد وهو تبع الاول
بن عمرو ذي الادغار ابن ابرهة ذي المناذرة تبيان اسعد هو الذي قدم المدينة
وساق الخبرين من يهود الى اليمن وعمر البيت الحرام وكساه وكان قد جعل طريقه
حين اقبل من المشرق على المدينة وكان قد مر بها في بدايته فلم ينج اهلها وخلف
بني اظهرهم ابنا له فقتل عا غيلة فقتلها وهو محج لا يخرجها واستيصال
اهلها وقطع نخلا فجعل له هذا الحى من الانصار ورييسهم عمرو بن ظلة اخو بني
النخار وقد كان رجل من بني عدي بن النخار يقال له امر عدي على رجل من اصحاب
تبع حين نزلهم فقتله وذلك انه وجد في عذقه له بحره فضربه بمنجلة فقتله
وقال انما التمر كنز ابره فزاد ذلك تبعا حنقا عليهم فاقتتلوا فترحم الانصار
انهم كانوا اقبانا ونه بالنها وبقرونه بالليل فيعجبه ذلك منهم ويقول والله ان
ثوما الحرام فبينما تتبع على ذلك من حرمهم اذ جاءه خيران من اخبار يهود من
بني قريظة عالمان راسخان حين سمعا ما يريد من اهلاك المدينة واهلها فقالا
له ايها الملك لا تفعل فانك ان ابليت الاما تريد حيل بينك وبينها ولم نأمن
عليك عاجل العقوبة فقال لهما ولم ذلك قالوا هي مهاجر بني نجر من هذا
الحرم من قريش في اخر الزمان تكون دارهم وقراهم فتناهي وراى ان لهما علما
وعجبه ما سمع منهم فاقا نصرف عن المدينة واتبعهما على دينهما وهذا الحى من
الانصار يزعمون انه انما كان حنوقا تتبع على هذا الحى من يهود الذين كانوا بين
اظهرهم وانما اراد هلاكهم فمنعهم منه ثم انصرف عنهم ولذلك قال في شعره
حنقا على سبطين حلايتريا اولي لهم بعقاب يوم مفسد
وذكر ابن هشام ان الشعر الذي فيه هذا البيت مصنوع وكان تتبع وقومه
اصحاب او ثنان يعبدونها فوجه الى مكة وهي طريقه الى اليمن حتى اذا كان بين
عسفان واهج اتاه نفر من هذيل بن مدركة فقالوا له ايها الملك الان ذلك على
بيت مال دارنا غفلت الملك قبلك فيه الولول والزجر جد واليا قوت والذهب
والفضة قل لي قالوا بيت بمكة يعبد اهلهم ويصلون عنده وانما اراد الهذليون

هالاه بذكر لما عرفوا من هلاك من اراده من الملوك وبغى عنده فلما اجمع لما
قالوا ورسلا الى الخبرين وسالهما عن ذلك فقالا له ما اراد القوم الا هلاك
وهلاك جندك ما نعلم بيتا لله اتخذ في الارض لنفسه غيره والى فعلت ما
دعوت عليه لتهلكن وتهلكن جميعا قال فماذا تمانى ان اصنع اذا قدمت
عليه قال لا تصنع عنده ما يصنع اهله تطوف به وتعظمه وتكرسه وتحلوا راسه
عنده وقد لى له حتى تخرج من عنده قال فما يمنة كما انتما من ذلك قال لا الا ان الله
انه لبيت ابينا ابراهيم وانه لكان ابراهيم وكن اهله حالوا بيننا وبينه بالاوثنان
التي نصبوا حولها وبالدماء التي بهريقون عنده وهم نجس اهل شركا وكما قال
له فعرف نكحهما وصدق حدبتهما ففرب النفر من هذيل فقطع ايديهم وارجلهم
ثم مضى حتى قدم مكة فطاف بالبيت وكبر عنده وحلق راسه واقام بمكة ستة
ايام فيما يذكر من نكح به الناس ويطعم اهله ويسقيهم العسل ^{وهو في المنام}
ان يكسوا البيت فكساه لخصف ثم طوى ان يكسوه احسن من ذلك فكساه للمعا
ثم اري ان يكسوه احسن من ذلك فكساه للملا والوصايل فكان تبع فيما يريعون
اول من كسى البيت واوصى به ولاته من جرحهم وامرهم بتطهيره وان لا يقربوه وما
ولاميته ولا ميلاده وهي التي ابيض وجعل له بابا ومفتاحا ثم خرج موجه الى اليمن
بمن معه من جنود والبحرين حتى اذا دخل اليمن دعا قومه الى الدخول فبما
دخل فيه فابوا عليه حتى يحاكموه الى النار التي كانت باليمن ويقال انه لما رآنا
من اليمن ليدخلها حالت حير دينه وبين ذلك وقالوا لا تدخلها علينا وقد فارقت
ديننا فدعاهم الى دينه وقال انه خير من دينكم قالوا فما كنا الى النار قال
نعم وكانت باليمن فيما يزعم اهل اليمن نار تحكم بينهم فيما يختلفون فيه فاكل
الظالم ولا تضمر المظلوم فخرج قومه باوثانهم وما يتقربون به في دينهم خرج
الخبران بمصاحفهما في اعناقهما متقلديها حتى قعدوا للنار عند مخرجها
الذي تخرج منه فخرجت النار عليهم فلما اقبلت نحوهم حادوا عنها وهاجوا بها
فدسهم من حضرم من الناس وامرهم بالصبر لها فصبروا حتى غشيتهم فاكلت
الاوثنان وما قربوا معها ومن حمل ذلك من رجال حمير وخرج الخبران بمصاحفهما
في اعناقهما تعرق جباههما لم تضرها فاصفقت عند ذلك حمير على دينه
فمن هنالك ومن ذلك كان اصل اليهودية باليمن ^{قال ابن اسحاق} وقد حدثني
حدث ان الخبرين ومن خرج من حمير انما اتبعوا النار ليردوها وقالوا من ردها
نحو ابي بالحق فذنا منها رها من حمير باوثانهم ليردوها فذنت منهم لشاكلهم

حادوا عنها ولم يستطعوا ردها وذا منها الخبران بعد ذلك وجعلوا يملكون
النورية وتنكص حتى رداها الى مخرجها الذي خرجت منه فاصفقت عند ذلك
حمير على دينها فانه اعلم اي ذلك كان ^{وكان} رباكم بيتا لهم يعظمونه
ويحجون عنده ويحلمون منه اذ كانوا على شركهم فقال الخبران لتبع انما هو شيطان
يقتلهم فحال بيننا وبينه قال فشانكم به فاستخبرتمته فيما يزعم اهل اليمن
كلبا اسود فذبحاه ثم هدمنا ذلك البيت قال ابن اسحاق فبقاياها اليوم كما ذكر
لي سها النار الدماء التي كانت تهراق عليها ^{وتبع} هذا هو احد الملوك الذين وطئوا
البلاد ودخروا الارض ودانت لهم الممالك ويقال انه هو المسمى في قوله تعالى
اهم خير امر قوم تبع والذين من قبلهم اهلكناهم وذلك لانه لما امر في اخبر
ووجد خالفت حمير فتفرقوا عنه فانتم الله منهم ^{وحكى الحسن ابن احمد} ^{ني}
انه اول ملك بشير رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر به وهو رتب الملوك
وابناء الملوك من قومه في قبائل العرب والعجم ومدائنها وامصارها وكان
لكل قبيلة من العرب ولكل حي من الجحيم ملك من قومه اما حميري واما
كهلاني يسمع له ويطاع ويذكر انه جمع الملوك وابناء الملوك والافاوك
الاجيا وابناء الاقاوك من قومه وقال لهم ايها الناس ان الدهر نفذ اكثره ولم
يبق الا اقله وان اكثر اذا قل الى النقصان اخرى منه الى الزيادة سارعوا
الى الكرام فانها تقربكم الى الفلاح واعلموا على انه من سام من نومه لم يسلم
من غده ومن سام من الغد لا يسلم مما بعده وانكم لتقربون ما بال الابد والاجدا
وتصبرون الى ما صار واليه والووت كل يوم اقرب الى الموت من حياته منه
ولكل زمان اهل ولكل دائرة سبب وسبب عطلان هذه الفترة التي من
عزها من هود ونه ظهور نبي بعز الله به دينه ويخصه بالكتب المبين
على ياس من المرسلين رحمة للمؤمنين وحجة على الكافرين فليكن ذلك عندكم
وعند ابنايكم من بعدكم وابناء ابنايكم قريانا فقرنا وصيلا في ما لا ليتوقفوا
ظهوره وليؤمنوا به وليجتهدوا في نصره على كافه الاحياء حتى يفتي النار
له الى امر الله وانشد ^{شهدت على احمد انه} رسول من الله باري السم
فلومده دهرى الى دهره ^{لكنك} وذا له وذا له
والزمت طاعته كل من ^{على الارض} من عرب وعجم
ولكن قولي له دايسا ^{سلام على احمد} في الامم
في ابيات ذكرها واسما وغير هذا اثبت في كليله كثير منها قال وذكر وان

الملوك وابناء الملوك من حدير وكهاران لم تنزل تتوقع ظهور النبي صلى الله عليه
وسلم وتبشيره ونوصي بالطاعة له والايمان به والجهاد معه والقيام بنصره
منذ ذلك العصر الى ان ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا بذلك حين بعث
من احصر الناس على نصره وطاعته فمنهم من سمع له والطاع ومن به قبل ان
يراه ومنهم من وصل اليه كتابه فسمع والطاع وامن وصدق ومنهم من اراه
ونصره وابله وجاهد في سبيل الله دونه نطق بذلك الكتاب المنير في قوله
والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في
صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقوله
تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأت الله
بقوم محبهم ومحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل
الله ولا يخافون لومة لائم الى اخر الآية قال الهادي عن ابي الحسن المجتبي
يقال انهم هم همدان **ثم** اشار الى ذكر سيف بن ذي يزن النبي صلى الله عليه وسلم
وما القاه من امره الى جده عبد المطلب عند وفاته عليه قال وذكر لوانه
لم يكن لسيف بن ذي يزن ذلك العلم في قصة النبي صلى الله عليه وسلم الا ان
جبهة تبع وما تنهض اليه مما كان القاه اليهم وعرفهم به من خبر النبي صلى الله
عليه وسلم وسند خبر سيف هذا في موضعه ان شاء الله **واما** موقع
النصرانية بارض العرب فقد كان بنجران بقايا من اهل دين عيسى بن مريم
على الانجيل اهل فضل واستقامة من اهل دينهم لهم راس يقال له عبد الله
بن الثامر وكان موقع اصل تلك الدين بنجران وهي بارسطا ارض العرب في
ذلك الزمان واهلها وسائر العرب كلها اهل اوذان يعبدونها وان رجلا من
بقايا اهل ذلك الدين يقال له فيميون وقع بين اظهرهم فخامهم عليه فدأوا
به فحاربوه وهب بن منبه ان فيميون كان رجلا صالحا مجتهدا زاهدا في الدنيا
مجاوبا الدعوة وكان ساحبا ينزل القرية لا يعرف في قرية الا خرج منها
الى قرية لا يعرفها وكان لا ياكل الا من كسب يديه وكان بناء يعمل الطين
وكان يعظم الاحد فاذا كان يوم الاحد لم يعمل فيه شيئا وخرج الى فلاة من
الارض فصلى فيها حتى يمسي قال وكان في قرية من الشام يعمل عمله ذلك
مستخفيا ففطن له لشانه رجل من اهلها يقال له صالح فاحبه صالح جدا
لم يحب شيئا كان قبله فكان يتبعه حيث ذهب ولا يفتن له فيميون
خرج مرة في يوم الاحد الى فلاة من الارض كما كان يصنع وقد اتبعه صالح

وفيميون لا يدري فحارس صالح منه منظر العين مستخفيا منه لا يجب ان يعلم مكانه
وقام فيميون يصلي فيبينا هو يصلي اذا قبل نحوه التين كجدة ذات الروس السبعة
فاما اهلها فيميون دعا عليهم فماتت رواها صالح ولم يدري ما اصابها ففها
عليه فصرخ يا فيميون التين قد قبل خوك فلم ياتفت اليه واقبل على صلاته
حتى فرغ منها واسمى فانصرف وعرف انه قد عرف صالح انه قد راي
مكانه فقال له يا فيميون تقام والله اني ما احببت شيئا قط حبك وقد اردت
صحتك والمكينونة معك حيث ما كنت قال ما شئت امرى كما تري فان
عالت اذك تقوى عليه فنعيم فلزمه صالح وقد كاد اهل القرية يفتنونه لشانه
وكان اذا جاء العبد به ضرر دعاله فشفي واذا دعي على احديه ضرر رايته
وكان لو حل من اهل القرية ابن ضرر فسال عن شان فيميون فقبل انه لا ياتي
احد دعاله ولكنه رجل يعمل للناس البديان بالاجرة فبعد الرجل الى ابنه ذلك
فوضعه في حجرته والقي عليه ثوبا ثم جاءه فقال يا فيميون اني قد اردت
ان اعمل في بيتي عملا فانطلق معي حتى تنظر اليه فاشار طك عليه فانطلق
معه حتى دخل حجرته ثم قال له ما تريد ان تعمل من بيتك هذا قال كذا وكذا ثم
التشط الثوب عن الصبي وقال يا فيميون عباد الله اصابه ما تري
فادع الله له فدعاه فيميون فقام الصبي ليس به باس وعرف فيميون انه
عرف فخرج من القرية فاتبعه اصالح فيبينا هو يمشي في بعض الشام اذ مر
بشجرة عظيمة فناداه منها رجل فقال يا فيميون ما زلت انظر لك واقول
متى هو حاجتي سمعت صوتك فعرفت انك هو لا تبرح حتى تقوم علي
فاني ميت الان قال فمات وقام عليه حتى رآه ثم انصرف ومعه صالح حتى
وطيا بعض ارض العرب فاخطفها سيارمة من بعض العرب فخرجوا بهما
حتى باعوهما بنجران واهل بنجران يومئذ على دين العرب يعبدون نخلة طويلة
بين اظهرهم لها عيد في كل سنة اذا كان ذلك العيد علقوا عليهم اكل ثوب
حسن وجدرة وحلي الفسائم فخرجوا اليها فعلقوا عليهم يوما فابتاع فيميون
رجل من اشرفهم وابتاع صالحا اخر فكان فيميون اذا قام من الليل يصلي في
بيت اسكنه ايا سيده استسرج البيت له نور احتى يصبح من غير مصباح فري
ذلك سيده فانجبه ما يرى منه فسأله عن دينه فاخبره به وقال له يا فيميون
انما انتم في باطل ان هذه النخلة لا تنضر ولا تنفع ولو دعوت عليها الهى
الذى اعبدت اهلكما وهو الله وحده لا شريك له فقال له سيده فافعل

فانك ان فعلت دخلنا في دينك وتركنا ما نحن عليه فقام فيهم فظهر
وصلى ركعتين ثم روي الله عليها فارسل الله عليها من الجنة من اهلها
فالتفتها فالتفتته عند ذلك اهل بخران على دينهم على الشريعة من ربي
عيسى بن مريم ثم دخلت عليهم الاحداث التي دخلت على اهل دينهم بكل
ارض فمن هنالك كانت النصرانية بخران فيما ذكره وهب بن منبه في حديثه
هذا **واما** محمد بن كعب القرظي وبعض اهل بخران فذكر وان اهل بخران كانوا
اهل شرك يعبدون الاوثان وكان في قرية من قرىها ساحر يعلم غلمان اهل
بخران السحر فلما نزلها فيهمون ولعنهم محمد بن كعب ولا شرك كان في الحديث
قالوا وجعل نزلها بديا خيمة بين بخران وبين تلك القرية التي بها الساحر
فجعل اهل بخران يرسلون غلمانهم الى ذلك الساحر فيبعث الشاربيته عنده
مع غلمان اهل بخران فكان اذا مر بصاحب الخيمة اعجبه ما يري من صلاته
وعبادته فجعل يحس اليه ويسمع منه حتى اسلم فوجد الله وعبد وجعل
يسئله عن شرايع الاسلام حتى اذا فقه فيه جعل يسئله عن الاسم الاعظم
وكان يعلمه فكنمه اياه فقال يا ابن اخي انك لن تحمله اخشى ضعفك عنه
والشارب ابو عبد الله ابن الشار لا يظن الا ان ابنه يختلف الى الساحر كما
يختلف الغلمان فلما راي عبد الله ان صاحبه قد ضل به عنه وتخوف ضعفه
فيه محمد الى قدح فجمعها ثم لم يسبق الله اسماء يعلمه الاكتبه في قدح لكل اسم
قدح حتى اذا احصاها او قد لها نارا ثم جعل يقذفها فيها قدحاً حتى اذا
مر بذلك الاسم الاعظم قذف فيها بقدره فوثب القدح حتى خرج منها ما
تضره شيئا فخذته ثم راي صاحبه فاخبره انه قد علم الاسم الذي قد كنمه عليه
فقال وما هو قال هو كذا وكذا قال وكيف علمته فاخبره بما صنع قال اي ابن اخي قد
اصبت فامسك علي نفسك وما ظن ان تفعل فجعل عبد الله بن الشار اذا دخل
بخران لم يبق احدا به ضرا الا قال له يا عبد الله اتوجد الله وتدخل في ديني
فادعوا الله في عافيتك مما انت فيه من البلاء فيقول نعم فبوحد الله ويسلم
فيدعوا له فيشفي حتى لو سبق احد بخران به ضرا الا اتاه فاتبعه على امره ودعي له
فعوفي حتى رفع شأنه الى ملك بخران فدعاه فقال افسدت على قريتي وخالفت ديني
وربي اباي لا مثلن بك قال لا تقدر على ذلك فجعل يرسل به الى الجبل الطويل فيطرح
على راسه فيقع الى الارض ليس به بأس وجعل يبعث به الى مياه بخران نحو لاقع
احد فيها الاهلك فبقي فيها فخرج ليس به بأس فلما غلبه قال له عبد الله بن الشار

انك

انك والله لا تقدر على قتلي حتى توحيد الله فتؤمن بما امننت به فانك ان فعلت
سلطك الله على فقتلتني فوجد الله ذلك الملك وشهد شهادة عبد الله
بن الشار ثم ضربه بعض في يده فشججه شجحة غير كبيرة فقتله وهدك الملك
مكانه واستخرج اهل بخران على دين عبد الله بن الشار وكان على ما جابه عيسى
من الانجيل وحكمه ثم اصابهم ما اصاب اهل دينهم من الاحداث فمن هنالك كان
اصل النصرانية بخران **قال** ابن اسحاق فمما حديث محمد بن كعب القرظي وبعض
اهل بخران عن عبد الله بن الشار قال الله اعلم اي ذلك كان وحديث عبد الله
بن الشار هذا قد ورد في الصحيح مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم من طريق
ثابتة خروجه مسلم بن الحجاج من حديث صهيب وبين حديث ابن اسحاق
اختلاف وفيه مع ذلك زوائد تحسن لاجلها اعادت الحديث **روي** عبد الله
بن ابي ليلى عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك فيمن قتل
كان قتلهم وكان له ساحر فلما اكبر قال للملك اني قد كبرت فابعت الى غلاما
اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه فكان في طريقه اذا سلك راهب فقعد
اليه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا اتى الساحر من راهب وقعد اليه فاذا
اتي الساحر ضربه فشكى ذلك الى راهب فقال اذا خشيت الساحر فقل
حسني اهل واذا خشيت اهلك فقل حسني الساحر فيبينها هو كذا انك اذا
اتي الساحر على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم اعلم الساحر
افضل من راهب افضل فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك
من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس
فاتي الراهب فاخبره فقال له الراهب اي بني انت اليوم افضل مني قد بلغ
من امرك ما اري وانك ستبتلي فان ابتليت فلا تدل علي وكان الغلام
يبري الالكه والابرص ويداوي الناس سايرا لاد وانسمع جليس للملك كان
قد عمى فاثاره ياكثرو فقال ماها هنالك اجمع ان انت شفيتني قال اني
لا اشفي احدا انما يشفي الله فان امننت بالله دعوت الله فشقاك فامن
بالله فشفاه الله فاتي الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من ردد
عليك بصرك قال ربي قال ولك رب غيري قال ربي وربيك فاخذه فلم يزل
يعذبه حتى دل على الغلام فجري بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من حرك
ما يبري الالكه والابرص وتفضل فقال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فاخذه
فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجري بالراهب فقبل له ارجع عن دينك

فأبى فدهى بالمشاة فوضع في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جري
عائس الملك فقبل له أجمع عن دينك فأبى فدعا بالمشاة فوضع في مفرق
رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جري بالغلالم فقبل له أجمع عن دينك
فأبى فدفعه إلى نفر من أصحابه فقال أذهبوا به إلى جبل كذا وكذا فاصعدوا
الجبل فإذا بلغت ذروته فإن رجعت عن دينه والانا طرحة نذهبوا به فصولا
به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فزحف بهم الجبل فسقطوا وجاء بمشئ إلى
الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك قال كفناهم الله فدفعه إلى نفر من أصحابه
فقال أذهبوا به فاحملوه في قرقرة فتوسطوا به البحر فان رجعت عن دينه
والا فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفاهم السيف
فغرقوا وجاء بمشئ إلى الملك ما فعل أصحابك قال كفناهم الله فقال للملك
أنك لست بقائلي حتى تفعل ما أمرك به قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد
واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهمين كنانتي ثم ضع السهم في كبد
القوس ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمني فانك فانك إذا فعلت ذلك
قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم خذ سهمين كنانته
ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم ارمه فوضع
السهم في صدغه فوضع يده في صدغه في موضع السهم فمات فقال الناس
امتنا رب الغلام امتنا رب الغلام فأتى الملك فقبل له أرايت ما كنت تحذر
فده والله نزل بك حذر لك قد آمن الناس فأمر بالآخذ ودبا فواه السكك
فخذت وأضر من النيران وقال من لم يرجع عن دينه يعني فاحموه فيها وقيل
له اقصر ففعلوا حتى جاءت امرأة معها صبي لها فتعاسست فيها فقال لها
الغلام يا أمه اصبري فانك على الحق **فهذا** حديث سلم عن عبد الله بن النضر
وأهل نجران وإن وقعت الأساية مبهمة فقد فسرها العلماء بما ورد من ذلك
مبيناً في حديث بن إسحاق وغيره وجعلوا ذلك كله حديثاً واحداً وذكر
بن إسحاق أنه لما كان من اجتماع أهل نجران على دين عبد الله بن النضر ما تقدم
لحديث به سار إليهم ذوانواس بكنوده فدعاهم إلى اليهودية وخبرهم بينها
وبين القتل واختاروا القتل فخذلهم الآخذ ودفق بالنار وقتل بالسيف
ومثل بهم حتى قتل منهم قريباً من عشرين ألفاً في ذلك ذى نواس وحده
ذلك أنزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قتل أصحاب الآحاد و
النار ذات الوقود أذهبهم عليها فعود وهو على ما يفعلون بالمومنين شهيد

وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد إلى آخر الآيات والآخذ ودهنا
هو الحفر المستطيل في الأرض الخندق والجدرول ويقال أيضاً الأرض المسبوق والوسط
والسكين ونحوه في الجمل الآخذ و**قال** بن إسحاق ويقال كان فيمن قتل ذوانواس
عبد الله بن النضر وأسمهم وأما سهم واحد حدث عن عبد الله بن أبي بكر أنه حدث
أن رجلاً من أهل نجران حفر خربة من خرب نجران في زمن عمر بن الخطاب فوجد
عبد الله بن النضر تحت دفن منها فأعاده وأضعفاه على ضربة في رأسه ممسكاً
عليها بيده فإذا أخرت يده عنها انتفخت دماً وإذا أرسلت يده ردها
عليها فأسسك دمه ما في يده خاتم مكتوب فيه وفي الله فكتب فيه إلى عمر
فكتب إليهم أن أقروه على حاله وردوا عليه الدفن الذي كان عليه ففعلوا وروى
نواس هذا هو زعمه بن تبيان أسعد أبي كرب وهو تبع الآخر وقد تقدم خبره
وابنه زعمه ذوانواس هذا كان من صفار بنييه وصار إليه ملك اليمن وأمر
حمير بعد أبيه بزمان **وذلك** أنه ملك اليمن بين أضغاف ملوك التباغزة بينة
بن مضر بن أبي حارثة بن عمرو بن عامر وكان من سادات اليمن وأهل الشرف
منها وهو صاحب الرواية التي تعرف من تأويلها استيلاء الحبشة على اليمن
والبشارة بظهور النبي صلى الله عليه وسلم وذلك أنه رأى رؤيا هائلة
وفطع بها فلم يدع كاهناً ولا ساحراً ولا عافياً ولا ينجماً من أهل ملكته إلا
جمعها إليه فقال لهم إني قد رايت رؤيا هائلة ففطعت بها فآخبروني بها
وتأويلها قالوا قصصها علينا تخبرك بتأويلها قال إني أن أخبركم بها ألم
أظن إني أخبركم عن تأويلها أنه لا يعرف تأويلها إلا من عرفها قبل أن أخبر
بها فقال له رجل منهم فإن كان الملك يريد هذا فليبعث إلى سطيج وشق
فأنه ليس أحد أعلم منهما فها خبر أنه بما سأل عنه فبعث إليه ما تقدم عليه
سطيج قبل شق فقال إني قد رايت رؤيا هائلة ففطعت بها فآخبروني بها
فأنك أن أصبتها أصبت تأويلها فقال إني فعلت رأيت جمجمة خرجت من ظلمة
فوقعت بارض تهمه فأكلمت منها كل ذي جمجمة فقال له الملك ما أخطأت
منها شيئاً يا سطيج فما عندك في تأويلها فقال أخلق بما بين الحوتين من حشش
لبيطن أرضكم الحبش فليملكن ما بين ابين إلى جرش فقال الملك وإياك
يا سطيج أن هذا التالفا بظلمة موجه في هو كان في زماني أمده قال لا بل هو
حين أكثر من مستين أو سبعين ممضين من السنين قال أفيدوم ذلك
من ملكهم أم ينقطع قال بل ينقطع لبضع أو سبعين من السنين ثم قال

وتخرجون منها هاربين قال ومن ياتي ذلك من قدامهم قال يلبيه او امر
ذي بن يخرج عليهم من عدن فلا يترك منهم احدا باليمن قال افيدوم ذلك
من سلطانه ام ينقطع قال بلى ينقطع قال ولم ينقطع قال نبي من بني
الوحي من قبل العلي قال ومن هذا النبي قال رجل من ولد غالب بن فهر ابن
مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى اخر الدهر قال وهل للدهر من اخر
قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والاخرون بسعد بن الحسين ويشق
فيه المسلمون قال حق ما تخبرني قال نعم والشفق والفسق والقمر اذا
انسق ان ما انبأك الحق **ثم** قدم عليه شق فقال له كقوله لسطح ركنه
ما قال سطح لينظر ايتفقان ام يختلفان قال نعم رايت جمجمة خرجت
من ظلمة فوثقت بين روضة وامكة فاكلت منها كل ذات نسمة فلما قال
له ذلك عرف ان قد اتفقا وان قولها واحد الا ان سطحيا قال بارض تها
فاكلت منها كل ذات جمجمة وقال شق وقعت بين روضة وامكة فاكلت
منها كل ذات نسمة فقال الملك ما اخطات يا شق منها شيئا فاعتدك
في تاويلها قال اخلق ما بين الحرتين من انسان لينهطن ارضكم السودا
فان يغلبن على كل طفلة البنان وليلكن ما بين ابي الى اخوان قال له الملك
وايبك يا شق ان هذا الغايظ لنا موجه فحق هو كما من افى رمانا ام بعدك
فقال لا بل بعد بزمان ثم يستنقذكم منهم عظيم ذواشان ويذيقهم
اشد الهوان قال ومن هذا العظيم اثنان قال غلام ليس يدني ولا مد من
بيت ذي بن قال افيدوم سلطانه ام ينقطع قال لا ينقطع رسول امر
يا تي بالحق والعدل بين اهل الدين والفضل يكون الملك في قومه الى يوم
الفصل قال وما يوم الفصل قال يوم تحزى فيه الولا يدعى فيه من السما
بدعوات يسمع منها الاحياء والاموات ويجمع فيه الناس للميقات يكون
فيه لمن اتقى الفوز والخيرات قال الحق ما تقول قال اي ورب السما والارض
وما بينهم ما من رفع وخفض ان ما انبأك الحق ما فيه امض فوقه في نفس
مريضة بن نصر ما قال لا فحزب بنيه واهل بيته الى العراق مما يصلحهم وكتب
لهم الى ملك من ملوك فارس يقال له سابور فاسكنهم الحيرة فمن بقلية ولد
ولد مريضة بن نصر فيما بن عيون النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدي بن ربيعة
بن نصر ذي الملك وقد تقدم قول عن قال من العلماء ان النعمان من ولد قص
بن معد وقد قيل ايضا ان النعمان من ولد الساطورين صاحب الحضرة وهو

حصن عظيم كالدبنة كان على شاطئ الفرات وهو الذي ذكره علي بن زيد
واخوه الحضرة ذبناه واف. دجلة تجي اليه والكابور
شاده مرمر او ظله كالمساء فللطير في ذراه وكور
لحمه به رب الكون قباد. الملك عنه قبايه معجور
واما شق وسطيح فان شقا هو بن صعب بن يشكر بن بني انما بن نزار بن بحلة
وخشم وكان شق انسان فيما نزعوا افعاله يد واحدة ورجل واحدة وعين
واحدة ولذلك سمي شق وسطيح هو ربيع بن ربيعة من بني ذيبان عدي
بن مازن بن غسان وكانت العرب لا تسميه الذي يبي وايه عني ميمون ابن
قيس الاعشى يقول ما نظرت ذات اشفاق كنظرها. فتاها نطق الذي اذ سجعا
واما قيل له سطح لانه كان جسدا معلق له راس وليس له جوارح فيما ذكره
وكان لا يقدر على الجلوس فاذا غضبا انتفخ وجلس وذكر انه قيل له اني
لك هذا العلم فقال لي صاحب من لجن استمع اخبار السما من طور سيناء حين
كلم الله منه موسى عليه السلام فهو يودي الى من ذلك ما يوديه وعاش سطح
بعد هذا الحديث زمانا طويلا حتى ادرك مولده مولد الله صلى الله عليه وسلم
فذكر الخطابي وغيره من حديث هاني بن هاني الخزرجي واثبت عليه مائة
وخسون سنة انه لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم امر نجس ابوان كسري فسقط منه اربع عشرة شرفة وغاضت عير
سارية وقاض وادي السماوة وخمدت نار فارس ولم تحم قبل ذلك الف عام
واذري الموبدان ابلا صعبا يقود خيلا عبرا با قد قطعت دجلة وانتشرت
في بلادها فلما اصبحت كسري افزع ذلك فصبو عليه فشيء ما حتى اذا ابل صبر
ما يان لا يدخر ذلك عن قومه ومرارته فلبس تاجه وقعد على سريره ثم
بعث اليهم فاما اجتمعوا عنده قال اتدرون فيم بعثت فيكم قالوا لا الا ان تخبرنا
الملك فبينما هم كذلك اذ ورد عليهم كتاب محمود النار فازدادوا غما الى غم
ثم اخبرهم ما راى وما هاله من ذلك فقال الموبدان وانا اصلح الله الملك قد
رايت في هذه الليلة ترويا ثم قصر عليه روياء في الابل فقال اي شيء يكون هذا
يا موبدان قال حدث يكون من ناحية العرب وكان اعلامهم في انفسهم فكتب عند
ذلك كسري الى النعمان بن المنذر ان يوجه اليه برجل عالم بما يريد ان يسبله
عنه فوجه اليه فيه فقال بعبد المسيح بن عمرو بن حيان ابن بقلية الفسافي فلما
قدم عليه قال له الملك لك علم مما اردت ان اسيلك عنه فلا يسبلني الملك

عما احب فان كان عندك منه علم والا اخبرته بمن يعلمه فاخبره بالذي رآه
 اليه فيه فقال علم ذلك عند خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيج قال
 فانه فسله عما سالتك عنه ثم ايتني بنفسه فخرج محمد بن السبع حتى اتي الي
 سطيج وقد اشفي على الموت فسله عليه وكلمه فامر برده عليه سطيج فاستدعى اليه
 يقول اصبر ام يسمع غطريق اليمن او فاد فان لفته شأوا العنق
 يا فاضل الحطة اعيت من ومن اناك شيخ الحى من ال سنن
 واه من ال ذيب بن حجن ابيض فضفاض الردا والبدين
 رسول قيل العجى بنى الموسن لا يهرب الوعد لا ريبا الزمن
 تجوب بي الارض عند آفة شذن ترفق وحن وهو يخي وحن
 حتى اتي عاري الجاجي والفتن تله في الحج بوغال دمن
 فلما سمع سطيج شعره رفع راسه يقول عبد السبع اتي الي سطيج على حال مشي
 وقد اوتي على الضريح بعثك ملك ساسان لا رجاس الايوان وخود النيران
 ورويا الموبدان راى ابلا صعبا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجله وانتشرت
 في بلادها عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وفاض وادي
 السماوة وبخاضت بحيرة ساوة وخدرت نار فارس فليست الشام لسطيج
 شاماما يملك كذا منهم ملوك وملكات على قدر الشرفات وكل ما هو آت
 ائت ثم قصى سطيج مكانه فلما قدم عبد السبع على كسرى اخبره بمقالة سطيج
 فقال الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا قد كانت امور فلك منهم عشرة الى
 اربع سنين وملك الباقون الى خلافة عثمان رضى الله عنه **فاما** اهلك بيا
 بن نصر يرجع ملك اليمن كله الى حسان بن تيمان اسعد بن كرب فسار اليه
 اليمن يريد ان يطاهم ارض العرب وارض الاعاجم حتى اذا كان بارض العرب
 كرهت حمير وقيابل اليمن السير معه وارادوا الرجعة الى بلادهم واهلهم
 فقاموا اخاله يقال له عمرو وكان معه في جيشه فقالوا له اقتل اخاك حسانا
 ونملك علينا ورجع بنا الى بلادنا فاجابهم فاجتمعوا على ذلك الا اذا عرفت
 الحمايري فانه نهاه عن ذلك ولم يقبل منه فقال ذو رعين
 • الامن يشترى سهر بنوم • سعيد من بيت قريز عبن
 • فاما حمير قد غدرت وخانت • فعذرة الاله لذي رعين
 ثم كتبهما في رقعة وختم عليها ثم اتي بها عمر فقال له ضع لي هذا الكتاب عندك
 ففعل ثم قتل عمر واخاه حسانا ورجع بمن معه الى اليمن فلما نزل اليمن منع

منه النوم

منه النوم وسلط عليه المهر فلما جهده ذلك سئل الاطباء والحزاق من الكهان
 والعرافين عما به فقال قايل منهم انه والله ما قتل رجل اخاه او اخاه
 بغيا على مثل ما قتلت اخاك عليه الا ذهب نومه وسلط عليه السهر فلما
 قيل له ذلك جعل يقتل كل من امره بقتل اخيه حسان من اشراف اليمن حتى
 خلص الي ذي رعين فقال له ذو رعين ان لي عندك براءة قال وما هي قال
 الكتاب الذي دفعت اليك فاخرجه فاذا فيه البيتان فتركه ورأى انه
 قد نصحه وهلك عمر وخرج امر حمير عند ذلك وتفرقوا فوشب عليهم رجل
 من حمير لم يكن من بيوت المملكة يقال له الخنيفة ينوف ذواشنا ثم قتل
 خيارهم وبعث ببيوت اهل المملكة منهم فقال قايل من حمير **شجر**
 • تقتل ابناءها وتنفي سرائها • وتبني يديها لها الدك حمير
 • تدمر دنياها بطيشن حاومها • وما ضيعت من دينها فهو اكثر
 • كذا القرون قبل ذاك بظلمها • واسرافها تاتي الشرور فخر
 وكان الخنيفة امرأ فاسقا يعمل عمل قوم لوط فكان يرسل الى الغلام من ابناء
 الملوك فيقع عليه في مشربة له قد وضعها لذلك ليلا يملك بعد ذلك
 ثم يطلع من مشربته تلك الى حوسه وجنده قد اخذ مسواكا فجعله في فيه
 علامة للغراغ من خبيث فعله حتى بعث الى نزرعة ذي نواس بن تيمان
 اسعدا وحواسان وكان صبيا صغيرا حين قتل حسان ثم شرب غلاما
 جميلا وسما ذا هيبية وعقل فلما اتاه مرسله عرف ما يريد به فاخذ
 سكينه احدي الطيفا فخباه بين قدميه ونعله ثم اتاه فلما خلا في الكوة
 التي كان يشرب فيها ووضع مسواكه في فيه معه وثب اليه فواشبه ذوا
 نواس فوجاهه حتى قتله ثم حذر راسه فوضعه في الكوة التي كان يشرب
 منها ووضع مسواكه في فيه ثم خرج على الناس فسالوه فاشار لهم الي
 الراس فنظروا فاذا راس الخنيفة مقطوع فخرجوا في اشر ذى نواس حتى
 ادركوه فقالوا ما يدبغى ملكنا غيرك اذا رجعتنا من هذا الخبيث فملكوه
 واجتمع عليه حمير وقيابل اليمن فكان اخر ملوك حمير وسمى يوسف قائما
 في ملكه سنين قال بن قتيبة ثمانية وستين سنة الى ان كان منه في اهل
 نجوان مات قدم ذكره فكان ذلك سببا لاصتصال ملكه واستيلائه
 لخمسة على اليمن **ذكر دخول الحبشة ارض اليمن واستيلائهم على ملكها**
 وذكر السبب في ذلك مع ما يتصل به من امر الفيل ولما انتهى نزرعة ذوا

لنواس الى ما انتهى اليه باهل نجران من التحويل والقتل اقلت منهم رجل من
سبا يقال له دوس ذوات عليان على فرسه فسلط الرمل فاجزى هم فضى على
وجهه ذلك حتى اتي قيصر صاحب الروم فاستنصره على ذي نواس وجنوده
واخبره بما بلغ منهم فقال له بعدت بالادك منا ولاكني ساكتب لك اني
ملك الحبشة فانه على هذا الدين وهو اقرب الى بلادك فكتب اليه باسمه
بنصره والطلب بثأره فقدم دوس على النجاشي بكتاب قيصر فبعث
معه سبعين الف من الحبشة وامر عليهم رجل منهم يقال له ارباط ومعه
في جنده ابرهة الاشمر فركب ارباط البحر حتى نزل بساحل اليمن ومعه
دوس قساو اليه ذوات نواس في حمير ومن اطاعة من قبائل اليمن فلما التقوا
انهزم ذوات نواس واصحابه فلما راي ذوات نواس ما نزل به ويقوم وجهه
فرسه الى البحر ثم ضرب به فدخل به فحاض به فخصاخ البحر حتى افضى به
الى غمرة فادخله فيه فكان اخر العمد به ودخل ارباط اليمن فاصحابها
فاقام بها سنين في سلطانه ذلك ثم نازعه في امر الحبشة باليمن ابرهة
النجاشي حتى تفرقت الحبشة عليهما فانحاز الكل واخذ منهما طابفة منهم
ثم سارا احدهما الى الاخر فلما تقارب الناس ارسل ابرهة الى ارباط انك
لا تصنع بان تلتقي الحبشة بعضها ببعض حتى تغنيها شيئا فانزلي وابرز لك
فاينما اصاب صاحبه انصرف اليه جنده فارسل له ارباط انصفت فخرج
اليه ابرهة وكان رجلا قصيرا الجوارح وكان ذا دين في النصرانية وخرج اليه
ارباط وكان رجلا عظيما جميل الطول وفي يده عصية له وخالفا ابرهة ظاهرا
له يقال عتودة يمنع ظمره فرفع ارباط الحربة فضرب ابرهة يريديا فوفا
فوقعت الحربة على جبهته ابرهة فنشمت حاجبه وانفقه وعينه وثنا
فلذلك سمي ابرهة الاشمر وجعل عتودة على ارباط من خلق ابرهة فقتله
وانصرف جند ارباط الى ابرهة فاجتمعت عليه الحبشة باليمن وودي
ابرهة ارباط فلما بلغ ذلك النجاشي غضب غضبا شديدا وقال عدي
علي اميري فقتله بغير امري ثم خلق له يدع ابرهة حتى يطا بلادته بجز
ناصيته فخلق ابرهة راسه وملا جرابا من تراب اليمن ثم بعث به الى
النجاشي وكتب اليه ايها الملك انما كان ارباط عبدك وانا عبدك اخلفنا
في امرك وكل طاعته لك الا اني كنت اقوى على امر الحبشة واضبط لها
واسوس منه وقد خلقت راسي كلها حين بلغني قسم الملك وبعثت اليه

من تراب ارضي ليضعه تحت قدميه فيبر قسمه فثيا فلما انتهى ذلك الى
النجاشي رضي عنه وكتب اليه ان اثبت يا رضى اليمن حتى ياتيك امري
فاقام بها ثمان ابرهة بنى القليس بضعنا فبني كنيسة لم يري مثله في
زمانها بشي من الارض ثم كتب الى النجاشي بان قد بنيت لك ايها الملك
كنيسة لم يري مثله الملك كان قبلك ولست بمثله حتى اصرق اليها
العرب فلما تحدث العرب بكتاب ابرهة ذلك الى النجاشي غضب رجل
من النساء احد بني فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن ملك بن كنانة فخرج
حتى اتي القليس فاحدث فيها ثم لحق بارضه فاخبر بذلك ابرهة فقال
من صنع هذا فقيل له رجل من اهل هذا البيت الذي يحج العرب اليه بمكة
لما سمع قولك اصرق اليها حج العرب اي انها ليست لذلك باهل فعه
فغضب عند ذلك ابرهة وحلف ليسيرن الى البيت حتى يهدمه ثم امر
الحبشة فتهيات وتجهزت ثم ساروا وخرج معه بالقبيل وسمعت بذلك
العرب فاعظموه وقطعوا به وراوا جهاده حفا عليهم حين سمعوا بان
يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام فخرج اليه رجل كان من اشرف اهل
اليمن وملاكوهم فقال له ذوات نواس عاقومه ومن اجابه من سائر العرب
الى حرب ابرهة وجهاده عن بيت الله وما يريد من هدمه واخرا به فلما جابه
من اجابه الى ذلك ثم عرض له فقاتله فهزم ذوات نواس واصحابه واخذله
ذوات نواس فاتي به اسيرا فلما اراد قتله قال له ذوات نواس ايها الملك لا تقتلني
فانه عسى ان يكون بقاي معك خيرا لك من قتلي وكان ابرهة رجلا عظيما
فتركه من القتل وحبسه عنده في وثاق ثم مضى ابرهة على وجهه ذلك
يريد ما خرج له حتى كان بارض خشم عرض له نقيب بن حبيب الخثعمي
في قبائل خشم شهران وناهرس ومن تبعه من قبائل العرب فقاتله
فهزمه ابرهة واخذله نقيب اسيرا فاتي به فلما هدم يقاتله قال له نقيب
ايها الملك لا تقتلني فاني ذليلك بارض العرب وهاتان يدي لك على
قبائل خشم شهران وناهرس بالسمع والطاعة فحاي سبيله وخرج به معه
يد له حتى اذا مر بالطائف خرج اليه مسعود بن معتب بن ملك الثقفي
في رجال ثقيف فقالوا له ايها الملك انما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون
ليس عندنا لك خلاف وليس يمتنا هذا البيت الذي تريد بعنونا اللات
انما تريد البيت الذي عمكة ونحن نبهت معك من يد لك عليه فتجاوزا

عنهم واللات بيت لهم بالطريق كانوا يعظمونه نحو تعظيم الكعبة فبعثوا
معه ابا رغال يد له على الطريق الى مكة فخرج ابرهة ومعه ابوار رغال حتى
انزله المغنيس فلما انزل به مات ابوار رغال هناك فوجت قبره العرب فهو
القبر الذي يرجم الناس بالمغنيس فلما انزل ابرهة للمغنيس بعث رجلا من
لحيته يقال له الاسود بن مقصود على خيل له حتى انتهى الى مكة فساق
اليه اموال اهل تهامة من قريش وغيرهم واصاب فيها ما بقي يعير لعبد
المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قريش وسيدها فهمت قريش كذابة
وهذيل ومن كان بذلك الحرم بقتاله ثم عرفوا انه لا طاعة لهم به فتركوا
ذلك وبعث ابرهة حناطه الحميري الى مكة وقاله سل عن سيد اهل هذه
البلدة وشريفهم ثم قل له ان الملك يقول لك اني اريد ان احرككم انما جيت
لهدم هذا البيت فان لم تعرضوا دوني فحرب فلا حاجة لي بدمائكم
فان هو لم يرد حزني فليتنى به فلما دخل حناطه مكة سال عن سيد قريش
وشريفها فقبل له عبد المطلب بن هاشم فخاف فقال له ما امره به ابرهة
فقال له عبد المطلب والله ما نريد حربه وما لنا بذلك منه طاعة هذا
بيت الله كرام وبيت خليله ابراهيم او كما قال فان يمنعه منه فهو بينه
وحرمته وان يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا دفع عنه فقال حناطه
فا نطق اليه فانه قد امرني ان اتيه بك فانطلق معه عبد المطلب ومعه
بعض بنيته حتى اتى العسكر فسال عن ذي نضر وكان له صديقا حتى دخل
عليه في محبسه فقال له يا ذا نضر هل عندك من غناء فيما نزل بينا فقال له
ذو انضر وما غناء رجل اسير في يد ملك ينتظر ان يقتله غدوة او عشية
ما عندى غناء في شيء مما نزل بك الا ان انيسا سايس الفيل صديق لي
فساوسل اليه فاوصيه بك واعظم عليه حقاك واسيله ان يستاذن
لك على الملك فتكلم به بما بدا لك وليشفع لك عنده فخير ان قد رعى ذلك
قال حسبي فبعث ذو نضر الى انيس فقال له ان عبد المطلب سيد قريش وصاحب
عين مكة يطعم الناس بالسهل والوحوش في رؤوس الجبال وقد اصاب له
الملك ما بقي يعير فاستاذن له عليه وانفعه عنده بما استطاعت قال
افعل ففكر انيس ابرهة قال له الملك هذا سيد قريش بابك يستاذن
عليك فاذن له فليملك في حاجته ووصفه له بما وصفه ذو انضر
لانيس فاذن له ابرهة وكان عبد المطلب او سم الناس واجههم واخضعهم
فلما رآه

فلما رآه ابرهة اجله واكرمه عن ان يجلسه تحته وكره ان ترام الحبة بحلته
معه على سريره ملكه فنزل ابرهة عن سريره ملكه فجلس على سباطه واجلسه
معه عليه الى جنبه ثم قال لبرجانه قل له حاجتك فقال له ذلك النرجان
فقال حاجتي ان يرد علي الملك ما بقي يعير اصحابها الي فلما قال له ذلك
قال ابرهة لبرجانه قل له قد كنت اعجبني حين رايتك ثم قد زهدت
فيك حين كلمتني في ما بقي يعير اصحابها لك وتترك بيتا هو دينك ودين
ابائك قد جيت لهدمه لا تكلمني فيه قال عبد المطلب ان ارب الابل
وان البيت رباسي منعه قال ما كان لي تمتنع مني قال انت وذاك وزعم
بعض اهل العالم انه كان ذهب مع عبد المطلب الى ابرهة يعمر بن نفاثة
بن عدي بن الابل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو يومئذ سيد بني بكر
وخويلد بن واثلة الهذلي وهو يومئذ سيد هذيل فعرضوا على ابرهة
ثلث اموال تهامة على ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت فابى عليهم فوالله
اعلم اكان ذلك ام لا فرد ابرهة على عبد المطلب الابل التي اصاب له
فلما انصرفوا عنه انصرف عبد المطلب الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم
بالخروج من مكة والتحرك في شعب الجبال والشعاب خوفا عليهم من معرفه
لجيشهم قام عبد المطلب فاخذ حلقه باب الكعبة وقام معه نفر من
قريش يدعون الله ويستنصرونه على ابرهة وجنده فقال عبد المطلب
وهو اخذ حلقه باب الكعبة لا هم ان العبد يمنع رجله فامنع حلالك
لا يغلبن صليهم ومحالهم عددوا محالكم ثم ارسل عبد المطلب حلقه باب
الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش الى شعب الجبال فتخروا فيها ينتظرون
ما ابرهة فاعل عكة اذا دخلها فلما اصبح ابرهة تهيي لدخول مكة
وهي فيله وعبا جيشه وكان اسم الفيل محمودا وابرهة مجمع لهدم الكعبة
والانصراف الى اليمن فلما رجعوا الفيل الى مكة قام نفيل بن حبيب الي
جنب الفيل ثم اخذ باذنه فقال برك محمودا وارجع راشدا من حيث
جيت فانك في بلاد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل وخرج نفيل
يشق حتى اصعد في الجبل وظهر بوا الفيل ليقوم فابى وضربوه في راسه
بالطوبوقين ليقوم فابى فوجهوه الى اليمن راجعا فقام بهزول ووجهوه الى
الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه الى مكة
فبرك وارسل الله عليهم طيرا من البحر امثال الحطاطين والبلسان مع كل طائر

قال بن اسحاق فلما هلك ابرهة ملك الحبشة ولّى ابنه بكسور بن ابرهة
وبه كان يكنى فاما هلك بكسور ملك اليمن في الحبشة ولّى اخوه مسروق بن ابرهة
فلما طال البلاء على اهل اليمن خرج سين بن ذى نون الحيري حتى قدم على فيصر ملك
الروم فشكا اليه ما هو فيه وسأله ان يخرجهم كذا عنه ويكلمهم هو ويبعث اليهم
من شأن الروم فلم يشكهم فخرج حتى اتى النعمان بن المنذر وهو عامل كسري
على الحيرة وما يليها من ارض العراق فشكا اليه امر الحبشة فقال له النعمان
ان لي على كسري وفادة في كل عام فاتم حتى يكون ذلك ففعل ثم خرج معه
فادخله على كسري وكان كسري يجلس في أيوان مجلسه الذي فيه تاجه وكان
تاجه مثل القلقل العظيم فيما يزعمون يضرب فيه اليواقيت والزبرجد
واللؤلؤ بالذهب والفضة معلقا بسلسلة من ذهب في رأس طاقه في منزله
ذلك وكانت عنقه لا تحمل تاجه انما يستريح بالثياب حتى يجلس في مجلسه ذلك
ثم يدخل رأسه في تاجه فاذا استوي في مجلسه كشفت عنه الثياب فلا
يراه رجل لم يره قبل ذلك الا برك هيبته له فلما دخل عليه سين بن ذى نون
برك وقيل انه لما دخل عليه طأطأ رأسه فقال الملك ان هذا لاصحق
يدخل على من هذا الباب الطويل ثم يطأطأ رأسه فقبل ذلك لم يسبق فقال
أما فعلت هذا الهوى لا يضيق عنه كل شيء ثم قال ايها الملك غلبنا على بلاد
الاغربة فقال كسري اي الاغربة الحبشة ام السند قال بل الحبشة فجيتك
لتنصرني ويكون ملك بلادك قال بعدت بلادك مع قلة خيرها فلم ان
لاوتط جيشا من فارس بارض العرب لحاجة لي بذلك ثم اجازته بعشرة
الف درهم واق وساه كسوة حسنة فلما قبض ذلك سيف خرج فجعل ينشر
ذلك الورق للناس فبلغ ذلك الملك قال ان هذا الشان اثم بعث اليه فقال
عمدت الى حياء الملك تنشره في الناس فقال وما اصنع بهذا ما جبال ارضي التي
جيت منها الاذهب وفضة يرغبه فيها لجمع من ارضه كسري فقال ماذا
تروني في امر هذا الرجل وما جاله فقال فاجل ايها الملك ان في سجونك رجلا
حبسته للقتل فلو انك بعثته معه فان يهلكوا كان ذلك الذي تريد بهم
وان ظفروا كان ملكا ازددته فبعث معه كسري من كان في سجونته وكانوا ثمان
ماية رجل واستعمل عليهم وهرز وكان ذا سن فيهم وافضلهم حسبا وبيتا
فخرجوا في ثمان سفان فغرقت سفينتان ووصلت الى ساحل عدن ست
سفان فجمع سين الى وهرز من استطاع من قومه وقال له رجلى معك

حتى غوت

حتى غوت جميعا او نطفر جميعا قال وهرز انصفت وخرج اليه مسروق بن ابرهة
ملك اليمن وجمع اليه جنوده فارسل اليهم وهرز ابنا له ليقاتلهم فمحت
قتالهم فقتل ابن وهرز فزاد ذلك حنقا عليهم فلما توافق الناس على مصافهم
قال وهرز اروني ملكهم قالوا له اترى رجلا على الغيل قاعدا تاجه على رأسه
بن عيينه يا قوته حمرا قال نعم قالوا ذلك ملكهم قال اتركوه فوقوا طويلا
ثم قال على ما هو قالوا قد تحول على الفرس قال اتركوه فوقوا طويلا ثم قال
على ما هو قالوا على البغلة قال وهرز نبت لمار ذل وذل ملكه اني ساربه
فان رايتهم اصحابه لم يتحركوا فانتوا حتى اودنكم فاني قد اخطات الرجل
وان رايتهم القوم قد استداروا ولا توابه فقد اصبحت الرجل فاحاووا عليهم
ثم وترقوسه وكانوا فيما يزعمون لا يوترها غيره من شدتها وامر حاجبه
فغصبا له ثم رمي فصك الباقوتة التي بين عينيه فتغلغلت النشابة
في رأسه حتى خرجت من قفاه ونكص عن دابته واستدارت للحبشة
ولا تث به وحملت عليهم الفرس وانهمزوا فقتلوا وهرز يوا في كل وجه راقيل
وهرز ليبدخل صنعا حتى اذا اتى بابها قال لا تدخل رايتي منكسة ابدا اهدموا
الباب فهدم ثم دخلها ناصبا رايتيه وقال في ذلك ابوا الصلت ابني ابي
ربيعه الشقي وتروي لابنه امية بن ابي الصلت يقول شعرا

- ليطلب الوتر امثال بن ذى نون • قد يهر في البحر للاعداء احوالا •
- فهو قيصر لما حاز خان رخلته • فلم يجد عنده بعض الذي سالا •
- حتى اتى ببني الاحرار يحملهم • انك عمرى لقد اسرعت قلقالا •
- لله درهم من عصبة خرجوا • ما ان اري لهم في الناس امثالا •
- بيضا مرارية غلبا اساوره • اسدا ترثب في الغيضان اشبالا •
- اوسلت اسدا على سود الكلاب فقد • اضحى شرديهم في الارض قلقالا •
- فاشرب هنيا عليك التاج مرتقا • في راس عدنان دارا منك محلالا •
- واشرب هنيا فقد شالت دعائمهم • واسبل اليوم في رديك اسبالا •
- تلك الكارمة تعبان من لبن • شيبا بما دفعوا دابعد ابوالا •

واقام وهرز والفرس باليمن فمن بقية ذلك الجيش من الفرس الابناء الذين باليمن
اليوم وكان ملك الحبشة وكان ملك الحبشة باليمن منذ دخلها رباط الى ان
اخرجتهم الفرس عنها اثنين وسبعين سنة وفق ما ذكره سبط بن قاي
ربيعة بن نصر ثم مات وهرز فامر كسري ابنه المرزبان بن وهرز على اليمن ثم

ثم مات الرزيان فامر كسري ابنه التيجان بن الرزيان ثم مات فامر
كسري بن التيجان ثم عزله وولي باذان فلم يزل عليها حتى بعث الله محمدا
صلي الله عليه وسلم فلما بلغ مبلغه كسري كتب الى باذان انه بلغني ان رجلا
من قريش خرج بمكة يزعم انه نبي فاستتبته فان تاب والا فاني
الذي يرأسه فبعث باذان بكتاب كسري الى رسول الله صلي الله عليه وسلم
فكتب اليه رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله قد وعدني ان يقتل كسري
في يوم كذا من شهر كذا فاما اني باذان الكتاب توقف لينظر وقال ان كان نبيا
فسيكون ما قال فقتل الله كسري على يد ابنه شيرويه في اليوم الذي قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما بلغ ناذك باذان بعث باسلامه
واسلام من معه الى رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالت الرسل من القر
الى من نحن يا رسول الله قال انتم منا والنساء اهل البيت قال انهم من
نحوه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت **وكل هذه**
الاخبار وان قطعت بعض ما كنا بسبيله من امر بني قصي فلها ايضا من
الافادة بنحو ما قصدناه وحسن الامناع بالشان المناسب لما اعتمدناه
ما عكس اعتراضها وينظم في سلك واحد مع ما مر من ذلك وياتي اعتراضها
وعليها بحجة الله في تجويد الترتيب لذلك كله بطريق المنقصل ورواه
الاحاديث المتفرقة في حكم الحديث المتصل فطيل ولا غل ونقص فلا
غخل كل ذلك ببركة المختار الذي نحن تخليد اوليته وتتمنا خدمة اشار
وسيرته **صلي الله عليه وعلى اله الاكرمين وصحائته وكنا** انتهينا من شأن
بني قصي بعده الى ما تراضوا به بينهم من الصلح على ان تكون السقاية والرفادة
لبني عبد مناف وتكون حجابة البيت واللواء والندوة لبني عبد الدار على نحو
ما جعله قصي الى ابائهم فولى السقاية والرفادة هاشم بن عبد مناف وذلك
ان عبد شمس كان رجلا سفارا قل ما يقيم بمكة وكان مقلا ذاولا كثير وكان
هاشم موسرا وكان فيما يزعمون اذا حضر الحج فام صبيحه هلال ذي الحجة
فيسند ظهره الى الكعبة من تلقاها بها يحمض ثوبه على رفادة الحاج التي
سند الهام قصي ويقول لهم في خطبته يا معشر قريش انتم سادة العرب احسنها
وجوها واعظمها حللا ما ووسط العرب انسابا واقرى العرب بالعرب ارحاما
يا معشر قريش انكم جيران بيت الله اكرمكم الله بولايته وخصكم بخوارق دون
بني اسعيل حفظ منكم احسن ما حفظ جار من جار وانه ياتيكم في هذا الموسم

نزل الله

نزل الله يعظون حرمته بيته فهم ضيق الله واحق الضيق بالكرامة ضيفه
فاكرموا ضيفه وزوارع فانهم ياتون شعبا غبرا من كل بلد على ضوا من
كالقذاح وقد انحفوا واصلوا فاقروهم واعينوهم فورد هذه البنية
لو كان لي مال يحل ذلك لكفيتهم وانا اخرج من طيب مالي وحلاله ما لم
تقطع فيه رحمة ولم يؤخذ بنظره ولم يدخل فيه حرام فواضعه فمن شا
منكم ان يفعل مثل ذلك فعليه واسئلكم حرمة هذا البيت ان لا يخرج رجل
منكم من ماله لكرامة زوار بيت الله ومعاونتهما الا طبيا لم يقطع فيه رحمة
ولم يؤخذ غصبا فكانت بنو اكعب بن لؤي وسائر قريش يجتهدون في ذلك
ويتراقدون عليه ويخرجون ذلك من اموالهم حتى ياتوا به هاشم بن مناف
فيضعوه في داره حتى ان كان اهل البيت ليسلون بالشبي اليسر على ذم
وكان هاشم يخرج كل سنة مالا كثيرا وكان قوم من قريش اهل بسار وما
ارسل كل انسان منهم عناية مشقة لهرقله وكان هاشم يا من يحياض من ادم
فجعل في موضع زمزم من قبل ان يحفر ثم سقى فيها من البيا والى مكة فبشر
الحاج وكان يطعمهم اول ما يطعمهم بمكة قبل التروية بيوم ثم عني وكجع
وعرفة يشتردهم الحبز والتمر والسمن والسويق والتمر ويحمل لهم الماء
فيطعمهم ويسقيهم حتى يصيروا وكان اسم هاشم عمرا ويقال له عمر والعل
واما اسمي هاشم الحشمة الحبر بمكة لقومه وهو فيما يزعمون اول من سن الرحلتين
لقريش رحلة الشتاء والصيف وفي ذلك يقول بعض شعرا به
• عمر والعل هشم التريد لقومه • قوم مكة مسلتين عجاف •
• سنت اليه الرحلتان كلاهما • سفر الشتاء ورحلة الاصيل •
وذلك ان قريشا كانوا قوم تجارا وكانت تجارتهم لا تعدوا بمكة اتما لقدم
عليهم الاعاجير والسلع فيشترون منهم ويتبايعون فيما بينهم ويبيعونهم
حولهم من العرب فلم يزلوا اكثر ذلك حتى ذهب هاشم الى الشام فكان يذبح كل
يوم شاة فيصنع جفنة شريد ويدعو من حوله فياكلون وكان هاشم من
احسن الناس واجملهم الى شرف نفسه وكبر فعاله فذكر لقبصر فداه فاما
راه وكلمها بحب به وادناه فلما راي هاشم مكانه منه طلب منه اما ان القومه
ليقدموا بالاداء بتجارا ثم ناجاه الى ذلك وكتب لهم قيصر كتاب امان لمن اتى
منهم فاقبل هاشم بذلك الكتاب فكلما مر يحي من احبب العرب اخذ من اشرفهم
ابلا القومه ياتون به عندهم وفي ارضهم من غير حلق انما هو اما الطريق

واستوفى اخذ ذلك من بين مكة والشام فان قومه باعظم شبي او توابه قط
بركة فخرجوا بتجارة عظيمة وخرج هاشم معهم ليوفهم ابلاتهم الذي اخذ لهم
من العرب فام بنزل يوفهم اياه وتجمع بينهم وبين العرب حتى قدم بهم الشام
فهلك هاشم في سفره ذلك بغزة من أرض الشام وكان اول بني عبد مناف
هلكا وخرج المطلب بن عبد مناف وهو يسمى الفيض لسماحه وقضله الى اليمن
فاخذ من ملوكهم امانا لمن تجر من قومه الى بلادهم ثم اقبل ياخذهم الا بلاد
من كان على طريقه من العرب كما فعل اخوه هاشم حتى اتي مكة ثم رجع
الى اليمن فمات برذقان وخرج عبد شمس بن عبد مناف الى ملك الحبشة فخذ
منه امانا كذلك لمن تجر من قريش الى بلاده ثم اخذ الا بلاد من العرب الذين
على الطريق اليها حتى بلغ مكة وتوفي بها فقبره بالحجون وخرج نوفل بن
عبد مناف وكان اصغر ولد ابيه الى العراق فاخذ عهدا من كسرى لتجار
قريش ثم اقبل ياخذ الا بلاد من مريه من العرب حتى قدم مكة ثم رجع
الى العراق فمات بسلمان من ناحية العراق فحضر الله قريشا بهولا النفر
الاربعة من بني عبد مناف فتمت اموالهم واتسعت تجارتهم فكان بنو
عبد مناف يسمون لاجل ذلك المجيزين والعرب تسميهم اقداح النظار لطيب
احسابهم وكرم فعالهم وقال مطرود بن كعب الخزاعي بيكهم جميعا حين
اتاه نعي نوفل منهم وكان اخرهم هلكا

- بالبالة هيجت لبلالتي احدى ليا الى القسيات
- وما اقا سي من هموم وما عالجت من زرق البنيات
- اذا تذكرت اخي لوفلا ذكرني بالاوليات
- ذكرني بالامر الحمر والار دية الصفرة القسيات
- اربعة كلهم سيد ابنا سادات لسادات
- ميت بردمان وميت سلمان وميت بن غزات
- وميت اسكن لحد الدي الحجون شرقي البنيات
- احلصهم عند مناف فمهم من قوم من لام منجات
- ان المغيرات وابنايها من خير احياء واموات

وانما سماهم المغيرات لان عبد مناف اباهم كان اسمه المغيرة فقبل المصريون
يزعمون لقد قلت فاحسنت ولو كان افضل كما هو كان احسن فقال انظروني
ليا لي فقلت ايا ما ثم قال

يا عين جودي

يا عين جودي رازوي الدمع وانهم ري وايكي على السر من كعب المغيرات
يا عين واسحقن في الدمع واحتفلي وايكي خبيبة نفسي في الملمات
يا عين على كل فياض اخي ثقة فكم الدسيسة وهاب الجربلات
محض الضريبة على التهم مختلف جلد النخزة ثناء بالعظيمات
صعب البدهة لا تكس ولا وكل ماضي الغزوة مثلا في الكرمات
صقر نوسط من كعب اذا نسبوا عجوحة الجند والشم الرفيعات
ثم انذني الفيض والفياض مطلبيا واستخرطي بعد فياض لذي الجحفات
امسى بردمان عنا اليوم مغتربا بالهوى نفسي عليه بنى اموات
وايكي لك الويل ان ما كنت باكية لعبد شمس بشرق البنيات
وهاشم في حفر ع وسط بلقعة تسقى الرياح عليه بين غزات
ونوفل كان دون القوم خالصا امسى بسلمان في ريس موات
لما اتى مثلهم عجا ولا ع ربا اذا استقلت بهم ادم المطيات
امست ديارهم منهم معطلة وقد يكونون زينا في السريات
انفاهم الدهر ام كلت سيوفهم ام كل من عاش ازوار البنيات
اصبحت ارضي من الاقوام بعدهم بسط الوجوه والقائد التحيات
يا عين وايكي ابوا الشعث الشحيات يبكيه حشر مثل البليات
يبكين من عيش علي قد مر يقولنه بد موع بعد عبرات
يبكين شحنا طويل الباع ذا فخر ابي الهزيمة فراج المهمات
يبكين هم والعلي اذ حان مصرعه سمح السجدة بسام العشيات
يبكيه مستكبات على حزن ياطول ذلك من حزن دعوات
يبكين لما جلا هن الزمان له خصم لحد وكمثال الحيات
محزونات علي اوساطهن لما جلا الزمان من احداث المصريات
ابيت ليلي اراعي النجم من السر ابكي ويبكي معي شجوي بنيات
ما في القرون لهر عدل ولا حطر ولا لمن تركوا شرقي بقيات
ابنا وهم خير ابنا وانفسهم خير النفوس لدي جسد الايات
كم وهبوا من طير سياج ارن فمن طرفة نهب في طمرات
ومن سيوف من الكندي مخلصه ومن رماح كاشطان الركيات
ومن توابع ما يفضلون بها عند المسائل من بذل العقيات
فاوحسبت واحصي الحاسبون نعي لما احضر افعالهم تلك الهنيات

هم المدلون امام عشر فخروا عند الفخار بالنسبات نقيات
• زون البيوت التي خلوا مسكنها فاصحت منهم وحشا خليات
• اقول والعين لا ترى مدا معها لا بعد الله اصحاب الزوايات
• **وكان** هاشم بن عبد مناف قد عمر المدينة فتزوج بها سلمى بنت عمر ولديني
عدي بن النخار وكانت قبله عند احمه بن الجلاح فيما ذكر بن اسحاق قال
وكانت لا تنكح الرجال لشرفها حتى يشترطوا لها ان امرها بسدها ان كرهت
رجلا فارقت فولدت لها هاشم عبد المطلب فسمته شيبه فتركه هاشم عندها
حتى كان وصيفا وفوق ذلك ثم خرج اليه عمه المطلب ليقبضه فلما
ببلده وقومه فقالت له سلمى لست بمرسلة معك فقال لها المطلب
اني غير منصرف حتى اخرج به معي ان اخي قد بلغ وهو غريب في غير قومه
ونحن اهل بيت شرف في قومنا نل كثير من امره وورثه وعشيرته
ويلده خير له من الاقامة في غيرهم او كما قال وقال شيبه لعمه المطلب
فما يزعمون لست بمفارقة الا ان تاذن لي فاذنت له ودفعته اليه
فاحتله فدخل به مكة مردفه على بعيره فقالت قريش عبد المطلب
ابتاعه فيها سمى شيبه عبد المطلب فقال المطلب ويحكم انما هو ابن
اخي هاشم قدمت من المدينة وذكر الزبير ان شيبه انما سمى عبد المطلب
لان عمه المطلب لما قدم به من يثرب ودخل به مكة ضحى مردفه خلفه
والناس في اسواقهم ولجأ السهم قاموا برحبون به ويقولون من هذا الذي
معك فيقول عبد المطلب ابتعته بليثرب فاما كان العشية البسه حلة
ابتاعها له ثم اجلسه في مجلس بني عبد مناف واخبرهم خبره فجعل يعد
ذلك يخرج في تلك الحلة فيطوف في سكك مكة وكان احسن الناس
فيقولون هذا عبد المطلب لقول المطلب فيه ذلك فلجأ اسمه عبد المطلب
وترك شيبه وكان يقال لعبد المطلب شيبه الحمد وانما سمى شيبه لانه كان
في ذوابته شعرة بيضا **ثم روي** عبد المطلب بن هاشم السخاينة والوفادة
بعد عمه المطلب فاقامها للناس واقام لقومه ما كان اباؤه يقيمون من
امرهم قبله وشرق في قومه شرقا لم يبلغه احد من ابايه واجبه قوم
وعظم خطرهم فيهم ويقال كان يعرف في عبد المطلب نور النبوة وهيبه
الملك قال الزبير ومكاد عبد المطلب اكثر من ان احيط بها كان سيد قريش
غير مدافع نفسا وابا وبيتا وحالا وبهاء وفعالا وكحالا فصلي الله على النبي

المنتخب من ذريته المخصوص بأولية الفخر واخبرته وعلى العاكرين
وغترته وسلم تسليمها **ذكر** حفر عبد المطلب من زمزم وما يتصل
بذلك من حديث مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تقدم الخبر
عن زمزم انها بئر اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام التي سقاها الله حين
ظمى وهو صغير وكانت جوفهم دفنتها حين صنعوا من مكة بين صمى
قريش اساق ونائلة عند مخفر قريش فبقى امرها كذلك الى ان امر
عبد المطلب بن هاشم بحفرها فذكر بن اسحاق وغيره من حديث علي ابن
المطلب رضي الله عنه قال قال عبد المطلب اني لنائم في الحجر اذا نائت
فقال احفر طيبة قلت وما طيبة ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت الى
مضجتي ففتت فيه فجاءني فقال احفر المضمونة قلت وما المضمونة ثم ذهب
عني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي ففتت فيه فجاءني فقال احفر زمزم قلت
وما زمزم قال لا تنرف ايدا ولا تندم تستقي الحبحب الاعظم وهي بين
الفوق والدم عند فقرة الغراب الاعصر عند قرية النمل فلما بين له شأنها
ردل على موضعها وعرف انه قد صدق فحفر بمعه ابنة لحرث
ليس له يومئذ ولد غيره فحفر فلما بدا لعبد المطلب الطي كبر فعرفت
قريش انه قد ادرك حاجته فقاموا اليه فقالوا يا عبد المطلب انها
بئر بيت اسمعيل وان لنا فيها حقا فاشركنا معك فيها قال ما انا بفاعل
ان هذا الامر خصصت به دونكم واعطيته من بيتكم قالوا له فانصفنا فاننا
غير نازكيك حتى نخاصمك فيها قال اجعلوا بيتي وليتكم من شيتكم كما لكم
اليه قالوا اكا هنة بني سعد بن هذيم قال نعم وكانت باشراف الشام فركب
عبد المطلب ومعه نفر من بني ابيه من بني هبذ مناف وركب من كل قبيلة
من قريش نفر قال والارض اذ ذاك مغاور قال فخر جوا حتى اذا كانوا ببعض
ذلك المقاروز من الحجاز والشام فني ماء عبد المطلب واصحابه فظموا معه
حتى ايقنوا بالقلة فاستسقوا من معهم من قبايل قريش فابوا اعطهم
وقالوا انا بمغارة ونحو نخشي على انفسنا مثل ما اصابكم فلما راي عبد المطلب
ما صنع القوم ومن نخش على نفسه واصحابه قال ما ذا ترون قالوا ما راينا
الا تتبع لنا بك فمرنا بما شئت قل فاني اري ان تخفر كل رجل منكم حفرة
لنفسه بما لكم الان من القوة فكلما مات رجل دفنناه اصحابه في حفرة
ثم واراه حتى يكون اخرهم رجلا فضيعة رجل واحد ليس من ضبيعة

ركب جميعا فالوا نعم ما امرت به فقام كل رجل منهم فحفر حفرة ثم فعلوا
ينتظرون الموت عطشا ثم ان عبد المطلب قال لاصحابه والله ان القاتل بائنا
هكذا الموت لا تضرب في الارض ولا تبتغي لانفسنا العجز فحسب الله ان يرقا
سواء ببعض البلاد ان تحلوا فارتحلوا حتى اذا فرغوا ومن معهم من قبائل
قريش ينظر اليهم اهلهم فاعلمون تقدم عبد المطلب الى راحلته فركبها فامسا
انبعث به انقحرت من تحت خفها عين من ما عذب فكير عبد المطلب وكبر
اصحابه ثم نزل فشرّبوا وشربوا واصحابه واستقوا حتى ملوا اسقيتهم ثم دعا
القبائل من قريش فقال هلموا الى الما فقد سقانا الله فاشربوا واستقوا فاجازوا
فشرّبوا واستقوا ثم قالوا قد والله قضى لك علينا يا عبد المطلب والله لا
نخاصمك في زم من ابد ان الذي سقاك الما بهذه الفلاة هو الذي سقانا
نرمزم فارجع الى سقائك را شدا فرجع ورجعوا معه ولم يصلوا الى الكاهن
وخلوا بينه وبينها **وفي** غير حديث على رضي الله عنه ان عبد المطلب قبل له
حين امر بحفر زمزم بماء بالماء الروي غير الكدر يسقي جميع الله في
مكة ليس يخاف منه شيء ما عزم فخرج عبد المطلب حين قبل له ذلك الى
قريش فقال تعلقوا اني قد امرت ان احفر زمزم قالوا فهل بينك وبين ذلك
قال لا قالوا فارجع الى مضجعتك الذي رايت فيه ما رايت فان بك حقا
من الله يدين لك وان بك من الشيطان فان يعود اليك فارجع عبد المطلب
الى مضجعه فنام فيه فاتي فقبل له احفر زمزم فانك ان حفرتها انتدم
وهي تراث من ابيك الاعظم لا تنزق ابدا ولا تقف تسقي الحجج الاعظم
مثل نعم جافل لم يقسم يندري بها اناء لم نعلم تكون ميراثا وعقدا احكام
ليست كبعض ما قد تعلم وهي بين القرث والدم فزعمو انه حين قبل له ذلك
قال وابن هي قبل له عند قرية النمل حيث ينقر الغراب ففدا فعاد عبد المطلب
ومعه ابنة الحوث وليس له يومئذ ولد غيره فوجد قرية النمل ووجد الغراب
ينقر عندها بن الوثنين اساق وناياه الذين كانت قريش تخرع عندها
ذباهم فجاءه بالنعول وقام ليحفر حيث امر فقامت اليه قريش حين راوا وجهه
فقالوا والله لا نتركك تحفر بين وثنينا هذين الذين تخرع عندها فقال عبد
المطلب لابنه الحوث ذب عني فوالله لا مضين لما امرت به فاما عرفوا انه
غمرنا نزع خلوا بينه وبين الحفر وكفوا عنه فلم يحفر الا يسير حتى بداه الي
فكبر وعرف انه قد صدق فلما تادي به الحفر وجد فيها غزالين من ذهب

وهما الغزالان

وهما الغزالان اللذان دفنت جرحهم فيها حين خرجت من مكة ووجدت فيهما
اسيافا قلعية راذا راعا فالت له قريش يا عبد المطلب لنا معك في هذا
شرك وحق قال لا ولكن هلموا الى امر ينصف بيني وبينكم تضرب عليها
بالقداح قالوا وكيف تصنع قال اجعل للكعبة قدحين ولك قدحين ولك قدحين
فمن خرج قدحاه على شيء فهو له ومن تخاف قدحاه فلا شيء له قالوا انصف
فجعل قدحين اصغرين للكعبة وقدحين اسريين لعبد المطلب وقدحين
ابيضين لقريش ثم اعطوا القداح الذي يضرب بها عند هبل وهبل
صنم في جوف الكعبة وهو اعظم اصنامهم وهو الذي عني ابواسفيان ابن
حرب لما نادى يوم احد اعقل هبل اي اظهر دينك وقاد عبد المطلب يدعوا
الله وضرب صاحب القداح فخرج الاصفران على الغزالين وخرج الاسودان
على الاسياف والادراع لعبد المطلب وتخلفا قدحا قريش فضرب عبد المطلب
الاسياف بابا الكعبة وضرب في الباب الغزالين من ذهب فكان اول ذهب
حليت الكعبة فيما يرمون **وذكر** الزبير بن عبد المطلب لما انبط الما
في زمزم حفرها في القرار ثم حفرها حتى لا تنزق ثم بنى عليها حوضا
فطفق هو وابنه يزرعان عليها فيملاان ذلك الحوض فيشرب منه كل
وكان قوم حسده من قريش لا يزالون يكسرون حوضه بالليل ويغتسلون
فيه فيصلح عبد المطلب حين يصح فاما الكثر وفساده دعا عبد المطلب
ربه فقبل له في المنام قل اللهم اني لا احكم الغتسل وهي لشارب حل ويل
فقام عبد المطلب في المسجد فنادى بالذي اري ثم انصرف فلم يكن يغتسل
حوضه ذلك عليه احد من قريش او يغتسل فيه الا رمي في جسده بذا
حتى تركوا حوضه ذلك وسقايتيه فراقا **وذكر** الزبير ايضا ان عبد المطلب لما
حفر زمزم وادرك منها ما ادرك وجدت قريش في انفسها مما اعطى فلقه
خويلد بن اسد بن عبد العزى فقال يا ابن سلمي لقد سقيت ما فرغنا ونشلت عادية
حتدا فقال يا ابن اسد اما انك تشرك في فضلها والله لا يساعفني احد عليها
بيرو ولا يقوم معي باز الا بدلت له خيرا الصبر فقال خويلد بن اسد سورا
اقول وما قولهم عليهم بسبة **الميك** ابن سلمي انت حافر زمزم
حفيرة ابراهيم يوم ابن اجد **وروضة** جبريل على عهد ادم
فقال عبد المطلب ما وجدت احدا ورث العلم الا اقدم غير خويلد بن اسد ثم ان عبد
المطلب اقام سفاية زمزم للحاج وكانت قريش قبل حفر زمزم قد احتفرت بيارا

بملكة وكانت خارجا من مكة ابا حنيفة قديمة من عهد من كعب وكلاب بن مرة
وكبراء قريش الاول منها يشربون ففعلت زمره على ذلك البنيان التي كانت قبلها
يسقى عليها الحاج وانصرف الناس اليها لما كانا من المسجد الحرام فغضها على ما
من المياه ولا نها بئر اسمعيل بن ابراهيم عليها السلام واقتحرت بها بنو عبد
مناف على قريش كلها وعلى سائر العرب وكان عبد المطلب فيما بين عمون والله
اعلم قد نذر حتى لقي من قريش ما لقي حين حفر زم زم ليل ولد له عشرة نفر ثم
بالقوام معه حتى منعوه لينحرون احدهم الله عز وجل عند الكعبة فلما توفي بنوه
عشرة وعرق انهم سيمعوه جمعهم ثم انحروهم بنذرهم ودعاهم الى الوفا بعهده فطاعوه
وقالوا كيف نصنع قال لما خذ كل واحد منكم قدحا ثم يكتب اسمه فيه ثم يلقون
ففعلا ثم اتوه فدخل بهم على هبل في جوف الكعبة وكان على يمين جوف الكعبة
فيها طيخجع ما يجدي للكعبة وكان عند هبل قدرا من سبعة بها يضربون على ما يريد
والى ما يخرج به القداح ينزفون في امورهم فقال عبد المطلب لصاحب القداح
على بني هبل لا يقدحهم هذه واخبره بنذرهم الذي نذروا اعطاه كل رجل منهم
قدحه الذي فيه اسمه وكان عبد الله بن عبد المطلب احب بني ابيه اليه فماتوا
فكان عبد المطلب يرى ان السهم اذا اخطاه فقد اشوى فلما اخذ صاحب القداح
القداح ليضرب بها قام عبد المطلب عند هبل يدعوا الله ثم ضرب صاحب القداح
فخرج القداح على عبد الله فاخذ عبد المطلب بيده واخذ الشفرة فحدا قبله الى
اساف ونايلة لم يدعه فقامت اليه قريش من اذنينها وقالوا ما اذ تريد يا عبد
المطلب قال اذني فقامت له قريش وبنوه والله لا تدع احد حتى نغدر فيه
لبن فعلت هذا لا يزال الرجل ياتي بابنه فيدعه فضايقه الناس على هذا وقال له
المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان عبد الله بن اخت القوم امه وام اخوه
الزبير بن ابي طالب فاطمة بنت عمر بن عابد بن عبد بن عمران ابن مخزوم والله
لا تدعه ابدا حتى تغدر فيه فان كان فداوه بما هو النافدياه وقالت له قريش
وبنوه لا تفعل وانطلق بنا الى الحجاز فان بها عرافة لها تابع فتسبلها اثرا
على راس امرئ ان امرئك بذكته وان امرئك بامرئك وله فيه فخرج فذله
فانطاعوا حتى قدموا المدينة فوجدوها فيما بين عمون فحسبوا حتى جاوها
فسا لوها وقص عليها عبد المطلب خبره وخبر ابنه وما اراد به ونذرهم فيه فقامت
لهم ارجعوا غني اليوم حتى ياتي بي فاسئله فرجعوا من عند هبل فخرجوا
عنها قام عبد المطلب يدعوا الله ثم غروا عليها فقامت لهم قد جاء في الخبر

الديرة

الديرة فيكم قالوا عشرة من الابل وكانت كذلك قالت فارجعوا الى بلادكم ثم قربوا
صاحبكم وقربوا عشرة من الابل ثم اضربوا عليه وعليها القداح فان خرجت على
صاحبكم فزددوا من الابل حتى مرضى ربكم وان خرجت على الابل فانحروها عنه
تقدر على ربكم ونجا صاحبكم فخرجوا حتى قدموا مكة فلما اجمعوا ذلك من الامر
قام عبد المطلب يدعوا الله ثم قربوا عبد الله وعشر من الابل وعبد المطلب عند
هبل يدعوا الله ثم اضربوا فخرج القداح على عبد المطلب الله فزادوا عشر من الابل
فبلغت الابل عشرون وقام عبد المطلب يدعوا الله ثم اضربوا فخرج القداح على
عبد الله فزادوا عشر من الابل وما زالوا كذلك يزيدون عشر افعشر من الابل
ويضربون عليها كل ذلك يخرج القداح على عبد الله حتى بلغت الابل مائة وقام
عبد المطلب يدعوا الله ثم اضربوا فخرج القداح على الابل فقالت قريش قد انتهى
رضى ربك يا عبد المطلب فزعموا ان عبد المطلب قال لا والله حتى اضرب عليها
ثلاث مرات فضر بوا على عبد الله وعلى الابل وقام عبد المطلب يدعوا الله
فخرج القداح على الابل ثم عادوا الثانية والثالثة وعبد المطلب قائم يدعوا الله
فخرج في كليتهما على الابل فخرجت ثم تركت لا يصدر عنها انسان ولا يسمع ثم انصرف
عبد المطلب اخذ بيد عبد الله فمروا به فيما بينهم على امرأة من بني اسد بن عبد
العزي وهي اخت ورقة بن نوفل بن اسد وهي عند الكعبة قال الزبير وكان
عبد الله احسن رجل رأي في قريش قط فقالت له حين نظرت الى وجهه اين
تذهب يا عبد الله قال مع ابى قالت لك مثل الابل التي تحرت عنك وقع على
الان قال انا مع ابى ولا استطيع خلافة ولا فراقه فخرج به عبد المطلب حتى اتوه
وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة وهو يومئذ سيد بني زهرة سنا
وشرفا فزوجه امنة بنت وهب وهي يومئذ افضل امرأة في قريش نسبا
وموضعا فزعموا انه دخل عليها حين امكها مكانه فوقع عليه فحملت برسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم خرج من عندها فاقى المرأة التي عرضت عليه ما عرضت
فقال لهما ما لك لا تعرضين علي اليوم ما عرضت بالامس قالت له فارقك للفر
الذي كان معك بالامس فليس لك اليوم حاجة وقد كانت تسع من اخيها
ورقة بن نوفل وكان تنصر واتبع الكتب انه كان في هذه الامة نبي وقال
ان عبد الله انما دخل على امرأة كانت له مع امنة ابنت وهب وقد عمل في طين
له ويراثا من الطين فدعاها الى نفسها فابطأت عليه لما رأت به من اثار الطين
فخرج من عندها فتوضأ وغسل ما كان به من ذلك ثم خرج عامدا الى امنة

فصر بذلك المرأة فدعته الى نفسها فاني عليها وعدا الى امته فدخل عليها فاصابها
فحملت بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر بامرته تلك فقال لها اهل لك
قالت لا مرت لي وبن عتيك غرة فدعوتك فابيت ودخلت على امته فذهبت
بها فزعموا ان امراته تلك كانت تحدث انه من بها وبن عتيك مثل غرة الفرس
قالت فدعوتها وجاء ان تكون تلك بي فاني على ودخل على امته فاصابها
فحملت بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واسط
قومه نسبوا واعظمهم شرفا من قبل ابيه وامه صلى الله عليه وسلم وزعموا فيها
يتحدث الناس والله اعلم ان امه كان تحدث انها اوتيت حين حملت بمحمد
لها ذلك حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع الى الارض فقولوا لبيته بالواحد
من شر كل حاسد ثم سمي محمد **ثم** لم يمكث عبد الله بن عبد المطلب ابوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان هلك وامه حامل به هذا قول بن اسحاق وخالفه كثير
من العلما فقالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في العهد حين توفي ابيه ذكره
الرواية وغيره وذكر ابن ابي خيثمة انه كان بن شهر بن رقيب اكثر من ذلك والله
اعلم **ولدر رسول الله صلى الله عليه وسلم** يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة
مضت من شهر ربيع الاول عام الفيل وقيل بعد الفيل خمسين يوما **وصي**
الواقدي عن سليمان بن يحيى قال كان بمكة يهودي يقال له يوسف فلما كان
اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يعلم احد من قريش
قال يا معشر قريش قد ولد نبي هذه الامة في حرثكم هذا اليوم وجعل يطوف في
انديتهم فلا يجد خبرا حتى انتهى في مجلس عبد المطلب فبشيره فقبل له ولدا
عبد المطلب غلام فقال هونى والتوريه **وقال** حسان بن ثابت والله اني لعلم
يفعه بن سبع سنين او ثمان اعقل كلما اسمع اذ سمعت يهوديا يصرخ على
اطمة بيشرب يا معشر يهود حتى اذا اجتمعوا عليه قالوا وبك مالك قال
طلع الليلة نجم احمد الذي ولد به **وذكر** ابن السكيت من حديث عثمان بن ابي العاص
عن امه فاطمة بنت عبد الله انها شهدت ولادة امته بنت وهب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلا قالت فما شئ انظر اليه من البيت الا نور واني
لا انظر الى النجوم يدنو حتى اني لا قول ليقع علي **وذكر** يقي بن محله في تفسيره
ان ابليس رث اربع رفات رنة حين لعن ورنة حتى اهبط ورنة حين
ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورنة حين انزلت فاتحه الكتاب **قال**
ابن اسحاق فلما وضعت امه ارسلت الى جده عبد المطلب انه قد ولد لك غلاما

فانه

فانه فانظر اليه فاقاه ونظر اليه وحديثه بما رأت حين حملت به وما قيل لها
فيه وما مرت ان تسميه فيزعمون ان عبد المطلب اخذه فدخل بها الكوة فقام
بدعوا الله ويشتكروا ما اعطاه ثم خرج به الى امه فدفعه اليها بروكي **عبد**
المطلب انما سماه محمدا لرؤيا رآها زعموا انه قال في منامه كان سلسلة من
فضة خرجت من ظمير لها طرف في السما وطرف في الارض وطرف في المشرق
وطرف في المغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل
المشرق والمغرب يتعلقون بها فقصرها فغيرت له مولود يكون من صلبه
وتبعه اهل المشرق والمغرب ثم دعا اهل السما والارض فلذلك سماه محمدا
مع ما حدثته امه به ولا يعرف في العرب احد تسمى بهذا الاسم قبله سوي
نفر سموه من اجله منهم محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي ومحمد بن الحنفية
بن الحجاج واخر من تبعه وكان اباؤهم قد وفدوا على بعض الملوك ممن كان غدا
علم بالكتاب الاول فاخبرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وتقارب
زعمانه وباسمه وكان كل واحد منهم قد خلق امراته حاملا فنذكر كل واحد
منهم ان ولد له ذكر يسميه محمدا ففعلوا ذلك رجاء ان يكون هو والله
اعلم حيث يجعل رسالته وقد وقع في مواضع اخر ان هؤلاء النفر كانوا اربعة
ولم يذكر فيهم محمدا صريحه وحديثهم كالف لما ذكرناه خلافا لسيرار ريناه
من حديث عبد الملك ابن ابي سوية عن ابيه عن جده قال سألت محمدا بن
عيسى ابن ربيعة كني سمك ابوك محمدا فقال سألت ابي عن ما سالتني عنه
فقال خرجت ربيع اربعة من بني عم انا فيهم وسفيان بن مجاشع بن دارم
واسامة بن مالك بن خندف ويزيد بن ربيعة ابن يزيد ابن جفنة ملك
غسان فلما شاركنا الشام تزلنا على غدير علي شجرات وقريبة شخص قاي
فحدثنا فسمع كلامنا واشرف علينا فقال ان هذه لغة ما هي لغة اهل هذه
البلاد فقلنا نحن قوم من مضر قال من اي المضر قلنا من خندف قال اما انتم
يبعث فيكم وشيكا بنى خاتم النبيين فسموا عمو اليه وخذوا يحظكم منه ترشده
فقلت له ما اسمه قال محمدا فرجعنا من بن خفنة قوله لكل رجل منا ابن
سماه محمدا **والتمس** رسول الله صلى الله عليه وسلم الرضعا فاسترضع له
من امرأة من بني سعد بن بكر يقال لها حليمة بنت ابي ذؤيب وكانت
كدرت انها خرجت من بلد هامة زوجها ابن لها ترضعه في نسوة من بني
سعد بن بكر فتمسن الرضعا قالت وفي سنة شها لم يبق لنا شيا قالت فخرجت

على ان لي قسرا معنا شارف لنا والله ما تبصر بقصرة ولا ننام ليلتنا اجمع من صيدا
الذي معنا من بكايه من الجوع ما في يدي ما يقنيه وما في شاربنا ما يقنيه
ولكن ان جوا الغيث والفرح فخرجت على اتاني تلك فلقد اقيمت بالركب حتى شق
ذلك عليهم ضعفا وعجزا حتى قد منا مكة فالتفت الرضعا فامنا امراة الا
وقد عرض عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاباه اذا قيل لها انه يتي
وذلك ان كانا نرجو المعروف من ابى الصبي فكنا نقول لبيتم ما عسى ان تصنع
امه وجده فكنا نكرهه لذلك فما بقيت امراة قدمت معي الا اخذت بيدي
غيري فلما اجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي والله اني لا اكره ان ارجع من بين
صواحي ولم اخذ رضيعا والله لا ذهبن الى ذلك اليتم فلا اخذه قال لا اظن
ان تقوى عسى الله ان يجعل لنا فيه بركة قالت فذهبت اليه فاخذته وما علمني
على اخذه الا اني لم اجد غيره فلما اخذته رجعت به الى رحلي فلما وضعت في
حجري اقبل عليه ثديا يماش من لبن فشرب حتى روي وشرب معه اخر
حتى روي ثم ناما وما كنا ننام معه قبل ذلك وقام زوجي الى شارفنا
تلك فاذا انما الحافل فحلب منها ما شرب وشربت حتى انتهينا ايا وشبعا
فبتنا تلك الليلة بخير يقول صاحبي حين اصبحنا تعلمي والله يا حليمه لقد
اخذت نسمة مباركة قلت والله اني لا ارجو ذلك ثم خرجت وركبت اتاني
وجلته عليها معي فوالله لقد قطعت الركب لا يقدر على شي من حرم حقاني
صواحي ليقولن لي يا بنت ابي ذؤيب ويحك اربعي علينا اليس تهاذي الله
التي كنت خرجت عليها فاقول لمن بلي والله انها الهى فيقلن والله ان لها
لشانا قالت ثم قد منا منا زلنا من بني سعد ولا اعلم ارضا من ارض الله لجزء
منها فكانت غني تروح على حين قد منا به معنا شبا عالتنا ففلب وشرب
وما يلب انسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان الحاضر من قومنا
يقولون لوعيانهم ويلكم اسرجوا حيث يسرج راعي بنت ابي ذؤيب فتروح
اغنامهم جبالا ما تبصر بقطرة وتروح غنى شبا عالتنا فلم نزل نتعرق من الله
الزيادة والنخ حتى مضت سنتاه وفصلته وكان يشب شبا بالاشبه القفا
سنتيه حتى كان غلاما جفرا فقد منا به علي امه ونحن احرص شي على مكنته
فينا لما كنا نري من بركة فكلما امه وقلت لها لو تركت بني عندك حتى يفلط
تاني اخشى عليه وباء مكة فام نزل بها حتى ردت معنا فرجعنا به فوالله ان
بعد مقامنا به با شهر مع اخيه لفي بهر لنا عند يوتنا اذا اتانا اخوه يشهدنا

فقال

فقال لي ولابي ذؤيب ذلك اخي القرشي قد اخذه رجلا ن عليه ما ثياب بيض فاضحاه
فشقا بطنه فها يسوطانه قالت فخرجت انا وابو مخوف فوجدناه قائما مستقفا
لونه وجهه قالت فالترمته والترمته ابوه فقلنا ما لك يا بني قال جاني رجلا ن
عليه ما ثياب بيض فاضحاه ففشقا بطني فالتفتا فيه شيالا ادرى ما هو
قالت فرجعنا به الى خبايانا وقال لي ابوه يا حليمه لقد خشيت ان يكون هذه
الغلام قد اصابني فالحق به باهله قبل ان يظهر به ذلك قالت فاحملناه
فقد منا به علي امه فقالت ما اقدمك به يا طير ولقد كنت حريصة عليه
وعلى مكنته عندك قلت قد بلغ الله يا بني وقضيت الذي علي وخوفت الاحداث
عليه فادريته عليك كما تحبين قالت ما هذا ساندك فاصدقيني خبرك قالت
فلم تدعني حتى اخبرتها قالت افكخوت عليه الشيطان قلت نعم قالت كلا
والله ما للشيطان عليه سبيل وان لبني لشانا فلا اخبرك خبره قلت نعم
قالت رايت حين حملت به انه خرج حتى نورا ضا في قصور يصرى من ارض
الشام ثم رجعت به فوالله ما رايت من حمل قط كان اخو ولا ايسر منه وقع
حين ولدته وانه لو اضع يديه بالارض رافع راسه الى السماء دعيه عنك
وانطاعى را شده بروي ان تقرأ من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالواله يا رسول الله اخبرنا عن نفسك قال نعم انا دعوة ابي ابراهيم وبشاش
عيسى بن مريم ورات امي حين حملت بي انه خرج منها نور اضاء لها قصور
الشام واستر صنعت في بيتي سعد بن بكر فبينما انا مع اخي لي خلق يديوتنا نرجي
بهما لنا اني رجلا ن عليه ما ثياب بيض بطست من ذهب مملوه تلجا فاحذاني
فشقا بطني ثم استخرجنا قلبي فشقا فاستخرجنا جامة علقه سودا فطرحها ثم
غسلا قلبي وبطني بذلك الثلج حتى انقياه ثم قال احدهما صاحبه فنهض
من امته فوزني بعشر فوزتهم ثم قال زينة بمائة من امته فوزني هم فوزتهم
ثم قال زينة بالف من امته فوزني فوزتهم فقال دعه عنك فلو وزنيه يا بنت
لوزنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي الا وقد رعى الغنم
فقال وانت يا رسول الله قال وانا وكان يقول لا صحابه انا اعركم انا قرشي واستر صنعت
في بيتي سعد بن بكر زعموا الناس فيما يتحدثون والله اعلم ان امه السعدية لما
قدمت به مكة اضلها في الناس وهي مقبلة به خواهله فالتفتته فلم تجاه
فانت عبد المطلب ففالت له اني قدمت بمحمد هذه الليلة فلما كنت با على مكة
اضلني فوالله ما ادرى اين هو فقام عبد المطلب عند الكعبة يدعو الله ان

برده فيزعمون انه وجد ورقه بن نوفل ورجل اخر من قريش فاتبعا عبد المطلب
فقالا هذا ابنك وجدناه با على مكة فجعلوه على عنقه وهو يطوف بالكعبة
يعوده ويدعو له ثم اسل به الى امه امنه وذكر بعض اهل العلم ان مما هاج
امه السعديه على رده مع ما ذكرت لامة ما اخبر بها عنه ان نفر من الحبشة
نصارى راوه معها حين رجعت به بعد فطامه فنظروا اليه وسالوه عنه
وقلبوه ثم قالوا لها لنا اخن هذا فلنذهبن به الى ملكنا وبالدنا فان هذا غلام
كائن له شأن نحن نعرف اسمه فلم نكدر نتغلب به منهم وذكر الواقدي ان امه
حليمة السعدية بعد ان رجعت به من عند امه حضرت به سوق ذي الحجاز وها
بوميد عراف من هوازن يوفى اليه بالصبيان فينظر اليهم فلما نظر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم والى الحجرة في عيديه والى خاتمة النبوة صاح يا معشر العرب
فاجتمع اليه اهل الموسم فقالوا قلنا هذا الصبي وانسلت به حليمة فجعل الناس
يقولون اي صبي هو فيقول هذا الصبي فلا يروى شيئا قد انطلقت به امه فيقال
له ما هو فيقول رايت غلاما والهة لبغلي اهل دينكم وليكسرن احسانكم وليظنن
امره عليكم فطلبه فلم يجده ورجعت به حليمة الى منزلها فكانت بعد هذا تعرضه
لاحد من الناس ولقد تزلزلهم عراف فاخرج اليه صبيان اهل الحاضر رايت حليمة ان
تخرج اليه الى ان غفلت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج من المطلة فراه
العراف فدعاه فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل الكعبة فخرجهم العراف
ان يخرج اليه فابت فقال هذا بني وقد عرضته عمه ابوطالب على عايق من لبيب
كان اذا قدم من مكة اناه رجال قريش بغلامهم ينظر اليهم ويعتاق عنهم فاناه به
ابوطالب وهو غلام مع من ياتيه قال فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم شغله عنه شي فقال الغلام علا به فاما راى ابوطالب حوصه عليه غيبه
عنه فجعل يقول ويلكم مردوا على الغلام الذي رايت انفا فوالله ليكون له شأن
وانطلق به ابوطالب وكانت حليمة بعد رجوعها به من مكة لا تذهب ان يذهب
مكنا بعيدا فغفلت عنه يوما في الظهيرة فخرجت تطلبه حتى تجده مع اخيه
فالت في هذا الحرف قالت اخته يا امه ما وجد اخي حرام رايت غمامة تظلم عليه
اذا وقوف وقفت واذا سار سارت حتى انتهى الى هذا الموضع تقول امها احقا
يا بنية قالت اي والله قال تقول حليمة اعوذ بابه من شر ما يجذر على ابني فكان
ابن عباس يقول يرجع الى امه وهو ابن خمس سنين وكان غيره يقول يرجع اليها
وهو ابن اربع سنين هذا كله عن الواقدي **قال** ابن احق وكان رسول الله صلى

صلى الله عليه وسلم مع امه امنه وحده عبد المطلب في كلاءة الله وحفظه يتيته الله
نبانا حسنا لما يريد به من كرامته فاما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين
توفيت امه صبا لابيها بين مكة والمدينة وكانت قد قدمت به على اخواله من بني
عدي بن النجار تزوره اياهم فماتت وهي راجعة به الى مكة فكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب وكان بوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة
فكان بنوه يجلسون حول فراشه ذلك حتى يخرج اليه لا يجلس عليه احد من
بنيه اجلا لاله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام جفر حتى يجلس عليه
فيأخذه اعمامه ليؤخرو عنه فيقول عبد المطلب اذا راى ذلك منهم دعوا ابني
فوالله ان لعلمنا اننا نجلس معه عليه ومسيح ظهره بيده ويسره ما يراه
يصنع **قالوا** وكانت ام ايمن تحدث تقول كنت احضن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فغفلت عنه يوما فامد امر الابعيد المطلب فابما على راسي يقول يا بركة
قلت لبيك قال تدرين ان وجدت ابني فلت لا ادري قال وجدت مع غلمان
قرييا من السدم لا تغفلن عن ابني فان اهل الكتاب يزعمون ان ابني بني هذه
الامة وان لا امن عليه منهم وكان لا ياكل طعاما الا قال على بابي فيوق به
اليه حديث كعب بن مالك عن شيوخ من قومه انهم خرجوا على راعد المطلب
يومئذ حتى مكة ومعهم رجل من يهود يماصهم للتجارة يريد مكة او اليمن
فنظر الى عبد المطلب فقال انا نجد في كتابنا الذي لم يبدل انه يخرج من ضيق
هذا بني يقتلنا وقومه قتل عاد جلس عبد المطلب يوما في الحجر وعنه اسق
نجران وكان صديقاله وهو يحادثه ويقول انا نجد صفة بني نقي من ولد اسماعيل
هذا مولد من صفته كذا وكذا واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا الحديث
فنظروا اليه الاسقف والى عينيه والى ظهره والى قدميه فقال هو هذا فقال
الاسقف ما هذا منك قال ابني قال الاسقف ما تجد اباه حيا قال عبد المطلب
هو ابن ابني مات ابوه وامه حيا قال صدقت قال عبد المطلب تحفظوا
بابن اخيكم الا تسمعون ما يقال فيه وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلعب مع الغلمان حتى بلغ الردم فاناه قوم من بني مدية فدعوه فنظروا الى
قدميه والى اثره ثم خرجوا في طلبه حتى صادوا عبد المطلب قد لقيه فاعتقه
فقالوا لعبد المطلب ما هذا ابنك قال ابني قالوا فاحتفظ به فانا لم نجد قدما
قطا شبه بالقدم الذي في المقام من قدمه فقال عبد المطلب لا والله اسمع ما
يقول هو لا فكان ابوطالب يحتفظ به **وقد** روي ابو داود والسيحستاني من

حديث بن عباس قال اتى نصر من قريش امرأة كاهنة فقالوا اخبرينا باقرينا شيئا
بصاحب هذا المقام قالت ان جريته على السهولة غياة ومشيتم عليها ابنا تكم
باقرينكم شيئا به فخر واعلمها عباة فخر مشوا عليها فترات اثرتهم محمد صلى الله عليه
وسلم فقالت هذا والله اقربكم شيئا به قال بن عباس فمكثوا بعد عشر من سنة
ثم بعث محمد صلى الله عليه وسلم **ولما** ظهر سيف بن ذي يزن على كعبته وولد
بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم انتته وفود العرب واشرفها وشهرتها
يهنونه ويمدحونه ويذكرون من حسن بلاية وطالبه بشا وقومه فاتي وقد
قرش وفيهم عبد المطلب بن هاشم في اناس من وجوه قريش فقد مواعليه
صنعا فاذن لهم فلما ادخاوا عليه دنى عبد المطلب فاستاذنه في الكلام فقال
ان كنت من يتكلم بين يدي الملوك فقد اذنالك فقال عبد المطلب ان الله قد
احلك ايها الملك محلا رفيقا صعبا منيعا شامخا بادخا وانبتك منه تاطا
ارومته وعزت جروتمته وثبت اصله وبسق فروعه في اكرم موطن والطيب
معدن وانت ايها الملك راس العرب الذي به تنقاد وعامودها الذي عليه
العهاد ومقيلها الذي يلجأ اليه العباد سلفك لك خير سلف وانت لذاته خير
خلق فلن نخل من انت سلفه ولن يهلك من انت خلفه فكن ايها الملك اهل
حرم الله وسندة بيته اشخصنا اليك الذي يحجبنا بكشف الكرب الذي فخرنا
فتحن وقد التفتية لا وفد الرزية فقال سيف واهم انت ايها التكل فقال انا
عبد المطلب بن هاشم قال بن اختنا قال نعم قال ادنه فادناه ثم اقبل عليه وعلى
القوم فقال لهم مرحبا واهلا قد سمع اليك مقالكم وعرف قرايتكم وقيل وسيلتكم
وانتم اهل الليل والنهار فلكم الكرامة ما اقمتم والعباء اذا طعنتم ثم انهم حضروا
الي دار الضيافة والوفود فاقاموا شهرا لا يصلون اليه ولا ياذن لهم بالانصراف
ثم انتبه لهم انتباهة فارسل الي عبد المطلب فقال له اني مفوض اليك من
سبي علي امرا لو يكون غيرك لم ابح له به ولكني رايتك معدنه فاطلقك عليه
فليكن عندك مكنونا حتى ياذن الله فيه فان الله بالغ امره اني اجيد في الكتاب
الكنون والعام المخزون الذي اخترناه لانفسنا واجتبعناه دون غيرنا خيرا
عظيما وخطر الجسما فيه شرف الحياة وفضلة المات للناس عامة ولله طاك
كافة ولك خاصة فقال له عبد المطلب مثلك ايها الملك سرور وبرر فما هو ذاك
اهل الورى فصر بعد من فقال اذ ولدته هامة غلام بين كنفه شامة كانت له
الامامة ولكم به الزعامة الي يوم القيمة فقال له عبد المطلب لقد ابت خير ما اب

بمثله وافد ولولا هبة الملك واجلاله واعظامه لسالته من مساره اياي ما زاد
به سرور فقال ان ذي بن هذا وقتي الذي يولد فيه او قد ولد اسمي محمد يموت
ابوه وامه ويكفله جده وعمله وقد ولدناه مرارا والله باعته جهارا وجاعل له
منا انصار يعز بهم اولياده ويذل به اعداؤه يضرب بهم الناس عن عرض
وسيدع بهم كرام الارض ويكسر الصليب ويخذ النيران ويعبد الرحمن ويحجر
الشيطان قوله فضل وحكمه عدل يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وبطاه
فقال عبد الله بن جندب وعلا كعبك ودام ملكك وطال عمرك فهدى الملك
ساري بافصاح فقد اوضح في بعض الايضاح فقال له بن ذي يزن والبيت
والحج والعلامات والنصب انك يا عبد المطلب لجد غير الكذب فخر عبد المطلب
ساحدا فقال له ارفع راسك بلج صدرك وعلا امرك هل احسست بشي
فما ذكرت لك فقال عبد المطلب كان لي ابن وكنت عليه رفيقا فزوجه كريمة من
كرايم قوم فجات بغلام فسميته محمدا فمات ابوه وامه وكفله انا فقال له
ابن ذي يزن ان الذي قلت لك كما قلت فاحتفظ بابنك واحذر عليه اليهود
فانهم اعداؤه ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واظوم ما ذكرت لك دون هؤلاء
الرهط الذين معك فاني لا امن ان تدخلهم النفاسة من ان تكون لهم الرئاسة
فيطلبون له الغوايل وينصبون له الجبابيل وهم فاعلون وابناؤهم ولولا اني اعلم
ان الموت محترمي قبل مبعثه لسرت بخلي ورجلي حتى اصير يثرب دار ملكه
فاني اجدي في الكتاب الناطق والعلم السابق ان يثرب استجرام امره واهل
النصر له وموضع قبره ولولا اني اخاف عليه الاقات واحذر عليه العاهات
لاعلنت على حوائه سنة بذكره ولكني صار في ذلك اليك من غير تقصير من معك
ثم امر لكل رجل من القوم بعشرة اعيد وعشر امراء وحلس من البرد ومائة من
الابل وخمسة ابطال ذهب وعشرة ابطال فضة وكرش مائة عنبر وامر لعبد
المطلب بعشرة اضعاف ذلك كله وقال له اذا حال الحول فايتمني فمات بن ذي
يزن قبل ان يحول الحول فكان عبد المطلب كثيرا ما يقول يا معشر قريش لا يغبطني
احدكم بحزب بل عطا الملك وان كثر فانه الى فساد ولكن ليغبطني بما تبقى لي ولعقب
من بعدني ذكره وفخره وشرفه فاذا قيل له فماذا لك قال يستعملون نبوه بعد
حيث وحدث سيف بن ذي يزن هذا عن غير ابن اسحاق وهو عندنا بالاسناد وقد
تقدم ما القاه تبع الاخر الى ملوك حمير وابناهم من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان عام سين ذلك انما كان من تلك الجهات والله اعلم **ثم ان عبد المطلب**

ابن هاشم هلك عن سن مخلوق فيه اذناها فمما وقفت عليه خمس وتسعون سنة
ذكرة الزبير واعلاها فيما ذكر الزبير ايضا عن نوفل بن عمار قال كان عبيد بن
الابرص بن عبد المطلب وبلغ عبيد ما به وعشرين سنة وبقي عبد المطلب بعد
عشرين سنة قال محمد بن سعيد بن المسيب لما حضرت الوفاة عبد المطلب وعرف
انه ميت جمع بناته وكن ستا صفية وبرة وعاتكة وامر حكيم البيضا وامية
واروى فقال لمن ابكين علي حتى اسمع ما تلقن قبل ان اموت فقالت كل واحدة
منهن شعرا ترثيه وانشدته اياها فانشار برأسه وقد اصمت ان هكذا فاكبحي
فابكينني وذكر بن اسحاق تلك الاشعار وقال ابن هشام انه لم ير احدا من اهل
العلم بالشعر يعرفها قال بن اسحاق وقال حذيفة بن غانم اخو ابني عدي بن كعب
بيكي عبد المطلب ابن هاشم ويذكر فضله وفضل قصي على قريش وفضل ولده
من بعده عليهم اعينني جودا بالدموع على الصدر ولا تشد راسك

اعينني جودا بالدموع على الصدر ولا تشد راسك
وجودا يجمع واسمها كل شارق بكاء امرؤ لم يشوه نايب الدهر
وشحا وجما واسمها ما ابقيتما على ذي حيا من قريش وذي ستر
على رجل جلد القوي ذي حفيظة جمل المحيا غير نكس ولا هذ
على خير حاف من معد وناحل كرم السامعي طيب الحليم والنحر
على شبة الحمير الذي كان وجهه بضلي سواد الليل كالقمر البدر
وساق الحجج ثم الخبز هاشم وعبد مناف ذلك السيد القهر
طوي من زمان عند المقام فاصبح سقايتهم فخر على كل ذي فخر
ليبك عليه كل عان بكورية والقصي من عقل وذي وفسر
بنوه سراة كهلام وشبابهم تعلق عنهم بيضه الطائر الصقر
قصي الذي عادي كنانة كلها وربط بيت الله في العسر واليسر
فان تلك غالته المنايا وصرها فقد عاش ميمون النقيبة والامر
وابقى رجالا لاسادة غير عزل مصالبت امثال الرينة السمير
ابو عتبة الملقى الى حباء اعترها ان اللون من نقر غر
وحجرة مثل البدر يهت تزلزلي نفق الثياب والزمام من الغلند
وعبد مناف ما حذوا حفيظة وصول لذي القريز جرم يذكي الصبر
كهو لهم خير انكحول ونسليم كنسل الملوك لا يهت نبور ولا نحو
متى ما تلاقي منهم الدهر فاشيا تجده باجريا او ايله يح

هم ملوا البطحاء بحرا وسودرا اذا استبق الحبرات في سلق العصر
وهو حضروا والناس باد فريقتهم وليس بها الاشيوخ بني عمر
بنو هادي ارجة وطوا بها بيار اتسح الما من شبح البحر
لكي يشرب الحجاج منها وغبرهم اذا التبدروها صبح تابعة النحر
ثلاثة ايام تظل ركابهم محبسة بين الاخشاب والحجر
وقد ما عني اقبل ذلك حبة ولا يستقي الاغمر او الحفر
هم يغفرون الذنب ينقم دونه ويعفون عن قول السفاهة والمجر
اخارج اما اهلكن فلا تزل لهم شاكر احتي تغيب في القبر
ولا تنس ما اسدي ابن لبني فانه قد اسدي يدا محققة منك بالخر
وانت ابن لبني من قصي اذا اتتموا نكحت انتهي قصدا الفواد من الصدر
وامك سر من خراعة جوهر اذا حصل الانسان يوما ذوالجوار
الى سبيل الابطال تنهي وتنتهي والكرمها منسوبة في ذكرك الدهر

ابن لبني هذا ابو الهب عبد العزي بن عبد المطلب وهو ابو عتبة الذي ذكره قبل
في هذا الشعر وكانت امه امرأة من خراعة اسمها لبني بنت هاجر ولذلك قال
وامك سر من خراعة ونماها الى سبيل الابطال بناء على ما قدمناه من انما خراعة
الى عمر بن عامر بن غسان وانتفاهم من المضربة والبدلت التي ذكرها الشاعر انها
ترتيب عليه لذي لهب **ذكر** ابن اسحاق انه كان اخذ بفرار دجعة الف درهم
بمكة فوقف بها ابو الهب فاقتله ونسب الزبير هذا الشعر لحذافة بن غانم وليل
قوله فيه اخارج اما اهلكن البيت فان خراعة هو ابن خراقة وحذيفة الذي
نسب بن اسحاق اليه الشعر هو اخو حذافة ولا يعرف له ابن سمي خراجه وانما
هو الذي جهم بن حذيفة واسم ابني جهم عبيد وهو الذي بعث اليه رسول الله
صل الله عليه وسلم بالحجصة ذات الاعلام التي اتمته عن صلابة وامر ان يوتي
بانجاييه واسم اهل ذلك عبد المطلب وذي نمر والسقاية عليه عبد المطلب ابنه العباس
وهو يومئذ من احدث اخوته مناف لم تزل اليه حتى قام الاسلام وهي بيده فاقها
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما مضى من ولايته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تجمله اجلال الولد الولد يقول كريب وما ينبغي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يحل الاولاد ارضا فضيلة خصل الله بها العباس دون من سواه وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احفظوني في عمي عباس فان عمر الرجل جنوا ييه وطلع يوما على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا العباس اجود قريش كفا واد صلها ولم

نزل العباس سيدا في الجاهلية والاسلام يمنع الحار ويذل المال يعطى في النوايب قال
الزبير وكان يقال كان للعباس بن عبد المطلب ثوب اغاري بني هاشم وجفنة لجايهم
ومقطرة لجاهلهم والمقطرة خشية ذات سلسلة يجلس فيها الناس في ذلك
يقول ابراهيم بن عري بن هرة

- وكانت لعباس ثلاث نغدها • اذا ما جئت الى ابي اسهبها •
- فسلسلة نهى الظلوم وجفنة • تناخ فيكسوها السنام الرعبا •
- وخلة عصب ما ترال معدة • لعاضريك ثوبه قد تفسد ربا •

وقال بن شهاب لقد جاء الله بالاسلام وان جفنة العباس لتدور على فقراء بني هاشم
وان فيه وسوطه بعد لسفها بهم قال فكان بن عمر يقول هذا والله الشرف بطعم
الجايع ويودب السفيه وكان ابو بكر وعمر في ولايتهما لا يلقى العباس واحدا منهما
وهو راكب الا نزل عن دابته وقادها ومشى مع العباس حتى يبلغ منزله او مجلسه
فيفارقهم بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت جده عبد المطلب مع عمه
ابي طالب وكان عبد المطلب بوصيه به فيما يزعمون وذلك ان عبد الله ابا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابا طالب اخوان لآب وامر فكان ابوطالب هو الذي يلي رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد جده فكان اليه ومعه **ذكر** الواقدى ان اباطالب كان
مقلدا من المال وكانت له قطعة من الابل تكون بعونه فيسبد واليهما فيكون فيها
ويؤتي بلبنها اذا كان حاضرا مكة فكان عيال ابي طالب اذا اكلوا جميعا وفرادى لهم
يشبهوا واذا اكل معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شبعوا فكان ابوطالب اذا
اراد ان يعيشتهم ويغديهم يقول كما انتم حتى ياتي بني فيا بني رسول الله صلى الله عليه
وسلم فياكل معهم فيفضلون من طعامهم واذا كان لبنا شرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم يبا ولده العيال العقب فيشربون منه فيرون من عند اخرهم من العقب الواحد
ليشرب قبا وحده فيقول ابوطالب انك لمبارك وكان الصبيان يصيحون شعنا
رمضا ويصيح رسول الله صلى الله عليه وسلم دهيئا كما لا قالت ارايم وكان تحفه
ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم شكا جوعا قط ولا عطشا وكان يغدوا اذا
اصبح فيشرب من ماء زمزم فربما عرضنا عليه الفداء فيقول لا اريد انا شيئا قال
بن ابي عمير **شمر** ان اباطالب خرج في ركب تاجر الى الشام فلما انتهى للرجل ضيق
به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يزعمون فرقه ابوطالب فقال والله لا اخرج
به معي ولا يفارقني ولا يفارقني انا او كما قال فخرج به معه فلما نزل الركب بصرى من
ارض الشام وبها رهب يقال له يحيى في صومعة له وكان اليه علم اهل النصارى

ولم ينزل في تلك الصومعة منذ قط رهب اليه يصير عليهم عن كتاب فيها ما يزعمون
يتوارثونه كابر عن كابر فلما نزلوا ذلك العام بنحيرا وكانوا كثيرا ما يرون به
تجل قريبا من قبل ذلك فلا يكلمهم ولا يعرض لهم حتى كان ذلك العام فلما نزلوا به
قريبا من صومعته صنع لهم طعاما كثيرا وذلك فيما يزعمون عن شي رآه وهو في
صومعته يزعمون انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركب حين اقبلوا فغامة
تظله من بين القوم ثم اقبلوا فنزل في ظل شجرة قريبا منه نظر الى الغمامه حتى
اظلت الشجرة وتحصرت اغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
استنظلت تحتها فلما راى ذلك يحير انزل من صومعته وقدم بذلك الطعام فضع
ثم ارسى اليهم في قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش واجب ان تحضروا كلكم
صغيركم وكبيركم وعبدكم وحرركم فقال له رجل منهم والله يا حبيب ان لك اليوم
لسانا ما كنت تصنع هذابا وقد كنا غريبك كثيرا فاشا انك اليوم قال يحير
صدق قد كان ما تقول ولكنكم ضيوف وقد احببت ان اكرمكم واصنع لكم طعاما
فتاكلون منه كلكم فاجتمعوا اليه وتخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم
لحداثة سنه في رجال القوم فاما نظر يحير في القوم لم ير الصفة التي يعرفون فيجد
عنده فقال يا معشر قريش لا تتخلقوا احد منكم عن طعامي قالوا له يا حبيب املك خلق
عندك احد ينبغي له ان ياتيكم الاغلام وهو احدث القوم سنا فتخلق في رجالهم
فقال لا تفعلوا ادعوه فليحضروا هذا الطعام معهم فقال رجل من قريش واللات
والعزى ان كان للمؤمنين ان يتخلقوا بن عبد الله بن عبد المطلب عن طعام من بيننا ثم
قام اليه فاحتضنه واجلسه مع القوم فلما رآه يحير اجعل لخطه خطا شديدا
وينظر الى اشيا من جسده قد كان يحدها عنده من صفته **ذكر** اذا فرغ القوم من
طعامهم وتفرقوا قام اليه يحير فقال يا غلام اسئلك بحق اللات والعزى الا ما
اخبرتني عما اسئلك عنه وانما قال له يحير انك لا تسمع قومه يحلفون بها فزعموا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسئلكن باللات والعزى شيئا فوالله ما نفقت
شيئا فنفقها فقال له يحير ان الله الا ما اخبرتني عما اسئلك عنه قال له سئلتني
عن ما بدا لك فجعل يسئله عن اشيا من حاله من نوحته وهيبته واموره ويخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيوافق ذلك ما عند يحير من صفته واموره ثم نظر
الى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضع من صفته التي عنده فلما فرغ
اقبل على عمه ابي طالب فقال ما هذا الغلام منك قال بني قال ما هو بابنك وما
ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال فانه ابن اخي قال فما فعل ابوه قال مات

وامه جلي به قال صدقت فاربع بابن اخيك الى بلده واخذ عليه يهود فوالله لئن
مراوه وعرفوا منه ما عرفت ليتبعته شرافته كاي من اخيك هذا شان عظيم
فاسرع به الى بلاده فخرج به عمة ابوطالب سريعا حتى اقدمه مكة حين فرغ من
تجارته بالشام فزعموا ان نضر من اهل الكتاب قد كانوا راوا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم مثل ما راى نضر في ذلك السفر الذي كان فيه مع عمة ابى طالب
فازادوه فردهم عنه محيرا وذكرهم الله وما يجيدون في الكتاب من ذكره وصفاته وانهم
ان اجمعوا على ما اوردوا ولم يخلصوا اليه حتى عرفوا ما قال لهم وصدقوه بما قال فتكلموا
وانصرفوا عنه **فثبت** رسول الله صلى الله عليه وسلم يكأوه الله ويحفظه ويحوطه
من اقدار الجاهلية لما يريد به من كرامته ورسالته حتى بلغ ان كان محيلا افضل
قومه مروءة واحسنهم خلقا واكرمهم حسبا واحسنهم جوارا واعظمهم حلما واحسنهم
حديثا واعظمهم مانة وابعدهم من الفحش والاخلاق التي تدنس الرجال تنزهها
وتكروها حتى ما اسما في قومه الامين لما جمع الله فيه من الامور الصالحة **وكان** رسول
الله عليه وسلم يحدث عما كان الله يحفظه به في صغره وامر جاهليته انه قال لقد رايته
في غامان قرينين نقتل جارية ليعرض ما يلعب به الغلمان كلاما قد تعري واخذ
ازاره وجعله في رقبته يحمل عليها الحجارة فاني لا اقبل معهم كنك واذا ذككتني
لا كرم ما اراه الحكمة وجميعه ثم قال شد عليك ازارك قال فاخذته وشدته على
ثم جعلت احمل الحجارة على رقبتي وانزلت على من بين اصحابي **وذكر** البخاري عنه صلى
الله عليه وسلم انه قال ما هست بسوء من امر جاهلية الا مرتين وروي غيره ان
احدي المرتين كان في غم في رعاها هو و غلام من قرين فقال لصاحبه اكفني امر
الغم حتى اتي مكة وكان بها عرس فيها الهوف فاما في من الدار ليحضر ذلك التي عليه
النوم فنام حتى ضربته الشمس عصية من الله له والمرة الاخرى مثل الاولى سوء
ذكر الواقدي عن امر ابن قال كانت بوانة صفا تحضره قرين وتغظه وتفسك
له وتخلو عنه وتعلق عليه يوما الى الليل في كل سنة فكان ابوطالب يحضره
مع قومه وتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحضر ذلك العيد معهم فباب ذلك
قالت حتى رايت اباطالب غضب عليه ورايت اعمامه غضبين يومئذ اسد الغضب
وجعلن يقلن انا لنخائن عليك مما تصنع من اجتناب الهتنا يقلن ما تريد يا محمد
ان تحضر لقمك عيدا ولا تكثر لهم جمعا فكم زلوا به حتى ذهب فقاب عنهم ماشا
الله ثم رجع مرغوبا فزعا فقلن له ما دهاك قال في اخشي ان يكون لي لم يقلن
ما كان الله عز وجل ليبتليك بالشيطان وفيك من خصال الخير ما فيك فما الذي

رايت قال اني كلما دنوت من احد منهم مثل لي رجل ابيض طويل يصيح بي واليكم
لا نفسه قالت فاعاد الى عيدهم حتى ثبتي صلوات الله عليه وعلى آله ولما بلغ
صلى الله عليه وسلم خمس وعشرين سنة ترقى خديجة بنت خويلد فيما ذكره غير
واحد من اهل العلم **وذكر** الواقدي باسناد له الى نفيسة بنت منية اخذت بعلي بن
حسية وقد رويها ايضا من طريق علي بن السكن وحديث احمد بن حنبل في حديث
الاخر مع تقارب اللفظ وهما زاد احدهما شي اليسير وكلاهما ينمي الى نفيسة
قالت لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس وعشرين سنة وليس له بمكة
الا الامين لما كانا من فيه من خصال الخير قال له ابوطالب يا ابن اخي انا رجل لا مال
لي وقد اشتد الزمان علينا والحت علينا سنون منكورة وليست لنا مادة ولا تجارة
وهذه غير قومك قد حضر خروجهما الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعت
رجالا من قومك في غيراتها فيتجرون لها في مالها ويصيرون منافع فارحيتهما
وعرضت نفسك عليها لا سرعت اليك وفضلتك عن غيرك لما سألها عنك
من طهارتك وان كنت لا اكراه ان تاتي الشام واخاف عليك من يهود ولكن لا تجد
من ذلك بدا وكان خديجة امرأة ناجرة ذات شرف ومال كثير وتجارة تبعت
بها الى الشام فتكون غيرها كعاملة غير قرين وكانت تستاجر الرجال وتنفق
الهم المال مضاربة وكانت قرين قوما تجارا ومن لم يكن تاجرا من قرين فليس
عندهم شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلها ترسل الي في ذلك فقال
ابوطالب اني اخاف ان تولي غيرك فتطلب امرامد برافا فترقا وبلغ خديجة ما
كان من محاورق عمه له وقبل ذلك ما قد بلغها من صدق حديثه وعظم امانته
وكرم اخلاقه فقالت ما علمت انه يريد هذا ثم ارسلت اليه فقالت الله كادعاني
الى البعث اليك ما بلغني من صدق حديثك وعظم امانتك وكرم اخلاقك وانا
اعطيك ضعفا ما اعطى رجلا من قومك ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقي
اباطالب فذكر له ذلك فقال ان هذا الرزق ساقه الله اليك فخرج مع غلامها
ميسرة حتى قدم الشام وجعل عومته بوصون به اهل البصر حتى قدم الشام
فنزلا في سوق بصري في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب يقال نسطور انا طلع
الراهب الى ميسرة وكان يعرفه فقال يا ميسرة من هذا الذي نزل تحت هذه الشجرة
فقال ميسرة رجل من قرين من اهل الحرم فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة
الا نبي ثم قال له في عينيه حمرة قال نعم لا تفارقه قال الراهب هو هو وهو اخر
الانبياء وباليك اني ادره حين نومي بالخروج فوحي ذلك ميسرة ثم حضر رسول

الله صلى الله عليه وسلم سوق بصري فباع سلعة الذي خرج بها واشترى فكان
 بينه وبين رجل اختلافا في سلعة فقال الرجل اخلني باللات والعزى فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بها قط فقال الرجل القول قولك ثم قال لميسرة
 وخلافة يا ميسرة هذا بي والذي نفسي بيده انه لم يجره اخبارا منكم في كنههم
 فوعا ذلك ميسرة فخر انصر فاهل الميرج عا وكان ميسرة يرى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا كانت المهاجرة واشتد الحزير اسلكين يظلالا من الشمس وهو على يديه
 قال وكان الله عز وجل قد اتى على رسوله المحبة من ميسرة فكان كانه عبد لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم فلما رجعوا وكانوا من الظهور ان تقدم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى دخل مكة في ساعة الظهيرة وخدجة في عليه لها مع نسائها
 فبين نفيسة بنت منبه فوات رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل وهو
 راكب على بعيره وملكان يظلالا فارتبه نسائها فبين ذلك ودخل عليها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيرها بما ربحوا فسررت بذلك فلما دخل عليها
 ميسرة اخبرته بما رأت فقال لها عيسر قد رايت هذين من خراجنا من الشام
 واخبرها بقول الراهب تسطورا وقول الاخر الذي خالفه في البيع قالوا قد قدم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بتجارها فزجت ضعفت ما كانت تروح واضعفت له
 ما سمت فلما استقر عند هاهنا وكانت امرأة حازمة شريفة تليجة مع المراء
 الله بها من الكرامة والخبر وهي يومئذ وسط نسائها فرش قسيها واعظم من شرفها
 واكثر هن ما لا وكل قومها كان حريصا على نكاحها لو بقدر عليه عرضت عليه نفسها
 فقالت له فيما يزعمون يا ابن عمي اني قد رغبت فيك لقرايتك ووسطك في قومك
 واما نكح وحسن خلقك وصدق حديثك فلما قالت له ذلك ذكر ذلك لعمامة فخرج
 معه عمه حمزة بن عبد المطلب برحه الله حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها اليه
 فترجها هكذا ذكر بن اسحاق وذكر الواقدي وغيره من حديث نفيسة ان خديجة
 ارسلتها اليه دسيسا فدعته اليه فزوجها فلما اجابته رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عما عزم من اسد فحضر ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمو منه فزوجه احدهم
 وقال عمر وهذا الرجل لا يقدح انفه قال بن هشام واصدقهما رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عشرا بن بكرة وكانت اول امرأة تزوجها ولم يزوج عليها غيرها حتى
 ماتت قال بن اسحاق فولدت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولده كلهم
 الا ابراهيم القاسم وبه كان يكنى والظاهر والطيب وزينب ورقية وام كلثوم
 وفاطمة فاما القاسم والظاهر والطيب فهلكوا في جاهلية وامانته فكل من ادرك

الاسلام فاسلمن وهاجرن معه هذا قول بن اسحاق في ذكر البنين انهم هلكوا في جاهلية
 وقال الزبير بن بكار وهو من ائمة هذا الشأن ولدت له القاسم وعبد الله وهو الطاهر
 والطيب ولده بعد النبوة ومات صغيرا وفي مسند الغزالي ما يدل على انه مات
 قبل ان تتم رضاعته وبعد النبوة وذلك ان خديجة دخل عليها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بعد موث القاسم وهي تبكي عليه فقالت يا رسول الله لو كان عاشر حتى
 يكمل رضاعته لمهون علي فقال ان له مرضعا في الجنة تستكمل رضاعته فقالت
 لو اعلم ذلك لمهون علي فقال لوسيت اسمعتك صوته في الجنة فقالت بل اصدق
 الله ورسوله قال بن هشام واما ابراهيم فامه مارية مصرية النسي صلى الله عليه وسلم
 التي اهداها اليه المقوقس من جعفر بن كوزة انصبا وهي قبطية من قبط مصر وهذا
 هو الصهر الذي ذكره لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الله في اهل الذمة
 اهل المدينة السوداء السحر للمجاد فان لهم نسبوا صهرا قال مولد غفرة نسبهم ان ام اسمعيل
 النبي عليه السلام منهم صهرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تسود فيهم وفي حديث
 اخوانه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا افتتحت مصر فاستوصوا باهلها اخي
 فان لهم ذمة ورحما قال ابن اسحاق وكانت خديجة بنت خويلد قد ذكرت لورقة
 بن نوفل بن اسد بن عبد العزى وكان بن عمها وكان نصرانيا قد تتبع الكتب وعلم
 من عام الناس ما ذكر لها غلامها ميسرة من قول الراهب وما كان يرى منه اذا كان
 المملكان يظلالا فقلادة لينة كان هذا حقا يا خديجة ان محمد النبي هذه الامة
 قد عرفت انه كائن لهذه الامة بني فينظر هذا زمانه او كما قال فجل ورقة بسبب
 الامر ويقول حتى متى وقالت في ذلك شعرا

- لجت وكنت في الذكور لوجها • لم يوطأ ما بعث النشيجا •
- ووصف من خديجة بعد وصف • فقد طال انتظاري يا خديجا •
- ببطن المكين على رحاي • حديثك ان اري منه خروجا •
- بما خبرت من قول قس • من الرهبان اكره ان يعوجا •
- بان محمد اسيسود يوما • ونخصم من يكون له عجيجا •
- ويظهر في البلاد ضيا سور • يقيم به البرية ان تهوجا •
- فيلق من يجار به خسارا • ويلق من يسالمه فلو جيا •
- فيا ليتني اذا ما كان ذا كرم • شهدت فكنت اولهم ولوجا •
- ولو جاني الذي كرهت قريش • ولو عجت مكرها عجيجا •
- ارجي بالذي كرهوا جميعا • الى ذي العرش ان سفلا عوجا •

• وهل امر السفاهة غير كثير • من يختار من سرك البروجيا •
 • فان يبقوا وابق تكن امور • يصبح الكافرون لها نصيبا •
 • وان اهلك فكل ذى سبيل • من الاكل فادار منلغه خرجا •
 وقال ورق بن نوفل ايضا في ذلك وهو مائة بونوس بن بكر عن ابن اسحاق
 • انبكرام انت العشية مراح • وفي الصدر من اضرارك كثر قاذح •
 • لغرفة قوم لا احب فراقتهم • كانك عنهم بعد يومين نازح •
 • واخبار صدق خبرت عن محمد • تخبرها عنه اذا غاب ناصح •
 • فتاك الذي رجعت باخبر مرق • بعور ووالجدين حيث الصالح •
 • الى سوق يصرى في الركاب التي غدت • وهن من الاحمال تقص دوالج •
 • فخير ناعن كل حبر بعلمه • ولحق ابواب لهن مفايح •
 • بان بن عبد الله احمد مرسل • الى كل من ضمت عليه الاباح •
 • وظنى به ان سوف يبعث صادقا • كما ارسل العبدان هود صالح •
 • وموسى وابراهيم حتى ركب له • بها ومنشور من الذكور واضح •
 • ويتبعه حبالوى ابن غالب • شباهم والاشيون الحجاج •
 • فان ابوا حتى يدرك الناس مره • فاني هم مستبشر الود فادح •
 • والافاني يا خديجة فاعلمى • عن ارضك في الارض العريضة ساج •

ذكر لبنان قريش الكعبة مع ذكر ما احدثوه في المناسك

ولما باع رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة اجتمعت عليه قريش
 لبنان الكعبة قال موسى بن عقبة وانما حمل قريش على ذلك ان السيل كان اتي
 من فوق الردم الذي صنعوا فاخربته فحافوا ان يدخلها الماء وكان رجل يقال له
 سرق طيب الكعبة فارادوا ان يشيدوا بنيانها وان يرفعوا بابها حتى لا يدخلها
 الا من شاؤوا واعدوا لذلك نفقة وعمالا ثم عمدوا اليها ليهدموها على شقوق
 من ان يمنعهم الله الذي ارادوا قال ابن اسحاق وكانوا يهيمون بذلك ويهاولونها
 وانما كانت رطبا فوق القامة فارادوا رفعها وتسقيفها وذلك ان نفرا سرقوا
 كنز الكعبة وانما كان يكون في بئر في جوف الكعبة قال وكان الذي وجد عنده
 ذؤيب بن مولى بني سليم بن عمرو من خزاعه فقطعت قريش يده وترجموه قريش الذي
 سرقه وضعه عند دويله قال وكان البحر قد رمى بسفينة الى جده لرجل من تجار
 الروم فتخطت فاخذوا خشبها فاعادوه لتسقيفها وكان بمكة رجل قبلي نجار
 فتمهي لهم في انفسهم بعض ما تصليها وكانت حية تخرج من بئر الكعبة التي كان بها

يطرح فيها ما يهدي لها فتشرف على جدار الكعبة وكانت مما بها يرون وذلك انه
 كان لا يدخلها احد الا خزالا وكشت وفتحت فاهها فكانوا يهاينونها فيبنيها
 يوما تشرف على جدار الكعبة كما كانت تصنع بعث الله اليها طائرا فاختطفها
 فذهب بها فقالت قريش انا لنعرجوا ان يكون الله قدر ضمني ما اردنا عندنا عامل
 مرفق وعندنا خشب وقد كفانا الله الحية فاما اجعوا امرهم في هدمها وبنيانها
 قام ابو وهب بن عمر بن عابد بن عمران بن مخزوم فتناول من الكعبة حجرا فوثب
 من يده حتى رجع الى موضعه فقال يا معشر قريش لا تدخاوا في بنيانها من كسبكم
 الاطيبا لا تدخاوا فيها مهر يبغي ولا بيع ربا ولا مظلة احد من الناس والناس
 يتحلون هذا الكلام الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ثم ان قريشا
 تحت الكعبة فكان شق الباب لبني عبد مناف وزهرة وكان ما بين الركن الاسود
 والركن اليماني لبني مخزوم وقبائل من قريش انضوا اليهم وكان ظهر الكعبة
 لبني جمح وبني سهم وكان شق الحجر لبني عبد الدار بن قصي ولبني اسد بن عبد
 العزى بن قصي ولبني عدي بن كعب وهو الخطيم ثم ان الناس هابوا هدمها
 وفرقوا عنها فقال الوليد بن المغيرة انا ابدوكم في هدمها فاخذوا المعول ثم قام
 عليها وهو يقول اللهم لا ترخ وبقايل من قريش انضوا اليهم وكان ظهر الكعبة
 ناحية الركنين فترى من الناس تلك الليلة وقالوا انظروا ان اصيب لم نهدم
 منها شيئا وردناها كما كانت وان لم يصبه شي هدمنا فقد رضي الله ما صنعنا
 فاصبح الوليد من ليلته غاديا الى عمله فهدم وهدم الناس معه حتى اذا انتهى
 الى الاساس اساس ابراهيم انضوا الى حجارة خضر كالاسنة اخذ بعضهم بعضا
 قال ابن اسحاق فحدثني بعض من روي الحديث ان رجلا من قريش من كان يهدمها
 ادخل عتلة بين حجرين منها ليقلع بها احدها فلما تحرك الحجر تقطعت مكة
 باسرها فانما هو عن ذلك الاساس قال وحدثت ان قريشا وجدوا في الركن كتابا
 بالاسريانية فامدروا ما هو حتى قرأه لهم رجل من يهود فاذا هو ان الله ذوا
 بكة خلقتها يوم خلقت السموات والارض وصورت الشمس والقمر وحففتها
 بسبعة املاك حضا لا تنزل حتى ينزل اخشيها مباركة لاهلها في المساء
 والليل وحدثت انهم وجدوا في المقام كتابا فيه مكة الله الحرام يا نهار زوقها
 من ثلاث سبل لا يحلها اول من اهلها وعمر ليلت ابن ابي سلمة انهم وجدوا
 حجرا في الكعبة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم باربعين سنة ان كان ما يذكرو
 حقا مكتوبا فيه من نزع خير الحصد غبطة ومن نزع شر الحصد دامة تغلوا

السيات وتجزون الحسبات أجل كما يجتنب من الشوك العنب قال بن اسحاق
ثم ان القبائل من قريش حوت كجارة لبنيانها كل قبيلة تجتمع على حدة ثم ينهض
حتى يلع البنيان موضع الركن فاختصوا فيه كل قبيلة قريشا ترفعه الموق
دون الاخرى حتى تحاروا وتقاتلوا واحدا والقتال فقربت بنو عبد الوار
حفنة مماوة دما نمر تحاقدواهم وينوعدى على الموت وادخلوا اليهم
في ذلك الدم في تلك الحفنة فسموا العقة الدم فكثت قريش على ذلك اربع ليل
او خمس انهم اجتمعوا في المسجد فنتشاوروا وتناصفوا فرفع بعض اهل الرواية
ان ابا امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان يومئذ اسن قريش كلها
فقال يا معشر قريش اجعلوا فيما بينكم فيما تختلفون فيه اول من يدخل من باب
هذا المسجد يقضى بينكم ففعلوا فكان اول داخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما رآه قالوا هذا الامير رضينا هذا محمدا فلما انتهى اليهم واخبروه الخبر قال صلى
الله عليه وسلم هلم الي ثوبيا فاتي به فاخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال اتخذ
كل قبيلة بنا حصة من الثوب ثم امرهم جميعا ففعلوا حتى اذا بالقوا به موضعه
وضعه هو بيده صلى الله عليه وسلم ثم بنى عليه وكانت الكعبة على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم ثمان عشرة ذراعا كانت تكسى القباطي ثم كسيت البرود
واول من كساها الديباج الحجاج بن يوسف هذا قول بن اسحاق وقال الزبير اول من
كساها الديباج عبد الله بن الزبير وذكر جماعة سواها منهم الدار قطنى ان
نتيلة بن جناب اهل ام العباس بن عبد المطلب كانت قد اضلت العباس وهو
يومئذ صغير فنذرت ان هي وجدته ان تكسو الكعبة الديباج ففعلت
ذلك حين وجدته وذكر الزبير ان الذي اضلته نتيلة بنت جناب اما هو ابنيها
ضار بن عبد المطلب ونذرت ان تكسو البيت اني وجدته فكسته حين وجدته
ثوبيا ايضا فالله تعالى اعلم قال بن اسحاق وكانت قريش لا ادري اقبل الفضل ام
بعده ابتدعت امر الحسن راها مراره وارادوه فقالوا نحن بنو ابراهيم واهل الحرم
ورلة البيت وقاطن مكة وساكينها فليس لاحد من العرب مثل حقنا ولا مثل منزلنا
ولا تعرف العرب مثل ما تعرف لنا فلا تعظمون شيئا من الحل كما تعظمون الحرم فانكم
ان فعلتم ذلك استخففت العرب بحومتكم وقالوا قد عظموا من الحل مثل ما عظموا من
الحرم فتركوا الوقوف على معرفة والا فاضة منها وهم يعرفون ويعقرون وانها من
المشاعر والحج ودين ابراهيم ويرون لسائر العرب ان يقفوا عليها وان يفيضوا منها
الا انهم قالوا نحن اهل الحرم فليس ينبغي لنا ان نخرج من الحرم ولا نعظم غير هاتما

نعظمها

نعظمها نحن الحسن والحسين اهل الحرم ثم جعلوا من ولدوا من العرب من ساكن الحل
والحرم مثل الذي لهم بولادتهم اياهم كل لهم ما يحل لهم ويحرم عليهم ما يحرم عليهم
وكانت كنانة وخزاعة قد دخلوا معهم في ذلك ثم ابتدعوا في ذلك امور لم تكن
لهم حتى قالوا لا ينبغي للحسن ان ياتقطوا الاقط ولا يسلموا الضغن الضغن وهو حرم
ولا يدخلوا بيتا من شعر ولا يستطوا ان استطوا الا في بيوت الادم ما كانوا
حرماتهم دفعوا في ذلك فقالوا لا ينبغي لاهل الحرم ان ياكلوا من طعام جاوا به
معهم من الحل الى الحرم اذا جاوا وعاثوا ولا يطوفوا بالبيت اذا قدموا اول
طوافهم الا في ثياب الحس فان لم يجدوا منها شيئا طافوا بالبيت عراة فان لم يجدوا
مكروا من رجل او امرأة ولم يجد ثياب حس فطاف في ثيابه الذي جابها من
الحل القاهما اذا فرغ من طوافه ثم لم ينتفع بها ولم يمسسها هو ولا احد غيره ابدا
فكانت العرب تسمى تلك الثياب اللقاحي او اعلى ذلك العرب قد انت به فو
على عرفات وافاضوا منها وطافوا بالبيت عراة اما الرجال فيطوفون عراة واما
النساء فتضع احدهن ثيابها كلها الا ثوبا واحدا مفرجا عليها ثم تطوف فيه
فكانوا كئناك حتى بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم فاتزل الله عليه
حين احكم له دينه وشرع له سنن حجه ثم افيضوا من حيث افاض الناس الاية
يعني قريشا والناس العرب فرفعهم في سنة الحج الى عرفات والوقوف عليها
والافاضة منها وانزل عليه فيما كانوا احرموا على الناس من طعامهم ولبوسهم عند
البيت حين طافوا عند البيت عراة وحرموا ما جاوا به من كل من الطعام بالبي
ادخلوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المفسرين قل من
حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق الا به كلها فوضع الله امر
الحس وما كانت قريش ابتدعت منه عن الناس بالاسلام حين بعث الله رسوله
ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم موافق قومه على تغيير مشاعر الحج والعدول عن
موافق الناس قال جبير بن مطعم لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان
ينزل عليه الوحي وانه لو اتي على بعيره بعرفات مع الناس من بين قومه حتى يدفع
معهم ثوبا فيقامن الله له وقد تقدم ما احدثوه في انفسهم وما ابطل الله من حكمه بقوله
سبحانه انما الناس في كفرناغي ذلك عن اعدائه **ذكر ما جند**
عن الاحبار والرهبان والكهان من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل بعثته سوى ما تقدم من ذلك مع ذكر شي مما سمع من ذلك عند الاصنام او
هتق به الهواثق قال بن اسحاق وكانت الاحبار من يهود والرهبان من النصارى

والكهان من العرب قد خدثوا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه لما تقارب
من زمانه اما الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى فها وجدوا في كتبهم من
صفته وصفة زمانه وما كان من عهد انبيائهم اليهم فيه واما الكهان من العرب فلهذا
به الشياطين فيما تسترق من السمع اذ كانت لا تحب عن ذلك وكان الكاهن
لا يزال يقع منها ذكر بعض امور لا تليق بالعرب لذلك فيه بالاحصى بعنه الله
ورفعت تلك الامور التي كانوا يذكرون فعرفوها لما تقارب امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحضر مبعثه حجبت الشياطين عن السمع وحيل بينها وبين المقاعد التي
كانت تقعد فيها الاستراحة فرموا بالنجور فغرفت لجن ان ذلك لا يحدث من الله
في العباد يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم حين بعثه يقص عليه خبرهم اذ حجبا
قل ارجى الى انه استمع نغم من لجن فقالوا اننا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشاد فاما
بعولن نترك برئنا احدا وانما نعالى جدرنا ما نأخذنا حبة ولا ولدا وانه كان يقول
سفيرنا على الله سططا وانا ظننا ان تقول الانس والجن على الله كذبا وانه كان رجال
من الانس يعوذون برجال من لجن فزادوه ورواهوا وانهم خلقوا كما طنت ان لم يبعث
الله احدا وانما لنا السما فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد
منها مقاعد للسمع فسنى يستمع الان مجده له شهبا رصدا وانا لا ندرى اشر
اريد من في الارض ام اراد بهم ربهم وشدا فلما سمعت لجن القرآن عرفت انها
منعت من السمع قبل ذلك لئلا يشكك الوحي بشي من خبر السما فيلبس على اهل
الارض ما جاءهم من الله فيه لوقوع الحجة وقطع الشبهة فامنوا به وصدقوا ثم وكوا
الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدا لما بين يديه
يهدي الى الحق والى طريق مستقيم وقول لجن وانه كان رجال من الانس يعوذون
برجال من لجن الاية هو ان الرجل من العرب من قرش وغيرهم كان اذا سافر
فنزل بطن واد من الارض ليبيت فيه قال ان اعود بعن هذا الوادي من لجن
الليلة من شرفا فيه وذكر ان اول العرب فزع للرعي بالنجوم حين رمي بها تفتيق
وانهم جاوا الى لجن منهم يقال له عمرو بن امية احد بني علاح وكان ادهى العرب
وانكرها رايها فقالوا له يا عمرو ما حدث في السما من العتق هذه النجوم قال
بكي فانظروا فان كانت معالم النجوم التي بهندي بها في البر والبحر وتعرف بها
الانواء من الصبغ والشتاء لما يصلح الناس في معاشهم هي التي يرمي بها فهو الله
طوى الدنيا وهلاك هذا الخلق الذي فيها وان كانت نجومها غير هاهنا ثابتة على
حالها فهذا الامر اذ الله به هذا الخلق فما هو وقد قال رسول الله صلى الله عليه

نهوى الى مكة تبغى الهدي مامون من لجن كاجاسها فقال عمر رضي الله عنه
عند ذلك تحدث الناس والله اني لعند وثن من اوثان الجاهلية في نغم من قرش
قد ذبح لهم رجال من العرب عجلا فحق نلتظر قسمه ليقسم لنا منه اذ سمعت
من جوف العجل صوتا ما سمعت قط انغذ منه وذلك قبل الاسلام بشهر
شيعه له يقول يا ذريح امر نجيح رجل يصيح يقول لا اله الا الله قال زهشام
ويقول رجل يصيح بلسان فصيح يقول لا اله الا الله وهذا الرجل الذي طن به
عمر ما ظن هو سواد بن قارب وكان يشكك في الجاهلية وقد ذكر خبره غيره
اسحاق فساقه سياقه احسن من هذا واتقد ذكر فيه انه كان نايما على جبل
من جبال السراة ليلة من الليالي فاتاه ات فضربه برجله وقال قمر يا سواد
يا بن قارب اناك رسول من لوي تبغى غالب قال فرغت راسي وجلست فادبر
وهو يقول عجبت للجن وطلائعها وشدها العيسى باقتابها تهوى الى مكة
تبغى الهدي ماصادق لجن ككذابها فارجل الى الصفوة من الهاشم
ليس قد ما كاذبا بها واتاه في الليلة الثانية فضربه برجله وقال
قمر يا سواد بن قارب اناك رسول من لوي ابن غالب قال فرغت راسي
وجلست فادبر وهو يقول عجبت للجن واخبارها ورجلها العيسى بكواريها
تهوى الى مكة تبغى الهدي مامون منها مثل كفارها فارجل الى الصفوة من
ليس قد ماها كاذبا بها واتاه في الليلة الثالثة بعد ما نام فضربه برجله وقال
قمر يا سواد بن قارب اناك رسول من لوي بن غالب قال فرغت راسي وجلست
فادبر وهو يقول عجبت للجن وابلاسها ورجلها العيسى باحلاسها تهوى
الى مكة تبغى الهدي مامون منها مثل ارجاسها فارجل الى الصفوة من هاشم
وارم بعينيك الى راسها قال فلما اصحبت اقتعدت بعيري فاقبت مكة
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ظهر فاخبرته الخبر وما بعته وفي بعض
طرق حديثه انه انشد رسول الله صلى الله عليه وسلم شعرا منه في معنى ما جا
به من ربيته انا في روبي بعد هدوء وجمعة ولم يكن فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة اناك رسول من لوي بن غالب
فرغت اذ بال الازار وشرمت بي الصبر من الوجع حول السباب
فاشهد ان الله لا شئ غيره واناك مامون على كل غاييب
وانك ادنى المرسلين وسيلة الى الله يا ابن الاكرمين الاطاييب
فرنا بما باتيك من وحي ربنا وان كان فيما حيت شيب الذوايب

وهما بلحق بهذا الباب من حسان اخبار الكهان وان كان بعد البعثة بزمان ولكنه
يحتج مع الاحاديث السابقة في الدلالة على صدق الرسول والاعلام بالغيب المحي
والامر بما دلت سوا السبيل وما ذكر ابو علي سماعيل بن القاسم في ماله باسناد
له الى ابن الكلبي عن ابيه قال كان خنافرا بن النوازم الحميمي كاهنا وكان قد اوتي
بسطه في الجسم وسعة في المال وكان عاتيا فلما وفدت وفود اليمن على النبي صلى
الله عليه وسلم وظهر الاسلام اغار على اهل طراد فاكتمسحوا وخرج ياهله وماله ورجل
بالشجر فخالق جواران ابن يحيى وكان سيدا منيفا ونزل بواد من اودية الشجر فحب
كثير الشجر من الاياك والعورين فلا خفافر وكان زرع يتي في جاهلية لا يغيب عني
فلم اشاع الاسلام فقدته مدة طويلة وسياق ذلك فبينما انما اليلة في ذلك
الوادي قايما اذ هوى هوى العقاب فقال خنافرا قلت شصار فقال اسمع اقل
قلت اسمع فقال عه تغتم لكل مدة نهاية وكل ذي امد الى غاية قلت اجل فقال
كل دولة الى اجل ثم تباح لها حول انفسه انتسخت النحل ورجعت الى حقايقها
الملل انك سيجير موصول والنصح لك مبذول اني انست بارض الشام نغرام
اهل العزم حكما على الحكم يدبرون ذارونق من الكلام ليس بالشعر المولى
ولا السبع المتكلف فاصفيت فرجوت فعاوده فظالفت فقلت بم يهيمون والى
مرجعون فقالوا خطاب كبار جاسر عند الملك الجبار فاسمع يا شصار عن اصد
الاخبار واسلك اوضح الانوار تنج من اوار النار فقلت وما هذا الكلام قالوا
فرقان بين الكفر والايان رسول من مضر ابتعث فظلم فحله يقول قد بهر
واضح نهجا قد دثر فيه مواظ لمن اعتبر ومعاذ لمن ازجر الكف بالاي الكبر
قلت ومن هذا المبعوث من مضر قالوا احمد خير البشر فان امنت اعطيت الشكر
والخالفت اصليت سقر فامنت يا خنافرا واقبلت اليك اباد فجانح كل خم
كافر وشايح كل مومن ظاهر والافسوا الفراق عن لا تلاق قلت من اين ابغى هذا
هذا الدين قال من ذات الاخيرين والنفر الميامين اهل الماء والطير قلت اوضح
قال الحق بيسر ذات النخل والحرة ذات النعل ففناك اهل الفضل والصول
والمواساة والبذل ثم اغلسني مني فبت مذعورا اوعى الصباح فلما برق في النور
امتطيت واحلتي واذنت اغيدي واحملت باهلي حتى وردت جوف فردت الابل
على اربابها فحولها وسقاها واقبلت اريد صنعا فاصبت معادن جبل ايد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته على الاسلام وعلمني من القرآن فمن الله علي
بالهدى بعد الضلالة والعلم بعد الجهالة وقلت في ذلك ابيات

المر ان الله عاد بفضله فانقد من لغخ الذخيرة خنافرا
وكشوف لي عن مخمتي عما هما واوضح لي مخمتي وقد كان داثرا
دعا في شصار للمتي لور فضتها لاصليت جمار من لظي القرب واهرا
فاصحت والاسلام حشو جوي وجاتت من امسي عن الحق نايرا
وكان مضلي من هديت برشدته فله مغو عاد بالرشدا صرا
نجوت محمد الله من كل فجة تورث هلكا يوم شايحت شاصرا
فقد امتنتني بعد ذاك بحابر مما كنت اعشى المنديات عكا برا
فمن مبلغ فتیان قومي الوكة باني من اقبال من كان كافرا
عليكم سوا القصد لا فل حدكم فقد اصبح الاسلام للكفر فاهرا
وذكر ابن هشام ان بعض اهل العام حدثه انه قال المولى لس بن عباس بن مرداس السلي
ورث يعبد وهو جحر يقال له ضمار فلما حضر مرداس قال لعباس اي بني اعبد ضمار
فانه ينفعك ويضرك فبينما عباس بن ما عند ضمار اذ سمع من جوف ضمار ضارا
قل للقبائل من سليم كلمها اودي ضمار وعاش اهل المسير
ان الذي ورث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قرين مهند
اودي ضمار وكان يعبد مرة قبل الكتاب الى النبي محمد
فخر والعباس ضمار ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم الاخبار في هذا الباب مما نقل
من ذلك عن الكهان او سمع عند الاصنام وهنق به هو اتو لحن كثيره جدا وراقنا
منها بما استحسناه مما ذكره ابن اسحاق او ذكره سواه قال ابن اسحاق وحدثني عامر
بن عمر بن قنادة عن رجال من قومه قالوا ان مما دعانا الى الاسلام مع رحمة الله
لنا وهذا لما كنا نسمع من اخبار يهود كننا اهل شرك اصحاب اوثان وكانوا اهل كتاب
عندهم علم ليس لنا وكانت لا يزال بيننا وبينهم شرور فاذا فلنا منهم بعض ما يكرهون
قالوا لانا انه قد تقارب زمان بني يبعث الان لقتلكم معه قتل عاد واذر فكننا كثيرا
ما نسمع ذلك منهم فلما بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم اجبناه حين دعا
الى الله وعرفنا ما كانوا يتواعدوننا به فبادرنا اليه فامنا به وكفرنا به فبينما وفيهم ذلك
هذه الآية من البقرة ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل
يسفحون على الذين كفروا فاما الجاهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين
قال وحدثني صالح بن ابراهيم عن محمود بن لبيد عن سلمة بن سلمة بن قيس
وكان من اصحاب بدر قال كان لنا جار من يهود في بني عبد الاشهل فخرج علينا يوما
من بيته حتى وقف على بني عبد الاشهل فذكر القيمة والبعث والحساب والميزان والجنة

والنار فقال ذلك لقوم اهل شرك اصحابا وثان لا يرون ان بعثا كاي بعد الموت
فقالوا له ويحك يا فلان او شر هذا كاي ان الناس يبعثون من بعد موتهم الى دار فيها
جنة ونار ويجزون فيها باعمالهم قال نعم والذي يحلف به ولو كان له بحظه من تلك
النار اعظم تنورا في النار لاداد يحبونه ثم يدخلونه اياه فيطبقونه عليه بان ينجا
من تلك النار فدا فقالوا له ويحك يا فلان وما اية ذلك قال بنى مبعوث من نحو
هذه البلاد واسار بيده الى سكة واليمن فقالوا ومتى نراه قال فنظروا اليه وانما احدثهم
سنا فقال ان يستنقذ هذا الغلام عرعر يدركه قال سكه فوالله ما ذهب الليل
والنهار حتى بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم وهو حي بين اظهروا فامنا به
وكفروه بغيا وحسد اقلنا له ويحك يا فلان الست بالذي قلت لنا فيه ما قلت
قال بلى ولكن ليس به **قال** وحدثني عاصم بن عمر عن شيخ من بني
قريظة قال قال لي هل تدري عم كان اسلام ثعلبة بن سعيه واسيد بن سعيه
واسيد بن عبيد نفر من هذه اخوة قريظة كانوا معهم في جاهليهم ثم كانوا اساداهم
في الاسلام قال قلت لا قال فان رجلا من يهود اهل الشام يقال له ابن الهيثبان
قدم علينا قبل الاسلام ببشير فحل بين اظهر فالا والله ما راينا رجلا قط لا يصل
لحسن افضل منه فاقام عندنا فكتنا اذ لقط عينا المطر فلنا له اخراج بان الهيثبان
فاستسقى لنا فيقول لا والله حتى تقدموا بين يدي يخرجكم صدقة فنقول له
كم فيقول صاعا من تمر او مدين من شعير فتخرجهمما ثم يخرج بنا الى ظاهر حرتنا
فيستسقى لنا فوالله ما يبرح مجلسه حتى يمر السحاب وتستسقى قد فعل
ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث ثم حضرته الوفاة عندنا فلما عرف انه ميت
قال يا معشر يهود ما ترون انه اخبرني من امر من كبر وكبر الى امرض البؤس ولجوع
قلنا انت اعلم قال فاغادمت هذه البلدة اتركوه خروج بني قريظة اذ زبانه وهذه
البلدة مهاجرة فكنت ارجو ان يبعث فاتبعه وقد اظلمت زبانه فلا تسبقن اليه
يا معشر يهود فانه يبعث بسفك الدماء وسبي الذراري والنساء ممن خالفه
فلا يعلم ذلك منه فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم وحاصر بني قريظة
قال هؤلاء القتيبة وكنا شبانا احدا ثانيا بين قريظة والله انه النبي الذي عهد اليكم
فيه من الهيثبان قالوا ليس به فقالوا اليه والله انه له هو بصفته فنزلوا فاسلموا فاحرقوا
دماءهم واموالهم واهلهم قال ابن اسحاق فهذا ما بلغنا عن اخبار يهود **قال**
وحدثني عاصم بن محمود عن ابن عباس قال حدثني سامان الفارسي من فيه قال كنت
رجلا فارسيا من اهل اهلبان من اهل قريظة يقال لها حبي وكان ابني دهقان فبنت

وكنيت

وكنيت احب خلق الله اليه لم يزل به حبه اياي حتى حبستني في ديبته كما تحبس
الجرارية واجتهدت في المحوسبة حتى كنت قطن النار الذي يوقها لا تتركها
تحتوا ساعة وكانت لا يني ضيعة عظيمة فشغل في بستان له يوما فقال لي يا بني
اني قد شغلت في بستان في هذا اليوم عن ضيعتي فاذهب اليها فاطلعها واسري
فيها ببعض ما يريد ثم قال لي ولا تحبس عني فانك ان احببت عني كنت اكبر همي
وشغلتني عن كل شيء من امرى فخرجت اريد ضيعة التي بعثني اليها فمررت
بكيسة من كنائس النصارى فسمعت اصواتهم فيها وهم يصلون وكنيت لا اذكر
ما امر الناس لحبس ابني اياي في بيته فلما سمعت اصواتهم دخلت عليهم انظروا
يصنعون فلما رايتهم عجبني صلاتهم ورغبت في امرهم وقلت هذا والله خير
من الدين الذي نحن عليه فوالله ما برحتهم حتى غربت الشمس وتركيت ضيعة ابني
فلم اتهم قلت لهم من اصل هذا الدين قالوا يا الشام فرجعت الى ابني وقد بعث
في طلبي وشغلته عن عملي فلهما اجيبته قال اي بني ان كنت اكره ان عهدت
اليك ما عهدت قلت يا ابيت مررت باناس يصلون في كنيسة لهم فاجبني ما لا
من دينهم فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس قال اي بني ليس في ذلك لك
خير دينك ودين ابائك خير منه فقلت له كلا والله انه خير من ديننا قال فخافني
فجعل في رجلي قيدهم حبستني في بيته وبعثت الى النصارى فقلت لهم اذا قدم
عليكم ركب من الشام فاخبروني بهم فقدم عليهم تجار من النصارى فاخبروني
فقلت لهم اذا قضاوا حاجتهم وارادوا الرجعة الى بلادهم فاذا نزل بهم قال فلما
ارادوا الرجعة اخبروني بهم فالحقت لخدمهم من رجلي فمخرجت معهم حتى قدمت
الشام فلما قد منها قلت من افضل اهل هذا الدين عليا قالوا الاسقوف في الكنيسة فخبته
فقلت له اني قد رغبت في هذا الدين فاحببت ان اكون معك واخدمك في كنيسةك
وانعلم منك واصلي معك قال ادخل فدخلت معه فكان رجلا سوءا مرميا بالصدقة
ويرغبهم فيها فاذا جمعوا اليه شيئا منها اكتنزته لنفسه ولم يعطه المساكين حتى جمع
سبع قلال من ذهب وورق فابغضته بغضا شديدا لما رايت به يصنع ثم ماتت
واجتمعت النصارى ليدفنه فقلت لهم ان هذا كان رجلا سوءا مرميا بالصدقة
ودرغتم فيه فاذا اجتمعتموه بها اكتنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئا فقالوا لي
وما علمك بذلك فقلت ان اداكم على كنز فاربهم موضعها فاستخرجوا سبع قلال
صمولة ذهب وورق فلما راوها قالوا والله لا ندفعه ابدا فصلبوه ووجوه بالحجارة وجا
رجل اخر فبعطوه في موضعه فمرايت رجلا لا يصلح لخير اري انه افضل منه واذهب

وكنيت

في الدنيا ولا يرغب في الآخرة ولا إذا ابلى ولا دنسها آمنه فاحبته حب المرحبه شيئا قبله
فاقت معه زمانا ثم حضرته الوفاة فقلت له يا فلان اني قد كنت معك واحببتك
حب المرحبه شيئا قبلك وقد حضرت من امر الله ما ترى فالي من توصي بي واما امرني
فقال اي بني والله ما اعلم اليوم احدا على ما كنت عليه لقد هلك الناس وبيدوا
وتركوا اكثر ملكا مني عليه الارجل بالموصل وهو فلان وهو على ما كنت عليه فانما
مات وغيب لحقت بصاحب الموصل فقلت له يا فلان ان فلانا اوصاني عند
موته ان الحق بك واخبرني انك علي امره فقال لي اقدم عندي فاقمت عنده
فوجدته خيرا رجلا على امر صاحبه فلم يلبث ان مات فلما حضرته الوفاة قلت له
يا فلان ان فلانا اوصاني بالحق بك وقد حضرت من امر الله ما ترى
الي من توصي بي واما امرني فقال يا بني والله ما اعلم رجلا على ما كنت عليه الا رجلا
بنصيبين وهو فلان فالحق به فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين
فاخبرته خبري وما امرني به صاحبي فقال اقدم عندي فاقمت عنده فوجدته
على امر صاحبه فاقمت معه خيرا رجلا فوالله ما لبث ان نزل به الموت فلما حضر
قلت يا فلان ان فلانا اوصاني الى فلان ثم اوصاني اليك فالي من توصي
بي واما امرني فقال يا بني والله ما اعلم احدا يقى على امرنا امرك ان تأتيه الا رجلا
بعمورية من ارض الروم فانه على مثل ما نحن عليه فان احببت فاتة فلما مات وغيب
لحقت بصاحب اصبهان فاحبته فاحبته خبري فقال اقدم عندي فاقمت عنده
خيرا رجلا على هدي اصحابه وامره واكتسبت حتى كانت لي بقرات وغنمه ثم نزل
به امر الله فاما حضر قلت يا فلان اني كنت مع فلان فارصاني الى فلان ثم اوصاني
فلان الى فلان ثم اوصاني اليك فالي من توصي بي واما امرني فقال اي بني
والله ما اعلم اصبح على مثل ما كنت عليه احدا من الناس امرك ان تأتيه ولكنه قد
اضل زمان بني مبعوث بدين ابراهيم يخرج الى ارض العرب مهاجرة الى ارض
حرث بن نعيمها نخل به علامات لا تخفي باكل الهدية ولا ياكل الصدقة بين كتيبه
خاتم النبوة فان استطعت ان تلحق بتلك البلاد فافعل ثم مات وغيب فقلت
بعمورية ما شاء الله ان امك ثم مررتي فخر من كلب تجار فقلت لهم اهلوني الي
الى ارض العرب واعطيتكم بقراتي هذه وغنماتي ففعلوا نعم فاعطيتهمها واهلوني
معهم حتى اذا بلغوا القرى ظلموني فباعوني من رجل يهودي عبدا فكنيت عنده
فرايت النخل فرجوت ان تكون البلد الذي وصف لي صاحبي ولم يحق في نفسي
فبينما انا عنده اقدم عليه ابن عم له من بني قريضة من المدينة فباعني منه فلما

فاحتلني الى المدينة فوالله ما هو الا ان رايتها فعرفتها بصفت صاحبي فاقمت
بها وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام بمكة ما اقام لا اسمع له بذكر مع ما انا
فيه من شغل الوقت ثم هاجر الى المدينة فوالله اني لفي راس عذق لسيدك اعمل له
فيه بعض العمل وسيدك جالس حتى اذا قبل ابن عمه حتى وقف عليه فقال
يا فلان قاتل الله بني قيلة والله ايهم الان لمجتمعون بقتل علي رجل قدم عليهم
من مكة اليوم يزعمون انه بني فلما سمعتها اخذتني العرواء حتى ظننت اني
ساقط على سيدك فنزلت عن النخلة فجلست اقول يا ابن عمه ذلك ماذا
تقول فقضب سدي فلكني لك شديدة ثم قال مالك ولهذا اقبل على علك
فقلت لا شيء انما اردت ان استتبته عما قال وقد كان عندي بني جمعته فلما
امسيت اخذته ثم ذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقبض فجلست
عليه فقلت له انه قد بلغني انك رجل صالح ومعك اصحاب لك غنيا ذو حاجة
وهذا شيء كان عندي للصدقة فرايتكم احق به من غيركم فقربته اليه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحابه كلوا وامسك يده فام ياكل فقلت في
نفسى هذه واحدة ثم انصرفت عنه فجمعت شيئا وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة ثم جئته به فقلت اني رايتك لا تاكل الصدقة وهذه هدية
اكرمتك بها فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وامر اصحابه فاكلوا معه فقلت
في نفسي هاتان اثنتان ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبيع الغرقد
قد تبع جنازة من اصحابه على شملتان لي وهو جالس في اصبهان فسلمت عليه
ثم استدرت انظر الى ظهره هل ارى الخاتم الذي وصف لي صاحبي فلما رايت
صلى الله عليه وسلم استدرت ربه عرقا في استتبته في شئ وصولي فالتى الردا
عن ظهره فنظرت الى الخاتم فعرفته فاكبت عليه اقبلة واكي فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم تحول فتحو لت فجلست بين يديه فقضيت عليه
حديثي كما حدثك يا ابن عباس فاجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمع
ذلك اصحابه ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
واحد قال سلمان ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان فكا بكت
صاحبي على ثلثماية نخلة احبها له بالفقر والبعث اوقبه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعيذوا احاكم فاعانوني بنخل الرجل ثلثاين ودينه والرجل بعشرين
وديه والرجل بخمسة عشر والرجل بعشرين والرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت
لي ثلثماية ودينه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا سلمان فققر لها

فإذا فرغت فأتيني أكن أنا اصنعها بيدي فقترت واعانتني اصحابي حتى اذا فرغت
حيته فاخبرته فخرج معي اليها فجعلنا نقرب اليه الودي ويضعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده حتى فرغت فوالذي نفس سليمان بيده ما ماتت منها
ودية واحدة فادرك الخيل وبقي على المال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المعادن فقال ما فعل الغارسي الخيل
فدعيت له فقال خذ هذه فادها ما عليك يا سلمان قلت واين تقع هذه يا
رسول الله ما علي قال خذها فان الله سيؤتي بها عنك فاخذتها فمافوزت لاهم
منها والذي نفس سلمان بيده اربعين اوقية فافيتهم حقه فشهدت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم لخذلوا حرا ثم كرم يفتي معه مشهود وعرض سلمان انه
قال لما قلت واين تقع هذه من الذي علي يا رسول الله اخذها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلها علي لسانه ثم قال خذها فافهم منها فاخذتها فافيتهم حقه
منها كاله اربعين اوقية وعنده ايضا انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين
اخبره ان صاحب عمورية قال له ايت كذا وكذا من ارض الشام فان بها رجلا
بين غيضتين يخرج في كل سنة من هذه الغيضة الى هذه الغيضة مستترا
يعترضه ذر ولا اسقام فلا يدعوا لاحد منهم الا شفي فاسيله عن هذا الذي
الذي يتبعني فهو يخبرك عنه قال سلمان فخرجت حتى جيت حيث امرت فوجدت
الناس قد اجتمعوا بموضاهم هناك حتى خرج لهم تلك الليلة مستترا
احدكم الغيظتين الى الاخرى فغشيته الناس مرضاهم لا يدعوا ليرى الا
شفي فغلبوني عليه فلم اخلص اليه حتى دخل الغيضة التي يريد ان يدخل الا
منكبه فشناولته فقال من هذا والتفت الى فقلت يرحمك الله اخبرني عن
الحنفية بن ابراهيم قال انك لتسال عن شي ما يسيل عنه الناس اليوم قد
اظلك نبي يبعث بهذا الدين من اهل الحرم فاته فانه يحملك عليه ثم دخل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن كنت صدقتني يا سلمان لقد لقيت عيسى بن
مرويه من حديث غير ابن اسحاق عن ابى سفيان ابن حرب قال خرجت انا
وامية ابن ابى الصلت واخر سقط اسمه من كتابي بخار الى الشام قال ابو
سفيان فكلما انزلنا منزلا اخرج امية سفرا يقولون علينا فكلنا ذلك حتى
نزلنا بقربة من قري النصاري فزروه وعرفوه واهدوا له فذهب معهم الى بيعة
ثم رجع في وسط النهار فطرح ثوبيه واستخرج ثوبين اسودين فلما ساهما
ثم قال يا ابا سفيان هل لك في عاكر من علماء النصاري اليه تناهى علم الكتاب

تسيلة

تسيلة عما بدا لك قال قلت لا ارب لي فيه والله ليس حدثني ما احب الا انق به
وليس حدثني ما اكره لا وجلن منه قال وذهب بخالعه شيخ من النصاري فدخل
علينا فقال يعني له وللاخر الذي كان معه ما منعكم ان تذهبا الى هذا الشيخ
قلنا السنا على دينه قال وان فانكما تسمعا عجا وثر يانه قال قلنا لا ارب
لسا في ذلك قال انفقنا انما قلنا لا ولكن من قريش قال فما منعكم ان تذهبا
نواله انه ليحكم ويوصيكم وخرج من عندنا ومكث امية عنا حتى جانا بعد
هذاة من الليل فطرح ثوبيه ثم اجرد على فراشه فوالله ما قام ولا نام حتى اصبح
قال فاصبح كيبا خرينا ساقطا غبوقه على صبوحة ما يكلمان ثم قال الا نرحل ان
قلنا وهل بك من رحيل قال نعم فرحلنا فسرنا بذلك ليلتين من هه وبشه
ثم قال ليلة الا تحدث يا ابا سفيان قلت وهل بك من حديث فوالله ما رايت
مثل الذي رجعت به من عند صاحبك قال اما ان ذلك شئ لست فيه انما ذلك
شي وجالت به من منقلي قلت وهل لك من منقلب قال اي والله لا موت ولا حيا
قلت فعملت قابل اماني قال وعلى ما ذا قلت على انك لا تبعث ولا تحاسب فضحك
ثم قال بلي والله يا ابا سفيان لتبعث ولتحاسب وليدخلن في القبة وفريق
في النار قلت في ايتهما انت اخبرك صاحبك قال لا علم لصاحبني في ولا في نفسه
فكنا في ذلك ليلتنا يعجب منا ونضحك منه حتى قد منا غوضة دمسوق رايها
كنا نريد فبعنا متاعنا واقنا بذلك شهودين ثم ارتحلنا حتى نزلنا بتلك القرية
من قري النصاري فلما راوه جاؤه فاهدوا له وذهب معهم الى بيعتهم حتى جانا
مع نصو النهار فلبس ثوبيه الاسودين فذهب ولم يدعنا اليه كما دخلنا اول
مرة ثم جانا بعد هذاة من الليل فطرح ثوبيه ثم رى بنفسه على فراشه فوالله
ما قام ولا نام فاصبح مبثوثا خرينا لا يكلمان ولا كمانه ثم قال لي الا نرحل ان قلت
بلي ان شئت قال فارجلنا فسرنا كذلك من بته وخبره ليالي ثم قال لي ليلة
يا ابا سفيان هل لك في المسير وتخلن هذا الغلام يستانس يا صحابنا ويستانسون
به قلت له ما شئت قال فسرنا حتى برزنا قال هي يا صحف قلت مالك قال
هي عن عتبة بن ربيعة انك تكتب المحار والمظالم قلت اي والله قال ويصل الرحم
ويصل الرحم قلت نعم ويصل الرحم ويصل الرحم قال وكرم الطرفين واسط
في العشرة قلت كرم الطرفين واسط في العشرة قال فصل نعم قريش الشرف منه
قلت لا والله ما اعلم قال ويخرج هو قلت لا بل ذوا مال قال فكما في له قال هو من سبعين
نظر اليها فدقارتها هولها هو ابناها قال فالسن والشرف انز يانه قلت وماله

سبعين

تسيلة

ازريابه والله بل هما زاده خير اقال هو ذاك هل لك في المبيت قلت هل لك
قال فاضطجنا حتى مر الثقل فسرنا حتى نزلنا فكننا في المنزل وبقينا ثم تكلمنا
فلما كان الليل قال يا ابا سفيان قلت لبيك قال هل لك في البارحة قلت هل لي قال
فسرنا على ناقطين ناجيتين حتى اذا برزنا قال يا صخر ابيه عن عتبة قلت ابيه
عنه قال لا يجتنب المحارم والمظالم ويا مرسلة الرحم ويصلها قلت وفي فعل
قال ومحوج قلت ومحوج قال هل تعلم من يشا اسود منه قلت والله ما اعلم قال
وكما ان له قلت سبعون هولاء هو انبها قد واقمها قال فان السن والشرق
ازريابه ولكنهما زاده قلت لا والله ما ازريابه ولكنهما زاده وانت قائل شيئا
فقله قال والله لا تذكر حديثي حتى ياتي ما هو ات قلت والله لا اذكره قال الله
رايت اصا بني فاني جيت هذا العالم فسالت عن اشيا قلت اخبرني عن هذا
النبي الذي ينظر قال هو رجل من العرب قلت قد علمت فمن اي العرب قال هو
من اهل بيت نجه العرب قلت فينا بيت نجه العرب قال لا هم اخوتكم
وحيروكم من قريش قال فاصا بني قال فاصا بني شي والله ما اصا بني مثله
قطر خارج من بدي فوز الدنيا والآخرة وكنت ارجو ان اكون انا هو فاذا كان
ما كان فصغته لي قال بلي هو شاب حين دخل في الكهولة بدأ امره انه يتجنب
المحارم ويصل الرحم ويامر بصلتها وهو محوج ليس ينزع شرفا كرم الطرفين
متوسط في العشيرة اكثر جنده من الملايكة قال قلت ومما اية ذلك قال قد
رجع بالشام منذ هلك عيسى عليه السلام ثمانون رجفة كلها فيها مصيبة
عامة وبقيت رجفة عامة فيها مصيبة يخرج على اثرها قال ابو اسفين قلت
وان هذا هو الباطل لين بعث الله رسولا لا ياخذ الا شره ما سنا قال والذي
يخاف به ان هذا هكذا يا ابا سفيان هل لك في المبيت فبتنا حتى مر بنا الثقل
فزلنا حتى اذا كان بيننا وبين مكة ليلتان اذكرنا الخبر من خلفنا اصا بالشام
بعد رجفة ومراهها واصابتهم فيها مصيبة عظيمة قال كيف تركي يا ابا سفيان
قلت اري والله ما اظن صاحبك الا صادقا وقد هنا مكة فقصت له ما كان معي
ثم انطلقت حتى جيت ارجل الحبشة تا جراتك بها خمسة اشهر ثم اقبلت حتى
قدعت مكة فبينما انا في منزلي جاني الناس يسلمون علي حتى جاني في اخرهم محم بن عبد
الله صل الله عليه وسلم وعندي هذ جالسة تلاعب صببية لها فاسم على وجه
بي وسالني عن سفري ومقدمي ثم انطلق فقلت والله ان هذا القتي لعجب فاجا
احد من قريش له معي بضاعة الا لاني عنها وما بلغت والله ان له معي بضاعة

ماهو يا غناهم عنها ثم ما سألني فقالت او ما علمت بشانه قلت وفزعته ما سألته قلت
والله ليرحمه الله رسول الله قال فوقذي ذلك وذكرني قول النضراني ووجعت حتى
قالت لي مالك فانتبهت وقلت ان ههنا والله لهو الباطل لهو العقل من ان يقول
هذا قالت بلي والله انه ليقوله ويوتي عليه وان له لصاحبة معه على امره قلت
هو والله باطل فخرجت فبينما انا اطوف اذ لقيت فقلت ان بضاعتك قد بلغت
وكان فيها خير فارسل اليها فخذها وليست اخذها فيها ما اخذ من قومك قال فاني
غير اخذها حتى تاخذ مني ما تاخذ من قومي قلت ما انا بفاعل قال فوالله اذا
لاخذها قلت فارسل اليها فخذت منها ما كنت اخذ وبعثت اليه ببضاعته ولم
النشب ان خرجت تا جراتك اليه فقدمت الطابق فنزلنا على امية فتعديت
معه ثم قلت يا ابا عتمان هل تذكر حديث النضراني قال اذكره قلت فقد كان قال
قال ومن قلت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ثم قصصت عليه خبر هذا قال الله
يعلم انه تصيب عروفا ثم قال يا ابا سفيان لعلمه وان صفته لهيه ولكن ظهر وان
حي لا يلبس الله في نصرته عذرا ومضيت الى اليمن فلم انشب ان جاني هناك استهلا له
واقبلت حتى قدمت الطابق فنزلنا على امية بن الصلت قلت قد كان من هذا الرجل
ما قد بلغك وسمعت قال قد كان قلت فابن انت قال ما كنت لا ومن رسول ليس
من ثقيف قال ابو اسفيان فاقبلت الى مكة والله ما انا منه ببعيد حتى جيته فوجد
هو واصحابه يضربون ويقهرون فجعلت اقول فابن جنده من الملايكة وتخطني
ما يدخل الناس من النفاسة وقع في هذا الحديث من قول ابي سفيان ان عتبة ابن
ربيع ذوا مال ووقع بعد ذلك من قول ابي سفيان ايضا انه محوج ولا يصح ان
يجمع الامران واحدها غلط من الناقل والله اعلم والمشهور من حال عتبة انه كان
فقيرا وكان يقال لم يسد من قريش معلق الاعتية وابو طالب فانها ساد من غير
مال اما امية بن الصلت فرجل من ثقيف لم يرض دين الجاهلية ولا وفقه الله للدخول
في السمحة الحقيقية لحنيفة فكان كما روى عن عروة بن الزبير قال سئل رسول الله صل
الله عليه وسلم عن امية ابن الصلت فقال او في عمامة نضيبه وكما روى عن الحسن
وتناده انهما قال في قول الله تعالى فاقبل عليهم نبا الذي اتيناها اياتنا فانسج منها
فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين انه امية بن الصلت وغيرهما من العلماء في
المعنى بهذا الاية قول اشهر من هذا وهو ان المراد بها بلعامة بن باعور اذ الله تعالى
قال بن اسحاق واجتمعت قريش يوما في عيد لهم عند صنم من اصنامهم كانوا يعظمونه
ويحورون له ويعلمون عنده فخلص منهم اربعة نفر نجيا ثم قال بعضهم لبعض تصادقوا

ولم يكنتم بعضكم على بعض قالوا اجل وهم ورقة بن نوفل وعبيد الله بن جحش وعثمان
ابن الحويرث بن اسد بن عبد العزى بن زيد بن عمرو بن نفيل فقال بعضهم لبعض تعلموا
والله ما قومكم على شيء لقد اخطيوا دين ابراهيم ما جحر نبطون به لا يسع ولا
يبصر ولا يبصر ولا ينفع يا قوم التمسوا لانفسكم فانكم والله ما انتم على شيء فمفروا
في البلدان يلمسون الحنيفة دين ابراهيم فاما ورقة بن نوفل فاستلحكم في انصاريه
واتبع الكنت من اهلها **وذكر** الزبير بن جراح بن بكر بن اسد له الى عمرة بن الزبير قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ورقة بن نوفل فقال لقد رايته في المنام عليه
ثياب بيض ففداهن ان لو كان من اهل النار لادري عليه البياض وكان يذكر الله في
شعره في الجاهلية ويسبحه وهو الذي يقول

- لقد نصحت لا تورم وقلت لهم انا الذي فلا يغرنكم احدكم
- لا تعبدون الها غير خالقكم فان دعواكم فقولوا بلينا احد
- سبحان ذي العرش سبحا نايوم له رب البرية فرد واحد صمد
- سبحان ذي العرش سبحا نايهود له وقبل سبحه الجودي والجند
- مسبحا ما تحت السما له لا ينبغي ان يناوي ملكه احد
- لا شيء مما ترى تبقى شاشته يبقى الاله ويغنى المال والولد
- لم تغن عن هرام يوم اخراينه والخلد لم حاولت عاد فخلخله
- ولا سليمان ادخل في البحر في الرياح له والانفس في الجن فيما بيننا برود
- ابن الملوك التي كانت لعزتها من كل ارب اليها وافديفد
- حوض هنالك مورود بلا كذب لا يد من ورده يوم ما كما ورد

وفي هذا الشعر الفاظ عن غير الزبير والبيت الاخير كذلك وفيه ابيات تركلانية
ابن ابي الصلت **قال** ابن اسحاق واما عبيد الله بن جحش فاقام على ما هو عليه
من الالتباس حتى اسلم ثم هاجر مع المسلمين الى ارض الحبشة ومعه امراته حميدة
بنت ابي سفيان مسلمة فلما قدماها تنصروا فارق الاسلام حتى هلك هنالك
نصرانيا وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على امراته ام حبسة وكان حين تنصر
يمر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول فحقنا وصا صاندا اي ابصرنا واتم
تلمسون البصر ولم تبصر وابعدها عثمان بن الحويرث فقام على قيصر ملك الروم فتنصر
وحسن منزلة عنده وذكروا الزبير بن جحش ملكه على اهل مكة وكتب له اليهم فالتفت
فروشا ان يدينوا الاحد وصاح فيه ابن عمه ابوا زمعة الاسود بن المطلب بن اسد
والناس في الطوائف ان قريشا القاح لا تملك ولا تملك فضمت قريش على كلامه

ومنعوا

ومنعوا عثمان ما جاي يطلب فخرج الى قيصر ومات بالشام مسموما يقال سمه عمرو
بن جفنة الغساني الملك وكان يقال لعثمان هذه البطريق ولا عقب له **قال**
ابن اسحاق **واما** زيد بن عمرو بن نفيل فوقف فلم يدخل في يهوديه ولا نصرانية وفارق
دين قومه فاعترف الاوثان والميتة والدم والذبايح التي تذبح على الاوثان وتسمى
عن قتل المودة وقال عبد رب ابراهيم وباد قومه بعيب ما هم عليه قالت اسما
بيت ابي بكر الصديق رضي الله عنه القدر رايته زيدا بن عمرو بن نفيل شيخا كبيرا
مسننا ظهره الى الكعبة وهو يقول يا معشر قريش والذي نفس زيدا بن عمرو
بيده ما اصبح منكم احد على دين ابراهيم غيري ثم يقول اللهم اني اعلم اي الوجوه
احب اليك عبدتك به ولكن لا اعلم ثم يسجد على راحلته وسئل ابنه سعيد
ابن زيد وابن عمه عمر بن الخطاب بن نفيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تستغفر
لزيد بن عمرو قال نعم فانه يبعث امة وحده وقال زيد بن عمرو بن نفيل في فراق
قومه اربا واحدا امر القرب ادين اذا تقسمت الامور

- غزنا الاق والعزى جميعا كذلك يفعل الجلد الصبور
- فلا عزى ادين ولا ابتيريا ولا ضعي بني عمرو ازور
- ولا غنا ادين وكان زبا لنا في الذكرا ذجلى يسير
- عجبت وفي الليالي معجبات وفي الايام يعرفها الصير
- بان الله قد افنى رجالا كثيرا كان شانهم الجور
- وابقى اخرون ببر قوم فيمربل منهم الطفل الصغير
- وبين المرويعر تباب يوما كما يتروح الغصن المطير
- ولكن اعبد الرحمن ذي ليغفر ذنبي الرب الغفور
- فقوى الله ربكم احفظوها متى ما تحفظوها لا تبور
- تري الابرا رد اوهم جنان وللكفار حامية سعيير
- وخزي في الحيوة وان يموتوا يلاقوا ما تحيق به الصدر

وقال زيد بن عمرو بن نفيل وذكر ابن هشام ان اكثرها الامية بن ابي الصلت في قضية
له الى الله اهدي مدحتي وثنايها وقولنا رضينا لا يني الدهر يا قبا
الى الملك الذي ليس فسوقه اله ولا رب يكون مدانيا
الا بها الانسان اياك والردى فانك لا تخفى من الله خافيا
فاياك لا تجعل مع الله غيره فان سبيل الرشدا صبح باديا
حنانيك ان لجن كانت رجلاهم وانت الهى ربنا ورجائنا

رضيت بك اللهم ربا فلن اري
وانت الذي من فضل من ودحة
فقلت له اذهب وهو زفادعوا
وقولا له انت سويت هذه
وقولا له انت رفعت هذه
وقولا له انت سويت وسطها
وقولا له من يرسل الشمس غدا
وقولا له من ينبت الحب في الثري
وتخرج منه حبة في روجه
وانت بفضل منك نجيت بونسا
وانى وان سمحت باسمك دينا
فرب العباد الق سيبا ودحة
وقال زيد بن عمر وايضا

اسلمت وجهي لمن اسلمت له الارض تحمل حجر اثمك
دحاها فلما راها استوت على الما ارسى عليها الحبال
واسلمت وجهي لمن اسلمت له المزن تحمل عذابك
اذا هي سقيت الى بلد

وروي ان زيدا كان اذا استقبل الكعبة داخل المسجد قال لبيك حقلنا هذا
ورقا عذبت بما عاذ به ابراهيم مستقبل القبلة وهو فاجر اذ قال انفق لك عان واغدر
مهمي تحشني فاني جاشم البراقى لا الخال ليس مجر من قاله ويقال البراقى
لا الخال وكان الخطاب بن نفيل قذازي زيدا حتى اخرجه الى اعلى مكة فنزل حرة
مقابل مكة وكان الخطاب حمة واخا طامه ووكل به شبيا من شباب قريش
وسفهاهم فقال لهم لا تتركوه يدخل مكة فكان لا يدخلها الاسرا منهم فاذا اهل
بذلك اذ نوابه الخطاب فاخرجه واذوه مخافة ان يفسد عليهم دينهم وان يتابع
احد منهم على فراقه وكان زيد قد اجمع الخروج من مكة ليضرب في الارض يطلب
الحنيفة دين ابراهيم فكانت امراته صفية بنت الحضرى كما سارته تهى
للخروج او اراده اذنت به الخطاب بن نفيل وكان الخطاب وكلها به وقال اذا
رايتهم هم يامروا فاذنيتي به ثم خرج يطلب دين ابراهيم ويسبل الرهبان والاعاج
حتى بلغ الموصل وكجيرة كاهن ثم اقبل فجاء الشام كلها حتى انتهى الى راهب

حنيفة

حنيفة من ارض البلقا كان ينتمى اليه النصرانية فيما يزعمون فسأله عن الحنيفة دين
ابراهيم فقال انك ملطوب دينا ما انت بواجب من محلك عليه اليوم ولكن قد اهلك
من ان يبي يخرج في بلادك التي خرجت منها يبعث دين ابراهيم الحنيفة فالحق
به فانه مبعوث الان هذا زمانه وقد كان زيد مشايرا اليهوديه والنصارى فلم
يرض منهم ابشي فخرج سرعا حين قال له ذلك الراهب ما قال يريد مكة حتى
اذا توسط بلادكم عدوا عليه فقتلوه فقال ورقه ابن نوفل يبكى
وشدت وانعت بن عمره وانما تجذبت تنورا من النار حاميا
بدنيك وباليوس رب كماله وتركك اوثان الطواغيت كاهيا
فاصبحت في دار كريمة مقاماها تغل فيها بالكرامة لاهيا
تلاقي خليل الله فيها ولم تكن من الناس جارا الى النادى هاريا
وقد يدرك الانسان رحمة ربه ولو كان تحت الارض سبعين داريا

قال ابن اسحاق وكان فيما بلغني عما كان وضع عيسى ابن مريم فيما جاءه من الله في
الانجيل لاهل الانجيل من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم مما اثبت له
تحش كوارى حين نسخ لهم الانجيل من عهد عيسى ابن مريم الهم في رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من ابغضني فقد ابغض الرب ولولا انى صنعت كحضرة
صنايع لم يصنعها احد قبلى لما كانت لهم خطية ولكن من الان بطروا وظنوا انهم
يعزوني وايضا للرب ولكن لا بد من ان تتم الكلمة التي في الناموس من انهم
ابغضوني مجافاى باطلا فلو قد جاء النسخة هذا الذي برسالة اليكم من عند الرب
روح القدس هو الذي من عند الرب خرج فهو شهيد على وانتم ايضا لانكم
قد ما كنتم معي هذه اقلت لكم لكي لا تشكوا في النسخة بالسر يا نبيه هو محمد صلى
الله عليه وسلم وهو بالرومية البرقلىطس قال ابن هشام وبلغني ان روبا
بحوان كانوا يتوارثون كتبهم فكلما مات رييس منهم فافضت الرئاسة
الى غيره ختم على تلك الكتب خاتم الخواتم التي قبله ولم يكسر وهاجوج
الرييس الذي كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يمضى فغير فقال ابنه تعبس
الا بعد يريد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اكون لا تفعل فانه نبي واسمه في
الوصايع يعنى الكتب فاما مات لابنه كرامة الا ان شددت كسر الخواتم فوجد ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم فحسن اسلامه ورجع وهو الذي يقول اليك تعدد قلنا
وضيها معترضا في بطنها جنيثها مخالفا دين النصرى دينها وقوات
احاديث حسان بما وقع من صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراه لم يذكر

ابن اسحاق منها شيئا من ذلك ما ذكره الواقدي عن عطاء بن يسار قال لعقبت عبد
الله بن عمر بن الخطاب فقلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في
التوراة قال اجل والله انه لموصوف في التوراة بصفته في الفرقان يا ايها النبي
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحزرا للاهلين انت عبدك ورسولك
سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يدفع السيئة
بالسيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه حتى يقبض به الملة العوجا بان يقول
لا اله الا الله يفتح به اعينا عميا واذنا صما وقلوبا غلفا قال عطاء ثم لقيت
كعب بن الاشجار فسمي الله فاما اختلاف في حرف واحد **ذكر الواقدي** ايضا عن النعمان
السبائي قال وكان من اصحاب يهود باليمن فلما سمع بذكر النبي صلى الله عليه وسلم
قدم عليه فسمي الله عن شيئا ثم قال ان ابي كان يختم على سفر يقول لا يقراه علي
يهودي حتى تسمع بنبي قد خرج بيد ثوب فاذا سمعت به فافتحه قال
نعمان فلما سمعت بك فتحت السفر فاذا فيه صفتك كما يحكي اراك الساعة
واذا فيه ما تحل ومل تحرم واذا فيه فانك خبر الانبياء وامتك خير الامم
واسمك احمد صلى الله عليه وسلم وامتك الحامدون قربانهم دماؤهم واثابهم
صدورهم لا تحضرون قتالا الا وجبريل معهم يتحنن الله اليهم كتحنن الطير على
افراخه ثم قال لي اذا سمعت به فاخرج اليه وامن به وصدق به فكان النبي
صلى الله عليه وسلم يحب ان يستمع اصحابه حديثه فاخاه يوما فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا نعمان حدثنا فابتدأ النعمان كحديث من اوله فري كرسول الله صلى
الله عليه وسلم يتكلم ثم قال شهداني رسول الله ويقال ان النعمان هذا هو الذي
قتله الاسود العنسي وقطعه عضوا عضوا وهو يقول شهدني محمد رسول الله
وانك كذاب مفتر على الله عز وجل ثم حرقه بالنار **ذكر الواقدي**
قال ابن اسحاق فاما يبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين سنة بعثه الله رجة
للعالمين وكانه للناس وكان الله قد اخذ له الميثاق على كل نبي بعثه قبله بالانبياء
به والتصديق له والنصر على من خالفه واخذ عليهم ان يودوا ذلك الى كل من امن
هم وصدقهم فادوا من ذلك ما كان عليهم من الحق فيه يقول الله تبارك وتعالى
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب رجة
ثم جاكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اذ قرأتم ولختمتم
على ذلك اصري قالوا اقررنا قال فلا شهدوا وانا سمعكم من الشاهد من فاحذ الله
ميثاق النبيين جميعا بالتصديق له والنصر له واذ ذلك الى من امنهم وصدقهم

من اهل

وسلم لنفر من الانصار ما كنتم تقولون في هذا الخبر الذي يرمى به قالوا يا نبي الله
كنا نقول حين رايناها ترمي بها مات ملك ملك ولد مولود مات مولود
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك كذلك ولكن الله تبارك وتعالى كذا
اذا قضى في خلقه امرا سمعه جملة العرش فسبحوا فسبح من تحتهم تسبيحا فسمع
من تحت ذلك فلا يزال التسبيح يهبط حتى ينتهي الى السماء الدنيا فيسبحون ثم يقولون
بعضهم لبعض مرسبحتم فيقولون سبح من فوقنا فسبحنا التسبيح ثم يقولون
الاستبيلوا من فوقكم مرسبحوا فيقولون مثل ذلك حتى ينتهوا الى جملة العرش
فيقال امسبحتم فيقولون قضى الله في خلقه كذا وكذا الامر الذي كان فيه بط
بعك بر من سما الى سما حتى ينتهي الى سما الدنيا فيسبحون به فتسترقه لشيئا
بالسمع على ترهه واختلاف ثمراتوت به الكهان فيخطون بعضها ويصيرون
بعضا يخبران الله بحجب هذه الشياطين بهذه النجوم التي يقذفون بها فانقطعت
الكهانة اليوم فلا كهانة **ذكر ابو جعفر العقيلي** باسناد له الى الهيب بن مالك
الهملي قال حضرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عنده الكهانة فقلت
فقلت يا نبي انت وامي نحن اول من عرف حراسة السماء وجبر الشياطين ومنهم
من استراق السمع عنده قذف النجوم وذلك انا اجتمعنا الى كاهن لنا يقال له
خطوب بن مالك وكان شيخا كبيرا قد انت عليه مائة سنة وثمانون سنة وكان من
اعلم كهانتنا فقلنا يا خطوب هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمى بها فاننا قد
فزعنا لها وخفنا شدة عقابها فقال ايتوني بسحر اخبركم الخبر كما اخبركم
ضرب ولا من ولا حذر قال فانصر فناخذ به يوما فلما كان من غد في وقت السحر
اتيناها فاذا هو قائم على قدميه ساخص في السماء بعينه فنادى يا خطوب
يا خطوب فادوا ما بينا ان اسكوا فاسكنا فانقض نجم عظيم من السماء وصرخ الكاهن
رافعا صوته اصابه اصابة فادوا ما بينا ان اسكوا فاسكنا فانقض نجم عظيم من السماء وصرخ الكاهن
جوابا يا ويح ما حاله بليله بليلة ما وده حباله تنقطع حباله وتغيرت
احواله ثم امسك طويلا وقال يا معشر بني قحطان اخبركم بالحق والبيان
اتسمت بالكعبة والاركان والبلد الموقن الشكران لقد منع السبع عانة لجان
بثاقب بكف ذي سلطان من اجل مبعوث عظيم الشأن يبعث بالقرآن والقرآن
وبالهدى وواصل الفرقان تبطل به عبادة الاوثان قال فقلنا يا خطوب فما توري
لقومك فقال اري لقومي مثل ما اري لنفسي ان يتبعوا خبر نبي الانس
• برهانه مثل شعاع الشمس • يبعث في مكة دار الحس

بحكم التنزيل غير اللبس فقلنا له يا خطر ومن هو فقال راحة العيش
انه لمن قرئ من ما في حكمة طيش ولا في خلقه هيش يكون في جيش واري جيش
من ال خطان وال ايش فقلنا بين لنا من اي قرئ هو فقال والبيت ذي
الدعائم انه لن نجل هاشم من معشر اكاره بيعت بالاحور يقتل كل ظالم
ثم قال هو البيان اخبرني به ربيس كان ثم قال الله اكبر جاحق وظهور وقطع
عن كثر الخبر ثم سكنت واغني عليه فما افاق الا بعد ثلاثة فقال لا اله الا الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعان الله لقد نطق عن مثل نبوة وانه
ليبعث يوم القيمة امة وحده **قال** ابن اسحاق وحدثني بعض اهل العلم ان
امراة من بني سهم يقال لها الغيطلة كانت كاهنة في الجاهلية جاهها صاحب ليله
من الليالي فانقضت تحتها ثم قال بدر ما بدر يوم عقر ونحو فقالت قرئ من حين
بلغها ذلك ما يريد ثم جاهد ليله اخرى فانقضت تحتها ثم قال شعوب ما شعوب
تصرع فيه كعب الجنوب فلما بلغ ذلك قرئنا قالوا ما اريدان هذا الامر هو
كائن فانظروا ما هو فاعرفوه حتى كانت وقعة بدر واخذ بالشعب فعرفوا انه
كان الذي جابه الى صاحبه **قال** وحدثني علي بن قانع الجرجسي ان جنابا بطنا من
اليمن كان لهم كاهن في الجاهلية فلما ذكر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر
في العرب قالت له جنب انظر لنا في امر هذا الرجل واجتمعوا له في اسفل جبله فذل
عليهم حين طلعت الشمس فوقف لهم قائما متينا على قوس له فرفع راسه الى السماء
طويلا ثم جعل ينزوا ثم قال ايها الناس ان الله اكرم محمد واصطفاه وطهر قلبه
وحشاه ومكنه فيكم ايها الناس قليل ثم اسند في جلبيه راجعا من حيث شا
قال وحدثني من لا التمهون عمر بن الخطاب رضي الله عنه بيناهم جالس في النكاح
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل رجل من العرب يريدي عما نظر
اليه عمر قال ان الرجل لعلى شركه ما فارقه ولقد كان كاهنا في الجاهلية فسلم عليه
الرجل ثم جلس فقال له عمر هل اسلمت قال نعم يا امير المؤمنين لقد خلت في
واستقبلتني يا امير المؤمنين فلنه لاحد من رعيته منذ وليت فقال عمر اللهم اغفر
لقد كنا في الجاهلية على شر من هذا نعبد الاصنام ونعتنق الاوثان حتى اكرمنا
الله برسوله وبالا سلام قال نعم والله يا امير المؤمنين لقد كنت كاهنا في الجاهلية
قال فاعبرني ما جابه صاحبك قال جاني قبيل الاسلام بشهر او شيعة فقال لم
تر الى كثر وبلا سها ويا سها من دينها وكثرت بها القلاص واحلا سها قال ان
هشام هذا الكلام سجع وليس بشعر فحبت المحن وبلا سها وشده العيش بالحد

من اهل هذين الكتابين **فمن** عايشة رضي الله عنها ان اول ما ابتدي به رسول
الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين اراد الله كرامته ورحمة العالمين به الرويا
الرويا الصادقة لا يرى رايا الاجات كفلق الصبح وحبب الله اليه الخلو فلم يكن
شي احب اليه من ان يخلو وحده **ومن** بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين اراده الله بكرامته واهله وابتداه بالنبوة كان اذا خرج حاجته يعود
حتى يحس عظمته البعوت ويقضي الى شعاب مكة ويحيطون اوديتها فلا يمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله فيلتفت حوله
عن يمينه وشماله وخطفه فلا يرى الا الشجر والحجارة فكنت كذلك يري ويسمع
ما شا الله ان يمكث ثم جاءه جبريل بما جاءه من كرامة الله وهو يحركه في رمضان
ومن جبريل بن عبد بن قماره الليثي فيحدث كيف كان بدر ما ابتدي به رسول الله
صلى الله عليه وسلم من النبوة حين جاءه جبريل قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحاور في حراء في كل سنة شهر او كان ذلك مما تحدث به قرئ في الجاهلية والتحدث
التبرؤ فكان يجاور ذلك الشهر من كل سنة يطعم من جاءه من المساكين فاذا قضى
جواره من شهره ذلك كان اول ما يبدر به اذا انصرف قبل ان يدخل بيته الكعبة
فيطوف بها سبعا وما شا الله ثم يرجع الى بيته حتى اذا كان الشهر الذي اراد الله به
فيه ما اراد من كرامته وذلك الشهر رمضان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى حراء كما كان يخرج لجواره ومعه اهله حتى اذا كانت الليلة التي اكرم الله فيها
برسالته ورحم الامم اذ بها جاءه جبريل بامر الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاءني وانا نائم نائم من ديباج فيه كتاب فقال اقرأ قلت لا انا اقرأ فغطني به
حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما اقرأ فغطني به حتى ظننت انه
الموت ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما اقرأ فغطني به حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني
فقال اقرأ قلت ما اقرأ ما اقول ذلك الا اقتدائه ان يهودي مثل ما صنع قال اقرأ
بسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم
الانسان ما لم يعلم فقرأتها ثم انتهت فانصرف عني وهيب من نومي فكانما كتب
في قلبي كتابا فخرجت حتى اذا كنت في وسط من الجبل سمعت صوتا من السماء يا محمد
انت رسول الله وانا جبريل فرفعت راسي الى السماء انظر فاذا جبريل في صورة رجل
صاق قرميه في افق السما يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فوقف انظر اليه
فما تقدم وما اتاخر وجعلت اصرف وجهي عنه في افاق السما فلا انظر في ناحية منها
الا رايته كذلك لما زلت واقفا ما تقدم امامي وما اتاخر وراي حتى بعثت خيبي

رسلا في طلب فيبلغوا مكة ورجعوا اليها وانا واقف في مكاني ذلك ثم انصرف عني
وانصرفت وارجعوا الى اهلي حتى اتيت خديجة فجلست الى تحتها مضيفا اليها فالت
با ابا القاسم اين كنت فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك فبلغوا مكة ورجعوا الي
ثم حدثتني بالذي رايت فقالت ابشر يا ابن عمي واثبت فوالذي نفسي خديجة بيده
اني ارجو ان تكون نبي هذه الامة ثم قامت فجمعت عليها ثيابها ثم انطلقت الى
ورقة بن نوفل وهو ابن عمها وكان قد تنصر وقرأ الكتب وسمع من اهل التوراة و
الانجيل فاخبرته بما اخبرها به رسول الله عليه وسلم انه راى راسع فقال ورقة
قد رى قد رى والذي نفسي بيده ليرى كذا صدقتي يا خديجة لقد جاءك الناموس
الاكبر الذي كان ياتي موسى واسم النبي هذه الامة تقولون لم فليثبت فرجعت خديجة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقول ورقة فلما اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حواره وانصرف صنع كما يصنع بدأ بالكعبة فطاف بها فلقية ورقة بن نوفل وهو
يطوف بالكعبة فقال له يا ابن اخي اخبرني بما رايت وسمعت فاخبره رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له ورقة والذي نفسي بيده انك لنبي هذه الامة ولقد جاءك الناموس
الاكبر الذي جاء به موسى ولشكك بنبه ولتودينه ولتقاتلته ولين انا درك ذلك
اليوم لانصرف الله نصر ابيه ثم ادني راسه منه فقبل يافوخه ثم انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى منزله **وروي** عن خديجة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اي ابن عم تستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي باتيك اذا جاءك قال نعم قلت
فاذا جاءك فاخبرني به فجاءه جبريل كما كان يضع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا خديجة هذا جبريل قد جاءني قال قم يا ابن عمي فاجلس علي فحدثني اليسرى فقام
فجلس عليها قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاقعد علي فحدثني اليميني ففتح لي ففقد
علي فحدثني اليميني فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاجلس في حجرى فتحول فجلس
في حجرها ثم قالت هل تراه قال نعم فتحسرت والقت حجارها ورسول الله صلى الله عليه وسلم
في حجرها ثم قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عمي اثبت وابشر فوالله انه لملك ما هذا
بشيطان يروي ان خديجة ادخلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديها ورجعها
فذهب عند ذلك جبريل **والله** رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتشديد في رمضان
يقول الله عز وجل شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هادي للناس وبينات من
الهدى والفرقان وقال انا انزلناه في ليلة القدر الى خامسة السورة وقال احمد والكتاب
المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا
انا كنا مرسلين وقال ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى

الجمعة يعني ملتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون بعد ذلك يوم الجمعة
صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان هكذا اورد ابن اسحاق رحمه الله هذه الايات
كالمستشهد بها على ابتداء النزول في شهر رمضان على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي صورة هذا الاستشهاد نظره فان ظاهره هو قوله سبحانه شهر رمضان الذي انزل
فيه القرآن وهو نزول القرآن بحجته فيه وكذلك قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر
وانا انزلناه في ليلة مباركة والتمتع الامر في انزاله على رسول الله صلى الله عليه وسلم
هكذا ابل انزل الله في رمضان وفي غيره مستفقا ايات وسور بحسب سوال السائلين
واحداث الحديث وما شأنا الله من هداية العالمين وقد قيل في قوله تعالى شهر رمضان
الذي انزل فيه القرآن هادي للناس اي الذي انزل في شأنه القرآن اي نزل الامر من
الله عز وجل يصيهاه كتابا يتلى وقرانا لا يدرك رسولا يسلح كما يقال قول القرآن بالصلاة
اي نزل جزوه منه بفرضها ونزل القرآن في عايشة رضي الله عنها وانما نزلت منه ايات
ببراهن تهافت الافك ومثل هذا الاطلاق موجود في الاحاديث والاثار كحديث
ولنسلم ان معنى قوله انزل فيه القرآن اي ينزل في شهر رمضان في شهر رمضان
في المفهوم ولا ما تخنيق عنه سعة الكلام ثم يحكي ذلك المجري الاتيين الاخيرين
وهما انا انزلناه في ليلة مباركة وانا انزلناه في ليلة القدر وان بعد ذلك فهم ما كانا وروى
الاثار المصححة الحكم عمومها حسب ما ذكره بعد فها بال الابهة الاخرى التي هي ما انزلنا
على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان تنتظم في هذا النظام وقد اعقبها مفسرا
بان المعنى بيدك يوم بدر وهو الحق وهل كان يوم بدر الا في السنة الثانية
من الهجرة وبعد اثني عشرة سنة من البعث ونزول الوحي وبعد خمس عشرة
على ما ورد من الخلاق في مدة مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد
النبوة وما زال القرآن المكي والمدني ينزل في ماضي تلك السنين فان كان
بن اسحاق عني ما ذكرناه عنه ونسبناه اليه فقد بينا وجه رده واستوفينا
التنبيه عليه وان كان عني غير ذلك فقصر عنه كبر عبارته او سقط على
الناقل من كلامه ما كان ينبغي لوقي بافهامه فالله تعالى اعلم والرجل اولى منا
بان بصيب وسلم الا انه لا يترك ان يغلط هذا البشر ونعوذ بالله ان نقصده بهذا
الاعتداد على ذي علم او الغرض من ذي حق فان العلماء اباونا الاقدمون وهذا
المقدمون بانوارهم تسري فنصر ونسبناهم الى غاياتهم بحري فطورا نصل واطوارا
نقصر فلم دوننا قطب السبق والهدى علينا في كل الاحوال اعظم الحق اذا اصابوا
اعتمدنا واذا اخطوا واستغفروا واذا فادوا استمددنا فجزاهم الله عنا افضل الجزا

ووقفنا لتوفيقه حقوق الائمة والعلماء بعد من احسن ما يتفاد في تلك الايات
الثلاث التي صدر بها كلامه مما يحفظ حله عومها ويطابق ذكر مفهومها ما رواه
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان القرآن انزل جملة واحدة في شهر رمضان
الى سما الدنيا فجعل في بيت العزة ثم انزل على النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فشيئا
الى حين وفاته وقيل في شعبى شهر رمضان الذي فيه القرآن اما كان ينزل في سائر
السنة قال بلى ولكن جبريل عليه السلام كان يعلم من محمدا صلى الله عليه وسلم في
شهر رمضان ما انزل في ماضى السنين فيمحو الله ما يشاء ويثبت **قال** ابن اسحاق
ثم تدار الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مومن بالله مصدق لما جاء
منه قد قبله بقبوله وتحمل منه ما تحمله على رضى العباد وسخطهم وللنبوة
انقال ومثونه لا يحكمها ولا يستطيع بها الا اهل القوة والعزم من الرسل يعون
الله وتوفيقه كما يلقون من الناس وما يرد عليهم مما جاءوا به عن الله عز وجل
فخصى رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر الله على ما يلقى من قومه من الخذلان
والاذي وامنت به خديجه بنت خويلد وصارت بمجاهد من الله ورازقة على
على امره فكانت اول من امن بالله **وهو** ~~فما جاءه من الله~~ ~~من الله~~ ورسوله
وصديق بما جاءه منه فحفظ الله بذلك عن رسوله لا يسمع شيئا يكرهه من رد
عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج الله عنه بما اذا رجع اليها تنبته وتحقق
عليه وتصاقله وتهون عليه امر الناس **ثم** فترعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الوحي حتى شق عليه واخزنه فجاءه جبريل بسورة والضحى يقسم له ربه جل واثلا
وهو الذي اكرمه بما اكرمه به ما وردعه ولا قلاه فقال **والضحى** والليل اذا سمى
ما وردك ربك وما قل ولا اخرة خير لك من الاولى اى لما عندي في مرجعت
الى خير لك مما جعلت لك من الكرامة في الدنيا والسوق يعطيك ربك فترضى
من الفلج في الدنيا والثواب في الاخرة الذي يجديك بينما فادرك وجدك ضالا فهداه
ووجدك عابلا فاغنى بغيره بما ابتداه به من كرامته في عاجل امره وبتدبيره عليه
في يتمه وعيلته وضالته واستنقاذه من ذلك كله برحمته فاما اليتم فلا تقهر
واما السائل فلا تشهر اى لا تكن جبارا ولا متكبرا ولا فاسا فظا على الضعفاء من
عباد الله وما يستعذ بك فحدث اذكرها وادع اليها فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسلم بذكر ما نعم الله به عليه وعلى العباد من النبوة سرا الى من يطمن به اليه
من اهله **ان** فرضت عليه الصلاة فصلى صلوات الله عليه وسلامه ورحمته وبركاته
قالت عائشة رجاها الله **ان** فرضت الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما

71
ما فرضت ركعتين كل صلاة ثم ان الله اتمها في الحضر اربعاء واقرأها في السفر
على فرضها الاول ركعتين **وعن** بعض العلم ان الصلوة حين فرضت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم اناه جبريل وهو با على مكة فهداه بعقبه في ناحية الوادي
فانحدرت منه عين فوضا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رأى جبريل توضحا ثم قام به جبريل
للمصلوة ثم توضحا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رأى جبريل توضحا ثم قام به جبريل
فصلى به وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاته ثم انصرف جبريل فجاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم خديجة فتوضا ليرى كيف الطهور والمصلاة كما اراه
جبريل فتوضا كما توضا لها ثم صلى بها كما صلى به جبريل فصليت بصلاته
وعن نافع ابن جبير ابن مطعم وكان كثير الرواية عن ابن عباس قال لما فرضت
الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اناه جبريل فصلى به الظهر حين زالت
الشمس ثم صلى به العصر حين كان ظله مثله ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس
ثم صلى به العشاء الاخره حين ذهب الشفق ثم صلى به الصبح حين طلع الفجر
ثم صلى به الظهر حين كان ظله مثله ثم صلى به العصر حين كان ظله مثله ثم صلى
به المغرب حين غابت الشمس لوقتها بالاسم ثم صلى به العشاء الاخره حين ه
ذهب ثلث الليل الاول ثم صلى به الصبح سفرا غير مشرق ثم قال بالاجل الصلاة
فيما بين صلواتك اليوم وصلواتك بالاسم **قال** ابن اسحاق ثم كان اول ذكر من
الناس آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى وصدق بما جاءه من الله تبارك
وتعالى على ابن ابي طالب رضي الله عنه وهو ابن عشرين سنة يومئذ وكان مما
انعم الله به عليه ان كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام وانه
وذلك ان قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان ابوا طالب ذا عيال كثير فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس عمه وكان من ايسر بني هاشم يا عباس
ان اخاك اباطالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى من هذه الازمة فانطلق
بتا اليه فلنخفف من عياله اخذ من بنيه وجلا وتاخذا انت رجلا فنكف ما قال
العباس نعم فانطلقا حتى اذا اتيا اباطالب فقالا انا نريد ان نخفف عنك من
عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما ابوا طالب اذا تركتما الى
عقيل فاصنعما ما شيتما ويقال عقيل اباطالب فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليما وضمه اليه واخذ العباس جعفرانضمه اليه فلم يزل على مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى بعثه الله نبيا فاتبعه على وامر به وصدقته ولم يزل جعفر عند
العباس حتى اسلم واستغنى عنه **وذكر** بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم كان اذا حضرت الصلوة خرج الى شعاب مكة وخرج معه علي بن ابي طالب مستخفيا من ابي طالب ومن جميع اعمامه وسائر قومه فصليا بالصلوة فيها فاذا امسيا رجعا فبكثا كذا ذلك ما شاء الله ان يكثا ثم ان ابا طالب عندهما يوما وهما يصليان فقال الرسول الله يا ابن اخي ما هذا الذي اراك تدين به قال اي عم هذا دين الله ودين ملايكته ورسوله ودين ابينا ابراهيم وكما قال صلى الله عليه وسلم بعثني الله رسولا الى العباد وانت اي عم احق من بديت له النصيحة ودعوته الى الهدى واحق من اجابني اليه واعانني عليه وكما قال فقال ابو طالب اي ابن اخي اني لا استطيع ان افارق دين اباي وما كانوا عليه ولكن لا تعلم اليك شي تكروه ما بقيت وذكر وانه قال لعلي اي بني ما هذا الدين الذي انت عليه فقال يا ابت امدت برسول الله وصدقت بما جاء به واصلت معه لله واقبعتة فزعموا انه قال له اما انه لم يدعك الا الى خير فالزمه **قال** بن ابي عمير ثم اسلم زيد بن حارثة الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اول ذكر اسلم وصلى بعد علي بن ابي طالب **وعن** ثوبان بن اسحاق ان زيدا طأ به في الجاهلية سببا فاشتراه حكيم ابن حزام لعمرته خذجته بنت خويلد وقيل وهبه لها فوهبته خذجته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه وبناه زيدا قبل ان يوحى اليه وكان حارثه ابوه قد جزع عليه جزعا شديدا وبكى عليه حين فقده **بكيت** علي زيد ولم ادر ما فعل احيى برجي ام لقي دونه الاجل **قوالله** ما ادرني واخي لسائل **ابغالك** بعدى السهل ام العسير **والبيت** شعري هل لك الدهر اوية **فحسبى** من الدنيا رجوعك الى كل **تذكرني** الشمس عند طلوعها **وتعرض** ذكره اذا غر بها اقل **وان هبت** الارباع هيجن ذكره **فيما** طول ما حزني عليه وما وجل **ساعل** نصر العيس في الارض جهادا **ولا اسام** التطواف وتسام الادل **حياتي** اوقاتي **علي** منيتي **فكل** امري فان وان غره الامل

ثم ان ناسا من كلب جوا فراقوا زيد فعرفهم وعرفوه فاعلموا اياه ووصفوا له موضعه وعند من هو فخرج ابوه حارثه وعمره كعب ابنا شرا حيل لغدايه وقدموا مكة فسالوا عن النبي صلى الله عليه وسلم فدخلوا عليه فقالا يا ابن عبد المطلب بن هاشم يا بن سيد قومه انتم اهل حرم الله وحيث انتم تفكرون العاقبة وتطهرون الاسير حينئذ في الدنيا عندك فامنن عليه واحسن اليها في فدايه قال من هو قالوا زيد بن حارثه فقال له الله صلى الله عليه وسلم فبلا غير ذلك قالوا هو قال اي عوه فاخبره فان اخذكم

فهمكم

فهوكم وان اختارني فوالله ما لانا بالذي اختار علي من اختارني احدا قالوا قد زدتنا على النطق واحسنت فداه فقال هل تعرف هو لا قال نعم قال من هذا قال اي هذا عبي قال فانما من قد علمت ورايت صحبتي لك فاختارني واخترهما قال زيد ما اذا بالذي اختار عليك احدا انت مني مكان الال والعرف فقال لا ويحك يا زيد اختار العبودية علي الحرية وعلى ابيك وعمره واهل بيتك قال نعم قد رايت من هذا الرجل شيئا ما انما بالذي اختار عليه احدا ابدا فلما راى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره الى الجحر فقال يا من حضر اشهدوا ان زيدا ابني رثني وارثه فلما راى ذلك ابوه وعمره طابت نقوسهما فانصرفوا فديني زيد بن محمد حتى جاء الله بالاسلام فنزلت ادعوهم لابيائهم فدعي من يؤمن من زيد بن حارثة **قال** ابن اسحاق ثم اسلم ابو بكر ابن ابي قحافة واسمه عتيق وقيل عبد الله وعتيق لقب لحسن وجهه وعتقه فيما قال ابن هشام واسم ابي قحافة عثمان ابن عامر بن عمر بن كعب بن سعيد بن تيم بن مره بن كعب بن لوي فلما اسلم اظهر اسلامه ودعا الى الله والى رسوله وكان ابو بكر رجلا مثالا للقومة محبا سهلا وكان انساب قريش لقريش واعلم قريش بها واما كان فيها من خير وشرف وكان رجلا تاجرا ذا خلق حسن ومعروف وكان رجال قومه ياتونه ويالغونه لغير واحد من الامر لعلمه وتجارته وحسن مجالسته فجعل يدعوا اليه الاسلام من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس اليه قال فاسلم بدعايه فيما بلغني **عثمان** ابن عفان بن ابي العاص بن امية ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي **الزبير** ابن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزي بن قصي **عبد الرحمن** ابن عوف بن عبد عوف بن عبد ابن كثر بن زهرة ابن كلاب **وسعد** ابن ابى وقاص ابن ملك بن ابيب بن عبد مناف بن زهرة **طلحة** ابن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مره فجاؤهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا له فاسلموا وصلوا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما بلغني ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت فيه عنده كبرية ونظر وتردد الاماكا من ابي بكر ابن ابي قحافة ما علم عنه حين ذكرته له وما تردد فيه قال وكان هو النفر الثمانية الذين سبقوا الناس بالاسلام فصلوا وصدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقوا ما جاء به من الله ثم اسلم ابو عبيدة عامر بن عبد الله ابن الجراح ابن هلال ابن ابيب ابن ضبة بن حوث بن فهر ابو اسلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم **الارقم** بن الارقم بن اسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم **عثمان** بن مغول ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمر بن هب

ابن كعب بن لؤي اخوه قدامة وعبد الله ابنا مظهر وعبيدة ابن الحرث بن المطلب
ابن عبد مناف ابن قصي سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزي بن رياح ابن
عبد الله بن قريط ابن رياح بن زراح بن عددي بن كعب بن لؤي واسماته فاطمة بنت
عمه الخطاب بن نفيل اخت عمر بن الخطاب واسمها بنت ابي بكر الصديق عاتكة بنت
ابي بكر الصديق وهي صغيرة خباب ابن الارت حليف بني زهرة اخو سعد ابن
ابي وقاص وعبد الله بن مسعود الهذلي حليف بني زهرة وجماعة سوى هؤلاء هم
ابن اسحاق قال ثم دخل الناس في الاسلام ارسالا من الرجال والنساء حتى فشي ذكر
الاسلام بمكة وتحدث به ثم ان الله عز وجل امر رسوله ان يصدر بمجاهدته وان
يبادي الناس باسمه ويدعوا اليه وكان ما اخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم امر
واستسرى به الى ان امره الله باظهاره ثلاث سنين فيما بلغني من مبعثه ثم قال الله
له اصدع بما تور واعرز عن المشركين ثم قال واذا زعمت انك الاقربين واخف
حناك لمن اتبعك من المؤمنين وفي موضع اخر واخف جناحك للمؤمنين وقال
اني انا المنذر المبين **قال** وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلوا
ذهبوا في الشعاب واستخفوا بصلاتهم من قومهم فبينما سعد بن ابي وقاص في نفر
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعب من شعاب مكة اذ ظهر عليهم
ناس من المشركين وهم يصلون فنكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون حتى قالوا هو
فضرپ سعد يومئذ رجلا من المشركين بلحى بعير فشججه فكان اول دم هرتوي
الاسلام فلما يادي رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه بالاسلام وصدع به كما امره
امر الله لم يجد منه قومه ولم يردوا عليه حتى ذكروا الهتهم وعابوا فلما فعل
ذلك اعظوه ونكروه واجمعوا خلافة وعداوتة الامم عصم منهم بالاسلام وهذا
قليل مستخفون وحذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عه ابوا طالب ومنعه
وقام دونهم ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر الله مظهر له لا يوده عنه
شي فلما رأت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعقبهم من شبي انكروه عليه من
فراقهم وعيب الهتهم وروا ان عمه اباطالب قد حذب عليه وقام دونهم فلم يسله لهم
مشي رجال من اشرافهم الى ابى طالب عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس وابو
سفين بن حرب وابو البختري بن هشام والكوث بن اسد بن عبد العزي وابو اجهل بن
هشام بن المغيرة ونبيه ونسبة ابنا الحجاج والعاص بن زليل او من مشي منهم فقالوا
يا اباطالب ان ابن اخيك قد سب الهتنا وعاب ديننا وسفه احلامنا وصلل اباؤنا
فاما ان تكفه عنا واما ان تحاي ديننا ودينه فانك على مثل ما نحن عليه من خلافة فتكف

فقال لهم ابوا طالب

فقال لهم ابوا طالب فوالله لافيقا وروهم رد اجميلا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعوا اليه ثم شرى الامر بينه وبينهم
حتى تباعدوا الرجال وتضاعفوا واكثر قريش ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينها وتذا من وافيه وحض بعضهم بعضا عليه ثم انهم مشوا الى ابى طالب مرقا
اخرى فقالوا له يا اباطالب ان لك سلفا وشرقا ومنزلة قبلنا ولنا قد استهينك
من ابن اخيك فلم تنهه عنا وانا والله لا نصبر على هذا من شتم ابائنا وتسفيه
احلامنا وعيب الهتنا حتى تكفه عنا او ننار له وايالك في ذلك حتى يهلك احد
المفريقين او كما قالوا له ثم انصرفوا عنه فعظم على ابى طالب فراق قومه وعداوتهم
ولم يطمب نفسه بالاسلام برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خذله ذكر ان
اباطالب حين قالت له قريش هذه المقالة بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا ابن اخي ان قومك قد جاءوني فقالوا لي كذا وكذا الذي قالوا عليه فابق على وعلى
نفسك ولا تحملي من الامر ما لا اطيق فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد
بدل الله فيه بداءا وانه خاذله وسلمه وانه قد ضعف عن نصرة والقيام معه فقال
له يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر
حتى يظهره الله او اهلك فيه ما تركته ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
ولي ناداه ابوا طالب فقال اقبل يا ابن اخي فاقبل عليه فقال اذهب يا ابن اخي فقل
ما احببت فوالله لا اسلمك لشيء ابدا ثم ان قريشا حين عرفوا ان اباطالب قد
ابى خذله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلامه مشوا اليه بعثا ابى الوليد
بن المغيرة فقالوا يا اباطالب هذا المغيرة عمار بن الوليد انه قد فني في قريش
واجمله فخذله فلك حقله ونصره واتخذ ولدنا واسلم اليك ابن اخيك هذا الذي
خالف دينك ودين ابائك وفرق جماعة قومك وسفه احلامهم فنقله فانما
هو رجل رجل قال والله ليعبس ما تشوموني ان تعطوني ابنكم اغذوه لكم واعطكم
ابني تقتلوه هذا والله ما لا يكون ابا فقال المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد
مناف والله يا اباطالب قد انصفك قومك وجهدوا على التخلص مما تكرهه
فما اراك تريد ان تقبل شيئا فقال ابوا طالب والله ما انصفوني ولكنك قد
اجمعت خذلا في ومظاهرة القوم على فاصنع ما بدا لك او كما قال فحجب الامر
وحجب الحرب وتناذب القوم ونادي بعضهم بعضا قال ثم ان قريشا تذا امر ودينهم
على من في القبايل منهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين اسلموا معه
فوثب كل قبيلة على من فيهم من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم ومنح

الله تبارك وتعالى رسوله منهم بعمه ابى طالب وقد قام ابوطالب حين راي
قريش يصنعون ما يصنعون في بني هاشم وبني المطلب فدعاهم الى ما هو عليه
من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام دونهم فاجتمعوا اليه وقاموا معه
واجابوه الى ما دعاهم اليه الا ما كان من اهل كعب فلما راي ابوطالب من قومه
ما سره من جدهم وجدهم عليه جعل مدحهم ويذكر قديمهم وفضل رسول الله
فيهم ومكانه منهم ليستدلهم رايهم وليجدوا معه على امره فقال
ان حصلت اشرف عبد منافها نفى هاشموا شرافها وقد يمها
وان فخرت يومافان محمداه هو المصطفى من سرها وكرمها
تداعت قريش غشها وسببها علينا فلم تظفر وطاشت حلوها
وكنا قد بما لا نفر ظلامسة اذا ما نزلنا صعر الحذر ونقمها
ونحى حماها كل يوم كريمة ونضرب عن اعمارها من يرمها
بنا انتعش العود الدواء وانما باكتافنا نثدي وتتمى اروعها

ان الوليد بن المغيرة اجتمع اليه نفر من قريش وكان ذاسن فيهم وقد حضر الموسم
فقال لهم يا معشر قريش انه قد حضر هذا الموسم وان قود العرب ستقدم عليكم
فيه وقد سمعوا يا مرصاحكم هذا فاجمعوا فيه وايا واحد ولا تختلفوا في كذب
بعضكم بعضا قالوا فانت يا ابا عبد شمس فقل راقم لنا رايانا نقول فيه قال بل انتم
فقولوا اسمع قالوا نقول كاهن قال والله ما هو بكاهن لقد راينا الكهان فها هو
بزمنة الكاهن ولا سمعنا قالوا فنقول مجنون قال ما هو مجنون لقد راينا الجنون
وعرفناه فها هو كخنقه ولا تخالجه ولا وسوسه قالوا فنقول شاعر قال ما هو
بشاعر لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه
فما هو بالشعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر قد راينا السحرة وكههم
فما هو بسعده ولا عقده قالوا فنقول بابا عبد شمس قال والله ان لقولك لانه
وان اصله لعنق وان فرعه لحناء وما انتم بقايلين من هذا شيا الا عرفانه باطل
وان اقرب القول فيه ان تقولوا ساحرنا يقول هو سحر يفرق بين المرء وابيه وبين
المرء واخيه وبين المرء وزوجه وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك فجعلوا
يجلسون لسبيل الناس حين قدموا الموسم لا يمنهم احد الا حذروه اياه وذكره لهم
امره وصدرت العرب من ذلك الموسم بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهش
ذكره في بلاد العرب كلها **فاما** اخشى ابوطالب دها العرب ان يركنوا مع قومه
قال قصيدته التي تعوذ فيها بحرم مكة ومكانه منها وتودد فيها لشراف قومه وهو

على ذلك بخبرهم وغيرهم في ذلك من شعره انه غير مسلم برسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا تاركه لشيء ابدى حتى يهلك دونه واولها

لما رايت الوحوش القوم لا ود فيهم وقد قطعوا كل العري والوسايل
وقد صار خونا بالعداوة والاذي وقد طأوا عوامر العذر والمزايل
وقد خالفوا قوما علينا اظنة بعضون غيظا خلفنا بالانامل
صبرت لهم نفسي بسمل اسمي وايضن غضبي من تراث المقاول
واحضرت عند البيت رطبي واخوتي وامسكت من انوابه بالوصايل
قيامامعا مستقبليين رتاجه لذي حيث يقضي حلفه كل نافل
وحيث ينيخ الاشعر وزكاهم بمفضي السيول من اساق ونائل
موسمة الاعضاء او قصراتها بخيسة بين السديس وبارك
نرى الورع فيها والرخام وزينة باعنا قها معقوده كالعتاكل
اعوذ برب الناس من كل ظاغن علينا بسوء او ملح بباطل
ومن كاشح بسعي لنا مغيبة ومن ملحق في الدين ما لم نحاول
وثور ومن راسي شير امكانه وراق ليرق في حراره ونازل
وبالبيت حق البيت من بطركة وبالله ان الله ليس بخافل
وبالحجر الاسود ان يسبحونه اذا اكتشفوه بالضحي والاصايل
وموطئي ابراهيم في الصخر طيبة على قدميه حافيا غير ذاعل
ومن حج بيت الله من كل راكب ومن كل ذي نذر ومن كل راجل
وبالشعر الاقصى اذا عهد له الال الى مفضي الشراح القوايل
وتوقا فاهم فوق الجبال عشية يقيمون بالايدي صدى والوايل
وليلة جمع والمنازل من مني وهل فوقها من حرمة ومنازل
وجمع اذا ما المقربات اخزنه سرا كما يخرج من وقع رابل
وبالحجر الكبرى اذا صعدوا لها يومون قد فازا سها بالجنادل
وكنت اذهم بالحصاب عشية تجليهم حجاج بكر ابن رابل
حليفان شدا عقاما اختلافا ورداعليه عاطفات الوسايل
وحطهم من المصفاح وسرحه وشيرة دخا النعام الجوايل
فهل بعد هذا من معاذ كعايد وهل من معيذ يتق الله عاذل
يطاع بنا الاعداء وودد الواننا تسندنا ابواب ترك وكايل
كذبتم وبيت الله تترك مكة ونظف الا امركم في بلايل

كذبتم وبيت الله نبيكم محمدا . ولما نطاعن دونه ونشاضل .
ونسلمه حتى نصبر مع حوله . ونزهل عن ايدينا والحلايل .
وينهض قوم في الحديدي اليكم . نهوض الروايا تحت ذات الصلا .
وحق نرى ذال الصغى ركب درعه . من الطعن فعل الانك المتحامل .
وانا العر الله ان جد ما اركي . لتلك نفس كاسافنا بالامثال .
يكفي فتا مثل الشهاب سميدع . اخي ثقة حامى الحقيقة باسل .
وما ترك قوم لا اباك سسلا . لحوظ الذمار غير ذرب مواكل .
وابيض يستسقى الغمام بكمفه . ثمال اليتامى عصمة للارامل .
يلوذ به الهلاك من ال هاشم . فم عنده في رحمة وفواضل .
جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا . عقوبة شر عاجلا غير اجل .
بميزان قسط لا يخس شعيرة . له شاهد من نفسه غير عايل .
لقد سقمت احلام قوم نبلوا . بني خنق قبضا بنا والفياطل .
وتحن الصميم من ذوابت هاشم . والقصي في الخطوب الارامل .
وسهر ونحو ورمعوا والبسوا . علينا العدا من كل طيل وخامل .
فعبد مناف انتم خير قومكم . فلا تشركوا في امركم كل واغل .
لعمري لقد وهنتم بحزمهم . وجيتهم بامر محطى للمفاضل .
فان ذلك قولهم ما صنعتم . وتحتلوا الحقه غير يا هل .
فاباغ قصا ان سيد نشر امرنا . وبشر قصا بعدنا بالحقا ذل .
ولو طرقت ليلا قصيا عظيمة . اذا ما لجانا دونهم في المداخل .
ولو صدقوا خيرا خلاا بيوتهم . لكننا اسي عند النساء المطافل .
فان تلك كعب من لوي حبيبة . فلا يد يوم امرة من تزايل .
فكل صديق وكل ابن اخت نعه . لعمري وجدنا غبه غير طابل .
سوى ان رهط من كلاب بن مرة . براء الينا من معة خاذل .
ونعم ابن اخت القوم غير مكذب . زهير حساما مفردا من هابل .
اشم من الشم اليها ليل ينتمى . الى حسب في حومة المجد فاضل .
لعمري لقد كلفت وجدنا با حمد . واخرته راب المحب الواصل .
فلا زال في الدنيا جالا لاهارها . وزنا من ولاة رب المشاكل .
فمن مثله في الناس اى مومل . اذا فاسدة الحكا من التفاضل .
حليم رشيد عادل غير طايش . يوالى الها ليس عنه بغافل .

فايده رب العباد بنصره . واظهر ديننا حقه غير باطل .
فوالله ان ليجي لولان اجه . بسة تجر على اشيا خنا في القبايل .
لكننا اتبعناه غلى كل حالة . من الدهر جدا غير قول التهازل .
لقد علموا ان ايننا لا مكذب . لدينا ولا يعنى بقول الاياطل .
فاضبح فينا احد في ارومة . تقصر عنها سورة المتطاول .
حدت بنفسى دونه وحينه . ورافعت عنه بالذرى والكلال .
القصيدة اطول من هذا وانما تركنا ما تركنا منها اختصارا . وذكر ابن هشام ان
بعض اهل العلم بالشعر ينكر اكثرها قال وجد ثني من اثنى به قال الخط اهل المدينة
فانوار رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه ذلك فصعد المنبر فاستسقى
فما لبث ان جاء من المطر ما اتاه اهل الضواحي يشكون من الفرق فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا ولا علينا فانجايا السحاب عن المدينة فصار
حوالها كالأكليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ادرك ابو طالب هذا
اليوم لسره فقال له بعض اصحابه كانك يا رسول الله اردت لقوله
وابيض يستسقى الغمام بوجهه . ثمال اليتامى عصمة للارامل .
قال اجل قال ابن اسحاق فلما انتشر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في العرب
ويبلغ البلدان ذكر بالمدينة ولم يكن حتى من العرب اعلم بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم حين ذكر وقبل ان يذكر من الاوس والخزرج وذلك كانوا يسمعون من اجدار يهود
وكانوا لهم خلفا ومعهم في بلادهم فلما وقع ذكره بالمدينة وتحذروا بما بين
قرش فيه بالاختلاف قال ابو اقيس بن الاسد الاوسى وكان يحب قريشا كان
يقم فيهم السنين بامراته زينب بنت اسد بن عبد العزى بن قصي قصيدة يعظم
فيها الحرمه وينهى قريشا عن الحرب ويذكر فضلهم واحلامهم ويامرهم بالكف بعضهم
عن بعض وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكرهم بالاله والله ودفعه القبل عنهم
فقال ايا راكبا الماعرضت قبلعن . مغلفة عن لوى ابن غالب .
رسول امرى قد مراعه ذات بينكم . على الناي محزون بذلك ناصب .
وقد كان عندي الموم معرس . ولدم منها حاجتى وما ريب .
اعيدكم بالله من شر صنعمكم . وشر تباغكم ودر العفارب .
واظها راخلاق ونجوى سقيمة . كوخرا الاشيا في وقعها حق صايب .
فذكرهم بالله اول وصلة . واحلال احواد الصبا الشوايب .
وقل لهم والله يحكم حكمه . ذروا الحرب تذهب عنكم في المراجيب .

ممن تبعوها تنفقوها دابة . هي الغول للاقصين ادلالا قارب
تقطع ارحاما وتهلك امة . ونهر السدين من سنام وغارب
فاياكم ولحرب لا تغلقكم . وخوضا ربح الما من المشارب
تزين للاقوام ثم يرونها . بعاقبة اد بليت امر صاحب
تحرق لا تشوي ضعيفا وتنجي . ذوى العز منكم بالحقوى الصوايب
المرتعلو ما كان في حرب راحس . فتعبروا او كان في حرب حاطب
وكبر قد اصاب من شريف مسود . طويل العهد ضيفه غير خايب
وماء هريق في الضلال كاسا . اذا عاب به ربح الصبا والكنايب
يخبركم بها امرى حق عالم . بايامها والعلم علم التجارب
فسمعوا الحرب ما تجاربوا . حسابكم والله خير محاسب
ولم امرى فاخترادينا فلا يكن . عليكم رقيبا غير رب التواقب
اقبلوا النادينا حنيفا فانتم . لنا غاية قد يهتدي بالذوايب
وانتم لهذا الناس نور وعصمة . تومون والاحلام غير عواذب
وانتم اذا ما حصل الناس جوهر . لكم سرقة البطي اشم الارانب
تصونون احسا ما كراما عتيقه . مهذبة الانساب غير العايب
تري طالب الحاجات نحو بيوتكم . عصاب هلكى تهدي بعطايب
لقد علم الاقوام ان سراتكم . على كل حال خير اهل الجايب
ففرموا فصاوا ريبكم وتسحوا . باركان هذا البيت بين الاخاشب
فغلبكم منه بلاء ومصدق . غداة ابى يكسوم هادى الكشايب
كتيبته بالسهم تحسى وحله . على القادفات فى ربيع المناقب
فاما اناكم نصر ذى العرش ردهم . جنود الاله ما بين ساق وحاصب
فولوا سراعا هاربين ولم يوب . الى قومه مثل الحيتش غير عصاب
فان تهلكوا تهلك وعصاب . يعاش بها قول امرى غير كاذب
ان قريشا اشتد امرهم للشقا الذى اصلهم فى عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن اسام معه منهم فاغروا برسول الله صلى الله عليه وسلم سفهاءهم فكذبوه واذا
ورموا بالشعر والسم والكهانة والجنون ورسول الله صلى الله عليه وسلم مطهر لاسر الله لا
يستخفى به مباد لهم مما يكرهون من عيب دينهم واعتزال اوثانهم وفراقه ايامهم على
كفرهم فحدث غزوة بن الزبير انه قال لعبد الله بن عمر بن العاص ما اكره ان يراى قريشا
اصابوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانوا يتظلمون من عداوة قالوا

وقد اجتمع

وقد اجتمع اشرا فمهم يومنا في الحجر فذكر وارسل الله صلى الله عليه وسلم فقالوا فانا
مثل ما صبرنا عليه من امر هذا الرجل قط سغه احلامنا وشتم اباؤنا وعاب ديننا
وفرقت جماعتنا وسب الهتنا لقد صبرنا منه على امر عظيم وكما قالوا فبيناهم
في ذلك طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل هشي حتى استلم الركن ثم
مر بهم طائفا بالبيت فلما مر بهم غزوه ببعض القول قال فعرفت ذلك في وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مضى فلما مر بهم الثانية غزوه مثلها فعرفت
ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر بهم الثالثة غزوه مثلها فوقف
ثم قال اسمعون يا معشر بنى النضير الذى نفسى بيده لقد جئتكم بالذبح قالوا فخذ
القوم كالميت حتى ماسهم رجل الاكنا على راسه طائر واقع حتى ان اشدهم رجا
فيه قبل ذلك ليرفوة باحن ما يجدوا من القول حتى انه ليقول انصرف يا ابا
القاسم فوالله ما كنت جهولا قال فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اذا كان الغداة اجتمعوا في الحجر وانا معهم فقال بعضهم لبعض ذكروا ما بلغ منكم
وما بلغكم عنه حتى اذا ابادكم عات كرهون تركتموه بيننا هم في ذلك طلع عليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبوا اليه وثبة رجل واحد فاحاطوا به يقولون
انت الذى تقول كذا وكذا الذى يقول من عيب الهتهم ودينهم فيقول رسول الله
نعوذ ان الذى اقول ذلك فلقد رايت رجلا منهم اخذنا جميع ردايه فقام ابوا
بكرودنه وهو يبكي ويقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه
فان ذلك لاشد ما رايت قريشا نالوا منه وقط **ذكر اسلام جعفر بن عبد**
الطلب بن عبد الله بن جراح قال من اسحاق وحدثني رجل من اسلم كان واعية ان ابا
جهل من رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا فاذاه وشتمه ونال منه بعض
ما يكره من العيب لدينه والتضعيق لأمره فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وملا لعهده الله ابن جندعان في مسكن له لاسمع ذلك ثم انصرف فعاد الى نادى
قريش عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب ان اقبل متوشحا
فوسم ارجعا من قنصله وكان صاحب قنصل بوميه ونحى جله وكان اذا رجع
من قنصله لم يصل الى بيته حتى يطلوف بالكعبة وكان اذا فعل ذلك لم يمر على
نادر من قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم وكان اعز فتى في قريش واشده شكمة
فلما مر بالموا لاة وقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته قالت يا ابا عامر
لورايت ما لى ابن اخيك محمد انفا من ابى جهل بن هشام وجده هنا جالسا فاذا
وسبه وبلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد فاحتل حمزة الغضبه

لما اراد الله به من كرامته فخرج يسعى لم يقف على احد الا بجعل اخاه
لقية ان يقع به فلما دخل المسجد نظر اليه جالسا في القوم فاقبل نحوه حتى
اذا قام على راسه رفع القوم فخر به بها شجرة شجرة ثم قال انشده
فانا على دينه اقول ما يقول فرد على ان استطعت فقامت رجال بني مخزوم
الى حمزة لينصروا باجمل فقال ابو اجمل دعوا ابو اجملة فاني والله قد سببت
ابن اخيه سببا قبيحا ونكر حمزة على اسلامه وعلى ما بايع عليه رسول الله صلى
الله وسام من قوله فلما اسلام حمزة عرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد عزوا من حمزة سيمنه فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه **وعن**
محمد بن كعب القرظي قال حدثت ان عتبة ابن ربيعة وكان سيدا قال يوم اهر
جالس في نادي قريش والنبي صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحمزة يا
معشر قريش الا اقوم الى محمد فاكله واعرض عليه امور العلة يقبل بعضها
فنعطيه ايها شاؤي كفى عناء ذلك حين اسلام حمزة وراوا ان اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون فقالوا بلى يا ابا الوليد فقم اليه
فكلمه فقام عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن
اخي انك منا حيث قد علمت من النسبة في العشيرة والمكان في النسب وانك
قد اتيت قومك يا امر عظيم فرقت به جمعهم وسفقت به احلامهم وعيبت
به الهتهم ودينهم وكفرت به من مضي من ابايهم فاسمع مني اعرض عليا امر
تتظروني اهلك تقبل منا بعضها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل
يا ابا الوليد اسمع قال يا ابن اخي ان كنت انا تريد بما جيت به من هذا الامر الا
جعلنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت تريد به شرفا سودناك
علينا حتى لا نقطع امراد ونك وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا وان كان هذا
الذي ياتيك مرييا لا نستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب ونذلنا فيه
اموالنا حتى نبريك منه فانه وبما غلب التابع على الرجل حتى يدرك منه او كما
قال له حتى اذا فرغ عتبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع قال لقد فرغت
يا ابا الوليد قال نعم قال فاسمع مني قال افعل قال بسم الله الرحمن الرحيم حم تبارك
من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرانا عربيا نعوم يعلمون بشيرا وذيلا
فاعرض عن كثيرهم منهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا
وقر من بيننا وبينك حجاب فاعمل اننا عاملون ومضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيها يفتروها عليه فلما سمعها عتبة انصت لها والقي يده خافظ

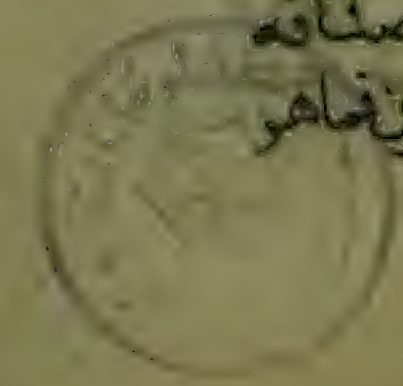
معتدا

معتدا عليها يستمع منه ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السيرة منها
فسيده ثم قال قد سمعت يا ابا الوليد ما سمعت فانت وذلك فقام عتبة الى اصحاب
فقال بعضهم لبعض تكافوا بالله لقد جاكم ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب
به فلما جلس اليهم قالوا ما ذاك يا ابا الوليد قال وواي في سمعت قولوا والله
خاسمت مثله قط ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة يا معشر قريش
الطبعوني واجعلوا هابي وخلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتر له نواله
ليكون لقول الذي سمعت بناء فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر
على العرب فذلكه ملككم وعزه عزكم وكنتم اسعد الناس به قالوا سحر الله
يا ابا الوليد بلسانه قال هذا راى فيه فاصنعوا ما بدا لكم **قال** ابن اسحاق
ثم ان الاسلام جعل يغشوا مكة في قبائل قريش في الرجال والنساء وقريش
تخيس من قدرت على حبسه وقفت من استطاعت فتنة من المسلمين ثم ان
اشراف قريش من كل قبيلة اجتمعوا بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة ثم قال
بعضهم لبعض بعثوا الى محمد فكاموه وخاصموه حتى تعذر روافقه فبعثوا اليه
فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا وهو يظن ان قد بدا لهم فيما كلمهم
فيه بدا وكان عليهم حريصا حجب رسلهم ويعز عليهم عنهم حتى جلس اليهم
فقالوا يا محمد انا بعثنا اليك لنكلمك رانا والله ما نعلم رجلا من العرب دخل
على قومه ما ادخلت على قومك لقد شتمت الادياد وعيبت الدين وشتمت الالهة
وسفقت الاحلام وفرقت الجماعة فما بقي امر فيح الا قد جيت به فيما بيننا
وبيننا او كما قالوا له فان كنت انما جيت بهذا الحديث نطلب به مالا اعطينا
من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت انا تريد به الشرف فبنا فنجن
سودك فبنا وان كنت تريد به ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذي
ياتيك رايا تراه فربما كان ذلك بذلنا اموالنا في طلب الطب لك حتى نبريك
منه او نغدر فريك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي ما تقولون
ما جيت بما جيت به اطلب اموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله
بعثني اليكم رسولا وانزل علي كتابا وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبنا فبنا
رسالات نزي ونصحتكم فان تقبلوا مني ما جيتكم به فهو حظكم في الدنيا والاخرة
وان تردوه علي اصر ليحكم الله حتى يحكم الله بيني وبينكم او كما قال صلى الله عليه
وسلم قالوا يا محمد فان كنت غير قابل شيئا مما عرضناه عليك فانك قد علمت انه
ليس احد من الناس اضيق بلدا ولا اقل حاة ولا اشد عيشا منا فاسئل النار بك

الذي بعثك مما بعثك به فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا وليسطر
لنا بلادنا وليخرج فينا انهارا كالنهار الشام والعراق وليبعث لنا من مضي من
ابائنا وليكن فيمن يبعث لنا منهم قطي ابن كلاب فانه كان شيخا صدوقا
فدستهم عما تقول احق هوام باطل فان صدقك وصنعت ما سألناك عنه
صدقناك وعرفنا به منزلتك عند الله وانه بعثك اليه رسولا كما تقول فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بهذا بعث اليكم انما جئكم من الله بما
بعثني به وقد بلغكم ما ارسلت به اليكم فان قبلوه فهو حظكم في الدنيا والاخرة
وان تردوه علي اصبر لحكم الله حتى يحكم الله بينكم قالوا فاذ لم تفعل هذا
لنا فخذ لنفسك سل ربك ان يبعث معك ملكا يصدقك بما تقول وليرجعنا
عناك وسأله فليجعل لك جنانا وقصورا وكنوزا من ذهب وفضة يعينيك
بها عما تراك تبتغي فاننا نراك تقوم بالاسواق وتلتمس المعاش كأنك تمسه
حتى نعرف فضلك ومنزلتك من ربك ان كنت رسولا كما تزعم فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بفعل وما انا بالذي يسئل ربه هذا وما
بعث اليكم بهذا ولكن الله بعثني بشيرا ونذيرا وكما قال فان قبلوا حاجتكم
به فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي اصبر لحكم الله حتى يحكم الله
بينكم قالوا فاسقطه علينا كسفا من السماء كما زعمت ان ربك ان شأنا
فعل فاننا لانؤمن بك الا ان تفعل فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
الي الله ان شأنا فعل بكم قالوا يا محمد فما علم ربك اننا سنحلس معك ونسلك
عما سألناك عنه ونطلب منك ما نطلب فيتقدم اليك ويعلمك ما نرا
به ونخبرك ما هو صانع في ذلك بنا اذ لم يقبل منك ما جئتنا به والافنا
انك انما بعثك رجل بالامامة يقال له الرجز وانا والله ما نؤمن بالرجز ابدا
فقد اعذرنا اليك يا محمد وانا والله مكان تركك وما بلغت بنا حتى نهلك
او نهلكنا وقال قابلهم نحن نعبد الملائكة وهم بنات الله وقال قابلهم لن نؤمن
لك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلا فلما قالوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قام عنهم وقام معه عبد الله بن امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
وهو ابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب فقال له يا محمد عرض عليك قومك
ما عرضوا فام تقبله منهم ثم سألوك لا تقبلهم امور البعر فوابى بمنزلتك من
الله كما تقول ويصدقونك وليتبعوك فلم تفعل ثم سألوك ان تاخذ لنفسك ما
يعرفون به فضلك عليهم ومنزلتك من الله فلم تفعل ثم سألوك ان تعجل لهم

بعض

بعض ما تخوفهم به العذاب فام تفعل او كما قال له فوالله لا اومن لك ابدا
حتى تتخذ الي السما سلمات فتدعي في فيه وانا انظر حتى تأتيها ثم تأتي معك بصك
معك اربعة من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول واثم الله ان لو فعلت
ذلك ما ظننت اني اصدقك ثم انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله حزينا اسفا لما فاته مما كان يطعم به
من قومه حين دعوه ولما راي من مبعديهم اياه فلما قام عنهم قال ابو اجهل
يا معشر قريش ان محمدا قد ابى الامارتون من غيب ديننا وشتم اباينا ونسبنا
احلامنا وشتم الهتنا وان اعاهد الله لاجلسن له عند الحجر ما اطيق حمله او
كما قال فانما سجد في صلواته فضحت به رأسه فاسلموني بعد ذلك وامتنعوني
فلم تصنع بعد ذلك بنوا عبد مناف ما بدا لهم قالوا والله ما نسلمك بشي
ابدا فامض لما تريد فلما اصبح ابو اجهل اخذ حجرا كما وصق ثم جلس لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ينتظره وغذا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يغذوا
وكان بمكة وقبيلته الى الشام فكان اذا صلى صلى بالشمام بين الركنين الركن
اليماني والحجر الاسود وجعل الكعبة بينه وبين الشام فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي وقد غدت قريش في اذنتهم ينتظرون ما ابو اجهل
فأفعل فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل ابو اجهل الحجر واقبل
نحوه حتى اذا دنى منه رجع منهزما منتفعا لونه مرعوبا قد دبست
بداه على حجره حتى قدح حجر من يده وقامت اليه رجال قريش فقالوا مالك
يا ابا الحكم قال قمت اليه لافعل ما قلت لكم البارحة فلما دنوت منه عرض
لي دونه فحل اكله والله ما وليت هامة ولا قصرته ولا اتيابه لفل قط
فهزني ان ياكلني قال ابن اسحاق فذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ذلك جبريل لمودنا لاخذنه فلما قال لهم ذلك ابو اجهل قال لهم انظر ان
قريش ان الله والله قد نزل بكم امر عظيم ما اتيتم له حيلة بعد قد كان محمدا فيكم
غلاما حداثا ارضاكم فيكم واصدقكم حديثا واعظمكم امانة حتى اذا رايتم قاصدا فيه
الشيب وجاكر بما جاكم به قلتم ساخر لا والله ما هو بساخر قد رانا الشجرة
نفسهم وعقدهم وقلتم كاهن لا والله ما هو بكاهن قد رانا الكهنة تخالجهم وسعنا
سجعهم وقلتم شاعر لا والله ما هو بشاعر قد رانا الشعر وسعنا اصنافه
كلها هجره ورجوه وقلتم مجنون لا والله ما هو مجنون لقد رانا الجنون فما هو



كثفه ولا وسوسه ولا تخليطه يا معشر قريش انظروا في شأنكم فانه والله قد
نزل بكم امر عظيم فاما قال لهم ذلك النضر بن الحارث بعثوه وبعثوا معه عقبة بن ابي
معيط الى احبار يهود بالمدينة وقالوا لهما سلامهما عن محمد وصفا لهما صفته واخبرهما
بقوله فانهم اهل الكتاب الاول وعندهم عام ليس عندنا من علم الانبياء فخر جاحني
قدما المدينة فسال احبار يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفا لهما امره
واخبرهم ببعض قوله وقالوا لهم انكم اهل التوراة وقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا
هذا فقالت لهم احبار يهود سلوه عن ثلاث فامرهم انهم لم يسمروا فاجابوا
مرسل وان لم يفعل فالرجل متقول فوافيه رأيكم سلوه عن فتية ذهبوا في الزهر
الاول ما كان امرهم فانه لهم حديثك عجيب وسلوه عن رجل طوان بلغ مشارق
الارض ومغاربها ما كان نبوه وسلوه عن الروح ما هو فان اخبركم بذلك فانتبهوه
فانه نبي وان لم يفعل فهو رجل متقول فاصنعوا في امره ما بدا لكم فاقبل النضر بن الحارث
وعقبة بن ابي معيط حتى قدما مكة فقالا لاهل مكة قريش قد جئناكم بفصل ابين
وبين محمد امرنا احبار يهود ان نسله عن اشيا فان اخبركم عنها فهو نبي وان لم
يفعل فالرجل متقول فوافيه رأيكم في ارسول الله صلى الله عليه وسلم فسالوه عن
تلك الاشيا فقال لهم اخبركم بما سالتهم عنه غدا ولم يستشروا نضر فوافيه ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكر من خمس عشرة ليلة لا يحدث الله عز وجل اليه
في ذلك وحيا ولا ياتيه جبريل حتى رجف اهل مكة وقالوا وعذنا محمد غدا واليوم
خمس عشرة ليلة قد اصبحت منها لا يخبرنا بشي مما سالتنا عنه وحتى احزن
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحى عنه وشق عليه ما يتكلم به اهل مكة
شده جبريل من الله بسورة الكهف فيها معانيته اياه على حزنه عليهم وخبر ما
سالوه عنه من امر الفتية والرجل الطواف والروح فذكر لى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لجبريل حين جاءه لقد احتجست عني يا جبريل حتى اسوت ظنا فقال له
جبريل وما نتنزل الا بما مر عليك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان
ريك تسبيا فلما جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مما عرفوا من الحق وعرفوا صفة
فيما حدث وموقع نبوته فيما جاءهم به من عالم الغيوب حين سالوه عما سالوه عنه
حال الحسد منهم له وبين بينهم وبين اتباعه وتصديقه فعتوا به على الله عز وجل
امره عانا وجوا فيهم عليه من الكفر فقال قايلاهم لانه هو القدر القران والظن
فيه لغلكم تغلبون اى جعلوا لغوا وياطلا واتخذوه من الحكم تغلبون بذلك
قايكم ان فالظن تموه وخاصمتموه عليكم فقال ابو جهل يومار هو خير من رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم وما جاءه من الحق يا معشر قريش نزع محمد انما جسد الله الذين
يعذبونكم في النار ويحبسونكم فيها تسعة عشر واثم الناس عددا وكثرة افيحز
كل مائة رجل منكم عن رجل منهم فانزل الله في ذلك في قوله وما جعلنا احبار النار
الا ملأناهم وما جعلنا عندهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب
وزداد الذين امنوا ايمانا الى اخر القصص فلما قال ذلك لبعضهم لبعض جعلوا اذبحوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقران وهو يصلي يتفكرون عنده ويأتون ان
يستعوا له فكل رجل منهم اذا اراد ان يستمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعض ما يتلو من القران وهو يصلي استمع استمع السمع وسمعهم فراق منهم
فان راي انهم قد عرفوا انه يستمع ذهب خشية اذاهم فام يستمع وان خفف
رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته فظن الذي يستمع انهم لا يسمعون شيئا
من قرأته وسمع هو شياد منهم اصداخ يستمع له وقال عبد الله بن عباس انما
نزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاذك ولا تخافت بها واتبع بين ذلك سبيلا من
اجل اولئك يقول لا تجهر بصلاذك فيتفكرون عنك ولا تخافت بها فلا يسمعون
من يجب ان يسمعون ممن يسترق ذلك دونهم لعله يرعوى الى بعض ما يستمع
فينتفع بذلك وكان اول من جهر بالقران بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة عبد الله بن مسعود وفيما حدث به عروة بن الزبير قال اجتمع يوما اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا والله ما سمعت قريش هذا القران يجهر بها
به قط فمن رجل ينمعه فهو فقال عبد الله بن مسعود انا قالوا اذا تخشاهم
عليك انما تريد رجلا له عثيرة يمنعون من القود ان ارادوه قال دعوني فان
الله سيمنعني قال فعرفا ابن مسعود حتى اتي المقام في الضحى وقريش في اديتها
حتى قام عند المقام ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم رافعا بصوته الرحمن علم
القران ثم استقبلها يقرؤها وتاممها فحياوا يقولون ما قال ابن ام عبد ثم قالوا
انه ليتلو بعض ما جاءه محمد فقاموا اليه فحياوا يضربون في وجهه وجعلوا يقرءون
حتى بلغ منها ما شا الله ان يبلغ ثم انصرفوا الى اصحابه وقد اثاروا وجهه ففعلوا
هذا الذي خشينا عليك قال ما كان اعد الله اهل علي منهم لان ولين شيعتهم
لا غادتهم مثلها قالوا لا حسبك قد اسمعتم ما يكرهون **ودكر** الزهري ان
اباسفين بن حرب وابا جهل بن هشام والاضن بن شريق خرجوا ليلة يستمعوا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي من الليل في بيت فخذ كل رجل منهم
مجلسا يستمع فيه وكل لا يعلم مكان صاحبه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع

الفجر تفرقوا فجاءهم الطريق فتلاوا وما وقال بعضهم لبعض لا تعودوا فلو اكرمهم
سفرنا بكم لا وقعت في انفسهم شيئا ثم انصرفوا حتى اذا كانت الليلة الثانية عاد
كل رجل منهم الى مجلسه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجاءهم
الطريق فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا اول مرة ثم انصرفوا حتى اذا كانت
الليلة الثالثة اخذ كل رجل منهم مجلسه فباتوا يستمعون حتى اذا طلع الفجر
تفرقوا فجاءهم الطريق فقال بعضهم لبعض لا نرجع حتى نتعاهد لا تعود
فتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا فلما اصبحت الاخمس من شربق اخذ عصاه فخرج
حتى اتى اباسفين في بيته فقال اخبرني يا ابا حنيفة عن رايك فيما سمعت
من محمد فقال يا ابا نعلبه والله لقد سمعت اشيا اعرفها واعرف ما يراد بها
وسمعت اشيا ما عرفت معناها ولا ما يراد بها قال الاخمس وانا الذي علمت
به ثم خرج حتى اتى ابا جهل فدخل عليه بيته فقال يا ابا الحكم ما رايك فيما سمعت
من محمد قال ماذا سمعت تنازعنا نحن وبنو ابي عبد مناف الشرف اطعموا فاطمنا
وجعلوا فحلنا واعطوا فاعطينا حتى اذا تخاذلنا على الركب وكنا كغرسى رهان
قالوا من انبي ياتيه الوحي من السماء فندرك هذه والله لا نؤمن به الا وكا
نصدق فقام عنه الاخمس وتركه **قال** ابن اسحاق وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا نزل عليه القرآن ودعاهم الى الله قالوا يستهزئون به قالوا في اكنة
لانفقه مما تقول وفي اذاننا وقر لا نسمع مما تقول ومن بيننا وبينك حجاب
قد حال بيننا وبينك فاجعل ما انت عليه انا عاملون بما نحن عليه انا لانفقه
عناك شيئا فانزل الله عليه في ذلك من قوله واذا قرأت القرآن جعلنا بينك
وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا الى قوله واذا ذكرت ربك في القران
وحدهم ولو على ادبار هم يقولوا اي كيف فهو اتوحيدهم ربك اذ كنت جعلك
على قلوبهم اكنة وفي اذانهم وقرو بينك وبينهم حجابا بينهم وبينهم
انفجرا نحن اعلم ما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذهب بخبري اذ يقول الظالمون
ان تتبعون الا رجلا مسحورا الى ذلك ما توأصوا به من ترك ما بعثك به اليهم
انظر كيف ضربوا لك الاشكال فضاوا فلا يستطيعون سبيلا اي اخطأوا والخذل
الذي ضربوا لك فلا يصيبون به هدى ولا يعتدل بهم فيه قول وقالوا بل
كناعظا ما اوفا تاينا المبعوثون خلقا جديدا اي قد جئت بخبرنا انا سبعة
بعد موتنا اذ كنا عظاما ورفاتا وذلك ما لا يكون فلكونوا حجارة او حديد او
خلقا مما يكره في صدوركم فسيقولون من يبيدنا قل الذي فطركم اول مرة

اي الذي

اي الذي خلقكم مما تعرفون فليس خلقكم من ثراب باعز من ذلك وسئل ابن
عباس عن قول الله عز وجل او خلقا مما يكره في صدوركم ما الذي اراد الله به
فقال الموت **قال** ابن اسحاق ثم انهم عدوا على من اساموا وتبع رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اصحابه فوثب كل قبيلة على من فيها من المسلمين فحاربوا
بحسبهم ويغذونهم بالحرب والجوع والعطش وبمضاكرة اذ اشتد
الحرب من استضعفوا منهم يغتزونهم عن دينهم منهم من يفتن من شدة البلاء
الذي يصيبهم ومنهم من يصيب لهم ويحصبه الله منهم فكان بلال ابن رباح
وهو ابن جمانة لبعض بني حنيفة مولدا من مولدهم وكان صادقا الاسلام طار
القلب فكان امية ابن خلف يخرج منه اذا حبت الظلمة فيطرحه على ظهره في
بطحا مكة ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول له اترال
هكذا حتى تموت او تكفر محمد وتعبدا لللات والعزى فيقول وهو في ذلك
البلاء احدا احد وكان رقيقة ابن نوفل مريم وهو يعذب بذلك ويقول احد
احد يقول احدا احد والله يا بلال ثم يقبل على امية ومن يصنع به ذلك من
بني حنيفة فيقول احلق بالله لمن قتلته على هذا الاخذنه حنانا اي لا تحزن
قبره منسكا ومسترحا وتحاف الرحمة حتى مريه ابو بكر الصديق يوما
وهم يصنعون ذلك به فقال امية لا تنفي الله في هذا المسكين حتى متى
قال انت افسدت فافقده فقال ابو بكر افعلى عندي غلاما سودا جلد منه
واقوي على دينك اعطيك به قال قد قبلت قال هو لك قاعطاه ابو بكر
غلامه ذلك واخذ بلالا فاعنته واعتق معه على الاسلام قبل ان يهاجرا الى
المدينة ست رقاب وبلال سابعهم عامر بن فهيرة واربعة عيس وبنو فاصيب
بصره حين اعتقها فقالت قريش لما اذهب بصرها الا للات والعزى
فقال كذبوا وديت الله ما نضر اللات والعزى ولا ينفعان فرد الله اليها
بصرها واعتق النضرية وابنتها وكانت لامرأة من بني عبد الدار فصر بها
ابو بكر وقد بعثت بها سيدتها بطي بن لها وهي تقول والله لا اعتقك ابدا
فقال ابو بكر حلالا ام فلان فقالت حل انت افسدت بها فاعتقها قال فبم
هما قالت بكذا وكذا قال قد اخذتهما وهما حرتان ارجعا اليها طمينة قالت
او فخرج منه يا ابا بكر ثم غرده اليها قال يا وذل ان شئتم او من يحاربني بنى مول
حي بن عدي وعمر بن الخطاب يعانها لثقت الاسلام وهو يومئذ
مشركا فابتاعها ابو بكر فاعتقها وقال له ابو لهول فانه يا بني اتى اريك

تعتق رقبا ضعافا فلوانك اذا فعلت ما فعلت اعتقترقا باجلدا يمتنعك
ويقرمون دونك فقال ابو بكر يا ابت اني انما اريد ما اريد فيستحدث الله ما
منه هولا الايات الا فيه وفيما قاله ابوه فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى
فستبسر به اليك الى اخر السورة وكانت بنو النحر وهم يكرهون بعث ابن
ياسر وابيه وامه وكانوا اهل بيت اسلام اذا حيت الظفيرة يعذبونهم
يوم مضامكة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول فيما بلغني صبرا ال
باسر فان موعدهم الجنة فاما امه فقتلوهها وهي نأبي الا الاسلام وكان ابو
جهل الناسق الذي يغريهم في رجال من قريش اذا سمع بالرجل له شرف
ومنعة قديرا سلم ابنه واخراه فقال تركت دين ابيك وهو خير منك لنفسك
حلمك ولنقتلن ابيك ولننقضن شرفك وان كان تاجرا قال والله لنكسدن
تجارته ولنهلكن مالك وان كان ضعيفا ضربه واغري به قال سعيد بن جبير
لعبد الله بن عباس كان المشركون يذلقون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم من العذاب ما يعذرون به في ترك دينهم قال نعم والله ان كانوا ليعذبون
احدهم ويحبسونه ويغشونه حتى ما يقدر يستوي جالسا من شدة الضر
الذي يلحقه حتى يعطيه ماسأله من الفتنة حتى يقولوا له اللات والعزى الهك
من دون الله فيقول نعم حتى ان الجعل لهم فيهم فيقولون له لا هذا الجعل الهك
من دون الله فيقول نعم افتداهم مما يبغون من جهده **ذكر الهجرة الى**
ارض الحبشة قال ابن اسحاق فاما اري رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
يصيب اصحابه من البلا وما هو فيه من العافية بمكانه من الله ومن عه اوطال
وانه لا يقدر على ان يمنعهم من ما هم فيه من البلا قال لهم لو خرجتم الى ارض
الحبشة فان بها ملك لا يظلم عنده احد وهي ارض صدق حتى تجعل الله
لكم فرجا ما انتم فيه فخرج عند ذلك المسلمون من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ارض الحبشة مخافة الفتنة وفر لا يدبرهم الى الله فكانت اول
هجرة كانت في الاسلام وكان اول من خرج من المسلمين **عثمان** ابن عفان معه
امراته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحذيفة بن عتبة بن ربيعة
مع امراته سملة بنت سهيل والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف ومعه
بن عمير بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار وابو سلمة ابن عبد الاسد الخزرجي
معه امراته ام سلمة وعثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جم
عامر بن ربيعة خليف الخطاب بن نفيل معه امراته ليلى بنت ابي حشمة

وسهل بن بيضاء من بني الحارث بن فهر وابو اسيرة ابن ابي رهو ويقال له ابو
حاطب بن عمار ويقال هو كان اول من قدمها وكان هولا والعشرة اول من خرج
من المسلمين ثم خرج جعفر بن ابي طالب وفتابع المسلمون حتى اجتمعوا بارض
الحبشة منهم من خرج باهله ومنهم من خرج بنفسه فكان جميع من خرج بارض
الحبشة من المسلمين سوى ابناءهم الذين خرجوا بهم صغارا او ولدوا لهم بالثلاثة
وثمانيين رجلا ان كان عمار بن ياسر فيهم وهو يشك فيه وكان مما قيل من
الشعر في الحبشة ان عبد الله بن الحارث بن قيس بن سعد بن سهم حين امنوا
بارض الحبشة وحدهم وجوار النجاشي وعبد الله لا يخافون على ذلك احدا
يا اركبا بلغن عني مغلفة من كان يرخوا بلغن الله والدين
كل امرئ من عباد الله مضطهد بيطن مكة مقهور ومفتون
انا وجدنا بلاد الله واسعة تنجي من الذل والخزاة والهون
فلا تقموا على ذل الحيوة وخزي في الحيات وغيب غير مامون
انا تبعنا رسول الله واطرحوا قول النبي ومعالوا في الموازين
فاجعل عذابك بالقوم الذين بغوا وعايذك ان يفعلوا فيطغون
وقال عبد الله بن الحارث ايضا يذوقني قريش اياهم من بلادهم ويهابت بعض قومه
ابت كبدى الكذبك قتالهم على ثوابه على انا مل
وكيف قتالي معشر الدبوكم على الحق ان لا تاشبهه بباطل
نفتم عباد لكن من حرارهم فاصبحوا على امر شديد بالابل
فان لك كانت في عدي امانة عدي بن سعد بن ثقي او تواصل
فقد كنت ارجوا ان ذلك فيهم نكد الذي لا يطبى بلجعايل
وبدلت شيلا شيل كل ضعيفة بذي فخر ما وك الضعاف الازم
وقال عبد الله بن الحارث ايضا
تلك قريش تحمد الله حقها كما مجدتك عاد ومدين والحجر
فان انا لم ابرق فلما يس عني من الارض برد ولا فضاء ولا حر
بارض بها عبد الله محمد ابي ما في النفس اذ بلغ النفر
فسمى عبد الله رحمه الله البرق بيديته الذي قال وقال عثمان بن مظعون يعاتب
امية بن خلف وهو ابن عمه وكان يؤذيه في اسلامه وكان امية شريفا قومه في زمانه ذلك
انتم ابن عمر الذي جاد غصه ومن دونه الشريمان والبرك اكنع
الخرجتي من بطن مكة امنا واسكنتني في صرح ايضا قدع

ترب ترين نبالا لانياتيك ريشها وتبري نبالا ريسها لك اجمع
وجاريت اقواما كما اعززة واهلكت اقواما لم تفرغ
ستعلم ان قاتلك يوما مملية واسلمك الا وياش ما كنت تضع
وتيم ابن عمر الذي يدعوا عثمان هو جميع ابن عمر وكان اسمه تيمما قال ابن اسحاق
رايت قريش ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امنوا واطمانوا بارض الجنة
وانهم قد اصابوا بها دارا وقرارا يقيمون فيها ان يبعثوا منهم رجلا من قريش ياتي
الى النجاشي فيردهم عليهم ليفتنوهم في دينهم ويخرجوهم من دارهم التي اطمأنوا بها
وامنوا فبعثوا عبد الله بن ابي ربيعة وعمر بن العاص وجعلوا اليها هدايا للنجاشي
ولبطارقتة ثم بعثوها اليه فقال ابو طالب حين راي ذلك اكا ابياتا يخبر
النجاشي على حسن جوارحه والى دفع عنهم

اياليت شعري كيون في النجاشي جعفر وعمر واعداء العذر الاقارب
وهل نالت افعال النجاشي جعفرا واصحابه ام عاق ذلك شاعبا
تعلم ابيت اللعن انك ماجد كرم فلا يشقي لديك الجانب
تعلم بان الله زادك بسطة واسباب خير كلم بابك لارب
وانك تفيض فوا سجال وعسرة ينال الاعادي نفعها والا قارب

وذكر ابن اسحاق من حديث ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت
لما نزلنا ارض الحبشة تعني مع زوجها الاول ابى سلمة جاورنا بها خير جار النجاشي
امين علي ديننا وعبدنا الله لا نؤذي ولا نسمع شيئا نكرهه فلما بلغ ذلك
قريش ايقروا بينهم ان يبعثوا الى النجاشي فينارجلين منهم جليلين وان يبعثوا الى
النجاشي هدايا مما يستظرون من متاع مكة وكان من اعجب اياتيه منها الادم
فجمعوا له ادم ما كثيرا ولم يتركوا من بطارقتة الا اهدوا لهم ثم بعثوا بذلك عبد
الله ابن ابي ربيعة وعمر بن العاصي فمالوا اليها ادفعوا الى كل بطريق هديته
قبل ان تكلم النجاشي فيهم ثم قدموا الى النجاشي هدايا ثم سلاه ان يسلمهم
قبل ان يكلمهم قالت فخرجوا حتى قدما على النجاشي هدايا ثم سلاه ونحن عنك
بخير دار عند خير جار فلم يبق من بطارقتة بطريق الا دفعا اليه هديته قبل ان
يكلمه وقال لكل بطريق انه قد ضوى الى بلد الملك منا غلمان سفها فاراد
دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا انت وقد
بعثنا الى الملك فيهم اشراق قومهم ليردوهم اليهم فاذا اكلمنا فيهم فاشيروا اليه
بان يسلمهم اليك ولا يكلمهم فان قومهم اعلى بهم عينا واعلم بما عابوا به فقالوا

نعم

نعم ثم انها توبوا هداياها الى النجاشي فقبها ثم قال له ايها الملك انه ضوى
الى بلدك منا غلمانا سفها فاراد دين قومهم ولم يدخلوا في دينك جار الدين
ابتدعوه لا نعرفه نحن ولا انت وقد بعثنا اليك فيهم اشراق قومهم من ابايهم
واعمامهم وعشايروهم لتردهم عليهم فمعلمهم عينا واعلم بما عابوا به
وعانتوهم فيه قالت ولم يكن شيئا بغض الى عبد الله ابن ربيعة وعمر بن العاص
من ان يسلمهم كلامهم النجاشي فقالت بطارقتة صدقوا ايها الملك قومهم اعلم
بهم عينا واعلم بما عابوا به فاسلمهم اليهم فليرداهم الى بلادهم وقومهم
نغضب النجاشي ثم قال لها الله اذا اسلمهم اليهم ولا يكاد قوم من قوم جاورنا
ونزلوا بالادي واختاروني على من سواي حتى ادعوه فاسلمهم عما يقول
هذان من امرهم فان كانوا كما يقولون اسلمتهم اليهم ورددتهم الى قومهم وان
كانوا على غير ذلك منعهم منهم واحسنت جوارهم ما جاورني ثم ارسل الى
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم فلما جاها رسول الله اجتمعوا ثم قال
بعضهم لبعض ما تقولون للرجل اذا جيتموه قالوا نقول والله ما علمنا وما
اسرنا به فبينما كانوا في ذلك ما هو كائن فلما جاوا وقد دعا النجاشي اساقفته
فنشر وامساحهم حول فمناهم فقال لهم ما هذا الدين الذي فاوتم فيه
تومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين احد من هذه الملل قالت فكان الذي
كله جعفر ابن ابى طالب قال له ايها الملك كنا قوما اهل جاهلية نعبد
الاصنام وناكل الميتة وناتي الفواحش ونقطع الارحام ونسبي الجار وماكل
القوي الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا منا نفوق نسبه
وصدقه وامانته وعفا عنه فدعانا الى الله لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا
نعبد نحن واباؤنا من دونه من الحجارة والاوثان وامرنا بصدق الحديث واداء
الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن
الفواحش وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنات وامرنا ان نعبد الله
لا نشرك به شيئا وامرنا بالصلاة والزكاة والصيام قالت فعدد عليهم الامور
فصدقناه وامانته واتبعناه على ما جاء به من الله فعبدا لله وحده فلم نشرك
به شيئا وحرما ما حرما الله علينا واحلنا ما احل لنا فعدا علينا قوما نعدو
ونستحل ما كنا نستحل من كجايث فلما تهرونا وظالمونا وضيقوا علينا وهاجوا بيننا
وبين ديننا خرجنا الى بلادك واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك

ورجونا ان انظام عندك ايها الملك فقال له النجاشي هل معك مساجيد من الله
من شي فقال له جعفر نعم قال فاقترأه علي فقرأ عليه صدر من كهيض فيكي الله
النجاشي حتى اخضل بحيته وبكت اساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم حين سموا
ما تلي عليهم ثم قال له النجاشي ان هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكات
واحدة انطلقا فوالله لا اسلمهم اليكم ابدا ولا يكادوا فلما خرجوا من عنده قال عمر
ابن العاص والله لا يتينه عنهم غدا بما استاحصل به خضراءهم قالت فقال له عبد
الله ابن ابي ربيعة وكان ابني الرجلين فينا لا تفعل فان لهم رجلا ما وان كانوا قد
خالفونا قال والله لا خبرنهم انهم يزعمون ان عيسى بن مريم عبد ثم غدا عليه
فقال ايها الملك انهم يقولون في عيسى ابن مريم قولا عظيما فسلمهم عما يقولون فيه
قالت فارسل اليهم ليسلمهم عنه ولم ينزل بنا مثلها فاجتمع القوم ثم قال بعضهم
لبعض ما اذا تقولون في عيسى بن مريم اذا سلمكم عنه فقالوا نقول والله ما قال
الله ولملجأنا به نبينا كايضا في ذلك ما هو كايضا قالت فلما دخلوا عليه قال لهم
ما تقولون في عيسى بن مريم قالت فقال جعفر ابن ابي طالب نقول فيه الذي جا
به نبينا نقول هو عبد الله ورسوله ووجهه وكلمته القاها الي مريم وروح منه
المعدن البتول قالت فضرب النجاشي بيده الى الارض فاخذ منها عودا ثم قال ما
عيسى بن مريم ما قلت هذا العود قالت فتناخرت بطارقتة حوله حين قال
ما قال فقال وان خرتما ذهبوا فانتم شيوعم يا رضى اي امنون من سبكم غرم
من سبكم غرم من سبكم غرم فما احب ان لي في مكر من ذهب وانى اديت رجلا
منكم ويقال ذيركوه لجيل بلسان الحبشة فيما قال ابن هشام مردوا عليها هذا
فلا حاجة لي بها فوالله ما اخذ الله مني الرشوة حتى رد على ملكي فاخذ الرشوة
فيه وما اطاع الناس في فاطمهم فيه قالت فخرجوا من عنده مقبوحين مردوا
عليهما ما جاء به واقصا عنه بخير دار مع خير جا فوالله اننا اهل ذلك اذا نزل
عليه رجل من الحبشة ينارعه في ملكه فوالله ما علمنا حزننا عليه حزننا قط كان
اشد من حزن حزننا عند ذلك تخوفنا ان يظهر ذلك الرجل على النجاشي فينا في جيل
لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي يعرف منه وسار اليه النجاشي ودينهما عرض
النيل فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل يخرج حتى يحضر ربيعة
القوم ثم ياتينا بالخبر فقال الزبير بن العوام ان اقلوا فانتم وكان من احدث الفقه
سنا فنقوا له قرية فجعلها في صدره ثم سبج عليها حتى خرج الى ناحية النيل
التي بها ملتقى القوم ثم انطلق حتى حضرهم قالت ودعونا الله للنجاشي بالظلمة

علي عدوه والتكن له في بلاده فوالله ان العلي ذلك متوقعين لما هو كان اذ طاع
الزبير يسعي فلم ينجو به يقول ابشر واقتلوا فظهر النجاشي واهلك الله عدوه فوالله
ما علمتنا فرحا فرحة قط مثلها ورجع النجاشي وقد اهلك الله عدوه ومكن له
في بلاده واستوطن عليه امر الحبشة فكنا عنده في غير منزلة حتى قد منا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** الزهري فحدثت عروة بن الزبير هذا الحديث
فقال هل تدري ما قوله ما اخذ الله مني الرشوة حتى روي علي ملكي فاخذ الرشوة
فيه وما اطاع الناس في فاطم بن النجاشي فقلت لا والله قال فان عايشة اهل
القومين حدثتني ان اباها كان ملك قومهم ولم يكن له ولد الا النجاشي وكان النجاشي
عم له من صلبه اثني عشر رجلا وكانوا اهل بيت مملكة الحبشة فقالت الحبشة
بينها لوانا قتلنا ابا النجاشي وملكنا اخاه فانه لا ولد له غير هذا الغلام واذا اخيه
من صلبه اثني عشر رجلا فاني توارثوا ملكهم من بعده بقيت الحبشة بعده
دهرا فعدوا على ابا النجاشي فقتلوه وملكوا اخاه فمكثوا على ذلك حينئذ
ونشا النجاشي مع عمه وكان ليبيبا حرا من الرجال فغلب على امره وركل
منه بكل منزلة فلما رأت الحبشة مكانه منه قالت بيننا القدر والله غلب هذا
الفتي على امره وانا لنخون ان يملكه علينا وان ملكه علينا لقتلنا جميعين
لقد عرفنا اننا نحن قتلنا اباها فمضوا الى عمه فقالوا ما ان تقتل هذا الفتى
او لنخون منه من بين اظهروا فانا قد خفناه على انفسنا قال ويحكم قتل اباها
بالاسس واقتله اليوم بل اخرجته من بلادكم فخرجوا به الى السوق فباعوه
لرجل من التجار بستماية درهم فقتلوه في سفينة فانطلق به حتى اذا كان
العشي من ذلك اليوم هاجت سحابة من سحاب الخريف فخرج عمه يستنظر
تحتها فاصابته صاعقه فقتلته ففزعت الحبشة الى اولاده فاذا هم محقق
ليس في ولده خير فخرج على الحبشة امرهم فلما ضاق عليهم ما هو فيه قال
بعضهم لبعض تعلموا والله ان ملككم الذي يقيم امركم الذي بعثوه غدوة
فانه كان لكم بامر الحبشة حاجة فادركوه قالت فخرجوا في طلبه وطلب الرجل
الذي باعوه منه حتى ادركوه فاخذوه منه ثم جاد به فوعده عليه الشاه واقعدوه
على سرير الملك فجاءهم التاجر الذي كانوا باعوه له فقال اما ان تعطوني مالي وما
ان اكلمه في ذلك فقالوا لا نعطيكم شيئا قال والله اذ اكلمه قالوا فاذنك فياه
فجلس بين يديه فقال ايها الملك اتبعني غلاما من قوم بالسوق بستماية درهم فاسلو
لي غلاما واخذوا دراهمي حتى اذا سرت ادركوني فاخذوا غلامي ومنعوني دراهمي

فقال لهم النجاشي تعطينه دراهمه او ليضعن غلامه يده في يده فليذهبن حيث
شا قالوا بل نعطينه دراهمه وكان ذلك اول ما خبر من صلاته في دينه وعلم
في حكمه رحمة الله عليه **وعن عائشة** قالت لما مات النجاشي كان يتحدث انه لا يرى
يحيى على قبره نور **فكر ابن اسحاق** ايضا عن جعفر بن محمد عن ابيه ان الحبشة اجتمعن
فقالوا للنجاشي يعني عندما وافق جعفر بن ابي طالب على قوله في عيسى بن مريم
انك قد فارقت ديننا وخرجوا عليه فارسل الى جعفر واصحابه وهياهم سفيانا
وقال اركبوا فيها وكونوا كما انتم فان هزمت فامضوا حتى تلحقوا حيث شئتم وان
ظفرت فاثبتوا ثم عملوا الكتاب فكتب فيه هو يشهد ان لا اله الا الله وان
محمد عبده ورسوله ويشهد ان عيسى عبده ورسوله ووجهه وكلمته القاها
الى مريم ثم جعله في قبائه عند الملك الايمن وخرج الى الحبشة وصفوا له
فقال يا معشر الحبشة الست احق الناس بكم قالوا بلى قال فليكن رايكم سير في
فيكم قالوا خير سيرة قال فما لكم قالوا فارقت ديننا وزعنت ان عيسى عبد
قال فما تقولون انتم في عيسى قالوا نقول هو ابن الله قال النجاشي ووضعه يده
على صدره وعلى قبائه هو يشهد ان عيسى لم يزد على هذا شيئا وانما يعني على
ما كتب فرضوا وانصرفوا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات النجاشي
صلى عليه واستغفر له **قال ابن اسحاق** ولما قدم عمر بن العاص وعبد الله بن
ابي ربيعة على قريش ولم يدركوا ما طلبوا من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وردهم النجاشي ما يكرهون واسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وكان رجلا ذا شكيمة لا يرام ما وراؤه ظهره امتنع به اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعجزوا حتى عجزوا فقام عبد الله بن مسعود فيقول ما كنا
نقد على ان نصلي عند الكعبة حتى اسلم عمر فلما اسلم قاتل قريشا حتى صلي
عند الكعبة وصلينا معه وقال ابن مسعود في رواية البكري عن غير ابن اسحاق
ان اسلام عمر كان فتحا وان هجرته كانت نصرا وان امارته كانت رحمة ولقد
كنا ما نصلي عند الكعبة حتى اسلم عمر وذكر مثل ما تقدم نصا الى اخره **ذكر**
الحديث عن اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه حدث عبد الله بن
عاصم بن ربيعة عن امه ام عبد الله بنت ابي حنيفة قالت والله اننا لنترجل الى
ارض الحبشة وقد ذهب عامر في بعض حاجتنا اذا قبل عمر بن الخطاب حتى
وقف على وهو على شركه قالت وكنا نلقى منه ابلا اذا لنا وشدة علينا فقال له
لا يظلاق يا ام عبد الله فقلت نعم والله لنخرجن في رض الله اذ يتوب

وقهرتمونا حتى

وقهرتمونا حتى جعل الله لنا خروجا فقال صلى الله عليه وسلم ورايت له رقة لم اكن اراها
ثم انصرف وقد احزنه فيما راى خروجا فالتفتا عامرا حاجته ذلك فقلت
له يا ابا عبد الله لو رايتهم انما ورقتهم علينا قال اطعته في اسلامه قالت نعم
قال لا يسم الذي رايت حتى يلم حمار الخطاب قالت يا سائمه لما كان يرى منه
من غلظته وقسوته عن الاسلام **قال ابن اسحاق** وكان اسلامه عن بعد خروج
من خرج من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحبشة قال وكان اسلامه
فيما بلغني ان اخته فاطمة بنت الخطاب كانت قد اسلمت واسلم زوجها
سعيد بن زيد وهم مستخفون باسلامهم من عمر وكان نعيم بن عبد الله النخعي
من بني عدي قد اسلم وكان يستخفي باسلامه فرقامن قومه وكان خباب
بن الارث تحتلن الى قاطمة بنت الخطاب يقرؤها القرآن فخرج عمر بها
متوشحا سيفه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورهطا من اصحابه قد ذكر
له انهم اجتمعوا في بيت عند الصفا قريب من اطارعين بين رجال ونساء ومع
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب وابي بكر الصديق وعلي بن ابي طالب
في رجال من المسلمين فلقية نعيم فقال اين تريد يا عمر قال اريد من اهل البقيع
هذا الذي فرق امر قريش وسفه اهلها واعاب دينها وسب الهتها
فاقتله فقال له نعيم لقد غرتك نفسك من نفسك يا عمر ترى بني عبد
مناف تاركيك تشي على الارض وقد قتلت محمدا افلا ترجع الى اهل بيتك
فتقيم امرهم قال اي اهل بيتي قال اخذك وابن عمك سعيد ابن زيد واخذك
فاطمة فقصدوا الله اسما واثبا محمدا على دينه فعليك بهما فخرج عمر
عائدا الى اخته وخنته وعند خباب معه صحيفة فيها طه يقرؤها اياها
فاما هو احسن عمر تغيب خباب في مخدع لهم وفي بعض البيت واخذت
فاطمة بنت الخطاب الصحيفة فجعلتها تحت فخذهما وقد سمع عمر قران خبا
فلما دخل قال ما هذه الهيئة التي سمعت قال لا ما سمعت شيئا قال بلى والله لقد
اخبرت انكما تابعتا محمدا على دينه وبطش نخنته سعيد فقامت اليه اخته
لتكفه عن زوجها فنصرها فاشبهها فلما فعل ذلك قالت له اخته وخنته
نعم اسلمنا وامنا بالله ورسوله فاصنع ما بدا لك ولما راى عمر ما باخته من
الدم ندم وارعوى وقال لها اعطيني هذه الصحيفة التي سمعتكم تقرون انفا
انظروا ما جاء به محمد وكان عمر كاتبها قال ذلك قالت له اخته انما نخشاك عليها
قال لا تخافي وخالق بالهنة ليردنها اليها اذا فراها فلما قال ذلك طمعت في

في اسلامه فقالت له يا اخي انك نجس اهل شرك وانه لا يمسها الا المطهرون
فقام عمر واغتسل فاعطته الصحيفة وفيها طه فقرأها فلما قرأ صدر منها فقال
احسن الكلام واكرمه فلما سمع ذلك فخطب فخرج اليه فقال يا عمر والله اني
لا رجوا ان يكون الله قد خصك بدعوة نبيه فاني سمعته امس وهو يقول
اللهم ابدل الاسلام بالي حكم من هنام او بعمر ابن الخطاب فوالله الله يا عمر فقال
له عند ذلك ولني يا خطاب علي عمر علي اتيه فاسلم فقال له خطاب هو محمد
في بيت عند الصفا معه نفر من اصحابه فاخذ عمر سيفه فتوشى به ثم عمدا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فضرب عليهم الباب فلما سمعوا صوت
قام رجل منهم فنظر من خلل الباب فراه متوشحا بالسيف فخرج وهو نزع
فقال يا رسول الله هذا عمر ابن الخطاب متوشحا بالسيف فقال حمزة ابن عبد
المطلب فاذن له فان جا ابن زيد خير ابد لنا له وان كان جارا يرد شر ائتنا
بتسيفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن له فاذن له الرجل ونهض
الى الله رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقيه في الحجرة فاخذ بحجزته وجمع
برأيه ثم جذب به جذبة شديدة وقال ما جاك يا ابن الخطاب فوالله ما اري
ان تلتني حتى ينزل الله بك قارعة فقال عمر يا رسول الله جيئت لا ومن
بالله ورسوله وما جاك من عنده قال فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
تكبيره عرفا اهل البيت من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمر قد اسلم
فتفرقوا من مكانهم وقد عزوا في انفسهم حين اسلم عمر مع الاسلام ثم عزموا
وكانها سمعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وليتصفون بهما من عندهم
فهذا حديث الرواة من اهل المدينة عن اسلام عمر **وقد روي غيرهم** عن اسلام
عمر فيما تخذ ثوابه عنه انه كان يقول كنت للاسلام مباحدا وكنت صاحب
خمر في كجاهلية احبها واشهرها وكان لنا مجلس يجتمع فيه رجال من قريش
بالحزرة فخرجت ليلة اريد جلوسا في اوليك في مجلسهم ذلك فلم اجد فيه احد
منهم فقلت لو اني جيئت فلانا لكانا اعلو اجد عنده خمر فاشرب منها فجيئت
فلم اجد فيه فقلت فلوانى جيئت الكعبة فطقت بها سبعاء وسبعين فجيئت
ذلك فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي وكان اذا صلى استقبل الشاه
وجعل بينه وبينها الكعبة فكان مصلا بين الركنين الركن الاسود والركن
اليماني فقلت حين رايته والله لو اني استمعت لحدث ليلته حتى استمع ما يقول
فقلت لين دنوت منه لاروعه فجيئت من قبل الحجر فدخلت تحت ثيابه لم اجد

اشي

اشي روي رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي يقرأ القرآن حتى قمت
في قبلته مستقبلة ما بيني وبينه الاشياب الكعبة فلما سمعت القرآن رقي له
قلبي قبليتك ودخلني الاسلام فام ازل في مكاني ذلك حتى قضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلاته ثم انصرف وكان اذا انصرف خرج على دار بني حسيب
وكانت طريقه حتى تخرج الى المسعى ثم يسلك بين دار عباس بن عبد المطلب
وبين دار ابن ابي ربيعة حتى اذا دخل بينهما ادر كنة فلما سمع حتى
عرفني فظن اني انما اتبعته لا ودية ففهمني ثم قال ما جاك يا ابن الخطاب هذه
الساعة قلت جيئت لا ومن بالله ورسوله وما جاك من عنده فقال محمد الله صلى
الله عليه وسلم ثم قال قد هداك الله يا عمر ثم مسح صدره بي ودعي لي بالنيات
ثم انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيته قال ابن اسحاق فوالله اعلم اي ذلك كان **وقد روي** محمد بن عبد الله بن
سبحان الحافظ في اسلام عمر رضي الله عنه زيادة لم يذكرها ابن اسحاق فروي
باسناده الى شريح ابن عبيد قال قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه خرجت
اتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان اسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد
فقلت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت اتعجب من تاليف القرآن فقلت
هذا والله شاعر كما قالت قريش فقرا انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر
قليل الا ما تؤمنون قال قلت كاهن علم ما في نفسي فقرا ولا تقول كاهن قليل الا
ما تؤمنون الى اخر السورة قال نوقع الاسلام في قلبي كل موقع **قال ابن اسحاق**
وصدقني نافع عن ابن عمر قال لما اسلم عمر قال اي قريش انقل الحديث قيل له جميل
بن معمر الجعفي فغدا عليه وغدوت ابيع اثره انظر ما يفعل وانا غلام اعقل
كلما رايت حتى جاءه فقال له اعلت يا جميل اني اسلمت ودخلت في دين محمد
فوالله ما راجعه حتى قام كرو داءه واتبعه عمر واتبعت الي حتى اذا قام على
باب المسجد خرج باعلى صوته يا معشر قريش وهم في انديةهم حول الكعبة لا ان
ابن الخطاب قد صبا قال يقول عمر من خلفه كذب ولكني اسلمت وشهدت ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ونساروا اليه فمابرح يغاثهم
ويقاتلونهم حتى قامت الشمس على رؤسهم قال سلم البعير اعبا فقعدوا وقاموا
على رؤسهم وهو يقول افعلوا ما بدا لكم فاحلوا بالله ان لو كنا ائمة لانه رجل لقد تركها
لكم وتركتموها لنا فبينما هم على ذلك اذا قبل شيخ من قريش عليه حلة حمراء وفيه
قميص موشى حتى وقف عليهم فقال ما شانكم قالوا اصحاب عمر قال فدخلوا تحت

لنفسه ما را اذا تريدون ترون بني عدي بن كعب يسلمون لكم صاحبهم هكذا عز
الرجل فوالله لكانا نؤاخذوا بكشطه عنه فقلت لا يبعد ان هاجروا الى المدينة
يا ابت من الرجل الذي فجر القوم عنك بمكة يوم اسلمت وهو يقاتلونك جزا الله
خير اقال اي بني ذلك العاصي ابن وائل السهمي لجزاه الله خيرا وهذا الدعاء
عليه وله مما زاده ابن هشام عن غير ابن اسحاق عن بعض آل عمر قال لما اسلمت
تلك الليلة تذكرت اي الناس اشد عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اتيه فاخبره اني قد اسلمت قال قلت ابوا جهل وكان عمر لحنه بنت هاشم بن
المغيرة فا قبلت حين اصبحت حتى ضربت عليه بابيه فخرج الى فقال مرحبا واهلا
يا ابن اخي ما جاء بك قلت جيتك اخبرك اني قد امنت بالله ورسوله محمد
وصدقت مما جاء به فضرب الباب في وجهي وقال قبحك الله وقبح ما جئت
به وفيما رواه بونيس بن بكير عن ابن اسحاق ان عمر رضي الله عنه قال حين اسلم
المحمد لله ذي المن الذي وجبت له علينا ايا دك لها عبر
وقد بدا فاذنا فاذنا فقال لنا صدق الحديث نبى عنده الخبر
وقد ظلمت ابنة الخطاب فخر هدي نبي عشيبة قالوا قد صبا عمر
وقد ندمت على ما كان من زلل بظلمها حين تتلى عنده السور
لما دعت ربه اذ العرش جاهدة والدمع من عيبتها عجلان يبتدر
ايقنت ان الذي تدعوه خالقها تكاد تسبقني من غيره درر
فقلت اشهدك الله خالقنا وان احمد فينا اليوم مشتعر
نبي صدق اتي بالحق من ثقة وفي الامانة ما في عوده خور
قال ابن اسحاق فلما رأت قريش ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
بلدا اصحابها منا وقراد وان النجاشي قد منع من الجالية منهم وان عمر قد اسلم
فكان هو وحمزة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وجعل الاسلام يفتن
في القبائل اجتمعوا وايتروا ان يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني
المطلب على ان لا ينكحوا اليهم ولا ينكحهم ولا يبيعهم شيئا ولا يبتاعوا منهم
فاما اجتمعوا لذلك كتبوا في صحيفة في جوف الكعبة فوكيد اعلى انفسهم فاما
فعلت قريش ذلك الخازن بنو هاشم وبني المطلب الى اي طالب فظلموا
في شعبه وخرج من بني هاشم ابو الهيثم الى قريش فظاهروهم ولقي هذيل بنت
عتبة بن ربيعة حين فارق قومه فظاهروهم قريش فقال لها يا بنت عتبة
هل نصر قاتلات والعري وفارقت من فارقتها وظاهروهم ما قالت نعم جزاك

جزاك الله خيرا يا ابا عتبة وقال ابو طالب فيما صنعت قريش واجتمعت عليهم
الابلاغاني على ذات بيننا لو انا وخصلا من لوي بني كعب
الم تعلموا انا وجدنا محمدا نبيا موسي خط في اول الكتب
وان عليه في العباد محبة ولا خير من خصه الله بالحبيب
وان الذي لصقتموا من كتابكم لكم كما بن تحسبا كراغية السقيب
افيقوا فيقوا قبل ان يحفر الثرى ويصبح من لم يكن ذنبا كذا الذنب
ولا تتبعوا امر الوشاة وتقطعوا واصروا بعد المودة والقرب
وتستجلبوا احرا باعوانا ورجسا امر على ضاقه ذاقه الحرب
فلست ارب البيت نسلم احدا لعزاة من غصن الزمان ولا كرب
ولما بن منا ومنك سوا الف وايد اثرت بالقسماسية المشهب
بمعتك ضناك ترى كسر القنا به والنسور الضخم يعاقر كالشرب
كان مجال الخيل في حجزاته ومعمعة الابطال معركة الحرب
اليس ابونا هاشم شدا ندره واوصي بنيه بالطعان وبالضرب
ولست امل الحرب حتى تملىنا ولا نشتكى ما ينوب من النكب
ولكننا اهل الكفايظ والنهسي اذا طار راح الكفاة من الرعب
فا قاموا على ذلك سنتين والاثنا حتى جهدوا لا يصل اليهم شي الا اسر مستخفا
به من اراد صلته من قريش وقد كان ابوا جهل فيما يذكر اني حكيم بن حزام
معه غلام يحمل قمحا يريد به عته خديجه وهي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الشعب فتعلق به وقال اذهب بالطعام الى بني هاشم فقال له ابو الهيثم
طعام كان لعمته عنده افتمنع ان ياتيها بطعامها خل سبيل الرجل قال ابو
جهل حتى نال احدها من صاحبه فاخذ ابو الهيثم الحى بعير فضربه به
فشجه ووطيه وطيأ شديدا وحمزة بن عبد المطلب قريب يري ذلك وهم يكره
ان يبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فيشتموا بهم ورسول
الله صلى الله عليه وسلم على ذلك يدعو قومه ليلا ونهارا وسرا وجهارا
مبادي الامر الله لا يتفق فيه احد من الناس فجعلت قريش حين منعه الله منها ولام
عه وقومه من بني هاشم وبني المطلب دونه وحالوا بينه وبين ما اراد ومن
البطش به يهضمونه ويستهزئونه وتخاصمونهم والقرآن ينزل في قريش باحداهم
وفيم نصب الجوارث منهم من سمي لنا وفيهم من نزل فيه القرآن عنه ابو الهيثم واسرا ته
ام جميل بنت حرب بن امية حمالة الحطب وانما سماها الله عز وجل حمالة الحطب

انها كانت فيما بلغني تحمل الشوك فتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث يمر وكان ابو الهيثم يقول في بعض ما يقول بعد في محله اشيا لا اراها من
انها كانت بعد الموت فماذا وضع في يدي بعد ذلك ثم ينفخ في يديه ويقول
تبالحكماء اري فيكم اشيا ما يقول محمد فانتزله عن رجل فبها كتبت يدك ابي
لهيب وثب ما اغني عنه ماله وما كسب سيصلي نارا اذا ت لهب وامرته حاله
لخطب في جبهه جليل من مسند **قال** ابن اسحاق فذكر لي ان ارجيل جبر سمع
ما نزل فيها وفي زوجها من القرآن اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في
المسجد عند الكعبة ومعه ابو بكر الصديق وفي يدها نهران من حجارة فلما وقعت
عليهما اخذ الله بيضهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تري الا ابدا
فقلت يا ابا بكر اين صاحبك فقد بلغني انه يهجو في الله لو وجدته لضربت
بهذا الغر فاه اما والله اني لشاعرة مذمما عصبينا وامرنا ابينا وعز غير
ابن اسحاق ودينه قليلا ثم انصرفت فقال ابو بكر يا رسول الله اما تراها راكدة
فقال ما رايتني لقد اخذ الله ببصرها عني وكانت قريش انما تسمى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مذمما ثم يسبون فكان عليه السلام يقول لا تبعون لما في
الله عني من اذى قريش ليسبون ويهجون مذمما وانما حملوا امانة ابن خلق
البحر كان اذا راي رسول الله صلى الله عليه وسلم هزبه ولمزه فانزل الله في
ويل لكل همزة لمزة الى اخر السورة والعاصي ابن ابي السهمي كان على خباب
بن الارت قد باع منه سيوف اعماله وكان قينا مكة فجاءه يتقاضاه فقال
يا خباب اليس نزع محمد صاحبكم هذا الذي انت على دينه ان في الجنة مما ياتي
اهلها من ذهب وفضة وثياب وخدم قال بلى قال فانظري الي يوم القيمة يلقى
حتى يرجع الى تلك الدار فاقضيك هنالك حقت قول الله لا تكون داعيا ابدا
يا خباب ان عند الله مني ولا اعظم حضا في ذلك فانزل الله في ذلك افرأيت
الذي كفر بائنا وقال لا وتين مالا ولدا اطاع الغيب امر اخذ عند الرحمن عله
كالا سنكتب ما يقول ويأتيه امره وعنده من العذاب مدا ونرثه ما يقول
ويأتيه امره ولقي ابو جهل بن هشام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني
فقال له والله يا محمد لتتركن سب القسنا ولنسب في الهالك الذي بعثك فانزل
الله تعالى ولا تنسوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله بغير علم فذكر لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف عن سب القسنا وجعل يدعوهم الى الله والنصر
ابن الحارث ابن كلفة من شياطين قريش ومن كان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم

وسلم وينصب له العداوة وكان قد علم بحيرة وتعلم بها الجاد بيت ملوك الفرس فكان
اذا جالس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا فذكر الله ودعا فيه الى الله
وحذر قومه ما اصاب الامم الخالية من نعمة الله خلته في مجلسه اذا قام
ثم قال انا والله يا معشر قريش احسن حديثا منه فها هو انا احذركم
احسن من حديثه ثم تحدثهم عن رستم الشديدي واشفنديار وملوك فارس
ثم يقول ما اذا حمل احسن حديثا مني وما حديثه الا اساطير الاولين اكتبها
كما كنت تبتها فانزل الله عز وجل فيه وقالوا اساطير الاولين اكتبها فهي
تلي عليه بكوة واصبلا قل انزل الذي يعلم السر في السموات والارض انه
كان غفورا رحاما وكما ذكر في الاساطير من القرآن وانزل فيه ايضا ويل
لكل همزة لمزة افانك اتيم بسمع ايات الله تتلى عليه ثم يصير مستكبرا كان لير
يسمعها كان في اذنيه وقرأ فبشره بعذاب اليم وهو القائل سائل مثل ما انزل
الله في ما ذكره ابن هشام **قال** ابن اسحاق وجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فيما بلغني يوما مع الوليد بن المغيرة في المسجد فجاء النضر بن الحارث
فجالس معهم في المجلس وفيه غير واحد من رجال قريش فتكلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعرض له النضر فكله رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اقمه ثم تلى عليه وعليهم انكم وما تعبدون من دون الله حصص جهنم
انتم لها واردون لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها
زفير وهم فيها لا يسمعون ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل عبد
الله ابن الزبيري السهمي حتى جلس فقال له الوليد والله ما قام للنضر بن
الحارث لان عبد المطلب انما قد زعم محمد انا وما تعبد من الهتنا هذه حصص
جهنم فقال ابن الزبيري اما والله لو وجدته لخصمته فسلوا محمد اكل ما يعبد
من دون الله في جهنم مع من عبده فخنن تعبد الملائكة واليهود تعبد غيرا
والنصارى تعبد عيسى بن مريم فحجب الوليد ومن كان معه من قول ابن
الزبيري وراوا انه قد احنج وخاصم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فقال لهم كل من احب ان يعبد من دون الله فهو مع من عبده انهم انما
تعبدون الشياطين ومن امرهم بعبادته فانزل الله عليه ان الذين سبقوا
لهم من الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون تحسيدا وهم فيها اشبهت
انفسهم خالدون اي عيسى وعزير ومن عبده من الاحبار والرهبان الذين مضوا
على طاعة الله فاتخذهم من يعبدهم من اهل الضلالة اربابا من دون الله ونزل فيما

يذكرون انهم يعبدون للملائكة وانها بنات الله وقالوا اتخذوا الحزن ولم يسموا به بل عباد
مكرمون لا يسبقون بالقول وهم باهرون الى قوله ومن يقول منهم اني انا الله من
دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين وانزل فيما ذكره من قوله عيسى
انه يعبد من دون الله بغير علم الوليد ومن حضر من محبته وخصومته ولما ضرب
ابن مريم مثلاً اذا قومك منه يصدون ثم قال ان هو الا عبدنا نعمنا عليه وجعلناه
مثلاً لابي اسرايل ولوطس الجحش انكم ملائكة في الارض تخفون وانه لعلم المسماة
فلا تخفون بها واتبعون هذا صراط مستقيم والاحسن ان شريق الشقيق جليقوني
نزهة وكان من اشراف القوم ومن يستمع منه فكان يصيب من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويرد عليه فانزل الله فيه ولا تطع كل حلاف مهين هازم مثابته الى
قوله زعيم ولم يقل زعيم لعيب في نسبة ان الله لا يعيب احدا بنسبه ولكنه اعقب
بذلك لفته ليعرفوا الزعيم العبد للقوم قال الحطيم في الجاهلية قال
زعيم تداعوا الرجال زيادة كان زيد في عرض الاديم الا كارع
والوليد بن المغيرة قال انزل علي عدي وانزل انا وكبير قوتش وسيد هاريت والوليد
مسعود عمر بن عمير الشقيق سيد ثقيف وكحن عظيم القرين فانزل الله فيه فيما
بلغني وقالوا لانزل هذا القرآن على رجل من القرينين عظيم اهم يقسمون حمدا
نحن قسنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا الى قوله ورحمة ربك خبير بما يحسون
واي ابن خلق الجحى وعقبة ابن ابي معيط وكانا متصافين حسنا ما بينهما من اثار عفة
قد جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه فبلغ ذلك ابياتا لعقبة
فقال لم يبلغني انك جالست محمدا وسمعت منه ثم قال وجهي من وجهك حرام ان
الكلمة واستغلاظ من اليمين ان انت جلست اليه وسمعت منه ولو تارة فتتبا
في وجهه ففعل ذلك عدو الله عقبة فانزل الله فيه ويوم يعرض الظالم على يديه
يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضل
عن الذكر بعد اذ جاني وكان الشيطان للانسان خذوا ومشي ابن ابن خاف الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعظرون بال قد اردت فقال يا محمدا انت ترعنا الله ويعب
هذا بعد ما اري ثم فقه بيده ثم نفخه في الرمح نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرنا اقول ذلك بيعته الله واياك بعد ما تكونا
ثم يدخلك النار فانزل الله فيه وضرب لنا مثالا ونسي خلقه قال من يحيى العظام
وسيم قل يحيى الذي انشاه اول مره وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر
نارا فاذا انتم منه توقدون واعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسود فيما بلغني

الوليد

الاسود بن المطلب والوليد بن المغيرة وامية بن خلف والمعاصي ابن وائل وكانوا ذوي
استان في قومهم فقالوا يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وما نعبد ما تعبد فنشركك نحن
وانت في الامر قال كان الذي تعبد خيرا مما نعبد كما قد اخذنا فاحفظنا منه وان كان
ما نعبد خيرا مما تعبد كنت قد اخذت كخطا منه فانزل الله فيه قل يا ايها الكافرون
السبح كل ما اى ان كنتم لا تعبدون الله الا ان اعبد ما تعبدون فلا حاجة الي ذلك
سبحكم دينكم وكي دين وابوا جعل من هاشم لما ذكر الله شجرة الزقوم نحو بقا لهم بها
قال يا المعشر قوم من هل تدرون ما شجرة الزقوم التي تخوفكم بها محمد قالوا لا قال
عجوة يثرب بالزبد والله اني استمكن منها من النار فتمها ترقيا فانزل الله فيه ان
شجرة الزقوم طعام الانهم كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم وانزل الله فيه والشجر
الملفون في العقران وتخوفهم فما يريدهم الا طغيانا كبيرا ووفق الوليد بن المغيرة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمه وقد طبع
في اسلامه فبينما هو في ذلك مر به ابن امر مكتوم الاعمي فكلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجعل يستقره القرآن فشق ذلك منه على رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اصبحه وذلك انه شغله عما كان فيه من امر الوليد وما طمع فيه من
اسلامه فلما اكره عليه ما نصر في عنه عابسا وتركه فانزل الله فيه عيسى ونولي ان
جاءه الاعمي الى قوله في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة اي انما بعثتك بشيرا ونذيرا
ليعرض بك احدا دون احدا فلا يغنه من ابتغاه ولا تصد به لمن يريد قال
ابن اسحاق **وما بلغ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين خرجوا الى ارض الحبشة**
اسلاما اهل مكة فاقبلوا لما بلغهم ذلك حتى اذا دنوا من مكة بلغهم ان ذلك كان
باطلا فام يدخل احد منهم الا بحجرا ومستخفيا ذكر موسى بن عقبة ان رجوع
هو لا الذين رجعو كان قبل خروج جعفر واصحابه الى ارض الحبشة وانهم الذين خرجوا
اولا قبله ثم رجعو حين انزل الله سورة النجم قال وكان المشركون يقولون لو كان
هذا الرجل ليذكر الهتنا يخبر اقرنا به واصحابه ولكنه لا يذكر من خالف دينه من اليهود
والنصارى بمثل الذي يذكر به الهتنا من الشتم والشر وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد اشتد عليه ما ناله واصحابه من اذاهم وتكذيبهم واخذنته ظلالهم
وكان يتمني هداهم فلما انزل الله تعالى سورة النجم قال اقر ايتهم اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى التي الشيطان عندها على اسامه كلمات جبروت الطوائف
فقال وانهم من القران في العلي وان شفاعتهم لفي التي ترحم كان ذلك من مجمع
الشيطان وفتنته فوقعت هاتان الكلمتان في قلب كل شرك مكة وذلت به

السننهم وقياسها وقالوا ان محمد قد رجع الى دينه الاول ومن اباه فلما بلغ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الخبر سجد وسجد كل من حضره من مسلم ومشرک
 غير ان الوليد بن المغيرة كان رجلا كبيرا فرجع ملاكفة تريا فسيح عليه فحجب
 الفرقان كلاهما من اجتماعهم في السجود لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاما
 المسلمون فحجوا بالسجود والمشرکون معهم على غير ايمان ولا يقين ولم يكونوا المسلمين
 سمعوا الذي اتى الشيطان على السنة المشرکين واما المشرکون فاطمانت نفوسهم
 الى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لما اتى الشيطان في امية النبي صلى الله عليه وسلم
 وسجدوا والتعظيم الهتهم وفشت تلك الكلمة في الناس واظهر الشيطان حتى
 بلغت ارض الحبشة ومن بها من المسلمين عثمان بن مظعون واصحابه وحدثوا ان
 اهل مكة قد اسلموا كلهم وصلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغهم بحجود
 الوليد بن المغيرة على التراب علي كفيه وحدثوا ان المسلمين قد اسلموا مكة فاقبلوا
 سرا وقد تسخ الله ما اتى الشيطان واحكام الله اياته وقال عز من قائل وما
 ارسلناك من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى انى الشيطان في امية فدينس
 الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم ليجعل ما يلقى الشيطان فتنه
 للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين اتى شقاق بعدد ولعلم الذين
 اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتحت له قلوبهم وان الله له اذى الذين اتوا
 الاصرار مستقيم فلما بين الله قضاءه وبراءه من جمع الشيطان انقلب المشرکون بضلالة
 وعداوتهم للمسلمين فاشتدوا عليهم فلهذا الذي ذكره بن عتبة لم يستطع احد
 ممن رجع من ارض الحبشة ان يدخل مكة الا بجوار او يستقيما كما ذكر ابن شقاق
 قال فكان جميع من دخل مكة منهم ثلثة وثلاثين رجلا دخل منهم بجوار فتمت سمى لنا
عنه بن مظعون فجاء رجل من الوليد بن المغيرة ابواسلمة ابن عبد
 الاسود بجوار خاله ابي طالب فاما عثمان فانه لما ارى ما فيه اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من البلاء وهو يغدو ويروح في امان الوليد قال والله ان غدرى
 ورواحى ما لا يصيبني لنقص كبير في نفسي فمشى الى الوليد بن المغيرة فقال له يا ابا عبد
 شمس وقت ذمتك وقدر ددت اليك جوارك قال له يا ابن اخي لعلة اذ لك احد
 من قوى قال لا ولكن ارضى بجوار الله ولا اريد ان استجير بغيره وقال انطلق الى
 المسجد فردد على جاري علية كما اجرتك علية فخر حاجتى اتيا المسجد فقال
 الوليد هذا عثمان جاري على جوارى قال صدق قد وجدته وفيما هم بجوارى وكنتي

احبت

احبت ان لا استجير بغير الله ثم انصرف عثمان ولبيد بن ربيعة في مجلس من
 قريش ينشدهم فحاسبهم عثمان فقال لبيد الاكل شي ما خلا الله باطل
 قال عثمان صدقت قال وكل نعيم لا محالة زائل قال عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول
 قال لبيد يا معشر الله ما كان يؤذى جليساكم فمتى حدث هذا فيكم فقال رجل من
 القوم ان هذا اسفيه في سنفها معه فارقوا ديننا فلا تحدث في نفسك منه فرد
 عليه عثمان حتى شري من ههنا فقام اليه ذلك الرجل فلطم عذقه فحضرها الوليد
 بن المغيرة قريب يري ما بلغ من عثمان فقال اما والله يا ابن اخي ان كانت عينك
 عما اصابها الغنية لقد كنت في ذمة مديعة قال بل والله ان عيني الصبيحة
 لغفيرة الى ما اصاب اختها في الله وانى لى جوار من هو احسن منك واقدري يا
 شمس فقال له الوليد هاهم يا ابن اخي ان شئت الى جوارك فقال لا واما ابواسلمة
 ابن عبد الاسود فانه لما استجار اباي طالب مشى اليه رجال بني مخزوم فقالوا يا
 طالب هذا منعت منا ابن اخيك محمدا فما لك ولصاحبنا تمنعه منا فقال انه
 استجارني وهو ابن اخي وان انا لم امنع ابن اخي لم امنع ابن اخي فقالوا يا
 لهب فقال يا معشر قريش والله لقد اكثرتهم على هذا الشيخ ما ترون توشون
 عليه في جوار من بين قومه والله لتنته عن عنه ولتقوم من معه في كل مقام
 فيه حتى يبلغ ما اراد فقالوا بل ننصرف عنها ذكره يا ابا عتبة وكان لهم وليا وانصرا
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فابقوا على ذلك فطمع فيه ابوطالب حين
 سمعه يقول ما قال ودجا ان يقوم معه في شان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال لعنه محرصه على ذلك

.ان امرأ ابوعتبة ع . لى روضة ما ان يسام المظالم .
 .اقول له وابن منه نصيحتي . ابا معتب ثبت سوادك قايم .
 .ولا يقبلن الدهر ما عشت خطة . تسبها اما هبطت المواسم .
 .ولك سبيل العجز غيرك منهم . فانك لم تخلق على العجز لا زما .
 .وحارب فان الحرب نصق ولن تزي . اخا الحرب يعطى الحسن حق سلا .
 .وكيف ذلم يحنوا عليك عظيمة . ولم تحذولك غاما او مغارما .
 .جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا . وتما ونحو ما عقر قارما .
 .بتغفرهم من بعد وده والفة . جماعتنا كيمائنا والجارما .
 .كذبتهم وبيت الله نبري محمدا . ولما تروا يوم الدرى الشعب قايم .
 .وكان ابر بكر رضى الله عنه كما حدثت عايشة رضى الله عنها حين ضاقت عليه

ملكه واصابه فيها الذي ولي من تظاهر قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصابه ما رأى قد استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج فاذن له فخرج
مهاجرا حتى اذا سار من مكة يوما او يومين لقيه بن الدغنة اخو بني الحارث
بن عبد مناة بن كنانة وهو يومئذ سيد الاحابيش فقال ابن ابي بكر قال اخبرني
قومي واذا وني وضيقوا على قال لم فوالله انك لتقربن العشيرة وتعين على
النوايب وتفعّل المعروف وتكسب المعدوم فارجع فانت في جوارى فرجع
معه حتى اذا دخل مكة قام ابن الدغنة فقال يا معشر قريش اني قد اجرت بن
ابن كنانة فلا يعرض له احدا لا تخبر قال فكفوا عنه وكان لا يكره مسرعه عند
باب داره في بني جمح فكان يصلي فيه وكان رجلا دقيقا اذا قرأ القرآن استبكي
فيقف عليه الصبيان والعبيد والنساء يحبون لما يرون من هيئته فحسوا رجلا
من قريش الى ابن الدغنة فقالوا له انك لم تجر هذا الا ليوذينا انه رجل
اذا صلى وقرا ما جابه محرابك وكانت له هبة وكجوف فخرجت على صبياتها
ونساءنا وضعفتنا ان يفتنهم فانه فامره ان يدخل بيته فليصنع فيه ما شا
فحسوا ابن الدغنة اليه فقال يا ابا بكر اني لم اجرك لتؤدي قوميك انهم قد كرهوا
مكانك الذي انت به وتاذوا بذلك منك فادخل بيتك فاصنع فيه ما احببت
قال اورد عليك جوارك وارضى بحوار الله قال فارد على جوارى قال قد ردت
عليك فقام ابن الدغنة فقال يا معشر قريش ان ابن ابي كنانة قد ردى جوارى
فتناك بصاحبه عن القاسم بن محمد ان ابا بكر لقيه سقيه من سفرها قريش
وهو عامدا الى الكعبة فحشا على راسه التراب فصر الوليد بن المغيرة والعاصي
بن ذابل فقال ابوا بكر لا ترى ما يصنع هذا السفية قال انت فعلت هذا بنفسه
وهو يقول اي رب ما احملك اي رب ما احملك قال ابن اسحاق ثم انه قام في
نقض الصحيفة التي كانت في قريش على بني هاشم وبني المطلب ففرق قريش
ولم يزل احد في الحسن من بني هاشم بن عمر بن الحارث بن حبيب بن نضر بن
مالك بن حنبل وذلك انه كان ابن اخي نضلة ابن هاشم بن عبد مناف لانه كان
هاشم لبني هاشم واصلا وكان ذا شرف في قومه فكان فيما بلغني باقيا لا
بالبعير قد اقره طعاما حتى اذا قبله في فم الشعب خلع خطامه من راسه
ثم ضرب على جنبه فدخل الشعب عليهم وياقبي به قد اقره برا في فعل به مثل
ذلك ثم انه مشى الى زهير بن امية بن المغيرة وامه عاتكة بنت عبد المطلب
فقال يا زهير ارضيت ان تأكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح النساء واخوالك

حيث قد

حيث قد علمت لا يباعون ولا يشتاعون منهم ولا ينكحون ولا ينكح الهم اما في
احلق بالله ان لو كانوا اخوالا لي حكم بن هشام ثم دعوتهم مثل ما دعاك
اليه منهم ما اجابك اليه احدا فقال وعكك يا هشام فماذا اصنع انما انا رجل
واحد والله لو كان معي رجل اخر لقميت في نقضها حتى انقضها قال وقد وجدت
رجلا قال من هو قال انا قال له زهير ابغنا ثالثا فذهب الى المطعم بن عدي فقال
يا مطعم ارضيت ان يهلك بطنان من بني عدي عبد مناف وانت شاهد
على ذلك موافق لقريش فيه اما والله اني مكنتهم من هذه لتجد منهم لها
منكم سرعا قال وعكك فماذا اصنع انما انا رجل واحد قال قد وجدت ثانيا قال
من هو قال انا قال ابغنا ثالثا قال قد فعلت قال من هو قال زهير ابن ابي امية
قال ابغنا رابعا قال فذهب الى البختري بن هشام فقال له مثل ما قال للمطعم
بن عدي فقال وهل من احد يعين على هذا قال نعم قال من هو قال زهير ابن ابي
امية والمطعم بن عدي وانا معك قال ابغنا خامسا فذهب الى زمعة بن
الاسود بن المطلب بن اسد فكله وذكر له قريشهم ومكانهم فقال وهل على هذا
الامر الذي قد عوق اليه من احد قال نعم ثم سمي له القوم فانتعدوا واطهر الحجون
ليلا با على مكة فاجتمعوا هناك فاجمعوا امرهم وتعاهدوا على القيام في الصحيفة
حتى ينقضوها وقال زهير ان ابد وكفوا كون اول من يتكلم فلما اصبح اغدوا
الى انديتهم وغدا زهير عليه حلة فطاق بالبيت سبعة ثم اقبل على الناس فقال
يا اهل مكة انا اكل الطعام وتلبس الثياب ونواهاشم هلك لا يباعون ولا يشتاع
منهم والله لا افعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة قال ابوا جهم
وكان في ناحية المسجد كذبت والله لا تشق قال زمعة بن الاسود انت والله
اكذب ما رضينا كنايةا حيث كتبت قال ابوا البختري صدق زمعة لا نرضي
ساكتين فيها ولا تقربه قال المطعم بن عدي صدقتما وكذب من قال غير ذلك ثم را
الى الله منها ومما كتب فيها قال هشام بن عمر وخوام من ذلك فقال ابوا جهم هذا امر
قضى بليبيل تشور فيه لغير هذا المكان وابوا طالب جالس في ناحية المسجد وقا
المطعم الى الصحيفة ليسبقها فوجد الارضة قد اكتمها الا باسمك اللهم وكان
كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة فشكلت يده فيما يري عن **ونك** بعض اهل
العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ياتي طالب يا عزان الله قد سلط الارضة
على صحيفة قريش فلم تدع فيها اسما هو لله الا اثبتته فيها ونفت منها القطيعه
والظلم والبهتان قال اريك اخبرك بهذا قال نعم قال فوالله ما يدخل عليك احد

ثم خرج الى قريش فقال يا معشر قريش ان ابن اخي اخبرني بكذا وكذا ففعلتم صحتكم
فان كانت كما قال فانه تهاون عن قطيعتنا وان كان كاذبا دفعت اليكم ابن اخي قال
القوم رضينا فتعاقدا على ذلك ثم نظر واذا هي كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فزاد ههنا ذلك شرا فعند ذلك صنع الرهط من قريش في نقض الصحيفة
ما صنعوا قال ابن اسحاق فلما امرت الصحيفة وبطل ما فيها قال ابو طالب فيما
كان من امر اوليك الذين قاموا في نقضها بمدحهم

- الاهداء التي غرثها صنع ربنا • علي بن ابيهم والله بالناس اورد
- فخيرهم ان الصحيفة مزقت • وان كل ماله برضه الله مفسد
- تراوحها فك وسكر مجمع • ولم يلق سكر اخر الدهر يصعد
- جز الله رهط بالحج زبائعا • على ملائكة بني الحزم وشرشد
- فعور الذي خطه الحجون كانهم • مقولة بل هم اعز واحمد
- اغار عليها كل صقر كانه • اذا ما مشى في فروع الدرع احرد
- جرى على جل الخطوب كانه • شهاب بكفي قابس يتوقد
- من الاكرمين من لوي بن غالب • اذا سمع خسفا وجهه يتردد
- طويل النجاد خارج نضوضه • علي وجهه نسق الغمام ونسعد
- عظيم الرماد سيد ابن سيد • تخض على مقرى الضيق وكشده
- ويدي لا فتاة العشرة صلحا • اذا نحن طغنا في البلاد وبمهد
- الظاهر هذا الصالح كل مبرر • عظيم اللواء امره ثم محمد
- قضوا ما قضوا في ليلهم ثم اصبحوا • على كفضل وسائر الناس رقد
- هم رجعو سهل بن بيطار ضيا • وسر ابوابكم يا محمد
- متى شرك الاقوام في جمل امرنا • وكنا قدما قبلها انتودر
- وكنا قدما لا نقتل ظلاما • ونذكر ما شينا ولا ننتشر
- فيا القصي هل لكم في نفوسكم • وهل لكم فيما يحببي به غد
- فاني رايا كركم كما قال قابيل • لديك البيان لو تكلمت اسود

اسود ههنا اسم جبل كان قتل فيه قتيل لم يعرف قاتله فقال اوليا المقتول هذه القالة
يعنون بها ان هذا الجبل لو تكلم لكان عن القتال ويعرف بلحافه ولكنه لا يتكلم
فذهبت مقاتلتهم تلك مثالا قال ابن اسحاق فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ما يرى من قومه يبذل لهم النصيحة ويدعوهم الى النجاة مما هو فيه وجعلت
قريش حين منعه الله منهم كذروا الناس ومن قدم عليهم من العرب فكان طفيل

ابن عمر الدوسي وكان رجلا شاعرا بديعا يحدث انه قدم مكة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم بها فمضى اليه رجال من قريش فقالوا له يا طفيل انك قدمت
بالادنا وهذا الرجل الذي بين اظهركم اعضل بنا فرق جماعتنا وشئت امرنا
واما قوله كالحجر يفرق بين الرجل وبين ابيه وبين الرجل واخيه وبين الرجل
وزوجته وانا نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا فلا فكلهم ولا تسمن
منه قال فوالله ما زالوا ياتي حتى اجعنت ان لا اسمع منه شيئا ولا اكلمه حتى خشيت
في اذني حين غدوت الى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند
الكعبة ففقت قريبا منه فابى الله ان لا يسمعني فقلت فبعض قوله فسمعت كلاما حسنا
فقلت في نفسي وانك كل امي والله اني لرجل لبيب شاعر وما يخفى علي كمن من
القبيل فما سمعتني ان اسمع من هذا الرجل فان كان الذي ياتي به حسنا قبلته
وان كان قبيحا تركته فكلمت حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته
حتى اذا دخل بيته دخلت عليه فقلت يا محمد ان قومك قالوا اني كذا وكذا فوالله
ما برحوا يخوفوني امرك حتى سددت اذني بالكرسي لئلا اسمع قولك ثم
ابى الله ان لا يسمعني فسمعت قولا حسنا فاعرض علي امرك فعرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم علي الاسلام وتلى علي القرآن فوالله ما سمعت قولا قط
احسن منه ولا امر اعدل منه فاسلمت وشهدت شهادة الحق وقلت يا بني
الله اني امرى مطاع في قومي ما في راجع اليهم وداعيهم الى الاسلام فادع الله
ان يجعل لي اية تكون لي عوناعليهم فيما ادعوه اليه فقال اللهم اجعل له اية
فخرجت الى قومي حتى اذا كنت على ثنية تطلعت على الحاضر وقع نور بين عيني
مثل المصباح قلت اللهم في غير وجهي اني اخشى ان يظنوا انها مثلة وقعت في
وجهي لغرائي دينهم قال فتحول فوقع في راسي سوطي كالقنديل المعلق وانا
اهبط اليهم من الثنية حتى جيتهم فلما نزلت اتاني ابي وكان شيخا كبيرا فقلت
اليك عني يا ايت فلست منك ولست مني قال امر يا بني قلت اسلمت وقابعت
دمي محمد قال اي بني فديني دينك فقلت فاذهب فاغتسل وطره ثيابك
ثم تعال حتى اعلمك ما علمت فذهب فاغتسل وطره ثيابا ثم جاء فعرض عليه
الاسلام فاسلم ثم اتتني صاحبتني فقلت لها اليك عني فلست منك ولست
مني قالت امر يا ابي انت وامي قلت فرق بيني وبينك الاسلام وتابعت دين محمد
قلت فديني دينك قلت فاذهبي الى حنيفة الشري قال بن هشام ويقال حمي ذي الشري

فتطهر منه وكان ذو الشري صنم لدوس ولخناحي حو له به وشل من ما يهبط
من جبل فقال يا بني انت رايتي اتخشى على الصبية من ذي الشري شيئا قلت لا انا
صنا من ذلك فذهبت واغتسلت ثم جات فعرضت عليها الاسلام فاسلمت
ثم دعوت دوسا الى الاسلام فابطلوا على ثم حيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة فقلت يا نبي الله انه غلبني على دوس الزني فادع الله عليهم فقال اللهم
دوسا ارجع الى قومك فادعهم وارفق بهم فلم ازل بارض دوس ادعوهم الى
الاسلام حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى بدر واحد والحندق ثم
قدمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن اسلم معي من قومي ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يحب حتى نزلت المدينة بسبعين او ثمانين بيتا من دوس ثم لحقنا
برسول الله صلى الله عليه وسلم بحب فاشهر لنا مع المسلمين ثم لما ازل مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى فتح الله عليه مكة قلت يا رسول الله بعثني الى ذي الكفين صم
عمر بن حمة حتى احرقه قال بن اسحق فخرج اليه ففعل وهو يوقد عليه النار فيقول
يا ذا الكفين لست من عبادك انا اقدم من ميلادك انا حشوت النار في
قزادك ثم رجع فكان بالمدينة حتى قبض الله رسوله فلما ارتدت العرب خرج
مع المسلمين فصار معهم حتى فرغوا من طليحة ومن ارض نجد كلها ثم سار مع المسلمين
الى اليمامة ومعه ابنه عمر بن الطفيل فرأى روياء وهو متوجه الى اليمامة فقال
لا صحابا في قدر ايت روياء فعبروها الى راي ان راسي حلق وانه خرج من في
طائر وانه لقيتني امرأة فادخلتني في فرجها واري ابني يطعنني طليحا حيث
ثم حبس عني قالوا خيرا قال اما انا والله فقد ولت ما قالوا ما اذ قال اما حلق راي
فوضعه راي الطائر الذي خرج من في فرجي واما المرأة التي ادخلتني في فرجها
فالارض تحفر لي واغيب فيها واما طلب ابني اياي ثم حبسه عني فاني اراه سبيبه
ان يصيبه مثل ما اصابني فقتل رحمه الله شهيدا باليمامة وجرح ابنه جرحا
شديدا ثم استبل منها فقتل عامر اليرموك في زمان عمر شهيدا **وذكر** ابن
هشام ان اعشى بن قيس ابن ثعلبة خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد
الاسلام وقال قصيدة يمدحه بها ان يحركها بعد فاما كان بمكة او قريبا منها
اعترضه بعض المشركين من قريش فسئل عن امره فاخبره انه جابر بن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابا بصير انه يحرك الرنا فقال الاعشى والله ان ذلك
لا امر مالي فيه من ارب فقال يا ابا بصير انه يحرك الحمر فقال اما هذه فوالله ان في النفس
منها العالات ولكني منصرف فارتوي منها عاى هذا ثم اتيه فاسلم فانصرف فمات في

في عامه ذلك ولم يعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ما ذكر ابن هشام في
قصة الاعشى وظاهره يقتضي ان قصده كان الى مكة وان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيها حينئذ بها جريد ويغارض هذا الظاهر ما ذكر من تحريم الحمر فان
اهل النقل مجمعون على ان الحمر ما حرمت بالمدينة بعد ان مضى بدر واحد ونزل
تحريمها في سورة المائدة وهي من اخر ما نزل من القرآن فان صح ان خروج الاعشى
كان قبل الهجرة كما في ظاهر الخبر فلهذا المشرق الذي لقيه واخبره عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنحو الخمر اذ بهذا القول تنفيه عن الاسلام وابعاده
عنه مع ما كان من كراهية رسول الله صلى الله عليه وسلم ابد الخمر وتنزيهه الله ياه
عنه بالاترا ليلية الاسرى لما عرضت عليه انية الخمر والبن اخنا والبن فقبل
له هديت المفطرة لو اخذت الخمر لغوت امشك والاسرا انما كانت بمكة في صدر
الاسلام وقد يمكن ان يكون قصدا لاعشى الى المدينة بعد الهجرة وبعد تحريم الحمر
فتلقاه بعض المشركين من قريش ممن لم يكن اسلم بعد ولعل هذا هو الاول
بدليل قوله في قصيدته الالية بعد الاى هذا السائل اين ممت فان لها
في اهل بثر ب موعدا والله اعلم بالحقيقة والقصيدة التي مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
التم تعظم عينك ليلية اوعدا . وبت كما بات السليم مسهدا .
وما اذك من عشق النساء اوعدا . ما سبت قبل اليوم خلة هقددا .
ولكن اري الدهر الذي هو خائن . اذا صليت كفاي عا دافسدا .
كهولا وشبانا فقدت وشروة . فلله هذا الدهر كين نرددا .
وما زلت ابقي المسال مزايا فاع . وليدا كهلا حين شبت وامردا .
وابتذل العيس المراقيل تعتلى . مسافة ما بين النجر فصرخدا .
الاى هذا السائل اين ممت . فان لها في اهل بثر ب موعدا .
فان تسيل عني فيارب سائل . حفي عن الاعشى به حيث اصعدا .
اجدت برجلها النجا وراجمت . يدها خن فالينا غير احر دا .
وفيه اذا ما هجرت بحرفية . اذ خلعت حرايا الظهيرة اصيدا .
واليت لا اوي لها من كلاله . ولا من حفي حتى تلاقي محمدا .
متى ماتنا خي عند باب ابن هاشم . تراحي وتلقى من فواضله ندا .
نبيا يري ما لا ترون وذكره . اغا والعري في البلاد واجدا .
له صدقات مانع وبنايل . وليس عطاء اليوم مانعه غدا .
احدك لم تر مع وصاة محم . نبي لاله حين اوصى واشهدا .

اذا انت له ترجل تزد من التقي ولا قيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على ان لا تكون كمنه فترصد الموت الذي كان رصدا
فياياك والميتات لا تقربن بها ولا تاخذن سها محو يد التقصدا
وذا النصب المنسوب لا تشكك ولا تقعد الاوثان والله فاعبد
ولا تقرب من حرة كان سرها عليك حراما فانك كن اوتابا
وذا الرحم القربي فلا تقطعه لعاقبه وفي الاسير المقيدا
وسبح على حين العشا والضحى ولا تحمد الشيطان والله فاحمد
ولا تسخرن من يابسين في غرارة ولا تحسن المال للمر ومخلدا
قال ابن اسحاق وقد كان عدو الله ابو جهل مع عداوة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبغضه اياه يذله الله له اذا راه حدثني عبد الملك بن عبد الله بن سفيان
الشفقي وكان واعية قال قدم رجل من ارض بابل له مكة فابتاعها منه ابو جهل
فما طله باثما فاقبل الاراش حتى وقف على ناد من قرش ورسول الله صلى
الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد فقال يا معشر قرش من اجل يوديني
على ابي الحكم بن هشام فاني غريب ابن سبيل وقد غلبني على حقي فقال له اهل
ذلك المجلس اترى ذلك الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم يهزون به لما يعلو
بينه وبين اباه جهل من العداوة اذهب اليه فهو يوديك عليه فاقبل الاراش
حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله ان ابالحكم ابن
هشام غلبني على حوقي قبله وانا غريب ابن سبيل وقد سالت هؤلاء القوم
عن رجل يوديني اليه ياخذني حقي منه فاشاروا اليك فخذني حقي منه فذهب
الله قال تطلق اليه وقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قاموا
معه قالوا الرجل من معهم اتبعه فانظروا ما يصنع قال وخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى جاءه فصرى عليه بابه فقال من هذا فقال محمد فخرج الي
فخرج اليه وما في وجهه من راحة لقد انتقع لونه فقال اعط هذا حقه قال نعم
لا يبرح حتى اعطيه الذي له فدخل فخرج اليه حقه فدفعه اليه فاقبل الاراش
حتى وقف على ذلك المجلس فقال جزاه الله خيرا فقد والله اخذني حقي ورجل اول
الذي بعثوا معه فقالوا ويحك ماذا رايت قال عجايب من العجب والله ما هو الا
ان ضرب عليه بابه فخرج اليه وما معه راحة فقال اعط هذا الرجل حقه قال نعم
لا يبرح حتى اخرج اليه حقه فدخل وخرج اليه حقه فاعطاه اياه ثم لم يلبث
ابو جهل ان جاء فقالوا ويلك مالك والله ما راينا مثل ما صنعت قط قال

وتحكم

وتحكم والله ما هو الا ان ضرب على الباب وسمعت صوتة فلبيت رعبا ثم خرجت
اليه وان فوق راسه لعل من الابل ما رايت مثل هاسته ولا قصرته ولا اتيابه
لفعل قط والله لو ابيت لا كلني **وذكر** الواقدي عن يزيد بن رومان قال بينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد معه رجال من اصحابه اقبل رجل من
بني يزيد يقول يا معشر قرش كيف تدخل عليكم الماداه ويجلب لكم جلب
او يحل تاخر سياحتكم وانتم تظلمون من دخل عليكم في جزكم يقولون على الحق
خلقته خلقه حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن ظلمك فذكر انه قد بئلا اجهال كانت خيرة
ابله فسامه بها ابو جهل ثلث اثمانها ثم لم يسمه بها لاجله سائر قال فاكسد
على سلعتي وظلمني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واين اجهالك قال هي هذه
بالجزيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معه وقام اصحابه فنظروا الى الجاهل
فراى جمالا فدها فساوم الزبيدي حتى كفه برضاه فاخذه هار رسول الله صلى
الله عليه وسلم فباع جليلين منها بالثمن وافضل بغير ابعه واعطى امرامل
بني عبد المطلب ثمنه وابو جهل جالس في ناحية من السوق لا يتكلم ثم اقبل
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عذراياك ان تعود لك مثل ما صنعت
بهذا الا عذراي فترى مني ما تكرر فيقول لا اعود يا عذراياك ان تعود لك مثل ما صنعت
فانصرف عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل عليه امية ابن خلف ومن
حضر من القوم فقالوا ذلت في يدي محمد فاما ان تترك ان تتبعه وامنا
رعب دخلك منه قال لا اتبعه ابدا ان الذي رايت مني لما رايت معه لقد
رايت رجلا عن يمينه وشماله معهم رماح يشترعون الى ملو خالفته كما
اباها اي لا توا على نفسي **وذكر** محمد بن اسحاق عن ابيه قال كان ركان بن عبد
يزيد بن هاشم ابن المطلب اسد قرش فحلف يوم بار رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض شعاب مكة فقال له يا ركانه الاتتقي الله وتقبل ما ادعوك اليه قال
لو اعلم ان الذي تقول حق لا تتبعك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اترأت
ان صرعتك اتعلم ما اقول حق قال نعم قال فقمر حتى اصارعك فقام اليه ركان
فصارعه فلما بطش به رسول الله صلى الله عليه وسلم اضمعه لا يملك من نفسه
شيئا ثم قال عد يا محمد فصارعه فقال يا محمد ان ذالليج اتصرعني قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وا عجب من ذلك ان شئت ان اريكه ان اتبع الله واتبع
امري قال ما هو قال ادعوك هذه الشجرة التي ترى فتاتيني قال ادعها فدعاهما

فأقبلت حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها ارجعي الي
مكانك فرجعت الى مكانها فذهب مكانه الى قومه فقال يا بني عندنا وساحروا
بصاحبكم اهل الارض فوالله ما رايت اسحر منه قط ثم اخبرهم بالذي راى وضع
قال ابن اسحاق ثم قدم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عكة عشر ورجلا
او قريب من ذلك من النصارى فقال انهم من اهل بجران حين بلغهم خبر من جليشة
فوجدوه في المجلس فجلسوا اليه وحاموه وسالوه ورجال قريش في انديتهم حول الكعبة
فلما فرغوا من مسئلة رسول الله صلى الله عليه وسلم عما ارادوا دعاهم الى الله وتلي
عليهم القرآن فلما سمعوا فاضت اعينهم من الدمع ثم استجابوا له وامنوا به وصرفوا
وعرفوا منه ما كان بوصف لهم في كتبهم من امره فلما قاموا عنه اعترضهم ابواهم
في نفر من قريش فقالوا لهم خيلكم الله من ركب بعثكم من وركم من اهل دينكم
لتا فوهم بخبر الرجل فلم تطمين محاسنكم عنده حتى فارقت دينكم وصدمتموه
ما نعلمكم بكتاب الحق منكم او كما قالوا فقالوا لهم سلام عليكم لا تحا اهلكم لنا ما نحن
عليه ولكم ما انتم عليه لو نال انفسنا خيرا فيقال والله اعلم فبهم نزلت هولا
الايات الذين اتيناها الكتاب من قبله هم به يومنون واذا نكلى عليهم قالوا انما به
الله الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين الى قوله لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم
لا نبتغي لجاهلين قال وقد سالت الزهري فقال ما زلت اسمع من علمائنا انهم
نزل في النجاشي واصحابه والايات من المائدة قول الله عز وجل ولنجدن قريهم مودة
للذين امنوا الذين قالوا انا نصاري ذلك بان منهم قسيسين وجهاننا وانهم لا يستكبرون
واذا سمعوا ما انزل الى الرسول تريا عينيهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق
يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
جلس في المسجد فجلس اليه المستضعفون من اصحابه خباب وعمار وابو افكيهة
يسار وصهيب واصحابهم هزئت بهم قريش وقال بعضهم لبعض هولا اصحابنا
تزون اهولا من الله عليهم من بيتنا باليدي والحق لو كان ما جابه محمدا خيرا ما استحق
اليه هولا وما خصهم الله به دوننا فانزل الله فيهم ولا تطرد الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك
عليهم من شيء فتنظروهم فتنكون من الظالمين وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا
اهولا من الله عليهم من بيتنا ليس الله باعلم بالشاكرين واذا جالك الذين يوشون
باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوا هذا
فترتاب من بعده واصبح فانه غفور رحيم وهولا ايضا ومن قال يقول لهم هم الذين

عنا

عنا الله سبحانه بقوله وقال الذين كفروا الذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه واذا لم
بهندوا به فسيقولون هذا افك قد تم **قال** ابن اسحاق وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما يفتي كبرا ما يجلس عند المرأة الى مبيعة غلام نصراني يقال
له جبر عبد لي في الحضرة وكانوا يقولون والله ما يعلم محمدا كثيرا مما ياتي به الا
جبر النصراني فانزل الله في ذلك من قولهم انما يعلمه بشر لسان الذي يلحرون
الله اعجمي وهذا لسان عربي مبين وكان العاصي ابن وائل اذا ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال دعوه قائما هو رجل ابتر لوقد مات لقد انقطع ذكرهم
واسفرحت منه فانزل الله في ذلك من قوله انا اعطيناك الكوثر فصل لربك
واخر ان شائيك هو الا بتر اي اعينك ما هو خير من الدنيا وما فيها والكوثر
العظيم وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما الكوثر الذي اعطاك الله قال فهو
كما بين صنعنا الى ايلة انيت كعد رجوم السما ترده طيرا الى اعناق كاعناق
الابل قال عمر بن الخطاب انما يا رسول الله لنا عمة قال كلها انعم منها **وقال**
الله صلى الله عليه وسلم قوما الى الاسلام فقال له زمعة ابن الاسود والنضر ابن
الحارث والاسود ابن عبد يغوث وابي بن خنوف والعاصي ابن وائل لوجعل معك
يا محمد ملك يحدث عنك الناس ويروي معك فانزل الله تعالى في ذلك وقالوا
لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا
لجعلناه رجلا واللبسنا عليهم ما يلبسون **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالوليد بن المغيرة وامية ابن خنوف راى جعل فمزقه واستمزقه فغاضه ذلك
فانزل الله عليه ولقد استمزي برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به
يستخفون **ذكر الحديث عن مسري رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ابن اسحاق ثم اسري بر رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى وهو بيت المقدس من ايلياء وقد فشي الاسلام مكة في قريش وفي
القبائل كلها فكان من الحديث فيما بلغني عن مسرا صلوات الله عليه وسلامه
عن عبد الله ابن مسعود روى سعيد الخدري وعائشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم ومعه ابن ابي سفيان وامهاني بنت ابي طالب والحسن ابن ابي الحسين وابن
شهاب الزهري وقواده وغيرهم من اهل العلم ما اجتمع في هذا الحديث كل حديث
عنه بعض ما ذكر من امره صلى الله عليه وسلم حين اسري به وكان مسرا وما ذكر
منه بالاف ومحيص وامر من الله في قدرته وسلطانه فيه عبرة لا ولي الا لالباب
وهدي ورحمة وثبات لمن امن وصدق وكان من امر الله على يقين فاسري به كيف

شيئا وكما انما يريد من لينة ما اراد حتى عاين ما علم من امره وسلطانته العظيمة وقوته
التي يصنع بها ما يريد فكان عبد الله بن مسعود فيما بالغني عنه يقول اني رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالبراق وهو الدابة التي كانت تحمل الانبياء عليهم السلام توضع
حافرها في منتهى طرفها فجعل عليها ثم خرج به صاحبه يري الايات فيما بين السما
والارض حتى انتهى الى بيت المقدس فوجد فيه ابراهيم وموسى وعيسى في غفر
من الانبياء عليهم السلام قد جمعوا اليه فصلى بهم ثم روي في الايات آية انا في قبلي
واناء فيه خير واناء فيه ما لا فسمعت قائلا يقول ان اخذ الماشاء فغرق وغرقت
امته وان اخذ الخمر غوى وغويت امته وان اخذ اللبن هدى وهديت امته
قال فاخذت انا اللبن فشربت فقال له جبريل هديت وهديت امتك يا محمد
قال وحديث عن الحسن انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا انايم
في الحجر جاني جبريل فهدني بقدمه فجلست فلم ارسيا فعدت لمضجتي فجاني
الثانية فهدني بقدمه فجلست فام ارسيا فعدت لمضجتي فجاني الثالثة فهدني فجلست
فاخذ بعنقي فهدت معي فخرج بي الى باب المسجد فاذا آتية بيضا بين البغل
والحمار في تخذيته جناحان يحفر بهما رجله يضع يديه في منتهى طرفه فجلست عليه
ثم خرج معي لا يفوتني ولا افوته وفي حديث قتادة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما دونت منه لركبة شمس مني فوضع جبريل يده على معرفته ثم قال
الاتمكتي يا براق مما تصنع فوالله ما ركبك عبد الله قبل محمد اكرم عليه منه
فاستحي احيى ارفض ثم قرحت ركبته وفي حديث الحسن من انتماء جبريل بالنبي
صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس واما امته فيه بمن وجد عنده من الانبياء
عليهم السلام الا انهم ما تقدم من ذلك حديث ابن مسعود قال ثم اتاينا جبريل
في احداهما خروفي الاخرين فاخذنا اناء اللبن ونزلنا اناء الجبريل بالهبة
الفطرة وهديت امتك وصرمت عليكم النار وذلك تحريم الحجر هنا غريب
جدا والذي عليه العلماء ان الحجر انما صرمت بالمدنية بعد سنتين من الهجرة قال
الحسن ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فلما اصبغ غدا على قريش
فاخبرهم الخبر فقال اكثر الناس هذا والله الامر البين والله ان العير لتطرد
شهر من مكة الى الشام مدبرة وشهر مقبلة فيذهب ذلك الحجر في ليلة واحدة
ويرجع الى مكة قال فارد كثير من كان اسلم وذهب الناس الى ابي بكر فقالوا له
لك يا ابا بكر في صاحبك بن عمر انه قد جاء هذه الليلة بيت المقدس وصلى فيه وجمع
الى مكة فقال لهم ابراهيم انكم تكذبون عليه فقالوا بلى ها هو ذاك في المسجد يحدث

به الناس فقال ابراهيم والله لين كان قاله لقد صدق فيما يحكيكم من ذلك فوالله
انه اخبرني ان الخبر لياتيه من السما الى الارض في ساعة من ليل او نهار فاصدقه
فهذا بعد ما تعجبون منه ثم اقبل حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال يا نبي الله احداثت هو لا ذاك جئت بيت المقدس هذه الليلة قال نعم
قال يا نبي الله فصنفه لي فاني قد جئته **قال** الحسن فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرفع لي حتى نظرت اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنفه
لا يترك ويقول ابراهيم صدقت اشهد انك رسول الله كما وصف له منتهى نبيا
قال صدقت اشهد انك رسول الله حتى انتهى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبي
بكروا نيت بالابكر الصديق فيومئذ ساء الصديق **قال** الحسن وانزل الله
فيمن ارتد عن اسلامه لذلك وما جعلنا الرويا التي اوتيناك الا فتنة للناس
والشجرة الملعونة في القرآن وتخوفهم فيما يزيدهم الا طغيانا كبيرا فبعد حديث
الحسن عن مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما دخل فيه من حديث
قتادة **قال** ابن اسحق وحديثي بعض ابي بكر ان عاتكة كانت تقول ما فقد
جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الله اسرى بروحه وكان معاوية
ابن ابى سفيان اذا سئل عن مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت روبا
من الله صادقة فام يتكرد ذلك من قولها القول الحسن ان هذه الآية نزلت في ذلك
قول الله وما جعلنا الرويا التي اوتيناك الا فتنة للناس ولقوله تعالى في الخبر
عن ابراهيم اذا قال لا بينه يا نبي اني اري في المنام اني اذبحك ثم مضى علي
ذلك فعرفت ان الوحي من الله ياتي الانبياء اليقاظا ونيا ما و كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول تنا وعيني وقلبي يقظان فوالله اعلم اي ذلك
كان قد جاء وعين فيه ما عاين من امر الله على اي حاله كان تايم او يقظان
كل ذلك حق وصدق **قال** عمر الزهري عن سعيد بن المسيب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصف لاصحابه ابراهيم وموسى وعيسى حين راهم في تلك
الليلة صلوات الله علي جميعهم فقال اما ابراهيم فام ارجلا اشبه لاصحابكم
والاصحابكم اشبه به منه واما موسى فرجل ادم طويلا ضرب جعدا قني كانه
من رجال مشقة واما عيسى ابن مريم فرجل اخضر بين الطويل والقصر بسيط
الشعر كثير خيلاق الوجه كانه خرج من ديماس تحال راسه يقطر ماء وليس
فيه ماء اشبه رجلاكم به عروة ابن مسعود الثقفي **قال** ابن هشام وكانت
صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكره عروة بن مسعود عن ابراهيم بن محمد بن

علي ابن ابي طالب قال كان علي اذا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يكن
بالطويل المستطيل ولا القصير المنزود كان ربيعة من القوم ولم يكن بالجعد المقطع
ولا بالسبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهر ولا بالمكلم وكان ابيض مشربا
ادخ العينين اهدب الاشعار جليل المشاش والكبد ذقيق المسيرة اجرد
شقي الكفين والقدمين اذا مشى تقلع كما غامشي في صلب واذا التفت التفت
معابن كفتيه خاتم النبوة وهو صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين اجود الناس
كنا وجرؤ الناس صدمنا واصدق الناس لهجة واولي الناس ذمة والينهم
عريكة واكرمهم عشيرة من راه بدية هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول
يقول ناعته لما رقبته ولا بعداء مثله صلى الله عليه وسلم **قال** ابن اسحق
وكان فيما باغني عن امهاني بنت ابي طالب انها كانت تقول ما احركي رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي فامعندي تلك الليلة فصلى العشاء
الاخيرة ثم نام ونحنا فلما كان قبيل الفجر اهتدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاما صلى الصبح وصليت معه قال يا امهاني لقد صليت معك العشاء الاخرة
كما رايت بهذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم قد صليت معك
صلاة العشاء الا ان كما شئت ثم قام ليخرج فاخذت بطرف ردايه فيكشون
عن بطنه وكانه قبطية مطوية فقلت يا بني الله لا تحرك بهذا الناس فيكذبوك
ويؤذوك قال والله لاحد ثم اموه فقلت لجا ريت لي حبشية وكحل ابني
رسول الله حتى تسعي ما يقول الناس وما يقولون له فلما خرج الى الناس
اخبرهم فحجبوا وقالوا ما اية ذلك يا محمد فاننا لم نسمع بمثل هذا قط قال اية
ذلك اني سررت بعير بني فلان بوادي كذا فانقره حرس الدابة فندلهم
بعير فدللتهم عليه وانا موجه الى الشام ثم قبلت حتى اذا كنت بضمخان
مررت بعير بني فلان فوجدت القوم نياما ولهم ماء فغطوا
عليه بشي فكشفت غطاءه وشربت ما فيه ثم غطيت عليه كما كان راية
ذلك ان غيرهم لان تصوب من البيضا ثنية التنعيم بقدمها اجل ورق
عليه غرار فان لمجدها سودا والاخرى برق فاقتدى القوم الشنية فلم يلحقهم
اول من حمل كما وصي لهم وسالوهم عن الاناء فاخبروهم انهم وضعوه مملوء ماء
ثم غطوه وانهم هو فوجدوه مغطي كما غطوه ولم يجدوا فيه ماء وسالوا الاخرين
وهم عكة فقالوا صدق الله لقد انفرنا في الوادي الذي ذكره لنا بعير
فسمعنا صوت رجل يدعونا اليه حتى اخذناه **قال** ابن اسحاق وحدثني من

من لا اله

من لا اله عن ابي سعيد الخدري انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لما فرغت مما كان في بيت المقدس اتي بالمعراج ولما رسيها قط احسن منه
وهو الذي عدي اليه بيتكم عيني اذ احضر فاصعدني صاحبني فيه حتى افضتني
الى باب من ابواب السما يقال له باب الحفظة عليه ملك من الملائكة يقال له
اسماعيل تحت يده اثني عشر الف ملك تحت يدي كل ملك منهم اثنا عشر الف
ملك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حدث بهذا الحديث وما يعلم
جنود ربك الا هو قال فلما دخل بي قال من هذا يا جبريل قال محمد قال وقد بعث اليه
قال نعم قد بعثنا خير وقاله قال وحدثني بعض اهل العام عن من حدثني عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال قلت في الملائكة حين دخلت بها الدنيا فلم
يلقني ملك الا ضاحكا مستبشرا يقول خيرا ويدعوا به حتى لقيني ملك من
الملائكة فقال مثل ما قالوا ودعا بمثل ما دعوا به الا انه لم يضحك ولم ار منه
من البشر مثل ما رايت من غيره فقلت لجبريل من هذا الملك الذي قال لي مثل
ما قالت الملائكة ولم يضحك ولم ار منه من البشر مثل الذي رايت منهم
فقال لي جبريل اما انه لو كان ضحك الى احد قبلك او كان ضاحكا الى احد بعدك
لضحك اليك ولكنه لا يضحك هذا ملك صاحب النار قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت لجبريل وهو من الله بالمكان الذي وصني كم مطع
ثم امين الا قاهر ان يريني النار فقال لي يا ملك ارمي النار فكشفت عنها
غطاؤها فانارت وارتفعت حتى ظننت اني اخذت ما اري فقلت لجبريل
مره فليرمها الى مكانها فامرته فقال لها اخبري فرجعت الى مكانها الذي
خرجت منه فمناشيت رجوعها الا وقع الظل حتى اذا دخلت من حيث
خرجت رد عليها غطاءها قال ابو سعيد الخدري في حديثه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لما دخلت بها الدنيا رايت بها رجلا سا انعرض
عليه ارواح بني ادم فيقول لبعضهم لبعض اياها عرضت عليه خيرا ويسر
ويقول روح طيبة خرجت من جسد طيب ويقول لبعضها ان ويعبس
بوجهه روح خبيثة خرجت من جسد خبيث قال قلت يا جبريل من هذا
قال ابو ابي برك ادم تعرض عليه ارواح ذرية فاذا مرت به روح المؤمن
منهم سر بها واذا مرت به روح الكافر منها فوق منها وكرها قال ثم رايت رجلا
لهم مشافر كشافر الابل في ايديهم قطع من نواكيا افها وقد فو بها في افوا
فتخرج من ادبارهم قلت من هو لا يا جبريل قال هو الامم التي يوال النبي

هم

ظلماء ثم رأيت رجالا لهم بطون لمار مثلها فقلت بسبيل ال فرعون يبروز علم
كالابل المهيومة حين يعرضون على النار يطؤونهم لا يقدر من علم ان يتحولوا
من مكانهم ذلك قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اكلة الربوا ثم رأيت رجلا
بين ايديهم الحمر من طيب الى جنبه حمر غث منق من الغث المنق
ويتركون السمين الطيب قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يتكبرون بالحل
الله لهم من النساء ويذهبون الى ما حرم الله عليهم منهن ثم رأيت نسما متعلقة
بثدي رجل فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اللائي ادخلن على الرجال من ليس
من اولادهم قال ثم اصعدني الى السماء الثانية فاذا فيها ابنا الخالة يحسب ابن
منه ويحكي ابن زكريا قال ثم اصعدني الى السماء الثالثة فاذا فيها رجل صوته
كصوت القمل ليلته البذر قلت من هذا يا جبريل قال هذا اخوك يوسف بن يعقوب
ثم اصعدني الى السماء الرابعة فاذا فيها رجل فسأله من هو قال هذا ادريس
قال يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعه مكانا عليا قال ثم اصعدني
الى السماء الخامسة فاذا فيها كهل ابيض الرأس واللحية عظيم العتقون لمار كهل
اجل منه قلت من هذا يا جبريل قال هذا المحب في قومه هارون بن عمران
قال ثم اصعدني الى السماء السادسة فاذا فيها رجل ادم طويل اقنى كان من رجلا
شهوة فقلت من هذا يا جبريل قال هذا اخوك موسى بن عمران ثم اصعدني الى
السماء السابعة فاذا كهل جالس على كرسي الى باب البيت المعمور يدخله كل يوم
سبعون الف ملك لا يرجعون فيه الى يوم القيمة لماري رجلا اشبه بصاحبكم
ولا صاحبكم اشبه منه قلت من هذا يا جبريل قال هذا ابوك ابراهيم ثم دخل لي
في الجنة فראيت فيها جاريا كعسا فسألتها الم انت وقد اعجبتني فقالت لزيد بن
حارثة فبشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا من حديث عبد الله بن مسعود
ان جبريل لم يصعد به الى سماء من السموات الا قالوا له حين يستاذن في دخولها
من هذا يا جبريل فيقول هذا محمد فيقولون او قد بعث فيقول نعم فيقولون جباه الله
من اخ وصاحب حتى انتهى به الى السماء السابعة ثم انتهى به الى ربه ففرض عليه
خمس صلوات كل يوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلت راجعا فلما رأت
بموسى ابن عمران نعم الصاحب كان لكم فسيلني كمر فرض عليك من الصلاة فقلت
خمس صلوات في كل يوم قال ان الصلاة ثقيلة وان امتك ضعيفة فارجع الى ربك
فاصلته ان يحقق عليك وعن امتك فرجعت فسألت ربي فوضع عنى عشر صلاة
انصرفت فمرت على موسى فقال لي مثل ذلك فرجعت فسألت ربي فوضع عنى

عشر ثم امد يدي يقول لي مثل ذلك كلما رجعت اليه فارجع فاسئل حتى انتهيت
الى ان وضع على ذلك الى خمس صلوات في كل يوم وليلة ثم رجعت على موسى
فقال لي مثل ذلك فقلت قد رجعت زيدا وسأله حتى استحي منه فمات
بقاعل فمن اداهن منكم ايماننا بهن واحسن اياهن كان له اجر خمسين صلاة **قال**
بن اسحق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر الله صابرا محمدا ساء موديا
الى قومه النصيحة على ما يلقي منهم من التكذيب والاذي والاستهزاء وكان عطا
المستهزئين خمسة نفر من قومه وكانوا ذري اسنان وشرق في قومه الاسود
بن المطلب الاسدي وابوا زمرعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يلقي
قد دعي عليه لما كان يبلغه من اذاه واستهزائه به فقال اللهم اني مصرم وانك كلة
ولده والاسود بن يعقوب الزهري والوليد بن المغيرة ابن المغيرة الخزرجي
والعاصي بن رباح السهمي والحرف بن الطلائع الخزاعي فلما تآدا في الشر والكفر
برسول الله صلى الله عليه وسلم الاستهزاء انزل الله عليه فاصدع بما تومر واعرض
عن المشركين انا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله الها اخر فسوف تعلمون
فاذا جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوفون بالبيت
فقام وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه فزبه الاسود ابن المطلب
فرمى في وجهه بوقرة خضراء فعمى وساقى بعد انه اصاب له يوم بد ثلاثة
من ولده ابناه زمرعة وعقيل وابن ابيه الحرف بن زمرعة فاستوفى الله سبحانه
بذلك فيه لرسوله صلى الله عليه وسلم اجابة دعوته عليه بالعمى والشكل فمرو به
الاسود ابن عبد يغوث فاسار الى بطنه فاستسقى بطنه فمات منه جيبا
وعنى غير ابن اسحاق انه لما نزلت انا كفيناك المستهزئين نزل جبريل عليه السلام
فحنا ظهر الاسود بن عبد يغوث الزهري فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالي خالي فقال له جبريل خلع عنك ثم حناه حتى قتله قال ابن اسحاق ومرو به
الوليد بن المغيرة فاسار الى اشرجرج باسفل كعب رجليه اصابه قبل ذلك
بسنين وهو يحرسه فانتفضت فقتله ومرو به العاصي ابن رباح فاشا الى اخص
رجله فخرج على جمار لم يرد الطابق فريض به على مشرقة فدخلت في اخص رجله
شركة فقتلته ومرو به الحارث بن الطلائع فاسار الى راسه فانتفض قبحا فقتله
قال وكان النفر الذين يوذون رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته ابو الهيثم والحكم
ابن العاصي ابن امية وعقبا بن ابي معيط وعدى بن حراة الثقفي وابن الاصداء
الهندى وكانوا جيرانه لم يسلم احد منهم الا الحكم فكان احدهم فيما ذكرني يطرح عليه

رحم الشاه وهو يصلي وكان احدهم يطرحها في برسته اذ انصبت له حتى اتخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم حجر يستتر به منهم اذ صلى فكان صلى الله عليه وسلم اذ
طرحوا عليه ذلك الذي يخرج به على العود فيقف به على بابته ثم يقول يا بني عبد
مناف اي جوار هذا ثم يلقيه في الطريق **قال** ابن اسحق ثم ان خديجة بنت
خويلد وابا طالب هلكا في عام واحد فتناجست على رسول الله صلى الله عليه وسلم
المصائب بذلك خديجة وكانت له وزيرة صدق على الاسلام يسكن البراهمة
ابي طالب عمه وكان له عضدا وحرزا في امره ومنعة وفارسا على قومه وذلك
قبل مهاجرة الى المدينة بثلاث سنين فلما هلك فاما هلك ابو طالب قالت
قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الذي ما لم تكن تطيع به في حياة
طالب حتى اعترضه سفيد من سفها قريش فنزل على راسه الشربة فبذلها فذل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته والتراب على راسه فقامت اليه احدي بناته
فجعلت تغسل عنه التراب وهي تبكي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها
لا تبكي يا بني فان الله مانع اياك ويقول بين ذلك ما نالت قريش من شي
اكرهه حتى مات ابو طالب **قال** ولما اشتكى ابو طالب وبلغ قريش انقلبه قال
بعضها لبعض ان حمزة وعمر قد اسما وقد فشا امر محمد في قبائل العرب كلها فا
نظفوا بنا الى ابي طالب فليأخذ لنا على ابن اخيه ولنعطه منا فاننا والله لان
ان يبتزونا امرنا فاستأوا الى ابي طالب فكلوه وهم اشرف قومه عتبة وبيعة وشيبة
ابن ابي ربيعة وابو جهل ابن هشام وامية ابن خلف وابو اسفين بن حرب في رجال
من اشرفهم فقالوا يا ابا طالب انك منا حيث قد علمت وقد حضرت ما تري
وتخوفنا عليك وقد علمت الذي بيننا وبين ابن اخيك فادعه وخذ لنا منه ليكون
عنا ونكن عنه وليد عنا وديننا ونوعه ودينه فبعث اليه ابو طالب فجاء فقال يا
اخي هو لا اشرف قومك قد اجتمعوا لك ليعطوك ولياخذوا منك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم كلمة تعطونهاها تكون بها العرب وتدين لكم بها العرب
فقال ابو جهل نعم واياك وعشر كلمات قال تقولون لا اله الا الله وتخلصون
ما تعبدون من دونه قال فصقفوا يا بنيهم ثم قالوا تريد يا محمد ان تجعل الله
اله واحدا ان اسرك العجب ثم قال بعضهم لبعض والله ما هذا الرجل اعطيك
شيئا مما تريد فانظفوا وامضوا على دين ابايكم حتى يحكم الله بينكم وبينه
ثم تفرقوا فقال ابو طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله يا بني اني ما اريد
سألتهم شططا فاما قالها طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فجعل يقول

له اي

له اي عرفانت فقالها استحل لك بها الشفاعة يوم القيمة ذاما راى حرم رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليه قال يا بني اخي والله لو لا مخافة السببة عليك وعلى
بني ابيك من بعدي وان تقطن قريش اني انما قلتها جزعا من الموت لقائمها لا اقول لها
الا لاسرك بها فلما تقارب من ابي طالب الموت نظر العباس اليه بحزن شفته
فاصغى اليه باذنيه فقال يا بني اخي والله قال اخي الكلمة التي امرته ان يقولها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعاسع وخرج مسلم بن الحجاج في صحبة من
حديث المسيب بن حزن قال لما حضرت اباطالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله
وسلم فرجده عند ما جعل وعبد الله ابن ابي امية بن المغيرة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا عمر قل لا اله الا الله كلمة لا تشهد لك بها عند الله فقال
ابو جهل وعبد الله ابن ابي امية يا ابا طالب اترغب عن كلمة عبد المطلب فلم
ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعودان بتلك المقالة حتى
قال ابو طالب اخر ما كانهم هو على كلمة عبد المطلب والى ان يقول لا اله الا
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله لا استغفرن لك ما لم اره
عندك فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين آمنوا معه ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهوا اصحاب الجحيم وانزل
في ابي طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمقترين وفي الصحيح ايضا ان العباس
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان اباطالب كان يحوطك ويحضرك ويغضب
لك فهل ينفعه ذلك قال نعم وحديث في غمرات من النار فاخرجته الى ضحاح
وفيه ايضا من حديث ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر عنده عبد ابو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيمة فيجعلني في
ضحاح من نار يبيع كعبه يغلي منه دماغه وعن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اهل النار عذابا ابو طالب وهو منتعل بنعلين
يغلي منهما دماغه وروي ان اباطالب لما حضرته الوفاة جمع اليه وجوه قريش
فاوصاهم فقال يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب فيكم السبد
المطاع وفيكم المقدم الشجاع والامع الباع واعلموا انكم لو تتركوا للعرب في المائر
نصيب الا احترقتم ولا اشرقا الا ادركموه فلم يذلك على الناس الفضيلة ولم يه
اليكم الوسيلة واني اوصيكم بعظيم هذه البعثة فان فيها مرضاة للرب وقوام للعالم
وشاة للوطاة صلوا ارحامكم ولا تقطعوا فان صلة الرحم منساة في الاجل وزيا

دة

في العدد وانكروا البغي والعقوق فيها هلك القرون قبلكم اجيبوا الداعي واعطوا
السائل فان فيها شرفت الحيوة والمجرات عليكم بصدق الحديث واداء الامانة فان
فيها محبة في الخاص ومكرمة في العام واني اوصيكم بحول خير اذ انتم في قريش
والصدق في العرب وهو لجامع لكل ما اوصيكم به وقد جاء من قبله لجنان وانكروه
اللسان مخافة الشتان وايما الله لكان انظر الى صغاليك العرب واهل البر
في الاطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوتهم وصدقوا كلمته وعطوا امره
فخاض بهم غرات الموت فصارت مروسا قريش وصناديد هذا دنابا ودورها خرابا
وضغفا لها اربابا واذا اعظمهم عليه احوجهم اليه وابعدهم منه اخطاهم عنده
قد محضته العرب وادها واعطته قيادها وادكم يا معشر قريش ابن ابيكم كونوا
له ولادة ولحوبة حاة والله لا يسلك احد منهم سبيله الارشد ولا يات احدكم بالهدى
الاسعد ولو كان لنفسي مدة ولا جلي تاخير لكففت عنه القزاهز ولد افعت عنه
الدواهي **ذكر خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف** بعد مهالك عمره
طالب قال بن اسحاق وها هلك ابو طالب ونالت قريش من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما لم تكن تنال منه في حياته خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف وحده
يلتمس النصرة من ثقيف والمنعة منهم من قومه ورجاء ان يقبلوا منه ما جاء به من الله
فاما انتهى الى الطائف عمد الى نضر بن ثقيف ثم نوميد سادة ثقيف واشرفهم وهم
اخوة ثلاثه عبد ياليل ومسعود وجبيب بنو عكر بن عوف بن عوف بن عوف بن عوف بن
غيره ابن عوف بن ثقيف وعند احداهم امرأة من قريش من بنى حنظلة بن جهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلامهم بما جاءهم له من نصرة على الاسلام والقيام
معه على من خالفهم من قومه فقال له احداهم هو طيب الكعبة ان كان الله
ارسلك وقال الاخر ما وجد احدا يرسله غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك
ابدا ان كنت رسولا من الله كما تقول لانت اعظم خطا من ان ارد عليك الكلام ولان
كنت تكذب على الله ما ينبغي لي ان اكلمك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عندهم وقد يمين من غير ثقيف وقد قال لهم فيما ذكر لي اذ فعلتم ما فعلتم
فاكتموا على ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبلغ قومه فيدركهم ذلك
عليه فافعلوا الغروا به سفهاءهم وعبيدهم ليسبون ويصيحون به حتى اجتمع
عليه الناس **قال** موسى بن عتبة وقعدوا له صفين على طريقته فلما مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين صفيهما جعل لا يرفع رجليه ولا يضعهما الا رخصهما
بالخمار حتى ادموا رجليه وزاد سليمان التيمي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا

ادلته لجامع تعد الى الارض فياخذون بعصده فيقيمونه فاذا مشى من حوله وهم
يضحكون **قال** ابن عتبة فخلص منهم رجلاه قسيلا ن دما فعدا الى حايط من
حوايطهم فاستظل في ظل جبلته منه وهو مكروب موجع واذا في الحايط عتبة
وشبهة ابنا ربيعة فلما راها كره مكانها لما يعلم من عداوتها لله ورسوله
وذكر ابن اسحق ان الحايط كان لهما وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اطمأن يعني
في ظل الحايط قال اللهم اليك اشكو اضيق قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم
الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلفني الى بعيد يتجهجني اواني
عدو ملكة امري ان لم يكن بك علي غضب فلا ابالي ولكن عافيتك هي اوسع لي
اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت به الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان
يترن لي غضبك او يحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا
بك **قال** فلما راها ابنا ربيعة تحركت له رجهم ما قد عوا غلاما نصرانيا يقال له
عداس فقال لا تخذ قطنا من هذا العتب فضعه في هذا الطبق ثم اذهب به الى ذلك
الرجل فقتل له ياكل منه ففعل عداس ثم اقبل به بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال له كل فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يده قال لسم الله ثم
اكل فنظر عداس في وجهه ثم قال له والله ان هذا الكلام ما يقول له احد هل هذه
البلاذ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من اي البلاد انت يا عداس وما دينك
قال نصراني وانا من اهل نيسوى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم امن قريبة
الرجل الصالح يونس بن ماتي قال له عداس وما يدريك ما يونس بن ماتي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذاك اخي كان نبيا وانا نبي فالك عداس على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيقبل راسه ويديم رجليه فلما جاءها عداس قال له ويلك
مالك تقبل من هذا الرجل ويديمه وقد ميه قال يا سيد ي ما في على الارض شي
خير من هذا القذا على يامر لا يعليه الانبي قال لا ويحك يا عداس لا يصرفك عن دينك
فان دينك خير من دينه **وقد** خرج البخاري ومسلم من حديث عابشة رضي الله
عنها انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتي عليك يوم كان اشد عليك من يوم
احد فقال لقد لقيت من قومك ما كان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ عرضت
نفسى على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبنى الى ما اردت فانطلقت على رجلى
واذا هموم فلم استفق الا وانا بقرب الشعاب فرفعت راسي فاذا انا بسحاير قد
اظلت في فظطرت فاذا فيها جبريل عليه السلام فناداني وقال ان الله سمع قول قومك
لك وما اردوا عليك وقد بعثت اليك ملك الجبال لتامره بما شئت فتم فناداني

ملك لجال فسلم علي فقال يا محمد ذلك لك فاستثيت ان شئت ان اطبق عليهم
الاحسابين فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجوا ان يخرج الله من اصلاهم من
يعبد الله لا يشرك به شيئا وذكر ابن هشام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
انصرف عن اهل الطائي ولم يحبسوه الى ما دعاهم اليه من تصديقهم ونصرهم صار
الى حراء ثم بعث الى الاخضر بن شريق ليخبره فقال انا حليق والحليق لا يجير فيؤد
الى سهل بن عمرو قال ان بني عامر لا يجير علي بني كعب فبعث الى المطعم بن عدي
فاجابه الى ذلك ثم تسلم المطعم واهل بيته وخرجوا حتى اتوا المسجد ثم بعث
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادخل فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فطاق بالبيت وصلى عنده ثم انصرف الى منزله ولاجل هذه السابقة التي سبق
للمطعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في سائر بني عامر وكان المطعم ابن عدي حيا ثم كلفني
في هولا النقي لتركتم له وفي انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى مكة
حين يلبس من خير ثياب مريه النفر من كفن الذين ذكر الله تعالى في كتابه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخاله قد قام من حقوق الليل يصلي به فصر ولبك النفر
من كفن فيما ذكر ابن اسحاق قال وهم فيما ذكر لي سبعة نفر من جن اهل نصيب
فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا الى قومهم منذرين فقاموا واجابوا الى
ما سمعوا فقص الله خبرهم عليه صلى الله عليه وسلم قال عز من قائل واذا صرفنا اليك
نفر من كفن بستانهون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضوا ولوا الى
قومهم منذرين قالوا يا قومنا انما سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما
بنا عليه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا
به يغفر لكم من ذنوبكم ويحرمكم من عذاب اليم **ذكر عرض النبي صلى الله**
عليه وسلم نفسه على قبائل العرب قال ابن اسحاق ثم قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة وقومه اشدها كانوا عليه من خلافه وفراق دينه الا
قليل استضعفوا عن امن به فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه
في المواسم اذا كانت على قبائل العرب يدعوههم الى الله ويخبرهم انه نبي مرسل
ويسبلهم ان يصدقوه وينصروه حتى يبين عن الله ما بعث به **قال** ربيعة
بن عباد الدؤلي الى فلان شاب مع ابني عمي ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقف على منار القبائل من العرب فيقول يا بني فلان اني رسول الله اليكم
يا مكرم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وان تخلصوا ما تعبدون من دونه من هذه
الابن الدؤلي ان تؤمنوا بي وتصدقوني وتنعوني حتى ابين عن الله ما بعثني به

وخلفه من رجل احول وضيق له خذ من فان عليه حلة عذبة فاذا فرغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قوله وما ادعي اليه قال ذلك الرجل يا بني فلان ان هذا انما
يدعوك كما الى ان تسلموا اللات والعزى من احقادكم وتكفوا لاهلنا وكم من كفن من
نبي ملك ابن اقيش الى ما جاء به من البدعة والضلالة فلا تظنهم ولا تسلموا
منه قال ربيعة فقلت لا من هذا الرجل الذي يتبعه يدعوه ما قال قال
هزاعه عبد العزى بن عبد المطلب ابو الهيثب **عن** ربيعة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتي كندة في منازلهم فذاعها الى الله وعرض عليهم نفسه
فابوا عليه واقي كلبا في منازلهم الى بطن منهم يقال لهم بنو عبد الله قد علم
الى الله وعرض عليهم نفسه حتى انه ليقول لهم يا بني عبد الله ان الله قد احسن
اسما اليكم فام يقبلوا منه ما عرض عليهم وعرض نفسه على بني حنيفة فام
يكن احد من العرب اقبح عليه من رداءهم **وقال** الواقدي باسناد له عن عامر
بن سلمة الكوفي وكان قد اسلم في اخر عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
نسيب الله عز وجل ان لا يحرق من الجنة لقاء راي رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاءنا ثلاثة اعوام معكاط ومحنة وبذي الحجاز يدعونا الى الله جل ثناؤه وان
منع له ظهره حتى يبلغ رسالات ربه ويشهد لنا الجنة فما استجيبنا له ولا
مردنا جيل القتل فحشنا عليه وحكم عنا قال عامر فرجعت الى الحج في اول
عام فقال لي هؤلة بن علي هل كان في مواسم هذا خبر فقلت رجل من قريش
يطوف على القبائل يدعوههم الى الله وحده والى ان يمشعوا ظهوره حتى يبلغ
رسالات ربه ولهم الجنة فقال من اي قريش قلت هو من اوسطهم بسام بن
بني عبد المطلب قال هوذة اهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قلت هو هو
قال ما ان امره سيظهر على ماها هنا فقلت ها هنا قط من بين البلدان قال
وغير ماها هنا ثم وافيت السنة الثانية فقدمت حجرا فقتل ما فعل الرجل
فقلت رايته على حاله في العام الماضي قال ثم وافيت في السنة الثالثة وهو اخر
ما رايته واذا امره قد امر واذا ذكره كثير في الناس واسمع ان يخرج تبعته
فقدمت حجرا فقال لي هؤلة ما فعل الرجل فقلت رايته امره قد امر ورايت
قومه اشدا فقال هوذة هو الذي قلت لك ولوانا تبعناه كان خير لنا ولكنا
نضرب ملكنا وكان قومه قد توجه ومكوه قال عامر فمر في سبط ابن عمر العامري
حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هوذة فضعفته وكوته واخبرني
من خبر هوذة انه لم يسلم وقدره ردا دون ردا قال فاخبرت سبطا اخبرني

لهوذة فاخبر سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم عامر بن سلمة ومات
هوذة بن علي سنة ثمان من الهجرة كما فرأ على نصرانيته **و**ادعاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم بنى عيسى الى الاسلام فلم يقبلوا قال ابو ابيصة العباسي فيما ذكر
الواقدي جانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في منزله فمدنا اليه فمدنا اليه فمدنا اليه
ما سجدنا له وما خبرنا وكان معنا ميسرة بن مسروق العباسي فقال لنا
الحق بالله لو صدقنا هذا الرجل وحملناه حتى نكذب وسطر حالنا كان
الراي فقال له القوم من بين العرب تفعل هذا قال نعم من بين العرب فاحق
بالله ليظهر امره حتى يبلغ كل مبلغ فقال له القوم دعنا منك لا تعرضنا
لما لا قبل لنا به وطمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ميسرة فكله فقال عيسى
ما احسن كلامك وانوره ولكن قوي بخالفوني وانما الرجل يقوم فانصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج القوم صادري الى اهليهم فقال لهم ميسرة
ميلوا بنا الى ذلك فان بها يهود نسيانهم عن هذا الرجل فما لو الى يهود فامروا
ستقراهم فوضعوه ثم درساوا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الا في العز في ركب
الحمار وخشروا الكسوة وليس بالطويل ولا بالقصير ولا بالجعد ولا بالسبط في عبيد
حمر مشرب اللون قالوا فان كان الذي دعاه هذا فاجيبوه وادخلوا في دينه
فانا نحسنه ولا نتبعه فلما منه في مواطن بلا عظيم ولا ينقي من العرب احدا لا
تبعه وقتله فكونوا من يتبعه قال ميسرة يا قوم والله ما بقي شيء من هذا امر
بين قال القوم نرجع الى الموسم ولفقه ورجع القوم الى بلادهم فاذا ذلك حالهم
فلم يتبعه احد منهم فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بها اجرا ورجع
الوداع لعبيد ميسرة فعرفه فقال يا رسول الله ما زلت حريصا على اتباعك
منذ يوم رايتك اخذت بنا حتى كان ما كان وانى الله عز وجل الاما تركي من
تاخر اسلامي وقد مات عاتكة المنقر الذين كانوا معي فاين مدخلهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات على غير الاسلام فهو في النار فقال عيسى
الحمد لله الذي انتدبني فاسلم فاحسن اسلامه وكان له عندنا في بكر رضي الله عنه
مكان **وعن** ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بني عامر بن صعصعة
فلما هم الى الله عز وجل وعرض عليهم نفسه فقال رجل منهم يقال له بجدة
بن فراس والله لو اني اخذت هذا الفتي من قريش لآكلت به العرب ثم قال له
الايتان انتغناك على امرك ثم اظهر لك الله على من خالفك ايكون لنا الامر
من بعدك قال الامر الى الله يضعه حيث يشاء قال انفسه في خورنا للعرب

دوئك

دوئك فاذا اظهرت الله كان الامر لغيرنا لا حاجة لنا بامرك فلما اصدت الناس
رجعت بنوا عامر الى شيخ لهم ادر كنهه النقص حتى لا يتقدم ان يوافي معهم موسمهم
فكانوا اذا رجعوا اليه حديثه لما يكون في ذلك الموسم فلما قد مواعيلهم في ذلك
العام سالهم عما كان في موسمهم فقالوا جانا فتي من قريش احد بني عبد المطلب بن عبد
المنذر بن عبد مناف بن فنعده وثقوم معه ونخرج به الى بلادنا فوضع الشيخ يديه
على يدي واسه ثم قال يا بني عامر هل لها من تلاق هل لنا بها من مطلب والذي نفس
فلان بيده ما تقبلها السماء على قط وانها الحق فاين رايتكم كان عنكم واذا الواقدي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قام عن بني عامر وانصرف الى رحلته ليتركها
اقام ببيجرة ونسبه الواقدي ببيجرة ابن عبد الله بن سلمة ورجلان معه وكسوا
راجلته حتى سقط عنها وبقا لقطعوا بطان راجلته قال فقامت امرأة منهم
يقال لها ضياعه بنت قوط وكانت قد اسلمت وكانت تحت عبد الله بن جندب
فكرهته ففارقها وخلق عليها بعد هشام بن المغيرة وهو امرأته فضاحت
يا بني عامر ابوزي محمد وانا شاهدة فقام اليهم غطيون وغطيان ابنا سهيل
وعزرة ابن عبد الله ابن سلمة بن قشير فصرخواهم حتى هزمواهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين راهم صنعوا ما صنعوا اللهم بارك على هؤلاء والعن هؤلاء
الاخرين فاسلم الذين بارك عليهم جميعا ومات الذين لعنهم كفار **وعنه**
الواقدي ايضا من حديث جهم بن ابى جهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقى على
بني عامر يدعواهم الى الله فقام رجل منهم فقال له عجايبك والله اعياك قومك
ثم اعياك احيا العرب كلها حتى قاتلنا وتزد علينا من بعد مرة والله لا احمل
حديثا الى اهل الموسم ونهضوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان جالسا فكسر
الله عز وجل ساقه فجعل يصيح من رحله وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الواقدي باسناد ذكره واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم غسان في منازلهم
بعكاظ وهم جماعة كبير فجلس اليهم فدعاهم الى الله عز وجل ان يعبدوه ولا يشركوا
به شيئا قال وان تمنعوني الى ظهري حتى ابلغ رسالات ربي ولكم الجنة فقال رجل
منهم هذا والله يا قوم الذي تذكر النصراني في كتابه والذي يقولون بقي من الانبياء
نبي اسمه احمد فتعالوا من به ويتبعه فنكون من نصارى اوليائه فانهم يزعمون
انه يظهر على ما بلغ الحق والحاف في تع لنا شرف الدنيا مع ما يكون بعد الموت
قال القوم فنكون نحن اول العرب دخل في هذا الامر فتصيب لنا العرب قاطبة ويبلغ
ملوك بني الاصفى فتخرجوننا من بلادهم ولكننا نقف عنه وننظر ما تصنع العرب

ثم ندخل فيما يدخل فيه الناس قال الرجل يا محمد تابعي عتي بن قتي ان يتبعوا قولك فيك
ولو اطاعوني ربي لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه القلوب بيد الله عز وجل
فانصرف عنهم ثم عاد بعد ذلك اليهم فدعاهم الى الاسلام فقالوا لى ترجع الى من ورائنا
ثم نلقاك قابلا فرجعوا فوجد منهم نفرا الى الحوت بن شمر فذكروا له امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال الحوت اياكم ان يتبعه رجل منكم اذا يبيد ملكي من الشام
ويتهمني هو قتل قال فاستكروا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بني محارب بن خصفة بعاظ فوجدهم في محاربهم فمضى
منهم وهو جالس في اصحابه فتولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن من احلته ودعا الى
الله وطلب النعمة حتى يبلغ رسالات ربه فوجد عليا قبيح الورد وقال لم يحملك
يا بني قومك ان يتبعوك وتاتي الى محارب تدعوهم الى ترك ما كان عليه اباؤهم
اذ هاتية غير متبعك رجل من محارب اخذ الدهر وابل اليهم سفيه منهم فقال
يا محمد ما في بطن ناقتي هذه ان كنت صادقا فاعمرى انك تدعي من العلم اعظم
مما سالت عنه فزع عن ان الله يوحى اليك ويكلمك فاستكت عنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم واقبل اليه رجل منهم يقال له سلمة بن قيس وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جالسا قريبا من بير لهم فاذا ان يطرحه في البير فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتنازع البير فجعل سلمة يقول لو وقعت في البير استراح منك
اهل الموسم واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بزمام رحلته فيموت دهاهم يرمون
بالحجارة حتى توارى عنهم وهو يقول اللهم انك لو شئت لم يكونوا هكذا وان ظلم
بيدك وانت اعلم بهم فان كان هذا عن سطوتك علي فللك العتبي والاحول ولا تقم
الالبك **وذكر** فاسم ابن ثابت بن خزيمة العوفي من حديث عبد الله بن عباس عن
علي ابن طالب رضي الله عنه انه قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرض نفسه
على قبائل العرب خرج واذا معه ابوبكر الصديق رضي الله عنه حتى دفعها
الى مجلس من مجلس العرب فتقدم ابوبكر فسلم وكان رجلا فسياسة ومقدما في كل
خير فقال من القوم قالوا من ربيعه قال ومن اي ربيعة امنها ام من لجانها
قالوا لى من هاهنا العظمى قال رايها منها العظمى انتم قالوا ذهل الاكبر فذكر
الحديث في مناسبة الى بكر اياهم ومقاولة لهم وانبرأ غفل بن خنظلة النسابة
اليه من بينهم وهو يومئذ غلام حين نزل وجهه ومواقفته لاني بكو حتى اجتذب
ابوبكر فقام المناقة ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حديث مشهور
تركنه لشهرته مع ان المقصود فيما بعده قال علي رضي الله عنه ثم دفعنا الى مجلس آخر

عليهم السكينة

عليهم السكينة والوقار فتقدم ابوبكر فسلم وكان مقدما في كل خير فقال من القوم
قالوا من شيان ابن ثعلبة فالتفت ابوبكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني
انت وامحى هو لا غرو في قومهم وفيهم مفروق ابن عمرو هاني بن قبيصة والمثنى بن حارثة
والنعمان بن شريك وكان مفروق بن عمرو قد غلبهم جمالا ولسانا وكانت له غدرتان
تقتسا قطان على ترسيته وكان ادنى القوم مجلسا من ابوبكر فقال له ابوبكر كيف
العدد فيكم قال له مفروق اننا نزيد على الف ولن تغلب التي من قلة فقال ابوبكر
فكيف النعمة فيكم قال علي بن الجهم وكل قوم جده قال ابوبكر فكيف الحرب بينكم
وبين عدوكم فقال مفروق اننا لاشد ما يكون غضبا حتى نلقى واننا لاشد ما نكون
لقا حين نعضب واننا لنوشركم الجاد على الاولاد والسلاح على اللقا والنصر من عند
الله يديننا مرة ويدل علينا الاعلاك اخو اقربش فقال ابوبكر وقد بلغكم انه رسول
الله فها هو ذا فقال مفروق قد بلغنا انه يذكرك ذلك فالى ما تدعوننا اخو اقربش
فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا الى شهادة ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واني رسول الله والى ان تؤمنوا وتنصروني فان قريبنا قد ظهرت على
امر الله وكذبت رسوله واستغنت بالباطل عن الحق والله هو الغني الحميد فقال
مفروق والى ما تدعوننا اخو اقربش فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قل
تعالوا اقل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم
من املاق تخنن نرزقكم واياهم ولا تقتربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا
تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون فقال مفروق
والى ما تدعوننا اخو اقربش فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يامر بالعدل
والاحسان وايتا وذي القرنى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تتقون
فقال مفروق دعوت والله يا اخو اقربش الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاحمال
ولكن افك قوم كذبوك في ظاهروا عليك وكانه اراد ان يشركه في الكلام هاني ابن
قبيصة فقال وهذا هاني ابن قبيصة شيخنا وصاحب ديننا فقال هاني قد
سمعت مقالته يا اخو اقربش واني اري ان تركنا ديننا واتبعنا اياك على دينك
لمجاس جلسته اليه في اول ولا اخر زلة في الراي وقلة فظن في العاقبة وانما
تكون الزلة من الجهالة ومن راي تاقرم بكن ان نعقد عليهم عقدا ولكن ترجع
ونرجع وتنظروا وننظر وكانه احب ان يشركه في الكلام المثنى بن حارثة
فقال وهذا المثنى شيخنا وصاحب حريتنا فقال المثنى قد سمعت مقالته يا اخو اقربش
والمجواب هو جواب هاني بن قبيصة في ترك ديننا واتبعنا اياك لمجاس جلسته

الينا ليس له اول ولا اخر وانما يجلسنا بين يدي المائدة والسجادة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما هذا ان الصريان فقال انهما كسري ومياه العرب فاما
ما كان من انهما كسري فذنب صاحبه غير مغفور وعذره غير مقبول واما ما كان
من مياه العرب فذنب صاحبه مغفور وعذره مقبول وانا انما نزلنا على عهد اخيه
عليه كسري ان لا يحدث حدثا ولا نوري محدثا وانى ان هذا الامر الذي تدعوننا
اليه هو ما يكرهه الملوك فان احببت ان نوويك ونصرك وما يلي مياه العرب
فعلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسأتم في الرد اذا فصحتم بالصدق وان
دين الله لن ينصره الا من حاله من جميع جوانبه ارايتم ان لم تلبثوا الا قليلا حتى
يورثكم الله ارضهم وديارهم واموالهم ويفرثكم ثيابهم اتسبحون الله وتقدس
فقال نعمان اللهم لك ذاقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ولسناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وادعيا الى الله ونورا جانيا ثم نهض النبي صلى الله عليه وسلم
فاخذ بيدي فقال يا ابا بكر اية اخلاق في جاهلية ما اسرفها بها يدفع الله بها
بعضهم عن بعض وما يتحاجزون فيما بينهم **قال** ابن اسحاق فكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ذلك من امره كما اجتمع له الناس بالموسم اتاهم يدعوا القبايل
الى الله وإلى الاسلام ويعرض عليهم نفسه وما جابه من الله من الهدى والرحمة ولا يبع
بغيره قدم مكة لما سمع وشرف الا تصدي له فدعاه الى الله وعرض عليه ما عنده
وقدم سويد بن صامت اخو ابني عمرو بن عوف مكة حاجا ومعه ثمن اقصى له رسول
الله صلى الله عليه وسلم فدعاه الى الله وإلى الاسلام فقال له سويد فلعل الذي معك
مثل الذي معي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الذي معك قال محلة لقمان
يعني حكمة لقمان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرضها على فروعها
عليه فقال ان هذا الكلام حسن ولكن معي افضل من هذا قرآن انزل الله على نبي
هدي ونور فتلى عليه القرآن ودعاه الى الاسلام فلم يبعده منه وقال ان هذا القول
حسن ثم انصرف عنه فقدم المدينة على قومه فلم يلبث ان قتلته فخرج قبل
بعث رجال من قومه ليقولوا اننا لناه قد قتل وهو مسلم وكان سويدا ثمانية
قومه فيهم الكامل الجدة وشعر وشرفه ونسبه وهو القبايل **ابيات**
الارب من دعوا صديقا ولو ترك **مقالته** بالغيب مناء ان ما يفر
مقالته كالشهد ما كان شاهدا **وبالغيب** ما نزل على نبي **النحر**
يسرك باده وتحت اديمه **ثمينة** غش تيمري عقب الظهور
تبين لك العينان ما هو كاتم **من الغفل** والبعضا بالنظر الشذر

فرشني بخير طال ما قدر بيتي **وخير** الموالي من برئيش ولا يبر **ولما**
قدم ابو الخيسر انس بن رافع مكة ومعه فتية من بني عبد الاشهل فيهم اياس
ابن معاذ اليمسوني لحاق من قرش على قومهم من اخراجهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاناهم فجلس اليهم فقال لهم هل لكم في خير مما جئتم به فقالوا له وما ذلك
قال ان رسول الله بعثني الى العباد ادعواهم الى ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا ونزل
على الكتاب ثم ذكر لهم الاسلام وتلى عليهم القرآن فقال اياس ابن معاذ وكان غلاما
حدثا في قوم هذا والله خير لكم مما جئتم به فاخذ ابو الخيسر حفنة من الطحطا فحط
بها وجهه وقال دعنا منك فلم يرد حفنة الغيرة هذه فقصت ايام من وقام عنده
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرفوا الى المدينة فكانت وقعة دعات بين
الاوس والخزرج ثم لم يلبث اياس ان هلك فاخبر من حضر من قومه عند موته
انهم لم ير الواسعونه بهل الله ويكبره ويحجوه ويسبحه حتى مات فكاكوا
بسكون ان قد مات مسلما القديكان استسعر الاسلام في ذلك المجلس حين سمع
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع **بدا اسلام الانصار وذكر العقبة**
الاولى قال ابن اسحاق فاما اذا الله اظهار دينه واعزاز دينه وانجاز
موعه له فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي اتى فيه النفر من الانصار
فعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم فبينما هو عند العقبة
لقى وهظا من الخزرج اراد الله بهم خيرا فقال لهم من انتم قالوا نفر من الخزرج قال
امن موالي يهود قالوا نعم قال افلا تجاسون اكلهمكم قالوا اجلسوا معه فدعاهم
الى الله وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن وكان مما صنع الله به في الاسلام
ان يهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا اهل كتاب وعلم وكانوا اهل شرك
واصحابا وثان وكانوا قد غروهم ببلادهم فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا لهم ان
ان نبيا يبعث الان قد اظلم زمانه نتبعه فنفتكم قتل عادوا ثم فلما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليك النفر ودعاهم الى الله قال بعضهم لبعض يا قوم
تعلموا والله انه للنبي الذي نودعكم به يهود فلا يسبقنكم اليه فاجابوه فيما دعاهم
اليه بان صدقوا وقلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام وقالوا له ان تركنا قوتنا ولا
قوم بينهم من العداوة والشرا بينهم فان يحجمهم الله عليك فلا رجل اعز منك ثم
انصرفوا راجعين الى بلادهم قد آمنوا وصدقوا وهم فيما ذكر ستة نفر من الخزرج منهم
من بني النجار اسعد بن زياره ابو امامة وعوف بن الحوش بن ربيعة وهو ابن عوف
ومن بني زريق رافع ابن مالك ابن العجلان ومن بني سلمة وطبة ابن عامر ومن

حديثه وعقبة بن عامر بن نافي جابر بن عبد الله بن رباب فاما اقدموا المدينة الى
قومهم ذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوههم الى الاسلام حتى فشيء فقام
سبوق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان العلم
المقبل واذا الموسم من الانصار اثنا عشر رجلا منهم من السنة المسلمين قبل ابوا
امامة وعون ورافع قطبة وعقبة من غير السنة من الخرج ايضا وكان بن عبد
قيس بن خلدة الذرقي وعبادة ابن الصامت وزيد بن ثعلبة من بني غصينة من بني
حليق لهم والعباس بن عبادة بن فضالة الجعفي ومعاذ بن حارث بن رفاعه وهو
ابن عفران ومن الاوس ابوا الهيثم بن ملك بن التيهان وعويم بن ساعدة فلقوه
بالعقبة وهي العقبة الاولى قال عبادة بن الصامت كنت ممن حضر العقبة الاولى
وكنا اثني عشر رجلا باعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء وكنا قبل
ان يفرض الحرب على ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا ننزف ولا نقتل اولادنا
ولا ناتي بيهتان نفترق بين ايدينا ورجلنا ولا نعصيه في معروف قال فان وقيتم
فلكم الجنة وان عصيتم من ذلك شيئا فاصبتم بحكم في الدنيا فمكثوا له وان سترتم
عليه الى يوم القيمة فامرهم الى الله ان شاؤوا ان شاؤوا قال ابن اسحاق فلما
انصرف عنه القوم بعث معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير بن هاشم
بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وامره ان يقربهم القرآن ويعلمهم الاسلام وينفهم
في الدين فكان يسمى المقرئ بالمدينة وكان منزله على سعد بن زياره بن عبد بن ابي
وكان يصلي بهم وذلك ان الاوس والخرجة كره بعضهم ان يؤمهم بعض اصحابهم
بن معاذ واسيد بن حضير علي يدك مصعب بن عمير رضي الله عنهم
اجمعين ذكر ابن اسحاق عن من سمى من شيوخه ان اسعد بن زياره خرج مصعب
بن عمير يدبه دار بني عبد الاشهل ودار بني ظفر فدخل به حايطا من حوايط
بني ظفر فجلسا فيه واجتمع اليهما رجال من اسلم فلما سمع بذلك سعد بن معاذ
واسيد بن حضير وهما يومئذ سيدا قومهما بني عبد الاشهل وكلاهما مشرك على
دين قومه قال سعد لا سيد الا بالاك انطاع الى هذين الرجلين الذين اتيا دارنا ليسنا
ضعفانا فان جرحهما وانهم ما عن ان ياتيا دارنا فانه لولا ان سعد بن زياره مني
حيث قد علمت كفيته ذلك هو ابن خالتي ولا اجده عليه مقدما فاخذ اسيد حوته
ثم اقبل اليهما فلما رآه اسعد بن زياره قال لمصعب هو اسيد قومه قد جاءك قاصد
الله فيه قال فوقف عليهم ما متبما فقال ما جاك اليكنا تسبهمان ضعفانا اعزلا
ان كانت لكنا بانفسكنا حاجة فقال له مصعب اوتجلس فتسمع فان رخصت امرنا

قبله

قبلته وان كرهته كف عنك قال انصفت ثم ركز حريته وجلس اليهما فكلما مضى
بالاسلام وقرأ عليه القرآن فقالا فيما يدكر وعفما والله اعرفنا في وجهه الاسلام
قبل ان يتكلم في شراقه واسمه له ثم قال ما احسن هذا واجله كيف تصنعون اذا
اردتم ان تدخلوا في هذا الدين قالوا له تغتسل وتطهر ثيابك ثم تشهد شهادة
الحق ثم تحيل فقام فاغتسل وطهر ثيابه وتشهد شهادته الحق ثم قام فركع
ركعتين ثم قال لهما ان وراي رجلا ان اتبعكما لا يتخاوا عنه اخذ من قومه وسأله
اليكنا الان سعد بن معاذ ثم انصرف الى سعد وقومه وهم جلوس في دارهم فلما نظر
اليه سعد مقبلا قال اخلق بالله لقد جاءكم سيد بغير الوجه الذي ذهب به فلما
وقف على النادي قال له سعد ما فعلت قال كلمت الرجلين فوالله ما رايتهما
باسا وقد نهيتما فقالا نفعل ما احببت وقد حدثت ان بني حارثه خرجوا الى
سعد بن زياره ليقتلوه وذلك انهم عرفوا انه ابن خالته ليخفروك فقام سعد
مفضيا مبادرا متحمضا للذي ذكره من بني حارثه فاخذ الحربة من يده ثم قال والله
ما اراك اغيت شيئا ثم خرج اليهما فلما رآهما مطمينين عرفوا ان اسيدا انما اراد
ان يسمع منهما فوقف عليهما متشمتا ثم قال يا ايها الامارة اما والله لولا ما بيني وبينك
من القرابة ما رمت هذا فاني اتعشا فاني دارنا بما نكره وقد قال اسعد لمصعب
بن عمير اري مصعب جاك ذلك والله سيد من وراءك من قومه ان يتبعك لا يتخاوا
عنه منهم اثنتان فقال له مصعب او تقدر فتسمع فان رخصت امرنا ورغبت فيه
قبلته وان كرهته عز لنا عنك ما نكره قال سعد انصفت ثم ركز حريته وجلس
فعرض عليه الاسلام وقرأ عليه القرآن فقالا ففرنا والله في وجهه الاسلام قبل ان
يتكلم لا شراقه وتسهله ثم قال لهم كيف تصنعون اذا تم اسلامكم ودخلتم في هذا
الدين قالوا لا تغتسل فتطهر وتطهر ثيابك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي الركعتين
فقام فاغتسل وطهر ثيابه وتشهد شهادة الحق وصلى ركعتين ثم اخذ حريته فاقبل
عامدا الى نادي قومه ومعه اسيد بن حضير فلما رآوه قومه لمقبلا قالوا خلف
بالله لقد رجع اليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به فلما وقف عليهم قال يا بني عبد
الاشهل كيف تعلمون امرى فيكم قالوا سيدنا افضل من ايانا وايضا نقيه قال فان كلام
رجالكم ونساءكم حرام على حتى قوموا يا الله ورسوله قال فوالله ما امسى في دار
بني عبد الاشهل رجل ولا امرأة الا مسلما او مسلمة ورجع مصعب الى منزل اسعد
بن زياره فاقام عنده يدعو الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار
الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا ما كان من دار بني امية بن زيد وحطه واسبيل

ورافق ذلك اوسا لله وهم من الاوس بن حارثة وذلك انه قتلهم ابواقيس بن الاسل
وكان شاعرهم قابلا يسمعون منه ويطيعونه فوقف بهم عن الاسلام حتى هاجر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونضي بدروا لحدق وقال فيما راي من الاسلام والمضائق
الناس من امر **رب اما ان ضللت** فيسرف المصروف السبيل
فلا ياربنا كناه سودا وفاد بن اليهودي شكول
ولولا ربنا كناه نصاري مع الرهبان في جبل الجليل
ولكننا خلقنا اذ خلقنا حنيفا ديننا عن كل جيل
فسوق الهدى ترصن مدونا مكشوفة المناكب في الحلول

ذكر العقبة الثانية قال ابن اسحق ثمان مصعب بن عمير رجع مكة
وخرج من خراج من الانصار من المسلمين مع حجاج فمهم من اهل الشرك حتى قد موافقة
فواحد رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من اوسط ايام التشرع حتى اراد الله
بهم ما اراد من كرامته النصر لبيده واعزاز الاسلام واهله واذلال الشرك واهله
حدث كعب بن مالك وكان من شهد العقبة ويابح به رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال خرجنا في حجاج فمهم من المشركين وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور
سيدنا وكبيرنا فلما رجعنا لسفرا فخرجنا من المدينة قال لنا البراء يا هؤلاء اني قد
رايت روبا فوالله ما ادري اتوافقوني عليها ام لا فقلنا وما ذاك قال رايت ان لا
ادع هذه البنية مني يظهر يعني الكعبة وان اصلها باقتلنا لكتنا لا فعل فكتنا اذا
حضرت الصلوة صلينا الي الشام وصلي هو الي الكعبة حتى قد منامكة فلما قد مناهما
وقد كنا غيبنا عليه ما صنع قال لي يا ابن اخي انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اسيله عما صنعت في سفري هذا فانه والله لقد وقع في نفسي منه شيء لما رايت
من خلا فام اباي فيد فخرجنا نسل عن الرسول صلى الله عليه وسلم وكنا لا نعرفه ولم نره
قبل ذلك فلقينا رجلا من اهل مكة فسالناه عنه فقال هل تعرفانه فقلنا لا فقال هل
تعرفان العباس عمه قلنا نعم وقد كنا نعرف العباس كان لا يزال يقدم علينا فاجل
قال فاذا دخلتما المسجد فموا الرجل الى المس مع العباس فدخلنا المسجد فاذا العباس
جالس ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس معه فجلسنا اليه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم للعباس هل تعرف هذين الرجلين يا ابا الفضل قال نعم هذا البراء
ابن معرور سيد قومه وهذا كعب بن مالك فوالله ما انسى قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم الشاعر قال نعم فقال له البراء بن معرور يا بني الله اني خرجت في سفري هذا وقد
هذا في الاسلام فرايت ان لا اجعل هذه البنية مني يظهر فصليت اليها وخالفني

اصحابي في ذلك حتى وقع في نفسي منه شيء فهاذا نري يا رسول الله قال قد كنت على قبله
لو صبرت عليها فارجع البراء الى قبيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلي معنا الى الشام
قال واهله يزعمون انه صلي الى الكعبة حتى مات وليس كما قالوا نحن اعلم بهم منهم قال
كعب ثم خرجنا الى الحج واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من اوسط ايام
التشرع فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لها
ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام والحجابر سيد من ساداتنا اخذناه معنا وكنا نكتم
من معنا من المشركين امرنا فاكلنا مناه وقلنا يا جابر انك سيد من ساداتنا وشريون من
اشرفنا وانا نخاف عليك ان تكون خطيئا لئلا نغدا ثم دعونا له للاسلام واخبرناه
بميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ايانا بالعقبة فاسلم وشهد معنا وكان نقيبا
فمننا تلك الليلة مع قوسا في رحا الناحية اذ امضى ثلث الليل خرجنا من رحا الناحية
لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال القضا مستحقين حتى اجتمعنا في الشعب
عند العقبة ونحن ثلاثة وسبعون رجلا ومعنا امرأتان من نساينا فسيبة بنت
كعب ام عمار احدي نسا بني مازن ابن النجار وامها بنت عدي ابن عمر بن بابي امر مزيح
احدي نسا بني سلمة فاجتمعنا في الشعب فنظروا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جانا
ومعه عمه العباس وهو يومئذ على دين قومه الا انه ان يحضر امرنا اخيه ويقول له
فلما جلس كان اول متكلم العباس فقال يا معشر الخرج وكانت العرب انما يسمون هذا
الحج من الانصار الخرج خرجوها وادرسها ان يحملنا حيث قد علمتم وقد منعنا من قومتنا
من هو علي مثل راينا فيه فهو في عز من قومه ومنعة في بلده وانه قد ابى الا اخيار
اليكم والحق بكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوا قومه اليه وما نفعهم مما خالفوه
فانتم وما تحلمتم من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلمون وخاذلوه بعد الخروج به اليكم
فمن الان فدعوه فانه في عز ومنعة من قومه وبلده فقلنا له قد سمعنا ما قلت فشتكم
يا رسول الله وخذ لنفسك ولربك ما احببت فمتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتلى القران ودعا الى الله ورغب في الاسلام ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون
منه فساكم وابتادكم فاخذ البراء بن معرور بيده ثم قال نعم والذي بعثك بالحق
لنمنعك مما تمنع منه اذ رانا فبايعنا رسول الله فانا والله اهل الجروب واهل الحلقة
ورشاها كما برأ عن كابر فاعترض القول والبراء فيكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوا
الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الرجال حب لا ونحن قاطعوها يعني
اليهود فهل عسيبت ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهر الله ان ترجع الى قومهك وقد معنا
قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم انا نسكم

وانتم مني احارب من جارية واسلم من سلمة قال كعب وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم اخر حوا الى منكم اثني عشر نقيباً يكونون على قوائمهم فاحر حوا منهم
اثني عشر نقيباً تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس **من الخزرج** ابو امامة اسعد
بن زرارة وسعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة ورافع بن مالك العجلاني والبراء
بن معور وعبد الله بن عمر بن جرهم وعبد الله بن الصامت وسعد بن عباد بن ديلم
والمندب بن عمرو **ومن الاوس** سيد بن حضير وسعد بن خيثمة ورافعة ابن المندب
قال بن هشام واهل العام يعدون فيهم ابا الهيثم بن التيهان ولا يعدون رفاعه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للتقيا انتم على قوائمكم فافهم كفا لكفالة الحواريين
لعيسى ابن مريم وانا كفيل على قومي قالوا نعم وحدث عاصم بن عمر بن قتادة ان
القوم لما اجتمعوا للبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عباد ابن فضالة
اخو ابني النخاس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا معشر الخزرج هل ترون علي ما تبايعون هذا الرجل قالوا
نعم قال انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود من الناس فان كنتم ترون انكم اذا فكت
اموالكم مصيبة واشرا فكم قتلا اسلمتموه فمن الان فهو والله خزي في الدنيا والاخرة وانه
كنتم ترون انكم وافون له ما دعوتوه اليه على نهكة الاموال وقتل الاشراق فهو والله
خير الدنيا والاخرة قالوا فانا فاعنه على مصيبة الاموال وقتل الاشراق فما لنا بذلك
يا رسول الله ان نحن وفينا قال الجنة قالوا البسط يدك فبسط يده فبايعوه قال عام
والله ما قال ذلك العباس الا ليشد العقد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في اعناقهم
وقال غيره ما قاله الا ليوخر القوم تلك الليلة رجاء ان يحضرها عبد الله بن ابي
سالم فيكون اقوى لا من الله فانه اعلم اي ذلك كان **قال** ابن اسحاق فبني
النخاس وعون ان ابا امامة اسعد بن زرارة كان اول من ضرب على يده وبنوا عبد الله
يقولون بل ابا الهيثم بن التيهان وفي حديث معبد بن كعب عن اخيه عبد الله عن
ابيه قال كان اول ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء بن معور ثم بايع
القوم فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من راس العقبة بانقذ
صوت ما سمعته قط يا اهل الجحاجب وهي المنازل هل لكم في منكم والصبامعة قد اهلوا
علي حركم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا انزب العقبة هذا انزب العقبة
ابن ابي سفيان سمع عبد الله اما قال والله لا فرغن لك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارفضوا الى ارجلكم فقال له العباس بن عباد بن فضالة والذي بعثك بالحق ان شئت
لنميلن على اهل مني غدا باسيا فانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اوسم بذلك
ولكن ارجعوا الى ارجلكم فرجعنا الى مضاجعنا ففما علمها فاما اصبحنا غدت علينا

جدة

جدة قرش حتى جاءونا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج انه قد بلغنا انكم جئتم الى
صاحبنا هذا تستخرجونه من بين اظهرينا وتبايعونه على حربنا والله ما من حي
من العرب ابغض اليانا ان تشب بيننا وبينهم منكم فابعدت من هذا لك من مشركي
قريش يحلفون بالله ما كان من هذا شي وما علمناه وصدقوا لما يعلوه وبعضنا ينظر
الى بعض ثم قام القوم وفيهم الحارث بن هشام المخزومي وعليه نعلان له جديان
فقلت له كلمة كافي اريد ان اشرك القوم بها فيما قالوا يا ابا جابر اما تستطيع
وانت سيد من ساداتنا ان تتخذ مثل فعلى هذا الفتى من قريش فسمعها الحارث
فخلفها من رجله ثم ربي بها الى فقال والله لتنتهكها قال يقول ابو جابر ومنه
اخفطت والله الفتى فارددك ليه نعليه قلت والله لا اردوها قال والله صالح والله
لين صدق الفال لاسلبنه في حديث غير كعب انهم اتوا عبد الله بن كعب ابي بن سلول
فقالوا مثل ما ذكر كعب من القول فقال لهم ان هذا الامر جسيم ما كان قومي ليتفوتوا
على مثل هذا وما علمته كان فانصرفوا عنه ونفر الناس من مني فندطس القوم الخبر
فوجدته قد كان وخرجوا في طلب القوم فادركوا سعد بن عباد باذخر والمندب
بن عمر اخا بني ساعدة وكلاهما كان نقيباً فاما المندب فافخر القوم واما سعد
فاخذته فربطوا ايديه الى عنقه بنسعة رحله ثم اقبلوا به حتى ادخلوه مكة
يضر بونه ويخذ بونبعته وكان ذا مشرك كثير قال سعد فوالله اني لفي ايديهم
اذ طلع على قعر من قريش فيهم رجل وصفي ابيض شعشاع حلوم من الرجال قال
قلت في نفسي ان ياك عند احد من القوم خير فعند هذا فلما داني مني رفع يده
فلكني كلمة شديدة قلت في نفسي لا والله ما عندهم بعد هذا من خير فوالله اني
لفي ايديهم يسجونني اذا وى لي رجل من معهم فقال ويحك ما بينك وبين احد
من قريش تجار ولا عهد فقلت بلي والله لقد كنت اجير لجبير بن مطعم تجار
واسمهم من الازد ظلمهم بيلادي والحارث بن حرب بن امية قال ويحك فاهتق
باسم الرجلين واذكر ما بينك وبينهما قال ففعلت وخرج ذلك الرجل اليهما
فوجدتهما عند الكعبة فقال لهما ان رجلا من الخزرج الان يضرب بالاذل بطي يهتق
بكما ويذكر ان بينه وبينكما جوارا قالوا من هو قال سعد بن عباد قال اصدق والله
انه كان يجير لتجارنا ومنعهم ان يظلموا بيلده قال ففانفصا سعدا من ايديهم وكان
الذي لم سعد سهيل بن عمرو وقال بن هشام والذي اري له ابو الحارث بن هشام **قال**
ابن اسحاق ففان اول شعر قيل في الهجر بيتان قالهما ضار بن الخطاب بن مرداس
تداركت سعدا عنوة فاخذته وكان شفاؤك لو قد اركت منذ ذلك

ولولته طلت هناك جراحه وكان حقيقا ان تهاون وتهدرا
فاجابه حسان ابن ثابت على شعره فقال
لست الى عمرو ولا امرؤ منذر اذا ما مطايا القوم اصبحن ضمرا
فلولا ابوا وهب لمرت قصايد على شرف البرقاي يهون حبرا
افتخر بالكتان لما البسته وقد لبس الانباط رباطا مقظرا
فلانك كالوسنان تحلم انت بهقريه كسري او بقريه قيصرا
ولا تذك كالشكلا وكانت معرك عن الشك لو كان الفواد تفكرا
ولا تذك كالشاة التي كان خنفسا يحفر فراغا فانهم ترض محفرا
ولا تذك كالعاوي فاقبل خجره ولم يحسبه منهم من النبل مضرا
فانا ومن يهد القضايد نخونا كست بعض تموا الى ارض خبيرا
قال فانا قد مو المدينة اظهر الاسلام بها وفي قومهم من شيوخهم على دينهم
من الشرك منهم عمر بن كجوح وكان ابنه معاذ شهيدا لعقبة وبايع بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان عمر سيدا من سادات بني حنظلة وشريفا من اشرفهم وكان قد اتخذ في
داره صنما من خشب يقال له مناة كما كانت الاشواق يصنعون يتخذها الهة يعظمونها
ويطهرونها فلما اسلم فتيان بني سلمة ابنه معاذ وعاز بن جبل في فتيان منهم من اسلم
وشهدا لعقبة كانوا يدجون بالليل على صنم عمر وذلك فيحلبونه ويطرحونه في بعض
حفير بني حنظلة وفيها عذرا للناس منكسا على راسه فاذا اصبحت عرو قال ويلكم من عدا
على الهتنا هذه البيلة ثم يغفلوا بيلتهم حتى اذا وجدوا اعداء وطهروا وطهروا ثم
قال اما والله لو اعلم من فعل بك هذا لاختبرته فاذا امسى ونام عمر وعذرا عليه
ففعلوا به مثل ذلك فيغدوا فيجدونه مثل ما كان فيه من الاذي فيغسلوه ويطهروا
ويطيبونه ثم يعودون اليه اذ امسى فيفعلون به مثل ذلك فلما اكثروا عليه استخفوه
من حيث القوة يوما فغسلوه وطهروا وطيبوه ثم جاء بسيفه فعلقه عليه ثم قال له اني
والله ما اعلم من يصنع بك ما ترى فان كان فيك خير فامتنع فهذا السيف معك
فلما امسى ونام عمر وعذرا عليه فاخذوا السيف من عنقه ثم اخذوا كلبا ميتا فقرعوه
به فجل ثم القوه في بئر من ابار بني سلمة فيها عذرا من عذرا الناس وغدا عرو في الجحيم
فلما عجد في مكانه فخرج يتبعه حتى وجد في تلك البئر منكسا مقرونا بكلسيت
فلما راها بصبر شانه وكلمه من قوم فاسلم رحمه الله وحسن اسلامه فقال
حين اسلم وعرف من الله ما عرف يذكر صفة ذلك وما ابصر من امره وشكر الله
الذي انقذه مما كان فيه من العاصي والاضلاله والله لو كنت الهام كن

انت

انت وكلب في وسطا بئر في قرن ان الملقاك الهام مستندت الان فتشناك عن
سوء الغين كحده العلي ذي المن الواهب الرزاق ديان الله من هو الذي انقذني
من قبل ان الكون في ظلمة قبر مرتين **قال** ابن اسحاق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل ببعثه لعقبة لم يوفى له في الحرب ولم تحلل له الدماء انما امر بالدعاء الى الله
تبارك وتعالى والصبر على الاذي والصبر عن الجاهل فكانت قریش قد اضطهدت من
اتبعه من قومه حتى فتنواهم عن دينهم ونفروهم عن بلادهم فم بين مفتون في دينه
وبين معذب في ايديهم وبين هارب في البلاد منهم بارح الجبشة ومنهم بالمدينة
وفي كل وجه فلما عنت قریش على الله وردوا عليه ما ارادهم به من الكرامة وكذبوا
نبيه وعذبوا ونفوا من عبد الله ورجوه وصدق نبيه واعتصم بدينه اذن الله
تبارك وتعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم في القتال والامتناع والانتصار من ظلمهم
وبغى عليهم فكانت اول اية انزلت في ذنبه في الحرب واحلاله له الدماء والقتال لمن
يغني عنهم فيما بالغني عن عروة ابن الزبير وغيره من العلماء قول الله تبارك وتعالى
اذ لم للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم
بغير حق الا ان يقولوا وينا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت
صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرون الله من نصره
ان الله لقوى عزيز الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة وادوا الزكاة وامروا بما
يعرفون ونهوا عن المنكر والله عاقل الامور ثم انزل عليه وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
اي حتى لا يفتن مؤمن عن دينه ليكون الدين لله اي حتى يعبد الله لا يعبد غيره
بدا الهجرة الى المدينة قال ابن اسحاق فلما اذن الله تبارك وتعالى لرسوله
في الحرب وبايعه هذا الحبي من الانتصار على الاسلام والنصرة له ولبن اتبعه واوي
اليهم من المسلمين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه من قومه ومن معه
بمكة من المسلمين بالخروج الى المدينة والهجرة اليها والوقوف باخوانهم من الانصار
وقال ان الله جعل لكم اخوانا وادانا منون بها وخرجوا رسالا واما رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمكة ينتظرون يودن له ربه في الخروج من مكة والهجرة الى المدينة
فكان اول من هاجر اليها من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قریش من بني
نخزوم ابواسلمة ابن عبد الاسد هاجر اليها قبل بيعة اصحاب العقبة بسنة وكان
قدم مكة من ارض الحبشة فلما اذنت قریش وبلغها اسلام من اسلم من الانتصار
خرج الى المدينة مهاجرا قالت ام سلمة ابوعب اسلمة بالخروج الى المدينة وحل في
بعيره ثم حملني عليه وحمل معي ابني سلمة في جوري فخرج لي يعود ببعيره فلما راته

مرجال بني المغيرة قاموا اليه فقالوا له هذه نفسك علمتنا علمها رايت صاحبتنا
هذه على ما نتركك تسير بها في البلاد قالت فترى خطام البعير من دونه فظفروا
منه وغضب عند ذلك بنو عبد الاسد هبطوا الى سلة فقالوا لا والله ما نترك
ابننا عندها ان نزعتموها من صاحبنا ففتح ابواب بني سلة بينهم حتى خلعوا يده واه
وانطلق به بنو عبد الاسد وجلس بنو المغيرة عندهم وانطلق تروحي ابواسد
الى المدينة ففرقوا بين تروحي وبين ابني فكنك اخراج كل شاة فاجلس بالابطح في ازال
ايكي حتى اسي سنة او قربا منها حتى مر رجل من بني حنيفة فري ما لي فرحني يا
فقال ابني المغيرة الا تخرجون من هذه المسكنة فرقم بينها وبين تروحيها وبن بلها
فقالوا الى الحق تروحيك ان شئت ورد بنو عبد الاسد الى عند ذلك ابني فارحله
بعيري ثم اخذت بني فوضعت في حجره ثم خرجت اريد تروحي بالمدينة وما عي
احد من خاق الله قلت اتبلغ من لقيت حتى اقدم المدينة على تروحي حتى اذا كنت
بالسعي لقيت عثمان بن طلحة ابن ابي طلحة اخا بني عبد الوار فقال الى ابن يا بنت
الي امية قلت اريد تروحي بالمدينة قال او ما معك احد قلت لا والله الا الله وبني
هذا قال والله ما لك من متراك فاخذ خطام البعير يقودني معه يهوي في فوالله
ما صحبت رجلا من العرب قط اري انه اكره منه كان اذا بلغ المنزل اناخ في شدة
استأخر عني حتى نزلت استأخر بعيري في طرعه ثم قبه في الشجر ثم تنحى الى شجرة
فاخذ طبع تحتها فاذا ادنى الرواح قام الى بعيري فرحله ثم استأخر عني فقال اركبي
فاذا ركبت واستويت على بعيري اتي فاخذ خطامه فقادني حتى ينزل في لم ينزل
يصنع لي ذلك حتى اقدم من المدينة فلما نظر الى قرية بني عمرو بن عوف وكانوا
سلة بها قال تروحيك في هذه القرية فادخلها على سرية الله ثم انصرف راجعا الى مكة
فكانت ام سلة تقول ما اعلم على اهل بيت في الاسلام اصابهم ما اصاب ال ابي
سليم وما رايت صاحبنا قط كان اكرم من عثمان ابن طلحة **قال** ابن اسحاق ثم كان اولا
من قدمها من المهاجرين بعد ابي سلمة عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب
امرته ليلى بنت ابي خزيمة بن خازم ثم عبد الله بن جحش بن رباب بن بني غنم ابن
ذووان بن اسد بن خزيمه حليف بني امية بن عبد شمس احمل باهله وبأخيه ابي
احمد عبد الله بن جحش وكان ابو احمد رجلا ضربه البصر بطوف مكة اعلاها واسفلها
بغير فايد وكان شاعرا وكانت عنده الفرعة بنت ابي سفيان ابن حرب وكانت
امه اميه بنت عبد المطلب ففعلت دار بني جحش هجرة فربها عتي بن ربيعة
والعباس ابن عبد المطلب وابو اجهل بن هشام فنظر اليها عتبة تخفق ابوابها

ليس فيها

ليس فيها ساكن ثم قال وكل دار وان طالت سلامتها يوم ما ستدركها النكبات والحروب
ولما خرج ابو جحش من دارهم عدا عليها ابواسفيان بن حرب فبأهمها من عمرو بن علقمة
اخا بني عامر بن لوي فذكر ذلك عبد الله بن جحش لما بلغه لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له رسول الله الا ترضى يا عبد الله ان يعطيك الله بها دارا في الجنة
خيرا منها قال بلى قال فذلك لك فلما افترق رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن كليله
احمد في دارهم فابطاع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الناس يا ابا احمد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يكره ان ترجعوا في بني اصبغ منكم في الله فامسك عن كلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بني غنم ابن ذووان اهل اسلام قد اوعوا الى المدينة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لهجرة رجلاهم ونسائهم فقال ابو احمد يذكر هجرة بني اسد
بن خزيمه من قومه الى الله تبارك وتعالى والى رسوله وايهاهم في ذلك حين الهجرة
لوحقت بين المصفا امر احمد ومروها بالله برت يمينها
لنحى الاول كنها سائما لم تنزل بمكة حتى عاد غشا مدينها
بها خيمت غنم ابن ذووان وابنته وما رعدت غنم وحق قطيها
الى الله تغدوا بين مشي وواحد ودين رسول الله بالحق دينها
وقال ابو احمد ايضا
لما رايتني امر احمد غاديا بدنة من اخشي بغيث وارهب
تقول فاما كنت لا بد فاعلا فيهم بنا البلدان ولتشاء يثرب
فقلت لها ما يثرب بمظنة وما يشاء الرحمن فالعبد يركب
الى الله وجهي والرسول ومن يقم الى الله يوم ما وجهه لا يخيب
فكم قد تركنا من حرم مناصح وناصحة تبكي بدمع وتندب
يرى ان وتري ناسا من بلادنا ونحن نري ان الرغائب نطلب
دعوت بني غنم لحقق دمايتهم ولحقوا الاح للناس ملج
اجابوا عدا الله لسا دعاهم الى الحق داع والنجاح فارعب
وكننا واصحابنا افارقوا الصلح اعانوا علينا بالسلام واجلب
كفوجين اما منهم ما فوق وعلى الحق مهدي وفوج معذب
طفوا وشوا كذبة واذله عن الحق ابليس فخاوار خيب
ورعنا الى قول النبي محمد فطاف ولالة الحق منا وطيب
فمت بارحام اليهم قريبة ولا قرب بالارحام اذا يقرب
فاي ابن اخت بعدنا فامنتكم واية صهر بعد صهرى رقب

••• ستعلم يوم ما ابتادتم ايلوا ••• وزيل امر الناس للحق احوب

ثم خرج عمر بن الخطاب وعياش بن ابي ربيعة الخزرجي حتى قدما المدينة
قال عمر رضي الله عنه لما اردنا الحج الى المدينة اتعدت انا وعياش بن ابي ربيعة
وهشام بن العاصي التناضب من اضايت بني غفار فوق سوق وقتنا ايشال يصبح
عندها فقد حبس فليض من صاحباه فاصبحت انا وعياش عندها وجلسنا
هشام وقتن فافتتن فاما قد جئنا المدينة نرسلنا بقباء وخرج ابو جهل والحرك
اخوه الى عياش وكان بن عجم واخاه الامام حتى قدما علينا فقالا له ان امك
قد نذرت ان لا عس راسها مشط حتى تراك ولا تستظل من شمس حتى تراك
فوق لهما فقلت له يا عياش والله ان يريديك القوم الا نحن دينك فاحذرهم
فوالله لو قد اذى امك العول لا مشطت ولو قد اشتد عليها حوصلة لا استظلت
فقال ابرقهم امي وكن هناك مال فاخذت قلت والله انك لتعلم اني لمن اكثر قور
مالا فلك نصق مالى ولا تذهب معهما فاني على الا ان خرج معهما فلما الى الاكل
قلت اما اذ قد فعلت ما فعلت فخذ بناق هذه فانيها نجيسة ذلول فالرظن
فان اصابك من القوم امر فاجع عليها فخرج عليها معها حتى اذا كانوا ببعض
الطريق قال لهما ابو جهل والله يا اخي لقد استغلظت بعيري هذا افلا تعقبني
على ناقتك هذه قال بلي قال فاناخ واناخا ليتحول عليها فاما استووا بالارض عند
عليه فاولفاه رباحا ثم دخلاه مكة وقتناه فافتتن وفي غير حديث عمر انها دخلت
به مكة نهارا موثقا ثم قال لا يا اهل مكة هكذا فافعلوا بسفهاكم كما فعلنا بسفهاكم
هذا قال عمر رضي الله عنه في حديثه وكنا نقول ما الله بقابل من افتتن صرنا ولا عدلا
ولا توبه عرفوا الله ثم وجعوا الى الكفر لبلاء اصابعهم وكانوا يقولون ذلك انفسهم
فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انزل الله تبارك وتعالى فيهم قوله
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
انه هو الغفور الرحيم وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنفروا
واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان ياتيكم العذاب بغفلة وانتم لا تفتقروا
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكنتها بيدي في صحيفة وبعثت بها الى هشام
بن العاصي قال فقال هشام لما اتتني جعلت اقروها بذي طوي واصعد بها واصوب
ولا افهمها حتى قلت فممن بها قالوا الله في قلبي انها انما انزلت فينا وفيما كنا نقول
في انفسنا ونقال فينا فرجعت الى بعيري فجلست عليه فلحقته برسول الله صلى الله
عليه وسلم بالمدينة هذا ما ذكر ابن اسحاق في امر هشام وذكر بن هشام عن من نفي

به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو بالمدينة من لي بعياش بن ابي ربيعة
وهشام بن العاصي فقال الوليد بن الوليد بن المغيرة ان لك يا رسول الله بهما
فخرج الى مكة ففعل ما مستحفا فلقى امرأة تحمل طعاما فقال لهما اني تريد ان امة
الله فقلت اريد هذين المسجونين فتبعهما حتى عرق موضعهما وكانا محبوسين
في بيت لا سقف له فاما امسي تصور عليهما ثم اخذ مروء فوضعهما تحت قدميهما
ثم ضربهما بالسيف فقطعهما فكان يقال للسيف ذوالمروء لذلك ثم جأها على
بعير وساق هرا فحتر قدميت اصبعه فقال هل الا اصبع دميت وفي سبيل
الله ما لغيت ثم قدما بهما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تبارعا الى
ارسالا فنزل طلحة ابن عبيد الله وصهيب بن سنان على خبيب بن اساف بالسبخ
ويقال بل نزل طلحة على سعد بن زرارة **قال** ابن هشام وذكر لي ان صهيبا حين اراد
الهجرة قال له كفاد قريش اتقتنا صعلوكا حقيرا فكفرا مالك عندنا وبلغت الذي
بلغت ثم تريد ان تخرج بمالك ونفسك والله لا يكون ذلك فقال لهم صهيب
ارايتم ان جعلت لكم مالى ان تتركوا سبيلي قالوا نعم قال فاني قد جعلت لكم مالى
فباع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بنح صهيب بنح صهيب **قال**
ابن اسحاق واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بمكة بعد اصابه من المهاجرين
يلتظرون ان يودن له في الهجرة ولم يتخلو معه احد من المهاجرين بمكة الا من حبس
او فتن الاعلى ابن ابي طالب وابو بكر الصديق وكان ابوا بكر كثيرا ما يستاذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيقول له لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا
فيطرح ابوا بكر ان يكون هو **قال** رات قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد كانت له شيعه واصحاب من غيرهم بغير بلدهم وذا وخرج اصحاب من المهاجرين
اليهم عرفوا انهم قد نزلوا دارا واصابوا منهم منعة فخرجوا وخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليهم وعرفوا انه يخرج لحسن فاجتمع عوالة في دار الندوة وهي دار قصوى
كلاب التي كانت قريش لا تقضي امر الا فيها يتشاورون ما يصنعون في امره فاعتز بهم
ابليس في هيئة شيخ جليل عليه بث فوق على باب الله وفي اليوم الذي اتعدوا له
ويسمى يوم النخعة فاما رآوه واقفا على بابها قالوا من الشيخ قال شيخ من اهل نجد
سمع بالذي اتعدتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون وعسى ان لا يعدمكم مني رايها
وتصحا قالوا اجل فادخل فدخل معهم وقد اجتمع فيها اشرف قريش وغيرهم فقال بعضهم
لبعض ان هذا الرجل قد كان من امره ما رايتم وانا والله ما نمانه على الوثوب علينا
فمن اتبعه من غيرنا فاجعوا فيه رايافقشاوروا **قال** قال فابل منهم احبسون في الحديد والظلم

عليه بابا ثم يصبوا به ما اصاب اشباهه من الشعر الذين كانوا قبله ذهبوا والذبا
ومن مضى منهم من هذا الموت حتى يصيبه ما اصابهم فقال الشيخ النجدي لا والله بهذا
لكم رأي والله ليس حبيسكم كما تقولون ليخرج من الموه من وراء الباب الذي اعلقتم
دونه الى اصحابه فلا وسكو ان يثبوا عليكم فينتزعوه من بين ايديكم ثم يكافؤكم
به حتى يغالبوكم على امركم ما هذا لكم رأي فانظروا في غيره فتشاوروا ثم قال فليقل
منهم يخرج من بين ايديهم فتنقيه من بلادنا فاذا خرج عنا فوالله ما نبالى
ان يذهب ولا حيث وقع اذا غاب عنا وفرغنا منه فاصلنا امرنا كما قال الشيخ
النجدي والله ما هذا لكم رأي المروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وعلته
على قلوب الرجال لما ياتي به والله لو فعلتم ذلك ما امنت ان يحل على حيي من اهل
العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه ثم ليسير به اليكم حتى
يطاكم بهم فيلخذ امركم من ايديكم ثم يفعل بكم ما اراد ويرد عليه وايضا غير هذا فقال
ابو اجهل والله ان لي فيه راياما اراكم ووقعتم عليه بعد قالوا وما هو رايالك قال
اي ان ناخذ من كل قبيلة فتى شابا جامدا نسيبا وسيطا فينا ثم نعطي كل فتى
منهم سيفا صارما ثم نعمل واليد فيضربوه بها ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستخرج
منه فاني انا اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعا فلم يقدر وانوا بعد يناد
على حرب قومهم جميعا فرضوا منا بالعقل فعقلناه لهم فقال الشيخ النجدي القول
ما قاله الرجل هو الرأي الذي غيره فتفوق القوم على ذلك وهم يجمعون له قاتل
جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي
كنت تبيت عليه فاما كانت عمة من الليل اجتمعوا على بابي برصدة مني متى ينام
فيقتلون عليه فلما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال اهل على ابن اوطالب
نزل على فراشي وتسلح بودي هذه الحضرة الاخضر فلم فيه فانه لن يخلص اليك
شيء تكرهه منهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام في برده ذلك اذا نام فاجعل
له وفيهم ابو اجهل وهو على بابي ان محمدا بن عمر انكم اذا تابعتموه على امره كنتم ملوك
العرب والعجم ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم جنات كجنان الاردين وانما
تفعلوا كان له فيكم دج ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم نار تحرقون فيها فخرج
عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ حفنة من تراب في يده ثم قال نعم ان الله قال
ذلك انت احدهم واخذ الله على ابصارهم عنه فلا يرونه وجعل يشتر ذلك القريب
روى عنهم وهو يشاؤون الايات ريس والقوان حكيم انك لمن المرسلين على قوله
وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشى عليهم انابهم حتى لا يبصروا حتى ترفع

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الايات ولم يبق منهم رجل الا وقد وضع
على راسه ترابا ثم انصرف الى حيث اراد ان يذهب فاقامهم من لم يكن معهم
فقال ما تنتظرون هاهنا قالوا محمد قال خيبكم الله قد والله خرج عليكم من ثم
نزل على رسولكم التراب وانطلق حاجته افلا ترون ما بكم فوضع كل رجل منهم يده
على راسه فاذا عليه تراب ثم جعلوا يطلعون فيرون عليا على الفراش فاستجيبا
برسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون ان هذا والله محمد ناعيا عليه برده فامر
ببرحه كذا حتى اصبحوا اقام على عن الفراش فقالوا والله لو صدقنا الرجل الذي
كان حدثنا فكان مما انزل الله من القرآن في ذلك اليوم وما كانوا اجمعوا له قوله
سكانه وتعالى واذا يحركك الذين كفروا ليقولوا ويقتلوك او يخرجوك ويكفرون
ويكفر الله والله خير الماكرين واذن الله تبارك وتعالى عند ذلك لنبينا في الحج
ذكر الحديث عن خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق
رضي الله عنه مهاجرين الى المدينة حدث عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان لا يخطئ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتي بيت ابى بكر احد طرفي البيت
اما بكرة واما عشية حتى اذا كان الذي اذن فيه الله لرسوله بالحج فخرج من
مسكة من بين ظهران قومه اقلنا بالهاجرة في ساعة كان لا ياتي فيها قالت فلما
راه ابو بكر قال ما جاءك رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الساعة الا من حدث
فاما دخل تاخر له ابو بكر عن سريره فجلس عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس عندي بكر الا انا واخوتي اسما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عني
من عندك فقال يا بني الله انما ههنا ابتداء وما ذاك فذاك فقال ان الله اذن لي
في الخروج والهجرة فقال ابو بكر الصديق يا رسول الله قال الصبيحة قالت فوالله ما شعرت
قط قبل ذلك ان احدا يبكي من الفرح حق رايت يا بكر يبكي ثم قال يا بني الله ان هاتين
الراجلتين قد كنت اعدتهما لهذا وكان ابو بكر وجلا ذامال فكان حين استاذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فقال له لا تجعل لعل الله يجعل لك صاحبا
قد طمع بان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يعني نفسه فابتاع راجلتين فحبسهما
في داره بعافهما اعدا لذلك واستاجر عبد الله ابن اريقط رجلا من بني الدليل
بن بكر وكان مشركا يدلهما الطريق ودفع اليه راجلتيهما فكانتا عنده برعاها
لميعادهما **قال** ابن اسحاق ولم يعلم خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج
احدا الا علي بن ابي طالب وابو بكر الصديق وان ابى بكر اما علي فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخبره بخروجه وامره ان يتخلف بعده مائة حتى يودي عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده للناس ولم يكن احد ماله عنده شيء يخشى
عليه الا وضعه عنده لما يعلم من صدقه وامانة فلما اجمع عليه الصلاة والسلام الخروج
انا ابوبكر فخرجنا من خوخة في ظهر بيته ثم عدنا الى غار ثور حبل باسفل مكة فدخلنا
واسرا ابوبكر ابنته عبد الله ان يسمح لهما ما يقول الناس فيها من انهما اذا
مسي بما يكون في ذلك اليوم من الحزن فكان يفعل ذلك وامر عامر بن فهير مولا
ان يرعى غنمه فصار ثم يرجعها عليهما اذا امسى في الغار فكان عامر يرعى في رعيان
اهل مكة فاذا امسى واح عليهما فاحتلبا وذا كانا فاذ عبد الله ابن ابي بكر من
عندهما الى مكة تتبع عامر اثره بالغنم حتى يعفى عليه وكانت اسماء بنت ابي بكر تاتيها
من الطعام بما يصليهما وذكر ابن هشام عن الحسن بن ابي الحسن قال انتهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابوبكر الى الغار ليلا فدخل ابوبكر قبله فامس الغار فبصر
اوجية يقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه ولما فقدت قرشي رسول الله صلى
الله عليه وسلم طلبوه بمكة اعلاها واسفلها وبعثوا القافه يتبعون اثره في كل وجه
الذي ذيب قبل ثور اثره هناك فلم يزل يتبعه حتى انقطع له لما انتهى
الى ثور وسق على قرشي خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وحز عو ذلك
فطفقوا يطلبونه بانفسهم فما قرب منهم ورسولون من يطلبه فيما بعد عنهم وجعلوا
ماية ناقه لمن رده عليهم ولما انتهوا الى غار الغار وقد كانت العنكبوت ضربت على باب
بعث اشبعها على بعض بعد ان دخله رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكره قال
قائل منهم ادخلوا الغار قال امية بن خلف وقاتلها وقاتلوا الى الغار عليه العنكبوت
اقدم من ميلاد همدان قال في النهي صلى الله عليه وسلم بنو مذبذب قتل العنكبوت وقالوا
جند من جنود الله وخروج ابوبكر البزار في مسنده من حديث ابي مصعب المكي قال
ادركت زيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة والنس من صلاتك يحدثون ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما كان ليلة بات في الغار وامر الله تبارك وتعالى شجرة فنبئت في وجه الغار
فسترت وجه النبي صلى الله عليه وسلم وامر الله العنكبوت فنبئت على وجه الغار
وامر الله عز وجل حمامتين وحشيتين فوقفتا بقم الغار والى المشركون من كل بطون
حتى اذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم على قدر اربعين ذراعا معهم قسيهم وعصمهم
تقدم رجل منهم فنظر فرائي الحمامتين فوجع فقال لا صاحب لهما ليس في الغار شيء رايت
حمامتين على فم الغار فعرفت ان ليس فيهما احد فسمع قوله النبي صلى الله عليه وسلم فاعرف
ان الله قد دراهمها عنه فنبئت عليهما وفرض جزاءهما واتخذت في جحر الله ففقدن
قال فاصل كل حمام في الحرم فراضهما وذكر قاسم بن ثابت فيما تولى شرحه من الحديث ان

الله انبت

ان الله انبت الرامة على باب الغار لما دخله رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر رضي
الله عنهما وهي شجرة معروفة قال غيره تكون مثل قامة الانسان ولها من هرايب كخشي
به الخاد لمال البيت وخفته وحكي الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل
الغار دعا بشجرة كانت امام الغار فاقبلت حتى وقفت على باب الغار فحجبت اجزاء الكفار
وهم بطون في الجبل وقال ابوبكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يا رسول الله لو
ان احدهم نظر الى قدسنا تحت قدسنا فقال ما يا ابوبكر ما اظنك يا شين الله
فالتفتا واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر في الغار ثلثا ناهضتا اذ مضت الملك
وسكن عنهما الناس اتاهما صاحبهما الذي استاجرا بغيرهما واتتهما اسماء بنت ابي بكر
بسفرتهما ونسيت ان تجعل لهما عصا فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة فاذا ليس
فيها عصا ثم تعلمت به فكان يقال لها ذات النطاق لذلك فيما ذكر من اسحق واعيا
ابن هشام فذكر انها اغايقا لاهاذات النطاقين وهو المشهور عنهما رضي الله عنهما وذكر
انه سمع واحدا من اهل العلم يفسر بانه شقت نطاقها باثنين فعلقتا السفرة بواحد
وانتظمت بالآخر **قال** ابن اسحق فلما قرب ابوبكر والراجلين الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قدم له افضلها ثم قال اركب فذلك ابي وامى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا اركب بغيرك اليس لي قال في ذلك يا رسول الله يا ابي انت واي قال لا ولكن ما لي الذي
اتبعتا به قال كذا وكذا قال قد اخذتها بذلك فركبا وانطلقا واراد ابوبكر خلفه مولا
عامر بن فهيرة ليخبرهما في الطريق **قال** فحدثت عن اسماء بنت ابي بكر قالت لما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر اتانا نفر من قرشي فيهم ابوجهل فقالوا لابي بكر
يا بنت ابي بكر قولي لا ادري والله فرفع ابوجهل يده وكان فاحشا فحبيشا فلطم خدي لطمه
طرح منها قرطبي ثم انصرفوا فمكثنا ثلاث ليال ما ندرى من وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اقبل رجل من الحن من اسفل مكة يتغنني بابيات من شعر غنما العرب وان
الناس ليتبعوه فيسمعون صوته وما يرونه حتى خرج اعلى مكة وهو يقول تلك الابيات

- جزا الله رب الناس خير جزايه . وفيقين خلايمنا امر معبد .
- هما نزل بالبرئ شجر ثرونا . فافلح من اسى رفيق محمد .
- ليهن بني كعب مكان فتاتهم . ومعدها المؤمنين برصد .

قالت اسماء لما سمعنا قوله عرفنا حيث وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان وجهه
الى المدينة عن غير ابن اسحاق وهو عندنا بالاسناد من طرق ان امر معا هذه امرأة
من بني كعب من خزاعة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة مهاجرا الى
المدينة فهو وابوبكر ومولا عامر بن فهيرة ودليلهما الليثي عبد الله بن الاريطي مروا

على خيمة ام معبد الخراعية وكانت امرأة برزة جلدة تحتوي على القبة ثم تسقى وتطهر
فسالوها عما وقع اليه من ربه منها فلم يصيبوا عدها شيئا من ذلك وكان القوم من مولى
مستبين فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة
يا ام معبد قالت شاة خلفها الحمد عن الغنم قال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك
قال انا ذنبن ان احلبها قالت نعم يا بني انت وامي ان رايت بها حلبا فاحلبها فادعها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده صدرها وسمى الله ودعي لها في شاة فافتتحت
عليه ودرت واخرت ودعا يا تبارك برض الرهط فحلب فيها ثجا حتى علاه اليها ثم سقاها
حتى رويت وسقى اصحابه حتى رويوا وشرب اخرهم ثم راضوا ثم حلب فيه ثانيا
بعد بدء حتى ملاه الا انهم غادروا عندها وابتاعوها وارحلوا عنها فقل ما البت حتى جاء
زوجها ابو معبد يسوق غنما فاشاء فاشاءوا كن ههنا فاحلبهم فلما راى ابو معبد
اللبن عجب وقال من اين لك هذا اللبن يا ام معبد والشاة عازب حبال ولا حلوب
في البيت قالت لا والله الا انه من يمارجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لي يا ام
معبد قالت رايت رجلا ظاهرا الوضوء ابلغ الوجه حسن الخلق لم يعبه ثوبه ولم يره
صيقله وسيم تسم في عينيه دجج وفي اشغاره عطق وفي عنقه سطع وفي صوته صجل
وفي لحينه كنانة ارج اقن ان صمت فعليه الوفاء وان تكلم سماء وعلاه الهاء اجمل الناس
وايهاه من بعيد واحسنه واجمله من قريب حلوا المنطق فصيل لا تذروا لاهذا كان منظر
خزرات تطوف بخير من ربه لا يابس من طول ولا سحمة عين من قصر غصن بين غصنين
فهو انظر الثلاثة منظر واحسنهم قدرا له رفقا يحفون به ان قال انصوا لقوله وان لم
تبادروا لامره محفور محفور لا عالس ولا مفند قال ابو معبد هو والله صاحب قوة
الذي ذكرنا من امره ما ذكره عكة ولقد هممت ان اصعبه ولا فعلن ان وجدت الى ذلك
سبيلا واصبح صوت مكة عال يسمعون الصوت والامر من من صاحبه وهو يقول
جزى الله رب الناس خير جزايه • رفيق قالا خيمتي ام معبد •
• هانز لاها بالهيك فاهتدت به • فقد فاز من امسى رقيق محمد •
• فيال قصي ما روي الله عنكم • به من فعال لا تجاري وسودد •
• لهن بنى كعب مقام فتاتهم • ومقعدا للمومنين موصد •
• سالوا اخكم عن شاتها وانها • فانكم ان تسيلوا الشاة تشهد •
• دعاها بشاة حابل فتحلبت • له بطرح ضرة الشاة مزبد •
• تغادرها هذا ليدى الحالب • يردد هاتي مصد ثم مورد •
فلما سمع بذلك حسان ابن ثابت رضي الله عنه جعل يحارب الهماني على مثل شعره

لقد

لقد خاب قوم زال عنهم قديهم • وقدس من يسرى اليهم ويفتد •
• ترحل عن قوم فضلت عقولهم • وحل على قوم بنو محمد •
• هداهم به بعد الضلالة بهم • وارشدهم من يتبع الحق برشد •
• وهل يستوي ضلال قوم تسكعوا • عني وهذا يمتدرون بهتد •
• لقد نزلت منهم على اهل يثرب • وكان هدي حلت عليهم باسعد •
• بني يري ما لا يري الناس حوله • ويتلو كتاب الله في كل امجد •
• وان قال في يوم مقالة غايب • فتصد بقها في اليوم او في الغد •
• لهن ابابكر سعادة جاء • بصيخته من يشهد الله يشهد •
وقد ابوان منصور محمد بن سعد لما وردني باسناد له الى قيس ابن النعمان قال لما
انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوابكر معه مستخفيين في الغار فمر ابعيد برعي غنما
فاستسقياه من اللبن فقال والله ما لي شاة تحلب غير ان هاهنا ضا فاحلبت اول الشاة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتنا بها فدعي عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابوبكر
ثم حلب عسا فسقى ابابكر ثم حلب اخر فسقى الراعي ثم حلب فشرب فقال العبد من انت
فوالله ما رايت مثلك قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتراك ان حدثك تكتم
على قال نعم قال فاني محمد رسول الله قال انت الذي ترعق ورشي انك صا لي قال انهم يقولون
ذلك قال العبد فاني استشهد انك رسول الله وان ما جيت به هو الحق والله ليس بفعل
فعلك الانبي ثم قال العبد اتبعك قال لا حتى تسرع بنا انا قد ظهروا خرج البرقاني
من حديث البراء بن عازب واوردته الامامان البخاري ومسلم في صحيحهما من حديثه
قال شري ابوبكر رضي الله عنه من عازب رجلا بثلاثة عشر درهما فقال ابو بكر لعازب
مر البراء ان يحمله الى اهلي فقال له عازب حتى تحذني كين صفة صنعت انت ورسول
الله صلى الله عليه وسلم حين خرجتما والمشركون يطلبونكم قال ارتحلنا من مكة فاجيينا
بومنا وليلتنا حتى اظهرنا وقام فام الظهيرة فرميت ببصري هل اري من ظلي ناوي
اليه فاذا انا بصخرة فانهيت اليها فاذا بقية ظل لها فنظرت بعيني ظمها فوسويت
وفرشت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فورة وقلت اصطح يا رسول الله فاصطح ثم
ذهبت انظر ما حوله هل اري من الطلب احدا فاذا انا براعي غنم يسوق غنمه الى الصخر
يريد منها ما يريد يعني الظل فسألته فقالت لمن انت يا غلام قال لفلان رجل من
قريش سمه فعرفته فقالت هل في غنمك من لبن قال نعم قلت هل انت حالب لي قال نعم
فاعتقل شاة من غنمه فامرته ان ينفض صدرها من الغبار ثم امرته ان ينفض كفيها
فقال هكذا ففرب احدي كفيها على الاخرى فحلب لي كبة من لبن وقد رويت معي رسول

اللهم صلى الله عليه وسلم اداوة على فمها خرقه فصبت على اللبن حتى برد اسفله فانتبهت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استيقظت قلت يا رسول الله اشرب فشر بحتى
رضيت قلت قد ان الرحيل يا رسول الله فارحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا احد منهم
غير سراقه بن مالك بن جشم على فرسه فقلت هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله ويكيت
قال لا تخزن ان الله معنا قال فلما دنا وكان بيننا وبينه قدر رحلين او ثلاثة قلت هذا
الطلب يا رسول الله قد بلغنا ويكيت قال ما يبكيك فقلت اما والله ما على نفسي
ابكي ويكيتي ابكي عليك فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفناه بما شئت
فساخت فرسه في الارض الى بطنها فوثب عنها وقال يا محمد قد علمت ان هذا علك
فادع الله ان ينجني مما انا فيه فوالله لا تخزن على من وراي من الطلب وهذه كنانتي
فخذ منها سهم فانك ستمر على ابلي وغنمي عما كان كرا وكذا فخذ منها حاجتك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي في اهلك ودعاه فانطلق راجعا الى اصحابه **وفي**
حديث البخاري وسام جعل لا يلقى احد الا قال قد كسيتكم ما هنا فلا يلقى احد الا مره
قال ووقفتا **وفي** سراقه ابن مالك بن جشم فيما اوردته ابن اسحاق قال لما خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا الى المدينة فجاءت قريش فيه مائة ناقة
لمن رده عليهم قال فبينما انا جالس في نادى قومي اقبل رجل متاحي ووقفت علينا فقال
والله لقد رايت ركبة ثلاثة مروا على انفا الى ارام محمد واصحابه قال فادويت اليه
بعني ان اسكت ثم قلت انهم بنوا فلان يتبعون ضالهم قال لعلمه ثم سكت فمكث قليلا
ثم قمت فدخلت بيتي ثم امرت بفرسي فتبدي الى بطن الوادي وبسلاحي فاخرج
لي من دبري حتى قد اخذت قد احي التي استقسم بها ثم انطلقت فلبست لامي شعر
اخرجت قد احي فاستقسمت بها فخرج السهم الذي كرهه لي بصره وكنت ارجو ان ارده
على قريش فاحذ المائة ناقة فركبت على شرو فبينما فرسي يشتد في عثر في فسقطت
عنه فقلت ما هذا ثم اخرجت قد احي فاستقسمت بها فخرج السهم الذي كرهه لي بصره
فابيت الا ان اتبعه فركبت في شرو فلما ابدى القوم عثر في فرسي وذهبت يده في الارض
وسقطت عنه ثم انترع بيده من الارض ويتبعها دخان كالاعصار فعرفت حين رايت
ذلك انه قد منع مني وانه ظاهر فناديت القوم اناس سراقه بن جشم انظروا في اكلهم
فوالله لا اريكم ولا ياتكم مني شيء فكونوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
بكره مني الله عنه قل له ما يبتغي قال يكتبوا الي كتابا يكون اية بيني وبينكم قال كتب
يا ابا بكر فكتب في عظم او في رقعة او في خرقة فمما الشاه الى فاخذته فجعلته في كنانتي
ثم رجعت فلم اذكر شيئا مما كان حتى اذا كان فتح مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفى

105
وفى من حينين والطايق خرجت ومعى الكتاب للقائه فلقيته بالجعرانة فدخلت
في كنيئة من خيل الانصار فجعلوا يقرعونني بالرماح ويقولون اليك الملك ماذا
تريد فدنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته والله لكان في انظر
الى ساقه في غزوه كانها جارة فرفعت يدي بالكتاب ثم قلت يا رسول الله هذا كتاب
الى اناس سراقه بن جشم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وفاء وبرا دنوت
فاسلمت ثم تذكرت شيئا اسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فلما اذكره الا ان قلت
يا رسول الله الضلالة من الابل تعشى حياضى وقد ملأها الابل هل لي من اجر في ان
اسقمها قال نعم في كل ذات كبد حرا اجر ثم رجعت الى قومي فسقيت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم صدقي **وفي** حديث اخر غير ان سراقه بن مالك بن جشم هذا
كان شاعرا مجيدا وانه قال يخاطب ابا جهل بن هشام بعد انصرقه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابا حكم والله لو كنت شاهدا لامر جوادى ان تسوخ قوامه
علمت ولم تشكك بان محمد رسول يرهان فخذنا بقاومته
عليك بكف القوم عنه فاننى ارى امره يوم استبدد وامعاله
بامر بود الناس فيه باسهم بان جميع الناس طر اسالهم
وذكر ابن اسحاق من رواية يونس بن بكير عنه شعرا نسبته الى ابي بكر الصديق
رضي الله عنه يذكر فيه سيره مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصة الغار وامر سراقه
قال النبي ولم يخرج بوقريش ونحن في سدفة من ظلم الغار
لا غش شيئا فان الله ثالثنا وقد توكل لي منه باطصار
واغاكيد من تحشى بواذره كيدا الشياطين كاذرة لكفاد
والله مهلكهم طرا بماكسبوا وجاعل المنتهن منهم الى النار
وانت مرسل عنهم وقاركم اما غدا واما مدح سار
وهاجر ارضهم حتى يكون لنا قوم عليهم ذوا عز وانصار
حتى اذا الليل وارتننا جوانبه وسد من دون من تحشى باستار
سار الاريقه يهد بنا وايثقه ينعين بالقوم نعبا تحت اكواد
يسعفن عرض الثنايا بعد اطولها وكل سبب رفاق الترب مرار
حتى اذا قلت قد اخلت عارضها من مدح فارس في منصب واد
بردي بمر مشرق الا فطار معترم كالسيدى لليلة المستاسل الضار
فقال كروا فقلت ان كرتنا من دونها لك نصير الى القالبار
ان يحسق الارض بالاحوي فارسه فانظر الى اربع في الارض غوار

فهي لم يراي رساغ مقربة قد سخن في الارض لم تحفر محفار
فقال هل لكم ان تطلقوا فرسي وتأخذوا موتقى في تصح اسرار
واصرفي عنكم ان لقبتمهم وان اعور منهم عين عوار
فادع الذي هو بعنكم كوني عدوتنا بطلق جوادتي واتم خير ابرار
فقال في رسول الله لم يتهملا يارب ان كان منه غير اخفار
ففيه سالما من شر دعوتنا ومهم مطلقا من كل انذار
فاظهر الله اذ يدعوا حوافر وقاز فار من هول الخطار
وسراقة بن ملك هذا الذي اظهر الله فيه هذا العالم العظيم من اعلام نبوة نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم قد اظهر الله فيه اثر الاخر من الانذار الشاهقة له عليه السلام بان الله
اطلعه من الغيب في حياته ما ظهر مصداقه بعد وفاته **روي** سفيان عيينة عن ابي
موي عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسراقة ابن ملك كيق بك اذا البست وري
كسري قال فلما اتى عمر رضي الله عنه بسوار كسري ومنطقة فتاجه دعا سراقة بن ملك
فالبسته اياها وكان سراقة رجلا امرب كثير شعر الساعدين وقال له ارفع يدك
فقل الله اكبر الحمد لله الذي سلبها كسري بن هر من الذي كان يقول ان ارب الناس
والبسهما سراقة بن ملك بن جعشم اعز اياما من بني مدح ورفع بها عمر رضي الله عنه
صوته **قال** ابن اسحق وذكر اسنادا رفعه الى اسماء بنت ابي بكر قالت لما خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم وخرج معه ابوابي احمل ابوابكم ما له كاله خمسة الف اوسنة
فدخل علينا جدي ابن قحافة وقد ذهب بصره فقال والله اني لا اراه قد فجع عماله
مع نفسه فقلت يا ابي انه قد ترك لنا خيرا كثيرا فاخذت احجارا فوضعتها في كفة
كان ابي يصنع ما له فيها ثم وضعت عليها ثوبا ثم اخذت بيده فقلت يا ابي ضع يدك
على هذا المال قالت فوضع يده عليه ثم قال لا ياس ان كان ترك لكم هذا فقد احسن وفاء
بلاعكم ولا والله ما ترك لنا شيئا ولكني اردت ان اسكن الشيخ بذلك **وروي** ابن اسحق
الطريق التي سلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وباب بكر الصديق رضي الله دليلا لها
عبد الله بن ابي قحط والمناقل التي صار بها عليهما الى ان قدم بها قباة على بني عمر ابن
عوف في ثلثي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول يوم الاثنين حين استند الصبي وكانت
الشمس تعديك وقال خبر ابن اسحاق قد مها الثمان خاؤون من ربيع الاول وقال بن الكلب
خرج من الغار يوم الاثنين اول يوم من ربيع الاول ودخل المدينة يوم الجمعة لاثني
عشرة منه فالتف الى اهلها وذكر بن اسحاق من حديث عبد الرحمن بن عوف بن ساعدة قال
حدثني رجال من قومي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما سجدنا فخرج

رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة لو كننا قدومه فكننا نخرج اذا صلينا الصبح الى
ظاهر حرتنا تنتظره فوالله ما نرجح حتى تغلبنا الشمس على الظلال فاذا لم نجد ظلا
دخلنا وذلك في ايام حارة حتى اذا كان اليوم الذي جئنا قدم فيه جلسنا كما كنا جلوس
حتى اذا لم يبق ظلال دخلنا بيوتنا وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخلنا البيوت
فكان اول من رآه رجل من يهود قد راى ما كنا نصنع وانا تنتظر قدوم رسول الله صلى
الله عليه وسلم علينا فصرخ باعلى صوته يا بني قيلة هذا جدكم قد جاء فخرجنا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو في ظلال نخلة ومعه ابوابي كوفي مثل سنه واكثرنا لم يكن راى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك وكثير الناس وما يعرفونه من ابي بكر حتى زال
الظل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام ابوابي فاطله برأيه فعر فناه عند ذلك **قال**
ابن اسحق فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكر من على كل يوم انه صلى الله عليه
وسلم كان اذا خرج من منزل كل يوم جالس للناس في بيت سعد بن خيثمة لانه كان غزوا
لا اهل له فمن هناك يقال له نزل عليه وكان يقال لبيت سعد بيت العزاب لانه كان
منزل المهاجرين منهم فانه اعلم اي ذلك كان **وروي** ابوابي بكر الصديق على خبيب بن
اساف احد بني حارث بن الخزرج بالشيخ ويقال على خارج بن زيد بن ابي زهير منهم
واقام على ابن ابي طالب بمكة ثلاثة ايام ماها حتى ادي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم الودائع التي كانت عنده للناس حتى اذا فرغ من الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم
نزل معه فكان على رضي الله عنه وانما كانت اقامته بقية ليلة او ليدين يقول كانت
بقية امرأة مسلمة لان زوجها مات انسانا يابها من خوف الليل فيضرب عليها بابها
فتخرج اليه فيعطها شيئا معه فتأخذة قال فاستربت شانه فقلت لها يا امة الله من
هذا الذي يخرب عليك بابك كل ليلة فتخرجين اليه فيعطيك شيئا لا ادري ما هو
وانت امرأة مسلمة لان زوجها مات قال قلت هذا سهل ابن حنوف قد عرفني امرأة لا احدي
فاذا امسى عد على او ثمان قومه فكسرها ثم جاني بها فقال احتطبي بهذا فان على رضي الله
عنه باشر ذلك من امر سهل بن حنوف حين هلك عنه بالاعراق **قال** ابن اسحق فاقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقاء في بني عامر بن عوف يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء
والخميس واسس مسجدهم **ثم** اخرجه الله تبارك وتعالى من بين اظهريهم يوم الجمعة
وسواهم بن عوف بن عمرو انهم مكث فيهم اكثر من ذلك فانه اعلم **وروي** رسول الله
صلى الله عليه وسلم الجمعة في بني مسالمة بن عوف فصلاها في المسجد الذي في بطن الوادي
واذكر انونا فكانت اول جمعة صلاها بالمدينة فافاه عتيان بن مالك وعباس بن عباد بن
نضلة في رجال من بني مسالمة فقالوا يا رسول الله اقم عندنا في العدة والعدة والنعة قال خلوا

سبيلنا فانها ما موره لنا فته فخلوا سبيلنا فانطلقت حتى اذا وازنت دلمر بنى بياضه
فقالوا يا رسول الله تلقاه نبيك وفوقه من عمر في رجال من بني بياضه فقالوا يا رسول
الله هلم بنا الى العود والعودة والمنعة قال خلوا سبيلنا فانها ما موره فخلوا سبيلنا
اذا مررت بدار بني ساعلة اعترضه سعد بن عباد والمذنب بن عمرو في رجال منهم فقالوا
يا رسول الله هلم بنا الى العود والعودة والمنعة قال خلوا سبيلنا فانها ما موره فخلوا سبيلنا
حتى اذا وازنت دار بني الحارث بن الخزرج اعترضه سعد بن الربيع وخارجة بن زيد بن ابي
زهره وعبد الله بن رواحة في رجال من الحارث فقالوا يا رسول الله هلم بنا الى العود
والعودة والمنعة قال خلوا سبيلنا فانها ما موره فخلوا سبيلنا فانطلقت حتى اذا مررت
بدار عدي بن النجار وهم اخواله دنيا ام عبد المطلب سلمى بنت عمرو احدي نسائها لم اعترضه
سليط بن قيس وابو اسليط اسيره ابن ابي خارجة في رجال منهم فقالوا يا رسول الله هلم
الى اخوالنا الى العود والعودة والمنعة قال خلوا سبيلنا حتى اذا انت دار ثعلبة بن النجار
بركت على باب مسجد رسول الله عليه وسلم وهو يومئذ يريد لعل من يتبعين من بني مالك
ابن النجار في حجر معاذ بن عفراء فقاما بركت ورسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما فبكر
وثبت فسارت غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لهما زمام الايشية
به ثم التفتت خلفها فرجعت الى بركتها اول مرة فبركت فيه ثم تحللت ورجعت
ورضعت جراتها فنزل عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتل ابو ايوب رحله
فوضعه في بيته ونزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بني مسجده ومسكنه وسال
عن المريد من هو فقال له معاذ بن عفراء هو يا رسول الله لسهل وسهيل ابني عمودها
يتيمان له وسارضيها منه فاحتد مسجده فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبني
وعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرغب المسلمين في العمل فيه فعمل فيه المهاجرون
والانصار وداؤوا فقال قائل من المسلمين لين فعدنا والتبى يعمل لك منا العمل
المضلل حديث ابو ايوب قال لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في
السفل وانا واما ايوب في العلو فقلت له يا نبي الله باي انت وامي اني اكرم واعظم
ان اكون فوقك وتكون تحتي فاظهر انت فكن في العلو ونزل نحن فنكون في السفل
فقال يا ايها ايوب ان ارفعونا ومن يغشانا ان يكون في السفل البيت فاقدا انكسر حج
لنا فيه ما افقت انا واما ايوب فبطينة ما لنا الحاف غير ما نشق بها الماخو فان يقض
على رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيء فيؤذي به فكنا نضع له العشاء ثم نبعث به
اليه فان ارد علينا فضله تيممت انا واما ايوب موضع يده فاكلنا منه فليمتني
بذلك البركة حتى بعثنا اليه ليلة بعثنا سيره ورجعنا له فيه بصلا او ثوبا فردوه

الله صلى الله عليه وسلم

الله صلى الله عليه وسلم ولم اري ايده فيه امر فحيته فزعنا فقلت يا رسول الله باي انت
وامي رددت عشاك ولم اري فيه موضع يدك وكنت اذا رددت علينا تيممت انا وام
ايوب موضع يدك فليمتني بذلك البركة قال في وحدثت في هذه النجوة والناجل
انا جئنا ما انما فكلوه فاكلناه ولم نصنع له تلك المشيمة بعد **قال** بن النجار وتلاحق
المهاجرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق بمكة منهم احد الا مقتول ومحسوس
ولم يبق اهل هجرة من مكة باهاليهم واموالهم الى الله تبارك وتعالى والى رسوله
صلى الله عليه وسلم الا اهل دور مسجون **بنو** مطعون من بني جهم **بنو** احسن بن رباب
حلفا بني امية **بنو** البكير من بني سعد بن ليث حلفا بني عدي بن كعب فان دورهم
غلفت بمكة هجرة ليس فيها ساكن **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قدمها
شهر ربيع الاول الى صفر من السنة الداخلة بني له فيها مسجده ومسكنه قال كما
اول خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
نعود بالله ان نقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل الله قام فيهم فحمد الله
واثنى عليه بما هو اهله ثم قال **اما** بعد ايها الناس فقد موالا انفسكم تعجلن والله يصعقن
احدكم ثم لم يدع غنمه ليس لها راع ثم يقولن له ربه ليس له ترجمان ولا حاجب يحجب
دونه الا تبارك رسولك فبلغك وانتك ما لا وافضلت عليك فما قدمت لنفسك
فليستظرن عينا وشما لا يابري شيئا ثم لينظرن قدامة فلما يركب غير جهنم فمن استطاع
ان يقي وجهه من النار ولو بشق تمرة فليقلع ومن لم يجد فبكرة طيبة فان لم يجد فالحجر
الحسنة عشر اهملها الى ربيع ما يرضعك والارام عليكم ورحمة الله وبركاته **قال** بن
اسحق ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة اخرى **ان** الحمد لله احمده واستعينه
نعود بالله من شرورنا نقستا ومن سيئات اعمالنا من بعده الله فلا مضل له ومن يصن الله
فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ان احسن الحديث كتاب الله
تبارك وتعالى قد افلح من زينه الله في قلبه وادخله في الاسلام بعد الكفر فاخترنا
على ما سواه من احاديث الناس انه احسن الحديث وايلفه احبوا ما احب الله احبوا الله
من كل قلوبكم ولا علموا كلام الله وذكره ولا نقس عنه قلوبكم فانه من كل ما يخلق الله يختار
ويصطف فقد سماه خيرا من الاعمال ومصطفاه من العباد والصالح من الحديث ومن
كل ما اوتي الناس لخالل الحرام واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا واتقوا حق تقاته واه
واصدقوا صالح ما تقولون باقوا هكم وتحابوا بروح الله بليكم ان الله بغضب ان
يكشفه والارام عليكم **قال** بن اسحق وكنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا في الميادين
والانصار وادع فيه يهود وعاهدهم واقربهم على دينهم واموالهم واشترط عليهم وشروط

او صيكم بالله والبر والتقوي واعراضكم والبر بالله اول
وان قومكم سادوا فلا تحسدوهم وان كنتم اهل الرياسة فاعدوا
وان نزلت احدي الدواهي فتوقم فانفسكم دون العشيرة فاجعلوا
وان ناب غمر فارح فانعوهم وما اهلوكم في الملمات فاحملوا
وان انتم امعرتهم فتمسكوا وان كان فضل الخير فيكم فافصلوا

وقال ابو ابي بن ايضاً

سبحوا الله شرق كل صباح طلعت سمسة وكل هلال
عالمهم والبيان لدينا ليس ما قال ربنا بل لاله
وله الطير تستدبروننا وفي ركوب من اناس الجبال
وله الوحش بالقلادة تراه في حلق وفي ظلال الرومات
وله هودت يهود دانته كل دين اذا ذكرت عضلات
وله شمس النصراني وقاموا كل عيد لهم واختفالت
وله الراهب الجديس تراه ومن يوس كان ناعم بال
يباني الارحام لا تقطعوها وصلوها قصيرة من طول
واقتوا الله في ضيق البتامي وما يستحل غير الحلال
واعلموا ان الليتيم وليس كما تخالما بهتدي غير السوال
ثم مال الليتيم لا تاكلوه ان مال الليتيم برعاه وال

ابن اسحاق ونصب عند ذلك احبار يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة بغيا
وجها وسدا ووضعا لما خص الله به العرب من اخذ رسول الله منهم وانضاف اليهم رجال
من الاوس والخزرج ممن كان عسى على جاهليته فكانوا اهل نفاق على دين ابايهم من
الشرك والتكذيب بالبعث الا ان الاسلام نفوهم بظهوره واحتماع قومهم عليه فظفروا
بالاسلام واتخذوه حجة من القتل ونافقوا في السر فكان هوامهم مع يهود لتكذيبهم
النبي صلى الله عليه وسلم وجحودهم الاسلام وكانت احبار يهود هم الذين يسيلون رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويكفونونه وايتونه بالبس ليلبسوا الحق بالباطل الاما كان من عبدة
الله ابن سلام وخير رفق كان القوان ينزل فيها يسيلون حنة الا قليلا من المسائل
في الحلال والحرام كان المسلمون يسيلون عنها وكان من حديث عبد الله بن سلام واسلامه
وكان حبر اعلى اقال ما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت صفته واحده وزمته
الذي كنا نتوكل له فكنت مسر لذلك صامتا عليه حتى قدم المدينة فلما نزل بقيا في بني
عمر بن عوف اقبل رجل حتى اخبر بقدمه وانا في لاس نخلة لي اهل فيها وعني خاله بنت

الحديث

الحديث حتى جالسة فلما سمعت الخبر بقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرت فقالت لي
عنتي حين سمعت تكبير في خبيدك الله لو كنت سمعت بموسى بن عمران قادم ما نزلت
فقلت لها اي عمه هو والله اخو موسى بن عمران وعلى دينه بعث بما بعث به فقالت لي
بن اخي هو النبي الذي كنا نخبر انه يدعنا مع نفس الساعة فقلت لها نعم فقالت ذلك
اذا ثم رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت الى اهلها فامرهم فاسلموا
وكنتم اسلاحي من يهود ثم جيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان
يهود قوم يفتوا في احب ان تدخلني في بعض بيوتك وتعينني عنهم ثم تسلمهم عني
حتى يخبروك كيف انا فيهم قبل ان يعلموا اسلامي فانهم ان علموا به يهتفوني وعابوني قال
فادخلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض بيوتهم ودخلوا عليه فكلوه وسالوه
ثم قال لهم اي رجل احب من سلام فيكم فقالوا سيدنا وخيرنا وعالمنا فلما فرغوا من
قولهم خرجت عليهم فقلت لهم يا معشر يهود اتقوا الله واقبلوا ما جاءكم به فوالله
انكم لتعلمون انه رسول الله تجددت مكتوبيا عندكم في التوراة باسمه وصفته فاني اشهد
انه رسول الله واو من به واصدقه واعرفه قالوا لا نذيت ثم وقفوا في فقلت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اهل خبرك يا رسول الله انهم قوم يفتوا اهل غدر وكذب ونجور قال
فاظهرت اسلامي واسلام اهل بيدي واسلمت عني خاله وحسن اسلامها قال
ابن اسحاق وكان من حديث بخاري وكان حبرا عالم غنيا كثير الاموال من النخلة وكان يعرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته وما يجد في علمه وغلب عليه الف دينه فلم يزل على
ذلك حتى اتى يوم الاحد وكان يوم السبت قال يا معشر يهود والله انكم لتعلمون ان نصر
محمدا عليكم الحق قالوا ان اليوم يوم السبت لا سبت لكم ثم اخذ سلاحه فخرج حتى اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه باحد وعهدا الى من واديه من قومه ان قتلت هذا
اليوم فاموا الى المحر يصنع فيها ما امره الله فلما اقتتل الناس قاتل حتى قتل وقبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم امواله فقامت صدقاته بالمدينة منها وكان صلى الله عليه وسلم
فيها بالغي يقول بخير رفق خير يهود قال وحدثني عبد الله بن ابي بكر قال حدثت
عن صفية بنت حيي انها قالت كنت احب ولد ابي اليه والى عمي ابي ياسر لم اتهما
قطر مع ولدهما الا اخذا في دونه فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة غدا عليه
ابو عبيد بن جراح حتى كان مع غروب الشمس فاتيها كسلا بن ساقطين
يمشان الهوني فقصت اليها ما كانت اذنت من فوالله ما التفت الى واحد منهما مع ما بهما من
الغم وسمعت عمي ابا ياسر هو يقول لابي ايه وهو ولا نعم والله قال اتعرفه وتثبتته قال نعم
قال فما في نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت وكان هذان الاخوان الشقيقان من

اشد يهود للعرب حسدا لما خصهم الله برسوله صلى الله عليه وسلم فكانا جاحدين في حق رسول الله
عن الاسلام بما استطاعا فانزل الله عز وجل فيهما وكتب من اهل الكتاب لو يردونكم
من بعد ما يمانوا كفارا احسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعضوا واصفوا
حتى ياتوا به بامر الله على كل شيء قد علم من شاس من قيس وكان سخيا قد غشي عظم
الكفر شديد الضغن على المسلمين شديدا احسدا لهم على نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم من الاوس والخزرج في مجلس قد جمعهم يكدون فيه فغاطه ما راى من الفقه
وجاهتهم وصلاح ذات بينهم على الاسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية
فقال قد اجتمع ما لو بيني قومه بهذا الابد والله ما لنا معهم اذا اجتمعوا فلهما من
قرار فامر شابا من يهود كان معه فقال احمد اليهم فاجلس معهم ثم اذكروا يوم بغاث وما
كان فيموا انشداهم بعض ما كانوا يتفاولون فيه من الاشعار وكان يوم ما قتلت فيه
الاوس والخزرج وكان الظفر فيه للاوس وكان عليه ابي مريد حضير ابو الاسد بن حضير
وعلى الخزرج عمر بن النعمان البياضي فقتلوا جميعا ففعل الشاب ما امر به شاس
فكلم القوم عند ذلك وتنازعوا وتفاخروا حتى ثواب رجلان من الحيين وهما اوس
بن قيس وجبار بن عفر فقتلوا ثم قال احدهما صاحبه ان اردتم مردناها الا ان
جذعة وغضب الفريقان جميعا وقالوا قد فعلنا موعداكم الظاهرة وهي الحرة الاسلام
السلام فخرجوا اليها وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فبين معه من
اصحابه المهاجرين حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين الله الله اني عوي الجاهلية وانا
بين اظهركم بعد ان هداكم الله للاسلام واكرمكم به وقطع بعنكم امر الجاهلية
واستنقذكم به من الكفر والوثوب بدينكم فعرف القوم انها نزغة من الشيطان وكيد
من عدوهم فبكوا وعانق الرجال من الاوس والخزرج بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع
الله صلى الله عليه وسلم ما معين مطيعين قد اطاعوا الله عنهم كيد عدوهم شاس بن
قيس فانزل الله تبارك وتعالى في شان شاس وما صنع قل يا اهل الكتاب لم تكفروا
بايات الله والله شهيد على ما تعملون قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من
امن تبعون بها عوجا وانتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون وانزل الله في اوس بن قيس
وجبار بن عفر ومن كان معهم من قومه الذين صنعوا ما صنعوا عدا دخل فيهم شاس بن
الجاهلية يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم
كافرين وكيف تكفرون وانتم تسلي عليكم ايات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي
الى صراط مستقيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاتلوا عتوا الا وانتم مسلمون واعلموا
عجل الله جميعا ولا تغفروا واذكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم اعداء تقاتلون بين قلوبكم فاصفكم

بنهته

بنهته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم اياته
لعلكم تهتدون **قال** وحدثت عن سعيد بن جبير انه قال في رهط من يهود اهل
الله صلى الله عليه وسلم فقال لاله يا محمد هذا الله خلق الخلق فمن خلقه قال فغضب رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى انتفخ لونه ثم مساوهم غضبا لم يره فجاهه جبريل ففسكه
فقال خفف عنك يا محمد رجاء من الله بحواب ما سألوه عنه قل هو الله احد الله الصمد
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفون احد فاما اتلاها عليهم قالوا ففسقنا
يا محمد كيف خلقه كيف ذراعه كيف عضده فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم شد
من غضبه الاول وثم اراه جبريل فقال له مثل ما قال اول مرة وجاءه من الله
تبارك وتعالى بحواب ما سألوه عنه يقول الله جل وعلي وما قدر ولا الله حق قدر
والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسواط مطويات بيمينه يسى انى وتعالى عما
يشركون وفضل ابو بكر الصديق بيت المدلس على يهود فوجد منهم فاسا كثيرا
فلما جمعوا الى رجل منهم يقال له ففخاص وكان من علماءهم واحبارهم ووجهه جبريل
له اشيع فقال ابو بكر الففخاص ويدك يا ففخاص اتق الله واسلم قال الله انك تعلم
ان محمد رسول الله قد جاءكم بالحق من عند ربكم فكيف يكونون في التوراة والانجيل
قال ففخاص لا يكر والله يا ابا بكر ما بنا من الله من فقر والله البنا الفقير وما انتفع
اليه كما يتضرع البنا واتاعنه لا غنيا وما هو عنا بغنى ولو كان غنيا غنيا ما استغنى
امواتنا كما يزعم صاحبكم فيها كره الربوا ويعطيناه ولو كان غنيا ما اعطانا الربوا
فغضب ابو بكر رضي الله عنه فضرب وجهه ففخاص ضربا شديدا وقال والذي نفسي
بيده لو لا العهد الذي بيننا وبينكم لضربت راسك اي عدو الله فذهب ففخاص الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد انظر ما صنع لي صاحبك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يكر ما حلك علي ما صنعت فقال ابو بكر يا رسول الله ان عدو
الله قال قولا عظيما انه نزع من الله فقير وانهم عند غنيا فلما قال ذلك غضبت
له بما قال فغضبت وجهه ففخاص ذلك ففخاص وقال ما قلت ذلك فانزل الله تبارك
وتعالى فيما قال ففخاص مردا عليه وتصديقا لابي بكر لقد سمع الله قول الذين قالوا
ان الله فقير ونحن اغنيا سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق فنقول ذوقوا
عذاب الحريق وانزل في ابي بكر وما بلغه في ذلك من الغضب ولتسمعن من الذين
اوتوا الكتاب من قبلك ومن الذين اشركو اذ يذكروا ان تصبروا وتتقوا فان ذلك من غير
الامور كان من انضاف الى يهود من المنافقين من الاوس والخزرج فيما ذكره والله
اعلم من الاوس **قال** من ابن سويد بن الصامت من بنى حبيب بن عمرو بن عوف وهو

منه

القبائل وكان ممن تخلف عن غزوة تبوك ابن كان هذا الرجل صادق الخش من الحرس
وكان في حجره عير بن سعد خلق جلاس على امه بعد ابيه فقال له عير والله يا جلاس انك
لا حب للناس الي واحسنه عندي واعزوه على ان يصيبه شيء بكرهه ولقد قلت مقلدتين
رفعها عليك لا فضحكك ولين صحت علم اليهكن ديني ولا حداثا اليسر على من الاخرى
ثم مشى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ما قال جلاس فخلق جلاس من رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا الله لقد كرب على عير وما قلت ما قال فانزل الله فيه مكافون
بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفوا بعد اسلامهم وهول ما لم ينالوا وما انقوا
الا ان اغناهم الله من رزقه ورسوله من فضله فان يتوبوا ليك خير الله وان يتولوا بعدكم
الله عندنا الا ما في الدنيا والاخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصيب فزعوا الله تاب
فحسنت توبته حتى عرف منه الاسلام والخير واخوة لكرث بن سويد قتل المجذوم
زيد البليوي وذلك ان المجذوم فيما ذكرين هشام كان قتل اياه سويد بن الصامت
في بعض كروب اذ كانت بين الاوس والخزرج فلما كان يوم احد طلب لكرث بن سويد
ليقتله بابيه فقتله **وذكر** ابن اسحاق ان سويدا لما قتله معاذ بن عفر اغيلة
في غير حرب وماه بسهم فقتله قبل يوم بعاث قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما يذكر قدام عمر بن الخطاب يقتل لكرث ان هو ظفيرة ففاتر فكان بمكة ثم
بعث الى اخيه جلاس يطلب التوبة ليرجع الى قومه فانزل الله تبارك وتعالى فيه
كثير يهدي الله قومك كفر واليمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله
لا يهدي القوم الظالمين الى اخر القصة **وتبش** بن لكرث من بني ضبيعة بن زيد بن كنانة
وهو القابل اما محمد اذن من حديثه شيئا صدقه فانزل الله تبارك وتعالى ومنهم
الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يومئذ بالله ويومئذ للمؤمنين
ورحمة للذين امنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم **وفيه** قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما ذكر من احسان ينظر الى الشيطان فليتنظر الى تبش بن لكرث وكان
جسما اذ لم ياب شعر الراس احر العينين وذكر ان جبريل اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انه يجلس اليك رجل اذ لم ياب شعر الراس اسفع الخفين احر العينين كما هما قدرا
من صعر كبد اخلط من كبد الحمار ينقل حديثك الى المنافقين فاخذوه وكانت تلك صفة
تبش بن لكرث فيما يذكر **وعمر بن حذام** عبد الله بن تبش جارية ابن عامر بن العطار
وابناوه زيد ومجوع وهم ممن اتخذ مسجد الضرار وكان جميع غلاما حداثا قد جمع من الغلام
الكثير وكان يصلي بهم فيه فلما كان زمان عمر بن الخطاب كالم في جميع اصلي قومه يومئذ
ابن عوف في مسجدهم فقال لا وليس يا امام المنافقين في مسجد الضرار فقال له جميع جاليد

المدينة

المؤمنين والله الذي لا اله الا هو ما علمت بشيء من امرهم ولكني كنت غلاما فافار بالقبائل
وكانوا الاقران معهم فقد موق اصليهم وما اراهم الا على احسن ما ذكرتموه وان
عمر رضي الله عنه تركه يصلي بقومه **ومن** الخزرج ثم من بني عوف عبد الله بن ابي بن سلول
وكان راس المنافقين واليه بجمعون وهو الذي قال في غزوة بني المصطلق ابن جعفرنا
الى المدينة ليخرج من الخزرج من الاذل وسياق ذكر ذلك مستوفى وبيان سببه عند الله
الى غزوة بني المصطلق ان شا الله تعالى وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
وسيداهم عبد الله بن ابي هذا لا يختار عليهم في شوقه من قومه اثنتان لم يجمع الاوس
والخزرج قبله ولا بعده على رجل من احد الفريقين حتى جاء الاسلام غيره ومعه في الاوس
رجل هو في قومه من الاوس شريف مطاع ابو عامر عبد بن عمر بن صيفي بن النعمان احد
بني ضبيعة بن زيد وهو ابو احتظلة القيسيل يوم احد وكان قد تهرب وليس المسوح
فكان يقال له المراهب فشقياسر فها ما عبد الله بن ابي فكان قومه قد نظمو اليه
الخزرج ليتوحدوه ويملكوه عليهم فقام الله تبارك وتعالى برسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم على ذلك فلما انصرفوا عنه قومه الى الاسلام ضغن وراي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد استقبله ملكا فلما راي قومه قد ابوا الاسلام دخل فيه كاهنهم
على ثفاق وضغن حدث اسامة بن زيد حيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ركب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد بن عباد يعموده من شكوى اصابه على حماد عليه
اكا في فوقة قطيفة فركبه وحطبه بجبل من لبن واراد في خلفه فصرع عبد الله بن ابي
وصوله رجال من قومه فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تم ان تجاوزوه حتى ينزل
فتزل فسلم ثم جالس فسلمي القرآن ودعى الى الله وذكر به وحذر وبشر وانذر وعيد الله
ثم لايتكلم حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا هذا انه لا احسن من حديثك
ان كان حقا فاجلس في بيتك فمن جاءك فخذته ومن لم ياتك فلا تغتم به ولا تات
به في مجلسه بما يكره فقال عبد الله بن رواحة في رجال كانوا عنه من المسلمين بالفاغشا
به في مجلسنا وورقاوي سوتنا فهو والله صانح ومما اكرهنا الله وهذا قاله فقال عبد
الله حين راي من خلاف قومه ما راي متى ما يكن مولانا خصمك لم تزل

• متى ما يكن مولانا خصمك لم تزل • تزل ويصير عليك الذين تصارع •

• وهل ينقض البيازي بغير ضاحه • وان جذبوها ريشه فمروا وقع •

قال وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على سعد بن عباد فوفى وجهه ما قال عبد الله
ابن ابي فقال والله يا رسول الله اني لا رجي في وجهك شيئا شكره قال اجل ثم اخبره بما قال
ابن ابي فقال عبد الله بن رواحة فوفى الله لعدونا الله بك وانما ننظم له الخزرج

لنتوجه فانه ليرى ان قد سلمته ملكا واما ابوا عاصم فاني الا الكفر والفراق لقومه حين
اجتمعوا على الاسلام واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة فقال ما هذا
الدين الذي جئت به قال جئت بالحنفية دين ابراهيم قال فانما علينا فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم انك لست عليها قال فاذك ادخلت يا محمد في الحنفية ما ليس بها قال ما
فعلت ولكني جئت بها ميثاقية قال الكاذب ما مائة الله طريدا غريبا وحيدا يرضى
الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل فمن كذب فعليه ذلك فكان
عند الله خرج الى مكة بيضا عشرين رجلا من الانصار والرسول صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا الواهب ولكن قولوا الفاسق فلما افتتح رسول الله
الله عليه وسلم مكة خرج الى الطائي فاما السلام اهل الطائي فالحق بالشام فمات بها طريدا
غريبا وحيدا **قال ابن اسحاق** وكان من تعوذ بالاسلام ودخل فيه مع المسلمين وانهم وهو
مناقب من احبار يهود من بني قينقاع **سعد بن حنيف** نعمان بن اوفى عثمان بن اوفى زيد
بن الصديق وهو الذي قال حين صلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم برع عمر بن الخطاب
خبر السواد وهو لا يدري ان ناقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ودل على ناقة
وقبلاه الخبر عما قال عند الله في رحله ان قابلا قال برع عمر بن الخطاب ياتيه خبر السماء وهو
لا يدري ان ناقة واني والله ما علم الا ما علمني الله وقد دلتني الله عليها فم في هذا
الشعب قد حبست بشجرة فزماها فذهبت رجال من المسلمين فوجدوها حيث قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان وصفه كان هو لا المناقبون للمسلمون وغيرهم ممن لم
يسمى تحضرون المسجد فيسبغون احاديث المسلمين ويسبحون ومنهم من لم يسبغوا
يديهم فاجتمع في المسجد يومئذ منهم ناس فراهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحرون
يديهم خافضين اصواتهم قد تصق بعضهم ببعض فراهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخرجوا من المسجد اخرجوا غنفا **فقال** ابو ايوب خالدا بن زيد الى عمر بن قيس احد
بنى غنم بن مالك بن النجار وكان صاحب الهنم في الجاهلية فاخذ برجله فمسحه حتى
اخرجه من المسجد وهو يقول اخرجني يا ابا ايوب من مريد بني ثعلبة ثم اقبل ابو ايوب
ايضا الى رافع بن ربيعة احد بني دهم بني النجار فلبسه بردا ثم نثره فشر أشد الله
لظهور جبهه واخرجه من المسجد وهو يقول اقل لك منافق اخيبتك ارجعك يا منافق
من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام عمار بن حزم الى زيد بن عمر وكان جونا لهما
فاخذ بحبته فقاده بها قواد غنفا حتى اخرجه من المسجد ثم جمع عمار يديه فلهما
بهما في صدره لدمه خرمها قال يقول خوسثني يا عمار قال ابعثك الله منافقا فما
اعد الله لك من العذاب أشد من ذلك فلا تقر بني مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال

111
وقال ابو احمد رجل من بني النجار وكان بدرى الى قيس ابن عزم فجعل يدفع في قفاه
حتى اخرجته من المسجد وكان قيس غلاما شابا لا يعلم في المناقبين شاب غيره وقام
رجل من بني النجار يقال له عبد الله بن الحارث الى رجل يقال له كرت بن عمر وكان ذا حمية
فاخذ بحبته يسحبه سحباً غنفا على مريد من الارض حتى اخرجه من المسجد قال يقول المنافق
لقد غلظت يا بن كرت فقال له انك اهل لذلك يا عبد الله لما انزل الله فيك فلا تقرب
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانك نجس فقام رجل من بني عمر بن عوف الى اخيه
زويدي بن الحارث فاخرجه من المسجد اخرجوا غنفا وفاق منه وقال غلب عليك الشيطان
وامره فهو لا من حضر المسجد يومئذ من المناقبين فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلخرجه
فخرج هو لا من احبار يهود والمناقبين من الاوس والخزرج نزل صدر سورة البقرة الى
الآيتين منها فيما بلغني والله اعلم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم **نصارى**
يكران ستون راكبا فدخلوا عليه في المسجد حين صلى العصر عليهم ثياب الحبرات جئبت
واردته في جمال فبى الحارث بن كعب يقول بعض من راهم يومئذ من احبار رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما رأينا بعدهم وفدا مثلهم وحانت صلاتهم فقاموا يصلون في المسجد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فوصلوا الى المشرق وكان فيهم اربعة عشر
رجلا من اشرافهم فالاربعة عشر منهم ثلاثة نفر لهم بول امرهم العاقب امير القوم وقد
راهم وصاحب شؤونهم الذي لا يصدر من الاخر من ابيه واسمه عبد المسيح والسيد
ثم اكرم وصاحب حليم ومجتمعه واسمه الهم وابو حارث بن علقمة احد بني بكر بن ابل
اسقفهم وجبرهم وامامهم وصاحب مدراسهم وكان ابو حارث هذا قد شرف فيهم
ودرس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم فكان مولا لهم قد شرفوه ومولوه واخذوا
وفوا له الكنائس وبسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم
فما وجهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثوران جلس ابو حارث على بيلة له مؤتمرا
والى جنبه اخ له يقال له كوز بن بن علقمة ويقال كوز بن علقمة فعدت بغلته الى حارثه
فقال كوز تعسر لا بعد يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو حارث بل انت تعسر
قال ولم يا اخي قال والله انه للنبي الذي كنا انتظر فقال له كوز فما يمنعك منه وانت
تعلم هذا قل ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا ومولونا واكرمونا وقد ابوا الاخلاقه فلو
فعلت نزعوا منا كل ما نرى فاضمر عليهم امانه اخوه كوز بن علقمة حتى اسلم بعد ذلك
فمما كان يحدث عنه هذا الحديث وكان ابو حارث هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو العاقب والسيد وهم من النصارى على دين الملك مع اخلاق في امرهم من امر عيسى
عليه السلام يقولون هو الله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ويقولون هو ولد الله

كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الاكذب بما اتخذ الله من ولد وما كان معه من
اله اذ ذهب كل اله مما خافوا على بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب
والشهادة فتعالى عما يشركون ويقولون هو ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد لا
يقول الحق وهو يحيى السبيل قال الله العظيم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
بن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربى ورسلكم انه من يشرك بالله فهو حرم
الله عليه الجنة وما واه النار وما للظالمين من انصاف لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث
ثلاثة وما من اله الا اله واحد وان لم ينسوا عايقوا الذين كفروا منهم عذاب
اليم اقلوا يتولون الى الله ويستغفرون والله غفور رحيم مالم يسبح ابن مريم الارسل
قد خلعت من قبله الرسل وامه صديقة كانا ياكلا ن الطعام انظر كيف نبين لهم الايات
ثم نظر انى يوفكون قال عز من قائل وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح
ابن الله ذلك قولهم يضايعون قول الذين كفروا من قبل قائلهم الله انى يوفكون الحذاق
احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح بن مريم وقاضى الامم والاعباد والهاوا
سبحانه وتعالى عما يشركون ولما حكموا رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم بالاسلام
فقال له خبران من كلمة منهم قد اسلمنا فقال لهما انكما لم تسلما فاسلما فقالا بل قد
اسلمنا قبلك فقال كذبتماني عنكم من الاسلام دعوا كما دنا ولدنا وعبادتنا الصليب
والكلح الخنزير قالوا فمن ابوه يا محمل فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم فام يحجهم
فانزل الله في ذلك من قولهم واختلف امرهم صدر سورة آل عمران الى يضع وما اثنى
اية منها فافتتح السورة بتترجعه نفسه سبحانه مما قالوا وتوحيد اياها بالحق والامر
رداعلهم ما يتدعوا من الكفر وجعلوا معه من الانفال ليعرفهم بذلك ضلالتهم
فقال جل قوله وتعالى جده الم قال الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق
مصدق لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان الذين
كفروا بايات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض
ولا فى السماء الذي يصوركم فى الارحام كيف يشا لا اله الا هو العزيز الحكيم استمر
سبحانه فيما شئت من التبيان لهم والاعداد اليهم والاحتجاج اليهم عليهم وارشاد عباده
المؤمنين الى سبيل الصراط الية بان لا ترغ قلوبهم بعد اذهابها وان يحب لهم من الله
وما وصل بذلك من قوله الحق وذكر الحكيم ثم استقبلهم امر عيسى وكيف كان بدعا
به فقال ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين ذريتهم بعضهم
بعض والله سميع عليم ذكر امراة عمران ونذرها الله فى بطنها محررا ترى ثقبك له سبحانه

لا يتفق

لا يتفق به لشي من الدنيا ثم ما كان من وضعها مريم وتعودها ياها وذرقتها بالله من الشيطان
الرجيم يقول الله تبارك وتعالى فتقبلها برحمتها بقبول حسن والذرية طيبة انما نختار كذا
نكر يا اى ضمها وقيام عليه ما بعد ابيها وامها ثم قص خبرها وخبر زكريا وما دعاه به وما اعطا
اذ وهب له يحيى ثم ذكر مريم وقول الملائكة لها يا مريم ان الله اصطفاك وطهر او اطهرا
على نساء العالمين يا مريم اقنتى لربك واسمى وارى واركنى مع الراكعين يقول الله عز وجل ذلك
من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم انهم يكملون سري وما كنت
اى يستهونون عليه بل هم ملهم من خارج سمعه يكفله ما ملكت لديهم ان يكتشفون اى ما كنت معهم
ان يكتشفون فبها يخبره تخفى ما كانوا منه من العلم حقيقة النبوة واقامة الحجى عليهم عما
يلائهم به مما اخفوا منه ثم قال تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يشرك بكلمه منه
اسمه المسيح عيسى بن مريم وجوها فى الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس فى المهد
وكلام من الصالحين اى هكذا كان امره لا ما يقولون فيه وان هذه حاله التى تنقلب
بها فى عمره كتقلب بنى ادم فى اعمارهم صغارا وكبارا الا ان الله خصه بالكلام فى مهله
اية النبوة وتعريف العباد مواضع قدرته قالت رب انى يكون لى ولد ولم يمسسنى
بشر قال كذلك الله يخلق ما يشا اى يضع ما اراد ويخلق من يشا من بشر وغير بشر
ويصور فى الارحام كيف ما يشا وكفى بشايد كبر وفير ذكر اذ قضى امرها فاما يقول لم كن
فيكون ثم اخبرها بما يريد به من كرامته ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة المنزلة على
موسى قبله والانجيل المنزل عليه وجعله رسولا الى بنى اسرائيل موبدا من الايات بما
هو صادر عن اذنه وموقوف على مشيئته تحقيقا لما اراد من نبوته كما برأه الامم
ولا يرض واحياء الموتى باذن الله وغير ذلك مما ايد الله به من العجايب المصدرة له
وامره اياهم يتقوى الله وطاعته وقوله لهم ان الله زكى وركم تبرا من الذى يقولون فيه
واحتجاجا لربه عليهم فاعبدوه هذا صراط مستقيم اى هذا الهدى قد حملكم عليه وحجتكم
به فاما احسن عيسى ثم الكفر قال من نصارى الى الله قال الحواريون نحن انصار الله الى
آخر قولهم ثم ذكر رفعه اياه اليه حين اجتمعوا لقتله فقال ومكروا ومكر الله والله خير
المالكين ثم اخبرهم ورد عليهم فيما اقروا لله يوصله كيف رفعه وطهره منهم فقال
اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك ورافعك الى ومطهرتك من الذين كفروا وجاعل الذين
اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة ثم القصص حتى انتهى الى قوله ذلك نلوه عليكم
من الايات والذكر الحكيم ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون
الحق من ربك فلا تكن من المعتزين اى قد جاك الحق من ربك فلا تترتاب به ولا تترن ان
قالوا كيف خلق عيسى من غير ذكر فقد خلقت ادم من تراب بتلك القدر من غير انشئ ولا

ولا ذكر فكان كما كان عيسى لمحاوذا وشعرا وليس خلق عيسى من غير ذكر باعجب
من هذا فمن حاجك فيه من بعد ما جاك من العلم أي من بعد ما قصصت عليك من خبر
وكيفية أمره فقل تعالوا لنذبح آيائنا وأبناؤنا ونساءنا وأبنائنا ونفسنا وأنفسكم ثم
ننتهمل فيجعل الله على الكافرين تهمة لنذبحوا باللعنة وننتهمل أيضا نجتهد بالهدى
أن هذا هو القصص الحق أي ما أخبرتك به من أمر عيسى وما من الله إلا الله وإن الله هو
العزيز الحكيم فإن تولوا فإن الله عليهم بالفسدين قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء
بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذه بعضنا بعضا آياديا من
دون الله فإن تولوا فقولوا أشهدوا يا مسلمون فدعاهم الله إلى التصديق وقطع عنهم
الحج فقاموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منى فاجتمعوا في شاة عيسى وفصل القضاء بينهم
بما أمرهم من ماله عندهم أن يردوا ذلك عليهم فدعاهم إلى ذلك فقالوا يا أبا القاسم دعنا ننظر
في أمرنا ثم نأتيك بما تريد أن تفعل فبما دعوتنا إليه فأنصروا عنده ثم خلوا بالعاقب وكان
خارا بهم فقالوا يا عبد المسيح ماذا تري فقال والله يا معشر النصارى لقد علمتم أن محمدا
لنبي مرسل ولقد جاءكم من خبر صاحبكم بالحق ولقد علمتم ما لا عن قوم نبينا قط في كبر
ولا نبت صغيرهم وأنه لا استيصال منكم أن فعلتم فإن كنتم قد أبيتم إلا الف دينكم والآلة
علي ما أنتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل ثم انصروا إلى بلادكم ثم اتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا أبا القاسم قد رأينا أن لا نلحقك وإن نتركك على دينك
ونرجع إلى ديننا ولكن ابعت معنا رجلا من أصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا في شاة اختلافنا
فبما من أموالنا فانكم عندنا رضي فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اني توفي العشي ابعت
معكم القوي الأمين فكان عمر بن الخطاب يقول ما أحببت إلا مارة قط جدي ياها بوسيدنا
أن يكون صاحبها نرجس إلى الظهر معي فطأ طأ بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر سلم ينظر
عن عينيه ويصارح جعلت أطاول له ليراني فلم ينزل بل غرس يصرم حتى راي أبو عبيدة كالحج
فدعاه فقال اخرج معهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه قال عمر فذهب بها أبو عبيدة
وقد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قد مهاوهم وبوارض الله من الحقي فاصابهم
منها بلا وسقم حتى جهدوا فما كانوا يصالحون الا وهم فعود وصرف الله ذلك عن نبيه صلى الله
عليه وسلم فخرج عليهم صلوات الله عليهم وهم يصلون كذلك فقال لهم اهلوا ان صلاة القاعة
على التصديق من صلاة القيام فتخشم المسلمون القيام على ما هم من الضعق والسقم القاسم القاسم
الفضل كان أبو بكر الصديق رضي الله عن اصابته الحكي وكذلك موليان عامر بن فهير وبلال
قالت عائشة فذهبت اعودهم قبل ان يضرب علينا الحجاب وهم في بيت واحد بهم مالا يعلم الا
الله من الوعد فذوت من أبي بكر فقلت له كيف حالك يا أبا ب

كل امرئ

كل امرئ مصبح في أهله والموت أدنى من شركك فعلمه
فقلت والله ما يدري أي ما يقول ثم دنوت إلى عامر فقلت كبري حالك يا عامر فقال
لقد رجعت للموت دون دوقه إن الجبان حنفته من ذوقته
كل امرئ مجاهد بطوقه كالغور كحج جلد بروفه
قالت وكان بلال إذا تركته الحكي أضطجع بغفا البيت ثم رفح عقيقته وقال هذه الأبيات
الالبت شعري هل ابدين ليلة بواد وحولي انظر وجليل
وهل اردن يوما مياها مجنة وهل يدرون لي شامة وطفيل
قالت عائشة فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم اللهم حبب لنا المدينة كما حببت اليها مكة أو أشد وبارك لنا في مدها وصاحبها
وانقل ديارها إلى مدينته وهي الحفة **مشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حبيب**
المشركين وذكر مغازيه التي اعز الله بها الأيمان والمومنين قال بن السحاق ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم تهب الحبيب وقام فيما أسره الله تبارك وتعالى من جهاد عدوه وقتال من
الله تعالى بقتاله من يليه من مشركي العرب **وخرج** غازيا في صفر على رأس اثني عشر شهر
من مقدم المدينة حتى بلغ وادان وهو غزوة الأبرار يدق شاة في ضمير من بكر من عبدة
بن كنانة فوادعته فيها بنوا ضمر وكان الذي وادعه عليهم مخشي بن عمرو الضمري وكان سيدهم
في زمانه ذلك ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ولم يبق كيدا فقام بها وبعث
في مقامه ذلك عبده بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي في مستين وثمانين راكبا من
المهاجرين ليسوفهم من الانصار أحد فصار حتى بلغ ما بالحجاز وباسفل ثنية المرق فلقى بها
جمعا عظيما من قريش فلم يكن بينهم قتال الا ان سعد بن أبي وقاص قد روي مويذ بنهم
فكان أول سهم رمي في سبيل الله وقال سعد في رميته تلك فيما يذكر من الأهل في رسول الله
أنى حميت صحابي يصدون نبلي اذ ود بها وابلهم ذيارا بكل جزونه وبكل سهل فباعته
ام في عدو بسهم بارسول الله قبلي في ابيات ذكرها بن السحق وذكرها بن هشام أن أكثر أهل
العلم بالشعريته كرها لسعد ثم انصرف القوم عن القوم والمسلمين حاميه وفرض من المشركين المقداد
بن عمرو البجلي وعنه بن غروان وكانا مسلمين ولكنهما خرجا ليتوصلا بالكفار ويقال ان
أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال في غزوة عبدة هذه الأبيات شعرا
أمر طين سلمي بالبطاح الدمايش ارقن واسرى العشرة حادث
نرى من لوي فرقة لا يصدها عن الكفر قديرا ولا بعث باعث
رسولنا هم صادق في كذبوا عليه وقال المست فينا بما كس
اذا ما دعونا هم إلى الحق ادبروا وهراهم من المحرات اللواث

فكم ك
 فان يرجعوا عن كفرهم وعقوقهم فما طيبات لكل مثل الخبايا
 وان يركبوا طغيانهم وفسادهم فليس عذاب الله عنهم بلايت
 ونحن اناس من ذوات غالب لنا الغلبة في الفروع الاثبات
 فادلى برب الرقصات عشية عراجي تحدي في السبع الوثبات
 كادهم طبا وحول مكة عكفي برد حياض البير ذات البنايات
 لن لم يفيقوا على طام من ضلالهم ولست اذ التي قولنا كانت
 لتتبدلهم عارة ذات مصداق تحرم اظهار النسب الطوامث
 وكانت راية عبيد اول راية عقد هارون الله صلى الله عليه وسلم وبعض العلما يزعم انه بعثه
 حين اقبل من غزوة الا بوا قبل ان يصل الى المدينة انه بعث في معاهه بالمدينة حرم من عبد
 المطيبين بنو البحر من ناحية العيص في ثلاثين ركبا من المهاجرين فلقوا ما جعل بذلك السبل
 في ثمانية ركب من اهل مكة فخرج بينهم مجدي بن عمر الجعفي وكان حوادة الغزاة في فاف
 بعض القوم عن بعض ولم يك بينهم قتال وبعض الناس يقول كانت راية حمزة اول راية
 عقد هارون الله صلى الله عليه وسلم لاحد من المسلمين وذلك انه بعثه وبعث عبيدة كانا
 معافسبه ذلك على الناس وقد زعموا ان حمزة قال في ذلك شعرا يذكر فيه رايته اول راية
 عقد هارون الله صلى الله عليه وسلم قال كان حمزة قال ذلك فقد صدق ان شاء الله لم يكن
 يقول الا حقا فالله اعلم اي ذلك كان فاما ما سماع من اهل العلم عن ابي عبد الله في الحوث
 اول من عقد له والشعور المنسوب **الحرم** رضي الله عنه وارضاه
 الا بالقوم المتحان والجمل وللتقص من راي الرجال والعقل
 ولولا كيدنا بالظالم لم نطأ لهم حرمان من سوام ولا اهل
 كانا تلبناهم ولا نبل عندنا لهم غير امر بالعفاف وبالعدل
 وامرنا بسلام فلا يقبلونه ويأخذ منهم مثل منزلة الهزل
 فيما برحوا حتى ابتديت بغارة لهم حيث لموا ابتغي راحة الفضل
 باسر رسول الله اول خافق عليه لو اذ لم يكن لاح من قبل
 لو اذ لدية النصر من ذي كرامة اله عزير فعلة افضل الفعل
 عشية ساروا حاشدين وكلنا من اجله من غيظ اصحابه تغل
 قلنا تراينا انا خوا ففعلوا مطايا وعقدنا مدى عرض النيل
 فقلنا لهم جيل الاله نصب رفا وليس لكم الا الضلالا من جيل
 فساروا بوجع هالك باغينا فخاب ورد الله كيدا يجهل

وما نحن الا في ثلاثين ركبا وهما مائتان بعد واحدة فضل
 فيا ل لوى لا تطيعوا غوايتكم وفيثوا الى الاسلام والمناهج السبل
 فاني اخاف ان يصب عليكم عذاب فتدعون بالندامة والشكل
 ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول يريد قريث احصى بلغ بواط من ناحية
 رضوي ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا ثم غزاهم فسلك على نقيب بني دبلد على
 فيقال الخبر انزل تحت شجرة بطن ابي ابراهيم يقال لها ذات الساق فصلى عند هافم
 مسجده صلى الله عليه وسلم وصنع له عندها طعام فاكل منه واكمل الناس معه فهو وضع اشار
 البرمة معلوم هناك واستقي له من مياه يقال له المشرب ثم اكل حتى هبط ليكيلى ثم
 سلك فريش مل حتى لقي الطريق بصحوات اليمام ثم اعتدل به الطريق حتى نزل العشيرة
 من بطن يبيع فاقام بها جادا الاولي ويسالى من حمادا الاخر وادع فيها بني مدح وحلفاهم
 من بني ضمة ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا ثم بعث فيما بين ذلك من غزوة سعد بن ابي
 وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين فبلغ الحزار من ارض الحجاز ثم رجع ولم يلق كيدا
 ولم يقر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين قدم من غزوة العشيرة الا الى
 قلايل لا تبلغ العشر حتى اغار كز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج صلى الله
 عليه وسلم في طلبه حتى بلغ واديا يقال له سفوان من ناحية بدر فانه كوز ولم
 يدركه وهي غزوة بدر الاولي ثم رجع الى المدينة وبعث عبد الله بن جحش بن رباب
 الاسدي في رجب مقفلة من تلك المغزاة وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين وهو
 ابو اذينة بن عتبة سعد بن ابي وقاص عكاشة بن محصن عتبة بن غزوان عامر
 بن ربيعة واقد بن عبد الله التيمي خالد بن الكبير سهيل بن بيضا وكتب له كتابا
 وامره لا يخطرفيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي لما امر به ولا يستكره من اصحابه
 احدا فلما سار عبد الله يومين فتح الكتاب فاذا فيه اذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى
 تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصد بها قريشا وتعلم لنا من اخبارهم فقال عبد الله
 سعاد طاعة ثم قال لا يحا به قد امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امضي الى نخلة ارسد
 فيها قريث احصى اتيه منهم خبر وقد نهاني ان استكره احدا منكم فمن كان منكم يريد الشهادة
 ورغب فيها فليستطيق ومن كان غير ذلك فليرجع فاما انا فامض لا امر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فمضي ومضى معه اصحابه لم يتخلف عنه احد منهم وسلك على الحجاز حتى اذا كان
 بمكان بعدن فوق الغرع يقال له تكران اضل سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان بعد
 لها اذا يعقبانه فتخلفا في طلبه ومضى عبد الله في بقية اصحابه حتى نزل نخلة فمرت به
 عير قريش تحمل زبيا وادما وتجارة من تجارات قريث فيها عمر بن الخطاب وعثمان بن عبد

ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم
فوضعهم الله من ذلك على اعظم الرحا وقال ابو بكر الصديق في تلك الغزوة ويقال بل عبد الله
بن جحش قال قريش قد احل محمد واصحابه الشهر الحرام فسفكوا فيه الدم واخذوا المال
راسر الرجال تعدون قتلا في الحرام عظمه واعظم منه لو يري المرشد يرشد
صدركم عما يقول محمدا وكفر به والله زار وشاهد
واخرجكم من مسجد الله اهله لان لا يرى في البيت الله ساجد
فانا وان عيرتمونا بقتله وارحموا بالاسلام باع وحاسه
سقيناه من الجحش وما حنا بنحله لما او قديس واقد
دماء ابن عبد الله عثمان بديننا ينارعه غل من القديس اند
غزوة بدر الكبرى قال انما نزل الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبع بابي سفيان بن حرب مقيلا من الشام في غير لقريش عظمه قديس المسلمين المهم وقال
هذه غير قريش فيها اموالهم فاجروا اليها اهل الله ينفلكونها فان تدي القاس فحق بعض
وقل بعض وذلك انهم لم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربا وكان ابو سفيان
حين دنا من الحجاز يتجسس الاخبار ويسيل من ثقي من الركبان نحو فاحص اصاب من بعضهم
خبر ابا سفيان رسول الله صلى الله عليه وسلم له ولغيره فحذر عند ذلك واستأجر
ضمهم من عمر والغفار في بعثته الى مكة ليخبر قريشا بذلك ويستنقذهم الى اموالهم
فخرج ضمهم سرعا وكانت عاتكة بنت عبد المطلب قد مات قبل قدوم ضمهم مكة ثلاث
روا افترعت ما قتلت لاختها العباس بن ابي طالب والله لقد رايت الليلة روبا هذا فطقتني
وتخوفت ان يدخل علي قومك من اشر ومصيبة فاكتمت عني ما حدثت فقال لها وما
رايت قالت رايت راكبا قبل علي بعير له حتى وقف بالابطح ثم صرخ باعلى صوت لا انقروا
بالعدو لصاركم في ثلاث فاري الناس اجتمعوا عليه ثم دخلوا كل المسير والناس يتبعونه
فيما هم حوله مثل به بعير على ظهر الكعبة ثم صرخ بمثلها الا انقروا بالعدو الى مصلي
في ثلاث ثم مثل به بعير على راس ابي قبيس فصرخ بمثلها ثم اخذ حذو دارسها حتى
تهوى حتى اذا كانت باسفل الجبل ارضت فما يقابيت من بيوت مكة ولا دار لا لا
منها قلقة **قال العباس** والله ان هذه لرويا وانت فاكتمتها ولا تذكرها لاحد ثم خرج العباس
فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان له صدق فذكر حاله واستكته اياها فذكرها الوليد
لابيه عتبة ففصح كحديث حتى تحدث به فريش قال العباس فغذرت لا اطرق بالبيت والى
جعل في رطل من قريش فعودت تحت ثوبين روبا عاتكة فاما رافي قال يا بالفضل اذا فرغت
من طوافك فاقبل البنا فلما فرغت اقبلت حتى جلست معهم فقال لي ابو اهل يا بني عبد

الله من المغيرة الخنزيري وخلفه نوفل والحكم بن كيسان فلما راهم القوم هابوهم وقد نزلوا
قربا منهم فاشرف لهم عكاشة بن محصن وكان قد حلق راسه فلما راوه امنوا وقال عمار
لا يأس عليكم منهم وتشاور القوم فيهم وذلك في اخر يوم من رجب فقالوا والله ليعن تركبهم
هذه الليلة ليلدخان الحرة فليمتنع منكم به ولين قتلهم وطمعتهم في الشهر الحرام فتردد
القوم وهابوا ثم فجأوا انفسهم واجمعوا قتل من قدر عليه منهم واخذوا معهم فريش واقد
ابن عبد الله عمرو بن الجحش في بسمهم فقتله واستأسر عثمان بن عبد الله والحكم واقتل القوم
نوفل فاجزهم واقتل عبد الله بن جحش واصحابه بالغير والاسيرين حتى قد مواعلي رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعزل عبد الله بن جحش لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خمس تلك الفدية وقسم سايرها بين اصحابه وذلك قبل ان يفرض الله الخمس من الغنائم
فلما احل الله الغني بعد ذلك وامر بقتله وفرض الخمس فيه وقع على ما كان عبد الله صنع
في تلك الغيرة فاما قد مواعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما امرتكم بقتال في الشهر
الحرام فوقف العير والاسيرين والى ان ياخذ من ذلك شيئا فلما قال ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم سقط في ايدي القوم وطمعوا انهم قد هلكوا وعسفهم لظلمهم من المسلمين
فيما صنعوا وقالت قريش قد استحل محمد واصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدم واخذوا
فيه الاموال واسر فاسير لرجال فقال من رد عليهم من المسلمين ممن كان بمكة انما اصحابوا
ما اصحابوا في شعبان وقالت اليهود نقاتل بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمرو بن الجحش قتلته واقتل عبد الله وقد ت الحرب فجعل الله تبارك وتعالى ذلك
عليهم لالههم فاما اكثر الناس في ذلك انزل الله على رسوله يسيلونك عن الشهر الحرام قتال
فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسيح الحرام واخرج اهل مكة
عند الله اي ان كنتم قتلتم في السبيل الحرام فقد صدركم عن سبيل الله مع الكفر بدين
المسيح الحرام واخرج اهل مكة واتهم اهل مكة عند الله من قتلتم منهم والفتنة اكبر
من القتل عند الله فلما نزل القرآن بهذا من الامر وفرج الله بهذا من المسلمين ما كانوا فيه
من الشقاق قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والاسيرين وبعثت قريش في قديس
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حتى يقدم صاحبنا يعني بن ابي وقاص وعتبة بن
غزوان فانكثرت اكرم عليهما فان قتلوهما فقتل صاحبكم فقدم سعد وعتبة فاذا في
الاسيرين عند ذلك منهم فاما الحكم فاسلم وحسن اسلامه واقام عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى استشهد يوم بئر معونة واما عثمان فالحق بمكة ومات بها كما قال
تجلى عن عبد الله بن جحش واصحابه ما كانوا فيه حين نزل القرآن طمعو في الاجر فقالوا
رسول الله انطرح ان تكون لنا غزوة نعط فيها اجرا لمجاهدين فانزل الله تبارك وتعالى

ان الذين امنوا

المطلب متى حدثت هذه النية فيك قال قلت وما ذاك قال الدنيا التي رأت عاتكة فقلت وما
رايت قال يا بني عبد المطلب اما رضىتم ان يتنبا من رجالكم حتى تتنبأناكم قال نعم فقلت
في رواية انه قال انصرفوا في ثلاث فسترونكم هذه الثلاث فان يك حقما تقول فسيكون
وان بعض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء يكت عليكم كتابا انكم كن بآهل بيت في العرب **قال**
العباس فوالله ما كان حق المية كبر الا في قد حدثت ذلك وانكوت ان تكون رأت شيئا فترقا
فاما السبع لم تنق امرأة من بني عبد المطلب الا انتني فقلت افرتم هذا العباسي كذا
ان يقع في رجالكم ثم قد تناول النساء انت تسع ثم لم يكن عندك غيرك بشي مما سمعت
فقلت قد والله فعلت وما كان مني اليه من كبر ورايم الله لا تقضن له فان عاد لا كفيته
قال ففعلت في اليوم الثالث من رواية عاتكة وان احدى مغضب اربى في قد فاتي امرأته
ان ادركه فدخلت فدخل المسجد فرائته وكان رجلا حقيقا حاديدا الوجه حادبا للسان حادبا
النظر فوالله اني لاشي نحو تعرضه ليعود لبعض ما قال فوقع به اذ خرج نحو باب المسجد
لديته فقلت في نفسي ماله لعنة الله اكل هذا فراقني ان امشاه واذ هو سمع ما لم اسمع هو
ضمه وهو يصرخ بطن الوادي واقفا على بعيره قد جده وحول رحله وشق قميصه وهو
يقول يا معشر قريش المظومة اللطيفة اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها صحر في اصحابه الله
لا اري ان تدركوها الغوث الغوث قال فستغلي عنقه وشغلته عن ما جاد من الامر ففعلوا
سراعا وقالوا ليطن محمد واصحابه ان تكون غير من الحضر في بلاد الله ليعلم غير ذلك فكلوا
بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجلا واوعيت قريش فلم يتخلق من اشرافه احد
الا ان ابا الهيثم تخلف وبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة وكان عليه لا ولبا ربيعة
الان درهم فاستاجر به على ان يحرق عنقه واهج امية بن خلف القعود وكان شيخا كبيرا
جسيما فافاته عقبة بن ابي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهرين قومه بحجرة فافاه
حتى وضع يده ثم قال يا ابا علي استبحر فاما انت من النساء فقال قبحك الله وقبح
به ثم تجوز وخرج مع الناس فلما فرغوا من جهازهم واجمعوا السير ذكروا احرا كانت بينهم
بني بكر بن عبد مناف بن كنانة وقالوا نحن شوق ان ياتونا من خلفنا فكاو ذلك يثبتهم فقبلكم
ابليس في صورة سراقه بن جعشم المدلجي وكان من اشراف بني كنانة فقال انالكم جارس من ان تاتوا
كنانة من خلفكم بشي تكونونه فخرجوا سراعا وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليل مضت
من شهر رمضان في اصحابه ورفق اللوا الى مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد المطلب
وكان بيضا وكان امام رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتان سوداوان احدهما مع علي ابي
طالب رضي الله عنه والاخرى مع بعض الانصار مع سعد بن معاذ فاما قال بن هشام فسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم طريقته من المدينة الى مكة حتى اذا كان قريبا من الصفا بعث

بسم

تسبى من عرو عدى بن ابي الزخية الجعفيين الى بدر يتحسان له الاخبار عن ابي نفيان وغيره
فخصا حتى نزلوا بدر فاناظوا الى قريب من المائتين عابرا بينين من جوار الحاضر فالا زمان على المنا
واللزومة تقول لصاحبه انما ترد العير غدا او بعد فاعلم لهم ثم اقصيت فقال محمد بن عمر
وكان على الماصدقت ثم خاص بينهما فاما سمع بذلك عدي وبسلس انطلقا حتى اتيا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاجبوا ثم تقدم ابا سفيان العير حتى صحت من الما فقال لمحمد هل احتسست
احدا قال لا الا في قد رايت راكبين اناخا الى هنا التل ثم استقياني بشي لهما ثم انطلقا فان
ابا سفيان مناخضا فاخذ من ابعاد بعيره بها ففتته فاذا فيه النوي فقال هذه والله علائق
يثر ب فاسرع الى اصحابه فصر ب فجه عيره عن الطريق فساله بها وترك بدر فميسا
ثم ارحل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتي واديا يقال له ذفران فخرج فيه ثم نزل وقاته
الحبر عن قريش بمسيرهم لم ينعوا عيره فاحبر الناس واستشارهم فقام ابو بكر الصديق و
واحن ثم قام عمر فقال واحن ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما اراك الله ففحن
معك والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلام اذهب انت وربك فقاتلا
انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو
سرت بنا الى برك الغماد لجا لكنا معك من دونه حتى تبلفه فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيرا ودعاه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشير واعلي واغيا يريد الانصار وذلك
انهم غرو الناس وانهم حين بايعوه بالعقب قالوا يا رسول الله اناس انا من قريته فكيف فصل الى ديارنا
فاذا وصلت اليها فالت في ذمتنا فمعتك ما تنزع منه ابنة ناولنا فكلن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتحرق ان لا يكون الانصار ترى عليه انقرة الامن دهمه بالمدينة من عروه وان ليس عليهم
ان يسيرهم من بلادهم الى عرو فاما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سعد بن معاذ
والله كالك تريد يا رسول الله قال اجل قالوا فانا قد اماننا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جيت به
هو الحق واعطيناك على ذلك عهدا وناو موثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لها
اوردت فحن معك فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك
ما تخاف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى منا عرونا غدا انما الضبر في الحرب صدق عندنا لعل
لعل الله يريد منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
سعد بن مسطه ذلك ثم قال سيروا وابشروا فان الله خير ارك وتمالي قد وعدني احدكم الطائفة
والله لكان في الان انظر الى مصارع القوم ثم ارحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذفران حتى نزل
قريبا من بدر فركب هو ورجل من اصحابه قيل هو ابو بكر حتى رقى على شيخ من العرب فساله
عن قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا اخبر كما حتى تخبرني من انما فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتنا اخبرناك قال اوقا بذلك قال نعم قال الشيخ فاني

بلغني ان محمدا واحدا من جرحى يوم كذا وكذا فان كان صدق الذي اخبرني فهو اليوم مكان كذا وكذا
للمكان الذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغني ان قريشا خرجوا يوم كذا وكذا فان كان صدق
الذي اخبرني فهو اليوم مكان كذا وكذا المكان الذي عليه قريش فلما فرغ من خبره قال فمن انما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من جرحى يوم كذا وكذا فان كان صدق الذي اخبرني فهو اليوم مكان كذا وكذا
الشيخ من ابي مكي من ما بالعراق ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه فاما المسمى
بعث علي بن ابي طالب والزيبر بن العوام وسعد بن ابي وقاص في نفر من اصحابه الى ما يدبر
يلتمسون الخبر له عليه فاصابوا روية قريش فيها غلامان لبعضهم فاقوا بها فساووها ورواها
الله صلى الله عليه وسلم فام يصلي فقالوا نحن سقاء قريش يعشوننا نسقيهم من الماء ففكره القوم
خبر بها ورجوا ان يكونا لابي سفيان ففرضوهما فاما اذ لقوها قالوا نحن لابي سفيان ففرضوهما
واكع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجدت عليه ثم سلم وقال اذ اصدقاكم ضربتوها واذا
كذبكم تركتوها صدق الله انها القريش اخبرني عن قريش فقال لهم ويا هذا الكتيب الذي
تري قال كبر القوم قال كبر قال ما عدتهم قال ما ندري قال كبر يخرجون كل يوم قالوا ما تسعوا
وبوها عشر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم ما بين التسعماية وبين الالف ثم قال لهم من
فيهم من اشراف قريش قالوا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة واثاب بن خيثرة بن هشام وعكرمة
بن حرام ونوفل بن خويلد والحارث بن عمار وطبيعة بن عدي والنضر بن الحارث وزمعة بن
الاسود وابو جهل بن هشام وامية بن خلف ونبية ومنية ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو
بن جدد فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة قد افقت اليكم
افلا اذ كذبها واقبلت قريش فلما راها في الحجة راى جميع بن الصلت بن مخزومة بن المطلب
بن عبد مناف روي فقال اني اري فيما يري النابم والى ليس النابم واليقظان اذ نظرا الى
رجل اقبل على قريش حتى اقبل وقوف معه بعير له ثم قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن
ربيعة وابو الحكم بن هشام وامية بن خلف وفلان وفلان فعدد رجال من قتل يوم بدر من
اشراق قريش ثم رايتهم ضرب في لبة بعيره ثم ارسله في العسكر فمات بقى خبا من اضية
العسكر الا اصابه نضح من دمه فبلغت ابا جهل فقال وهذا ايضا بني اخ من بني المطلب
سيعلم غدا من المقتول ان نحن التقتينا **قال** ولما راى ابواسفيان انه قد احذر عيره ارسل الى
قريش انكم انا خرجتم لثمة وبعيركم ورجالكم واسواقكم فقد نجحها الله فارجعوا قال ابو جهل
والله لا ترجع حتى نرد بدر وكان موسم للعرب لهم به سوق كل عام فنفق عليه ثلاثا فخرج
لجوز وروى شرب الخمر وتغزو علينا القينات وتسبع بنا العرب ومسيرنا وجمعنا فلا يزال
بها بوننا ابد بعدنا فامضوا قال الاخنس بن شريق الثقفي يا بني زهرة وكان حليفنا
قد نجح الله ابوابكم وخلصكم صاحبكم مخزومة بن نوفل وانما نفرتوا لثمة فمضوه وماله فاجعلوا في

وارجعوا

وارجعوا فانه لا حاجة لكم بان تحرجوا في غير ضيقة لا ما يقول هذا من جرحى يوم كذا وكذا
واحد طاعون وكان بهم مطاعا لم يكن بقي من قريش بطن الا وقد غرق منهم فاس الا بني عكرمة
ابن كعب لم يخرج منهم رجل واحد فرجعت بنو زهرة مع الاخنس فلم يشهد بدر من هذه
القبيلتين احد كان بن طالب بن ابي طالب وكان في القوم وبعض بني قريش حاوره فقالوا
والله لقد عرفنا بابي هاشم وان خرجتم معنا ان هو اكمل مع محمد فراجع طالب الى مكة مع من
رجع **قال** لاهم اما يعززون طالب في عصبة مخالف محارب في مقبب من هذه المقاب
فليكن المسلمون غير السائب وليكن المغلوب غير الغالب ومعت قريش حتى نزلوا بالعدوة
القصى من الوادي خلق العنقل والغلب بيد في العدة التي الى المدينة وبعث الله
عز وجل السدا وكان الوادي جهشا فاصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه منهم ما لم يد
لهم الا ضرر ولم ينفعهم من المسير واصاب قريشا من ما لم يقدر ولا على ان يرتحلوا معه
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بيادهم الى الساخنة اذا جاوا اذني هاشم بن عبد بن لؤاب
فذكر ان الحجاب بن المنذر ربح كجوع الانتصار قال يا رسول الله رايت هذا المنزل منزل
انزلكم الله ليس لنا ان نتقدمه ولا نتأخر عنه ام هو الراي والحرب واليكبه فقال بل هو
الراي والحرب واليكبه قال يا رسول الله فان هذا ليس بمنزل فانهض بنا حتى ناتي اذني من
القوم فننزله ثم نهوضها وراه من الغلب ثم نبني عليه حوضا فملا به ماء فاشرب القوم
فالشرب ولا يشربون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اشرت بالراي فنهض رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس فساووا حتى اذا اتوا اذني من ماء الى القوم نزلوا
عليه ثم امر بالغلب فغورت وبني حوضا على الغلب الذي نزل عليه فمات ما هم فلقوا فيه
الانيه قال سعد بن معاذ يا بني الله الانبياء كعدو شاكرون فيه ونعد عندك مراكب
ثم تلقى عدونا فان اظهروا الله واعزنا على عدونا كان ذلك ما احببنا وان كان الاخرى
جست على مراكبك فلحققت بمن ولانا من قومنا لقد تخاف عنك اقوام يا بني الله ما نحن يا شاك
جبالك منهم ولو طخوا اذك للقى حريا ما تخافوا عنك ينعك الله عز وجل بهم بنا صحتك
ونجاهدون معك فاشق رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه خير او دعه الله خير ثم نبى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عريش فكان في غور تحلت قريش حين اصبحت فاقبلت فاما راها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتهتوب من الكتيب الذي جاوا منه قال اللهم هذه قريش قد اقبلت
بخيلها وغرورها تحادك وتكذب رسولك اللهم فتعزك الذي وعدتني به اللهم اجنهم العقاة
وقد كان حفا في ايسان رجضة الفقاري وابوه بعث الى قريش حين مروا بالابناله
بجزيهاهاهم وقال ان احببتهم فمدمكم بسلاح ورجال فغلبنا فاجابوه ان رسلناك رهم
قد قضيت الذي عليك فلم يري لئلا كنا انما نقاتل الناس ما بناضع عنهم وليس لنا انما نقاتل

لك ما وعدك وحقق رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقته وهو في العرش ثم انتبه فقال
ابشر يا ابا بكر انك يا نضر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرسه يقول على ثيابه
التقع بريد الغبار ورجي مجمع مولى عمر بن الخطاب بسهم فقتله فكان اول قتل من المسلمين
ثم روي جابر بن سراقه احد بني عبد بن النجار وهو يشرح من حوض سهم فاصابهم
فقتله ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فخرهم ثم قال والذي نفسي بيده
لا يقاوم ليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا اخذه الجنة فقال **عيسى**
بن الحجاج اخواني سلمة وفيه ثمرات يا كاهن نخج اخا ببني وبين ان ادخل الجنة الا ان
يقتلني هو لا ثم قد التمرات من يده واخذ سيفه ثم قاتل حتى قتل وقال يومئذ عوف بن الحمر
وهو ابن عفر ايام رسول الله ما يصيحك الرب من عبيد فقال عبيده في العدو حاسر افرغ
درعا كانت عليه فقتلها ثم اخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل قاتل عكاشه بن محصن
الاسدي حليق بن عبد شمس يوم بدر بسيفه حتى انقطع في يده فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم فاعطاه حذاه من حطب فقال قاتل بهذا عكاشه فاما احذه هن فعداه
في يده سيفاً طويلاً القامة شديد المكن ايضاً الحديد فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين
وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم حتى قتل في الرده وهو عنده قتله طلحة الاسدي ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم اخذ حفنة من الحصى فاستقبل بها قرشاً ثم قال شاهدت الوجوه تنفخهم بها ثم لم يزل
فقال شدوا فكانت الهزيمة وجعل الله تلك الحصى عظاماً شاملاً ترك من المشركين
رجلاً الاملا عيناه واستولى عليهم المسلمون معهم الله ولا يكميهم يقتلونها ويأسرهم
ويجردون النفوس كل رجل منهم مكب على وجهه لا يدرك اي يتوجه بها الى التراب ويترده
من عينيه فقتل الله من قتل من صناديد قرش واسر من اسر من اسرهم فلما وضع القوم
ايديهم باسرون وسعد بن عباد قائم على الغريش الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
متوشح السيف في نفر من الانصار وكبرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم خوف كره العباد
عليه راي صلى الله عليه وسلم في وجه سعد الكراهية لما يصنع الناس فقال له لو انك والله
يا سعد تترك ما يصنع القوم فقال اجل والله يا رسول الله كانت اول وقعة اوقعها الله
الشرك فكان الاثخان في القتل احب الى من ابغاء الرجال قال النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ
لاصحابه اني قد عرفت ان رجالا من بني هاشم وغيرهم اخروا كرها لا حاجة لهم بقتلنا
فمن لقي منهم احدا من بني هاشم فلا يقتله ومن لقي ابا النخعي من بني هاشم فلا يقتله
لقي العباس فلا يقتله فانهما اخروا مستكرها فقال ابو ابيد بن جهم ان قتل ابا ابيد
واخواننا وعشيرتنا ونترد العباس والله لئن وجدت لاحتينه السيف فبلغت رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال لعمر بن الخطاب يا ابا حفص قال عمر والله انه اول يوم كنا في فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابي حفص اضرب وجهه عمر رسول الله بالسيف فقال عمر يا رسول الله
دعني فلا اضرب عنقه بالسيف فوالله لو ان الله لقتلنا فوق فكان ابو ابيد بن جهم يقول ما اتانا من
تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا ازال فيها خائفا الا ان تكفها عني الشهادة فقتل يومئذ
الهامة شهيداً رحمه الله وانما نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل ابي النخعي لانه
كان اكن القوم عنده عكمة وكان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شئ يكرهه وكان ممن قام في نقض
الصحيفة التي كتبت قرش على بني هاشم وبني المطلب فلقبه المجذوم من زياد البليوي عليه
الانصا و يومئذ فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فاعن قتلك ومع ابي النخعي
زميل له خرج من مكة معه قال وزميلي قال المجذوم لا والله ما نحن بتاركين زميلنا ما امرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالثبوت وحرك قال اذا والله لا موت انا وهو جميعا لا تدرى
عني نسايمكة اني تركت زميلي حراً صاعلي الحية وقال يرتجز لن يسلم من حر زميله
حتى يموت او يرى بيله ثم قتل لا فقتله المجذوم ثم اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
والذي بعثك بالحق لقد جحدت عليه ان يستاسر فاتيته به فابي الا ان يقتلني فقاتلته
فقتلته هذا الذي ذكره بن اسحاق في قتل ابي النخعي قال موسى بن عقبة بن عمر بن ناس
ابا اليسر قتل ابا النخعي وبني عظم الناس الا ان المجذوم هو الذي قتله ثم اضرب بن عقبة عن
القواين وقال بل قتله من غير شك ابوا داود المازني وسلبه سيده فكان غدا **عيسى**
بنه حتى باعه بعضهم من بعض بني ابي النخعي وكان المجذوم قد ناسه ان يستاسر فاجز
بنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله فاتي ابو النخعي ان يستاسر وشده عليه
المجذوم بالسيف وطعته الانصارى يعني ابوا داود المازني بين ثدييه فاجهر عليه قتله
ويومئذ قال المجذوم فيما ذكره اما جعلت او نسيت نسبي فاثبت النسبة اني من بني
الطاعنين برماح اليسري والصارين الكشي حتى نحني بشر بيتهم من ابيه النخعي
او بشرت بمثلها من بني انا الذي يقال اصلي من بني اطلق بالصعدة حتى نحني
واعبط الغن بعضه مشرقى ارضهم الموت كرازا المزي فلاتري مجذرا يعزى فري
وقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه كان امية بن خلف لي صديق بمكة وكان اسمي محمد
لما اسلمت سميت عبد الرحمن فكان يلقي بي يقول يا عبد عمر وارعت عن اسمي بيلك هناك
به ابوك فاقول نعم فيقول فاني لا اعرفك فاجعل بيني وبينك شيئا دعوك به اما
انت فلا تجيبني باسمك الاول واما انا فلا اعرفك دعوك بما لا اعرف فقلت يا ابا علي الجعل
ما شئت قل فانت عبد لاله فقلت نعم حتى اذا كان يوم بدر مرت به وهو واقف مع ابنه
علي اخذ بيده ومعى اذ راع لي قد اسلمت ما فانا احملها فلما راني قال يا عبد عمر فلام اجبه فقال

يا عبد الله فقلت نعم فقال هل لك في فانا خير لك من هذه الاذراع قلت نعم فطرحها في
 من يدي واخذت بيده وديانته وهو يقول ما رايت كالذي قطع اما لكم حاجة في الدين
 يريد الغدا قال عبد الرحمن قال الى اميه وانا بينه وبين ابنه اخذ يديهما من الرجل فمك العلم
 برئيسه فقامت في صدره قلت ذاك حمزة بن عبد المطلب قال ذلك الذي فعل بنا الاكابر
 قال عبد الرحمن فوالله اني لا فودها الا اراه بلال وكان هو الذي يعذب به مكة على ترائي
 الاسلام فيخرجهم الى مضامكة اذا حيت فيضجوه على ظهره ثم يامر بالهجرة العظيمة
 فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال هكذا وتغارق دين محمد فيقول بلال يا احدا هذا راها
 قال راس الكفر اسيد بن خاق لا تجوت ان تجوك قال قلت اي بلال يا سيري قال لا تجوت
 ان تجا قلت اتبع يا ابن السوداء قال لا تجوت ان تجا ثم صرخ باعلى صوته بانصار الله راها
 الكفر امية بن خاق لا تجوت ان تجا فاحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المسكة وانا ادعيت
 فاخاف رجل السيف فضرب رجل ابنه فوق وقع وصاح امية صيحة فمسمعت مثلها قطاقت
 انج بنفسك ولا تجا فوالله ما اعنى عنك شيئا فبهروها باسيا فمهر حتى فرغوا منها فكان
 عبد الرحمن يقول رحم الله بلالا ذهبت اذ رايتي ففجعتني يا سيري فقلت للملايكة يوم الله
 بن عباس لم تقابل في يوم سواه وكانوا يكونون فيما سواه من الايام عذرا ومردا
 لا يضربون كانت سيماهم يوم بدر عكروا عظام بيض قد ابرسوا وهما في ظهورهم ويوم خيبر
 عمام حمرا ذكر بن هشام عن علي رضي الله عنه في سيماهم يوم بدر مثل ما قال بن عباس
 الاجبريل فان حديث علي انه كانت عليه عمامة صفراء قال بن عباس حديثي رجل من غفار
 قال قبلت انا وان عم لي حتى اصعدنا في جبل يشرق بنا على بدر فكن مشركا فذخرنا في
 الدابة فندت مع من يتهب فيبيلن في الجبل اذ دنت منا سمعنا صوتهم فاجمعي
 لكيل فسمعت قائلا يقول اقدم حين يوم فاما ابن عمر فيا نكش في قناع قلبه فمات كما انزل
 انا فكدت اهلك ثم تماسكت قال ابو اسيد الساعدي بعد ان ذهب بصره وكان في مكة
 لو كنت اليوم ببدر ومعى بصرى لا ديتكم الشعوب التي خرجت منكم الملايكة لا اسأل ولا
 اتماري قال ابو داود المازني اني لا اتبع رجلا من المسلمين يوم بدر الا ضربه اذ وقع راسه
 قبل ان يصل اليه سيفي فعرفت انه قد قتلته غيري فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 امر يابى جمل ان يلمس في القتلى وقال لهم انظروا ان خفي عليكم في القتلى الى ان خرج في
 فاني اذ دعت يوم ما انا وهو على ما دبة لعبد الله بن جذعان وكحن غلامان وكنت اشق منه
 بيسير فذنته فوق علي كبتيه فخشيت في احدهما بحشاله لثوبه كان من حديث عمار
 الله يوم بدر انه لما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قال اللهم قطعنا للرحم وانا ما
 يعرف فاحنه الغداة فكان هو المستفتح واقبل برحمة ويقول هذه الاقوال

ما نفعكم الحرب العوان مني يا زل عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني اي كان اول
 من لقيه فيما ذكر معاذ بن عمرو بن الجوح اخو ابني سلمة قال سمعت القوم وابوا جمل فيكم
 الحجة يقولون ابو الحكم لا تخافن اليه فاما سمعها جعلته من شاني فصدمت مخي فلما مكنتني
 حلت عليه فضربه ضربة اطقت قدمه بنصق ساقه فضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح
 بي فتعلقت بكلمة من جنبي واجهدني القتال فلقد قاتلت عامة يوم في لاني لاسيما اظفي
 فلما اذنتي وضعت عليها قدحي ثم غطيت بها عيني حتى طرحتها وعاش بعد ذلك معاذ
 هذا رحمه الله تعالى زمان عثمان رضي الله عنه ثم من يابى جمل وهو عقير يعود بن عمر فضر به
 حتى اشته فتركه ويبرموقا قاتل يعود حتى قتل **عبد الله بن مسعود** يابى جمل حين امر بزل
 الله صلى الله عليه وسلم بالتماسه في القتلى قال عبد الله وقد كان ضيبت لي مرة بمكة فاداني
 وكنت في فوجهم يا خرموق فغرفته فوضعت رجلي على عنقه ثم قلت له هل اخرا لك الله
 يا عبد الله قال وماذا اخرا لي اعد من رجل قتلتموه اخبرني لمن اللابرة اليوم قالت الله
 ورسوله ثم اجتزت راسه ثم جيت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا
 راس عبد الله ابى جمل فقال الله الذي لا اله غيره وكانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قلت نعم والله الذي لا اله غيره ثم القيت راسه بين يدي فجاء الله خرج مسلم في صحبة
 عن عبد الرحمن بن عوف قال بينما انا واقف في الصبي يوم بدر نظرت عن يميني وعن شمالي فاذا
 انا بين غلامين من الانصار حديثه اسنانهما فتمتيت لوكنت بين اصابع منهما فغزني
 احدهما فقال يا عمر هل تعرف ابا جهل قلت نعم وما حاجتك اليه يا بني اخي قال اخبرني انه
 يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رايتني لا يبارق سواد يي مؤده
 حتى يموت لا عمل منا قال فتعجبت لذلك فغزني الاخر فقال مثلها قال فلم الشب ان
 نظرت الى ابى جمل يحول في الناس فقلت لا تريد ان هذا صاحبك الذي قسبلان عنه
 فابتدره فضر به بسيفها حتى قتلاه ثم انصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
 فقال ايحا قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته فقال هل مستها سيفكما قال لا فنظرت في
 السيفين فقال كل كما قتله وقضى بسيفه لمعاذ بن عمرو بن الجوح والرجل يي معاذ بن
 عمرو والاخر معاذ بن عمرو ذكر بن عتبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوف يوم بدر
 على القتلى فالتمس ابا جهل فام بحره حتى عرف ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال اللهم لا يحزن فرعون هذه الامة فسعي له الرجال حتى وجد عبد الله بن مسعود
 مصرعا بينه وبين المعركة غير كبير ومقتعا في الحديد واضعا سيفه على فخذ بلسه جرح
 ولا يستطيع ان يتحرك وهو مكب ينظر الى الارض فاما رايه بن مسعود اطان حوله
 ليقته وهو خائف ان يهر عليه فاما دنا منه وابصره لا يتحرك فظن انه مثبت جرحا

فاراد ان يضربه بسيفه فخاف ان لا يغني شئ فاناه من يديه فتناول قام سيقا في جمل
 فاستسلسه وهو مكب لا يتحرك ثم رفع سايغة البضة عن قفاه فضر به فوق راسه
 بين يديه ثم سلبه فلما نظر اليه اذ هو ليس به جرح ولا بصرف في عنقه جرحا في يده
 وكنته مثل آثار السياط فاتي ابن مسعود النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بقلبه
 والذي راى به فقال النبي صلى الله عليه وسلم زعموا ذلك ضرب الملايكة وامر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بالفتاى ان يطرحوا في القليب فطرحوا فيه الا ما كان من امية
 بن خلف فانه اقبل في درعه فملاها فذهبوا اليه فتركوه فاقروه والقوا عليه
 ما غيبه من التراب والحجارة ونقال انهم لما القوا في القليب وقع عليهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال يا اهل القليب بئس عشرة التي كنتم لنبيكم كنتم موتى وقلوبكم
 اناس واجموتى واوا في الناس وقار وموتى ونصر في الناس يا اهل القليب هل وجدتم
 ما وعد ربكم حقا قالوا له اصحابه يا رسول الله انك لم توفى فقال لهم لقد علموا ان
 ما وعدهم راى حق قالت عائشة والناس يقولون لقد سمعوا ما قلت لهم وانما قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد علموا في حديث انس بن مالك قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حين نادى اصحاب القليب يا رسول الله اتنادى قوم اذ جثوا فقال
 ما انتم باسمع لما اقول ولكنهم لا يستطيعون ان يجيبوني وذكرين عقبة بن نافع عن ذلك عن
 نافع عن عبد الله بن جهم قال سمعت عروة بن زبير بالكثير كخط الوحي في الورق القشيب
 تدا وكما الرياح وكل جوت من الوشمي منهم سلاوب
 فامسى ربهما خا طقا وامست يبا بابعده ساكنها الحبيب
 فلع غدا التذكر كل يوم ورد حواره الصدر الكبيب
 وخبر بالذي لا عيب فيه بصدق غير اخبار الكذوب
 بما صنع المليك غداه بدر لنا في الشكرين من النصيب
 غدا كان جمعهم حرا بدت اركان جمع العروب
 فلا قيناهم منا جمع كاسد الغاب مردان وشيب
 امام محمد قد وانزروه على الاعداء في لقم الحروب
 بايديهم صوار ومرهفات وكل محرب ما حتى الكعوب
 بنوا الاوس العطار في زرقا بنوا النجار في الدين الصليب
 فقادرتا ابا جهم لمر بها وعتبة قد تركنا بالحبوب
 وشيبة قد تركنا في رجال ذوى نسب اذا نسبوا لصيب
 يناديهم رسول الله كسا قد فناءه كباكب في القليب

الله تجدد وكلامى كان حقا وامر الله ياخذ بالقناوب
 فما نطقوا ولو نطقوا فقالوا صدقت وكنت ذا راي مصيب
 لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ان يلحقوا في القليب اخذ عتبة بن ربيعة
 فسيب الى القليب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر في وجهه ابي حذيفة
 ابن عتبة فلما هو كبيب قد تغير فقال يا ابا حذيفة لعطاك دخلك من امر ابيك
 شئ اذ كما قال صلى الله عليه وسلم قال لا والله يا رسول الله ما شككت في ابي ولا في
 مصرعه ولكني كنت اعرف من ابي رايا وحلما وفضلا فكدت ارجو ان يهديني ذلك
 للاسلام فلما رايت ما اصابه وذكوت حامات عليه من الكفر بعد الذي كنت ارجو
 له اجرتني ذلك فدعى له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا وقال له خيرا كان في
 فريش فنتيما سلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فلما هاجر الى المدينة حبسهم باهم
 وعشيرتهم بمكة وفتنوهم فانفتنوا ثم ساروا مع قومه الى بدر فاصيدوا به جميعا فقتل
 فيهم من القران فيما ذكر ان الذين قواهم الملايكة ظالمى انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا
 مستضعفين في الارض قالوا الم يكن ارض الله واسعة فهاجر واقبلها فاولئك هم
 الذين جهم وسات مصيرا واولئك العقبة **الذين** بن ربيعة بن الاسود ابو ابيس الفاكه
 ابو ابيس بن الوليد بن الغيرة **وعلى** بن امية بن خلف **والعاصم** بن مشير **بن** **شمر**
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عافى العسكر مما جمع الناس فجمع فاضلوا في السجون
 فقال من جمعهم ولنا وقال الذين كانوا يقاتلون العدو ويطلبونه والله لو اخفى الصبي
 لنحن شغلنا عنكم القوم حتى اصبتم ما اصبتم وقال الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى
 الله عليه وسلم تحافة ان يخالف اليه العدو والله ما انتم باحق به من القدر اينا ان
 تغفل العدو واذ منحن الله اكفاهم ولقد راينا ان نأخذ للناس حين لم يكن دورهم فيمنعه
 ولكننا خفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كوة العدو ففقدنا دورنا فاما انتم باحق به منافكان
 عباد بن الصامت اذا سئل عن الاغفال قال فبينا معاشر اصحاب بدر وانزلت حين اختلفنا
 في النفل وسات فبدا اخلاقنا ونزعنا الله من ايدينا فجعله الى رسوله صلى الله عليه وسلم
 نفسه بيتنا عن بؤر ويقول على السوا فكان في ذلك تقوي الله وطاعته وطاعة رسوله
 وصلاح ذات البين **ثم** بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ربيعة الى اهل العالية بشر
 بما فتح الله على رسوله وعلى المسلمين بعث زيد بن حارثة الى اهل السافلة قال اسامة بن زيد
 فاننا اخبر حين سئنا على ربيعة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خلفني عليهما مع زوجهما عثمان ان زيد بن حارثة قد قدم قال فحسبه وهو واق بالمصلي
 وقد غشيته الناس وهو يقول قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو جهل بن هشام

وامية بن خلف وثنية ومنبه ابنه الحاج قلت يا ابا حق هذا قال نعم والله يا بني
اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا الى المدينة ومعه الاسارى من المشركين وفيهم عقبة
بن ابي معيط والنضر بن الحارث حتى اذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مضيق الصفا
نزل على كتيب يقال له سيرا الى سرحة به فقسم هناك المنفل الذي افاض الله على المسلمين
من المشركين على السوا **ث** اذا حل حتى اذا كان بالرواح القيه المسلمون يهنونه بما فتح الله عليه
ومن معه من المسلمين فقال لهم سلمة بن سلامة بن وقش ما الذي تهنوننا به فوالله ما
لغيرنا الا غار ضلعها كالبدن المعقلة فخرناها فقتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
اي بن اخي وليك الملاح حتى اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفا قتل النضر بن الحارث
قتله على بن ابي طالب رضي الله عنه **ث** خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بقر
الطبية قتل عقبة بن ابي معيط فقال عقبة حين امر بقتله فني الصبية يا امير قال النار
فقتله عاصم بن ثابت بن ابي الاقح في قول بن عقبة وابن اسحاق وقال بن هشام قتل
على ابن ابي طالب رضي الله عنه وقال قتيلة بن كثر اخت النضر لما بلغها مقتل اخيها
يا اراك يا ان الاثيل مظنة **ث** من صبح خامسة وانت موقوف
اباغ بها ميتا بان تحية **ث** ما ان تزال بها الركائب تحفوق
مضى اليك وجبة مسفوحة **ث** جادت بواكها واخري تحنق
هل يسهل عن النضران فاديته **ث** ام كيف يسمع ميت لا ينطق
امجد يا خير صنو كريمة **ث** في قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت ورما **ث** من الفتى وهو المغيظ المحنق
والنضر اقرب من اسرت قواية **ث** واحقرهم ان كان عتق يعتق
ظلت سيوف بني ابيه تلوشه **ث** الله ارحام هناك تشقق

قال بن هشام فيقال والله اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه هذا الشعر قال
لو باعني هذا الشعر قبل مقتله لخنث عليه ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لحق قديم
المدينة قبل الاسارى بيوم وقد كان فرقه بين اصحابه وقال استوصوا بالاسارى فلو
وكان ابو اعز بن عمير اخو امصعب بن عمير لانيه وامه في الاسارى قال ركن في هط من
الانصار حين اقبلوا الى من بدر فكانوا اذا قدموا غداهم او عشاءهم خصوني بالخبز والاكل
الفر لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بنما اتفق في يوم رجل منهم كسر من الخبز لا
نحني بها قال فاستحي ارجها عليه فبردها على ما يمسها قال ومروني اخي مصعب وجعل بن
الانصار يامرني فقال له شديديك به فان امه ذات متاع لعلمها تقديمه منك فقال له ابو
عز فيما ذكر بن هشام يا اخي هذه وصاتك بي فقال له مصعب انه اخي وذلك فسالت له

عن ابي

عن ابي نافذ بن قريش فقتل لها الرجة الوادهم فبعثت ففدت بها ذكر قاسم بن ثابت
في دلائله ان قريش لما توجهت الى بدر مرهاقي من الجن على مكة في اليوم الذي وقع به
المسلمون وهو يشد بانفاد صوت ولا يرى شخصه
ث اذا والحفنيون بدر او قبعة **ث** سينقص منها ركن كسري وقيصرا
ث ابادت رجلا من لوي وابرزوت **ث** خرايد يضرب التراب حسرا
ث فيا ويح من امسي عدو محمد **ث** لقد جاز عن قصد الهدى وتحسيرا
فقال قايهم من الحنفين فقالوا هو محمد واصحابه يزعمون انهم على دين ابراهيم الحنيف ثم لم
يلبثوا ان جاهم الخبر اليقين وكان اول من قدم مكة بمصاب قريش الحنفين بن عبد الله
الخزاعي فقالوا ما لك قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الحكم بن هشام وامية
بن خلف وزمعة بن الاسود ونسيه ومنبه ابنه الحاج وابو البختري بن هشام فلما جعل
يعود اشرف قريش قال صفوان بن امية وهو قاعد في الحجر والله ان يعقل هذا ففساوه عني
فالواما فعل صفوان بن امية قال ذاك ها هو حال في الحجر وقد والله رايت اياه واخاه
حين قتلا قال ابو ارفع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاما للعباس بن عبد
المطلب وكان الاسلام قد دخلنا اهل البيت فاسلم العباس وام الفضل وكان العباس يهاب
قومه ويكره خلافتهم فكان يكره اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق في قومه وكان ابو الهيثم
قد تخلق عن بدر فلما جاءه عن مصاب بدر من قريش كبته الله واخراة ووجدنا في انفسنا
قوة وغزوه وكنت اعمل الاقداح في حجرة زمزم فوالله اني لجالس فيها لخت اقداحي وعندي
او الفضل جالسة وقد سرنا ما جانا من الخبر اذا قبل ابو الهيثم بجرحه بجر حتى
جلس الى طيب الحجر فظهر الى ظهري فبينما هو جالس اذا قال الناس هذا ابو اسفيان بن
لحرث بن عبد المطلب قد قدم فقال ابو الهيثم هلم الي فعندك لهري الخبر فجلس اليه
والناس قيام فقال يا بني اخي اخبرني فكيف كان امر الناس قال والله ما هو الا ان لقينا
القوم منحناهم اكتافنا يقتلونا كيف شاؤوا وياسر وناكين شاؤوا ايم الله مع ذلك
مالت الناس لقينا رجلا بيضا على خيل ياتق بين السماء والارض والله ما تليق شيئا
ولا يقوم لها شيئا قال ابو ارفع فرفعت طنب الحجر بيدي ثم قلت تلك والله الملايكة
فرجع ابو الهيثم يده فحرب وجهي ضربته شديدة وثاودته فاحتلني وضرب بي الارض
ثم ترك علي وضربني وكنت رجلا ضعيفا فقامت ام الفضل الى عمود من عمد الحجر ففترسته
به ضربة ففلقت في راسه شجرة مشكرة وقالت استخفها ان غاب عنه سيده فقام مولى اذيل
فوالله ما عاين الا سبع ليا لحق رماه الله بالعدسة فقتلته **ث** ذكر محمد بن جرير الطبري في تاريخه
ان العدسة خرج كانت العرب فتشاور منها ويرون انها تعدي اسد العدو فلما اصابت

اجابه الله سبحانه رسوله فيه وكان في الاسارى ابوا وداعته السهمي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان له ابنا كيسا تاجر امال وكانكم به قد جاكم في طلب فدايا بيه فاما
قالت قريش لا تجاؤا بقدوا اسراكم لا يتأرب عليكم محب واصحابه قال المطلب بن ابي وداعة
وهو الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عنى صدقتم لا تجاؤا وانسل من الليل فقدم
المدينة فاخذ اباه بارية الف درهم ثم بعثت قريش في فدايا الاسارى فقدم بكرز ابن
حفص بن الاحنف في فداء سهيل بن عمرو وكان الذي اسره ملك بن الدخشم اخوانى سلام
بن عوف فلما قال لهم فيه يكرز وانتهى الى رضاهم قالوا هات الذي لنا قال اجعلوا رجل
مكان رجلاه وخلصوا سبيله حتى نبعث اليكم بفدايه فخلصوا سبيلا سهيل وجلسوا بكرز
مكانه عندهم فقال كنه فديت يا ذواد ثمان سباني . ينال الصمهم عزهم لا لموالي .
• دهنت يدي والمال ايسر من يدي . علي وليك خشيت المخازيا .
• وقلت سهيل خيرنا فاذهبوا به . لا بنا ينصحتي فذر الامانياس .
• كان سهيل قد قام في قريش خطيبا عند ما استقفرهم ابواسفيان فقال يا تغالب ان اكون
انتم محمل والصبا من اهل يثرب ياخذون غير ائكم واموالكم من ادمالا فهذا مالي ومن
اراد قوة فهذه قوة فيروى ان عمر بن الخطاب قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسر
سهيل يوم بدر يا رسول الله انزع ثديي سهيل بن عمرو وابع لسانه فلا يقوى عليك
خطيبا في مواطن ابد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امثل به في مثل الله بهي .
• وان كنت نبيا انه عسى ان يقوم مقامه لا تدمه فصدق الله ورسوله وكان اسير بعد
وفاته صلى الله عليه وسلم في تبتليت اهل مكة على الايمان سياى ذكر حديثه في موضعه
ان شاء الله . كان عمرو بن ابي سفيان بن حرب اسيرا في يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسارى
بدر فقبل لابي سفيان بن حرب اقد عمر ابنك فقال اجمع على دمي ومالي قتلا واضلة
وافدي عمل دعوه في ايديهم يسكونه ما يملهم فينيا هو كذلك محبوس عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ خرج سعد بن النعمان بن اكال اخوانى عمرو بن عوف فمعه
ومعه مزية له وكان شيخا مسلما فخرج من هناك معتمرا ولا يخشى الذي صنع به لم يظن
انه لم يحبس مكة انما جاء معتمرا وقد كان عهد قريش لا يعرضون لاحد جاء حاجا او معتمرا
الاخير فعدا عليه ابواسفيان بن حرب بمكة فحبسه بآبته عمر ثم قال
ارطبن اكال اجيبوا دعاه . • تماقدتم لا تسلموا السيد الكهلا .
• فان بنى عمرو ليام اذلة . • لين لم يفكوا عن اسيرهم الكبلا .
• فاجابه حسان بن حاثب فقال
• لو كان سعد يوم مكة مطلقا . • لا كثر فيكم قبل ان يوسر القتل .

فقتلوا

ابا الهب تباعد عنه بنوه وبقي بعد موته ثلاثا لا تقرب جنازته ولا يحاول دفنه فلما
خافوا النسبة في تركه حفره الله ثم دفعوه بعود في حفرة وقد فوه بالحجارة من بعيد حتى
واروه . قال ابن اسحاق في رواية بولس بن كبر عنه انهم لم يحضروا له ولكن اسندوه الى طوط
وقد فوا عليه الحجارة من خاف الحياط حتى واروه ويروى ان حايشة رضى الله عنها كانت اذا
مرت بموضعه ذلك غطت وجهها . خرج البخاري في صحيحه ان ابا الهب رآه بعض اهل
في المنام بشر حبيبة اي حالة فقال ما لغيت بعلمكم راحة غير اني سقيت في مثل هذه واسا
الى النفرة بين السباية والابهام بعثت ثوبية وثوبية ههنا ارضعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وارضعت عنه حمزة واباها سلمة بن عبد الاسود وي غير البخاري ان الذي راي ابا
لهب من اهله هو اخوه العباس وانه قال مكثت حولا بعد موت ابا الهب لا اراه في نومه ثم
رايته في مثل حال فقال ما لغيت بعلمكم راحة الا ان العدا يتخفق عنى كل يوم اثنين وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين فبشرت ابا الهب بمولده ثوبية مولاته
فقاتلها ما عرت ان امنة ولدت غلاما لالاخياك عبد الله فقال لها اذهبي فانت حرة .
• فنفعه ذلك وهو في النار كما نفع اخاه ابا طالب ذبه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتاز
في منعه ونصرته فهو اهل النار عذابا ويعمل الله ما يشاء مما يطابق سابق تقديره
قد قضى سبحانه باحباط عمل الكافرين فحال ان يقيم لهم يوم القيمة وزنا او ينالوا عند
بني قديم بصورة الاله الصالحة نعيما الا انه ربما جعل التفاوت بين جاهلهم وبين
من سامهم بمقدار العذاب فيضاعفه على قوم اضعا فادى ضع من شدايد عن اخبرين
كخفيفا فكل عذاب لله شديد فنغور برضى مولانا من سخطه ومعاقاة من عقوبته احدث
محمد بن اسحق بن يسار عن يحيى بن عباد عن ابيه عباد بن عبد الله بن الزبير قال ناحت
قريش على قتلاهم ثم قالوا لا تفعوا السبلح محمدا واصحابه فيستأوبكم ولا تبعثوا في اسرا
حتى تستأنوا بهم لا يتأرب عليكم محمدا واصحابه في التدا **قال** وكان الاسود بن المطلب
قد اصيب له ثلاثة من ولده زمعة وعقيل ابناؤه والحرف بن زمعة وهو ابن ابنة وكان
يجب ان يبكي عليهم فسمع نائحة من الليل فقال للغلام له وقد ذهب بصره انظر هل احل
النخب هل يكت قريش على قتلاها العلى ابى علي ابى حكيمة يعني زمعة فان جوف قد
احترق فلما رجع اليه الغلام قال انما هي امرأة تبكي على بغير لها اضلته قال قتلا بغير
قال فذاك يقول الاسود اتبكي ان يضل بها بغير ومنعها من النوم السهود
فلا تبكي على بكر ولكن على بغير فصار لحدود في ابيات ذكرها بن اسحاق قد تقدم بها
النبي صلى الله عليه وسلم على الاسود بن المطلب هذا بان يعي الله بصره وشكله ولده
فاستجيب له دفن وغاية اسبق المعى ولا على بصره ثم اصيب يوم بلكن سمي انعاما فلما

بعض حسام أو بصفر نبيجة نحن إذا ما انبضت تحقر التسل

ومشي بنوا عمرو بن عوف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه خبره وسأله أن يعطيهم
عمرو بن أبي عياف فيفكوا به صاحبهم ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثوا به إلى أبي
سفيان بن خنيسيل سعد كان في الأسارى أيضا أبو العاصي بن الربيع بن عبد العزي
بن عبد شمس خنيسيل سعد كان في الأسارى أيضا أبو العاصي بن الربيع بن عبد العزي
عليه وسلم يثنى عليه في صفه وخيرا وكان من رجال مكة المعدودين مالا وأمانه وتجاره وهو
بن أخت خديجة رضي الله عنها وهي سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينزل عليه
الوحي أن يزوجه وكان لا يخالفها فرجحه وكانت تعده بمنزلة ولدها فلما أكرم الله رسول الله
ﷺ عليه وسلم بنبوته أمنت به خديجة وبنياته فصداقه ودين بدينه وشهدت أن الذي
جابه هو الحق وثبت أبو العاصي على شركه فلما بادي رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا بأمر الله تبارك
وتعالى وبالعداوة قالوا لكم فرغتم محمل من هذه فرودوا عليه بنياته فاشغلوه بهن فمشوا إلى
أبي العاصي فقتلوا له فارق صاحبته وكفن زوجها أي امرأة من قريش شيت قال لها
الله ذال إلا فارق صاحبتي وما أحب أن لي بها امرأة من قريش ثم مشوا إلى حبيبة بن أبي لهب
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوجه رقية وأمر كل قوم فقتلوا له طلق ابنة حملا
ونحن ننتكح أي امرأة من قريش شيت فقال أن تزوجه في ابنة أبا بن سعيد بن العاصي
فأرقت لها فرجوه بنت سعيد بن العاصي وفارقها ولم يكن دخل بها فأخرجها الله من بيده
كرامة لها وهو ناله وخلق عليها عثمان بن عفان بعده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تخل بمكة ولا يحكم مغلوبا على امره وكان الإسلام قد فرق بين زينب ابنته وبين أبي
العاصي إلا أنه كان لا يقدر أن يفرق بينهما فأقامت معه على إسلامها وهو على شركه حتى
هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سارت قريش إلى بدر سار فيها أبو العاصي فأصيب
في الأسارى فكان بالمدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بعث أهل مكة في أسارى
فدأبت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فدا أبي العاصي بمال وبعثت في فدا
لها كانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاصي حين بنى بها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم رفق لها رقة شديدة وقال إن رأيتم أن تطلقوها أسيرها وتردوا عليها الذي لها
فأفعلوا قالوا نعم يا رسول الله فأطلقوه وردوا عليها مالها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم قد أخذ عليه أن يخلي سبيل زينب إليه أو وعد أبو العاصي بذلك أو شرطه عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم في إطلاقه وكان يظهر ذلك منه ولما من رسول الله صلى الله عليه وسلم في فعل
ما هو إلا أنه لما خرج أبو العاصي إلى مكة دخل سبيله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مكان
زيد بن حارثة وجلس من الانصار فقال كونا بطن يا حج حتى تمر بك زينب فتصحبها

فأتاني

فأتاني بها فخرجا وذلك بعد بدري شهر أو شيعه فلما قدم أبو العاصي مكة أمرها بالحق
إلى أبيها فخرجت تجوز قالت زينب بينا أنا بالخيم عكة لقيتني هندا ابنة عتبة فقالت
يا ابنة محمد ألم يبلغني أنك تريد من الحق بابيك قلت ما اردت ذلك قالت أي ابنة عم
لا تفعل إن كانت لك حاجة بمشاع مما يوفق بك في سفرك أو مال تتباعد من أبيك
فإن عندي حاجتك فلا تضطرنني فانه لا يدخل بين النساء ما بين الرجال قالت زينب فوالله
ما أراها قالت ذلك إلا لتفعل ولكني خفتها فأنكرت أن أكون أريد ذلك وتجهزت فلما
فرغت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهازها قدم عليها كنانة بن الربيع أخو زوجها
بعير فركبته وأخذ قوسه وكنانته ثم خرج بها نهارا وتوقدها وهي في هودج لها واحد
بذلك رجال قريش فخرجوا في طلبها حتى أدركوها في طوي فكان أول من سبق إليها
هبار بن الأسود النهري فروعها هبار بالرمح وهي في هودجها وكانت حاملًا فماتت
فلما ريعت طرحت ذابطنها ورك حموها كنانته ونتركنا نته ثم قال والله لا يدنو مني
رجل إلا وضعت فيه سمها فتكروا للناس على حننه وأبوا سفيان بن حرب في جلة من
قريش فقال بها الرجل كن عنا نيلك حتى نكلمك فكف فاقبل أبو سفيان حق وقوف عليه
فقال لك لم تصب خرجت بالمرقة على مروس الناس علانية وقد عرفت مصيبتنا
ونكبتنا وما دخل علينا من محمد فيظن الناس إذا خرجت إليه ابنته علانية على رفس
الناس من بين أظهرنا أن ذلك من ذل أصابنا عن مصيبتنا الذي كانت وإن ذلك مناضق
وهن ولعمري ما لنا بحيسها عن إيهام من حاجة وما لنا في ذلك من ثورم ولكن أرجع
المرأة حتى إذا هدت الأصوات وتحدث الناس أن قد رددناها فسلمها سرا والخفة بابها
ففعل فقامت ليالي حتى إذا هدت الأصوات خرج بها ليلا حتى أسلمها إلى زيد بن حارثة
وصاحبه فقدا بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرفوا الذين خرجوا إلى زينب
لقيتهم هم هند بنت عتبة فقالت لهم في السلام أغبارا جفاد وخلفه وفي الحرب أشباه
النساء العوارف أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية بعثها بتجوز هبار بن الأسود
أو الرجل الذي سبق معه إلى زينب أن ظفروا بها ثم بعث إليهم إلى قد كنت امرؤكم يتخربق
هذه من الرجلين أنا أخذتموها ثم رأيت أنه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا الله عز وجل فإن
ظفرتهم بها فقتلوهما أقام أبو العاصي بمكة وأقامت زينب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين فرق بينهما إلا سلام حتى إذا كان قبل الفتح خرج أبو العاصي تجوزا إلى الشام وكان رجلا
مأثورا بماله وأموال الرجال من قريش يضعونها معه فلما فرغ من تجارته وأقبل قال لقيته
سرية من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصابوا ما معه وأعجزهم هبار فلما قدمت
السرية بما أصابوا من ماله أقبل أبو العاصي تحت الليل حتى دخل على زينب بنت رسول الله

صلى الله عليه وسلم فاستجار بها فاجازته وجاءت في طلب ماله فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصبح فكبر وكبر الناس معه صرخت زينب من صفه النساء بالناس اني قد اجرت ابا العاص بن الربيع فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلوة اقبل على الناس فقال ايها الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال اما والذي بيده محمد بيده ما علمت بشيئ مني حتى سمعت ما سمعتم انه يجير علي المسلمين ادناهم ثم انصرف فدخل على ابنته فقال اي بنيه اكرمي مثواه ولا يخلص اليك فانك لا تحلين له ويحك الى السرير الذين اصابوا مالي الى الهدي فقال لهم ان هذا الرجل منا حيث قد علمت وقد اصبتم له مالا فان تحسنوا وترددوا عليه الذي له فانا نجب ذلك وان ابنته فهو في الله الذي افاض عليكم فانتم احق به قالوا يا رسول الله بل ترد عليه فردوه عليه حتى ان الرجل لياتي بالمال والورثا في الرجل بالشنة والاداة وحتى ان الرجل لياتي بالشظاظ حتى ردوا ماله باسره لا يفتقد منه شيئا ثم احتمل الى مكة فادى لكل ذي مال من قريش ماله ثم قال يا معشر قريش هل بقي احد عندي منكم مال لم ياخذ قالوا لا فجزاك الله خيرا فقد وجدناك وافيا كرمنا قال فاني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله والله ما صنعت من الاسل امر عنده الا تخوف ان تطنونا في غمار دنت ان اكل امواتكم فلما اداها الله اليكم وفرغت منها اسلمت ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكي بن هشام عن ابي عبيدة ان ابا العاصي لما قدم من الشام ومعه اموال المشركين قيل له هل لك ان تسلم وتأخذ هذه الاموال فانها للمشركين فقال ليس من ابدي به اسلامي ان اخونا ما ناتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفر من الاساريين فيؤتى بغير قراة منهم ابوا عزة عمر بن عبد الله المحمدي كان محتاجا ذابنات فكلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لقد عرفت مالي من مال واني لذو حاجة وذو اعيال فامن علي فمن علي رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ علي بن ابي طالب هر عليه احد فقال ابوا عزة في ذلك مجدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر فضله علي قومه فقال

- من مبلغ عن الرسول محمد **ص** فانك حق والمليك حديد
- وانت امرؤ تدعو الى الحق والهدى عليك من الله العظيم شهيد
- وانت امرؤ ثوريت فينا مبالاة لها درجات سهلة وصعود
- فانك من حاربتنا لمحارب شقي ومن سالمته لسعيد
- ولكن اذا ذكرت بدرا واهله قارب ما بوحسرة وتعود

ذكر موسى بن عبيدة ان المسلمين جحدوا على ابي عزة هذا عند ما اسر بدر بن عيسى فقال لاحق اخرج في خزجيه يرمي الى الليل وما وقع في شعره ومجاورته رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يقتضي التصريح برسالته فلا اعلم له مخرجا ان صح الا ان يكون ذلك من جملة ما قصته

ابوا عزة ان يخرج من رسول الله صلى الله عليه وسلم فعدا على عدو الله ما يقرب له ولم يخرج الا نفسه وما شعر بذلك انه لما اخذت قريش قبل احد في الاعداد لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبا بشارهم في يوم بدر قال صفوان بن امية لاني عزة هذا ابا عزة اناك امرؤ شاعر فاعنا بلسانك فخرج معناه فقال ان محمدا قد من علي فلا امر بد ان اظاهر عليه قال بلى فاعنا بنفسك فلك الله علي ان رجعت ان اعتيك وان اصبحت ان اجعل ما بقي مع بنائك يصيب من ما اصاب من من عسر وشر فخرج ابوا عزة يسير في نجامة ويدعو بني كنانة ويقول ايا بني عبد مناة الزمام انتم حماة وابوكم حمام لا تعدوا في نصركم بعد العام لا يسلموني لا يحل اسلام **ذكر** كان من الامور يوم احد ما كان يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الواقعة مرهبا لعدوه حتى انتهى الى حمار الاسد فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه ذلك ابا عزة المحمدي فقال يا رسول الله اقلني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا تمسح عارضيك بمكة وتقول خدعت محمدا مرتين اضرب عنقه يا زبير ف ضرب عنقه ذكر بن هشام فيما بلغه عن سعيد بن الطيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ان المؤمن لا يلدخ من جحور مرتين اضرب عنقه يا عاصم ف ضرب عنقه كان عمر بن وهب شيطانا من شياطين قريش ومن كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بمكة ويلقون منه عنقا وكان ابنه وهب بن عمر في ساري بدر فجلس عمر مع صفوان بن امية في الجحر بعد مصاب اهل بدر بيسير فذكر اصحاب القليب **ص** ومصاهم فقال صفوان اني في العيش خير بعدهم فقال له عمر وصدقت والله اما والله لو لادين علي ليس له عندي قصا وعيال اخشى عليهم الضيعة بعد كركبت الى حجر حتى اقتله فان لم يفرهم قبلهم علة ابني سير في ايديهم فاعتنهم باصفوان فقال علي دينك انا قضيه عنك وعيالك مع عيالي واسمهم ما بقوا لا يسعني شئ ويعجز عنهم قال عمر فاكتم عن شاني وشانك قال فعل ثم امر غير بسيفه فسيح له وسهم ثم انطلق حتى قدم المدينة فبينما عمر ابن الخطاب في نفر من المسلمين يتحدثون من يوم بدر ويذكرون ما اكرمهم الله به وما اراهم من عدوهم اذ نظر عمر الى عمر بن وهب حين اناخ على باب المسجد فبينما سيفه فقال هذا الكلب بعد الله عمر بن وهب ما جال الاشر وهذا الذي حرس بيننا وحزنا للقوم يوم بدر ثم دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله هذا عدو الله عمر بن وهب قد جاءتمو شيا سيفه قال نادخله قال نادخله علي فاقبل عمر حتى اخذ حماله سيفه في عنقه فليبه بها وقال الرجل من الانصار كانوا معه ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذوا عليه هذا الخبيث فانه غير مامون ثم دخله فلما اراه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اوسله يا عمر ان يا عمر برؤنا ثم قال انهم واصحابا وكانت

تحية اهل الجاهلية بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اكرمنا الله بتحية خيري خلقه
يا عير بالسلام تحية اهل الجنة قال اما والله ان كنت بها يا محمد لحدث عهد قال فما جابا يا عير
قال حيث لهذا الاسير الذي في ايديكم فاحسنوا فيه قال فما بال السيف في عنقك فقال
فبجها الله من سيفوف وهل اغنت شيئا قال اصدقني ما الذي جيت به قال ما جيت الا
لذلك قال بلي فعدت انت وصفوان بن امية في الحجر فذكر ما اصحاب الغليب من قريش ثم
قلت لو لا دين علي وعيال عندك يخرج حتى اقتل بمن ففعل لك صفوان بدينك وعيالك
علي ان تقتلني له والله جابلي بيتك وبين ذلك قال عير واشهد انك رسول الله قد كذبك رسول
الله نكذبك بما كنت تاتينا به من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحي وهذا امر لم يخبر
الا انا وصفوان فوالله اني لاعلم ما اناك به الا الله فالجواب الذي هديني للاسلام وسما
وساقتي هذا المساق ثم تشهد شهادته كحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا
اخاكم في دينه واخوه القربان والخلق والله اسير وفعلوا ثم قال يا رسول الله اني كنت
جاهدا على اطفال نور الله شديد الاذي لمن كان على دين الله وانا احب ان تاذن لي فاقتل
مكة فادعوه الى الله والى الاسلام لعل الله يهديهم والاذية لهم في دينهم كما كنت اذني
اصحابك في دينهم فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحق بمكة وكان صفوان حين خرج
يقول ابشروا بوقعة ناتيكم الان في ايام تنسكم وقعة بدر وكان يسيب عنه الركبان حتى
قدم مكة فاخبره عن اسلامه فحافوا لا يكلمه ابدا ولا ينفعه ينفع ابدا فلما قدم عليه مكة
اقام بها يدعو الى الاسلام ويؤذي من خالفه اذا شديدا فاسلم على يديه ناس كثير
بحر هذا والحديث بن هشام بن بك بن اسحق هو الذي راي ابي ليس حين تكسر على عقبه
يوم بدر فقال اني اسراق وهو مثل عدو الله فذهب فانزل الله تبارك وتعالى فيه
واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وانني جار لكم فذكر
استدراج ابي ليس ايام بتسليبه بسراقة بن مالك بن جعشم لم حين ذكروا ما بينهم
وبين بني بكر من الحرب يقول الله عز وجل فاما ترى ان الغيثان ونظر عدو الله الى جنود
الله من الملايكة ايد الله بهم رسوله والمؤمنين على عدوهم تكسر على عقبه وقال اني بريكم
انني اري ما لاترون وصدق عدو الله الكذب راي ما لم يروا وقال اني اخاف الله والله شديد
العقاب فذكر انهم كانوا يرونه في كل منزل في صاوة سراقة لا ينكرونه حتى اذا كان يوم بدر
والنقي لحسان تكسر على عقبه فاوردتهم ثم اسلمهم وفي ذلك يقول حسان بن ثابت
قومي الذين هم اعداء نبينا وصدقوه واهل الارض كصاب
الاخصا يصل قوامهم سلفا للصالحين مع الانصار وانصار
مستبشرين بقسم الله قوليهم لما اناهم كرم الاصل مختار

اهلا وسهلا

اهلا وسهلا ففي امن وفي سعة . نعم النبي ونعم القسم ولجبار
فانزلوه بدار لا تخاف بها . من كان جارهم دارا هي الدار
وقاسمهم بها الاحوال اذ قد سوا . مهاجرون وقسم لجاهل الناس
سرا وسارا الى بدر حينهم . لو يعلمون يقين العالم ما سار
ذلاهم بغرور ثم اسلمهم . ان الحديث لمن والاه غرا
وقال له اني لكم جار فاوردتهم . شر الموارء في كل غري والعار
ثم التفتينا فلو لو اعن سرائهم . من منجدين وفيهم فرقة غار
ويروي ان قريشا راوا سراقة المدلجي مكة بعد وقعة بدر وهو الذي مثل لهم ليس
في صورته يوم بدر كما تقدم فقالوا سراقة اخربت الصق واوقعت فينا الهزيمة فقال والله
ما علمت بشي من امركم حتى كانت هزيمتكم وما شهدت حكم فاصدقوا حق اسلموا وسموا
ما نزل الله في ذلك فعلموا انه كان ابيس مثل لهم لما انقضى امر بدر انزل الله تبارك وتعالى
فيه من القرآن الانفال باسرها وكان جميع من شهد بدر من المسلمين من المهاجرين والانصار
من شهدوها ومن ضرب له بسهمه واخوه بثلاثمائة رجل واربعة عشر رجلا من المهاجرين
ثلاثة وثلاثون رجلا ثلاثة منهم ضرب لهم بسهمهم واجورهم ولم يشهدوا منهم عثمان
بن عفان تخلف على امراته رقيه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رضها الذي توفيت
فيه قبل ان يرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فغضب له رسول الله صلى الله عليه
وسلم بسهمه قال واجري يا رسول الله قال واجرك وطلحة من عبد الله وسعد بن زيد كانا
بالشام فرجعا بعد رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب لهما بسهمه قال واجري يا رسول الله
قال واجرك من الاوس واحبوا سئون اشران منهم ضرب لهما بسهمهما صم بن عدي العجلي ربه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان خرج معه وضرب له بسهمه وضوان بن جبير ضرب له ايضا بسهمه
ومن خرج مائة وسبعون رجلا منهم كثر بن الصمت كسريه بالرواحه وضرب له رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسهمه واستشهد ابو زيد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة عشر رجلا
سنة من قريش عبيدة بن الحارث بن المطلب وعبيد بن ابي وقاص الزهري وذو الشمالين ابن
عبد عمرو وحليف بني زهرة عاقل بن البكير حليف لبني عدي ومهجع مولى عمر بن الخطاب صفوان
بن بيضاء ومن الانصار ثمانية نفر خمسة من الاوس سعد بن خيثمة ومبشر بن عبد المنذر من
بني عكرمة بن عوف بن زيد بن الحارث الذي يقال له بن قيس من بني حارث بن كرز بن عكرمة بن النخيل
من بني سلمة ورافع ابن المعلى من بني جشم وثلاثة من الكرج من بني النجار وهاشم بن مناة
وعوف وعوف بن النخيل من بني قاعة منهم وهما ايضا عفا من حجة الله على جميعهم ورضوانه
كان مع المسلمين يوم بدر من الخيل فرس الزبير بن العوام وفرس مرتضى بن ابو مرثد العنوي

فرس المقداد بن عمرو بالبصرة ذكر في اسحاق ان جميع من احصى له من قتلى قريش من المشركين
يوم بدر خمسون رجلا قال بن هشام حدثني ابو عبيدة عن الحسن بن علي ان قتلى بدر من المشركين
كانوا سبعين رجلا والاسرى كذلك وهو قول بن عباس وسعيد بن المسيب وفي كتاب الله
تبارك وتعالى اولما اصابكم مصيبة قد اصابتم مثلها يقولوا لا احبنا با احد وكان في استشهاده
منهم سبعين رجلا قتيلا وسبعين اسيرا وشهد في ابواب هذا الانصاري لكعب بن مالك من
قصبة له يعني قتيلا بدر فاقام بالعطن المعطن منهم سبعون عتبة منهم والاسود وكان
مما قيل في يوم بدر من الشعر قول حمزة بن عبد المطلب رحمه الله ومن اهل العلم من ينكرها
له المزمع ان كان من عجب الدهر والحسين اسباب مبيدة الامير
وما ذاك الا ان قوما اقادهم فخانوا تواضع بالعقوق والكفر
عسيرة را حوا خوفا من رجمهم فكانوا رهونا للركبة من بدر
وكانا طينا العير لم يرفع غيرها فساروا اليها فالتقينا على قدر
فاما التقينا لم تكن مشنوت لنا غير طعن بالثقفة السمر
وضرب ببض يكتلى الهام حدها مشهرة الالوان بيضة الاثر
ونحن نركنا عتبة الغي ثاويا وشيبة في قتلا جرح في الحفر
وعمر نوي فيمن نوي من حماهم فشقت جيوب الناجيات على عمر
جيوب نسائهم لوى بن غالب كرام تفر عن الدواب من فهد
اوليك قوم قتلوا في قتلاهم وظلوا الواء غير محتض النصر
لواء ضلال فادابليس اهله فحاس بهم الحبيث الى غدر
وقال لهم اذعابن الامر واضحا برئت اليكم ما بي اليوم من صبر
فاني اري ما لا ترون وانني اخاف عقاب الله والله ذواقسر
فقدمهم للحين حتى تورطوا وكان بالبحر خبر القوم را خبر
فكانوا غداة البدر الفاضل ثلث مئين كالمسدمة الزهر
وفينا جنود الله حين يمدنا بهم في مقام ثم مستوضع الزكر
فشد بهم جبريل تحت لوائنا لدى ما نزل فيه مناياهم جبر
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه في يوم بدر لم ير بن هشام احدا يهرقها من اهل العلم
الله عز وجل الله ابلى رسول الله بل اعز بن ذي اقتدار وذي فضل
بما انزل الكفار دار مذلة فلا قواها وانا من اسرو من قتل
فامسى رسول الله قد عز نصر وكان رسول الله ارسل بالعدل
فجاء بفراق من الله منزلة مبيدة ابانه لذوي العقل

فان اقره

فان اقره بذلك وانقنوا فامسوا بحمد الله محمدا في المشركين
وانكر اقوام فراغت قلوبهم فزادهم ذوالعرش خيلا على خيل
وامكن منهم يوم بدر رسولهم وقوماء با فعلهم احسن الفعل
بالدبرهم بيض خفاق عصوصيها وقد جاد بنوها بالجد وبالصقل
فجرحهم كوا من ناسي ذي حمية صريع ومن ذي نخلة منهم كهل
تبديت عيون الناحيات عليهم تجود باسبال الرشاش وبالوبل
فرايح تنعى عتبة الغي وابنه وشيبة فتعاه وتنعى ابا جهل
ودا الرجل تنعى ابن جد عاق فيهم مسلبة حري مبيدة الثكل
سرى منهم في بير يد عصاة ذوي نخلات في كروب وفي المحل
ودعا الغي منهم من دعا فاجابه وللغي اسباب مرمقة الوصل
فامسوا لهي دار الحين معزل عن الشغب والعدوان في شغل الشغل
وقال كعب بن مالك اخواني سلمة في ذلك
عجبت لامر الله والله قادر على ما اراد ليس له قاهر
فصلى يوم بدر ان نلاق معشرا بعوا وسبيل الغي والغني في الناس خابر
وقد حشروا واستنفروا من يلهم من الناس حتى جميعهم مكاشر
وسارت اليها تحاول غيرنا باجمعها كعب جميعا وعامر
وفينا رسول الله والاس حوله له معقل منهم عزير وناهر
وجمع بني النجار تحت لوائه يحشون في المادي والنقع ثابر
فلما القيناهم وكل مجاهد لاصحابه مستبسل النفس صابر
شهدنا بان الله لا رب غيره وان رسول الله بالحق ظاهر
وقد عريت بيض خفاق كانها مقاييس يهيم بالعينيك شاهر
بهمن ابدا جمعهم فتبدوا وكان يلاق الحين من هو فاجر
فكب ابوا جهل صريحا لوجهه وعبته قد غادرته وهو عاثر
وسيبه والتايحي غادر نالوغا وما منها الا بذي العرش كافر
فامسوا وقود النار في مستقرها وكل كفور في جهنم صاير
تلظى عليهم دوي قد شب حطبها بنير الحديد والحجارة ساجر
وكان رسول الله قد قال اقبلوا فولوا وقالوا انما انت ساحر
لامر اراد الله ان يهلكوا به وليس لامر حمة الله زاجر
ولما راي الخطاب الغمري في هذا الروي شعر ذكر بن اسحاق ان كعب بن مالك اجابه عنه بهذا

الشعر الذي كتبناه انما والظاهر ان هذا هو الذي اجاب كعب بن مالك ونقض عليه
عجبت لغير الاوس والخبز دابر . علم غدا والدر فيه بصاير .
وتخربني النجار ان كان معشر . اصليوا بيد كلهم ثم صاير .
فان ياك قتلى غودرت من رجالنا . فانار جال بولهم من غادر .
وتردي بنا جرد عنا جرح وسطكم . بنى الاوس حتى بسفى النفس ناير .
ووسط بني النجار سوف نكها . لها بالقنا والدار عين زوافر .
وتنبرك صرعي تعصب الطبر صولم . وليس لهم الا الاماني ناصر .
وذلك انما لا تزال سيوفنا . بهن دم من حارب من مائير .
فان تظفر في يوم يدرفنا . باحد امسى جديكم وهو ظاهر .
وبالنفوس الاخبار هم اولياوع . تخامون في اللاؤاء والموت حاضر .
بعد ابوابكم وجرقة فيهم . ويدعي علي وسط من انت ذاكر .
اوليك لا من نتجت في ديارها . بنوا الاوس والنجار حين تفاخر .
ولكن ابوهم من لوي من غالب . اذا عدت الانساب كعب وعامر .
هم الطاعنون الخيل في كل معرك . غدا الهياج الاطيون الاكاشر .
ومن شعر حسان بن ثابت بعرض الحورث بن هشام وفراخ عن يوم رب دريقول
ان كنت كاذبة الذي حدثتني . فنجوت مني الحورث ابن هشام .
ترك الاحبة ان تقابل دونهم . ونجار اس طمره ولحام .
فاجابه الحورث بن هشام فيما ذكر فقال
الله اعلم ما تركت قتالهم . حتى فلو افرسي باشقر مزبد .
وعرفت اني ان اقاتل واجدا . اقتل ولا يضرك عدوي مثل هدد .
فصددت عنهم والاحبة فيهم . طمع الهام بعقاب يوم مفسد .
وقال حسان بن ثابت ايضا ويقال انها العبد الله بن حورث يسمى يسيه انهما من قصده
مستشعري حلق الماذي يقدهم . جلد النخيرة ماض غير عديد .
اعني رسول الله الحق فضله . على البرية بالنقوى والجلود .
وقد زعمتم بان تخموا ذماركم . وماك بدر زعمهم غير مورد .
ثم وردنا ولم نسمع لقولكم . حتى شرفنا روا غير نصريد .
معتصمين بحبل غير منجد . مستحكم من جبال الله ممدود .
فينا الرسول وفينا الحق فتبعه . حتى المات ونصر غير محدود .

وقال حسان ايضا بن ثابت

الاليت شعري هل اتى اهل مكة . امارتنا الكفار في ساعه العسر .
قتلنا اسراة القوم عند مجالنا . فام يرجعوا الا بقاصم الظاهر .
فلم قد قتلنا من كرم مرزاء . له حسب في قومه نايمة الذكر .
تركناهم للعاديات لينتهم . ويصلون نارا بعد حامية الفعر .
لهمك ما حامت فوارس ملك . واشياهم يوم التقينا على يد .
وقال عبيد بن الحورث في يوم بدر يذكر مبارزة هو وحشة وعلي عذوم وما كان من
اصابة رجله بن مينا قال بن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكره هاله
سنبلع عنا اهل مكة وقعه . يهب لها من كان عن ذاك نايبا .
بعبة اذ ولي وشيبة بعده . وما كان فيها بكر عتبة راضيا .
فان تقطعوا رجلي فاني مسلم . ارجوا بها عيشا من الله دانيا .
مع الحور امثال التماثيل اخلصت . مع الجنة العليا لمن كان عالما .
وبعث بها عيشا تعرفت صفوه . وعالجته حتى فقدت الادنيا .
واكرمني الرحمن من فضل منه . بثوب من الاسلام غطى المساويا .
وما كان مكروها الى قتالهم . غداة دعا الاكفان من كان داعيا .
لقيناهم كالاسد تغثر بالاعتنا . نقاتل في الرض من كان عاصيا .
فما برحت اقدامنا من مقامنا . ثلاثا حتى ازيروا المشاييا .
قال بن هشام لما اصيبت رجل عبيد قال اما والله لو ادرك ابو طالب هذا اليوم لعلم
اني احق منه بما قال حين يقول
كذبتم وديت الله نبري محمدا . ولما نطاعن حوله ونناضل .
ونكلمه حتى نصرع حوله . ونذهل عن بنيائنا والحلايل .
وما اهلك عبيدة بن الحورث من مصاب رجله قالت هند ابنت اثار بن عباد بن المطالب
ترثيه وكانت ذابة بالصفراء بهاد في برحمه الله
لقد ضمت الصفراء محمدا وسوددا . وحلما اصيلا وافر اللب والعقل .
عبيدة نابكبه لاضيا في غيرة . وارملة تهوى لاشعث كالجذل .
وبكبه لا قوام في كل شقوة . اذا احمر افاق السمان المحل .
وبكبه لا ايتام والرمح زفرق . ونشيدت قد رطال ما ازبدت بغل .
فان تصبح النيران قد ماتت ضوها . فقد كان يذكهن بالحطب الجذل .
لطارق قيل اولم تمس القوي . وستبجح اضحى لديه على رسل .

مستبين

وقال طالب بن ابي طالب يمدح النبي صلى الله عليه وسلم ويبيح اصحاب القليب من قرش
 الا ان عيني انفتحت ما هي اسكبا **تبكي على كعب وما ان تترك كعبا**
 الا ان كعبا في الحرب تحاذلوا **وارداهم ذا الدهر واجترحو اذنيا**
 وعامر بن كلب الطلحات غيرة **في البت لشعري هل اركي لها قربا**
 هما اخواني لن يعدل الغيرة **تعدون بسام جارها غصبا**
 في اخوتنا عبد شمس وثو فلا **فدا الكمالا بعتوا ديننا حربا**
 لا تصحبوا من بعد ودو الفداء **احاديث فيها كل كسر يشكك الشكبا**
 المرعلوا ما كان في حرب داحس **وجديس اني يكسوم اذ ملوا العشا**
 فاولاد فاع الله لا شيء غيره **لا يصحتم لا تمنعون لكم سربا**
 فما ان جنينا في قرش عظيمة **سوى ان حيننا خير من وطى الثريا**
 اخافتة في النايبات مرساة **كرما شاه لا تخيلا ولا ذربا**
 يطيق به العافون يغشون بابه **يومون نصر الا تزورا ولا ضربا**
 فوالله لا تنفك نفسي حزينة **تملح حتى تصدقوا الخوارج الضربا**
حكاية وفعلة بذي يوم الجعد لسبع عشر من شهر رمضان وكان فراغ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم منها في عقبه اوفي شوال بعده فاما قدم المدينة لم يقربها الا سبع ليال حتى
 بنفسه يري بني سليم فبلغ ما من مياهم يقال له الكد فاقام عليه ثلاث ليال ثم رجع الى
 المدينة ولم يبق كيدا فاقام بها بقية شوال وذا القعدة وافدي في اقامته تلك جلال الاسارى
 من قرش كان بواسفيا بن حرب حين رجع فل قرش من بدر نذرك لا عيس راسه
 ما من جنابة حتى يغزوهم صلى الله عليه وسلم فخرج في مايتي راكب من قرش ليرد يمينه
 فسلك النجدة به حتى نزل بصدرة قتاة على يريده او نحو من المدينة ثم خرج من الليل
 حتى اتى بني النضير تحت الليل فاتي جوي بن احطب فضرب عليه بابه فاني ان يفتح له وذا
 فانصرف عنه الى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك وكان صاحب
 كنزهم فاستاذن عليه فاذن له فقرأه وسقاه ويطن له من خبر الناس ثم خرج في عقب
 ليلته حتى اتا اصحابه فبعث رجالا منهم فانوا ناحية العريض فحرقوا بها اوصار نخل وقتلوا
 رجلا من الانصار وجليفاله في حرث لهما ثم انهم فرار جعين ونذرهم الناس **خبر**
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم حتى بلغ فرقة الكد ثم انصرف وقد فاته ابواسفبن
 بن حرب واصحابه وطرحوا من ازوادهم يتخفقون منها للنجار وكان اكثر ما طرحوه السويق
 فجمع المسلمون على سويق كثير فسميت غزوة السويق فقال المسلمون حين رجع بهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اتطع لنا ان تكون غزوة قال نعم **غزوة رسول الله**

عليه وسلم

عليه وسلم بخداير يد غطفان وهي غزوة ذي امرفا قام بنجد ثم رجع ولحقه كيدا **شعر**
 غزوة قريشا حتى بلغ بحران معدنا بالحجاز من ناحية القرع ثم رجع منه الى الكد ثم رجع
 يلق كيدا وذلك بعد مقامه بانه نحو من شهرين ربيع الآخر وجازا لاول سنة
 ثلاث **امر بني قينقاع** وقد كان فيما بين ما ذكر من غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بني
 قينقاع وكانوا اول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وجارها فيها
 بين بدر واحاد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم في سوقهم ثم قال يا معشر يهود
 احذروا من الله مثل ما نزل بقرش من النعمة واسلموا فانكم قد عرفتم اني نبي مرسل
 تحذرون ذلك في كتابكم وعهد الله اليكم قالوا ايكم انك ترى انا قومك لا يغرنك انك لقيت
 قوم الا عام لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة انا والله لئن جاريناك لتعلن انا نحن الناس
 فقال بن عباس ما نزل هؤلاء الايات الا فيهم قل للذين كفروا ان يئسوا ويغفر لهم ما مستغلبون
 وتحذرون الى جهنم ويسر المها قد كانت لكم اية في فيتين التقتانية تقاقل في سبيل الله
 واخري كافرهم وروى عنهم مثليهم راي العين والله يوبد بنصرهم من بشا ان في ذلك لعبرة
 لاولي الابصار كان منسوا امرهم ان امارة من العرب قد مت تجلب لها فباعته
 يسوق بني قينقاع وجلست الى صايغها فجعلوا يرددونها على كسوف وجهها فابت فعمل
 الصايغ الى طرف ثوبها فوقعه الى ظهرها فاما قامت انكشفت سواها ففضحوا بها فحشا
 ثوب رجل من المسلمين على الصايغ فقتله وكان يهوديا فشدت اليه يهود على المسلم فقتلوه
 فاستصرخ اهل المسلم المسلمين على اليهود فاجذب المسلمون فوقع الشريينهم وبين بني
 قينقاع فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكمة فقام اليه عبد الله بن ابي
 بن سلول حين امكنه الله منهم فقال يا محمد احسن في موالي فاعرض عنه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكانوا طاعنا يخرج فابطا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فادخل يده في جيب
 درع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال لها ذات الفضول فقال له ابرسلني وغضب
 صلى الله عليه وسلم حتى راوا الوجهه ظللا ثم قال ويحك امرسلني قال لا والله لا ارسلك
 حتى تحسن في موالي اربع مائة حاسر وثلثمائة دارع قد منعوني من الاحمر والاسود
 تحصدهم في غداة واحدة افي والله امرؤ واخشى الدار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هم لك الماحاربت بنوا قينقاع تشبهت عبد الله بن ابي بامرهم وقام دورهم عبادتي
 الضامت وكان احد بني عوف لهم من حلفه مثل الذي لهم من عبد الله بن ابي الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فحلفهم اليه وتبر الى الله والى رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلفهم وقال
 يا رسول الله اتولى الله ورسوله والمؤمنين وبراؤ من حلق هؤلاء الكفار ولايتهم ففيه
 وفي عهد الله بن ابي نزلت القصة من المائدة بابها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى

سوق عكاظ

اوليا بعضهم اوليا بعض ومن يتولهم منهم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فترى
الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نحسب ان تصيبنا دابة فعسى الله ان يأتي
بالفتح او امر من عنده فيصيبكم على ما اريد منكم ان تقاتلوا في الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون
وهم راكعون وذلك لتولي عبادة بن الصامت الله ورسوله والذين امنوا ويتبره من بين
قبيلتهم وولاهم ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون
سورة نزلت في حارثة وما كان من وقعة بدر ما كان خاف قريش طريقهم التي كانوا
يسلكون الى الشام فسلكوا طريق العراق فخرج منهم تجار فيهم ابو اسفيان بن حرب ومعه
فضة كثيرة وهي عظم تجارهم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة
فلقاهم على القرية ماء من مياخذ فاصاب تلك العير وما فيها والعجز الرجال فقدمها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك الذي يعني حسان بن ثابت بقوله في غزوة بدر
الاخيرة بذكر قريشا في اخذهم تلك الطريق منه

دعوا لجات الشام قد حال دونها • جلاد كافوا له الخاضع الا وادك
• يا بني رجال هاجروا نحو ربهم • وانصاره حقا وايدى الملائك
• اذا اسلكك للفر من بطن عالج • فقول له ليس الطريق هكذا

قتل كعب بن الاشرف وما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة
وعبد الله بن رواحة بشيرين الى من بالمدينة من المسلمين يفتح الله عليه وقتل من قتل من
من المشركين ببدر قال كعب بن الاشرف وكان رجلا من طي شمر احد بني بني هان وامه من
بنى النضير حين بلغه هذا الخبر احق هذا ان يروى ان حمر اقبل هو الذي يسمي هذا
الرجلان فهو الاشراق العرب وملوك الناس والله ليس كان محرا صاب هو القوم
لبطن الارض خير من ظهرها فلما تبين عدو الله الحبحر خرج حتى قدم مكة فجعل يحفر
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الاشعار ويبكي اصحاب القليب من قريش ثم رجع
الى المدينة فشبب بنسب المسلمين حتى بلغ اذاه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل
من ابن الاشرف فقال له محمد بن مسلمة الاسلمي انك لبيد يا رسول الله انا اقتله قال فانظر
ان قدرت على ذلك فخرج محمد بن مسلمة فمكث ثلاثا لا ياكل ولا يشرب الا ما يعلق
به نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا فقال له لو تركت الطعام فقال
يا رسول الله قلت لك قولا لا ادركه هل آتيتك لبيد ام لا قال نعم عليه لبيد قال يا رسول
الله لا بد لنا من ان نقول قال قولا ما ابداكم فانه في حل من ذلك فاجتمع في قتله
ابن مسلمة سلحان بن سلامة ابوانايلة عباد بن بشر والحوث بن اوس وكلام من بني

محمد الاسمهل ابو عبيس بن جبر اخو ابني حارثة ثم قدموا الى عبد الله بن الاشرف سلحان
بن سلامة وكان اخاه من الرضا عفا فجاه فتحدث معه ساعة ثم قال ويحك يا ابن الاشرف
ان قد جيتك الحاجة اريد ذكرها لك فاكتم عني قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا
بلاء من البلاء عادتنا العرب ومرتعا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى ضاع
العيال وجهدت الانفس فقال كعب ان ابن الاشرف اما والله لقد كنت اخبرك يا ابن
سلامة ان الامر سيصير الى ما اقول فقال له سلحان اني قد اردت ان تتبعنا طعنا
ونرهنك ونوثق لك قال اترهنوني نساءكم قال كيف ترهنك نساءنا وانت امشاهل
يثرى واعطوهم قال اترهنوني ابنا كبر قال لقد اردت ان تنفسي ناسيب من احدنا فيقال
رهن في وسق شعير ثم قال له ان معي اصحابا الى علي مثل راى وقد لردت ان اتيك بهم
فتبيعهم وتحسن في ذلك وترهنك من الحلقة ما فيه وفا واد سلحان ان لا ينكر
السلح اذا جاء بها قال ان في الحلقة لوفاء فرجع سلحان الى اصحابه فاخبرهم وامرهم
ان ياخذوا السلاح ويحتموا اليه فاحتموا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى معهم
صاوتا لله عليه الى بقيع الغرق في ليلة مظلمة ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله
اللهم اغفرهم ثم رجع الى بيته فاقبلوا حتى انتهوا الى حصنه ففتنوه ابوانايلة وكان خذ
عهد بعور في قريش في محافته فاخذت امراته بناحيةها وقالت انك امر ومحابر
وان اصحابك كره لا ينزلون هذه الساعة قال انه ابوانايلة لوجودني نائما ما يقطنني
فقلت والله اني لا اعرف في صوته الشوق كعب لويدها الفتى لطفه لاجاب فنزل
فتحدث معهم ساعة وتحدثوا معه فقالوا له هل لك يا ابن الاشرف الى ان نقتلنا الى شعب
البحر فننتحلت فيه ببقية ليلتنا هذه قال ان شيت فخرجوا يتماشون فمشوا ساعة ثم
ان ابوانايلة شام به في قود راسه ثم شم به فقال حاريت كالليلة طيبا اعطى قطع ثم مشى
ساعة ثم عاد لمثلها حتى اطمان ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها فاخذ بقود راسه ثم قال
اخرى والله فضربوه فاخلاق عليه اسبا فم فام تغن شيئا قال محمد بن سلمة فتذكرت
معولا كان في سيفي حين رايت سيوفنا لا تغني شيئا فاخذته وقد صاح عبد الله صيحة
لريق حصن الاوقدت عليه نار قال فوضعت في ثنيته ثم تحملت عليه حتى بلغت
عائته فوقع عدو الله وقد اصيب الحوث ابن اوس بجرح في رجله ورأسه اصابه بهق
اسيا فنافر جناحتي اسندنا في حرة العريض وقد ابطا علينا الحوث بن اوس صاحبنا
ونزله الدم فوقنا له ساعة ثم انا ناليتع اثارنا فاحتملناه فجينا به رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخر الليل وهو قائم يصلي فسلمنا عليه فخرج اليها فاخبرناه بقتل عدو الله وقتل
على جرح صاحبنا ثم رجعنا الى اهلينا فاصبحنا وقد خافت لوفعتنا بعد والله فليس بها يهودي

مقرة

الا وهو خافى على نفسه وذكر بن عتبة ان كعب بن الاشرف لما قدم على قرش يستنصرهم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ابو اسفيان والمشركون نناشدك الله اديننا احب
الى الله ام دين محمد واصحابه وايضا اهدي في رايك واقرب الحق فاننا نطعم الجوز والكوما
ونسقي اللبن على الماء ونطعم ما هبت الشمال فقال بن الاشرف انتم اهدي منكم اسبيلا فانزل
الله فيه والله اعلم بما ينزل المرء الى الذين وتوانصبا من الكتاب يومنون بلجبت الطلح
ويقولون للذين كفروا هولا اهدي من الذين امنوا سبيلا وذكر بن اسحق ان هذه الآية لما نزلت
في جبي بن احطب وسلام بن ابى الحقيق وجماعة غيرة من احبار يهود ليس بن الاشرف
مذكور فيهم وهم الذين حزنوا الاحزاب من قرش وعطفان على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاما قد موأ على قرش قالوا هولا احبار يهود واهل العلم بالكتب الاول فسلوهم اين
خير ام دين محمد فسلوهم فقالوا بل دينكم خير من دينه والتم اهدي منه ومن اتبعه
فانزل الله تعالى فيهم الآية المذكورة فانه تعالى اعلم **قال** ابن اسحق وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه فوثب محبصة بن مسعود الاوسي على ابن
سليمة بن ثعلبة بن يهود وكان يلايهم ويسايهم فقتله فاما قتله جعل اخوه حويصة
بن مسعود ولم يكن اسلم يومئذ وكان اسن من محبصة يضربه ويقول اي عدو لله فقتله
اما والله لرب شجر في بطنك من ماله فقال محبصة والله لقد امرني بقتله من لواصري
بقتلك لضربت عنقك قال فوالله ان كان لاول اسلام حويصة قال والله لو امرتك
بقتلي لقتلتني قال نعم والله لو امرني بضرب عنقك لضربت بها قال والله ان ديننا بلغ منك
هذا المحب فاسلم حويصة وقال **حويصة في ذلك**

- يلوم بن امي لو امرت بقتله • لهبطت ذفره بابيض قاضب
- حسام كلون الملح اخاصه قتله • متى ما اصبوبه فليس يكاذب
- وما سرني اني قتلتك طايعا • وان لنا ما بين يدي وما رب

ذكر بن هشام ان هذا عرض لمحبيصة بعد غزوة بني قريظة وطفرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم بهم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضهم وفع اليه منهم كعب بن يهود قال
وكان عظيمانيهم ليغناه فقال له اخوه حويصة وكان كافرا اقتلت كعب بن يهود قال
نعم قال ام والله لرب شجر قد نبت في بطنك من ماله انك لليتم فقال له محبصة لقد امرني
بقتله من لواصري بقتلك لقتلتك ففجج من قوله ثم ذهب عنه متعجبا فذكر والله جعل
يتيقظ من الليل فيعجب من قول اخيه محبيصة حتى اصبح وهو يقول والله ان هذا الذي
ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم **خز وقاعد وكان من حديث احمد**
قتل الله من قتل من كفار قرش يوم بدر ورجع قلمهم الى مكة ورجع سفيان بن حرب

يعبرهم مشى عبد الله بن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية في رجالهم
اصيب اباوهم وابناوهم واخوانهم يوم بدر فكلوا اباسفيان ومن كانت له في ذلك العير
من قرش تجارة وقالوا لعمروان محمدا قد تركتمو قتل خباركم فاعينونا بهذا المال على حرب
لعمروان انك منه ثارا بمن اصاب منا ففعلوا ففهم يقال انزل الله عز وجل ان الذين كفروا
ينفقون اموالهم ليصلوا عن سبيل الله فسيانفقوا بها ثم تكون عليهم حسرة ثم يقبلون
والذين كفروا الى جهنم يحشرون فاحتمت قرش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
فعل ذلك ابو اسفيان واصحاب العير وحركوا ذلك من اطاعهم من القبايل وحرضهم
عليه فخرجوا بجواهرهم واجتهادهم واحاديثهم ومن تابعهم من بني كنانة واهل تهامة
وخرجوا معهم بالظعن التماس الحفيظة وان لا يفر والخرج ابو اسفيان بن حرب وكان
قد قايد الناس عند بنت عتبة وكذلك سائر اشراق قرش وكبارهم خرجوا يوم
نسابهم وكان جبر بن مطعر قد امر غلامه وحشيا الحبشي بالخروج مع الناس وقال له ان
قتلت حمزة عم محمد فانت عتيق فكانت هند بنت عتبة كلما مرت بوحشي او مر بها قالت
ويها ابا دثمة وهي كنيته اشق واشتق فاقبلوا حتى نزلوا بعين بن جيل بطن السبيعة
من قناة على شفير الوادي مقابل المدينة **نساب** سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمون قد نزلوا حيث نزلوا قال عليه السلام في قدر ايت والله خيرا اريت بقر الله
ورايك في ذباب سيفي تلمسا فاما البقر فهي ناس من اصحابي يقتلون واما النمل الذي في
ذباب سيفي فهو رجل من اهل بيتي يقتل ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة
فاولتها المدينة فان رايت ان تقبوا بالمدينة وقد عوهم حيث نزلوا فان اقاموا فامولوا بشر
مقام وان هم دخاوا علينا فاقبلناهم فيها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الخروج
وكان عبد الله بن ابي ربي راي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال رجال من المسلمين
من اكرم الله بالشهادة يوم احد وغيره ممن كان فانه بدر يارسول الله اخرج بنا الى
اعدائنا لبرون انا حينئذ اعلم فقال عبد الله بن ابي ربي رسول الله اقم بالمدينة ولا تخرج
اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدونا قط الا اصاب منا ولا دخلنا باعلينا الا اصبنا
منه فدعهم يارسول الله فان اقاموا بشر محبس فان دخلوا فاقبلهم الرجال في وجوههم ودمام
الصبيان والنساء بالحجارة من فوقهم وان رجعو ارجعوا خائبين كما جاءوا فامول رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس الذين كان من امرهم حب لنا العدو حتى دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلبس لاسن وفلك يوم الجمعة حين فرغ من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة وقدمات
في ذلك اليوم رجل من الانصار يقال له مالك بن عمرو واحد بني النجار فطلى عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم خرج عليهم وقد ندم الناس فقالوا يارسول الله استكرهناك ولم يكن ذلك

لما فان شيت فاقوه صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي للنبي اذا
ليس لامته ان يضعها حتى يقابل فخرج في القوم من اصحابه حتى اذا كانوا بين المدينه واحد
انخل عنه عبد الله بن ابي بلثه الناس وقال اطاعهم وعصاني ما ندرى على من يقتل انفسا
هنا هنا ايها الناس فرجع عن اتبعه من اهل النفاق والويل واتبعهم عبد الله بن عمر بن حرام
يقول يا قوم اذكروا الله ان تخلصوا قلوبكم ونبيكم عند ما حضر من عدوهم قالوا لو نعم انكم
تقتلون ما اسلمناكم ولكن لا نرى انكم تكون قتال فلما استعصوا عليه وابوا الا الانظر
عنه قال ايها الناس يا اعداء الله فسيغنى الله عنكم نبيه ومضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى سلك في حرة بني حارثه فلبى فرس بذنبه فاصاب كلاب سيق فاستله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يجب الغال ولا يعتاني يا صاحب السيف شتم سيفك
فاني ربي السيف وسائل اليوم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل فخرج بنا على القوم
من كتيب اي من قرب من طريق لا يربنا عليهم فقالوا اخيتمة اخواني جارية انا يا رسول
الله ففدته في حرة بني حارثه وبين اموالهم حتى سلك في مال السبع بن قيطي وكان منافقا
ضرب البصر فلما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين قام حتى في مجرمهم
التراب ويقول ان كنت رسول الله فاني لا احل لك ان تدخل حايطي وذكر انه اخذ حفنة
من تراب في يده ثم قال والله لمر اهل اني امر اصيب بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك
فابتدروا القوم ليقتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوه فهذا الا على التراب
اعمل البصر ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من احد فجعل ظهره وعسكره
على احد وقال لا يقاتل احد حتى ناصره بالقتال وقد سرت قريش الظهر والاكراع في زروع كانت
للمسلمين فقتل رجل من المسلمين اترجي نزع بني قيلة ولما انضارب فقتل رسول الله صلى الله
عليه وسلم للقتال وهو في سبع مائة رجل وامر الرواة عبد الله بن جبير اخا بني عمرو بن
عوف وهو معلم يومئذ بذياب بيض والرماه خمسون رجلا فقال انضرب لجل عينا لا
يا نوننا من خلفنا ان كانت لنا وعلينا فابنت مكانك لا توتين من قبلك وظاهر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين دبرين ودفع اللوا الى مصعب بن عمير اخا بني عبد الدار ونعمان
قريش وهم ثلاثة القوم معهم مايتا فرس قد جنبوها فجعلوا على ميمنة لخيال خالد بن الوليد
وعلى الميسرة عكرمة بن ابي جهل وقد كان ابوعامر عبد عمر بن صبيغ من الارس خرج عن
قومه الى مكة مباعد الرسول صلى الله عليه وسلم فكان يعود قريشا ان لولقي قومه لولا كان
عليه منهم رجلا فلما التقى الناس كان اول من لقيهم ابوعامر في الاحابيش وعبدان
اهل مكة فتنادي يا معشر الاوس انا ابوعامر قالوا فلا انعم الله بك علينا يا فاسق وبذلك
سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يسمى في الجاهلية الراهب فلما سمع ردهم عليه قال

و

لقد

لقد اصاب قومي بعدي بشر ثم قاتلهم قتالا شديدا ثم راحضهم بالحجارة وقالوا سفيان يومئذ
يا صاحب اللوا من بني عبد الدار يحضهم بقتلك يا بني عبد الدار انكم قد وليتم لواء اليوم بدر
فاصابنا ما قدر رأيتم واما ابوقريش الناس من قبل راياهم اذا نزلت نزلوا فاما ان تكونوا لوانا
واما ان تحلوا بيننا وبينه فنكفكموه فهووا به وتواخروا وقالوا نحن نسلم اليك لوانا
ستعلم عندا ان التقينا كفيق نصنع وذلك اراد ابواسفيان فاقتتل الناس حتى هبت الحرب
وقاتل ابودجانه سماك بن حزن شقة اخو بني ساعدة حتى امعن في الناس وقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اسبق عنده من يلخذ هذا السيف كحقه فاقام اليه رجال فامسكه
عنهم حتى قام اليه ابودجانه فقال وما حقك يا رسول الله قال ان تضرب به في العود حتى
يتخنى قال اذا اخذه يا رسول الله كحقه فاعطاه اياه وكان ابودجانه رجلا شجاعا ما يخشع
عند الحرب وكان اذا علم بعصاة له حرام فاعتصب بها علم الناس انه سيقا تل فلما اخذ
السيف من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عصا بيته تلك فعصب بها راسه ثم جعل
يتخنى ترها بين الصفيين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يراه يتخنى ترها الشية
يفضها الله الا في مثل هذا الموطن وكان الزبير بن العوام قد سال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك السبق مع من ساله منه فمنعه اياه فقال فوجدت في نفسي حين سألته
اياه فمنعني واعطاه ابودجانه وثقلت انا بن صفة عمته ومن قرش وقد قتلت اليه فسا
اياه قبله فاعطاه اياه وتركني والله لا انظر ما يصنع فاتبعه فاخرج عصا به حمل
فعصب بها راسه فقالت الانصار اخرج ابودجانه عصا به الموت وهكذا كانت تقوله
اذا تعصب بها فتخرج وهو يقول انا الذي عاهدتني خيلتي وكفى بالسيف لذي النجيل
ان لا قوم الدهر في الكيول اضرب بسيف الله والرسول
فجعل لا يلقي احدا الا قتله وكان في المشركين رجل لا يدع جرحا الا فذق عليه فجعل
كل واحد منهم ما يدنو من صاحبه فدعوت الله ان يجمع بينهم فالتقيا فاختلعا ضربتين
فضرب المشرك ابادجانه فاقفاه بدرقته فعضت بسيفه وضربه ابودجانه فقتله
ثم رايته قد حمل السيف على مفرق راسه فندبت عقبة ثم عدل السيف فها قال الزبير
فقلت لله ورسوله اعلم وقال ابودجانه رايت انسانا يحش الناس حشا شديدا فها
اليه فلما حملت عليه بالسيف ولول فاذا هي امرأة فاكرمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اضرب به امرأة فقاتل حرة بن عبد المطلب حتى قتل احد النفر الذين كانوا يحملون اللوا
من بني عبد الدار وكان جبير بن مطعم قد وعد غلامه وحشيا بالعتق ان قتل حرة بعنه
طعنة بن عدي المقتول يوم بدر قال وحشي فخرجت مع الناس وكنت رجلا حبشيا
اقتل بالحربة قد في الحيشة قل ما اخطى بها شيئا فاما النقي الناس خرجت انظر حرة

حتى رايته في عرض الناس كالحمل المودق بهذا الناس ليسيفه هذا ما يقوم له شيء قوله
لا نهيا له امره واستأمنه بشجرة أو بحجر ليدنو مني اذ تقدمت اليه سبع بن عبد
الغزي الغبشاني فلما راه حزم قال له هلم الي يابن مقطعة البظوة وكانت امه ختانه
بمكة قال فخرية ضربة فكانما اخطى بها راسه قال وهزرت حريتي حتى اذ رضيت منها
دفعها عليه فوقع في ثنته حتى خرجت من بين رجله وذهب ليتنوخ في ثوب فغلبت
وتركة رايها حتى مات ثم اتيت به فاخذت حريتي ورجعت الى العسكر فقعدت فيه
ولم تكن لي بغير حاجة انما قتلتها لاعتق فلما قدمت مكة عتقت ثم امنت حتى اقتد
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة هربت الى الطايق فكنيت بها فلما خرج وفد الطايق الى مكة
الله صلى الله عليه وسلم ليسلموا تعبت على المذاب فوالله اني لفي ذلك اذ قال لي رجل يحكي
انه والله ما يقتل احدا من الناس دخل في دينه فلما قال لي ذلك خرجت حتى قدمت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلم يزلوا قايما على راسه استشهد شهاده الحق
فلما راى قال وحشي قلت نعم يا رسول الله قال قعدت في ثوب فكنيت بها فلما خرج وفد الطايق الى مكة
قال لي غيب عني وجهك فكنيت انت بكه صلى الله عليه وسلم حيث كان كني يراى حتى
قبضه الله فلما خرج المسلمون الى مسيلة الكذاب خرجت معهم واخذت حريتي الذي
قتلت بها حزمة فلما التقى الناس رايته مسيلة قايما في يده السيف وما اعرفه فتعيات له
وتعيات له رجل من الانصار من الناحية الاخرى كلانا يريد فنهزرت حريتي حتى اذ رضيت منها
دفعها عليه فوقع في ثنته وشده عليه الانصار في فخره بالسيف فربك اعلم اينما قتله
فان كنت قتله فقد قتلت خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قتلت شر
الناس **وقد** ابن سحر باسناد له الى عبد الله بن عمر وكان شهد البجامة قال سمعت
يومئذ صارخا يقول قتله العبد الاسود قال بن اسحق فباغنى ان وحشيا الموزل كذا في الخبر
حتى خلع من الديوان فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قد علمت ان الله لم يكن لي مع
قاتل حزمة **قال** بن اسحاق وقاتل مصعب بن عمر دون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
قتل قتله بن قبيصة الليثي وهو يظن انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى قريش
فقال قتلت محمدا فلما قتل مصعب اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللوا على ابن ابي طالب
فقاتل على ورجال من المسلمين وما اشتد القتال يومئذ فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت
راية الانصار وارسل الى علي ان قدم الراية فتقدم فقال انا ابو القاصم فناداه ابو اسيد
بن ابي طلحة مهمل لك يا ابا القاصم في البر ارض حاجة قال نعم فبرز ابي الصفيين فاختلفا
ضربت بن فخرية على فخره ثم انصرف ولم يجزه عليه فقال له اصحابه افلا اجهزت عليه
فقال انه استقبلني بعورت فحطفتني عليه وعرفت ان الله قد قتله ويقال ان ابا اسيد

هذا

هذا خرج بين الصفيين وطلب من ببارز مرارا فلم يخرج اليه احد فقال بالاصحاب محي نعمة
ان قتلاكم في الجنة وقتلا في النار كنتم واللات لو تعلمون ذلك حقا لخرج الى بعضكم فخرج
اليه عاتى فاختلفا ضربتين فقتله على وقد قيل ان سعد بن ابي وقاص هو الذي قتل ابا
سعيد هذا قاتل عاصم بن ثابت بن ابي الاقح فقتل مسافع بن طلحة ولخاه الجلاس
بن طلحة وكلها بشعره وسها في امة فوضع راسه في حجرها فقول يا بني في اصابك
فيقول سمعت رجلا يقول حين رماني خذها وانا ابن ابي الاقح فنذرت ان امكنه الله
من راس عاصم ان تشرب فيه الخمر وكان عاصم قد عاهد الله ان لا يشرب خمر ولا يمسسه
مشركا ابدا فتم الله له ذلك حيا وميتا حسب ما نذكره عند مقتل عاصم على الرصيع ما
لهذيل ان شا الله تعالى **والثاني** يوم احد حنظلة بن ابي عامر الغسيل وابو اسفيان فلما
استغلا حنظلة راه شادا ابن الاسود بن سعوب قد علا ابا اسفيان فخر به شدا
فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعني حنظلة لنفسه الملائكة فسيلوا اهلها ماشا
فسالت صاحبته فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم لذلك عسلت الملائكة **ثم** انزل الله نصره على المسلمين وصدقهم وعدة فحسبهم بالسيوف
حتى كشفهم عن العسكر ونكروهم قتلا وقد حلت خيل المشركين على المسلمين ثلاث مرات
كل ذلك تنطخ بالنبل فترجع مغلوله وكانت الهزيمة لاشاك فيها فلما ابصر الرواة
للمسلمون ان الله قد فتح لاهلهم قالوا والله ما يجلس هنا شيء قد اهلك الله العدو ولحقنا
في عسكر المشركين فتركوا منا زاهرا الذي عهد اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا
يتذكروها وتنازعوا وفسلوا وعصوا الرسول فاقبضت الخيل فيهم قتلا ولم تكن نبل
تنفضها ووجدت مدخلا عليهم فكان ذلك سبب الهزيمة على المسلمين بعد ان كانت لهم
قال الزبير بن العوام رضي الله عنه والله لقد رايتني انظر الى خد من هددت عتبة
ومواجهها مكشفات هو ارب ما دون اخذ من قليل ولا كثير اذ مالت الرواة الى العسكر
حين كشفنا القوم عنه وخطوا ظهرنا الخيل فاوت بنا من خلفنا **ومر** صاريخ الان محمد
قد قتل فانكفانا وانكفأ علينا القوم بعد ان اصبنا اصحاب اللوا حتى ما يدنو منه احد
من القوم وانكسوا المسلمين فاصاب فيهم العدو ويقال ان الصاريخ هو الشيطان وكان يوم
نبله ويحيى اكرم الله من اكرم من المسلمين بالشهادة حتى طهر العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم فذبح بالحجارة حتى وقع لشقه فاصيبت رايته وكلمت شقه وشج في
وجهه فجعل الدم يسيل في وجهه وجعل صلى الله عليه وسلم يمسه وهو يقول كفى بقلبي
قوم خضبوا وجهه نبيهم وهو يدعوه الى ربهم فانزل الله عليه ليس لك من الامر شيء
او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وكان الذي كسر رايه عتبة بن ابي

وقاص وشجوه عبد الله بن شهاب الزهري في جيبته وجرح في قميته وجنته فدخلت
حلقتان من جوارح المغفر في جنته صلى الله عليه وسلم ووقع جلوات الله عليه في حفرة من
الحفر التي عمل ابوا عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فاخذ على ابن طالب بيده ورفعه
طلحة بن عبيد الله حتى استوى قائما ومصر ملك بن سنان والداي سعيد بن جندب والدم
من وجهه ثم اذ درده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مس دمه دمي كما تصبه النار
وقال صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر شهيدا مشى على الارض فليتنظر الى طلحة ونزع
ابو عبيدة بن الجراح احدي الحاقين من وجهه صلى الله عليه وسلم فسقطت ثنيته فخر
نزع الاخرى فسقطت ثنيته الاخرى فكان ساقط الشنيتين وكان سعد بن ابوقرابة
يقول والله ما حرصت على قتل رجل قط حرصي على قتل عتبة بن ابوقاص وهو اخوه وان
كان ما علمت لسيي الخاق مبعضا في قومه ولقد كفا في منه قول رسول الله صلى الله عليه
استد غضب الله على من دمي وجهه رولا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خشيته
القوم من رجل يشرك لنا نفسه فقام زياد بن السكن في نفر خمسة من الانصار وبعض الناس
يقولون انا هو وعمار بن زياد بن السكن فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ثم
رجلا يقتلون دون حتى كان اخرهم زياد وعمار فقاتل حتى اثبتته لجراحه ثم جاءت فيه
من المسلمين فاجهضوهم عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فادنوه منه
فوسد قوسه قدمه فبات وخره على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت ام عمار
نسبية بنت كعب لما رايته يومئذ قالت خرجت اول النهار وانا انظر ما يصنع الناس
ومع سقافه ما فانتبهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في اصحابه والدولة والريح
للمسلمين احركت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتت اباشر القتال واذب عنه بالسيف واري
عن القوس حتى خلاصت الجراح الى قالت ام سعد بنت سعد بن الربيع فرابت على عاتقها
جرح اخوف له غورد فقلت من اصابك بهذا قال قميته فقيه الله لما دلى الناس عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقبل يقول دلوني على محمد فلا تجوت ان تجا فاعتزضته انا ومصب
بن عبيد واناس من ثبته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرني هذه الضربة ولقد
ضربه على ذلك ضربات ولكن عذو الله كانت عليه درعان وترس دون رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابوا دجاجة بنفسه تقع النبل في ظهره وهو مخن عليه حتى كثر فيه النبل ورمي
سعد بن ابوقاص دون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد ولقد رايته ينالني النبل
ويقول ارم فذاك ابى وامي حتى انه لينا ولفي السهم ماله من فحل فيقول ارم به ورمى
الله صلى الله عليه وسلم يوم احد عن قوسه حتى انه قت مسيتها واصيبت يومئذ عن قوس
بن النعمان فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت احسن عينيه واحدها واصيب يومئذ

الرجل

الرجل بن عوف فمهم وجرح عشرين جراحة واكثر اصابه بعضها في رجله فخرج وانتهى الى
بن النضر عمر انس بن ملك وده سمي الى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجر
والانصار قد اتوا بايديهم فقال ما يجلسكم قالوا قد قتل محمد رسول الله قال فما تصنعون
بالجوة بعده فموا فموا فموا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقبل القوم
فقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى وروي حميد بن انس ان عمه انس بن النضر هذا غاب
عن قتال يوم بدر فقال غبت عن قتال قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين لير
اشهدني الله قنالا ليرين الله ما صنع فلما كان يوم احد انكشف المسلمون فقال اللهم اني
ابرا اليك مما جابه هو لا يعني المشركين واعذر اليك مما جابه هو لا يعني المسلمين ثم مشى
بسيفه فلقية سعد بن معاذ فقال اي سعد والذي نفسي بيده اني لاجد رجلا يحسن دون
احداها الرجحانة فقال سعد فما استطعت يا رسول الله ما صنع فوجدناه بين القنلي
وبه بضع ومائون جراحة من ضربة بسيف وطعنة برمح ورمية بسهم وقد مشوا به حتى
عرفته اخوته بيناته قال انس كنا نقول انزلت هذه الآية من المؤمنين رجال صدقوا ما
عاهدوا الله عليه فيه وفي اصحابه قال ابن اسحق وكان اول من عرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد الهجرة وكحدث الناس بقتله كعب بن مالك الانصاري قال عرفت عينا تروها
تحت المغفر فناديت يا علي صوتي يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاشار الى ان انصت فلما عرف المسلمون رسول الله بمعضوا به ونهض منهم نحو الشعب
معه ابوا بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن ابى طالب وطلحة بن عبد الله والزبير
ابن العوام والحريث بن الصمت ورهط من المسلمين فلما استند رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الشعب اذركه ابى بن خنق وهو يقول ان محمد لا تجوت ان تجا فقال القوم يا رسول الله
ايعطف عليه رجل منا فقال دعوه فلما دارنا تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة
من الحريث بن الصمة يقول بعض القوم فلما اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم منه انتفض
بها انتفاضة تطاير ناعه تطاير الشعرا من ظهر البعير اذ انتفض بها ثم استقبله
فطعنه في عنقه تدا ذأ منها عن فرسه مرارا وكان ابى بن خنق يلقى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بكفة فيقول يا محمد ان عندي العود فرسا اعطيه كل يوم فوافى من ذرق اقتلك عليه
فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اقتلك ان شاء الله فلما ارجع الى قريش وقد خدش خدنا
في عنقه غير كبير فاخترق الدم قال قتلى والله محمد فقاتلوا له ذهب والله فوادك والله
ان بك ياس قال انه قد قال لي بمكة انا اقتلك فوالله لو بصق على لقتلني فمات عند
الله وهم قافلون على مكة بشرف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قاله يومئذ
استد غضب الله على رجل قتل رسول الله ففسخا اصحاب السعير لما انتهى رسول الله

صلواته عليه وسلم الى الشعب فخرج علي ابن ابي طالب حتى ملاه رقبته من المهراس فجاوبه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لبشر منه فوجد له ربحا فباعه ولم يشرب منه وغسل عن وجهه
الدم وصب على راسه وهو يقول اشتد غضبا لله علي من دمي وجهه رسول فبينما رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الشعب معه اولئك النفوس اصابه اذ علت عالية من قرش
الجبل فقال اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلموا فقاتل عمر بن الخطاب ورهط معه من الجبل
حتى اهبطوهم من الجبل ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خنجر من الجبل ليعلوها
فلم يستطع وقد كان بذلك وظاهريين درعين فجلس تحت طلحة ابن عبيد الله فنهض
به حتى استوى عليها فقال صلى الله عليه وسلم اوحييت طلحة وصلي رسول الله صلى الله عليه
وسلم الظهريون من بعد فاعدا من الجراح التي اصابته وصلي المسالون خلفه قعودا ولما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد فرح حسييل بن جابر وهو الريان ابو اخذيفة بن اليان
وقايت ابن وقش في الاطام مع النساء والصبيان فقال احدهما صاحبه وهما شيخان
كبرياؤا بالاك حانظظ فوالله ان بقي لواحد منا من عمر الاطفي حمارا غاخي هامة الي
او غدا فلانا خذا سياتنا ونلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا شهادة
فاخذ سياتهما ثم خرجا حتى دخلا في الناس ولم يعلم بهما فاما ثابت فقتله المشركون
واما حسييل فاختلفت عليه سيات المسلمين فقتلوه وهم لا يعرفونه فقال اخذيفة اني قالوا
والله ان عرفناه وصدقوا قال اخذيفة يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فاراد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يديه فتصدق اخذيفة بدية علي المسلمين فزابه ذلك عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم خيرا وكان ممن قتل يوم احد مخير بن قيس من اهل يهود وقد تقدم خبره
وقد كان قال يومئذ يهود لقد علمتم ان نصر محمد عليكم الحق فتعلموا عليه بانه كان يوم
السبت فقال لهم لا سبت لكم فاخذ سيفه وعدته فلكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقاتل معه حتى قتل بعد ان قال ان اصبحت فمالي محمد يصنع فيه كيف يشاء وفيه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مخير بن قيس يهود وكان عمرو بن ثابت بن وقش اصيرم بن عبد
الاشهل ياتي الاسلام على قومه فلما كان يوم احد بداه في الاسلام فاسلم ثم اخذ سيفه
فغدا حتى دخل في عرض الناس فقاتل حتى اثبتته كراحة فبينما رجال من بني عبد
الاشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة اذاهم به فقالوا والله ان هذا الاصيرم ما جابه
لقد تركناه والله ليشكر هذا الحديث فسيأوه ما جابك يا عمر احدث علي قوما ام رغبة
في الاسلام قال بل رغبة في الاسلام امنت بالله ورسوله واسلمت ثم اخذت سيفي وغللت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قاتلت حتى اصابني ما اصابني ثم لم يلبث ان مات في
اليوم فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انتم اهل الجنة وكان ابو اهوره يقول

حدثني

حدثني عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس سالوه من هو فيقول
اصيرم بن عبد الاشهل كان عمرو بن الجوح اعرج شديد العرج وكان له بنتون اربعة
مثل الاسد يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهدة فقال ان بني بريد وان
يحبسون عن هذا الوجه والخرج معك فيه فوالله اني لا رجوان اطا بعرضي هذه
في الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انت فقد عذرت الله فلا اجهد عليك
وقال لبيته ما عليكم ان تمنعوه عني لعل الله ان يرزقه الشهادة فخرج معه فقتل رحمه
الله وقعت هذو والنسوة اللاتي معهما يمشين بالقتلى من المسلمين يحذ عن الاذان
والانوف حتى اخذت هنده من اذان الرجال وانوفهم خد ما ولا يد واعطت خدما
وقلايدها وقرطتها وحشيا فاني حرة وبقرت عن كبد حرة مرضى الله عنه فلا كتمها
فلم تستطع ان تسيفها فللفطمتها ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت باعلى صوتها
نحن جزيناكم يوم بدر والحرب بعد الحرب ذات شعور ما كان عن عتبة لي من صبر
ولا اخي وعه وبكم شفيعت نفسي وقضيت بذك شفيعت وحشيتي غليل صدر
فشكر وحشي علي عمره حتى ترمض لي في قبري **فاجابته اهند بنت ابي عبد**
ابن المطلب فقال خربت في بدر وبعد بدر يا بنت وقاع عظيم الكفر صبيك
الله غداة الفجر بالهاشمين الطوال الزهر بكل قطاع حسام يغزو حرة ليثي وعلى صقر
اذرام شيب والوفد خد فحضا سنده صواحي الثور ونذرك السوف نذر قد كان
الحليس بن زيلان اخو ابني الحوث بن عبد مناة وهو يومئذ سيد الاحابيش من بني فزارة
وهو يضرب في شدة حرفة بن عبد المطلب بن جرح الرمح ويقول ذق حقيق فقال الحليس
يا بني كنانة هذا سيد قريش يضع باين عمه ما ترون لي فقال رحك اكتم اعني فانها
كانت زلة **ثم** ان اباسفيان حين اراد الانصراف اشرف على الجبل ثم صرخ باعلى صوته انعت
لعل ان الحرب سجال يوم يوم بدر اعل هبل اي ظهر دينك فقتل رسول الله صلى الله
عليه وسلم قمر باعمر فاجبه فقتل الله اعلى واجل لا سوا قتلا في الجنة وقتلاكم في النار
وفي الصحيح من حديث البراء ان اباسفيان قال لنا العزي ولا عزي لكم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اجيبوه قالوا ما تقول قال قولوا الله مولانا ولا مولاي لكم وفيه ايضا ان اباسفيان
اشرف يوم احد فقال ان في القوم محبا فقال لا تجيبوه فقال في القوم ابن تحافه قال
لا تجيبوه قال في القوم ابن الخطاب قال لا تجيبه احد قال ان هؤلاء قتلوا فلو كانوا احيا لاجابوا
فلم يملك عمر نفسه فقال كذبت يا عدو الله قد باقى الله لك من اخراك **قال** ابن اسحق فلما
اجاب عمر اباسفيان قال له لم ابر رسول الله صلى الله عليه وسلم لهرا تبه فانظر
ما شانك فجاء فقال له ابواسفيان انشدك بالله يا عمر اقتلنا محمد قال عمر اللهم لا والله ليسع

كلامك لان قال انت اصدق عندي من ابن قبيصة قال يقول بن قبيصة لهم اني قتلت محمدا
نادي ابواسفيان انه قد كان في قتلاكم مثل والله ما رخصت وما سخطت وما امرت وما
نهيت ولما انصرف ابواسفيان ومن معه نادى ان موعدهم بدير العام القابل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه قل نعم هو بيننا وبينكم موعد ثم بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ابن ابي طالب فقال اخرج في آثار القوم فانظر ماذا يصنعون وماذا يريدون
فان كانوا في حبس الخيل وامتنطوا الابل فانهم يريدون مكة وان ركبو الخيل وساقوا الابل
فهم يريدون المدينة والذي نفسي بيده لئن رايتهم في الاسيرين اليهم قهرا ثم لا اناجرهم فخرج
على قراه قد جنوا الخيل وامتنطوا الابل ووجهوا الى مكة وفرغ الناس لقتلهم وانكروا
ببعضهم فلم يجدوا قبلا الا وقد مثلوا به الا حنظلة بن ابي عامر فان اياه كان مع المشركين
فتركوه له وزعموا ان اياه وقوا عليه قتيلا فذبح صدره بقدمه وقال قد قدمت اليك
في مصرعك هذا ولهم الله ان كنت لواصل للحم سرا بالوالدة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من رجل ينظر الى ما فعل سعد بن الربيع في الاحياء او ما في الاموات فقال رجل من
الانصار انا انظر لك يا رسول الله ما فعل فنظر فوجه جزع كما في القتلى ووجه رقيق قال فقلت
له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان انظر الى الاحياء انت ام في الاموات قال انا في الاموات
قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مني الالام وقال له ان سعد بن الربيع يقول
عنا خبر عاجي نبيا عن امته وابلغ قومك الالام عني وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول
لكم انه لا عندهم عند الله ان خلاصا الى نبيكم ومنكم عين قطرف قال ثم لما برح حتى مات فحيته
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته خبره وفي سعد هذا يقول ابوبكر الصديق رضي الله
عنه وقد دخل عليه رجل وعلى صدره بنت لسعد طرية صغيرة يرشها ويقبلها فقال
الرجل من هذه فقال ابوبكر رضي الله عنه هذه بنت خير مني سعد بن الربيع كان من النقا
ليلة العقبة وشهد بدر واستشهد يوم احد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمس
حمزة بن عبد المطلب فوجه بطن الوادي قد يفر بطنه عن كبد ومثله وجزع انفه
واذناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راى ما راى اولا ان تحزن صفيه وتكون سنة
من بعدي لتكره حتى يكون في بطون السباع وحوامل الطير ولين اظهر في الله عاقرش
في موطن من المواطن لا شان بشا لاني رجلا منهم فلما راى المسلمين حزن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي غلظه على من فعل بعمرا قالوا والله لئن اظفرنا الله بهم يوما من الدهر لثقلناهم
مثله لم يثقلها احد من العرب فانزل الله تعالى فيما قاله من ذلك صلوات الله عليه وآله
وان عاقبتهم فعاقبوا مثل ما عوقبتهم به ولين صبرتم لهو خير للصائرين واصبر وما صبرك
الابل الله ولا تحزن عليهم ولا تذك في ضيق مما همكرون فعفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبر

ونهي

يا قاه

ونهي

فانما كانا متصافين في الدنيا فاجعلوها في قبر واحد **ذكر ما كان في موطنه** ان
السبل جفرت في قبرها بعد زمان فحفر عنها ما لم يدع اعم مكانها فوجدوا لها ما كانا
بالامس وكان احداهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو كذلك فاميطت يده عن جرحه
ثم لم يزلت فرجعت كما كانت **كان** بين احد وبن جعفر عن ماست وارسعون سنة **ثم**
انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة فلقيهته حمته بنت جحش فلما
لقيتها الناس نعى لها اخوها عبد الله بن جحش فاسترجعت واستغفرت له ثم نعى لها
خالها حمزة بن عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت ثم نعى لها زوجها مصعب بن عمير
فصاحت وولولت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زوج المرأة منها لمكان لما راي
من تشبثها على اخيها وضالها وصياحها على زوجها **مر** رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدار من دور الانصار فسمع قبا البكا والتوايح على قتلاهم فذرفت عيناه فبكي ثم قال
لكن خيرة ما بواكي له **فاما** رجع بن معاذ واسيد بن حضير الى دار بني عبد الاشهل امر
نساءهما ان يجترعن ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلن فلما سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاهن على حمزة خرج عليهن وهن على باب المسجد يبكين عليه
فقال رجعن برحمتي الله فقد اسيتتن يا نفسكن وقيل انه لما سمع بكاهن قال رحم الله
الانصار فان المواساة منهم ما علمت لقد مية مروهن فليتنصرن **مر** رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم في انصاره بامر من بني ديار وقدا صيب زوجهما واخوها وابوها مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم باحد فلما نعوها قالت فما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
خير يا ام فلان هو يحمل الله كما تحبين قالت امرونيه حتى انظر اليه فاستبشر لها اليه حتى
اذا راته قالت كل مصيبة بعدك جلل تريد صغيرة **فاما** انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اهله ناول سيفه ابنته فاطمة فقال اغسلي عن هذا دم يابنيه فوالله لقد صدقني
اليوم وناولها علي بن ابي طالب سيفه فقتل وهذا فاعسلي عنه دمه فوالله لقد صدقني اليوم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت صدقت القتال لقد صدق معك سهل بن حنيف
وابو دجانة **كان** يقال لسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذوا الفقار **نادى** مناد يوم
احد لسيف الاذوالفقار ولا فتى الا على **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب
لا يصيب المشركون منامنا باحتي يفتح الله علينا **كان** يوم احد يوم السبت للفقيرين
شوال **فاما** كان الغد منه يوم الاحد اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بطلب العود
واذن مؤذنه ان لا يخرج من معاناه احد الا من حضر يومنا بالامس فكلوه جابر بن عبد
الله بن عمر بن حرام فقال يا رسول الله كانا ابى خلفتي على اخواتي سبع وقال يا بني انه
لا ينبغي لي ولا لك ان نترك هولا النسوة لارجل فبهن ولست بالذي اوشرك بالجهاد

مع

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي فتخلف على اخوانك فتخلفت عليهم فانزلهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه وانما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم رهبا للعدو ليساغهم
انه خرج في طلبهم فيظنوا به قوة وان الذي اصابهم لم يوهنهم عن عدوهم **شهد** مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم احد اخوان من بني عبد الاشهل فرجعوا جرحين قال احدهما فلما
اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو وقلت لابي انفرتنا
غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما لنا من دابة تركها وامانا الا جرح ثقل
فجرحنا وكنت ايسر جرحا منه فكان اذا غلب حملته عقبة ومشي عقبة حتى انتهينا الى
مانتهى اليه المسلمون **انتهى** رسول الله صلى الله عليه وسلم في خروجه ذلك الى حراء الاسد
على ثمانية اميال من المدينة فاقام بها الاثني والثلاثين ليلة ثم رجع الى المدينة وقد
مر به هناك معبد بن ابي معبد الكراعى وكانت خراعة مسلمهم ومشر كهم عيبة نصيح رسول
الله صلى الله عليه وسلم بتهامة صفتهم معه لا يخفون عنه شيئا كان بها ومعيد يومئذ
مشرك فقال يا محمد امرو الله لقد عز علينا ما اصابك في اصحابك ولوددنا ان الله عافاك
فبهذه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو اهل الاسد حتى لقي ابا سفيان بن حرب
ومن معه بالروحاء وقد اجفوا الرجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقالوا احبنا
اصحابه وقادتهم واشراقهم ثم رجع قبل ان نستاصلهم لنكون على يقينهم فلنفرغ
منهم فلما راي ابا سفيان معبد قال ما وراك يا معبد قال حمل قد خرج في اصحابه يطلبكم
في جمع لمر مثله قطيحتكم فون عليكم تحرقا فاجتمع معه من كان خلقه في يومكم
وندموا على ما صنعوا فيهم من الحق عليكم شي لماري مثله قط فقال ونحك ما نقول
قال والله ما نرى ان نرحل نحن حتى ترضى نواصي الخيل قال فوالله لقد اجعنا الكربة عليهم
لنستاصل يقينهم قال فاني انهارت عن ذلك والله لقد حملني ما رايت على اني قلت فيهم
ابياتا من الشعر قال وما قلت قال قلت

كادت تهد من الاصوات راحلي **اذا** سالت الارض بالجرد لا يا بيل
تردي باسد كرام قصار **عند** اللقاء ولا ميل معاذيل
فطلت عدوا اظن الارض مايلة **لما** سموا برئيس غير محذول
فقلت ويل من حرب من لقاءكم **اذا** انقطعت تحت البطح بالخيول
اني نذير لاهل البسل ضاحية **لكل** ذي اربة منهم ومعقول
من جيش احمد لا رخصا قنبالة **وليس** بوصف ما انذرت بالقليل
نشدت ذلك ابا سفيان ومن معه ومريه ركب من بني عبد القيس فقال ابن تيريدون قالوا
نريد المدينة قال ولما قالوا نريد الميرة قال فعل انتم مبلغون عن محمد ارسالة ارسلكم بها

اليه واحملكم بها زيبا بعكاظا اذا ما اتيتوه قالوا نعم قال فاذا وافيتوه فاخبروه
انا قد اجعلنا السير اليه والى اصحابه لتستاصل بقيتهم فمر الراكب برسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يحرك الاسد فاخبروه بالذي قال ابو اسفيان واصحابه فقالوا حسبنا الله نعم
الوكيل ويقال انهم لما هموا بالرجعة الى المدينة ليستاصلوا رجعهم فبقية اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لهم صفوان بن امية لا تفعلوا فان القوم قد حاربوا وخشينا
ان يكون لهم قتال غير الذي كان فارجعوا فجمعوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يخبر الاسد حين بلغه انهم هموا بالرجعة والذي نفسي بيده لقد سمعت لهم حجارا لو
صجوا بها لكانوا كاس الزاهب واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه ذلك قبل
رجوعه الى المدينة معوية بن المغيرة ابن ابى العاصي ابن امية ابن عبد شمس جد عبد الملك
ابن مروان اباهم واباهم الحارثي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسره بعد ثم من
عليه وقد تقدم ذكر ذلك وذكر مقتله اياه في هذا الاخر الثانية صدر عزرة احد
ولجاء معوية بن المغيرة الى عثمان بن عفان فاستأمن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه
على انه ان وجد بعد ثلاث قتل فاقام بعدها ونوارى فبعث النبي صلى الله عليه وسلم يزيد
ابن حارثه وعمار بن ياسر وقال انكما ستجدانه بموضع كذا فوجداه فقتلاه وكان يوم
احد يوم بلا مصيبة ولا محيص اختبر الله به المؤمنين ومحن الله به المنافقين فمن ظن
الايمان بلسانه وهو مستخف بالكفر في قلبه واكرم الله فيه من اراد ذكر امته بالشهادة
من اهل ولايته كان مما انزل الله تبارك وتعالى من القرآن في شان احد يستول ايقن
ال عمران في طاعة من اطاع ونفاق من نافق وصفة ما كان في يومهم وتغوية المؤمنين في
مصيبتهم ومعاينة من عاتب منهم يقول الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
واذ غدوت من اهلك تبوء المؤمنون فماعد للقتال والله سميع عليم اى سميع لما نقولوه
عليهم ما تخفون اذ هم طائفتان منكم ان تقتلوا اى تتحاذوا والطائفتان بنوا سيلة من
الخزرج وبنوا حارثة من الاوس وهما الجناحان يقول الله تبارك وتعالى والله وليهما
اى المدافع عنهما ما احبتهما به من ذلك برحمته وعائده حتى سلما وحقتا بنبيهما
قبل انهما انزل الله تبارك وتعالى ذلك في هاتين الطائفتين قال التامحج انما انزل الله
هممنا لتولى الله ايانا في ذلك وعلى الله فليتوكل المؤمنون اى من كان به ضعف من المؤمنين
فليتوكل على وليه يستعين بيا عنه على امره واوقع عنه حتى يبلغ به واقرب به على نبيه ولقد
نصرهم الله ببدر وانتم اذلة اقل عددا واضعوا قوة فانتصروا الله طاعكم تشكروا اى فانتصروا
فانه شكر نعمتي اذ تقول المؤمنون ان يكفكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة
من الذين ياتون تصبروا وتيقنوا بياتكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة

مسومين اى ان تصبروا والعدوي وتطيعوا امرى وياتكم من وجههم هذا مدرك بهذا
العد من الملائكة مسومين اى مطعين وما جعله الله الا بشري لكم ولتطين به قلوبكم
به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم اى ما سميت لكم من سميت من جنود ملائكتي الا
ليس بشري وايد لك وتطين قلوبهم اليه لما اعرف من ضعفكم وما النصر الا من عند الله اسلطا
وقدر في ذلك ان العزة والحكم الى الا الى احد من خلقى ثم قال الحمد لله عليه وسلم ليس
لك من الامر شئ اى يتوكل عليهم ويعذبهم فانهم ظالمون اى ليس لك من حكم شئ في عبادك
الا ما ارتكبه به فيهم واوقوب عليهم برحمتي فان شئت فعلت واغنى بهم بنفوسهم فيحكي
فانهم ظالمون اى عصوا فاستوجبوا عصيتهم اى اى ثم استقبل ذكر المصيبة التي نزلت
بهم والبلاء الذي اصابهم والتحيص لما كان فيهم واتخاذ الشهادتهم فقال تغزية لهم وتغزوا
لهم فيما صنعوا وفيما هو صانع بهم قد خلت من قبلكم سنن فسير وفي الارض فانظروا
كيف كان عاقبة المكذبين اى قد مضت معنى وقايح لقمة في اهل التكذيب برسلى
والشرك في عباد وتعود وقوم لوط واصحاب مدين فراو مثلات قد مضت من فيهم ومن
هو على مثل ما هم عليه وهذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين اى نور وادب لمن
اطاعني وعرف امرى ولا تهفوا ولا تحزنوا اى لا تصغفوا ولا تبثثوا على ما اصابكم وانتم
الاعلون لكم تكون العاقبة والظهور ان كنتم مؤمنين اى صدقت نبئي ما جاك به عني
ان يحبسكم فرج اى جراح فقد مس القوم فرح مثله اى جراح مثله وذلك الايام ندأ بها
بن الناس الى نصرهم للبلاء والتحصيل وليعلم الله الذين امنوا منهم وبينهم شهداء
والله لا يحب الظالمين والحلي محض الله الذين امنوا ويحق الكافر من ام حسبه ان تدخل الجنة
وما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين اى حسبه ان تدخل الجنة فتصيبوا كرامة
ثوابا واخبركم بالشدة وابشركم بالمكاره حتى اعلم صدق ذلك منكم الايمان بولي والصبر
على ما اصابكم في ولقد كنتم تمنون الموت اى الشهادة من قبل ان تلقوه يعني الذين استقنوهوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخروج بهم الى عدوهم يوم احد لما قاتلهم من يوم بدر رغبة في
الشهادة يقول فقلعوا رايتموه وانتم تنظرون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم اى ليعول الناس قتل محمد وانهم عند ذلك لا
وانصرفهم عن عدوهم افا من مات او قتل رجعتكم عن دينكم كعادكم كنتم تركتم جهادكم
وكتاب ربكم وما خلق نبيه من دينه معكم وعندكم وقديين لكم فيما جاك به عني انه ميت
عنكم ومفارق لكم ومن يقلب على عقبيه اى يرجع عن دينه فلن يضار الله شيئا اى لن ينقص
ذلك عز الله ولا ملكه ولا سلطانه ولا قدرته وسيجزي الله الشاكرين اى من اطاعه وعمل
بامره وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كما با موحلا ومن رثا بالديانة منها

ومن رد ثواب الآخرة نوتها عنها وسجنوا المشركين أي من ادلها خاصة انما منها ما كتب
له وماله في الآخرة من نصيب ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو موثر ان الله منها ما
وعده به مع ما تجزي عليه في دنياه من رزقه المقدر له وذلك هو جزاء الشكرين أي المتقين
وكاين من في قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما
استكانوا أي وكبر من نبي اصابه القتل ومعه جماعات من المنصار فما وهنوا فقد نبههم وما
ضعفوا عن عدوهم ولما استكانوا لما اصابهم في الجهاد من الله وعن دينهم وذلك هو الظاهر
والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرفنا في امرنا
وثبت اقدارنا وانصرنا على القوم الكافرين أي فتولوا مثل ما قالوا واعلموا ان ذلك يندفع
منكم فاستغفروا كما استغفروا وامضوا على دينكم كما مضوا على دينهم ولا تتردوا على العقاب
راجعين وسلوه كما سالوه ان يثبت اقداركم وينصركم على القوم الكافرين فكل هذا من
قوله كان وقد قتل نبيهم ولم يفعلوا كما فعلت فانما هم الله ثواب الدنيا بالظهور على عدوهم
وحمل ثواب الآخرة الذي به وعدهم والله يحب المحسنين بالامم الذين امنوا ان تطيعوا
الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتقلبوا خاسرين أي عن عدوكم فتذهب دنياكم وتترك
بل الله موليكم وهو خير الناصرين فان كان ما تقولون بالسنتكم صدق عن قلوبكم
فاعتصموا به ولا تنتصروا غيره ولا ترجعوا كفارا على اعقابكم من دينكم عن دينه سنلقي
في قلوب الذين كفروا الرعب الذي به كنت انصركم عليهم حتى اكرمهم مما اشركوا في فلا تظنوا ان
لهم عاقبة نصر ولا ظهور عليكم ما اعتصمتم به واتبعتم امري وانما اصابكم منهم ما اصابكم بذنوب
قد عصى بها لانفسكم خالفتم بالامري وعصيتهم فيها نبيي ولقد صدقكم الله وعاد اذ تحسبوا انكم
بازنه حتى اذا قتلتم قتلتم في غم من الامر وعصيتهم من بعد ما اكرمهم ما يحبون ان يلقوا وقت
لكم ما وعدتكم من النصر على عدوكم اذ تحسبوا انكم بالسيوف اي تستاصلونهم قتلا بايديهم وتسلط
ايديكم عليهم وكف ايديهم عنكم حتى اذا قتلتم اي تخافتم وتنازعتم في الامر اختلفتم فيه
وعصيتهم بترك ما نهيكم يعني الرماة الذين عهد اليهم ان لا يمارقوا مكانهم فخالفوا امره
حق في المسلمين من قبلهم من بعد ما اكرمهم ما يحبون اي القبح لا شك فيه وهزيمة القوم عن
نسابهم واموالهم منكم من يريد الدنيا اي النهب ومنكم من يريد الآخرة اي الدين جاهدوا في الله
ولم تخلفوا الي ما نهاكم عنه ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفي عنكم والله ذو فضل على المؤمنين
اي اذ سبحانه وان عاقب من يشاء من عباده يبعض الذنوب في عاجل الدنيا ابدار وموعدة
فانه غير مستوفى كل ماله فيهم من الحق بما اصابوا من معصيته فضلا عن الله ورسوله ثم
انهم بالافراس عن نبيهم وهو يدعهم ولا يعطون عليه فقال اذ تصعدون ولا تلوون على
احد الرسول يدعوكم في اخركم فاشابكم غما نغم أي كوا بعد كرب يقتل من يقتل من اخوانكم

وعلى عدوكم

وعلى عدوكم عليكم وما وقع في انفسكم حين سمعتم انه قتل نبيكم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم
من الظهور على عدوكم بعد ان رايتهم بالعينكم ولا ما اصابكم من القتل قتل اخوانكم مما فوجت
عنكم من الكرب بوقاية نبيكم وكشف كذب الشيطان في الصلاح بقتله نبيكم فكان هذا هو الذي
فرج الله به عنهم ما تاب عليهم من الغم فلما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا بين اظههم
هان عليهم ما فاتهم من القوم بعد الظهور عليهم والمصيبة التي اصابهم فيمن قتل منهم ثم قال تعالى
بعدايات اذكروها ما ذكر من قصة اعدوكم اصابكم يوم النخيل لجهنم فبازن الله وليعلم
المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا فانلوا في سبيل الله اودعوا قالوا لو نعلم قتالا
لا تنفكناكم يعني عبد الله بن ابي والراجعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سار
الى عدوه من المشركين يقول الله تبارك وتعالى لهم للكافرين ميذا قرب منهم للايمان يقولون
يا فواهم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا لالاخوانهم وقد دلووا الطاعونا
ما قتلوا قتل فادروا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين ثم قال لنبيه عليه السلام برغب
المؤمنين في الجهاد ويهون عليهم القتل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون فرحين بما افاءهم الله من فضله وليستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
ان لا اخوة عليهم ولا هم يخرجون قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم ما اصاب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر تر دانها الجنة وتاكل
من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم وما كملهم
وحسن مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا نرهدوا في الجهاد ولا يذكروا
عن الحرب قال الله تبارك وتعالى فانما ابليهم عنكم فانزل الله عن ذكره على رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم هذه الايات ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الى اخرها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم الشهاد على بارقي بهرب باب الجنة في قبعة خضر يخرج عليهم رزقهم من الجنة
بكوة وعشيا وسيل عبد الله ابن مسعود عن هؤلاء الايات ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا فقال اما انا قد سالت عنها فقل لنا انه لما اصاب اخوانكم باحد جعل الله
ارواحهم في اجواف طير خضر تر دانها الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب
في ظل العرش فيطلع الله عليهم اطلاعة فيقول يا عبادي ما تشتهون فانيدكم فيقولون ربنا
لا فوق ما اعطينا الجنة ناكل منها حيث شئنا ثم يطلع عليهم اطلاعة فيقول يا عبادي ما
تشتهون فانيدكم فيقولون ربنا لا فوق ما اعطينا الجنة ناكل منها حيث نشاء ثم يطلع
عليهم اطلاعة فيقول يا عبادي ما تشتهون فانيدكم فيقولون ربنا لا فوق ما اعطينا الجنة
ناكل منها حيث نشاء الا اننا نخب ان تردا ارواحنا في اجسادنا ثم تردنا الى الدنيا فقتل
فيها حتى تقتل مرة اخرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى ابن عبد الله الاياشك

ما جابر قال قلت لبي يا رسول الله قال ان ابالك حيث اصيب باحد اصحابه الله ثم قال المني
يا عبد الله بن عمر وان افعل بك قال اي رب احب ان تردني الى الدنيا فاقتل فيك فاقتل
مرة اخرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما من مؤمن يفتار الدنيا
يجب ان يرجع اليها ساعة من النهار وان له الدنيا وما فيها الا الشهيد فانه يجب ان يرد
الى الدنيا فيقتل في الله فيقتل مرة اخرى **وامتد** من المسلمين يوم احد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار خمسة وستون رجلا اربعة من المهاجرين
وسايرهم من الانصار وقتل الله من المشركين يومئذ ثلثين وعشرين رجلا **وكان** مما قيل
من الشعر في يوم احد قول كعب بن ملك الانصاري رحمه الله تعالى
الا اني غسان عاودته من من الارض خرق سيره فتتبع
صحاروا اعلام كان قتا مها من البعد نفع هامد متقطع
تظل بها البزل العراميس رجا ويحاو به غيث السنين فيمرع
به جيق الحسري بلوح صليبه كالا ح كن ان التجار الموضح
به العين والارام يمشين خلفه ويبض نعام فيضه يتفلق
مجا الدنا عن ديننا كل فحة من ربه فيها القوانع نامع
وكل صموت في الصوان كانها اذا البست تهي من الماس مترع
ولكن بيد رسلا من لقيت تم من الناس والابتا بالغيث تنفع
وانا يا رضى خوف لو كان اهلها سوانا لقد اجلوا بليل فاقشع
اذا اجاسا راكب كان قوله اعدوا الماي نرجي من حرب وجمع
ولما ابتنوا بالعرض قلل سرتنا على ما اذا الموضع العرض نزع
وفينا رسول الله نلتع امره اذا قال فينا القول لا نتطلع
تلي عليه الروح من عند ربه ينزل من جوا اليها ويترفح
نشاوره فيما تريد وقصرنا اذا ما شتهي انا نطيع ونسمع
فقال رسول الله لما بدو النساء ذروا عنكم هؤلاء النيات واطمع
ولكن خذوا اسيا فكم وتوكلوا على الله ان الامر لله اجمع
وكونوا لمن يشرك الحق تقربا الى ملك يحيى لديه ونرجع
فسرنا اليهم جبهة في رحالهم ضحيا علينا البيض لا نتخشع
مطومة فيها السكور والقنا اذا ضربوا القدامها لا تورع
فجينا الى موج من البحر وسطه احابيش منهم حاسر ومقع
ثلاثة الاق ونحن نصية ثلاث مائتين ان كثرا واربع

نفاورهم

نفاورهم تجرى المنية ببيكتا نشارهم حوض المنايا ونشرع
تهادي قسي النقع فينا وفيهم وما هو الا الي شري المقطع
ومخوفة خرميه صاعدية بدر عليها السهم ساعة تصنع
وخيل تراها في الفضاء كأنها جراد صبا في قرية يرتفع
فلما تلاقينا ودار رب بنا العجي وليس كما مر الله حبه مدفع
صربنا صرحي تركنا سرتهم كأنهم بالقاع خشب مصرع
للدغدة حتى استفقنا عشية كان ذكاهم احرا نارت لفع
وراحوا سراها موجفين كأنهم غمام هراقت ماءه الزخ مقلع
ورحنا واخرنا بطاء كأننا اسود على لحم يبدشه طالع
فقلنا وقال القوم منا ودمسا ولكن ما الذي الله اوسع
ودارت رحانا واستدارت رحاهم وقد جعلوا كل من الشر شبع
ونحن انا سر لا نري القتل سبة على كل من عكى الدمار ومنع
جلاد على ريب الحوادث لا تري على هالك عين لنا الدهر ندع
بنو الحرب لا نعي شي نقول ولا نحن مما جرت الحرب نحن
بنو الحرب ان نظفوا فلسنا بفحش ولا نحن من اظفارها فتوجع
وقال حسان بن ثابت بحبيب عبد الله بن الزبير عن كلمة له على روى هذا الجواب بفخرها
يوم واحد وكلتا الكاهن ينكرها بعض اهل العلم لمن نسبت اليه وهي هذه
اشاقتك من ام الوليد ربوع بلاقع مامن اهلهم جميع
عفاهن صيفي الرياح واكف من الدلو رجاف السحاب هوع
فلم يبق الامور قد انار حوله روكدا مثال الحمام كنوع
فلع ذكر دار بددت بين اهلها نوا المتينات الحبال قطوع
وقل ان يكن يوم يا حدي عده سفيه فان الحق سوف يشيع
فقد صارت فيه بنو الاوس كلهم وكان لهم ذكر هناك ربيع
وحامي بنو النجار فيه وصابروا وما كان منهم في اللقا جوع
امام رسول الله لا يخزلونه لهم ناصر من رهم وشيع
وفوا اذ كبرت يا سخي بن بريك ولا يستوي عبد وفي وضع
بايديهم بيض اذا حي الوغا فلا بد ان يردى من صرع
كما غادرت في النقع عتبة ثاويا وسعدا مريعا والوشح شوع
وقد غادرت تحت العجاجة مسندا ايبا وقيل القيصر جميع

بكفر رسول الله حيث تنصبت على القوم مما قد يشترن تقوع
 اوليك يوم سادة من فروعكم وفي كل قوم سادة وفروع
 بهن يعز الله حتى يعزنا وان كان امر يا شخير قطع
 فلا تذكر واقتلا وحمزة فيهم فقتل ثوى لله وهو مطيع
 فان حنان كحلده من زله له وامر الذي يقضي الامور ربح
 وقتلاكم في النار افضل رزقهم حميم معافي جوفها وضرع
 وقال كعب بن مالك يجيب بن الربيعي وعمر بن العاصي كلهم في ذلك القول
 ابلغ قرين وخير القول صدقه والصدق عند ذوي الالباب مقبول
 ان قد نلتنا بقتل الاناسرا نكرم اهل اللواء فغير ما يكره القيل
 ويوم بدر لقينا كرم لنا مددا فيه مع النصر ميكا وجبريل
 ان تقتلونا قد بن الحق فطرتنا والقتل في الحق عند الله تفضل
 وان تروا رايانا في امر مكرم سفها فرائ من خالف الاسلام تضليل
 فلا تموتوا الفلاح لحرب واقتعدوا ان اخا الحرب اصدا اللون مشغول
 انا بنو الحرب تمريها ونفتحها وعندنا الذي الاضعاف تنكيل
 ان ينج من ابن حرب بعد ما بلغت منه التراقي وامر الله مفصول
 فقتل افادت له حلهامو وعظمة لمن يكون له لبث ومعقول
 ولو هبطم ببطن السبل كافحكم ضرب لشاكلة البطحا وترجيل
 تلقاكم عصب حول النبي لها مما بعدون الهجاس رايل
 من حذم عسان مسترخ جالهم لاجبنا ولا ميل معازيل
 عسئون تحت عمايات القتال كما تمشي الصاعبة الادم الرايل
 او مثل شئ اسود الطل التقها يوم رذاذ من الجوراء مشمول
 في كل سايقة كانهي محكمة قيامها فليج كالسوق مغلول
 ترد حقران النبل خاسية وترجع السيوف عنها وهو مغلول
 ولو قد تم بسلع عن ظمورك وللحيوة ورفع الموت ناجيل
 ما زال في القوم وتر منكم ابدا تعفوا الالام عليه وهو مطول
 وقال كعب ايضا في يوم احد من قصيده يفخر فيها بقومه
 فان كنت عن شاننا سايلا فسل عنه ذا العلم من بلينا
 بنا عن كين نفعل ان قلصت عوانا صروسا عنوضا جونا
 السنا نشد عليها العصاب حتى تذر وحق نليت

ويوم له رجع دايما شديد التهاول وجامح الارينا
 طويل شديدا وازال القتال تنفي قوا حزه المقر قينا
 تحال الحكمة باعراضه على على لذه من ترقينا
 تعاورا ما نهضهم بينهم كوس المنايا نجد الطيبين
 شهدنا وكننا اولى باسبه وتحت العصايا المعلنين
 فخر الحسيس حسان رواء ونضرة قد اجمن الجفوننا
 فما يفلن ولا ينحنين وما ينتهين اذا ما نهضنا
 كبرق الخريف بالدي القامة يفجعن بالطل هاما سكونا
 وعلمنا الضرب ابا وناء وسوق نعلم ايضا بديننا
 جلاد الحكمة وبذل الشلال عن جل حسابنا ما يقينا
 اذا مر قرز كفانسله واورثه بعده اخبرنا
 نشب ويهلك اباونا وبيننا تربي بديننا وفينا
 وقال عبد الله بن رواحة يبيكي حمزة وتروي ايضا لكعب ابن ملك رضى الله تعالى عن جميعهم
 بكت عيني وحق لها بكاهها وما يغني البكا ولا العويل
 على اسد الاله غداة قالوا اخمخ ذاكم الرجل القليل
 اصيب المسلمون به حميعا هناك وقد اصيب به الرسول
 اباي على لك الاركان هدرت وانت الماحد البر الوصول
 عليك سلام ربك فيمنا من محاصنا نعيم لا يزول
 وقالت صفية بنت عبد المطلب تبكي اخاها حمزة رضى الله عنهما اجمعين
 اسائلة اصحاب احب مخافة بنات ابي من اعجم وخير
 فقال الجهم ان حمزة قد شوي وزير رسول الله خير وزير
 دعاه الاله لحق ذو العرش عوف الى جنة يحي بها وسور
 فذلك ما كنا نرجى ونرجي لحمزة يوم كشر خير مصير
 فوالله ما انساك ما هبت الصبا بكاء وحرنا بحفري وسير
 على اسد الله الذي كان بدرها يزود عن الاسلام كل كفور
 فيا ليت شلوى عند ذاك واعظي لذي اصبع يعتادني ونسور
 اقول وقد اعاني النعي عشت يريقي جزى الله خيرا من اخ ونصير
 وقالت نغم امرات شماس ابن عثمان تبكي زوجها شماسا وقد اصيب يوم بدر
 يا عين جودي بفيض غير ابساس علي كرم من الفتيا لباس

- صعب البدية يميون نقييته • حال الوية ركاب افراس •
- اقول لما اتى الناعي له جثرا • اودي لجواد و اودي المظفر الكاس •
- وقت لما خلت منه مجالسه • لا يبعد الله من اقرب شماس •

فاجابها الخوفا يعيها فقال

- اقتى حياءك في ستر وفي كرم • فاما كان شماس من الناس •
- لا تقتلي النفس اذ خانت متبته • في طلعة الله يوم الروع والناس •
- قد كان حزة ليت الله فاصطبر • فذا قيو من كاس شماس •
- وقالت هند بنت عتبة حين انصرف المشركون ليعم اهل مكة •
- مرجعت وفي نفسي بلايل جسة • وقد فاني بعض الذي كان مطلبي •
- من اصحاب بدر من قريش وغيرهم • بني هاشم منهم ومن آل يثرب •
- ولكنني قد نلت شيئا ولم يكن • كما كنت ارجو في مسيري ومركبي •

وهذه امر معوية ابن ابي سفيان وكانت امرأة فيها نكارة وذكرهم ولها نفس والله كان المسلمون قد اصابوا يوم بدر اباها عتبة وعيها شيبه واخاها الوليد فاصابها من ذلك ما يصيب من مثله النفوس الشبيهة والقلوب الكافرة فخرجت يوم احد مع زوجها الى سفيان تبغي الانتصار وتطلب الاثارة فهذا قولها يرجمها الله والوتر يعلقها والكفر يحرقها والحرب تحرقها والشیطان ينطقها ثم ان الله سبحانه هداها الى الاسلام واخذت بحجز نعا في سورة النار فصلى حالها وتبدلت اقوالها حتى قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قالت له والله يا رسول الله ما كان على الارض اهل خباء احب الى ان يذلو من اهل خباياك وما اصبح اليوم على الارض اهل خباء احب الى ان يعزوا من اهل خباياك او نحو هذا من القول والمجد لله الذي هدا برسوله اجمعين وانا ه سيجانه نسئل ان يثبتنا على خير ما هدانا اليه لا اله الا هو ولا مغير من غديره **عزل والقارم باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم** وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد احد رهط من عدل والقارة وهو بني الهوز بن خزيمه بن مدركة فقالوا لارسل الله ان فينا اسلاما ما نبعث معنا نصر من اصحابك فبعثهم في الدين ويعزونا القرآن ويعلموننا شرايع الاسلام فبعث معهم ستم من اصحابه **مرثية** الى مرثد العنوي وامره عليهم **وخالد الكبير** وعاصم بن ثابت بن ابي الافلح **وخبيب بن عدي** وزيد بن الدثنه **وعبد الله بن طارق** فخرجوا حتى اذا كانوا على الرجيع ما في هذا بل بناحية الحجاز من صدر الهرة غدر واهبهم فاستصخوا عليهم هذا فلم يرجع القوم وهم في الا رجال بايديهم السيوف قد عسوه واخذوا اسيا فمهم ليقاتلوا القوم فقالوا لهم ان الله ما يريد بقتلكم ولا يات بدين نصيب بكم شيئا من اهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه ان لا

تقتلكم فاما مرثد وعاصم فقالوا والله ما نقبل من مشرك عهد ولا عقد **وقال** عاصم ما علمت ولا انا جلدنا ائيل والترس فيها وترعنا بل تزل عن صفحتها الها بل الموت حق والجوبة باطل وكل ما حو لا تضار بالمرء والمرء اليه ايل ان لم اقاتلكم فاني هابل **ثم** قاتل القوم حتى قتل وقتل صاحباه جهم الله فلما قاتل عاصم رادت هذا الحذر اسه ليبيعه من سلافة بنت سعد بن شهيد عكة وكانت حين اصاب ابنه ما يوم احد نذرت ان تدرت على راس عاصم لتسرى في تحفه لخير ففعله الله فقاتلوا دعوه حتى عسي فتذهب عنه فناخذته فبعث الله الوادي فاحمل عاصم فذهب به وقد كان عاصم ما اعطى الله عهدا ان لا يمس مشركا ولا يحسه مشرك ابدأ **فكان** عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول يحفظ الله العبد المؤمن كان عاصم ما نذرك لا يحسه مشركا ولا يمس مشركا ابدا في حياته ففعله الله بعد وفاته كما امتنع في حياته **واما** زيد بن الدثنه وخبيب بن عدي وعبد الله بن طارق فلا نوا ورغوا في الحق فاعطوا بايديهم فاسروهم ثم خرجوا بهم الى مكة ليبيعهوهم بها حتى اذا كانوا بالظهران **انتزع** عبد الله بن طارق يده من القرآن ثم اخذ سيفه واستأخر عنه القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقتلوه بالظهران **واما** خبيب بن عدي وزيد بن الدثنه فقد صابها فابتاعا خبيبا بجيز بن ابي اهاب التميمي لعقبه ابن الحرث بن عامر ابن نوفل ليقتله بابيه **واما** زيد بن الدثنه صفوان بن امية بن خنيس فبعث به مع مولاه ليقتل له نسطاس الى التميمي فخرجوه من الحرم ليقتلوه واجتمع رهط من قريش فمهم لوسفيا ابن حرب فقال له ابو اسفيان لما قدم ليقتلوه انشدك الله يا زيد احب ان يحل الان عندنا مكانك تضرب عنقه وانك في اهلك فقال والله ما احب ان يحل الان في مكانه الذي فيه تصيبه شوكة تؤذيه واتي جالس في اهل يقول ابو اسفيان ما رايت من الناس احدا عجب احدا كع اصحاب محمدا ثم قتله رحمه الله نسطاس مولى صفوان **قال** ابن عقبة وزعموا انهم رموه بالنبل وارادوا قتله فلم يزد الا ايمانا وبقينا **واما** خبيب بن عدي فحبس في مكة في بيت ماويه مولاه جيز بن ابي اهاب فكانت تحب ربه ما اسلمت قالت لقد طلعت عليه يوما وان في يده لقطفا من عنب مثل راس الرحل يأكل منه والله ما اعلم في ارض الله عنب ابوك كل قالت وقال لي حين حضره القتل ابعتني الى كديده انظر بها للقتل فاعطيت الموي غلاما من الحي فقلت ادخل بها على هذا الرجل قالت فوالله ما هو الا ان ولما القلام بها اليه فقلت ما ذا صنعت اصاب والله الرجل ثم يقتل هذا الغلام فيكون رجلا برجل فلما ناوله كديده اخذها من يده ثم قال لعمرك ملخت اهلك غدي حين يعثبك بهد كديده الى ثم خلى سبيله ثم خرجوا خبيبا حتى اذا جاوا به التميم ليصلبوه قال لهم ان رايتهم ان تدعوني حتى ارى ركني فافعلوا قالوا له دونك

فأرأى فرحهم كعتين اتبعهما واحسهما ثم أقبل على القوم فقال أما والله لو لا أن تطفوا انطاولت
جزعاً من القتل لا استكثرت من الصلوة فكان خبيبا أول من سمن هاتين الركعتين عند القتل
للسلبيين ثم رفعوه على خشبة فلما وثقوه قال اللهم أنا قد بلغنا رسالته رسولك فبلغه القدر
ما يصنع بنا ثم قال اللهم احصهم عدداً واقتلهم بدداً ولا تغادر منهم أحداً ثم قتلوه فكان معوية
ابن أبي سفيان يقول حضرت يومئذ من حضره مع أبي سفيان فلقد رأيته بالقي في الأرض
فرأى من دعوة خبيب وكانوا يقولون الرجل إذا دعي عليه فاصطح بحسبه زلت عنه وكان
من حضره يومئذ سعيد بن عامر بن هذيل ثم أسلم بعد ذلك واستعمله عمر بن الخطاب
رضي الله عنه على بعض الشام فكانت تصيبه غشية بين ظهري القوم فذكر ذلك لعمر وقيل
أن الرجل مصاب فسأله عمر رحمه الله في قديمة قد مضت عليه فقال يا سعيد ما هذا الذي يصيبك
قال والله يا أمير المؤمنين ما بي من بأس ولكن كنت فيمن حضر خبيب بن عبد بن قيس فقتل وصعدت
دعوتيه فوالله ما خطر علي قلبي وأنا في مجلس قط الأوغشين عليه فزادته عند عمر خيرا
وذكر ابن عقبة أن خبيبا وزيدا قتلوا في يوم واحد قال وزعموا أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال وهو جالس في ذلك اليوم الذي قتل فيه وعليهما أو وعليك الالام خبيب قتلته
قرين لا تدري أذكر ابن الدثنة معه أم لا وقال خبيب رحمه الله لما اجتمع القوم لصلب

- لقد جمع الأحزاب حولي والبوا. قبايلهم واستجمعوا كل جمع.
- وقد جمعوا أبناءهم ونساءهم. وقربت من جذع طويل صانع.
- إلى الله أشكو أغر بي ثم كرتي. وما الرصد إلا حزاب لي عند مصرع.
- فذا العرش صبر في علي ما يراد بي. فقد بضعوا للحمي وقد بأس مطمع.
- وذاك في ذات الإله وأزيتا. يبارك على أوصال شلو مصرع.
- وقد خيرتني الكفر والموت دونه. وقد هملت عينا من غير مجزع.
- وما بي جذع الموت إلى مليت. ولكن حذار لي حذر تاريل فقع.
- ولست أبا لي الحق حين أقتل مسلما. على أي جنب كان في الله مصرع.
- فلمست تميد للعدو وتحشعا. ولا جزعاً في إلى الله مرجع.

وقال حسان ابن ثابت يبيكي خبيب

- يا عين جوودي بمد مع منك ميسكب. وأبكي خبيبا مع الفتان لم يوب.
- صقرا تو سط في الأنصار منصبه. سمح السحرة محضا غير مونسب.
- قد هاج عيني على غلات عبتا. أذ قبل نصر إلى جذع من خشب.
- يا أبطال الكاب الغادي لطيفته. أبلغ الذكر وعيد ليس بالكذب.
- بني كهيئة أن الحرب قد لافحت. كملوها أصاب أذ تمرى المختلب.

فيها السود

فيها السود بني النجار تقعد مهلمر شهب الاسنة في مقصود صلب
وقال حسان ايضا يحوي هذيل

- لعمري لقد شانت هذيل بن مدرك. أحاديث كانت في خبيب وعامر.
- أحاديث لحبان صلوا بقبيلهما. ولحبان جزا من شر الحبر ايم.
- أناس هم من قومهم في صميمهم. بمنزلة الزمعان دبر القوام.
- صعد غلهم وأيوم الرجيع واسلت. أمانهم ذاعفة ومكارم.
- رسول رسول الله غدر أولم تكن. هذيل توفى منكرا من المحارم.
- فسوف يرون النصر يوم عليهم. بقتل الذي تحبه دون المحارم.
- أبا بيل دثر شمس دون الحجة. حمت لحكم شها دغظام الملاحم.
- لعل هذيل أن يروا مصابه. مصارع قتلا أو مقام الماشم.
- ونوقع فيها وقعة ذات حولة. يوافي بها الركيان أهل الموسم.
- يا رسول الله أن رسولك. رأي رأي ذي حزم بلحان عالم.
- قبيلة ليس الوفاء بضمهم. إذا نأبهم كراي التهاميم.

غزوة بدر وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحاب بدر معونة في صغر على

راس أربعة أشهر من أحد وكان ضد يثلمان أبا براء ملاءب الاسنة واسنة عامر بن ملك
بن جعفر قدم المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاسلام ودعاه اليه فلم يسم ولم يبعده من الاسلام وقال يا محمد لو بعثت رجلا من
أصحابك إلى أهل نجد فدعوه إلى امرك رجوت أن يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى أخشى عليهم أهل نجد قال أنا له جاري فابعثهم فبعث رسول الله صلى الله
وسلم **المندثر** ابن عمر وأخوه بني ساعدة المعنق ليموت في أربعين رجلا من أصحابه منهم
الحول بن الصمة وحرام بن ملحان وعروة بن أسهم بن الصلت السلمي نافع ابن بديل ابن
ورقاء وعامر بن فهيرة في رجال مسهم من خيار المسلمين فساروا حتى نزلوا بئر معونة وهي
بئر أرض بني عامر وحرة ابن سليم كالي البلدين منها قريب وهي إلى حرة بني سليم أقرب
فلما نزلوها بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عدو الله عامر ابن
الظفيل فلما أتاهم لم ينظروا في كتابه حتى دعا على الرجل فقتله ثم استصرخ عليهم بني عامر
فأبوا أن يجيبوه وقالوا لن نخفر أبا براء وقد عقد لهم عقدا وجورا فاستصرخ عليهم قبا
من سليم عصية وعلا وذكوان فاجابوه إلى ذلك فخرجوا حتى غشوا القوم فاحاطوا
بهم في رحالهم فلما راوهم أخذوا سيوفهم ثم قاتلوهم حتى قتلوا من عند آخرهم جميعا والله
الأكبر ابن زيد أخا بني ديار بني النجار رحمه الله فانهم تركوه وبه رمق فارتدت من بين

لقتلى فعاشر حتى قتل يوم الحندق شهيدا وكان في سرح القوم عمرو بن أمية الضمري ورجلا
من الانصار من بني عمرو بن عوف قيل انه المنذر بن عمار بن عبد الله بن عتبة بن ابي
قلم بن بنية ما بصاب اصحابهما الى الطير تحوم على العسكر فقالوا والله ان لهذا الطير لسانا
فادبلا لينظرا فاذا القوم في دماهم واذا الخيل التي اصابتهم واقفة فقال الانصار لعمرو
ان امية ما ترى قال اري ان تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فتخبره الخبر قال الانصاري
لكنتي ما كنت لا رغب بنفسى عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو وما كنت لتخبرني عنه
الرجال ثم قاتل القوم حتى قتل واخذوا عمرو بن امية اسيرا فلما احتيرهم انه من مضر
اطلقه عامر بن الطفيل وجزنا صيته واعتقه عن رقبته زعموا انها كانت على امه فخرج
عمرو بن امية حتى اذا كان بالقرقرة من صدر فتاة اقبل رجلا من بني عامر حتى نزلا معه
في ظل هو فيه فسالهما من انما فقالا من بني عامر فاصحابهما حتى اذا ما عدل عليهما
فقتلها وهو يري انه قد اصاب بها ثورة من بني عامر فيما اصابوه من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان مع العامريين عقد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجود العربيع
به عمرو بن امية فلما قدم عمرو على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجبه الخبر قال لقد قتل
قتيلين لاديتهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمل ابي براء وقد كنت لهذا كارها
متخوفا وكان فيمن اصيب يومئذ عامر بن قيسيرة فكان عامر بن الطفيل يقول من رجل
منهم لما قتل رايتهم رفع بين السماء والارض حتى رايت السما دونه قالوا هو عامر بن قيسيرة
وذكر ابن عتبة انه لم يوجد جسد عامر بن قيسيرة يوم يذفرون ان الملائكة هي رآه
وكان جبارا بن سلمي في من حضرها يومئذ مع عامر بن الطفيل ثم اسام فكان يقول انهما
دعا في الاسلام اني طعنت رجلا منهم بالرمح بين كفتيه فنظرت الى سنان الرمح حين
خرج من صدره فسمعت يقول فزت والله فقلت فيما فار الست قد قتل الرجل حتى سلك
عن ذلك بعد قوله فقالوا الشهادة فقلت فان لعمر الله واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
شهر يدعو في صلوة الغداة على الذين قتلوا اصحاب بئر معونة يدعوا على رجل وذكوان
وعصية الذين عصوا الله ورسوله وانزل فيمن قتل هناك قرآن ثم رفع بلغوا عاقبنا
انا لقينارينا فرضينا عنه **ذكر غزوة بني النضير والسبب الذي دفع**
الخروج اليهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج اليهم يستعينهم في دية
العامريين الذين قتل عمرو بن امية الضمري للجار الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عقد لها فقالوا له لما كلمهم في ذلك نعم يا ابا القاسم نعينك على ما احببت مما استفتت
بنا عليه اجلس حتى تطعمهم وترجع نحاجتك فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الظل
من جذريهم معه نفر من اصحابه فيهم ابوبكر وعمر وعلي ان ينتظرون ان يصلوا امرهم

فخلى بعضهم ببعض والسيطان معهم فاتيهم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انكم
لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه فمن رجل يعلو على هذا البيت فيلقى عليه صخرة فيزحمنا
منه فانتدب لذلك عمرو بن حشا بن كعب احدهم فقال اننا لذلك وصعد ليفعل فاق
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر من السما بما اراد القوم فقام وخرج راجعا الى المدينة
وترك اصحابه في محاسنهم فلما استلبث النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه قاموا في طلبه
فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسالوه عنه فقال لقيته داخل المدينة فاقبلوا حتى انتهوا
اليه فاجبه بما كانت اليهود ارادت من القدرية وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالتهيتا والخبر بهم والمسير اليهم ثم سار بالناس ونزل بهم فتحصنوا منه في الحصون وعرض
عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الجلاء عن اوطانهم وان يسيروا حيث شاؤوا فاسلمهم
اولياهم من المنافقين عبد الله بن ابي في رهط من قومه حين سمعوا ما يراهم ان اثبتوا
وتنصروا فان لن نسلهم كما ان قائلتم قائلتم معكم وان اخرجهتم خرجنا معكم فغرتهم ما ياتي
المنافقين وادوا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه انا والله لا نخرج ولين قائلتم لئن قلنا
فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لامر الله فيهم فلما انتهوا الى زقتهم وحصونهم كره ان
يملكهم من القتال دورهم وحصونهم فحفظ الله امره وعزم له على رشده فامر الادب في
قالا في من دورهم ان تقدم وبالنخيل ان تحرق وتقطع وكفى الله ايدى يهم وايدى المنافقين
فلم ينصروهم والقي الله في قلوب الفريقين الرعب فهدموا الدورا التي هم فيها من اذبارها
فاما كادوا يبالغون اخذ دورهم وهم ينتظرون المنافقين ويترصدون من نصرهم ما كانوا
يخونهم به حتى يتسوا ما عندهم سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان عرض عليهم
قبل ذلك فقاموا صلوات الله عليه ولما له على ان يخليهم ويكون دماهم وعلى ان يام
ما استقلت به الا بل من اموالهم الا للحلقة فقط فطاروا بذلك كل مطير ونحوها بما
اقلت ابلهم حتى ان الرجل ليهدم بيته عن نجاف بيته فيضعه على ظهره ويرد فينطلق به
فخرجوا الى خيبر ومنهم من سار الى الشام وكان امراهم بنوا الهادي الحقيق وجوا بن احطب
فمن سار الى خيبر فلما تروها دان لهم اهلها وخلي بنوا النضير الاموال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فكانت له خاصة حكم الله له بها يضعها حيث شافقهم با على المهاجرين الاولين
دون الانصار الا ان سهل بن حنيف وابا دجاجة ابن سمالك بن خزيمة ذكرا فقرا فاعطاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وكانت اليهود قد عيروا المسلمين حين يهدمون البيوت
ويقطعون النخيل فتادوا ان يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعه فما
بالقطع النخل وتحريرها وما ذنب شجرة وانتم ترعون انكم مصلحون في الارض فانزل الله
سبحانه في قصتهم وما ذكره من قولهم وبيان وجه الحكم في اموالهم سورة الحشر بأسرها

فقال عز من قائل سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم هو الذي اخرج الذين
كفروا من ديارهم لا اول لحشر ما طنتتم ان تحقوا ووطنوا انهم ما نعتهم حصونهم من الله فقام
الله من حيث لم يحتسبوا وقد في قلوبهم الرعب يخشون بيوتهم بايديهم واوليهم
المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار للذين كان منهم من الهدى من ترصيق بيوتهم وهدم
المسلمين لما يليهم منها ولكل ان كتب الله عليهم الجلاء لعنة الله في الدنيا اي بالسيف ولهم
في الآخرة عذاب النار اي مع ما لقوه في الدنيا من النقرة ثم قال تعالى فيما عابوه من قطع
النخل وعدوه من ذلك فسادا ما قطعتم من لينة او تركوها فامة على اصولها فبازن
الله فيما امر الله قطعت لينة ذلك فسادا بل نقرة انزلها بهم ولخزي الفاسقين ثم
بين تعالى لرسوله عليه السلام الحكم في اموالهم وانها نقل له لاسهم لاحد فيها معه
فقال عز ذكره وجل قوله وما افاد الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب
ولكن الله يسلط رسوله على من يشاء والله على كل شيء قدير فقسمها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيمن اراد من المهاجرين الاولين كما تقدم واعطى منها الرجلين المسكين من الانصار
وقال على ابن ابي طالب رضي الله عنه بذكر اجدل بني النضير وما تقدم قبل ذلك من قتل
ابن الاشرف ويقال بل قالها رجل من المسلمين غير علي عرفت ومن يعتدل بعرف
واقنت حقا ولم اصنف في الحكم المحكم الذي من لذي الله وسایل تدبر في المؤمنين
بعض اصطفى احد المصطفى فاصبح احد اقبنا عزنا من المظافة والموقف فيا ايها الموقدون
سفاهوا لم يات جورا ولم يعنف الستم تخافون ادني العذاب وما اتى الله الا خوف وان تصبروا
مكسر كعب الى الاشرف غداة راي الله طغيانه واعرض كالجمل لا حيف فانتزجوا فقتل
بوحى الى عبده ملطف قدس الرسول رسولا له بابيض ذي هذبه مرهق فباتت عيون له
معولات متى يتبع كعب ليهاتدرف وقلن لاحد درنا قليلا فانا من النوح لم نشق ظلام
ثم قال اطعنوا وجورا على رغم الانف واجلي النضير الى غربة وكانوا يدركون ذوى زحف
الى اذرعهم ردا فاهم على كل ذي ذراع عجب **ولم** سلم من بني النضير الارجلين يامين ابن
عمر ابن كعب بن عمر بن جحاش وابو اسعد ابن وهب اسما على اموالهما فاحرزاها وحدث
بعض آل يامين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليامين الميرزا المقيت من ابن عمار وما
هم به من شاني فجعل يامين لرجل جعله على ان يقتل عمر بن جحاش فقتله فيما يزعمون **غزو**
ذات الرقاع ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد غزوه بني النضير شهر
ربيع وبعض جهاد ثم غزا بخبار يميني محارب وبني تغلبه من غطفان حتى نزل بخلاوي
غزوة ذات الرقاع وسميت بذلك لانهم رجعوا فيها راياتهم وقيل لاجل شجرة بذلك الموضع
يقال لها ذات الرقاع وقيل لما كانوا يعصبون على ارجلهم من الخرق اذا قبت اقدامهم

فلقي

فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم هنالك جمعا من غطفان فتقارب الناس ولم تكن بينهم
حرب وخاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بالناس
صلوة لحوق ثم انصرف بهم في هذه الغزوة عرض له رجل من محارب يقال له عورث قد
قال لقومه من غطفان ومحارب الا اقتل لكم محمدا قالوا بلى وكيف تقتله قال اقتك به فاقبل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس وسيفه في حجره فقال يا محمدا انظر الى سيفك
هذا قال نعم فاستسلمه ثم جعل يضره ويصهره فيكنته الله ثم قال يا محمدا ما تخافني قال
لا وما تخاف منك قال ما تخافني وفي يدي السيف قال بل يمنعني الله منك ثم حمد الى سيف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فردده عليه فانزل الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا
اذكروا نعمت الله عليكم اذ هو قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا
الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وقيل انها انزلت في عمر بن جحاش وما هم به من
القاء الحجر على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم رصل الى بني النضير مستعينا بهم في
دية العامرين فانه تعالى اعلم اي ذلك كان حدث جابر بن عبد الله قال خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع من نخل فاصاب امرأة رجل من المشركين فلما
انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تروها وكان غريبا فلما اخبر الخبر حلقوا له
بنيهم حتى يهرق في اصحاب محمد وما يخرج يتبع اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا فقال من رجل يكلوننا ليلتنا قال فانتدب رجل من
المهاجرين قبل هو عمار بن ياسر ورجل من الانصار قبل هو عمار بن بشر فلما خرج
الرجلان الى فم الشعب قال الانصار للمهاجري اي الدليل تحب ان اكونك اوله واخره
قال بل اكنفي اوله فاضطجع المهاجري فنام وقام الانصار ليصلي واتى الرجل فلما راي
شخصه عرف انه ربيبة القوم فرماه بسهم فوضعه فيه قال فانتزعته عنه وثبت قائما
ثم رماه بسهم اخر فوضعه فيه فترعه فوضعه وثبت قائما ثم عاد له بالثالث فوضعه
فيه ثم ترعه وركع وسجد ثم اهب صاحبه فقال اجلس فقد اثبت قال فوثب فلما راهما الرجل
عرف ان قد نذرا به فهرب فلما راي المهاجري ما بالانصار يري من الدما قال سبحان الله
افلا ابهتني اول ما رماك قال كنت في سورة اقروها فلم احب ان اقطعها حتى انفذها
فلما تابعت على الرمي ركعت فاذا ننتك وايم الله لو لا ان اضيع ثغري رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحفظه لقطع نفسي قبل ان اقطعها وانفذها قال جابر بن عبد الله خرجت الى
غزوة ذات الرقاع على حمل لي ضعيف فلما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت الرقاع
تمضي وجعلت اخلو حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا جابر قلت يا رسول
الله ابطلاني جلي قال اخه وانا اخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اعطني هذا العصي

من يدك او اقطع لي عصي من شجرة ففعلت فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخنسها
بها خنسات ثم قال اركب فركبت فخرج والذي بعثه بالحق بواحقنا فاقته مواهقه
وتحدثت معه فقال لي اتبعني جملك هذا يا جابر قلت يا رسول الله بل اصبه لك قال لا
ولكن بعنيه قلت فستمنيه قال قد اخذته بدمهم قلت لا اذنت تعينني يا رسول الله قال
فبدريهين قلت لا فلم ينزل برفع لي حتى بلغ الاوقية فقلت قد رضيت قال نعم قلت فهو
لك قال قد اخذته ثم قال يا جابر هل تزوجت بعد قلت نعم يا رسول الله قال انك انما امرتك
قلت بل ثيبا قال فلا جارية تلاحها وتلاعبها وتلاعبك قلت يا رسول الله ان ابني اصيب يوم احد
وترك بنات له سبعة فنكحت امرأة جامعة لجمع رؤسهن وتقوم عليهن قال اصبت ان
شا الله اما انه لو قد جئنا امرنا بحزور ففخرت واقمنا عليها ذلك يومنا ذلك يوم سمعت
بنا فنقضت غارقه قلت والله يا رسول الله ما لها من غارق قال انها ستكون من السيرة
ويوم المكان فاذا انت قد مت فاعمل عملا كيت قال فاما جئنا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم بحزور ففخرت واقمنا عليها ذلك اليوم فلما امسى دخل ودخلنا فحدثت المرأة
كحديث وما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت قد ذكركم وضع وطاعة فلما اصبحت
اخذت براسي لجل فاقبلت به حتى انحت على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلست
في المسجد قريبا منه وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فراي لجل فقال ما هذا قالوا
يا رسول الله هذا اجل جابه جابر قال فابن جابر فدرعيت له فقال يا ابن اخي خذ براسي
فهو لك ودعا بلالا فقال اذهب بجابر فاعطه اوقية قال فذهبت معه فاعطاني اوقية
وزاد شيئا يسيرا فوالله ما زال يمني عندي ويبري مكانه من بيتنا حتى اصيب امر
فما اصيب لنا يعني يوم الحرة **قال** ابن اسحق ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة من غزوة ذات الرقاع اقام بها بقيقه جهادا الاول وجهادا الاخر ورجب ثم خرج في شعب
الى بدر لميعاد ابني عتيان حتى نزل فاقام عليه ثمانية ليال يمشطه وخرج ابو اسفيان فقال
مكة حتى نزل محنة من ناحية الظهر وبعض الناس يقول عسفان ثم بدله في الرجوع
فقال يا معشر قريش انه لا يصليكم الا عام خصب ترعون فيه الشجر وتشربون فيه
اللبن فان عامكم هذا عام جذب والى راجع فارجعوا فرجع الناس فسماهم اهل مكة جيش
السويق يقولون انما خرجتم تشربون السويق واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على بدر
يفتظر ابو اسفيان لميعاده فانه مخشي ابن عمر الضمري وهو الذي كان وادعه على المنبر
في غزوة ودان فقال يا محمد اجيت للقاء قرش على هذا الموعد قال نعم يا اخا بني ضمر وان شئت
مع ذلك رددنا اليك ما كان بيننا وبينك ثم جالدناك حتى نحكم الله بيننا وبينك
قال لا والله يا محمد ما لنا بذلك من حاجة **و** من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو هناك

يا محمد

يفتظر ابو اسفيان مع عبد بن ابي معبد الخراحي قال فاقته تهوي به وقد راي مكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد غفر من رفقتي محمد ونحوه من يثرب كالعجيد تهوي على دين ايها
الان الله قد جعلت ما تريد موعده وساق تحنان لها ضحي الغد وقال عبد الله بن رواحه
وعندنا ابو اسفيان بدر افلم نجد لميعاده صدقا وما كان وافييا
فاقسم لو وافيتنا فلقيتنا لا نبت دميما واقتضيت المواتيا
تركنا بها او صال عتبة وابنه وعمل ابا جهل تركناه تاويا
عصيت رسول الله اف لميت كم وامر كذا في الذي كان غاويا
فاني وان غفقتوني لقسايل فذا الرسول الله اهل وماليا
اطعناه لم نعد له فينا بغيره شهابا لنا في ظلمة الليل هاديا
وقال حسان بن ثابت

دعوا فالحات الشام قد حال دوما جلا دكا فوالا المخاض الاوارك
بايدي رجال هاجر فاحور بهم وانصاره حقا وايدى الملايك
اذا سلكت للغور من بطن عالج ففوقها ليس الطريق هنالك
اقمنا على الرس النزوع ثمانيا بار عن حرار عريض المبارك
بكل مكيت حوزة نصوص خلقه وقب طوال مشرفات الحواريك
تري العرفج العامي تذكري اصوله مناسم اخفاق المطي الرواويك
فان تلق في طوافنا والتماسنا فرات ابن حيان يكن ههنا لك
وان نلق قيس ابن امري القيس بعه يتر في سواد لونه لون حالك
فابلغ اباسفيان عنى رسالة فانك من غر الرجال الصعالك

ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاقام بها حتى مضى ذو الحجة وهي سنة
اربع من مقدمه المدينة ثم غزا دومة الجندل ثم رجع قبل ان يصل اليها ولم يلق كيدا
صلى الله عليه وسلم **غزوة الخندق وكانت في شوال من سنة خمس في قول ابن اسحق**
وكان من حديث عن الخندق انه لما اجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير
خرج نفر من اليهود وسلام ابن ابي الحقيق وجي ابن اخطب وكنانة ابن الربيع النضريون وهودة
بن قيس وابو اعمار الوائليان في نفر من بني النضير وبني ايل وهه الذين حزبوا الاحزاب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدموا مكة على قريش فاستغفروهم واستغفروهم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا اننا نكون معكم عليه حتى نساصله
فقاتلهم قريش يا معشر قريش يهود انكم اهل الكتاب الاول والعام ما اصحنا الخلق فيمن نحن
وكم اقدرنا خيرام دينه قالوا بل دينكم خير من دينهم وانتم اولى بالحق منهم الذين

انزل الله عز وجل فيهم الرزق الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون
للذين كفروا هولا اهدى من الذي امنوا سبيل اولئك الذين لعنهم الله ومن يلحق الله فليس يحيد
لهم نصيبا فاما قالوا لئذ لا تفرش سرهم ونشطوا المادعوم اليه من حرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاجابوه بذلك واتعدوا له ثم خرج اولئك النفر حتى جاوا غطفان من قبيل غيلان
فدعوه الى مثل ما دعوا اليه قرىث واخبروه انهم سيكونون معهم وان قرىثا قد ابعدهم على
ذلك وجعلت يهود غطفان تحويضا على الخروج نصن ترخيبر كل عام فزعوا ان الحوت
ابن عوف اخا بني مرة قال لعبيدة ابن حصن بن جديفة ابن بدر ولقومه من غطفان يا قوم اطيعوا
ودعوا قتال هذا الرجل وخالوا بينه وبين عدوه من العرب فطلب عليهم الشيطان وقطع لقا
الطمع ونفذوا الامر عبيدة على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبوا الى حلفائهم من بني
اسد فاقبل طليحة الاسدي في من اتبعه من بني اسد وهما الحليفان اسد وغطفان وكتبوا
الى رجال من بني سليم اشراق بينهم وبينهم ارحام استملاد الهم فاقبل ابو الاعور عن اتبعه
من سليم مدد الفرس وقا يدها ابواسفيان بن حرب وخرجت غطفان وقادها عبيدة
ابن حصن في بني قزاعة والحوت ابن عوف في بني مرة وسعوا بن خزيمة الاشجعي فيمن تابعه
من قومه من اشجع وتكامل لهم ولمن استملوه فامدحهم جمع عظيم هم الذين مهام الله الاحزاب
فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخروجهم وعما جعلوا له من الامراخذ في حفر الخندق
وضرب على المدينة فجعل فيه عليه السلام ترغيبا للمسلمين في العمل والاجرة وعمل معه المسلمون
قداب فيه وراى احوالهم وابطاعهم في عملهم ذلك رجال من المنافقين وجعلوا يورثون
بالضعف من العمل ويتسللون الى اهلهم بغير علم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اذن
وجعل الرجل من المسلمين اذا نابت له النايبة من الحاجة التي لا بد له منها يذكر ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ويستأذنه في الحقوق كاجتهه في اذن له فاذا اقتضا حاجته رجع لما كان
فيه من عمله رغبة في الخير واحتسابا له فانزل الله في اولئك المؤمنين انما المؤمنون الذين امنوا
بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنه ان الذين يستأذنونك
اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استأذنتك لبعض شأنهم فاذن لهم سئبت منهم
واستغفروا لهم الله ان الله غفور رحيم فنزلت هذه الآية فيمن كان من المسلمين من اهل الحبس
والرغبة في الحرب والطاعة لله ورسوله ثم قال تبارك وتعالى يعنى المنافقين الذين كانوا
يتسللون منكم لو اذ قلىخذ الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم
وكانت في حفر الخندق احاديث فيها من الله عبرة في تصدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحقيق نبوته عاين
ذلك المسلمون **فمنها** انه اشتد عليهم في بعض الخندق كرية فشكوها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدعا بانياء من ماء فتغل فيه ثم دعا بما شا الله ان يدعوا به ثم تفع الماعلى ذلك

الكذبة

الكذبة فيقول من حضرها فوالذي بعثه بالحق لا نهالت حتى عادت كالكتيب ما ترد فاسا
ولامسحاة **ودعت** عمرة بنت رواحه ام النعمان ابن بشير ابنة لها من بشير فاعطته احد
من قريش فوبها ثم قالت اي بنيه اذهبى الى ابيك وخالك عبد الله ابن رواحه فتفقداهما
قالت فاخذتهما فانطلقت فمرت برسول الله صلى الله عليه وسلم وانا التمس الى وخالي
فقال تعالى يا بنيه ما هذا معك قالت قلت يا رسول الله هذا امر بعثتني به ابي الى ابي
بشر وخالي عبد الله ابن رواحه يتغديا به قال هاتيه قالت فصبيته في فكي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فما حالتهما امر يشوب فيسقط له ثم دخله بالتمر عليه فتبدر فوق
الثوب ثم قال لانسان عنده اصبر في اهل الخندق ان هلم الى الغدا فاجتمع اهل الخندق
عليه فجعلوا ياكلون منه وجعل يزيد حتى صدر اهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف
الثوب **قال** جابر بن عبد الله علمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق وكنا نعمل
فيه نهارا فاذا امسينا مرجعنا الى اهلنا فكانت معي شويحة خبز جلد سمينة ثقلت والله
لوصغناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فامرت امرأتى فطخت لنا شيئا من شعير فصنعت
لناسه خبز او ذبحت تلك الشاة فشويتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما امسينا
واراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصراف عن الخندق قلت يا رسول الله اني صنعت
لك شويحة كانت عندنا وصنعنا معها شيئا من خبز هذا الشعير فاحب ان تنصرف معي الى
منزلي وانما اريد ان ينصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم معي وحده فلما قلت له ذلك
قال نعم ثم امر صارا خاف صرخ ان انصرفوا الى رسول الله الى بيت جابر بن عبد الله قال قلت
انا لله وانا اليه راجعون فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه فجلس وخرجنا
اليه فبرك وسلم الله ثم اكل وتواردها الناس كلما فرغ قوم قاموا وجاناس حتى صدر
اهل الخندق عنها **حدث** سلمان الفارسي قال ضربت في ناحية من الخندق فغلظت علي
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قريب مني فلما راى اني اضرب وراى شدة المكان على نزل
فاخذ المعول من يدي فضرب به ضربا لمعت تحت المعول برقة ثم ضرب به ضربة اخرى
فلمعت تحته برقة اخرى ثم ضرب به ضربة اخرى ثالثة فلمعت برقة اخرى قلت يا ايها
وامي يا رسول الله ما هذه الذي رايت لمع تحت المعول وانت تضرب قال او قد رايت
ذلك يا سلمان قلت نعم قال اما الاولى فان الله فتح علي بها اليمن واما الثانية فان الله
فتح علي بها الشام والمغرب واما الثالثة فان الله فتح علي بها المشرق فكان ابو هريرة
يقول حين فتحت الامصار في زمان عمر و زمان عثمان وما بعده افتتحوا ما ايد لكم فولد
نفس ابو هريرة بيده ما افتتحتم من مدينة ولا تقفتموها الى يوم القيمة الا وقد اعطى
الله محمد صلى الله عليه وسلم مفايلها قبل ذلك **ولما** فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم

من الخندق اقبلت قرش حتى نزلت بمجمع الاسيال من رومة بين الجرف وزغابة في عشرة
الف من اهل بيته ومن تبعهم من بني كنانة اهل تهامة واقبلت غطفان ومن تبعهم من اهل
نجد حتى نزلوا بذي نابت نقتا الى جانب احد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلاثة الف من المسلمين فحرب هناك عسكره والخندق
بينه وبين القوم وامر بالذراع والانساج على الاطام **وضوح** عند الله جبي ان اخطب
حتى اتي كعب بن اسد صاعقه بني قريضة وعهدهم وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبلغ على قومه وعاقده على ذلك وعاهده فلما سمع كعب بن جحش ان اخطب اغلق ذنبا
حصنه فاستاذن عليه فاني ان يفتح له فناداه جبي ويحك يا كعب افتح لي فقال وبجله
يا جبي انظر من عشموم واتى قد عاهدت محمدا فاستبنا فاقض ما بيني وبينه ولم ارضه
الا وقا وصدا فقال ويحك افتح لي اكل ما انا باع على قال والله ما اخلقت دوي
الا على جسدك ان اكل معك منها فاخفظ الرجل ففتح له فقال ويحك يا كعب
جيتك بعز الدهر ويحطام جيتك بقرش على قادتها وسادتها حتى انزلتهم
بمجمع الاسيال من رومة ويقطفان على قادتها وسادتها حتى انزلتهم بذي نابت
جنب احد قد عاهدتني وعاقده في علي ان لا يبرحوا حتى تستاصل محمدا ومن معه فقال
له كعب جيتني والله بذلك الدهر ويحطام قد هراق مائة فهو رعد ويرق وليس فيه
شي ويحك يا جبي قد عني وما انا عليه فاني لما رمت محمدا الا صدقا وفاقا فلم يزل جبي
بكعب يقتله في الذر وقال الغاري حتى سمح له على ان اعطاه عهدا من الله وميثاقا
لن يرجعت قرش وغطفان ولم يصيبوا محمدا ان ادخل معك في حصنك حتى يصيب
ما يصيبك فنقض كعب بن اسد عهده ونوى مما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم **قال** انتهى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى المسلمين بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم سعد بن معاذ وهو يومئذ سيد الاوس وسعد بن عباد وهو يومئذ
سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة وخوات بن جبير فقال انطلقوا حتى تنظروا
احقاما بل غنا عن هؤلاء القوم فان كان حقا فالحقوا الى هنا اعرفه ولا تغتروا في اعضاء
الناس وان كانوا على الوفاق فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس فخرجوا حتى اتوه
فوجدوهم على اخب ما بلغهم عنهم نالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا
رسول الله لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد فشا تمهم سعد بن معاذ وشاقوه وكان
رجلا فيه حدة فقال له سعد بن عباد دع عنك مشائهم فما بيننا وبينك من المشاة
ثم قبلوا ومن معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلوا عليه ثم قالوا عضل القاء
اي لغدر عضل القارة باصحاب الرضيع خيب واصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم الله اكبر ابشر واها معشر المسلمين **وعظم** عند ذلك البلاء واشتد الخوف وانما هم
عدوهم من فوقهم ومن اسفل منهم حتى ظن المؤمنون كل ظن ونجم النفاق من بعض
المنافقين وحتى قال قائل منهم كان محمد بعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقبصر واحدنا اليوم
لا يامن على نفسه ان يذهب الى الغايط واقام عليه المشركون قريبا من شهر لم يكن بينهم
حرب الا الرقيا بالنبل والحصار **قال** اشتد على الناس البلاء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم الى عبيدة بن حصن والي الحرس بن عوف وهما فايدا غطفان فاعطاهما ثلث مائة
المدينة على ان يرجعا بمن معه ما عنه وعن اصحابه فخرجي بينهما وبينه المراضة في الصلح
حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا غرصة الصلح ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم الى سعد بن معاذ وسعد بن عباد فذكر لهما ذلك واستشارهما
فيه فقالا يا رسول الله امرنا بحبه فنصنعه امرنا ان نرك الله به لا بد لنا من العمل به
امرنا ان نصنعه لنا قال بل شي اهنوه لكم والله ما اصنع ذلك الا اني رايت العرب قد
رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكير من كل جانب فاردت ان اكره عنكم من شؤكمتم الى امرنا
فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة
الوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون ان ياكلوا منها ثمرة الا قري وسبع الفين
اكرهنا الله بالاسلام وهذا ناله واغزنايك وبه يعطيهام اسواتنا ما لنا بهذا من حاجة
والله لا نمطيهام الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانت وذاك فتناول سعد الصميغة فمحاها من الكتاب ثم قال ليحمدوا علينا فاقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وعدوهم محاصروهم ولم يكن بينهم قتال الا ان
نوارس من قرش منهم عمر بن عبدود وعكرمة بن ابى جهل وهبيرة بن ابى وهب
وضار بن الخطاب تلبسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا على منازل بني كنانة
فقلوا اتهموا يا بني كنانة للحرب فستعلون من الفرسان اليوم ثم قبلوا اتعنق بهم
خيلهم حتى وقفوا على الخندق فلما راوه قالوا والله ان هذه لمكيدة ما كانت العرب
تكيدها ثم تمسوا مكانا من الخندق ضيقا فخرىوا خيلهم فاقحمت منه فجالسهم في
السحرة بين الخندق وطلع **وضوح** على ابن ابى طالب في نفر معه من المسلمين حتى
اخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموا منها خيلهم واقبلت الفرسان تعنق نحوهم وكان
عمر بن عبدود قد قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة فام يشهد يوم احد فلما
كان يوم الخندق خرج معهما ليري مكانه فلما وقى هو وخيله قال من يبارز فبرز
له على ابن ابى طالب فقال له يا عمر انك كنت عاهدت الله لا تدعوك رجل من قرش
الى احدى خلتين الا اخذت ما منه فقال له اجل فقال له على فاني ادعوك الى الله

شيئا احتجرت ثم اخذت عموكا ثم نزلت من الحصن اليه فصرخته بالعمود حتى قتله فلما
قرغت منه رجعت الى الحصن فقلت لحسان انزل فاسلبه فاني لم تصنع من سلبه
الا انه رجل قال مالي بسلبه من حاجه يا بنت عبد المطلب **واقام** رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه فيما وصفا الله من الخوف والسدة لتظاهر عدوهم عليهم واني انهم اياهم
من قوتهم ومن اسفل منهم **ثم ان نعيم** بن مسعود الاشجعي اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني قد اسلمت وان قوتي لم يبلغوا يا سلاحي فصرخ في عاصيت فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما انت فينا رجل واحد فخذل عنا ان استطعت فان الحرب
خديعة فخرج حتى اتي بني قريظة وكان لهم نديما في الجاهلية فقال يا بني قريظة قد عرفتم
ودي اياكم وخاصة بما بيني وبينكم قالوا الصبح فاست عندنا عتاهم فقال لهم ان قريشا
وغطفان ليسوا بكم البتة بل همكم بها اموالكم وابناؤكم ونسائكم لا تقدر ان تخونوا
منه الى غير ذلك قريشا وغطفان قد جاءوا الحرب محرم واصحابه وقد ظاهروهم عليه
وبلدهم واموالهم ونسائهم بغيره فليسوا بكم فان راوا نهم في اصحابهم وان راوا
غير ذلك لمحقوا بلادهم وخاوا بينكم وبين الرجل بسلبكم فلا طاعة لكم به ان خلا بكم
فلا تقابلوا مع القوم حتى تخذوا منهم رهنا من اشرهم يكونون بايديكم ثقة لكم على
ان يقابلوا معكم محمدا حتى تناجزوه قالوا لقد اشررت بالراي **ثم خرج** حتى اتي قريشا
فقال لا في سفيان ومن معه من رجالهم قد عرفتم ودي لكم وفراق محمدا انه قد بلغني امر
رايت على حقا ان بلغكم من نصحاكم فاكموه قالوا ان فعل قال تعلمون ان معشر يهودندوا
على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمدا وقد اسلوا اليه انا قد نذرتنا على ما فعلنا ففعل فضله
ان نأخذكم من القبيليات من قريش وغطفان رجالا من اشرهم ونعطيكهم فتضرب
اعناقهم ثم تكون معكم على من بقي منهم حتى نستأصلهم فارسل اليهم نعيم فان بعثت اليكم
يلتمسون رهنا من رجالكم فلا تخذلوا اليهم منكم رجلا واحدا **ثم خرج** حتى اتي غطفان
فقال يا معشر غطفان انكم اصلي وعشروا واحب الناس الي ولا اراكم تهملوني قالوا
ما انت عندنا بمتهم قال فاكموه على قالوا ان فعل ثم قال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم
فلما كان ليلة السبت وكان ذلك من صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ارسل ابوسفيان
ابن حرب وروس غطفان الى بني قريظة عكرمة ابن ابي جهل في نفر من قريش وغطفان
فقالوا لهم اننا لنسألكم مقام قهلا والخوف والحاف فاعدوا للقتال حتى نأخذوا جزيل
ونفرغ مما بيننا وبينه فارسلوا اليهم ان اليوم يوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئا
وقد كان احدث بعضنا فيه حديثا فاصابه ما ليس بخوف عليكم ولنا مع ذلك بالذين
نقاتل معكم محمدا حتى تعطونا رهنا من رجالكم يكونون بايدينا ثقة لنا حتى نأخذوا

محامدا فانا نخشى ان صرحكم الحرب واشتد عليكم القتال ان تنسروا الى بلادكم وتتركونا
والرجل في بلدنا ولا طاعة لنا بذلك فاعاد رجعت اليهم الرسل بما قالت بنوا قريظة قالت
قريش وغطفان والله ان الذي حدثكم به نعيم بن مسعود لحق فارسلوا اليه في قريظة
انا والله لا نعطيكم منا رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون القتال فاجزوا فاقبلوا
فما قالت بنوا قريظة حين انتهت اليهم الرسل بهذا ان الذي ذكركم نعيم بن مسعود لحق
ما يريد القوم الا ان يقابلوا فان راوا فرصة انتهزوها وان كان غير ذلك انسروا الى
بلادهم وخاوا بينكم وبين الرجل في بلادكم فارسلوا الى قريش وغطفان انا والله لا نقا
معكم حتى تعطونا رهنا فابوا عليهم وخذل الله بينهم وبعث عليهم الرمح في ليالي شتائية
شديدة البرد فجعلت تكفونهم فدورهم وتطرح انيتهم فلما انتهت الحجة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اختلف من امرهم وما فرق الله من جماعتهم وعاد حذيفة بن اليمان
فبعثه ليلا لينظر ما فعل القوم فحدث رحمه الله وقد قال له رجل من اهل الكوفة
يا ابا عبد الله ارايت رسول الله وصحبه يوم قال نعم يا ابن اخي قال فكيف كنتم تصنعون قال
والله لقد كنا نحمد الله قال الرجل والله لو ادر كنا ما نركناه يمشي على الارض لجلناه
على الخندق انا قال حذيفة يا ابن اخي لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالخندق وصلى هو يا من الليل ثم التقت البينا فقال من رجل يقوم فلينظر لنا ما فعل
القوم ثم يرجع يشترطه رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجعة اسيل الله ان يكون رفيق
في الجنة فما قام رجل من القوم من شدته والخوف وشدة الجوع وشدة البرد فلما امرهم احد
دعاني فام يكر لي يد من القيام حين دعاني فقال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فان
ما يفعلون ولا تحدث شيئا حتى تاتيها فذهبت فدخلت في القوم والتمس وجنود الله
تعمل لهم ما تفعل لا يقر لهم قدرا ولا نارا ولا بنا فقام ابواسفيان فقال يا معشر قريش
لننظر امرؤ من جلس به قال حذيفة فاخذت بيد الرجل الذي اتي جنبي فقلت من انت
قال انا فلان ابن فلان **وذكر** ابن عتبة انه فعل ذلك بمن ابل جانيه يمينا ويسارا
قال ويدهم بالمسألة خشية ان يفتنوا له قال حذيفة ثم قال ابواسفيان يا معشر قريش
انكم والله ما اصبحت بدار مقام لعدا هذه الكراع والخن واخلفنا بنوا قريظة وبلغنا
عنهم الذي نكره ولقينا من شدة الرمح ما ترون ما تطيب لنا قدر ولا تقوم لنا نار ولا
لا يستمسك لنا بنا فارتحلوا فاني مرتحل ثم قام الى حمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضرب
نوشبه على ثلث فما اطلق عقاله الا وهو قائم ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ان لا تحدث شيئا حتى تاتيها لكنت قتلتهم بسهم فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم وهو قائم يصلي في مرط ليعرض نساياه فلما را في ادخلني الى رجله طرحت على طرف

نظر

الموطأ ثم ركع وسجد وان لف فيه فاما سلم اخبرته الخبر وسمعت غطفان بها فقلت
فانشروا امرأ جعيل الى بلادهم **وقال** اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن الخندق
راجعا الى المدينة والمسلمون معه وقد غصم الحصار فرجعوا فجمعوا يهودين فوضعوا السلاح
فاما انظر ان جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم معجرا بعمامة من استبرق
على بغلة عليها رجالة عليهم باقطيفة من ديباج **ويقولون** فيما ذكر ابن عقبة ان
الله صلى الله عليه وسلم كان في المغتسل عندما جاءه جبريل على فرس عليه الامة حتى
وقف على باب المسجد عند موضع الجنابزان على وجه جبريل لاشرا الغبار فخرج اليه
جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل غفر الله لك اقد وضعت اللاح
قال نعم قال جبريل ما وضعت الا لايكة اللاح بعد ما رجعت الان الامن طلب القوم
ان الله يا مكر يا مكر بالمسير الى بني قريظة فاني عامدا اليهم فمزلزل بهم فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم مودنا فاذن في الناس من سامعنا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني
قريظة وقد تم رسول الله صلى الله عليه وسلم على اني طالب بريته الى بني قريظة وانظر
الناس فسماعا على رضى الله عنه حتى اذا دنا من حصون سمع منها مقالة قبيحة فلو
الله صلى الله عليه وسلم فرجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطريق فقال يا رسول
الله لا عليك ان لا تدنا من هؤلاء الاخايبث قال لم اظنك سمعت منهم لى اذا قال نعم
قال لو راوى لم يقولوا من ذلك شيئا فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصون
قال يا اخوان القردة هل اخذكم الله واتزل بكم نعتة قالوا يا ابا القاسم ما كنت جوهلا
ور رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفر من اصحابه في طريقه قبل ان يصل الى بني قريظة
فقال هل مريكم احدا قالوا يا رسول الله مرينا دحية الكلبي ابن خليفه طلي بغلة بيضا
عليها رجالة من قتيبة وديباج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك جبريل بعث
الى بني قريظة ينزل بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم وتلاحق الناس رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاني رجلا من بعد العشاء الاخيرة لم يصاوا العصر لقوله رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يصلين احد العصر الا ببني قريظة فصاوا العصر بها من بعد
العشاء الاخيرة فاعلموا ان الله بك ذلك في كتابه ولا غفهم به روله **وقال** ابن عقبة
ان الناس لما حالت العصر في الطريق ذكروا الصلوة فقال بعضهم لم تعلموا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم امركم ان تصلوا العصر في بني قريظة وقال اخر في الصلوة فصل
منهم طائفة واخرت الصلوة طائفة حتى صلوا في بني قريظة بعد ان غابت الشمس
فذكروا الرسول صلى الله عليه وسلم من جعل الصلوة ومن اخرها فذكر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يعنف واحدة من الطائفتين **وحامر** رسول الله صلى الله عليه وسلم بني

قريظة

قريظة خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذفنا الله في قلوبهم الرعب **وكان**
حيي ابن اخطب دخل مع قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان وقاء لكعب
ابن اسد بما كان عاهد عليه فاما اليقنوا بان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم
حتى يهاجزهم قال لهم كعب بن اسد يا معشر يهود قد نزل بكم من الامر ما ترون والى عارض
عليكم خلا لا تلافوا فخذوا ايها السبيتم فقالوا ما هي قال نتابع هذا الرجل ونصدق قوله
لقد تبين لكم انه نبي مرسل وانه للذي تجرونه في كتابكم فتأمنوا على اموالكم واموالكم
وابنائكم ونسائكم قالوا الانفار حكم التورة ابدا ولا ننسب اليه قال فاذا ابشتم على
هذه فمهم فليقتل ابناؤنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد واصحابه رجلا امصا بين السيوف
لم نترك وانا نقتل حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان نملك نملك ولم نترك ولم ننا
نسلنا نحن عليه وان نظهر فامرني لنجدن النساء والابنا قالوا نقتل هؤلاء المساكين
فيما خير العيش بعدهم قال فاذا ابدتم على هذه فان الليلة ليلة السبت وانه عسي
ان يكون محمد واصحابه قد امنوا فيها فاقبلوا فاعلنا نصيب من محمد واصحابه غرة
قالوا انفسد سببتنا ونحدث فيه ما لم نحدث من كان قبلنا الامن قد علمت فاصابه
ماله يخفق عليك من السخ قال ما بات رجل منكم منذ ولدته امه حائرا ليلة واحدة من
الدهر **فهم** انهم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بعث اليها ابالبابة ابن عبد المذر
اخا بني عمرو بن عوف وكانوا حطفا الاوس نستشير في امرنا فامرهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاما رآوه قام اليه الرجال وحش اليها النساء والصبيان فيكون في وجهه
فوق لهم وقالوا له يا ابا البابة اترى ان نزل على حكم محمد قال نعم واسأريه الى خلقه
انه الذي **قال** ابوالبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانها حتى عرفت اني قد
خنت الله ورسوله ثم انطلق ابوالبابة على وجهه ولما بات رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى ارتبط في المسجد الى عمود من ثمعه وقال لا ابرح مكان هذا حتى يتوب الله علي
علي ما صنعت وعاهد الله ان لا اطأ بني قريظة ابدا ولا اركى في بلد خنت الله ورسوله
فيه ابدا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد استبطأه قال اما لو كان
جاني لاستغفرت له فاما اذا فعل ما فعل فما انا بالذي اطلقه من مكانه حتى يتوب
الله عليه فنزلت توبته على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ام سلمة قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر وهو ضحك قلت سم تضحك يا صاحبك الله سنك قال
تلي على ابوبابه قالت قلت افلا ابشروا رسول الله قال بلى ان شئت قال فقامت على باب
محمد واذن قبل ان يصر بعلين الحجاب فقالت يا ابا البابة ابشروا الله عليك قالت
نساء الناس اليه ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي

بطلقتي بيده فلما امر عليه خارجا الى صلاة الصبح اطلقه **وذكر** ابن هشام ان ابا
لبابة اقام من تبطا بالجمع ست ليال تاتيه امراته في كل وقت صلاة فتجعله للصلاة ثم
يعود فيرتبط بلحذه والاية التي نزلت في نوبته واخرون اعترفوا بذنوبهم فخلطوا
واضربا عسا الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم وانزل الله تعالى في ابي لبابة فيما
روي عن عبد الله بن ابي قتادة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين هم عن الصلاة
وانتم تعلمون **ح** ان ثعلبة بن سعية واسد بن سعية واسيد بن عمار وهم فخر بن هديل
لبسوا من بني قريظة ولا يثني النضير نسيمهم فوق ذلك هم يتواعم القوم اسلموا تلك الليلة
التي نزلت فيها بنوا قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحرزوا دماهم واموالهم
وكان اسلامهم فيما رجعوا كان القاه اليهم من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن الهيثان القادم عليهم قبل الاسلام متوكفا للخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومتحققا لنبوته فنفع هؤلاء الثلاثة بذلك واستنقذهم به من النار وقد تقدم
ذكر خبره في بعض من هذا الكتاب وخرج في ذلك الليلة عمر بن سعد بن القريظي
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه محمد بن مسلمة فاما راه قال من هذا فقال
انا عمر بن سعد بن القريظي وكان عمره اثنان بدخل مع بني قريظة في غدرهم رسول الله صلى
وقال لا اغدر محمد بن سعد بن محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تخزني عثرة الاكرام ثم غل
خاى سبيله فخرج على وجهه حتى بات بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك
الليلة ثم ذهب فلم يدري اين توجه من الارض الى يومه هذا فذكره كوشانه لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ذاك رجل جاءه الله بوفايه وبعض الناس ينعمونه كان في
برقه فيمن اوثق من بني قريظة حتى نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاصحت رثته ملقاة ولا يدري اين ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك
المقالة فانه اعلم اي ذلك كان **ولما نزل** بنوا قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم تواترت الاوس فقالوا يا رسول الله انهم مواليك ومن لا يخرج وقد فعلت في موالي
اخواننا بالامر ما علمت يريدون بني قينقاع وما كان من حصار رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونزولهم على حكمه وكيف ساله اياهم عبد الله بن ابي اسود فوجههم
فاما كلمته الاوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضون يا معشر الاوس ان يحكم
فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذاك الى سعد بن معاذ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد جعل سعد بن معاذ في خيمة لامرأة من اسلم يقال لها ربيعة في مسجده كانت
تداوي الحرجي وتختبئ بنفسها على من كانت به ضيعة من المسلمين وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد قال لقومه حين اصابه المسم في الخندق اجعلوه في خيمة ربيعة

حتى اغرق

حتى اعوده من قريب فلما حكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني قريظة اتاه قومه
فخلوه على حمار وقد طبوه له بوسادة من ادم وكان رجلا جسيما ثم اقبلوا معه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون له يا ابا عبد الرحمن في مواليك فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اغا ولاك ذلك الحسن فيهم فلما اكثروا قال لقد ان تسعدك لا تضر
في الله لومة لائم فرجع بعض من كان معه من قومه الى دار بني عبد الاسهل ففعل لهم
بني قريظة قبل ان يصل اليهم سعد بن معاذ عن كلمته التي سمع منه فلما انتهى سعد الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فاما الانصار
فيقولون قد علمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاكم من مواليك لتحكم فيهم فقال
سعد بن معاذ عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم لما حكمت قالوا نعم
قال وعلى من هاهنا في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال سعد فاني احكم فيهم
ان يقتل الرجال وتقسيم الاموال وتبني الذراري والنساء فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارفعه ثم استنزلوا فحبسهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المدينة في دار امرأة من بني النجار ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم الى سوق المدينة فخذل بها خنذاق ثم بعث اليهم فضرب اعناقهم في تلك الخنذاق
خرجهم اليها رسالا وفيهم عدد والله حيي ابن اخطب وكعب بن اسد من القوم وهم
ستماية اوسبع مائة والمكثري يقول كانوا بين الثمان مائة والتسع مائة وقالوا لكعب
ابن اسد وهم يذهبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسالا يا كعب ما تراه يصنع
بنا قال في كل موطن لا تعقلون الا ترون الداعي لا ينزع وان من ذهب ثمانون كراة يرجع
هو والله القتل فام نزل ذلك الداعي حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والى يهود
الله جبي ابن اخطب وعليه حلة فقاحية قد شقها عليه من كل ناحية قد راى غلة ليل
بسلبها مجموعة ياداه الى عنقه فحبل فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما
والله ما ملئت نفسي في عداوتك ولكن من تخذل الله تخذل ثم اقبل على الناس فقال
يا ايها الناس ان الله لا ياتس يا امر الله كتاب وقد دوسكم كبت على بني اسرايل ثم جالس ففوت
عنقه فقال في ذلك جبل ابن جوال الثعلبي لعرك ما لام ابن اخطب نفسه ولكنه
من يخذل الله يخذل الله يخذلك لحاهد حتى يابغ النفس عذرها وقلقل ببغي العز
كل مقلقل بل اتبعي عدو الله ذل الابد فوجده وجاهد الله فحقة واصبح رايه القابل
وسعيه لحاسر من الذين لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار وقتل من سار بني
قريظة امرأة واحدة لم يقتل من نسائهم غيرها **قال** ابن هشام هي التي طرحت الحجري

عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها والله انها العندى تحدث معي وتصيحك ظهر ويطنا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجلا في السوق اذ تصيح بها قاتل فلانة قالت انت
والله قلت لها وبك مالك قالت اقول قلت ولو قالت لحدث احدته فانطلق بها ففرت
عنهما فكانت عائشة تقول والله لا انسى عجايبها طيب نفسها وكثرة حكاها وقد علمت انها
تقتل **قال** ابن هشام هي التي طرحت الرمح على خلا دابن سويد فقتلته **وكان** الزبير بن
ابطال القرظي قد من على ثابت ابن قيس بن شماس في الجاهلية اخذه يوم بغاث فخرنا صيته
ثم خلى سبيله فجاء ثابت لما قتل بنوا قريظة وهو شيخ كبير فقال يا ابا عبد الرحمن هل تعرفني
قال وهل يحول مثلي مثلك قال فاني اردت ان اجزيك بملك عندي قال ان الكرم يحري
الكرم ثم اتى ثابت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه كانت للزبير على
منة وفي اصبحت ان اجزيه بها فذهب الى دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك
فاتاه فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دمه قال شيخ كبير لا اهل له
ولا ولد فما يصنع بالحياة فاق ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني انت وامي
يا رسول الله امراته وولده قال هم لك فاتاه فقال قد وهب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلك
ولديك قال بيت بلحج ازال مال الهم فما بقا وهم على ذلك فاتا ثابت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ماله قال هو لك فاتاه ثابت فقال قد اعطاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ماله فقال اي ثابت ما فعل الذي كان وجهه امرأة صبيته يتر
فيها عذاري لكي كعب بن اسد قال قتل قال فما فعل سيدنا حاضر والبادي جيمي بن اخطب
قال قتل قال فعل مقدمتنا اذ اسد دنا وحامينا اذ فرنا عزال بن سموال قال قتل قال
فما فعل المجلسان يعني بني كعب بن قريظة يعني عمر بن قريظة قال ذهبوا فقتلوا قال
فاني اسالك يا ثابت بيدي عندك الا الحقني بالقوم فوالله ما في العيش بعد هول من
خير فاما ابصار الله في قتله ذلونا ضحك حتى التقي الاحبة فقامه ثابت ففرض عقه فلما
بلغ ابكر الصديق رضي الله عنه قوله التي الاحبة قال يلقيها لله في خارجهم خالها
مخلدا فيها ابدا **وكان** رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر بقتل كل من ابنت منهم قال عتبة
القرظي وكنت غلاما فوجدوني لم ابنت فحارب سبيلي وكان رفاعة ابن سموال القرظي
رجلا قد بلغ فلا دبس لي بنت قيس ام المنذر اخت سليط بن قيس وكانت احدي خلات
النبي صلى الله عليه وسلم قد وصلت القبلتين معه وبايعته بيعة النساء فقال يا بني الله
يا بني انت وامي هب لي رفاعة فانه زعم انه سيحيي وياكل لحمي فوجه لها فاستحيته
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم اموال بني قريظة ونساءهم واموالهم على المهاجرين
واعلم في ذلك اليوم سهمان الخيل وسهمان الرجال واخرج منها الخمس فكان للناس ثلاثة

اسهم للفارس سهمان وللفارس سهم وبلغ ليس له فارس سهم كان الخيل يوم بني قريظة
سنة وثلاثين فرسا **وكان** اوقعي وفتت فيه السهمان واخرج منه الخمس فعلى سنتها
وما مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وقعت المقاسم ومضت السنة في المغازي **ثم**
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الانصاري الاشجلى بسبايا من سبايا بني
قريظة الى نجد فابتاع لهم خميلا وسلاط **وكان** رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطف
لنفسه منهم رجلا بنة عمر بن خنافة من عمر بن قريظة فكانت عنده حتى توفي عنها
وهي في ملكه وكان عرض عليها ان تزوجها ويضرب عليها الجلب فقالت يا رسول الله بل
تتركني في ملكك فهو اخق علي وعليك فتركها وكانت حين سبها قد تعصت بالاسلام
وابتلا الالهودية فعزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجد ذلك من امرها فبينا هو
مع اصحابه اذ سمع وقع نعلين فقال ان هذا لشعبي بنت سعيه تبشر في الاسلام
ربكاه فجاء فقال يا رسول الله قد اسلمت رجلكه فسر ذلك من امرها **وانزل** الله عز وجل
من امر الخندق وبني قريظة القصة في سورة الاحزاب يذكر فيها ما نزل من البلا والذين
نعمت عليهم وكفائت ما ياهم حين فرج عنهم ذلك باليه الذين امنوا ذكر وانعم الله عليهم اذ
جاءكم جنود فارس لنا عليهم من كوا وجنود الروم ترها وكان الله بما تعملون بصيرا اذ جاءكم
من فوقكم ومن اسفل منكم واذا غارت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله
لاظنوناهنا لك بتلى المؤمنين والمؤمنات واذا يقول لنا فقوت والذين في
قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الاخرور في آيات استوفى فيها تعالى ذكر ما شام
قضيتهم ثم قال سبحانه وردد الله الذين كفروا فيغيظهم لم ينلوا خيرا وكفى الله المؤمنين
الفتال وكان الله قويا عزيزا وانزل الله الذي ظاهروهم من اهل الكتاب من ديارهم وقف
في قلوبهم الرعب فربما تقتلون وقاسرون فربما واوكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا
لم تظبوها وكان الله على كل شيء قديرا **انقضت** شأن بني قريظة ففجر سعد بن معاذ
جرحه فمات شهيدا رحمه الله فذكر ان جبريل اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قبض
سعد من خوف الليل معتجزا بهامة من استبرق فقال يا محمد من هذا الميت الذي تحت
له ابواب السما واهتز له العرش فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا فخرج ثوبه الى سعد
ابن معاذ فوجد قد مات وقد كان سعد رجلا ناديا فلما حمل له الناس وجدوا له خفة
فقال رجال من المسلمين المتأقين والله ان كان لبادنا وما حملنا من جنازة اخق منه فبلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان له حملا غيركم والذي نفس محمد بيده لقد استبشرت
الملائكة بروح سعد واهتز له العرش **وقالت** عائشة رضي الله عنها لاسيد بن حضير
وهو قافل معهما من مكة ولقيه موت امرأة له فحزن عليها بعض الحزن يعقرو الله لك ابا

نحيي الخنز على امرأة وقد اصبحت بان عحك وقد اهتز لما العرش تعني سعدا **وقال** جابر بن عبد
الله لما دفن سعد بن معاذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسبح الناس معه وكبر فكبر الناس معه فقالوا يا رسول الله كم سبحت قال لقد قضيت على هذا
الرجل الصالح قبري حتى فرجه الله عنه **وروي** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القبر
لضمة لو كان احد منها ناجيا لكان سعد بن معاذ وسعد بن معاذ وسعد بن معاذ وسعد بن معاذ
وما اهتز عرش الله من موت هالك سمعنا به الا لسعد بن معاذ **وقال** جابر بن عبد
الله لما دفن سعد بن معاذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسبح الناس معه وكبر فكبر الناس معه فقالوا يا رسول الله كم سبحت قال لقد قضيت على هذا
الرجل الصالح قبري حتى فرجه الله عنه **وروي** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القبر
لضمة لو كان احد منها ناجيا لكان سعد بن معاذ وسعد بن معاذ وسعد بن معاذ وسعد بن معاذ
وما اهتز عرش الله من موت هالك سمعنا به الا لسعد بن معاذ **وقال** جابر بن عبد
الله لما دفن سعد بن معاذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسبح الناس معه وكبر فكبر الناس معه فقالوا يا رسول الله كم سبحت قال لقد قضيت على هذا
الرجل الصالح قبري حتى فرجه الله عنه **وروي** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القبر
لضمة لو كان احد منها ناجيا لكان سعد بن معاذ وسعد بن معاذ وسعد بن معاذ وسعد بن معاذ

ونعم ان الملك لله وحده **وان** قضا الله لا بد واقع **ولم**
يشهد يوم الخندق من المسلمين الا ست نفوسهم من الالهة اضر **سعد** بن معاذ
وانس ابن اوس بن عتيك عبد الله بن سهل الاشجلى **الطفيل** ابن النعمان **ثعلبة** بن غنم
الجشمي **ومن** بني دينار ابن النجار كعب ابن زيد اصابه سهم فقتله رحم الله جميعهم
واستشهد يوم بني قريظة من المسلمين **خلاد** بن سويد من بني النجار كثر بن الحزيم طرحت
عليه رجمي فشده حتى شد خا شديدا فزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان له لاجر
شهيد **ومات** ابو اسنان ابن محصن اخو عكاشة بن محصن ورسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم محاصر بني قريظة **وما** انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الخندق عن الخندق
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تغزوهم
فكان كذلك وكان هو صلى الله عليه وسلم يغزوهم حتى فتح الله عليهم مكة وقال حسان
ابن ثابت في يوم الخندق بحبيب عبد الله بن الزبير شاعر قريش عن كلمة قالها
هل سمع دارسة المقام بيباب **متكلم** المحاور **وحياب**
قفر عفار **هجر** السحاب **رسومه** **وهبوب** كل مظهر **مرباب**
ولقد رايت به الخلول **يزينهم** **بيض** الوجوه **ثواب** الاحياء
فدع الديار **وذكر** كل خريدة **بيضا** انسة **لحديث** كعاب
واشك الهموم **الى** الاله **وما تري** **من** معشر **ظلموا** الرسول **غضاب**
ساروا **واجتمع** اليه **والتبوا** **اهل** القري **وبوادي** الاعراب
جيش غنيته **وان** حرب **فيهم** **متخططين** **بجيلة** **الاعراب**
حتى اذا **ودروا** المدينة **وارتجوا** **قتل** الرسول **ومغنم** **الاسلاب**
وغدوا علينا **قادرين** **بايديهم** **ردوا** **بغيتهم** **على** **الاعقاب**
بهبوب **مقصية** **تفرق** **جمعهم** **وجنود** **ربك** **سيدا** **لارباب**
وكفى **الاله** **المومنين** **قتالهم** **وانا** **بهم** **في** **الاجر** **خير** **ثواب**
من **بعد** **ما** **قبطوا** **ففرق** **جمعهم** **تنزل** **نهم** **ربكنا** **الوهاب**
واقترع **عين** **محمد** **وصحابه** **واذل** **كل** **مكذب** **مرباب**
عاق **الفواد** **موقع** **ذي** **ريسة** **في** **الكفر** **ليس** **بظاهر** **الاثواب**
عاق **الشقاء** **بقلمه** **فصواده** **في** **الكفر** **آخر** **هذه** **الاحزاب**
وقال **كعب** **ابن** **ملك** **في** **ذلك** **ايضا** **بحبيب** **ابن** **الزبير** **عن** **كلمة** **التي** **قالها**
ابقي **لنا** **حدث** **الحروب** **بقية** **من** **خير** **خلة** **ربنا** **الوهاب**
بيضا **مشرفة** **الذرى** **ومعاطنا** **حرم** **لجميع** **غزيرة** **الاحلاب**

مقتل سلام ابن أبي الحقيق وكان سلام ابن أبي الحقيق ابوا رافع فممن حرموا على
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مما صنع الله به لرسوله أن هذ من الجين من الأضار
الأوس والخزرج كانا يتصاولان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تصاول الفجار لا تصنع
الأوس فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا إلا قالت الخزرج والله لا تنهبون بهيمة
فضلنا علينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الإسلام فلا يذنبون حتى يوقعوا
مثلها وإذا فعلت الخزرج شيئا قالت الأوس مثل ذلك **وكانت الأوس** قبل أحد
قتلت كعب ابن الأشرف في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكحر يرضه عليه
فكانت الخزرج والله لا تنهبون بها فضلا علينا أبدا فتذكروا بعد أن تقضي شأن
وبني قريظة من رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في العداوة كابن الأشرف فذكروا
ابن أبي الحقيق وهو خير فاستأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله فخرج إليه من
الخزرج من بني سلمة خسر **عبد الله ابن عتيك** مسعود ابن سنان **عبد الله**
بن أنيس **ابن جابر** قتله كثر بن ربعي **خزاعي** ابن أسود حليف لهم من أسلم فخرجوا
عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم **عبد الله ابن عتيك** ونهاهم أن يقتلوا وليد الوامدة
فخرجوا حتى إذا قدوا خيبر أقوا در ابن أبي الحقيق ليلا فلم يدعوا بيتا في الدار إلا أغلقوا
عليها له وكان في عليه له إليها عجلة فاستندوا فيها حتى قاموا على بابها فاستأذنا
فخرجت عليهم جارية فقالت من أنتم فقالوا ناس من العرب نلتهم في الميرة قالت ذاكم
صاحبكم فادخلوا إليه قال فامادخلنا علقنا علينا وعليه الحجر نخوفا من أن يكون
دونه مجاورة تحول بيننا وبينه قال وصاحت امرأته فنوهت بنا وأتدركناه وهو
على فراشه بأسيا فناداه الله ما دلنا عليه في سواد الليل إلا باضد كانه قبطية ملفاة
قال ولما صاحت بنا امرأته جعل الرجل منا يرفع عليه بأسيفه ثم يذكرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيكون يده ولولا ذلك لغرغنا منها بليل فلما أمر بنا بأسيا فناداه
عليه عبد الله ابن أنيس بسيغه في بطنه حتى انغذه وهو يقول قطني قطني أي حبيبي
قال وخرصنا وكان عبد الله ابن عتيك رجلا سي البصر فوقع من الدرجة تعاليت بك
وثأشديا قال ابن هشام ويقال رجله وحملناه حتى نأتى منبر من عيونهم فندخل
فيه قال واقد والنيران واشتدوا في كل وجه يطلبون حتى يسيوا رجعا إلى أصحابهم
فأكتفوه وهو يقضي بينهم فقلنا فكيف لنا بأن نعلم أن عدوا لله قدماء فقال رجل
منا أنا اذهب فانظر لكم فانطلق حتى دخل في الناس قال فوجدتهما رجلا هو ورسوله
في يدها المصباح تنظر في وجهه وتحدثهم ويقول أمروا الله لقد سمعت صوت ابن عتيك
ثم الكذبت وقلت أني ابن عتيك من هذه البلاد ثم قبلت عليه تنظر في وجهه ثم قالت فاطمة

والله يور فما سمعت كلمة الذ إلى نفسي منها قال ثم جانا فآخبرنا الخبر فاحقنا صاحبنا
فقد منا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخبرناه بقتل عدو الله فاختلنا عنه في قتله
كلنا يدعيه لنفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ها أتوا أسيا فكم نجيناها بها فنظر
إليها فقال لسيق عبد الله ابن أنيس هذا قتله أركي فيما نزل الطعام وقال حسان بن ثابت
يذكر قتل كعب ابن الأشرف وقتل سلام ابن أبي الحقيق

- لله در عصابة لا قيتهم • يا ابن الحقيق ذانت يا بني الأشرف
- يسرون بالبيض الخفا واليك • مرحا كاسدي عوين مخرف
- حتى أتوك في محل بلادكم • فسقوكم حنفا بدين دف
- مستبصرين لنصر دين نبيهم • مستصعبين لكل امر محف

ذكر سلام عمرو بن العاصي وخالد بن الوليد رضي الله عنهما وارضاهما
حدث عمرو بن العاصي رضي الله عنه قال لما انصرفنا مع الأحزاب عن نجد فجمعنا جالا
من قريش كانوا يرون رأي ويسمعون مني فقلت لهم تعلموا والله في رأي امر محمد يعاوا الأمر
علوا منكروا في قد رايت رأيا فما تقولون فيه قالوا وما ذرايت قال رايت أن تلحق
بالنجاشي فنكون عنده فان ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشي فان أن نكون تحت يديه
أحب إلينا أن نكون تحت يدي محمد وان ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا فلن بايتنا منهم إلا
خير قالوا ان هذا الرأي قلت فاجعل على ما نهدي له وكان أحب ما يهدي إليه من أرضنا
الأمم فجمعنا لأمم ما كثر ثم خرجنا حتى دخلنا عليه فوالله أنا لعنده أذ جاءه عمرو بن
أمية الضمرى بعثه إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن جعفر وأصحابه قال فدخل
عليهم ثم خرج من عنده فقلت لأصحابي هذا عمرو ابن أمية لو قد دخلت على النجاشي سأله
لأيه فاعطانيه فضربت عنقه فاذا فعلت ذلك رايت قريش في قد اجزأت عندها
حين قتلت رسول محمد قال فدخلت عليه فسجدت له كما كنت اصنع فقال لي مرحبا
بصديقي اهديت لي من بلدك شيئا قلت نعم بها الملك فداهديت لك أمما كثيرا ثم
تربته إليه فاعجبه واشتهاه ثم قلت لها بها الملك في قد رايت رجلا خرج من عندك
وهو رسول رجل عدو لنا فاعطنيه لا قتله فانه قد اصابا شرافنا وخيارنا قال
نغضب ثم ما لي به فضرب بها انقه خربة ظننت انه قد كسر فلوانشقت في الأرض لدخلت
فيها فزأمنه ثم قلت لها بها الملك والله لو ظننت أنك تكروه هذا ما سألتك قال تسألني
أن اعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى لنقتله قلت إياها
الملك كذلك هو قال وعلمك يا عمرو اطعني وأتبعه فإنه والله لعلي الحق وليظهر علي
من خلفه كما ظهر موسى لفرعون وجنوده قلت افتبايعني له على الإسلام قال نعم

فبسط يده فبايعته على الاسلام ثم خرجت على اصحابي وقد حال رأي عما كان عليه وكنت
اسلامي عن اصحابي ثم خرجت حامدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد
ابن الوليد وذلك قبل الفتح وهو مقبل من مكة فقلت ابن ابا سليمان قال والله لقد
استقام الميسم ولنا الرجل النبي اذهب والله لاسلم حتى متى والله ما جئت الاسلام
فقد منا المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم خالد بن الوليد فاسلم وبايع
ثم دنوت فقلت يا رسول الله اني ابايعك على ان يغفر لي ما تقدم من ذنبي ولا اذكر ما تخر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر وبايع فان الاسلام يجب ما كان قبله وانا الهجرة
يجب ما كان قبله قال فبايعته وانصرت **وذكر** ابن اسحق عن من لا ياتهم ان عثمان
ابن طلحة ابن طلحة اخا بني عبد الدار كان معهما اسلم حين اسلم **وذكر** غيرهم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال حين راهم مرتكم مكة بافلا ذكيدها **وحدث** الواقدي باسناد
له قال قال عثمان بن طلحة لعيني رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قبل الهجرة فدعاني الى
الاسلام فقلت يا محمد العجب لك حيث تطمع ان اتبعك وقد خالفت قومك وجميت
بدن متصمحت ففرقت جماعتهم والفتهم واذ هبت جباؤهم فانصرفوا وكنا افق الكعبة
في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فاقبل يوم ما يريد ان يدخل الكعبة مع الناس فعاظته
عليه وتلت منه وحام عني وقال يا عثمان لعنك سترى هذا المفتاح بو ما بيدي اضعه
حيث شئت فقلت لقد هلك قريش يومئذ فقلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل عرت وعزت ودخل الكعبة فوكت كلمته مني موقعا ظننت ان الامر سيصير الي
ما قال فاردت الاسلام فاذا قومي يزبروني فيبراشديدا ويزرون برائي فامسكتني
ذكره فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة جعلت قريش تشفق من
رجوعه عليها فهم على ما هم عليه حتى جاء النفي الى بدر فخرجت مع من خرج من قريش
وشهدت الشاهد كلها معهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة عام القضية غير الله قلبي عما كان عليه ودخلني الاسلام وحلت
افكر فيما نحن عليه وما نعبد من حجر لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع وانظر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وظاني انفسهم عن الدنيا فيقع ذلك مني فاقول ما عمل
القوم الا لاجل الثواب لما يكون بعد الموت وجعلت احب النظر الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى ان رايته خارجا من باب بني شيبه يريد منزله بالابح فاردت
ان اتيه واخذ بيده واسلم فلم يعزم لي على ذلك وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
راجعا الى المدينة ثم غزوني على الخروج اليه فادخلت الى بطن جاحج والقي خالد بن الوليد
فاصطحبنا حتى نزلنا الحدة فمما شعرنا ان العمل ان العاصي فانه قضاؤه وانفع منا

ثم قال ابن زيد الرجلين فاخبرناه فقال وانا اريد الذي تريدان فاصطحبنا جميعا حتى
فما قد منا المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته على الاسلام واقمت
حتى خرجت معه في غزوة الفتح ودخل مكة فقال لي يا عثمان آيت بالمفتاح فآيتته
بها فدخلت مني ثم دفعه الى وقال خذوها الله خالدة ولا ينزعها منكم الا الظالم واعلموا
ان الله استأمنكم على بيته فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت المعروف قال عثمان فلما
وليت ناداني فرجعت اليه فقال الم يكن الذي قلت لك فذكرت قوله لي قبل الهجرة
مكة لعنك سترى هذا المفتاح بو ما بيدي اضعه حيث شئت فقلت بلى اشهد
انك رسول الله قال الواقدي فهذا اثبت الوجوه في اسلام عثمان **غزوة بني النضير**
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس ستة اشهر من فتح بني قريظة الى الحيان
يطلبهم باصحاب الرجيع خبيث واصحابه واظهرا انه يريد انك ام ليصيب من القوم
غرة فاما انتهى الى منازلهم بقراة وهو واد بن ابي معج وعسفان وجدهم قد حذروا
وتنصروا في رؤس الجبال فلما اخطا من غرة هم ما اراد قال لو انا هبطنا عسفان لراى
اهلنا قد جئنا مكة فخرج وقاتل ارباب من اصحابه حتى نزل عسفان ثم بعث قاريين
من اصحابه حتى بلغا كراع الغميم ثم كرا وراح رسول الله صلى الله عليه وسلم فافلا فكان
جابر ابن عبد الله يقول سمعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين رجع راجعا
ايون تايون ان شا الله لربنا حامدون اعوذ بالله من وعضا السفر وكأني المنقلب
رسوا المنظر في الابل والمال **غارة عبيدة ابن جحش** على سرح المدينة وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثره وهي **غزوة ذي قرد** وما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة من غزوة بني الحيان لم يبق بالمدينة الا ليالى قليلة حتى اغار
عبيدة ابن جحش في خيل من غطفان على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة
وفيها رجل من بني غفار وامرأة له فقتلوا الرجل واصتلموا المرأة في اللقاح وكان اول
من نذرهم سلمة ابن الاكوع الاسلمي يريد الغابة مترشحا قوسه ونبله ومعه غلام
لطيفة فاني عبيد الله معه فرس لم يفقده حتى اذا على ثنية الوداع نظر الى بعض ضيولهم
فاشرف فمناحية سلع ثم صرخ واصباحاه ثم خرج يشتد فاشتر القوم وكان مثل السبع
حتى لحق القوم فجعل يردهم بالنبل ويقول اذاري خذوها وانا ابن الاكوع اليوم يوم
الرضع فاذا وجهي لتخيل نحوه انطلق هاربا ثم عارضهم فاذا امكنه الرمي رمى ثم قال
خذوها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع فيقول قائلهم اكي عننا هو اول النهار وبلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم صباح ابن الاكوع فصرخ بالمدينة الفزع الفزع فترامت الخيل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اول من انتهى اليه من القرسان **الغداة** بن عمرو وهو

كتفه قلت خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضيع قال يا شكلته امه اأكوعه بكوة قلت
 نعم يا عدو نفسه اأكوعه بكوة قال وارادوا فربس على ثنية فحيت بهما اسوقهما الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ولحقني عامر بسططه فيها مذقة من لبن وسططه فيها ما فتوضا
 وشربت ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الما الذي جلانهم عنه قد اخذ
 تلك الابل وكل شي استنفذته منهم وكل رمح وكل برقة واذا بالال اخرناقة من الابل
 التي استنفذت من القوم واذا هو يشوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كبدها وسنا
 قلت يا رسول الله خلني انتخب من القوم مائة رجل فاتبع القوم فلا يبق منهم محبرا
 الا قتلتهم فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواخذه في ضو الناد قال
 يا سلمة انك كنت فاعلا قلت نعم والذي اكرمك فقال انهم لان ليقرن بارض عطفاء
 قال فجاء رجل من غطفان فقال خذ لم فلا تاجزوا فلما كشتوا لجلدها راوا غبارا فقالوا
 انكم القوم فخر جواهرهم فلما اصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا
 اليوم ابو قتادة وخبر رجالتنا سلمة ثم اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمين من
 الفارس وسهم الراجل فجعلهم الى جميعا **وذكر** ان ابى بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من غزوة ذي قرد هذه على ما يقال له بيسان فسأل عنه فقيل اسمه يا رسول الله
 بيسان وهو ما لح فقال صلى الله عليه وسلم لابل اسمه نعمان وهو طيب فغير رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الاسم وغير الله الما فاشتراه طلحة ابن عبيد الله ثم تصدق به وجا
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انت يا طلحة الا
 فسمي طلحة الفياض وكان مما قيل من الشعر في يوم ذي قرد قول حسان بن ثابت
 اظن عبيدة اذ زارها . بان سوف يهدم منها قصورا .
 فاكذبت ما كنت صدقته . وقلتم سنغنم امرا كبيرا .
 فعفت المدينة اذ زرتها . وانسيت للاسد فيه اذ بيرا .
 ولولا اسراعك شدا النعام . ولو يكشفوا عن ملط حصيرا .
 امير علينا رسول المليك . احب بذلك الينا اميرا .
 رسول يصدق ما جاءه . ويتلو اكتابا مضيا منيرا .
 وقال كعب ابن مالك في هذه الواقعة
 انكسبا ولاد القبيطة اننا . على الخيل اسنا مثلهم في الغوارس .
 وانا فاس لا نرى القتل سبة . ولا ننشئ عند الرايح المداعس .
 وانا النقي الضيق من قمع الزري . ونضرب راس الابلح المتهشاس .
 نرد كاه المعالي اذا انتحوا . بضرب يعلو نخوة المنقاس .

بكل نبي

بكل نبي هامى لحقيقة ماجد . كرم كسر جان الغضاة خالس .
 يذرون عن احسابهم وتلاذهم . يبيض ثوبهم تحت القوايس .
 فسابل بني بدرا اذا ما لقيتهم . ولا تكلوا اخباركم في المجالس .
 وقولوا لئلا عن محالب خادرا . به وحر في الصدر ماله مارس .
 وقال شاد ابن عارض كشمي في يوم ذي قرد لعبيد بن اسحق بن عيسى بن بكير ابا
 فهلا كبرت ايامك . وحيلك منيرة تقتل .
 ذكرت الاباب الى عجمي . وهي بات هل بعد المنقل .
 وضمنت نفسك ذامعة . مس الفضا اذا يرسل .
 اذا انقضت اليك الشمال . حاسك الاضطرم الرجل .
 فاما عرفت عباد الاله . لم ينظر الاخر الاول .
 عرفت فوارس قد عودوا طراد الحكاة اذ السهل .

غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع وغرار رسول الله صلى الله عليه وسلم

الله عليه وسلم بنى المصطلق من غزاة في شعبان سنة ست وكان بلغه انهم يحجون
 له وقائدهم كثر ابن ضرار ابو جويرية زوج النبي صلى الله عليه وسلم فاما سمع بهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع
 فتراحف الناس واقتتلوا ففصرهم الله بنى المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل رسوله
 ابنا هود ونساء هم واموالهم وكان شعار المسلمين في ذلك اليوم يا منصور امتامت
 واصاب يومئذ رجل من الانصار من رهط عبادة ابن الصامت رجلا من المسلمين
 من بني كلب ابن عوف بن عامر بن امية بن ليث ابن بكر فقال له هشام بن صبابه
 وهو يري انهم العدو فقتله خطأ فبينما الناس على ذلك وردت ورفة الناس ومع
 عمر بن الخطاب اجبر له من بني غفار يقال له جهماء ابن مسعود يقول فرسه فازدم
 جهماء وسان ابن وهرجعت جليق بن عوف بن كزرج على الما فاقتتلوا فصرخ الجني
 يا معشر الانصار وصرخ جهماء يا معشر المهاجرين فغضب عبد الله ابن ابي بن سلول
 فقال قد فعلوها قد ذابوا ونا في بلادنا والله ما اعدنا رجلا ييبهم قريش
 هو لا الا كما قال الاول سمع بكليك يا كليك امر والله لين رجعتنا الى المدينة ليخرجن
 الاغرضها الاذل ثم اقبل علي من حضرة من قومه وفيهم زيد بن الارقم غلام حديث
 فقال هذا ما فعلتم بانفسكم احللتهم بلادكم وقاسمتهم اموالكم والله امسكتهم
 عنهم ما يديكم لتحولوا الى غير داركم فليس زيد بن ارقم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم فاخبره الخبر وذلك عند فراره من عودته وعنده عمر بن الخطاب فقال له عباد

فيه وفيهم بالباطل الذين امنوا ان جاك فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا فوما يجعالة فتصو
فتصيحوا على ما فعلتم فادمن **مكة** اذ كرا من اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
الى بني المصطلق بعد اسلامهم الوليد بن عتبة ولم يعين معه توجيهه اياه اليهم وقد يوههم
ظاهرة ان ذلك كان بحدثنان ائلامهم ولا يصح ذلك اذ الوليد من سلة الفتح وانما كان
الفتح في سنة ثمان بعد غزوة بني المصطلق واسلامهم بنسبتين فلا يكون هذا التوجيه
الا بعد ذلك ولا بد وقد قال ابو امرئ بن عبد البر لا خلا في اهل العلم بتاويل القرآن
فيما علمت ان قوله عز وجل ان جاك فاسق بنبا نزلت في الوليد بن عتبة حين بعثه **الله**
الله صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق مصداق الله سبحانه اعلم **واقبل** رسول الله صلى
الله عليه وسلم من سفره هذا حتى اذا كان قريبا من المدينة قال اهل الافك في الصدقة
المبراة المطهرة عايشة بنت الصديق رضي الله عنها ما قالوا فحدثت برحمها **الله** **قالت**
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفر اقرع بين نسائه فانيتهن فخرج بهن
خرج بهن معه فلما كانت غزوة بني المصطلق اقرع بين نسائه كما كان يصنع فخرج السهم
عليه من معه فخرج في رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وكان النساء اذا كان ما ياكلن
الغلات لم يفتحن من اللحم فيثقلن وكنت اذا رجلي في بعيري جلست في هودجي ثم ياتي
القوم الذين يرجلون لي ويحملوني فيأخذون باسفل الهودج فيرفعونه فيضعونه
على ظهر البعير فيشدونه بحباله ثم يأخذون براس البعير فينطلقون به فلما فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك وجه قافلا حتى اذا كان قريبا من المدينة نزل منزلا
فبات به بعض الليل ثم اذن في الناس بالرجل فارحل الناس وخرجت حاجتي وفي غي
عقلي فيه خزع ظفرا فلما فرغت انسل من عنقي ولم ادري فرجعت الى مكان الذي ذهبت
اليه فالتفت حتى وجدت رجلا خلا في القوم الذين كان يرجلون لي البعير وقد فرغوا من
رجلته فلما فرغوا من رجلته اني فيه كما كنت اصنع فاحتاموه فشده على البعير
ولم يشكوا اني فيه ثم اخذوا براس البعير فانطلقوا به ورجعت الى العسكر وما فيه داع
ولا مجيب قد انطلق الناس قالت فتلففت بحلباي ثم اضطلعت في مكان وعرفت ان
لوقد اقتضت لرجع الي فوالله اني لمضطجعة في مكان اذ من في صفوان بن المعطل السلمي
وكان تخلق عن العسكر لبعض حاجته فام بيت مع الناس فرأي سوادي فاقبل حتى وقف
علي وقد كان يراني قبل ان يضرب علي الحجاب فلما راني قال انا لله وانا اليه راجعون طعنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا متلفعة في ثيابي قال ما خلفك رجلك **الله** قالت فما
كلمته ثم قرب البعير فقال الركبي واستأخر عني فركبت واخذ براس البعير فانطلقا رجا
يطلب الناس فوالله ما اذكرنا الناس وما افتقدت حتى اصبحت ونزل الناس فلما علموا

171
طلع الرجل يقول في فقال اهل الافك ما قالوا فارقع العسكر ووالله ما اعلم شي من
ذلك ثم قد منا المدينة فلم البث ان اشتكيت شكوا شديدا ما يبلغني من ذلك شي
وقد انتهت لي الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى ابوي لا يذكرون لي منه قليلا
ولا كثيرا الا الى قد انكرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض لطفه وكنت اذا
اشتكيت حتى ولطف بي فلم يفعل ذلك لي في شكوي فانكرت ذلك منه كان اذا
دخل علي وعند حاجتي تمرضني قال كيف تبيكم لا يزيد علي ذلك حتى وجدت في نفسي
حين رايت ما رايت من جفاية لي فقلت يا رسول الله لو اذنت فانتقلت الى ابي
فتمرضني قال لا عليك فانتقلت الى ابي ولا علم لي بشي مما كان حتى نقيت من رجعي
بعد بضع وعشرين ليلة وكنا قوم معا ربنا لا نفتح في بيوتنا هذه الكنف التي نتخذها لهم
نعافها ونكرها انما كنا نذهب في فصح المدينة وانما كان النساء يخرجن كل ليلة
في قضا حوايجهن فخرجت ليلة لبعض حاجتي ومعى ام مسطح بنت ابي رهم ابن المطلب
بن عبد مناف وكانت معها خاله ابي بكر الصديق فوالله انما التمشي معي اذ عثرت في موطئها
فقلت تعس مسطح فقلت ليس لعمري الله ما قلت لرجل من المهاجرين قد شهد بدرا قلت
او ما بلغك الخبر يا بنت ابي بكر قلت وما الخبر فاخبرني بالذي كان من قول اهل الافك
قلت او قد كان هذا قالت نعم والله لقد كان فوالله ما قدرت على ان اقضي حاجتي
ورجعت فوالله ما زلت ابكي حتى طننت ان البكا سيصدع بكدي قلت لا ي يغفر الله
لك تحذوا الناس مما تحدثوا به ولا تذكر لي من ذلك شيئا قالت اي بنيت حفظي عليك
فوالله قل ما كانت امرأة حسنة عند رجل يحبها لها ضارب لا كثرن وكثر الناس عليها
قالت وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فخطبهم ولا اعلم بذلك فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ايها الناس ما بال رجال يؤذونني في اهلهم ويقولون عليهم غير الحق
والله ما علمت منهم الا خيرا ويقولون ذلك لرجل ما علمت منه الا خيرا وما يدخل
بيتا من يوتي الا وهو معي قالت وكان كبير ذلك عند عبد الله ابن ابي في رجال من
الخزرج مع الذي قال مسطح وحنة بنت محمش وذلك ان اختها زبيب كانت عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تكن من نسائه امرأة تناصيني في المنزلة عنده
غيرها فاما زبيب فعصها الله بدنيها فام تقيلا لا خيرا واما حنة فاشاعت من ذلك
ما اشاعت تضادني لا اختها فاستعيت بذلك فاما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للك المقالة قال سيدنا بن حضير يا رسول الله ان يكونوا من الاوس فكيفكم وان يكونوا
من الخزرج فمرنا بامر الله انهم اهل ان يضرب اعناقهم فقام سعد بن عباد فقال
كفبت لعمري الله لا تضرب اعناقهم والله ما قلت هذه المقالة الا انك قد عرفت انهم

من الخرج ولو كان من قومك ما قلت هذا فقال سيدك كذبك الله ولكنك رجل منا
تجادل عن المنافقين قالت وتشاء والناس حتى كاد يكون بين المؤمنين من الاوس والخرج
شروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على ابن ابي طالب واسامة بن زيد فاستشارها
فاما اسامة فاشي خير ثم قال يا رسول الله اهلك ولا تعلم منهم الا خيرا وهذا الكذب
والباطل واماعلى فانه قال يا رسول الله فان الناس الكثر وانك لتقدر ان تستخلف رسول
الحجاز فانهما استصدقك في عار رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة ليلتها فقام اليها
علي فصر بها صرا شديدا ويقول اصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقول ما اعلم الا
خير او ما كنت اعيب على عايشة شيئا الا اني كنت اعجبني فامرها ان تحفظه
فتنام عنه فتاتي المشاة فتاكله قالت ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده
ابو اي وعندي امرأة من الانصار فانا البكى وهي تبكي معي فجلس فحمد الله واشي عليه ثم
قال يا عايشة ان كان ما بلغك من قول الناس فأتق الله وان كنت فارقت سواء مما يقول
الناس فتولي الى الله فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت فوالله ان هو الا ان قال لي
ذلك فقلص دمي حتى ما احس منه شيئا وانتظرت ابويا ان يجييا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلم يتكلمما قالت وابع الله لا انا كنت احقر نفسي واصغر شأننا من ان
ينزل الله في قرأتنا في هذه الناس في المساجد ويصلي به ولكني كنت ارجو ان يرى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ضامه شيئا يكذب الله به عني لاصياعهم من رائي وبخبر خبرا
فاما قرآن ينزل في قول الله لنفسه كانت احقر عندي من ذلك قالت فلما لم يري ابوي
يتكلمان قلت لهما لا يجييان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا والله ما ندرى ما اذا
نجيبه قالت ووالله ما اعلم اهل بيت دخل عليهم ما دخل على ابوي بكر في ذلك الايام
قالت فلما استعجما علي استعبرق فبكيت ثم قلت والله لا اتوب الى الله ما ذكرت ابدا
ووالله اني لا اعلم لمن اقررت بما يقول الناس والله يعام في منه بريرة لا قولن ما لم يكن
ولين انا انكرت ما يقولون لا تصدقوني ثم انفس اسم يعقوب فما اذكوه قلت ولكني اقول
كما قال ابو يوسف جميل والله المستعان على ما تصفون قالت فوالله ما برح رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجلسه حتى تغشاه من الله ما كان يتغشاه فسيجي بثوبه ووضعت له
وساده من ادم تحت راسه فحين رايت من ذلك ما رايت ما فرغت ولا باليت وعرفت
انني بريئة وان الله خير ظاهلي واما ابو اي فوالذي نفسي عايشة بيده ما سري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى ظننت لتخرجن انفسن ما فرقا من ان ياتي من الله تحقيق ما قال
الناس ثم سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وانه ليتحد منه مثل الجمان وفي
يوم شات فحصل عسع العرق عن جبينه ويقول ابشري يا عايشة فقد انزل الله بركا

قلت محمد الله ثم خرج علي الناس فخطبهم وتلى عليهم ما انزل الله عليه من القرآن في ذلك
ثم من مسطح ابن اثانة ومحنة بذت محش وحسان ابن ثابت وكانوا من اقصى الفاحشة
فرضوا احدتهم قالت فاما انزل القرآن ذكر من قال من الفاحشة ما قال من اهل الاولاد
فقال ان الذي من جاء بالافاك عصبة منكم لا تحسبوه شر الاكم بل هو خير لكم لكل امري
منهم ما اكتسب من الاثم والذي نزل كبره منكم له عذاب عظيم قيل انه حسان واصحابه
ويقال عبد الله ابن ابي واصحابه ثم قال لولا ان سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات
بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين اي هلا قلتم ان سمعتموه كما قال ابو اليوب الانصار
وام ايوب وذلك انها قالت لزوجها يا ابا ايوب الاتسمع ما يقول الناس في عايشة
قال بلى وذلك كذب اكدت يا ام ايوب فاعلمته قالت لا والله ما كنت فاعلمه قال فعايشة
والله خير منك ثم قال تعالى اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون يا فواكه ما ليس لكم به علم
وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم فلما نزل هذا في عايشة وفي من قال لهما ما قال
قال ابو ايكرهه الله وكان ينطق على مسطح لقرايته وحاجته والله لا انفق على
ابدا ولا تفعه بنفع بعد الذي وقع منه قالت فانزل الله في ذلك ولا ياتل اولوا الفضل
منكم والسعة ان يوتوا الى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا
وليصفحوا لا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم فقال ابو ايكرهه الله في لعب
ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح نفقته التي كان ينفق عليه وقال والله لا اترعها
منه ابدا **وذكر** ابني سحابة ان حسان ابن ثابت مع ما كان منه في صفوان ابن المعطل من
القول لبي قال مع ذلك مسعرا يعرض بصوان ويمن اسلم من مضرب يقول فيه
امسى الجلابيب قد غروا وقد كثر رواه ابن الفرقة اسسى بيضة البلد
فلما بلغ ذلك ابن المعطل اعترض حسان ابن ثابت فضربه بالسيف ثم قال
كفو دباب السبق عني فامني غلام اذا هوجيت لست بشاعر
فوثب عند ذلك ثابت ابن قيس ابن كة شماس على صفوان فجمع يديه الى عنقه فحبل ثم
انطلق به الى دار بني الحرف ابن الخرج فلقيه عبد الله بن رواحه فقال ما هذا قال ما
اعجبك ضرب حسان بالسيف والله ما اراه الا ان انه قتله فقال له ابن رواحه قد علم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشي مما فعلت قال لا والله قال لقد اجترأت اطلق الرجل
فاطلقه ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فدعا حسان وصفوان فقال
صفوان يا رسول الله اذاني ورجلي فاحتماني الغضب فضربت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لحسان يا حسان مشوت على قومي ان هذا هم الله للاسلام ثم قال احسن
يا حسان في الذي اصابك قال هي لك فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عروضا منها

فقال لها اليس من لعنة الله في الدنيا والاخرة مما قال فيك قالت لم يقل شيئا ولكنه انما ايل
حصان رزان ما تزن بريبة. وتصبح غرقى من لحوم الجحور
فان كان ما قد قيل عني قلته. فلما رفعت سطوحي الى اناسل
فخرقة كبرييه وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة

منه

الله صلى الله عليه وسلم نحو ما قال لبيد بن ربيعة فخرج الى قريش فاخبرهم ثم بعثوا اليه الحليس
ابن علقمة واذن زهران احد بني الحارث بن عبد مناة ابن كنانة وكان يومئذ سيد الاحابيش
فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا من قوم بيت الهون فابعثوا الهديك في وجهه
حتى يراه فلما ارى الهديك جيسل عليه من عرض الوادي في قلايده قد اكل اوبار من طول
الحبس عن مكة رجع الى قريش ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظاها لما راي
فقال لهم ذلك فقالوا له اجلس فانما انت اعرابي لا علم لك فغضب الحليس عند ذلك وقال
يا معشر قريش والله ما علم هذا حالفناكم ولا على هذا عاقبناكم اريد عن بيت الله
من جام عظيمة والذى نفس الحليس بيده لتخلن بين محمد وبين ما جاءكم او لا نفر من الاحق
نفرة رجل واحد فقالوا كف عنا يا حليس حتى نأخذ لانفسنا ما نرضى به ثم بعثوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عروة بن مسعود الثقفي فقال يا معشر قريش اني قد رايت ما لم يلق
منكم من بعثوه الى محمد اذا جاءكم من التقيين رسولا للفظ وقد عرفتم انكم والدواني ولدوا كان
لسبعة بنت عبد شمس وقد سمعت بالذي نابكم فخرجت من طاعني من قومي ثم حيثكم حتي
استيتكم بنفسي في الوادي ما انت عندنا بمئة ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجلس بين يديه قال يا محمد اجعلت واشاب الناس ثم جئت الى بيتك لتفضها بهم انها
قريش قد خرجت معها العود للطائف قد لبسوا جلود النمر يعاهدون الله لا تدخاها
عليهم غنوة ابد ايام الله ثم كان هو لا قد انكشفوا عنك فرد عليه ابوبكر الصديق رضي الله
عنه فقال اخي نكسني عنه ثم جعل عروة يتناول حية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه
والمغير قاتن شعبة واقفي على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديد فجعل يقرع يده
اذا فعل ذلك ويقول الكفو يدك عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان لا تصل اليك
فيقول عروة ويحك ما افظك واغلظك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذا
يا رسول الله قال هذا ابن اخيك المغيرة بن شعبة فقال اي غدر هذا غسست سواتك الا
بالامس يريد ان المغيرة كان قتل قبل اسلامه ثلاثة عشر رجلا من ثقيف فتهايج الحيان
من ثقيف بنو امية هط المقتولين والاحلاق رهط المغيرة فودي عرو و المقتولين ثلاثة
عشر دية واصبح ذلك الامر وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة بنحوها كما لم يصاحبه
واخبره انك لم يات بر يد حرا فقام من عنده وقد راي ما يصنع به اصحابه لا يتوضا الا
ابتدره وضوءه ولا يصبغ بوضوء الا ابتدره ولا يسقط من شعره شيئا الا اخذوه
فرجع الى قريش فقال يا معشر قريش اني قد جيت كسري في ملكه وقبض في ملكه والحق
في ملكه واني والله ما رايت ملكا في قوم قط مثل محمد في اصحابه وقد رايت قوم لا يسلمون
شيئا بداروا اياكم ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم خراش ابن امية الخزاعي فجله على

يعبر له ويغته الى قريش ليلبلغ اشرافهم عنه ما جاله فعقر وابه لجل وادار وقتله
فمنعته الاحابيش فحاو اسيدله حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثت قريش
اربعة رجال او خمسة وامروهم ان يطيفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلصيبوا
لهم من اصحابه احدا فاحذوا اخذوا فاتي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلى سبيلهم ثم دعا
عمر بن الخطاب ليلبعثه الى مكة فيبلغ عنه اسير قريش ما جاله فقال يا رسول الله اني
في اخاف قريشا على نفسي وليس بمكة من بني عدي ابن كعب احدا من عنى وقد عرفت
قريش عدوا وياها وغلظتي عليها ولا كني ادلك على رجل اعز بها مني عثمان بن عفان
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان فبعثه الى ابي سفيان والي اشراف قريش يخبرهم
انه لم يات للحرب وانه انما جاء ليرى هذا البيت ومعظم الحرمة فخرج عثمان الى مكة
فلقيه ابا بن عبيد بن العاص حين دخل مكة او قبل ان يدخلها فاجله بين يديه ثم
اجازه فقال له فيما ذكر ابن اسحاق: اقبل وادبر ولا تحق احدا بنو سبيد اعنق لحر
فانطاق عثمان حتى اتا ابا سفيان وعظما قريش فبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ارسله به فقالوا له حيث فرغ ان شئت ان تطوف بهذا البيت فطوف قال ما كنت لا فعل
حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتبسسته قريش عند هاهنا بلغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم والمسلمين ان عثمان قد قتل فقال حين بلغه ذلك لا تبرح حتى تنال القوم
ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة
فكان الناس يقولون يا يعمر على الموت وكان جابر يقول يا يعمر اعلني ان لا نفر فبايع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ولم يتخلو عنه احد من المسلمين حفرها الا الجاهل
قيس لصق بابط باقية يستتر بها من الناس ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي
كان من امر عثمان باطل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بايع له ان ضرب بالحد
يديه على الاخرى وقال هذه يد عثمان ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو والوايت محمد
فصلحه ولا يكون في صلحه الا ان يرجع عنا عامه هذا فوالله لا تحبث العرب انه دخلها
عليها غنوة فاتي سهيل فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال قد اراد القوم
الصالح حين بعثوا هذا الرجل فاما انتهى اليه سهيل فكلم فاطال الكلام وتر اجمع ثم جري
بينهم الصلح فاما التام الامر ولم يبق الا الكتاب وثب عمر بن الخطاب فانا ابكر فقال
يا ابا بكر ليس برسول الله قال بلى قال اولستنا بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا بالمشركون
قال بلى قال فعلى من نعطي الدين في ديننا قال ابوبكر يا عمر الزم عزير فاني اشهد الله
الله قال عمر وانا شهدنا نهر رسول الله ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
الست برسول الله قال بلى قال اولستنا بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا بالمشركون قال بلى

قال فعلى ما نعطى النبوة في ديننا قال انا عبد الله ورسوله لن اخالفا مروه ولن يصيدني
فكان عمر يقول فما زلت اتصدق واصوم واصلي واعتق من الذي صنعت يومئذ تخافة
كلامي الذي تكلمت به حين رجوت ان يكون خيرا ثم دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه ابن ابي طالب فقال اكتب باسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو لا اعرف هذا وكذا
اكتب باسم الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال
اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هذا
الله لم اقل ذلك ولكن اكتب اسمك واسم ابائك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هذا
ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو اصطلح اعلني وضع الحرب عن الناس عشرين
يا من فيهم الناس فيكون بعضهم عن بعض على انه من اتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده
عليهم ومن جاز قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه وان ديننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلا
ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهد دخل فيه ومن احب ان يدخل
في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتواثبت خراعة فقالوا نحن في عقد محمد وعهد
وتواثبت بنوا بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم وانك ترجع عنا عامك هذا
فلا تدخل علينا مكة وانه اذا كان عام قابل خرجنا عنها فدخلها باصحابك فاقمت
بها اثلا فامعك سلاح الركب السيوف في القرب لا تدخلها بغيرها فبينما رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو اذا جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو
يوسف في الحديث قد انقلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لراياها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاما راوا مارا من الصلح والرجوع وما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه
دخل الناس من ذلك امر عظيم حتى كادوا يهلكون فلما راي سهيل اباه جندل قام اليه
فصرب وجهه واخذ بتلبسته ثم قال يا محمد قد لجت القضية بيني وبينك قبل ان
ياتيك هذا قال صدقت فجعل يلبسه ويحمره ليرده الى قريش وجعل ابو جندل
يصرخ باعلى صوته يا معشر المسلمين اتردوا الى المشركين يغتفونني في ديني فتراد الناس
ذلك الى ما بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اباه جندل تصبر واحتسب فان الله
جاءك لك ولم معك من المسلمين فرجا ونجوا لنا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا
واعطيناهم على ذلك واعطونا عهد الله واننا لا نغدرهم فوثب عمر بن الخطاب مع ابى
جندل فمشى الى جنبه ويقول اصبر يا اباه جندل فانما هم المشركون وانما دم احدهم دم كلب
ويدين قائم السيوف منه يقول عمر رجوت ان ياخذ السيوف فيضرب بها باه فظن الرجل
بابيه ونفذت القضية فاما فرغ الكتاب اشهد رجالا من المسلمين ورجالا من المشركين

ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن سهيل بن عمرو
وسعد بن ابى وقاص ومجذوب بن مسلمة ومكرز بن حفص وهو مشرك وعلي بن ابي
طالب وهو كاتب الصحيفة **وكان** رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطربا في الحلال وكان
يصل في الحرم فاما فرغ من الصلح قام الى هديه فتخذه ثم جلس فخلق راسه واهدي
عاجبه في هذا بابا جلا لا يجهل في راسه برة من روجه فضله ليفيط بذلك المشركين
فاما راي الناس قد حلق ونحو ثوبا ثوبا يحرقون ويحلقون وكان فيهم يومئذ من قصر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله المحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين
قال يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين
يا رسول الله قال والمقصرين فقالوا يا رسول الله فام ظاهرت الترحم للمحلقين دون
المقصرين قال لم يشكوا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهه هذا قافلا
حتى اذا كان بين مكة والمدينة تنزلت سورة الفتح انا فتحتنا لك ففتحنا جيبنا ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخره وبعثت عليه ويهد بك صراطا مستقيما
ثم ذكر القصة فيه وفي اصحابه حتى انتهت الى ذكر البيعة فقال لاي الذين يبايعونك
انما يبايعون الله يدا الله فوق ايديهم فمن نكث فاما نكثك على نفسه ومن اوف
بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجره عظيم اثم ذكر من تخاف عنهم من الاعراب واستوف
قصتهم ثم قال لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم
فانزل السكينة عليهم واذا هم قريشا ومضاهم كثيرة ياخذونها وكان الله عز وجل
حكما وعذما الله مضاهم كثيرة ياخذونها ففعلكم هذه وكف ايدي الناس عنكم
ولتكون اية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما واخرى لم تقدر واعلمها قد احاط الله
بها وكان الله على كل شيء قديرا ثم قال وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم بطر مكة
من بعد ان طفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا يعني التفر الذي جاءوا من قريش
ليصيبوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا فلم ينالوا شيئا واخذوا الرسول
الله صلى الله عليه وسلم بحملته وسبقوا اليه فخالي سبيلهم ثم قال بعد ان جعل الذين كفروا
في قلوبهم حمية الجاهلية يعني سهيل بن عمرو واخيه حمي ان يكتب بسم الله الرحمن
الله الرحيم ثم انزل الله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزهم كلمة التقوى
وظنوا الحق بها واهلها وكان التوحيد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم قال
لقد صدق الله رسولنا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله امنين محلقين رؤسكم
ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا اي لرويا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي راي انه
سيدخل مكة امثال الخفاف وقد قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة بعضهم

من كان معه الم يقل يا رسول الله انك تدخل مكة امننا قال بلى فقلت لكم من عاي هذا قالوا
لا قتال فهو كما قال لي جبريل فحق سبحانه منعه ما انجزه له بعد صدقه يقول
جل قوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين يحملين رءوسكم ومعصرتي معاه فعام
ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا صلى الله عليه وسلم يقول الزهري فما فتح في الاسلام
فتح قبله كان اعظم منه انما كان القتال حيث اتى الناس فلما كانت الهدنة ووضعت
الحرب وامن الناس كل بعضهم بعضا والتقوا فتقوا وضوا في الحديث والمنفعة فلم يكلم
احد من بني الاسلام بعقل شيئا الا دخل فيه فلقد دخل في دينك السنين مثل من كان في
الاسلام قبل ذلك **والثالث** ابن هشام والدي على ما قال الزهري ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج الى الحديبية في الف واربعمائة في قول جابر بن عبد الله ثم خرج
عام فتح مكة بعد ذلك في مئتين في عشرة الف **والرابع** ابن عتيبة انه لما كان صلى
الحديبية قال رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قول اوليك فقال ليس الكلام
عن البيت وصد هديتنا فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قول اوليك فقال ليس الكلام
هذا بل هو اعظم الفتوح قد رضي المشركون ان يدفعوكم بالراح عن بلادهم ويسلموكم
القضية ويرغبوا اليكم في الامان وقد راوا منكم ما كرهوا واطفروكم الله عليهم وردكم
سالمين ماجورين فهو اعظم الفتوح اتفلسون يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون على
احد وانا ادعوكم في اخركم انسيتم يوم الاحزاب اذ جاوكم من فوقكم ومن اسفل
منكم واذا زغت الابصار وبلغت الغلوب كناجر وتظنون بالله الظنونا فقال ٧
المسلمون صدق الله ورسوله فهو اعظم الفتوح والله ما فكرنا فيما فكرت فيه ولا
اعلم بالله وبآمره منا **وفي** الحديث الصحيح عن سهل بن حنيف انه قال يوم صفين يا ايها
الناس اتهموا اربكم على دينكم فلقد رايتني يوم ابي جندل ولو استطيع ان ارد امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم لردته والله ورسوله اعلم **والخامس** البخاري من حديث البراء بن عازب
قال لقد كنتم في الفتح ففتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا وحشا بعد الفتح ببيعة الرضوان
يوم الحديبية كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة والحديبية بئر فزحنا
فلم نترك فيها قطرة قبل ان يبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فانها فحاش على شفيرها ثم
دعانا ثم صافتنا ثم مضى ودعاهم صبه فيها فتركها غيرة بعيد ثم انما اصدتنا
ما شئنا نحن وركابنا **وعلى** سائر ما في الحديث عن جابر بن عبد الله قال عطش الناس
يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضا منها ثم اقبل الناس
نحوه فقالوا يا رسول الله ليس عندنا ما ننوطا به ولا نشرب الا في ركوة قال فوضع
النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الما يغور من بين اصابعه كما مثال العيون

قال فرينا

قال فرينا وتوضا ناقلت لجابر كركتم يومئذ قال لو كنا مائة الف لكنا انما كنا خمسة
عشر مائة **والسادس** ابن عتيبة عن ابن عباس قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الحديبية كانه بعض اصحابه فقالوا اجهدنا وفي الناس فاجروا فاجروا لنا فاكل من حومهم
ولندهم من شحمهم ولندهم من جلودهم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله فان الناس ان يكن فيهم
بقية ظهرا مثل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابسطوا انطاعكم وعباءكم ففعلوا
ثم قال لهم قريوا او عيتكم فاخذوا ما شاؤوا **والسابع** ابن اسحق ولما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة يعني من الحديبية اياه ابو بصير عتيبة ابن اسيد بن جابر وكان ممن
حبس مكة فكتب فيه ازهر بن عوف والاخنس بن شريق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبعثا رجلا من بني عامر بن لؤي ومعه مولى لهم فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالكتاب فقال صلى الله عليه وسلم يا ابو بصير انما قد اعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ولا
يصالح في ديننا للعدو وان الله عاجل لك ولحق معك من المسلمين فرجا ونحو جافا نطق
معهم احقا اذا كان بندي كليفة جلس الى جدار وجلس معه صاحباه فقال ابو بصير
اصار مر سيفك هذا يا اخا بني عامر فقال نعم قال انظر اليه ان شئت فاستلمه ابو بصير
ثم علاه به حتى قتله **والثامن** ابن عتيبة ان الرجل هو الذي سل سيفه ثم هزقه فقال لاضرني
بلسيفي هذا في الاوس والحزرج يوم انا الى الليل فقال له ابو بصير وصار وسيفك هذا
فقال نعم فقال نا ولنيه انظر اليه فناوله اياه فلما قبض عليه ضربه به حتى بر **قال**
ويقال بل تناوله ابو بصير سيف الرجل وهو نائم فقطع اساره ثم ضربه به حتى بر **طلب**
الاخر فحجمه موعوبيا مستحقا حتى دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فيه
تظن الحصباء من شدة سعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه لقد رايت هذا
ذعر **قال** ابن اسحق فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وعجل مالك قال
قتل صاحبكم صاحبني فوالله ما برج حتى طاع ابو بصير متوسحا السيف فقال يا رسول
الله وقت ذمتك وادي الله عنك اسلمتني بيد القوم وقد امتنعت بديني ان افتن
فيه لو بعث بي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيلة محش حرب لو كان معه رجال
ثم خرج ابو بصير حتى نزل العيس من ناحية المروة على ساحل البحر بطريق قريش
التي كانوا ياخذون الى الشام وبلغ المسلمين الذين حبسوا مكة قول رسول الله صلى الله
وسلم لا يي بصير وقيلة محش حرب لو كان معه رجال فخر حوا الى ابي بصير بالعيش فاضع
اليه قريش من سبعين رجلا منهم **والعاشر** موسى بن عتيبة ان ابا جندل بن سهيل بن عمرو
الذي رد على قريش مكرها يوم القضية هرا الذي انفلت الى سبعين ركبا اسلموا وهاجموا
فاحقوا بابي بصير وكرهوا الثوابين اظهروهم فخر لوامع ابي بصير في منزل كرية الى قريش

نصفين

فقطعوها ما دهم من طريق الشام قال وكان ابو بصير زعموا وهو في مكانه هذا يصلي لاصحابه
فاما قدم عليهم ابو جندل كان هو يومهم واجتمع الي ابو جندل فاس من غفارة واسام وجهه
وطواف من العرب حتى بلغوا ثمانية لمقاتل وهم مسلمون فاقاموا مع ابو جندل في
بصير لا آمنهم غير لقرش لا اخذوها وقتلوا اصحابها وقال في ذلك ابو جندل شعر
ابلع قريشا عن ابو جندل . انا بذي المروة بالساحل .
في معشر تحفك ايمانهم . بالبنيض فيها والقنا الدوابك .
يا بول ان تبقى لهم دفقا . من بعد سلاهم الواصل .
او يجعل الله لهم خيرا . والحق لا يغلب بالباطل .
فيسلم الرويا سلامه او . يقتل المروءة ولسم بال .
فارسلت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اباسفيان ابن حرب يسيلونه
اليه ان يبعث الي ابو بصير والى ابو جندل بن سهيل ومن معهم فتقدموا عليه وقالوا
خرج منا اليك فاسكه في غير خرج فان هو لا الركب قد فتحوا علينا بابا لا يصلح اقرار
فاما كان ذلك من امرهم علم الذين كانوا اشاروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمنع
ابا جندل من ابيه بعد القسبة ان طاعة رسول الله خير مما احبوا وفيما هو اذ رايه
افضل من رايهم ومن راي من ظن ان له قوة ورايا وعلم ان ما خضع الله به نبيه من العدا
والكومة افضل **وكتب** رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابو جندل وفي بصير يامرهم
ان يقدموا عليه ويامرهم من المسلمين ان يرجعوا الى بلادهم واهليهم ولا يعرضوا
لاحد من قريش وعيراتها فقدم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يد جندل
واي بصير وابو بصير يموت فمات وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يد جندل
فدفنه ابو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجدا وقدام ابو جندل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم معه ناس من اصحابه ورجع سائرهم الى اهلهم وامنت عيرات قريش
فامرنا ابو جندل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد ما ادرك من المشاهير بعد ذلك
وشهد الفتح ورجع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل معه بالمدينة حتى توفي
الله عليه وسلامه وقدم ابو سهيل بن عمرو المدينة اول اماره عن ابن الخطاب رضي الله
عنه فمكت بها اشهر ثم خرج مجاهدا الى الشام وخرج معه ابنه ابو جندل فلم يزل
مجاهدا حتى ماتا جميعا هاتاك رحمة الله وهاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في تلك المدة ثم كلثوم بنت عقبة ابن ابي معيط فخرج اخوها عمارة والوليد بن عتبة
حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيلانه ان يردوا عليهم بالعهد الذي
بليته وبين قريش في الحديبية فلم يفعل ابا الله ذلك وانزل فيه على روله يا ايها الذين

امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فاستنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مومنات
فلا ترجعوهن الى الكفار لانهن حل لهن ولا هم يحلون لهن وان توهم ما انفقوا ولا جناح عليكم
ان تنكحوهن اذا انتموهن اجورهن ولا تسكوا بعضكم لبعض الكوا فراسيوا ما انفقتم وليدسيوا
ما انفقوا فلكم حكم الله حكم دينكم والله اعلم حكمكم **غزوة خيبر وصادق رسول**
الله صلى الله عليه وسلم المدينة من الحديبية مكث بها ذالحج سنة
ست وتبعض المحرم من سنة سبع ثم خرج في بقة منه الى خيبر غازيا وكان معه الله
وهو بالحديبية بقوله عز من قائل وعدكم الله مغناة كثيرة تاخذونها فجل لكم هذه وكف
ايدي الناس يعني بالمحل الحديبية والمغناة الموعود بها فتح خيبر فخرج اليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم مستنجزا مبعاد من روثا بقاء كفايته ونصره ودفع الرايه الى
علي بن ابي طالب وكانت بيضا فمسك على عصر فبني له فيها مسجدا ثم على الصبح
ثم اقبل بجيشه حتى نزل به لواء يقال له الرجيع فنزل بينهم وبين غطفان ليحاربهم
وليس ان يمدوا اهل خيبر وكانوا لهم مظاهر بن علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ان
غطفان لما سمعت بمنزلة من خيبر جمعوا ثم خرجوا المظاهروا هوود عليه حتى اذا ساروا
منقلة سمعوا خلفهم في اموالهم واهليهم حساظنوا ان القوم خلفوا اليهم فرجعوا على
اعقابهم فاقاموا في اهلهم واهليهم واهليهم واهليهم واهليهم **قال** ابو معتب بن
عمر لما اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيبر قال لا يحاربوا ناهيهم ففعلوا ثم قال
الهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما اظللن
رب الرياح وما اذعنن فانا نسلك خيبر هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونفخ
باله من شرها وشر اهلها وشر ما فيها ثم قال اقدوا باسم الله قال وكان يقولها الكل
قوية دخلها **وقال** انس ابن مالك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قوما لم يغير
عليهم حتى يصبح فاذا سمع اذا ناسك وان لم يسمع اذا ناسك فمنا خيبر ليلا
فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسمع اذا ناسك فمنا خيبر ليلا
طلحة وان قدي لم يسمع قد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقبلنا اعمال خيبر خادين
قد خرجوا بمساجيرهم ومكالهم فلما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولجيش قالوا
محمد والنخيس فادبروا هرا با فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر
انا اذا نزلنا بساحة قوم فسا صباح المذنبين **قال** ابن اسحق ودفن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الاموال ياخذها ما لا يدفعتم باحصنا حصنا فكان اول حصونهم افتتح
حصن ناعم وعند قتل محمدا بن مسلمة القيت عليه رجمي منه فقبلته ثم الحصن حصن
الحقيق واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم سبايا من صفية بنت جويان

وكانت عند كنانة بن الربيع ابن ابي الحقيق وبنى عمر لها فاصطفى صفية لنفسه بعد ان
سأله اياها دحية ابن خليفه الكلبي فاما اصطفاها لنفسه اعطاهما بنتي عمها وكان بلال
هو الذي جاء بصفية وبأخرى معها فمر بها على قتلى من قتلى يهود فلما رأتهم التي مع صفية
صاحت وصكت وجهها وحشت التراب على راسها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال غرتوا عن بهيمة الشيطان وامر بصفية فحيزت خلفه والتي عليها ثوبه ففرق
المسلمون انه قد اصطفاها لنفسه فذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال حين
راى تلك اليهودية انزعت منك الرحمة يا بلال حين تمر بالرايتين على قتلى رجالهما
وكانت صفية قد رأت في المنام وهي عروس لكنانة بن الربيع ابن ابي الحقيق ان قرا وقع
في حجرها فعرضت رويها على زوجها فقال ما هذا الا انك تمنين ملكا لي اني ارجو اني املك
وجوه الطمة فوضعت راسها فافاقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فبها الثمنه فساها لها
ما هو فاخبرته الخبر **ولما** اعرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم لخبر او ببعض الطريق
وبات بها في قبة له بات ابو ايوب الانصاري متوشحا السيوف فمكسسه ويطبق بالقبعة
حتى اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآى مكانه قال مالك يا ايوب اوب قال
يا رسول الله خفت عليك من هذه المرأة وكانت امرأة قد قتلت اباها وزوجها وقومها
وكانت حديثه عهد بكفر فخففها عليك فرحوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم
اخفظ ابو ايوب كما بات كحفظي **واقى** رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانة ابن الربيع
وكان عنده كنز من النضير فسأله عنه فوجد ان يكون يعلم مكانه فاقى رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجل من يهود فقال اني رايت كنانة يطبق بهذه الحربة كل غداة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كنانة رايت ان وجدناه عندك قتلناك قال نعم فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالحربة فحفرتها فخرج منها بعض كنزهم ثم سأله ما بقي فاقى ان يهرية
فامر به الزبير بن العوام فقال عذبه حتى تستاصل ما عنده فكان الزبير يقدره
بزندق في صدره حتى اشرق على نفسه ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى محمد بن
مسلمه فضرب عنقه باخيه محمدا بن مسلمه **وفشت** السبايا من خيبر في المسلمين وكل
المسلمون لحوم الكرم من خيبرها **قال** ابن عتبة كانت ارضنا وخيمة شديدة الحربة فجهده
المسلمون جهدا شديدا واصابتهم مسغبة شديدة فوجدوا آخره انسيبة ليهود لم يكونوا
ادخلوها الحصن فانتحروا ثم وجدوا في انفسهم من ذلك فذكروا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فنهاهم عن اكلها **قال** ابو اسليط فيما ذكر ان اسحق اتانا نهي رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن اكل لحوم الكرم الانسية والقدر وتصور فكفنا اناها على وجوهها **وذكر**
ايضا الرسول الله صلى الله عليه وسلم قام يومئذ في الناس فنهاهم عن امور سبها الهرة قل

مكحول

فكحول نهاهم بن حنيفة عن اربع عن اتيان الجبال من النساء وعن اكل لحوم الاهلي وعن اكل كل
زي ثياب من السباع وعن بيع الغنائم حتى تقتل **وحدث** جابر بن عبد الله وليرثه
خبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى الناس عن اكل لحوم كرم اذن لهم في لحوم
الحيل **واقترح** رويح بن ثابت قرية من قري المغرب يقال لها جربة فقام خطيبا
فقال يا ايها الناس اني ما اقول لكم الا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
فيما يوم خيبر لا يحل لكم ان يومن بالله واليوم الآخر ان يسقي ماءه زرع غيره يعني
اتيان الجبال من النساء ولا يحل لكم ان يومن بالله واليوم الآخر ان يصيب امرأة من السبي
حتى يستدين بها ولا يحل لكم ان يومن بالله واليوم الآخر ان يبيع مفعلا حتى يقيم ولا
يحل لكم ان يومن بالله واليوم الآخر ان يركب دابة من فيسي المسلمين حتى اذا عجزوا
روها فيه ولا يحل لكم ان يومن بالله واليوم الآخر ان يلبس ثوبا من فيسي المسلمين
حتى اذا خلقه فيه **وقال** عبادة ابن الصامت نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
خيبر عن ان نبيع او نبتاع تبرا الذهب بالذهب العيين وتبر الفضة بالورق العيين
وقال ابتاعوا تبرا الذهب بالورق العيين وتبر الفضة بالذهب العيين **ولما** اصلا المسلمون
خيبر ما اصابهم من الجهد اني بنواهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله
والله لقد جهدنا وما يا يدينا من شيء فامجدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا
يعطيهم اياه فقال اللهم انك قد عرفت حالهم وان لم يستهم قوة وان ليس بيدكم شيء اعطيهم
اياه فافتح عليهم عظم حصون ساعتهم غنا واكثر طعاما ما اودوا كما افعل الناس وفتح الله
عليهم حصن الطعيب ابن معاذ وما خيبر حصن اكثر طعاما وودكاته **ولما** افتتح
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم ما فتح وجاز من الاموال ملحا وانتهوا الى
حصونهم الوطيس والسلالة وكان اخر حصون اهل خيبر افتتحا فاحاصهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم بضعة عشرة ليلة وخرج مرجا اليهودي من حصنهم فجمع سلاحه
وهو ينادي من يبارز فبريخ فدخلت خيبر ابي مرجب ساكي السلاح بطل محارب
اطعن احيانا وحينا اضرب اذا الليوث اقبلت تحارب ان حماي المحارب لا يقرب فاجا
كعب بن مالك قد علمت خيبر ابي كعب مضج الغماجرى صلب حيث تشبه الحرب
ثم الحرب معي حسام كالعقيق غضب نطوكم حتى يذل الصعب تعطي الجزا ويفا
الذهب بكف ما في ليس فيه عتب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا قال محمد
ابن مسلمة انا له يا رسول الله انا والله الموتور الثاير قتل اخي بالامس قال فقم اليه محمد
اعنه عليه فلما دنا من صاحبه دخلت بينهما شجرة عمرية من شجر العشب
فجعل احدهما يلون بها من صاحبه كاملا لاذ بها منه اقتطع بسيفه صاحبه حتى مرز

ما ونبهنا

كل واحد منهما صاحبه وصارت بينهما كما الرجل القائم ما فيها من ثم حمل مرجح على محمد
ابن سلمه فانقاه بد رفته فوقع سيفه فيها فعضت به فامسكتة وضربه بمحل ان عليه
حتى قتله ثم خرج بعد مرجح اخوه ياسر وهو يقول من يبارز فخرج اليه الزبير بن العوام
فما ذكر هشام بن عروة فقالت امه صفية بنت عبد المطلب يقتل ابني يا رسول الله
قال بل ابني يقتله ان شا الله فخرج الزبير فالتقى فقتله الزبير **وحدث** مسلم بن عمرو
ابن الاكوع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله
يفتح الله على يديه ليس بغرار فوجد علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو امد فقتل في
عبيده ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك فخرج والله بهرول بها
هو دولة وانك خلفه نتبع اثره حتى ترك رايته في رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع اليه
يهودي من اس الحصن فقال من انت قال انا علي بن ابي طالب قال اليهودي علوم وما نزل
علي موسى وكما قال فما رجع حتى فتح الله عليه يد **وقال** ابو ارفع مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرجنا مع علي رضي الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيه فلما
دنا من الحصن خرج اليه اهله فقال لهم فضر به رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول
علي بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه
ثم القاه من يده حين فرغ فلقد كنت في غمر معي سبعة اناش منهم محمد بن علي بن يقطين
فما انقلب **وحدث** ابو اليسر كعب بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخبر ذات
عشية اذا قبلت غنم لرجل من يهود تريد حصنهم فخن محاصروهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من رجل يطعمنا من هذه الغنم فقال ابو اليسر انا يا رسول الله قال افعل قال فخرجت
اشتد مثل الظليم فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا قال اللهم متعنا به قال
فاذرك الغنم وقد دخلت اولها الحصن فاخذت شاتين من اخراهما فاحتضنتهما
تحت يدي ثم اقباستهما اشتد كانه ليس معي شيء حتى اقيستهما عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذبحوهما فاكلوهما فكان ابو اليسر من اخرا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان اذا حدث هذا الحديث بكما ثم قال متعوا في عمري حتى كنت من اخرهم **وامر** رسول الله
صلى الله عليه وسلم اهل خيبر في حصنهم الرطبة والالام حتى اذا اقتنوا بالعكة سالوه ان
يسيرهم وان يحقن لهم دماءهم ففعل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الاموال
كلها الشق ونظافة والكتيبة وجميع حصونهم الا ما كان من دينك للخصين فلما سمع بهم
اهل فدك قد صنعوا ما صنعوا اجثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسيرهم وان يحقن
لهم دماءهم ويحلوا الاموال ففعل فاما نزل اهل خيبر على ذلك سالوا رسول الله صلى الله
وسلم ان يعاملهم في الاموال على النصف وقالوا نحن اعلم بها منكم واعمل لها فصلهم رسول الله

صلى الله عليه وسلم على انا اذا شربنا ان نخرجنا كرم فصلحنا اهل فدك على مثل ذلك فكانت
خير فباين المسلمين وكانت فدك خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا لهم لم يجلبوا عليها
تخييل ولا ركاب فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدت له زبيب بنت حنظلة امرأة
سلام بن مشكم شاة مصليه وقد سالت اي عضو احب اليه فقيل لها الذراع فاكثرت فيها من
السم ثم سميت سابر الشاة ثم جات بها فلما وضعتها بين يديه تناول الذراع فالاك منها
مصغرة فلم يسغها ومعه بشر ابن البراء بن معمر وقد اخذتها كما اخذ رسول الله صلى الله
وسلم فاما بشر فاساغها واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفظها ثم قال ان هذا العظم ليخبرني
انه مسموم ثم دعا بها فاعترفت فقال ما حملك على ذلك قالت بلغني من قومي ما يخوف عليك
فقلت ان كان ملكا استرحمت منه وان كان نبيا فسيخبرني فتجأ وزعمها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم ومات بشر ابن البراء من اكلته التي اكل **وذكر** ابن عتبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تناول الاكوت من تلك الشاة فنهش منها وتناول بشر عظما فانتفخ منه فلما استوفى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقمته استرط بشرا في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارفعوا ايديكم فان كنتم هذه الشاة نخبرني اني بغيت فيها فقال بشر ابن البراء الذي اكرماك
لقد وجدت ذلك في اكلتي الذي اكلت فما منعني ان الفظها الا اني اعطيت ان انغصاء
طعامك فاما اسغت ما في فيك لم اكن لا رغب بنفسي عن نفسي وجوت ان لا يكون
استرطها وفيها يغني فلم يغم بشرا من مكانه حتى لونه مثل الطيلسان وباطله وجعه حتى
كان لا يتحول الا ما حول قال جابر بن عبد الله واحتمل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
على الكاهل حمله ابو اطيبة مولى بني بياضه وتقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين
حتى كان وجعه الذي توفي منه فدخلت عليه ام بشر ابن البراء فذكر ان اسمها فقا
لها يا ام بشر ان هذا لا وان وجدت انقطاع ايهوي من الاكلة التي اكلت مع ابنك كخير
قال فان كان المسلمون ليردوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله به
من النبوة **وامر** رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف الى وادي القرى فحاصره
ليالي ثم انصرف الى المدينة قال ابو اهريرة قال انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
خيبر الى وادي القرى نزلناها الصلح مع مغرب الشمس ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم
غلام اهداه له رفاعه ابن زيد كذا في ثم الضبي في فوالله انه ليضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا انه منهم غريب فاصابه فقتله فقلنا هنيئا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
والذي نفسي محمد يريد ان شمله الان لتحرق عليه في النار كان فلها من في المسلمين يوم خيبر
فسمعها رجل من المسلمين فانا فقال له يا رسول الله اصبحت شاكين لنعلين لي فقال يقدر لك مثلها
من النار **وخرج** مسلم في صحيحه من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان يوم خيبر

اقبل نفر من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان
شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا اني رايت في النار في يوم غلبا او غلبا ثم قال يا ابن
الخطاب اذهب فناد في الناس انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون قال فخرجت فناديت الا انه
لا يدخل الجنة الا المؤمنون وشهد خبير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نسما من نسما المسلمين
فرضي لهم عليه اللام من الغيبي ولم يضرب لهم بسهم **حدث** بنت الصلت عن امرأة غفاريه
سمتها قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة من بني غفار وهو يسير الى خيبر
فقلن يا رسول الله قد اردنا الخروج معك الى وجهك هذا ندرك الجرحا ونعين المسلمين
بما استطعنا فقال علي بن ابي بكر الله قالت فخرجنا معه فلما اقتنع خبير رضى لنا من الغيبي
واخذ هذه القلادة التي ترين في عنقي فاعطانيها واعلمنا بيده في عنقي فوالله لا تغار قتي ابدا
فكانت في عنقها حتى ماتت ثم اوصت ان تدفن معها **واستشهد** من المسلمين خبير نحو من
عشرين رجلا منهم **عامر** ابن الاكوع عمر سلمه ابن عمر ابن الاكوع وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مسيره الى خيبر انزل يا ابن الاكوع في ذلنا من هناك فنزل يرتجز رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال والله لو لا الله ما هتدينا ولا تصدقنا ولا صليتنا انا اذا قوم بغو علينا
وان اردوا قسنة ابينا فانزلن سكينه علينا وثبت الاقدام ان لا قينا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم برحمتك الله فقال عمر ابن الخطاب وجبت والله يا رسول الله لو استعنتاه
فقتل يوم خيبر شهيدا وكان قتله ان سيفه رجع عليه وهو يقاقل فكلمه كلما شديدا
فمات منه فكان المسلمون قد شكوا فيه وقالوا لما قتله سراحه حتى سال ابن اخيه سيار
الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك واخبر ويقول الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
لشهادته صلى الله عليه وسلم معهم الاسود الراعي من اهل خيبر وكان من حديثه
انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه غنم كان فيها
اجير الرجل من يهود فقال يا رسول الله اعرض على الاسلام فعرضه عليه فاسام وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يحقر احدا ان يدعو الى الاسلام ويعرضه عليه فلما اسلم قال
يا رسول الله اني كنت اجير المصاحب هذه الغنم وهي امانة عندي فكيف اصنع بها قال الفرب
في وجوهها فانها سترجع الى ربها وكما قال فقام الاسود فلخذ حفنة من الحماة فري
بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا يصحبك وخرجت بمجموعة كانا سابقا
يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم الاسود الى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين فاصابه
جرح فقتله وما يصلي صلاة قط فاتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع خلفه وسجى شلة
كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من اصحابه فاعرض عنه فقالوا
يا رسول الله لم اعرضت عنه قال ان معه الان زوجتيه من الجور العين **وذكر** ابن اسحاق

عن عبد الله

عن عبد الله بن ابي نجيح ان الشهيد اذا ما اصاب نزلت زوجته من الجور العين عليه ينفض
التراب عن وجهه ويقول كان ترب الله وجهه من ترابك وقتل من قتلك **قال** ولما اقتنحت
خيبر كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاج ابن علاط السلمي فقال يا رسول الله ان لي مكة مالا
عند صاحبتى ام شعبة بنت ابي طلحة وما لا متفرقا في تجار اهل مكة فاذن لي يا رسول الله
فاذن له قال انه لا بد لي يا رسول الله ان اقول قال قل قال الحاج فخرجت حتى اذا قدمت مكة
وجدت بثنية البضار رجالا من قريش يتسمعون الاخبار ويسلون عن امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد بلغهم انه سار الى خيبر وعرفوا انها قرية للحجاز ريفيا ومنعة ورحلا
فهم يتحسسون الاخبار ويسلون الركيان فلما راوا في واديهم كوفي غلبوا باسلامي قالوا للحجاج
ابن علاط عنده والله الخبر اخبرنا يا با محم فانه بلغنا ان القاطع سار الى خيبر وهي بلد يهود
وريف الحجاز قلت بلغني ذلك وعندي من الخبر ما يسركم قال فالتبطوا بحبي ناقتي يقولون
ايه يا حجاج قلت هزم هزيمة لم تسعوا غنائمها قط وقتل اصحابه قتلا لم تسعوا غنائمها
قط واسر محمد اسرا قالوا لا تقتله حتى تبعث به الحكمة فيقتلونه بين اظهروهم من كان
اصاب من رجالهم قال فقاموا وصاحوا بكلمة وقالوا قد جاك الخبر وهذا محمد انما ينظرون
ان يقدم به عليكم فيقتل بين اظهروكم قال قلت اعينوني على امر مالي مكة على غرمي
فاني اريد ان اقدم خيبر فاصيب من فل محمد واصحابه قبل ان يسبقني اليها الى ما هناك
فقاموا فخرجوا الى مالي كاحث جمع سمعت به وجيت صاحبتي فقلت لها مالي وقد كان
لي عندها مال موضوع لعلي الحق خيبر فاصيب من فرص البيع قبل ان يسبقني التجار
قال فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر اقبل حتى وقف في جنبى وانا في خيمة من
خيام التجار فقال يا حجاج من هذا الذي جيت به قلت وهل عندك من حفظك اوضعت
لك قال نعم قلت فاستأخر عني حتى اقالك على خلاي فاني في جمع مالي كما ترى فانصرف
عني حتى افرج قال حتى اذا فرغت من كل شيء كان لي بمكة واجعت الخروج لقيت العباس فقلت
احفظ على حديثي يا ابا الفضل فاني اخشى الطلب ثلاثا فلما شئت قال افعل قال فاني والله
ترك ابن اخيك عرو ساعلي بنت ملكهم يعني ضيفه بنت جبي ولقد افتتح خيبر وانتقل
ما فيها وصارت له ولاصحابه قال ما تقول يا حجاج قلت اي والله فاكنتم عني ولقد اسلمت
وما جيت الا ان اخذت مالي فراق من ان اغلب عليه فاذا مضت ثلاث فاظهر امرك فهو والله
على ما كتب قال حتى اذا كان اليوم الثالث لبس العباس حلة له واخذ عصاة ثم خرج حتى
اتى الكعبة فطاف بها فلما راوه قالوا يا ابا الفضل هذا والله التجار المحر المصيبة قال كلا والله
الذي حلفتم به لقد افتتح محمد خيبر وترك عرو ساعلي ابنة ملكهم واحرز اموالهم وما فيها
فاصبحت له ولاصحابه قالوا من جاك بهذا الخبر قال الذي جاكم عما جاكم به ولقد دخل عليكم

اهل المدينة وحاسبهم وزيده ان ثبت ففما قسم اخبر على اصحاب السهمان التي كانت عليها
وذلك ان الشق ونظارة الذين هما سهم المسلمين قسمت في الاصل على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى ثمانية عشر سهما نظارة من ذلك خمسة اسهم والشق ثلاثة عشر سهما ثم قسم كل
قسم من هذه الثمانية عشر سهما الى مائة سهم لكل رجل سهم ولكل فرس سهمان وكانت عدة
الذين قسمت عليهم الف رجل وارب مائة رجل ومائة فرس فذلك الف سهم وثمان مائة سهم
عمر القضاء وهي غزوة الامن قال ابن اسحق ولما رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من خيبر الى المدينة اقام بها شهرين ربيع وما بعده الى شوال يبعث فيما بين ذلك سراياه
ثم خرج في ذي القعدة في الشهر الذي صدر فيه المشركون معتمر امة القضاء وكان عمرته التي
صلاها عنها وخرج معه المسلمون ممن كان صدر معه في عمرته تلك وهي سنة سبع فلما سمع به
اهل مكة خرجوا عنه قال ابن عتبة وتغيب رجال من اشراخهم خرجوا الى بواقي مكة كراهية
ان ينظر اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم غيظا وخفقا ونفاة وحسدا وتحديث قريش
بينهم بما ذكر ان اسحق ان محمدا واصحابه في عسرة وجهه وشدة فصفوا له عند دار
الندوة لينظروا اليه والى اصحابه فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد اضطجع
بريابه واخرج عضده اليمين ثم قال رحمت الله امرأكم الله اليوم من نفسه قوة ثم
استلم الركن وخرج به رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا واصل البيت منهم واستلم الركن الثاني
مشى حتى يستلم الركن الاسود ثم هروا كذلك ثلاثة اطواف ومشى سايرها فكان ابن عباس
يقول كان الناس يظنون انها ليست عليهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقامضها
لهذا الحي من قريش الذي بلغه عنهم حتى حج حجة الوداع فلزمها فضمت السنة بها **ولما**
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في تلك الهجرة وعبد الله ابن رواحه يري تحريك يديه
خلوا بني الكفار عن سبيله **وكان** رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث بين يديه جعفر بن ابى طالب
الى ميمونة بنت الحارث بن حرب الهلالية فخطبها عليه فجعلت امرها الى العباس بن عبد المطلب
وكانت تحته اختها ام الفضل بنت الحارث وقيل جعلت امرها الى ام الفضل فجعلت ام الفضل
امرها الى العباس فزوجها العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم واصدقها عنه فكان ربيع
ماية درهم وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسكه واقام بمكة ثلاث ليال وكان ذلك
اجل القضية يوم الحديبية فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليوم الرابع اتاه
سهيل بن عمرو وهو يطيب ابن عبد العزي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس الانصار فحدث
مع سعد بن عباد فصاح هو يطيب نساك الله والعقد الاخرجت من ارضنا فحدث
الثلاث فقال سعد كذبت الام لك انها ليست بارضك ولا ارض ابيك والله لا يخرج الا

مراضيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سعد لا توزقوما زارونا في رحالنا ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وماذا عليكم لو تركتموني فاعرست بين اظهركم وصنعنا لكم طعاما
وحضرتموه قالوا لا حاجة لنا بطعامك فاخرج عنا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنا
رافع مولاه فاذا بالرحيل وخلقوا باراقع على ميمونة حتى اتاه بها بسرف وقد لقيت ذن
معها اذا كثرا من سنها المشركين وصديبا نهم فبينما هم بالرحيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرف
ادلج فسار حتى قدم المدينة ثم كان من قضا الله سبحانه ان ماتت ميمونة بسرف بعد ذلك
بحين فتوفيت حينئذ بها قال موسى بن عقيب وذكر ان الله تعالى انزل في تلك العرة الشهر
الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص **وذكر** ابن هشام انها يقال لها عرة القصاص لانهم صدوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العرة في ذي القعدة في الشهر الحرام من سنة ست فاقضت لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل مكة في ذي القعدة في الشهر الحرام الذي صدره فيه من
سنة سبع **غزوة مؤتة من ارض الشام** ولما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من
عمره القضاء الى المدينة اقام بها نحو من سنتين ثم بعث الى الشام في جاد الاول من سنة
ثمان بعثه الذين اصيبوا بموت واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال ان اصيب زيد بجعفر
ابن ابى طالب على الناس فان اصيب جعفر فعبد الله ابن رواحه ففجعهم الناس ثم تميموا
للخروج وهم ثلاث الف فلما حضر خروجهم ودع الناس امرآد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم وساموا عليهم فلما ودع عبد الله ابن رواحه بكافقا لواما يبيك يا ابن رواحه فقال
والله ما بي جبال الدنيا ولا صابا ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولواية من
كتاب الله يذكر فيها النار وان من كره الاواردها كان على ربك حتما مقضيا فلست ادري
كيف لي بالصد بعد الورود فقال المسلمون صبحكم الله ورفع عنكم وردكم اليها سالين
فقال عبد الله بن رواحه لكنني اسيل الرحمن مغفرة. وضرة ذات فرغ تغدق الزبد.
• او طعنة بيدي حران مجفرة. نكرة تنفد الاحشا والكيذا.
• حتى يقال اذ امر وا على حرق. فارشد الله من غاز وقد رشدا.
ثم ان القوم تميموا للخروج فاتي عبد الله ابن رواحه رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعه
ثم قال • انت الرسول فمن حرم نوافله. والوجه منه فقد ازرى به القدر.
• فثبت اللهم ما اتاك من حسن. في المرسلين ونصرا الذي نصر.
• اني تغرست فيا ربحي نافلة. فراسة خالفت فيك الذي نظر.
يعرف المشركين ثم خرج القوم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يشيعهم حتى اذا ودعهم
وانصرف عنهم قال عبد الله ابن رواحه. خلق الالام على امري ودعته. في النخل
خير مشيع وخليل. **وحدث** زيد بن ارقم قال كنت يتيما لعبد الله ابن رواحه في حجره

فخرج بي في سفره ذلك مرد في علي حقيبته رحله فوالله انه ليسير ليلة اذ سمعته يقول
اذا ادبني وجئت رحلي . مسيرة اربع بعد الحساء .
فشانك فانعمي وخلاك دم . ولا رجع الى اهلي ولا رحلي .
وجا المسلمون وغادروني . بارض الشام مشتملي الشواء .
ورددت كل ذي رحم قريب . الى الرجز منقطع الرجا .
هنا لا ابا الى طالع بعل . ولا نخل سافلها رواء .

قال فلما سمعتهن بكيت فحفقتني بالدمرة فقال وما عليك يا كلع ان يرزقني الله الشهادة
وتزوج بني شعبي الرجل ثم مضى القوم حتى نزلوا معان من ارض الشام فبلغ الناس ان
هرقل قد نزل حاب من ارض الشام فبلغ ذلك المسلمين اقاموا على معان ليلتين ينظرون ظلمهم
والعين وبهراة مائة الف منهم فلما بلغ ذلك المسلمين اقاموا على معان ليلتين ينظرون ظلمهم
وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن نبره بعد وعدونا فاما ما نعهدنا بالرجال
واما ان يامرنا بامرهم فتمضي له فتشجع الناس عبد الله ابن رواحه فقال يا قوم والله ان
الذي تكوهون وانتم خرجتم الشهادة وما نطلب نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة وما
نقاتلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به فانطلقوا فاما هي احدى الحسينيين اما ظهور
واما شهادة فقال الناس قد صدق ابن رواحه فضي الناس وقال عبد الله في مجلسهم والله

- جلينا الخيل من اجلاء وفرع . تغز من الحشيش لها العكوم .
- حدونا هات من الصوان سبتا . ازل كان صفحته اديح .
- اقامت ليلتين على معان . فاعقب بعد فترتها جحوم .
- فرحنا وليجاد مسيومات . تنفس في مناخرها السجوم .
- فلا واي حاب لنا تيتتها . وان كانت بها عرب وروم .
- فعبانا اغنتها فجاوت . عوايس والعبار لها برجر .
- بذي الحجب كان البيض فيها . اذ برزت فوالسها النجوم .
- فراصيه العيشة طلقتها . اسندتنا فتنك او تيم .

ثم مضى الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقاء فقيتهم جميعا هرقل من الروم والعرب بقرية
من قري البلقاء يقال لها مشارف ثم دنا العدو وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها مونة فالتقى
الناس عندها فتبعي لهم المسلمون ففعلوا على ميمتهم رجلا من بني عذرة يقال له قطبة
ابن قتادة وعلى ميسرهم رجلا من الانصار يقال له عباية ابن ملك ويقال عبادته ثم التقى
الناس فاقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة راية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط في عام
القوم ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتى اذ الحما القتال اقتحم عن فرسه سقرا **قال احد**

بني

سلام

بني مرة ابن عوف وكان في تلك الغزوة والله لكان في انظر اليه حين اقتحم عن فرسه عقرها
ثم قاتل القوم حتى قتل وهو يقول يا حبيذا الجنة واقترب بها . طيبه وبارك الله بها .
والروم روم قد دني عذابها . على اذ لا قيت باضرامها . وكان جعفر اول من عقر في الاء
فرسه **ولما** قاتل جعفر اخذ عبد الله ابن رواحه الراية ثم تقدم بها وهو على فرسه يحمل
مستتر لنفسه ويتردد بعض التردد ثم قال اقسمت يا نفسي لتتزلزله . لتتزلزل او
لتكرهه ان اجلب الناس وشدد الرنة . مالي اراك تكرهين الجنة . قد طال ما كنت مطيعة
هل انت الانطمة في شنة **وقال ايضا** يا نفس لا تقتلي موتي هذا حام القوم قد
صليت وما قنيت فقد اعطيت ان تفعل فعلها ما هديت يعني صاحبه زيد وجعفر
ثم نزل فاناها ابن عوف بهرق من لحم فقال شد بهذا صديقك فانك قد لقيت ايامك هذه
فاخذ من يده فانتهمشه نهشة ثم سمع الحطمة في ناحية الناس فقال فانت في الدنيا
ثم القاه من يده واخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل ثم اخذ الراية ثابت ابن افرم اخو
بني الحلال فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم قالوا انت قال ما انا بفاعل
فاصطلح القوم على خالد بن الوليد فلما اخذ الراية دافع القوم وحاشي بهم ثم اخاف
واخبر عنه حتى انصرف بالناس ولما اصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتى
قتل شهيدا ثم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تعيرت وجوه الانصار وظنوا
انه قد كان في عبد الله ابن رواحه بعض ما يكرهون ثم قال اخذها عبد الله ابن رواحه
فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم قال لقد رفعت في الجنة ثيابا يرى النائم على سر من ذهب
فرايت في سر عبد الله ابن رواحه ازورا عن سر صاحبيه فقلت عم هذا فقيل لي مضيا
وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضى **وذكر** ابي هشام ان جعفر اخذ الكواكيم بينه
فقطعت فاخذ به ثماله فقطعت فاحتضنه بفضديه حتى قتل وهو ابن ثلاث وثلاثين
سنة فانا به الله بذلك جناحين يطير بهما حيث شاء **وقال** ان رجلا من الروم ضرب
يومئذ فقطعه نصفين **وذكر** ابن عتبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بالمدينة
لما اصيبوا قبل ان ياتيه نعيمهم مر على جعفر ابن ابي طالب في الملايكة يطير كما يطيرون
له جناحان قال وقد يعلى ابن مسينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر اهل مونة فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرني وان شئت اجبرتك قال فاخبرني
يا رسول الله فاخبره صلى الله عليه وسلم وخبرهم كله ووصفه له فقال والذي بعثك
بالحق ما تركت من حديثهم حرفا واحدا لم تذكره وان امرهم لكانت ذكرت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله رفع لي الارض حتى رايت معشرهم **وحدثت** اسماء بنت

عيسى امرأة جعفر قالت لما اصيب جعفر واصحابه دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليتيني ببنى جعفر وقد كانت غسلتهم ونظفتمهم ودهنتهم قالت فابتدته بهم فسمهم وذرفت عيناه فقلت يا رسول الله بالي انت ما يبكيك ابلغك عن جعفر واصحابي شي قال نعم اصيبوا هذا اليوم قالت فممت اصبع واجتمع الى النساء وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله فقال لا تغفلوا ليعفو عن جعفر من ان تصنعوا لهم طعاما فانهم قد شغلوا بامر صاحبهم **وقالت** عايشة رضي الله عنها لما اتى نعي جعفر عرفنا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحزن **وقال** انصرف خالدا قال فلما بالناس ودنوا من المدينة تلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلون ولقيهم الصبيان يشتدون ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل مع القوم على دابة فقال خذوا الصبيان فاحملوهم واعطوني ابن جعفر فاخذوه فحمله بين يديه وجعل الناس يحثون على الجيش التراب ويقولون يا فرار فررتهم في سبيل الله فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا بالفرار ولكنهم الكراة ان شاء الله **وقالت** ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لامراه سلمه ابن هشام ابن المغيرة مالي لا اري سلمه يحضر الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما يستطيع ان يخرج كلما خرج صاح به الناس يا فرار فررتهم في سبيل الله حتى قعد في بيته فما يخرج وقد قال فيما كان من امر الناس وامر خالده وشانه بالناس وانصرف بهم قيس بن عبد الرحمن البعري يعتذر مملوع يومئذ وصنع الناس

والله لا تنفك نفسي تلومني على موقفى وكجبل قابضة قبل
 وقفت بها الامسحيز آفنا قد ا ولا مانع من كان حملة القتل
 على لفتى اسيت نفسي بخالد الا خالدا في القوم لبس له مثل
 وجاست الى النفس من نحو جعفر بموته اذ لا ينفع النابل النيل
 وضم الدنيا محرتهم كليهما مهاجرة لا مشرك ولا عزل
 فبين قيس في شعره ما اخلق الناس فيه من ذلك ان القوم حاجزوا وكرهوا الموت وحقق
 انحاء خالده من معه وكان مما يكي به اصحاب موته قول حسان ابن ثابت
 تاو دني ليل يثرب اعز وهم اذا ما هو من الناس مشهور
 لذكرى جيب هيجت الى عبرة سفوحا واسباب البكا التذكر
 بل ان فقدان الحبيب بلبنة وكلم من كرم بيتي ثم يصبر
 رايت خيار المؤمنين يتواردوا شعوب واطاعا بعد هم تتأخر
 فلا يبعث الله قتلى تتابعوا بموته منهم ذوالجناحين جعفر
 وزيد وعبد الله حين تتابعوا جميعا واسباب المنيّة تحظر

غداة مضوا بالمؤمنين بقودهم الى الموت يميون النقية اذهر
 اغرق ضوء البدر من ال هاشم ابرع اذا سم الظلامه تجر
 فطاعن حتى مات غير موسى لمعترك فيه قنا من كسر
 فصار مع المستشهد بن ثوابه حنان وملتق الحدائق اخضر
 وكنانري جعفر من محمد وفاكوا مرا حاز ما حين بامر
 وما نال في الاسلام من ال هاشم دعاهم عز لا يزلن ومفخر
 هم جبل الاسلام والناس حولهم رضاهم الى طود بروق ويقهر
 بهائل جعفر وفهم وابن امه علي ومنهم احد المختبر
 وحرمة والعباس منهم ومنهم مير عقبل وما العود من حيث يعمر
 بهم تفرح اللاوا في كل ما ارق حماس اذا ما ضاق بالناس صدر
 هذا ولياء الله انزل حكمة عليهم وفيهم ذالك كتاب المطهر
 وقال كعب ابن مالك في ذلك

نام العيون ودمع عينك يهمل سحاما وكف الطباب المحصل
 في ليله وردت علي همومها طور الخن وقارة اتمل
 واعتادني حزن فبت كائني بينات نعش والسمك موكل
 وكاغابين الحوايح والحشبي ممانا ودي شهاب مدرخل
 وجد على النفر الذين تتابعوا يوما بموثة اسند والبريق
 صلى الاله عليهم من قتيبة وسقى عظامهم الغمام المسيل
 صبروا بموثة الاله نفوسهم حذر الردي ومخافه ان ينكل
 فضوا امام المسلمين كانوا قنق عليهم من كديد المرفك
 اذ بهتدول بجعفر ولوايته قدام اولهم فنعمر الاول
 حتى تفرحت الصفوف وجعفر حيث التقى وعت الصفوف محال
 فتغير القمر المنير لفقده والشمس قد اسفت وكاد تنقل
 قمر على بنيانه من هاشم فرعاشهم وسودا ما ينقل
 قوم بهم عصم الاله عبادهم وعليهم نزل الكتاب المنزل
 فضلوا المعاشر عزرة وتكرما وتحدث احلامهم من يهمل
 لا يلقون الى السفاه حب لهم وتري خطيهم بحق يفصل
 بيض الوجوه تري بطون الكفهم تندي اذا اعتد الزمان المحل
 وبهد يهد رضى الاله لخلقهم ويحدهم نصر النبي المرسل

وقال حسان ابن ثابت يبكى جعفر
ولقد بكيت وعز مهلك جعفر . حب النبي على البرية كلها .
ولقد جرت وقلت حين نعتك . من الجلاوي العقاب وظلها .
بالبيض حين تسلم من اغارها . ضرا وابها لالواح وعلمها .
بعد ابن فاطمة المبارك جعفر . خير البرية كلها واجلها .
هنا واكرمها حبيبنا . واعزها من ظلمنا واذلها .
للحق حين نبوب غير تنحل . كديا وانداها يدا وقلها .
فحشا واكثرها اذا ما تحدى . فضلا وانداها يدا وابلها .
بالعرف غير محلا مثله . حتى من احيا البرية كلها .
وقال شاعر من المسلمين من جمع من غزوة مؤنة شعر
كفى حزنا اني رجعت وجعفر . وزيد وعبد الله في مسافر .
فصواحبهم ما مضوا السبيل . وخلفت البلوي مع المتغير .
واستشهد يوم مؤنة من المسلمين سوي الاسر الثلاثة رضي الله عنهم اجمعين من قرش
من بني عدي بن كعب **مسعود بن الاسود بن جارية** ومن بني ملك بن حنبل **وهب**
بن سعد بن ابي سرح ومن الانصار **عبد بن قيس** من بني الحوث ابن الحزرج **ولكث** ابن
النهان ابن اساف من بني غنم ابن ملك بن النجار **وسراقة** ابن عمرو ابن عطية بن خنساء
من بني مازن ابن النجار **وايو كليب** ويقال ابن كلاب **وجابر** ابن عامر ومن بني عوف ابن
مبذول وهلالاب وام **وعمر وعامر** ابنا سعيد بن الحوث ابن عباد بن بني مالك بن ابي
وهولاء الاربعة عن ابن هشام **غزوة الفتح** **واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم**
بعد بعثته الى مؤنة جهاد الاخر وجبا ثم عرت بنو ابي بكر بن عبد منات بن كنانة غزوة
ولم ينزلوا قبل ذلك متعادين وكان الذي هاج بهم ان حليف الاسود بن رزن الديلي
خرج تاجرا فاما توسط ارض خزاعة عدوا عليه فقتلوه واخذوا ماله فعدت بنو ابي
على رجل من خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة قبيل الاسلام على بنو الاسود ابن رزن الديلي
وكلثوم وذويب وهم من بني كنانة واسرا فم كانوا في الجاهلية يودون دينين دينين
لفضاهم في قومهم فقتلهم خزاعة بعرفة عند انصاب الحوم ثم حج بهم الاسلام وتشاغل
الناس به فلما كان صلح الحديبية دخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودخلت بنو بكر في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كانت الهدنة اغتتمها بنو الديلي فخرجوا
بيتوا خزاعة على الوتير ما لهم فلما بانهم رجلا وتحاجروا واقتتلوا ورفدت قرش
بنو بكر والايح وقاتل معهم من قرش من قاتل بالليل مستخفيا فلما انظروا بنو بكر

وقرئ على خزاعة ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد
والميثاق مما استحلوا منه وكانوا في عقده وعهد مخرج عمر بن سلم الخزاعي الكعبي حتى
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فوقف عليه وهو جالس في المسجد بين ظهراني
فقال يا رب اني ناسد محمدا . حلقا بيه وابيتا الا قدلا قد كنتم ولدا وكنا ولدا ثم اسلمنا
فلم ننزع يدا . فانصر هذاك الله نصر اعتدا . وادع عباد الله بانوا مددا . فيهم رسول الله
فدجروا . ابيض مثل البدر يسموا ضغدا . ان شديتم حسفا وجهه تزيذا . في قلبك كالبحر
يجري من يدا . ان قرئت الخطفوك الموعدا . ونقضوا ميثاقك الموكدا . وجعلوا في كيدا
مرصدا . وزعموا ان لست ادعوا احدا . وهم اذل واقل عددا . هم بيتونا بالوتير هيدا . وقتلوا ركها وسجدا
يقول قتلتنا وقد اسلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمر واني سلم عرض
لرسول الله صلى الله عليه وسلم عنان من السما فقال ان هذه السجادة لتستعمل بنصر بني
كعب ثم خرج بديل بن ورقا في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة فاخبروه بما اصاب منهم ومظاهرة قرش بني بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين الى
مكة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس كانكم باي سفيان قد جاكم ليشد العقد
وليزيد في المؤنة ومضى بديل بن ورقا في اصحابه حتى لقوا اباسفان بعسقلان قد بعثه
قرش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشد العقد يزيد في المؤنة وقد رهوا الذي صنعوا
فلما التقى ابواسفان ببديلا قال من اين اقبلت يا بديل وظن انه اني رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سيرت في خزاعة في هذا الساحل وفي بطن الوادي قالا وما جيت محمدا
قال لا انصار ارح بديل الى مكة قال ابواسفان لئن كان بديلا لاجها المدينة لقد عطفها بالنوى
فاتي ميرك رحلية فاخذ من بعورها وقتته فرأى فيه النوى فقال احلق بالله لقد جابيل
محمدا ثم خرج ابواسفان حتى قدم المدينة فدخل على ابنته ام حبيبة فلما ذهب ليحاسب
عليه فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه فقال يا بني ما ادرى ارجيت وعن
هذا الفراش ام رغبته عني قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت جل
مشرك تحسب فلم احب ان تجلس عليه قال والله يا بني لقد اصابك بعدي ثم خرج حتى
اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيئا ثم ذهب الى ابي بكر فكلمه ان يكلم
له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما انا بفعل ثم اتى عمر بن الخطاب فكلمه فقال ما انا بفعل
انا اشفع لكم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو لم اجد الا الذي اهدتكم به ثم
خرج حتى دخل على علي بن ابي طالب وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده
حسن ابني علي غلام يدب بين يديه فقال يا علي انك اسر القوم في رحا راق قد جيت في
حاجة فلا ارجعن كما جيت خائبا فاشفع لي قال ويحك يا اباسفان والله لقد عزم

رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر ما نستطيع ان نكلمه فيه فالتفت الى فاطمة فقال يا بنت
محمد هل لك ان تاتيني بنبيك هذا فيجرب بين الناس فيكون سيد العرب الى اخر الدهر قالت
والله ما بلغ بي ذلك ان يجرب بين الناس وما يجرب احد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا ابنا الحسن اتاني الامور قد اشتدت علي فانصني قال والله ما اعلم شيئا يغني
عنك ولكفك سيد بني كنانة فقهر فاجرب بين الناس ثم الحق بالحق بارضك قال ولتري ذلك
مغنيا عني شبا قال لا والله ما اظنك ولكنتي لا اجد لك غير ذلك فقام ابواسفيان فقال
ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق فلما قدم على قريش قالوا
ما وراك قال حيت محمدا فكلتمه فوالله ما رد على شيئا ثم حيت ابن ابي جحافه فلم اجد
فيه خيرا ثم حيت ابن الخطاب فوجدته ادنى العدو وبقا اعدى العدو ثم اتيت عليا
فوجدته الكرم والقوم وقد اشار على بي بي صنعته فوالله ما ادري هل يغني شيئا ام لا
قالوا نعم امرك قال مرفي ان اجرب بين الناس ففعلت قالوا فاصل جاز ذلك محمد قال لا
قالوا ويلك والله ما زاد الرجل على ان لعب بك فما يغني عنك ما قلت قال لا والله ما
وجدت غير ذلك **وامر** رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاد وامر اهله ان يجزوا
فدخل ابوابكم على ابنته عاتكة وهي تحرك بعض جهاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اي بنبي امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تجزوه قالت نعم ففتحوا قال فان
تريته ما يريه قالت والله ما ادري **ثم** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الناس انه
سائر الى مكة وامرهم بالجهاد والتمهي وقال اللهم هذا العيون والايها عني قريش حتى
تبعها في بلادها ففتحها الناس **وكتب** حاطب ابن ابي بلتعنه عند ذلك كتابا الى
قريش يخبرهم بالذي اجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الامر في السير اليهم
ثم اعطاه امرأة وجعل لها جعل على ان تبخله قريش فجعلته في راسها ثم قتلت عليه
قريشها ثم خرجت به واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيبر من السماء صاع حاطب
فبعث على ابن ابي طالب والزبير بن العوام فقال ادركا امراه كتب معها حاطب الى قريش
يخبرهم ما اجعلناهم في امرهم فخرجوا حتى ادركاها فاستدراها والتمسا في حبلها فلم
يجدا شيئا فقال لها علي احاق بالله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كذبنا ولا تخبر
هذا الكتاب او لنكشفنك فلما رأت الجدمه استخرجت الكتاب من قرون راسها فدفعت
اليه فاتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا فقال
يا حاطب ما حملك على هذا قال يا رسول الله امر والله اني لمومن بالله ورسوله ما غيرت
ولا بدلت ولكنتي كنت امرؤ ليس لي في القوم من اصل ولا عشيرة وكان لي بين اظهري واد
واهل فصانعتهم عليه فقال عمر يا رسول الله دعني فلاضرب عنقه فان الرجل قد افق

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر لعل الله اطلع على اصحاب اهل بدر
يوم بدر فقال اهلوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله في حاطب يا ايها الذين امنوا لا
تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلحقون بهم بالمودة وقد كفروا بما جاؤكم من الحق الا بان كلهم
الى قوله فذكانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لهم ان ابراهيم ومن
ومما تعبدون من دون الله كفرا بكم ويدايتنا وبينكم العداوة والبغضاء اياها حتى تؤمنوا
بالله وحده الى اخر القصة ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفرو حتى نزل عن الظهران
في عشرة القوم من المسلمين وقيل في اثنا عشر الفا فسبغت سلمي وقيل الفت والغت مزينة
وفي كل القيا بل عدد واسلام واوعب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون والانصار
فلم يتخل عنهم منهم احد وقد كان ابن عمه ابواسفيان بن الحرث ابن عبد المطلب وابن عمه
عبد الله بن ابي امية بن الجيرة لقياه بنيق العقاب فيما بين مكة والمدينة فالتقيا
الدخول عليه وكلمته ام سلمة فيهما وهي اخذت عبد الله فقالت يا رسول الله ابن عمك
وابن عمك وصهرك قال لا حاجة لي بهما اما ابن عمي فهداك بحضري واما ابن عمتي
وصهرتي فهو الذي قال لي مكة ما قال فلما خرج الخبر اليهما بذلك قال ابواسفيان
ومعه بني له والله لياذن لي ولاخذن بيد بني هذا ثم لتهذهبن في الارض حتى نموت
عطشا وجوعا فلما بانع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم رقاها ثم اذن لهما
فدخلا عليه فاسلما وانشد ابواسفيان

- لعمرتك اني يوم احمل راية • لتغلب خيل اللات خيل محمدا •
- لك المديح الجبران اعظم ليله • فهذا اوافي حين اهدى لهدي •
- هداني هاد غير نفسي وقادني • مع الله من طرت كل مطرد •

فرعوا انه لما انشد هذا البيت ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره اثنان
طردني كل مطرد **وعيت** الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على قريش فلا ياتهم
خبر عنه ولا يدرون ما هو فاعل **وخرج** في تلك الليالي ابواسفيان ابن حريش وحكيم
ابن حزام ويدر بن ودقايحسون الاخبار **وكان** العباس ابن عبد المطلب قد
لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق مهاجرا بعياله وكان قبل ذلك يقيا
بمكة على سقايته ورسول الله صلى الله عليه وسلم عنه راض قال العباس فلما نزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الظهران قلت واصباح قريش والله لين دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة عتوة قبل ان ياتوه فيستامنوه انه لهلاك قريش الى اخر
الامر فحاست على بقله رسول الله صلى الله عليه وسلم ابليس فخرجت عليه باحتي جيت
الراك فقلت لعلني اجد بعض خطابه او صاحب لبن او ذلاجة ياتي مكة فيخبرهم

بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا اليه فيستأمنوه فوالله اني لاسير عليها
والتمس ما خرج احد اسمعت كلام ابي سفيان ويدل ان ورقا وهما ايترا جعان وابوا
سفيان يقول ما رايت كاليه نيرانا قط ولا عسكرا قال يقول بديل هذه والله
خزاعه حشمتها الحرب فيقول ابو سفيان خزاعه اقل واذل من ان تكون هذه نيرانا
وعسكرا قال فعرفت صوته فقلت يا باحنظله فعرف صوتي فقال ابو الفضل قلت
نعم قال حالك فذاك ابي وامى قلت ونحك يا باسفيان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم في الناس واصباح فرش والله قال فما الحكمة فذاك ابي وامى قلت والله
لن ظفرك ليضرب عنقك فاركب في عجز هذه البغلة حتى اتي باب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم فاستأمنه لك فركب خلفي ورجع صاحبا فجيب به كما امرت من
نيران المسلمين قالوا من هذا فاذا راوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عليها قالوا
عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مررت بنا رعى عن الخطاب فقال من هذا واقام الي
فلما راى ابو سفيان على عجز الدابة قال ابو سفيان عد والله الحمد لله الذي امكن منك
بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشهد بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة
فسبقته بما تسبق الدابة البطيئة الرجل البطي فاقتمحت عن البغلة فدخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليه عمر فقال يا رسول الله هذا ابو سفيان قد امكن الله
منه بغير عقد ولا عهد فدعني فلا ضرر من عنقه قلت يا رسول الله اني قد اجرت
ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت براسه فقلت والله لا ينجيه
الليلة رجل دوني فلما اكثرت عمر في شأنه قلت مهلا يا عمر نوال الله طوكا من جال بني
عدي بن كعب ما قلت هذا ولكنك قد عرفت انه من رجال عباد مناف فقال مهلا
يا عباس فوالله لا سلامك يوم اسلمت كان احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم وما
في الا اني قد عرفت ان اسلامك كان احب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام خطا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا أصبحت فاتني به
فذهبت به الى رحلي فبات عندي فلما أصبحت غدوت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما راه قال ونحك يا باسفيان الميان لك ان تعلم انه لا اله الا الله قال يا ابي انت وامى
احلك واكرمك واوصلك والله لقد ظننت ان لو كان مع الله الها اخذ لقد اغنى شيئا
بعد قال ونحك يا باسفيان الميان لك ان تعلم اني رسول الله قال يا ابي انت وامى ما احلك
واكرمك واوصلك ما والله هذه فان في نفسي منها شيئا حتى الان قال له العباس ونحك
اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان تضرب عنقك قال فشهد شهادة
الحق واسلم قال العباس قلت يا رسول الله ان اباسفيان يحب الفخر فاجعله شيا قال نعم

من دخل

من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن فلما ذهب لينصرف قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا عباس احبسه بمضيق الوادي عند خمل الخيل حتى يترده جنود
الله فيراها قال فخرجت فحبسته حيث امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احبسه
ضربت القبايل على ما رايت لها كما امرت قبيله قال يا عباس من هذه فاقول سليم فيقولوا الي
وسليم ثم نحو القبيلة فيقول من هو لا فاقول مزينة فيقول مالي ومزينه حتى نفذت
القبايل ما امر قبيلة الاسالني عنها فاذا اخبرته بهم قال مالي وليتي فلان حتى مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في كتيبة لخصه فيها المهاجرون والانصار لا يري منهم الا الحد من
الحديد قال سبحان الله يا عباس من هو لا قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرون
والانصار قال ما الاحد بهولا قبل ولا طاقه والله يا ابا الفضل لقد اصبح ابن اخي في
ملك عظيم قلت يا ابا سفيان انما النبوة قال نعم اذن قلت النجاة الى قومك حتى اذا
جاءهم صرخ يا علي صوتي يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به فمن دخل
دار ابي سفيان فهو امن فقامت اليه هند بنت عتبة فاخذت بشاربه فقالت اقتلوا
الحبيبة الدسم الاحس قبح من طليعة قوم قال ويحكم لا يغرنكم هذه من انفسكم فانه قد
جاءكم ما لا قبل لكم به فمن دخل دار ابي سفيان فهو امن قالوا فاذنك الله وما تغني عنا
دارك قال ومن الغلق عليه باب فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن فتفرق الناس الى
دورهم والى المسجد **وطا** انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذي طوى وقف على الرحلة
معجزة بشقه بر وجهه وانه ليضع راسه نواصعا لله حين راي ما اكرمه الله به
من الفتح حتى ان عثونه ليدع كاديس واسطة الرجل ولما وقف هناك قال لبوا تحافه
وقد كف بصره لابنة له من اصغرو له اي بنيه اظهرني بي على قبيل فاسرفت به عليه
فقال اي بنيه ما ذا ترين قالت ارى سوادا مجتمعا قال انك الخيل قالت وارى رجلا يسير
بين ذلك السواد مقبلا ومدبرا قال اي بنيه ذلك الوزع الذي يامر الخيل ويتقدم
عليها ثم قالت قد والله انتشر السواد فقال قد والله اذن دفعت الخيل فاسرعي الي
بيتي فاحطت به وتلقاه الخيل قبل ان يصل الى بيته وفي عنق جارية طوق من ورق فلقيها
رجل فقطعه من عنقها قالت فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل المسجد رانا
ابو بكر بابيه بقوده فلما راه صلى الله عليه وسلم قال هلا تركت الشئ في بيتي حتى اكون
اتيه فيه فقال ابو بكر يا رسول الله هو الحق ان يشي الباك من ان تكون انت تشي اليه
قال فاجلسه بين يديه ثم مسح صدره ثم قال له اسلم فاسلم وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم وكان راسه ثغامة فقال عيروا هذا من شعري ثم قام ابو بكر واخذ بيد اخيه فقال
انشد الله والاسلام طوق اخي فلم يجبه احد فقال اي اخيه احتسب طوقك فوالله

جرون

ان الامانة اليوم في الناس قليل **وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم** حين فوق جبلته من
ذي طوي الزبير بن العوام ان يدخل في بعض الناس من كذا وكذا وكان على المحنة اليسرى
وامر سعد بن عباد ان يدخل في بعض الناس من كذا وكذا ان سعد بن عباد
داخلا قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحُرمة فسمعها رجل من المهاجرين
قبل هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله اسمع ما قال سعد ما تاتي
ان تكون له في قريش ضربة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب اصره
في هذا الرأي فكن انت تدخل بها ويقال انه امر الزبير بذلك حتى وقف بالحجون وغرر
براية رسول الله صلى الله عليه وسلم **وذكر** غير ابن اسحق ان ضاردا بن الخطاب قال يوم
شعر الاستعطف فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم على قريش حين سمع قول سعد وهو
يا بنى الهدى اليك لجا حتى قريش ولا ت حين لجا حين ضاقت عليهم سعة الارض
وعاداهم اله السما والنقت حلقا البطان على القوم وبودوا بالصيام الصلوات
ان سعد بن عباد فقامه الظهر باهل الحجون والبطان خرجوا لويستطيع من الغيط
رمانا بالنسر والعواء فابن اخو اللوات وفادي باحاة اللوات اهل اللوات لتكون
بالبطاح قريش ففقتة القاع في اكف الاماء **وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم** خالدا بن الوليد وكان
ابن عباد فيهما ذكورا والله اعلم **وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم** فقتل منهم
علي المحنة اليمنى فدخل من الليط اسفل مكة فلقبته بنوا بكر فقتلوه فقتل منهم
قريب من عشرين رجلا ومن هذيل ثلاثة اربعة وانهمزوا وقتلوا بالحزور حتى بلغ
قتلهم باب المسجد وهرب فضضهم حتى دخلوا الدردرة فقتل طائفة منهم فوق
الجبال واتبعهم المسلمون بالسيوف واقتل ابو عبيدة ابن الجراح بالصق من المسلمين
ينصب لمكة بنى بدي رسول الله صلى الله عليه وسلم **ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم**
من اذخر في المهاجرين الاولين حتى دخل نزل باعلى مكة وضربت هناك قبته **وامر**
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنيه كذا ونظر الى البارقة على الجبل مع فضض المشركين
فقال ما هذا وقد نهيت عن القتال فقال المهاجرون نظن ان خالدا قتل وبدأ بالقتال
فلم يكن يد من ان يقاتل من قاتله وما كان يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يخالف امره فنهبط
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الثنية فاجار على الحجون وانذرع الزبير بن العوام
بمن معه حتى وقف بباب الكعبة وخرج رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد الى امراءه من المسلمين حين امرهم ان يدخلوا
مكة ان لا يقاتلوا الا من قاتلهم الا انه قد عهد في غرضهم امر بقتلهم وان وجدوا تحت
استاد الكعبة منهم **عبد الله بن سعد بن ابى سرح** وكان قد اسلم وكذب الوحي لرسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم ثم ارتد مشركا فقتلوه ميذا الى عثمان بن عفان وكان اخاه من الرضاعة
فجيبه حتى اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اطمان الناس فاستأمن له فرموا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صمت طويلا ثم قال نعم فلما انصرف عنه عثمان قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من اصحابه لقد صمت ليقوم اليه بعضهم فيفرب
عنه فقال رجل من الانصار فها لا ومات الى يوم بار رسول الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان النبي لا يقتل بالاشارة وفي رواية ان النبي لا ينبغي ان تكون له خاينة
الا عين **ومنهم** عبد الله بن خطل رجل من بني تميم بن غالب كان مسلما فبعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم مصدا فاقا كان معه رجل مسلم فادبه فامر ان يصنع له طعاما ونام
فاستيقظ ولم يصنع له شيئا فعدا عليه فقتله ثم ارتد مشركا وكانت له قيفتان تغنيان
بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقتلها معه فقتل احدهما وهربت الاخرى حتى
استأمن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنها وقل يومئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسلم ان ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه فقتله سعيد بن حريص المخزومي
وابو البرزة الاسلمي اشركا في دمه **ومنهم** الحويرث بن نقيس بن زهير بن عبد قصي وكان
ممن بوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ولما حصل العباس بن عبد المطلب فاطمة وام
كلثوم بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من حكة وبه ما المدينتين فقتلوا الحويرث
هذا فرمى بها الى الارض فقتله يوم الفتح علي بن ابي طالب **ومنهم** مقيس بن صبابه
الليثي وكان اخوا هشام بن صبابه كان قتله رجل من الانصار خطا فقدم مقيس بعد
ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة مظهرا الاسلام حتى اذا وجد غره من
قائل اخيه عدا عليه فقتله ثم لحق بقريش مشركا وقد تقدم ذلك فاجله امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقتله فقتله ميلة بن عبد الله رجل من قومه فقاتلت تحت مقيس في
ذلك **لعمري** اخري فيله رهطه **•** وجمع اخوان الشتا بمقيس **•**

• فله عين من راي مثل مقيس **•** اذا النفساء اجحت لم تحرس **•**
• منهم سارة مولاة لبي عبد المطلب ولعمركم ان ابن الجهمل وكانت تودى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمكة فاستقمن لها فاستها وبقيت حتى اطاهها رجل من الناس فرسا
في زمان عمر بن الخطاب بالابطح فقتلها **•** **•** كان صفوان بن امية وعكرمة ابن الجهمل
• وسهيل بن عمرو قد جمعوا ان اسابك الخندمة ليقا تلوا فاهم **•** **•** من قيس بن خالد اخوي
بكر وكان قاعد سلاحا واصح منها فقالت له امراته لما اذا تعذما اري قال لم ارجع
قالت والله ما اراه يقوم لمجد شي قال والله اني لا ارجو ان اخدمك بعضهم ثم قال
ان يقبلوا اليوم فملى عليه **•** هذا سلاح كامل واله **•** وذو اغرار بن سريج التيلة ثم شهد

فأمرهم شمس بن قيس بن خالد بن الوليد
فخلفه بن خالد بن الوليد

للمخزومة فلما لم يبق منهم المسلمون من أصحاب خالد بن الوليد كانا في جبل خالد فشدوا
عنده وسلكا من قتال فقتل كرز بن جابر فقتل بن خالد بن الوليد فقتل
جديعا وأصيب سلة ابن الميلاء الجهمي من جبل خالد وأصيب من المشركين ناس ثم انصرفوا
فخرج حماس منهم صاحبي دخل بيتي وقال لأمراءه اغلقوا على بابي قالت فابن أم مكتوم
فقتل أنك لو شهدت يوم كندمة. أذفر صفوان وفر عكرمة. واستقبلتهم السيوف
المسلمة. بقطع كل ساعد وجرحه. فخرى فلا تسمع إلى مخففة. لم نهيت خلفنا
وضمهم. لم تنطق في اللوم أدنى كلمة. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم خالد بن الوليد
لم قالت وقد نهيتك عن القتال فقال هم بدونا ووضعوا فينا السلاح وأشعروا النبل
وقد كفت يدي ما استطعت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قضا الله خير **وفى**
بن عبد صفوان بن أمية عامد إلى البحر **وعكرمة** ابن أبي جهل عامد الليثي فاقبل عير ابن
وهب ابن خنوف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان صفوان بن أمية
سيد قومهم قد خرج هارباً منك لينفذ نفسه في البحر فأمته صلى الله عليه عليك فانك
قد أمنت الأمر والأسود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أدرك ابن عكرمة فهو من
قال يا رسول الله اعطني أية يعرف بها أمالك فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمامة التي دخل فيها مكة فخرج بها عير حتى أدركته وهو يريد أن يركب البحر فقال
يا صفوان فذاك أبي وأمي الله الله في نفسك ان تعذركما فهذا امان من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد جئت به قال ويلك أغرب عني فلا تكلمني قال أي صفوان فذاك
أبي وأمي أفضل الناس وأبر الناس وأحلم الناس وخير الناس ابن عكرمة عزه عزرك
وشرفه شرفك وملكه ملكك قال في أخافه على نفسه قال هو أحلم من ذلك وأكرم
فرجع معه حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صفوان ان هذا عيرك
أمنتني قال صدق قال فأجعلني فيه بالخيار شهرين قال انت بالخيار أربعة أشهر
فاقبلت أم حكيم بنت الحارث ابن هشام وكانت تحت عكرمة ابن أبي جهل وهي مسلمة
يومئذ فقالت يا رسول الله امن زوجي وايدن لي في طلبه فاذن لها وامنه فادركته
ببعض قهامه وقيل باليمن فاقبل معها وأسلم فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم وش
اليه فرحاً وما عليه رداء **وكانت** أخته بنت الوليد تحت صفوان ابن أمية وكانت أسلمت
ايضاً فلما أسلم عكرمة وصفوان أقر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل واحدة منهما عند
زوجها على النكاح الأول **وقالت** أم هاني بنت أبي طالب وكانت عند هير بن أبي
وهب المخزومي لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فرأى رجالاً من إجماع بني
بنو مخزوم قد دخل علي أبي علي بن أبي طالب فقال والله لا تقتلنهما فاعلقت عليهما بيتي

ثم جيت

جيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فوجدته يغتسل من جفنة ان فيها لآل العجيز
وقاطعة أبنته تستر ويثوبه فلما اغتسل اخذ ثوبه فتوشح به ثم جلا ثمان ركعات من الفجر
ثم انصرف إلى فقال مرحباً وأهلاً يا أم هاني ما جأ بك فآخبرته خبر الرحيلين وخبر علي فقال
قد أجزا من أجرت يا أم هاني وأمنك من أمنت فلا يقتلنهما قال ابن هشام هما الحوث بن هشام
وزهير بن أمية ابن المغيرة **ولما** نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وأطمان الناس
خرج حتى جاء البيت فطاق به سبع على رحلته يستلم الركن بمحجته في يده فاما قضى
طوافه دعي عثمان بن طلحة فآخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها فوجد فيها حملاً
من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ثم وقف على باب الكعبة فقال لا اله الا الله صدف
وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده الاكل مأثرة آدم اومك يدعي فهو تحت
قدمي هاتين الاسدانة البيت وسقاية الحاج الا وقيل لخطا سبة العهد السوطي
فغبه الدية مغلظة مائة من الإبل أربعون منها في بطونها ولا دهايا معشر قرش ان الله
قد أذهب عتكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء الناس لادم وادم من تراب ثم تلا هذه
الآية يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم
عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير ثم قال يا معشر قرش ما ترون اني فاعل فيكم فالواخير الخ
كريم وابن أخ كريم قال فاذهبوا انتم الطلقاء **جلس** رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد
فقام اليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومفتاح الكعبة في يده فقال يا رسول الله أجمع لنا
الحجبة مع السقاية صلى الله عليه عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عثمان ان طلحة قد
له فقال هلك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم برور قال وقال علي فيما حكا ابن هشام انما اعطيتكم
ما ترون من ما ترون **وذكر** ابن عتبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى طوافه
نزل فآخروحت الرحلة فركع ركعتين ثم انصرف إلى زمزم فاطلع فبها وقال لولا ان يغلب
بنو عبد المطلب على سقاية زمزم لنتعت منها بيدي ثم انصرف إلى ناحية المسجد فوجد ابن
مقام ابراهيم **وكان** المقام أصقاً بالكعبة فآخرو رسول الله صلى الله عليه وسلم **ودعا** صلى الله
عليه وسلم يمشي من ماء فشرب وتوضأ والمسلمون يبتدرون وضوءه يصوبونه على رؤسهم
والمشركون ينظرون إليهم ويعجبون ويقولون ما رأينا ملكاً قط بلغ هذا ولا سمعنا به
وذكر ابن هشام ايضاً ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل البيت يوم الفتح فرأى فيه صورا
الملائكة وغيرهم ورأى ابراهيم مصوراً في يده الانزالام يستفهمها فقال قاتلهم الله جعلوا
شئنا يستقسم بالانزالام ما شان ابراهيم والانزالام ما كان ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً
ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين ثم امر بتلك الصور كلها فطمست **وعن**
ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح على رحلته فطاق عليها

وصول البيت اصناما مشددة بالرصاص فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يشير بقضيب
في يده على الاصنام ويقول جالحق وذهوق الباطل ان الباطل كان زهوقا فما اشار اليهم
منها الا في وجهه الا وقع لقفاه ولا اسار لقفاه الا وقع على وجهه حتى ما بقي منها
صنم الا جقع فقال عبيد بن اسد الخزاعي
وفي الاصنام معتبر وعلم لمن يرجو الثواب او العقاب
واراد فضالعا بن عبيد بن اسد الملوحي الذي قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالبيت علم الفتح
فلما دنى منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضاله قال نعم فضاله يا رسول الله قال ماذا
كنت تحدث نفسك قال لا شيء كنت اذكر الله فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه فكان فضاله يقول والله ما رفع
يده عن صدره حتى ما من خلق الله شي احب اليه قال فضاله فرجعت الى اهل فرات
بامرأة كنت اتحدث معها فقالت هلم الى الحديث فقلت لا وانبعث فضاله يقول
قالت هلم الى الحديث فقلت لا يا ربك الله والاسلام
لو ما رايتم محمدا وقبيله بالفتح يوم تكثر الاصنام
لو رايتم دين الله اضحى ديننا والشرك يغشا وجهه الاظلام
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل الكعبة عام الفتح بالال بن حنيفة ان يؤذن
وكان داخل معه ابواسفيان بن حرب عتاب بن اسيد الحارثي بن هشام جاور بني
الكعبة فقال عتاب لقد اكرم الله اسيدا ان لا يكون سمع هذا فيسمع منه ما يغبطه فقا
لحارث امر الله لو اعلم انه محق لاتبعته وقال ابواسفيان لا اقول شيئا لو تكلمت بخبره
عني هذه الحصة فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك
لهم فقال الحارث وعتاب قد شهدنا ذلك رسول الله والله ما اطع على هذا الكلام احد كان
معنا فنقول اخبرك **وقام** رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة على الصفاير
وقد احدثت به الانصار فقالوا فيما بينهم اترون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ فتح الله
عليه ارضه وبلده يقيم بها فلما فرغ من دعائه قال ما اقلتم قالوا لا شي يا رسول الله
فلم يزل بهم حتى اخبروه فقال معاذ الله المحيا محياكم والمات ماتكم **وعند** خراعة الغدس
يوم الفتح على رجل من هذيل يقال له ابن الاثوخ فقتلوه وهو مشرك برجل من اسلم يقال
له احمر ياسا وكان رجلا شجاعا وكان اذا نام غطا غطيظا منكرا لا يخفى مكانه فكان يبيت
في حيه معتز اذا ابيت في الحبي وصرخوا بالاحمر فيثور مثل الاسد لا يقوم لسبيله شي
فاقبل غزى من هذيل يريدون حاضرة حتى اذا دنوا من الحاضر قال ابن الاثوخ هذا الذي لا يخفى
حتى انظر فان كان في حاضر احمر فلا سبيل اليهم فان له غطيظا لا يخفى فاستمع فلما سمع

عطيظ مشى اليه حتى وضع السيف في صدره ثم تحامل عليه حتى قتله ثم اغاروا على الحيا
فصرخوا بالاحمر ولا احمر لهم فلما كان الغد من يوم الفتح اتى ابن الاثوخ الهذلي حتى دخل
مكة بنظر ويسيل عن امر الناس وهو على شركه فراه خراعة فعره فاحاطوا به وهو
الى جنب جدار من جد مكة يقولون انت قاتل احمر قال نعم اتا قاتل احمر فيه اذ قبل
خراش بن امية مشتملا على السيف فقال هكذا عن الرجل قال بعض من حضرهم والله ما نطق
الا انه يريد ان يفرج الناس عنه فلما قفر جوا حمل عليه فطعن بالسيف في بطنه فوالله
لكان في انظر اليه وحشوته تسيل من بطنه وان عيذنه لتريقان في راسه وهو يقول
اقد فعلتوها يا معشر خراعة حتى انجف فوق ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه
ما صنع خراش بن امية ان خراش القتال يعيبه بذلك وقام صلى الله عليه وسلم في الناس
خطيبا فقال يا ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام من حرام
الي يوم الا يومه فلا يحل لامرؤ يوم من بالله واليوم الآخر ان يسفك فيها دما ولا يعصف فيها
شجر المحلل لاحد كان قبلي ولا تحل لاحد كان بعدي ولا تحل لاهذه الساعة منضبطا
اهلها الا ثم قد رجعت حرمتها بالامس فليبلغ الشاهد منكم الغايب فمن قال كم ان
رسول الله قد قاتل فيها فقلوا ان الله قد احلها الرسول ولم يحلها لكم يا معشر خراعة
ارفعوا ايديكم عن القتل فقد كثر القتل ان نفع لقد قتلتم قتيلا لا دينه فمن قتل بعد
مقامي هذا فيهم خير المنطوين ان شاؤا قدم قاتله وان شاؤا فعقله ثم ودي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذي قتل خراعة **واقام** رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة **وكان** فتحها العشر ليل بقين من رمضان
سنة ثمان وكان مما قيل من الشعر في فتح مكة قول حسان ابن ثابت قالها قبل الفتح
عفت ذات الاصابيع فاجواء الى غوراء حنرها خيلاء
ديار من بني الحسحاس قفر تغيبها الرواس والسماء
وكانت لا يزال بها انيس خللا من وجهها نعم وشاء
فدع هذا ولكن من اطيوف يورقني اذا ذهب العشاء
اشعفا التي قد تيمت فليس لقلبه منها شفاء
كان سبيبة من بيت راس يكون مناجها غسل وماء
اذا ما الاشريات ذكرن يوما فمن لطيب الرياح الفداء
نولها الملازمة ان كالمثا اذا ما كان مفتت الحاء
ونشر بها فتكرنا ملوكا واسدا ما يمتنها اللقاة
عد منا خيلنا ان ليروها فتبر النفع موعدها كداء

ينار عن الاعنة مصفيات . على اكافها الاسل الظلماء .
 تظل حيا دنامة طرات . تلطمهن بالحجر النساء .
 فاما تعرضوا عنا الغمرنا . وكان الفتح وانكشف الغطاء .
 والافادير والجلاد يسوم . يعزل الله فيه من يشاء .
 وجبريل رسول الله فينا . وروح القدس ليس له كفاء .
 وقال الله قد ابرئت عبدا . يقول الحق ان نفع السلا .
 شهدت به فقوموا صدقوا . فقدموا نفوسكم وكان شفاء .
 وقال الله قد برئت جنسنا . هو الانصار عرضتم الفداء .
 لنا في كل يوم من معدنا . سباب او قتال او هجاء .
 فتحكم بالقوا في من هجانا . ونضرب حتى تحتلظ الدماء .
 الا ابلغ ابا سفيان عني . مغلفه فقد برح الخفاء .
 هجوت محمدا ولجيت عنه . وعند الله في ذاك الجزاء .
 اشجوه ولست لك كفو . فستر كالحجر كما الفكراء .
 هجوت مبارك ابراهيمنا . امين الله شيمته الوفاء .
 امن محمدا رسول الله منكم . ويمدحه وينصره سواء .
 فان ابى ووالده وعرضي . لعرض محمد منكم وقاء .
 لساني صار مرا عيب قبيح . ويجري لا تكدره الدماء .

وقال ابن هشام ان حسان قال هذا الشعر قبل الفتح ظاهر في غير ما شئني في مقتضياته
 ومن ذلك مقاولته لابي سفيان وهو ابن الحارث بن عبد المطلب بن عبد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقد اسلم قبل الفتح في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة كما تقدم
 وكذلك ذكر ابن عتبة ان حسان قاله في تخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة وان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة نظر الى النساء يلطمن الخيل بالخمير فالتفت الي
 ابي بكر رضي الله عنه فتبسم لقول حسان في ذلك تلطمهن بالحجر النساء **وقال** ابن
 زعيم الديلمي معذرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مما قال فيهم عمر بن الخطاب ان
 انت الذي تهدي معدنهم . بل الله يهديهم وقال لك اشهد .
 وما حملت ناقة فوق راحلتها . ابروا وفي ذمة من محمد .
 احص على خير واسبح نايلا . اذا راح كالسيف الصقيل الهند .
 واكسى لبرد الخال قبل ابتذاله . واعطى لراس المسابق التجرد .
 تعلم رسول الله انك حديكي . وان وعيد امتك كالاحذباليد .

تعلم رسول الله انك قادر . على كل صرر متهمين ومنجدر .
 تعلم بان الركب ركب عويمر . هم الكاذبون المخلفوا كل موعد .
 ونبأ رسول الله اني هجوت . فلاحلت سوطي الى اذ ايدكي .
 ذؤيب وكلتوم وسلمى تتابعوا . حميعا فان لا تدع العين اكيد .
 اصابهم من ركن لدمايهم . كفاف عزت عبرتي وتبلى .
 وقال بجبريل بن زهير ابى سلمى في يوم الفتح

نفى اهل الجبل كل فج . مزينة غدوة وبنا خفاف .
 ضربنا همزة يوم فتح النبي . الخير والبعض الخفاف .
 صبحناهم بسبع من سلمى . والف من بني عثمان واف .
 نطا اكنافهم ضربا وطعنا . ورشقا بالمريشه الطاف .
 تري بني الصوف لها حفيضا . كما انصاف الفواق من الرصاف .
 فرحنا ولجيا دجول فيهم . بارماح مقومة الثقاف .
 فابتا غامضين بما اشتهمينا . وابوانا دمين على الخلاف .
 واعطينا رسول الله منا . مواثيقا على حسن التصاف .
 وقد سمعوا مقاتلتنا فبهموا . غداة الروح منا بانصراف .
 وقال عباس بن مرداس الهمي في فتح مكة

منام مكة يوم فتح محمدية . التي تسيل بها البطاح مسوم .
 نصر والرسول وشاهدوا ايامه . وشعارهم يوم اللقاء معدم .
 في منزل ثبتت به اقدامهم . ضنك كان الهام فيه الختم .
 حوت سنا بكها بنجد قبلها . حتى استقاد لها الحجاز الادم .
 الله مكنه له واذله . حكم السيوف لنا وجد مرمم .

وقال نجيد بن عمران الخزاعي
 وقد انشأ الله السحاب بنصرنا . ركام سحاب الهيد المراكب .
 وهجرتنا في ارضنا عند نابها . كتاب الى من خير من كاتب .
 ومن اجلنا حلت بمكة حرمة . لنذكرك ثارا بالسيف القاد .

ولما فتح الله عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعث سرايا فيما حوله يدعو الى الله ولم
 يامرهم بقتال وكان ممن بعث خالد بن الوليد وامره ان يسير باسفل تهامة داعيا
 ببعثه فقاتلوا معه قبايل من العرب فوطيوا بني جذيمة بن عامر ابن عبد مناف بن
 كنانة فلما راه القوم اخذوا السلاح فقال خالد ضعوا السلاح فان الناس قد اسلموا

فقال رجل منهم يقال له محمد ويحكم يا بني جذيمة انه خالد والله ما بعد وضع اللاح
الارسل وما بعد الارسل الا ضرب الاعناق والله لا اضع سلاحا ابدا فاخذته حال
من قومه فقالوا يا محمد ان تريد ان تسفك دما ان الناس قد اسلموا ووضع
لحرب وامن الناس فامر بالوابه حتى نزعوا سلاحه ووضع القوم اللاح ليقول
خالد فلما وضعوه امرهم خالد عند ذلك فكفوا ثم عرضهم على النبي فقتل من
قتل منهم وقال لهم محمد حتى وضعوا سلاحه وراى ما يضع بهم يا بني جذيمة ضاع
الضرب فذكرت حذرهم ما وقعتم فيه فلما انتهى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم رفع يديه الى السماء قال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لرجل انفك منهم فانه بالخبر هل انكر عليه احد فقال نعم قد انكر
عليه رجل ابيض ربه فنهضه خالد فسكت عنه وانكر عليه رجل اخر مضطرب
فراجعه فاشتدت مراجعتها فقال عمر بن الخطاب اما الاول يا رسول الله فاني
عبد الله واما الاخر فساله مولى ابي جذيمة **وذكر** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كان لي لقمعة من حيس فالتذق طعمها فاعترض في حلقى منها شي حتى اشفها
فادخل على يده فترعه فقال ابوا بكر هذه سرية من سراياك تبعها فبانك منها
بعض ما تحب ويكون في بعضها اعتراض فتبغت عليها فيسقطه ثم لما كان من خالد في
بني جذيمة ما كان دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن ابي طالب فقال يا علي
اخرج الى هؤلاء القوم فانظر في امرهم واجعل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج حتى
جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوداهم الدار وما صيب
من الاموال حتى انه ليديهم مبلغ الكلب حتى اذا لم يبق شي من دم ولا مال الا
وداه بقيت معه ببقية من المال فقال لهم علي حين فرغ منه هل بقي دم او مال لم
يودكم قالوا لا قال فاق اعطيكم هذه البقية من هذا المال احتياطا رسول الله صلى
الله عليه وسلم مما لا يعلم ولا يعلمون ففعل ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره الخبر فقال اصبت واحسنت ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة
فايمأ شأها رايده حتى انه ليري ما تحت منكبيه يقول اللهم ابرأ اليك مما صنع خالد
ابن الوليد ثلاث مرات وقد قال بعض من بعد خالد انه قال ما قالته حتى امر بذلك
عبد الله ابن حذافة السهمي وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يقال له الامانة
من الاسلام **وحدث** ابن ابي حنيفة الاسمي قال كنت بوميد في خيل خالد ابن الوليد
فقال لي فتى من بني جذيمة وهو في سبي وقد جمعت يده الى عنقه بزمة ونسج مخم
غير بعيد منه يا فتى قلت ما تشا قال هل انت اخذت هذه الزمة فتايلكي الى هؤلاء

النسوة

النسوة حتى اقضى اليهم حاجة ثم ترد في بعد فتصنعوا لي ما بدا لكم قال قلت والله
ليسير ما طلبت فاخذت برمته ففقدته بها حتى اوقفته عليهم فقال اسلمي حبيش
علي نقد العيش ارايتك اذ طالبتكم فوجدتكم بجيلة او الفتكم بالحرائق
الميكاهلا ان ينال عاشق نكلوا وراح السرور والودائق
فلا ذنب لي قد قلت اذ اهلنا معا اثبي يود قبل احدى الصفاق
اثبي يود قبل ان تسخط النوي وبناي الامير بالحبيب المفارق
فقلت وانت فحييت سيعا وشرا وترا وتما نيا تترى قال ثم انصرفت به فضربت
عنقه فحدث من حضرها انها قامت اليه حين ضربت عنقه فمالت تقبله حتى ماتت
عنده **وخرج** النساي هذه القصة في مصنفه في باب قتل الاساري من حديث ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية فغنموا وفهم رجل قال اني لست منهم عشت
امراة فلحقها فادعوني انظر اليها فظفرت ثم اصنعوا لي ما بدا لكم قال فاذا امره طوبى
ادماة فقال اسلمي حبيش قبل نقد العيش وذكر بعض الشعر المتقدم وبعده قالت
نعم فديتك قال فقد موه فضرى واعنقه فجات المرأة فوقفت عليه فشبهت شهقة
او شهقتين ثم ماتت فاما قد موأله رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروه الخبر فقال
صلى الله عليه وسلم اما كان فيكم رجل رحيم ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن
ابن الوليد الى الغزي وكانت بنخله وكانت بيتا تعظمه قرش وكنانة ومضر كلها
وكان سدنتها وحجابها بنى شيبان من بنى سليم حلفا بنى هاشم فلما سمع صاحبها
الاسمي بسير خالد اليها علق عليها سيفه واسند في كجبل الذي هي فيه وهو يقول
يا غز شدي شدة لا شوى لها على خالد القى القناع وشمري
يا غزى ان لم تقتلى المروءة خالدا فبؤي باثم عاجل او تنصري
فاما انت اي اليها خالد بعد ما رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **غزوة حنين**
ولما سمعت هوان بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فتح الله عليه من مكة جيبها ملك
ابن عوف النصرى فاجتمع عليه مع هوان ثقيف كلها واجتمعت نصر وجشم كلها وسعد
بن بكر واجتمعت ناس من بني هلال وهم قليل ولم يشهدوها من قيس غيلان الا هو
وفي بني جشم دريد بن الصمة شيخ كبير ليس فيه شيء الا التمن تراه ومعرفة بالحرب
وجاء امر الناس الى ملاعب بن عوف فلما اجتمع السير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حطم
الناس مواشيهم ونساءهم واموالهم وبنوا همد فاما نزل باوطاس اجتمع اليه الناس وفهم
دريد بن الصمة في شجاءه لا يتقارب به فلما نزل قال في اي رايته قالوا باوطاس قال نعم
محال الخيل لا حزن ضر من ولا سهل دهن مالي اسمع وغاء البعير ونهاق الحبر وكاء

الصغير ويعار الشا قالوا ساق ملك ابن عوف مع الناس اموالهم ونساءهم واولادهم
قال ابن ملك فدعي له فقال يا ملك انك أصبحت رئيس قومك وان هذا يوم له ما يولد
ما لي اسمع رغاء البعير ونفاق الحمار وبكاء الصغير ويعار الشا قال سقت مع الناس
اموالهم وبناتهم ونساءهم اريد ان اجعل خاف كل رجل منهم اهله وماله ليقابل عنهم
قال فانقص به وقال راعي ضان وهل يرد المنهزم شي انما ان كانت لك لم ينفعك الا
رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب
وكلاب قالوا لم يشهداهما احد قال غاب الحذر وكذا لو كان يوم غلاء ورفعة لم تغف
عنه كعب وكلاب ولو ددت انكم فعلتم ما فعلت كعب وكلاب فمن شهداهما منكم
قالوا عمر ابن عوف ابن عامر قالوا ذلك لجدعان لا يتفعلان ولا يضران يا ملك انك
لم تصنع بتقديم بيضة هوازن الى خور الخيل شي ارفعهم الى متمتع بلادهم وعليا
قومهم ثم اتى الهبا على متون الخيل فان كانت لك الحق بك من وراك وان كانت عليك
الفاك وقد احزنت اهلك ومالك قال والله لا افعل انك قد كبرت وكبر عقلك والله
لنطهبعني يا معشر هوازن اولئك على هذا السيوف حتى يخرج من ظهري وكه ان يكون
لديدهم ذكرا وراي قالوا اطعناك فقال دريد هذا اليوم لم تشهد ولم يفتني
يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع ثم قال مالك للناس اذ ارايتهم فاكسروا جفون
سبوا فكم ثم شدوا شد رجل واحد وبعث ملك ابن عوف عيوننا من رجاله فاتوه وقد
تفرقت اوصالهم فقال ويلكم ما شانكم قالوا راينا رجلا يمشي على خيل بلق والله ما غافنا
ان اصابتنا ما تري فوالله ما رده ذلك عن وجهه ان مضى على ما يريد **ولما** سمع بهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم عبدالله بن ابي حذرة الاسلامي وامره ان يدخل في الناس
ويقيم فيهم حتى يعلم علمهم ثم ياتيهم بخبرهم فانطلق ابن ابي حذرة فدخل فيهم حتى سمع
وعلم ما قد اجعلوا عليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع من ملك وامرهم
ما هم له ثم قبل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فلما اجمع رسول الله
الله عليه وسلم السير الى هوازن ذكر له ان عنده صفوان ابن امية ابن صفوان ادرعاه و
فارسل اليه وهو يومئذ مشرك فقال يا امية اعزنا سلاحك هذا نلقى فيها عدونا غدا
فقال صفوان اغصبا يا محمد فقال بل عارية مضمونة تحق نودها اليك قال ليس بهذا
باس فاعطاه مائة ذراع بما يكفيها من السلاح فرجعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سألهم ان يكفهم حملها ففعل **ثم** خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عامدا الى حنين معه
الفان من اهل مكة وعشرة الغنم واصحابه الذين فتح الله بهم مكة فكانوا اثني عشر الفا
وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين فصل من مكة الى حنين وراى كثرة من

من حنونا الله لن تغلب اليوم من قلة وزعم بعض الناس ان رجلا من بني قحطان **استعمل**
رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب ابن اسيد بن ابي العيص ابن امية ابن عبد شمس على مكة
امير اعلى من تخاف عنه من الناس **ثم** مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه يريد
لقات هوازن **قال** ابن عتبة وكان اهل حنين يظنون حين دق منهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعني في توجهه الى مكة انه باذيهم وصنع الله لرسوله ما هو احسن من ذلك فتح
له مكة فاقر بها عينه وكبت بها عدوه **قال** اخرج صلى الله عليه وسلم الى حنين خرج معه
اهل مكة ركبانا ومشاة حتى خرج معه النساء عشرين على غير دين بخلاف انظر وروى
الغنائم ولا يكرهون ان تكون المصدمة برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه **وحدث**
ابو اوفد الليثي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حديث عهد
بالجاهلية وكانت لكناد قريش ومن سواهم من العرب شجرة عظيمة خضراء يقال لها ذات
انواط باتونها كل سنة فيعلقون عليها اسلحتهم وبنحوها عند ما يعلقون عليها ابوما
قال فرائينا ونحن نسير معه هذه الشجرة الخضراء فتنادينا من جنابات الطريق اجعل
لنا ذات انواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر قلتم والذي نفسي بحه
كما قيل لموسى اجعل لنا الهة كالهة قال انكم قوم تجهلون فانها الشجر لتربكن
سفن من قبلكم **وصح** جابر بن عبد الله قال لما استقبلنا وادي حنين اخذنا في واد
من اودية تهامة اجوف خطوط انما اخذنا فيه اخذنا اقال وفي ذلك عمارة الصبح
وكان القوم قد سبقونا الى الوادي فكنا في شعبة واضاية ومضايقة قد اجمعوا
وتهموا فوالله ما راينا من منحن طون الا الكنايب قد شدوا علينا شدة رجل واحد
وانشروا الناس راجعين لا يلوي احد على احد واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات المئين **ثم** قال ايها الناس هلم الي انار رسول الله انا محمد ابن عبد الله قال فلاشي
حلت الابل بعضها على بعض فانطلق الناس الا انه قد بقي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم نفر من المهاجرين والانصار واهل بيته وفيمن ثبت معه من المهاجرين ابو بكر
وعمر ومن اهل بيته **علي** ابن ابي طالب والعباس وابو اسفيان بن الحارث وابنه والفضل
بن عباس وبيعة بن الحارث واسامة ابن زيد وايم بن عبيد وهو ابن ام ايمن قتل
يومئذ قال ورجل من هوازن على رجل له احمر يده راية سودا في راس رمح طويل
امام هوازن وهم خلفه اذا ادرك طعن برمحه واذا فاته الناس رفع رمحهم وراه
فاتبعوه فبينما ذلك الرجل يصنع ما يصنع اذا هوى له على ابن ابي طالب ورجل من
الانصار يريدانه قال قياتي علي من خلفه فضر بعرقوب الرجل فوقع على عنقه ووثب
الانصاري على الرجل فخر به ضربة اطن بها قدمه بنصف ساقه فاجحف على رجله

قال ابن اسحق فلما انهزم الناس وراى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفأة
اهل مكة الهزيمة تكلم رجال منهم بما فى انفسهم من الضغن فقال احدهم لا تنتهى هزيمتهم
دون الجحور ان الانزال لمعه فى كنانته وصرخ اخر منهم لا يطل السحر اليوم فقال له
صفوان ابن امية وهو يومئذ مشرك فى المدة التى جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسكت قض الله ذاك فوالله لئن يريينى رجل من قريش احب الى من ان يريينى رجل
من هوازن **وقال** سيبه ابن عثمان بن ابي طلحة اخو ابى عبد الدار كان ابو قتل يوم
احد قتل اليوم ادر لك ثاري اليوم قتل محمد قال فاردت برسول الله لا قتله فاقبل
شي حتى تقتلنى فوادى فام اطلق ذلك وعلمت انى صنوع منه **وذكر** ابن ابي حشمة
حديث شبيهة هذا قال لما رايت النبى صلى الله عليه وسلم يوم حنين اعزى فركت الى
وعزى قتلها محزنة قتل اليوم ادر لك ثاري فى محرابيته عن عبيد بن جراح قال اذ بالعباس
فاجما عليه درج بيضا قلت عمه لى نخذه فحيت من خلفه فدنوت ودنوت حتى لم
يبقى الا ان اسور سورة بالسيف فرفع الى شواظ من نار كانه البرق فنكت على عقبى
القفري فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا شيبه اذنه فدنوت فوضع
يده على صدري فاستخرج الله الشيطان من قلبي فرمته اليه بصري فاذا هو احب الي
من سمعى وبصري فقال يا شيبه قاتل الكفار فقاتلت معه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحدث العباس ابن عبد المطلب قال فى لمح رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ حكمة
بقلته البيضاء قد شجرتها بها وكنت امر رجسما شديدا الصوت ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول حين راى ما راى من امر الناس ان بها الناس فلم ير الناس يلون
عليه شي فقال يا عباس اصبر يا معشر الانصار يا معشر اصحاب السمرق قال فاجابوا بلبك
لبيك قال فيذهب الرجل ليتنى بعيره فلا يقدر على ذلك فياخذ درعه فيقذفها
فى عنقه وياخذ سيفه وترسه ويقف عن بعيره ويخلى سبيله فيوم الصوت حتى
ينتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا اجتمع اليه منهم مائة استقبلوا الناس
فاقتتلوا فكانت الدعوى اول ما كانت بالانصار ثم خلصت اخر بالخزرج وكانوا
ضرا عند الحرب فاشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ركابه فنظر الى مجتلد القوم
فقال لان حمى الوطيس قال جابر ابن عبد الله فى حديثه واجتلد الناس فوالله ما جفت
راجه الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الاساوي مكنتين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رعيان ابن كعب وكان حسن الاسلام
صبر يومئذ معه وهو اخذ يشغريه فقلت فقال من هذا قال ابن امك يا رسول الله **وذكر**
ابن عتبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما غشيه القتال يومئذ قام فى الركعتين

وهو على البغلة ويقولون نزل فرفع يديه الى الله يدعو ويقول اللهم انى اشك
ما وعدتني اللهم لا ينبغي لهم ان يظهروا علينا ونادى اصحابهم فذمهم باصحاب البيعة
يوم الحديبية باصحاب سورة البقرة يا انصار الله وانصار رسوله يا بني اخراج فيض
قبضه من كفا خصبه باوجوه المشركين ونواحبهم كلهم وقال شامت الوجوه
فهزم الله أعداءه من كل ناحية حصصهم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعهم
المسلمون يقتلونهم وغنمهم الله نساءهم وذرايعهم وشاءهم وابهم وفروا الى ارضهم
حتى دخل حصن الطائيون فى ناس من اشراف قومه واسلم عند ذلك ناس كثير من اهل
مكة وغيرهم حين راوا نصر الله رسوله واعزاز دينه **وحدث** جابر بن مطعم قال
لقد رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتلون مثل النجا والاسود اقبل من السبا
حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا غل اسود مبعوث قد ملا الوادي ولم
اشك انها الملائكة فلم تكن الا هزيمة القوم والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ فرأى ام سليم بنت ملحان وكانت مع زوجها ابي طلحة وهو حازمة وسطها
بيرد لها وانها حامل بعبد الله ابن ابي طلحة قد خشيت ان يفزها فادنت راسها
منه فادخلت يدها فى خزامته مع الخطام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سليم
قالت نعم بالى انت وامى يا رسول الله اقتل هؤلاء الذين يهزمونك عنك كما تقتل الذين
يقاثلونك فانهم لذلك اهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او يكفى الله بام سليم
وقال لها ابو طلحة ما هذا الخنجر يا ام سليم فخنجر واه عندها قالت خنجر اخذته
ان دنا منى احد من المشركين يعصته به فقال ابو طلحة لا اتسمع يا رسول الله ما نقول
ام سليم **وحدث** انس بن ابي طلحة استلبت وحده من المشركين عشرين رجلا **وقال**
ابو قتادة رايت يوم حنين رجلا يقاتل ان مسلما ومشرقا فاذا رجل من المشركين
يريد ان يعين صاحبه المشرك على الحق المسلم فالتيت فضربت يده فقطعته واعتنقني
بيد الاخرى فوالله ما ارسلني حتى وجدت ربح الموت فلو ان الدم نرقة لقتلني
فسقط فضربته حتى قتله واجهضني عنه القتال فلما وضعت الحرب وازاها
وفرغنا من القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه فقلت
يا رسول الله لقد قتلت قتيلا اذا سلب فاجهضني عنه القتال فما ادرى من الله
استلبه فقال رجل من اهل مكة صدق يا رسول الله فارضه عني من سلبه فقال
ابو بكر والله لا يرضيه منه نعمد الى اسد من اسد الله يقا تل عن دين الله نقاسه
سلبه اردد عليه سلب قتيله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق اردد عليه
سلبه قال ابو قتادة فاخذته منه فيعصته فاشترت بثمنه محرقة فافانه لاول مال

اعتقدته **ولما** انهزمته هوازن استخبر القتل من ثقيف في بني مالك فقتل منهم
سبعون رجلا تحت رايته منهم عثمان بن عبيد الله بن ربيعة ومعه كانت رايته
ملك وكانت قبله مع ذي الحماز فلما قتل اخذها عثمان فقاتل بها حتى قتل فلما
بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله فانه كان يبغض قريشا **وكانت**
راية الاحلاف مع قارب ابن الاسود فلما هرب الناس هرب هو وقومه من الاحلاف
فام يقتل منهم غير رجلين يقال لاحدهما وهب والاخر الحلاج فقال رسول الله
الله عليه وسلم حين بلغه قتل الحلاج قتل اليوم شباب ثقيف لا ما كان من ابن
هنيئة يعني كوث ابن اويس **ولما** انهزم المشركون اتوا الطائي ومعهم ملك بن عمرو
وعسكر بعضهم باوطاس وتوجه بعضهم نحو مكة وتبع خيل رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سلك في نخلة من الناس ولم تتبع من سلك الشتايا فاتبع ربيعة ابن ربيع
وكان يقال له بن الدغنة وهي امه فخلبت على اسه ادركت دريد ابن الصمة فاخذ
خطام جلده وهو يظن انه امرأة وذلك انه كان في شجار له فاذا به فاذا شيخ كبير
واذا هو دريد ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ما ذا تريد قال اقتلك قال ومن
انت قال انا ربيعة ابن ربيع السلمي ثم ضربه بسيفه فام يغن شيئا فقال ليس ما سلك
امك خذ سيفي هذا من مخرج الحبل ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماء
فاني كذلك كنت اضرب الرجال ثم اذا اتيت امك فاخبريها انك قتلت دريد بن
الصمة قرب والله يوم قد منعت فيه نساءك فرغم بنو اسليم ان ربيعة قال ليا
ضربته فوق تكشف فاذا عانه ويظنون فخذيه مثل القرطاس من ركب الخيل اعرا
فلما رجع ربيعة الى امه اخبرها بقتله اياه فقالت والله لقد اعتق امهاتك ثلاث
وقالت له **والاقتلنا دريد قلت قد صدقوا** فظل دمع على السرايل ينحدر
بلت دليته **لولا الذي قهر الاقوام كالجهر** رات سليم وكعب بن تميم
ويشتر رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثار من توجه قبل اوطاس باعامر الاشعري فادرك
بعض المنهزمة فذا وشوه القتال فمحي بسهم فقتل فاذا راية ابو موسى الاشعري ففتح
الله عليه وهزمهم الله وبعثوا ان سلة ابن دريد هو الذي رمي باعامر **وذكر** ابن هشام
عن من يشق به ان باعامر الاشعري لقي يوم اوطاس عشرة اخوة من المشركين فحمل
عليه اخدهم فحمل عليه ابو عامر وهو يدعوه الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقتله
ابو عامر ثم حمل عليه اخوه فحمل عليه ابو عامر وهو يدعوه الى الاسلام ويقول اللهم اشهد
عليه فقتله ابو عامر فجعلوا يحملون عليه رجل بعد رجل وحمل ابو عامر ويقول ذلك
حتى قتل تسعة وبقي واحد العاشر فحمل على ابن عامر وحمل عليه ابو عامر وهو يدعوه

الى الله

الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقال الرجل اللهم لا تشهد علي فكف عنه ابو عامر
فالت ثم اسلم بعد فحسن اسلامه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راه قال هذا
شريد بن عامر **وروي** اباء عامر بن ميثم فيما ذكر ابن هشام اخوان من بني حنظل من معاوية
فاصاب احدهما قبله والاخر ركبته فقتلاه وروي ابو موسى الاشعري فحمل عليه
فقتلهما **وذكر** ابن اسحاق ان القتل استخبر في بني نصر ابن رباب قال يا رسول الله ملك
بنو ارياب فرموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجبر مصيبتهم **وروي** ملك
ابن عوف عند الهزيمة فوقف على فارس من قومه على ثنية من الطريق وقال لاصحابه
قفوا حتى يمضي ضعفنا وكرمنا ثم اخرجوا فوقف هناك حتى مضى من كان للحق بهم
من منة الناس **قال** ابن هشام وبلغني ان خيلا طلعت وملك واصحابها على الثنية
فقال لاصحابه ماذا ترون قالوا نرى قوما واضعوا رماحهم بين اذان خيلهم طولية يودهم
فقال هولاء بنو اسليم ولا باس عليكم منهم فلما اقبلوا سلكوا بطن الوادي ثم طاعت
خيلا اخري تبعتها فقال لاصحابه ماذا ترون قالوا نرى قوما ملأوا رماحهم
اغفالا على خيلهم قال هولاء الاوس واخرج ولا باس عليكم منهم فلما انتهوا الى اصل الثنية
سلكوا طريق بني سليم ثم اطلع فارس فقال لاصحابه ماذا ترون قالوا نرى فارسا
طويلا الباء واضعوا رماحهم على عاتقه عاصبا راسه بملائة حمرا فقال هذا الزبير بن
العوام واحلق باللات ليخاطبكم فاثبتوا له فاما انتهى الزبير الى اصل الثنية ابصر
القوم فصرخ لهم فام نزل يطاعنهم حتى ازاحهم عنها **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
بوميدان قدرتم على مجاد رجل من بني سعد ابن بكر فلا تفلتكم وكان قد احدث حديثا
فلما اطغى به المسلمون ساقوه واهله وساقوا معه الشيا بنت كوث ابن عبد الهزلي
اخذت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة فعنفوا عليها في السياق فقالت للمسلمين
تعلموا والله اني لاخت صاحبكم من الرضاعة فام يصدقوا حتى اتوا بها النبي صلى الله عليه
وسلم فلما انتهوا اليه قالت يا رسول الله اني اختك قال وما علامة ذلك قالت عضة
عضضتها في ظهري وانا متوكتك فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة فبسط
لها رداء فاجلسها عليه وخبرها وقال ان احببت فقندي ولحبي وكومة وان احببت
ان امتعك وترجعي الى اهلك فعلت فقالت بل فتعني وتزوني الى قومي فمتهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم وروىها الى قومها فرمعت بنو اسعد انه اعطاها غلاما يقال له
سكحول وجارية فرجعت احدهما الاخر فلم يزل فيهما من نسلها بنية **وانزل** الله تبارك
تعالى في يوم حنين لقد نصر كوا الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذا عجزتكم كثرتم
فلم تعز عنكم شيئا وضاعت عليكم الارض عار حبت ثم وليتم مدبري ثم نزل الله سكينته

على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنود الميرزا وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين
واستشهد من المسلمين يوم حنين من قد شتم من بني هاشم من ابن عبيد مولا من
 بنى اسد بن عبد العزى يزيد بن زمعة ابن الاسود ابن المطلب جمع به فارس يقال له الحجام
 فقتل من الانصار سراقه ابن الحارث العجلاني من الاشعرى بن ابوعاصر جمع
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا خيبر واموالها فامر بها الى الجحران فحبست
 بها حتى ادركها هنالك منصرفه عن الطائف على ما ذكر بعد ان شاء الله تعالى وقال
 ابن مرداس عفا جلد من اهلكه فمناجى فيظلال اربك قد خلا فالصانع
 ديار لنا ما جعل اذجل عيشنا رضى وصرف الدهر للحى جامع
 حبيبة الوترها عربة النوى لبتى فهل ما من من العيش راجع
 فان تبتغى الكفار غير ملومة فاني وزر للنبي وتابع
 دها اليه ضرر وفد عامتهم خزيمة والمراد منه صدق واسع
 فحينما بالف من سليم عليهم لبوس لهم من نسج داود رابع
 نبابعة بالاحسبي وانسا يد الله بين الاحسبي تبايع
 فحسنا مع المهدي مكة عنوة باسيافنا والنقع كاب وساطع
 علانية والحبل يغشى متونها حيم وان من دم الحوق شافع
 ويوم حنين حين سارت هوز البنا وضاعت بالنفوس الاضالع
 صبرا مع الضحالك لا يستفرونا قراع الاعداء منهم والوقايح
 امام رسول الله تحق فوقنا لواء كحذر وفي السحابة لامع
 عشية صحاك بن سفيان مقتص بسيف رسول الله والموت كانع
 نذودا خانا عن اخينا ولونري مصالا لكنا الاقربين فتابع
 ولكن دين الله دين محمد رضيانه فيه الهدي والشرائع
 اقام به بعد الضلالة امرنا وليس لامرجه الله دافع
 وقال عباس ابن مرداس ايضا

تقطع باقى وصل ام مومل بعاقبة واستبدلت فية خلفا
 وقد طفت بالله لا تقطع القوي فها صدقت فيه ولا برت الحلفا
 خفاية بطن العقيق مصنفها وتحتل في الباقيين وجرة فالقروفا
 فان تتبع الكفار ام مومل فقد ردت قلبي على ناهيها شغفا
 ريسون بنبيلها الخبر بانسا ابينا ولم نطلب سوى ربنا حلفا
 وانامع الهادي النبي محمد وفيها ولم يستوفها مصرا الفدا

بفتيان صدق من سليم اعزة اظاعوا فيها يعصون من امره حرفا
 خفاف وذكوان وعوق تحالهم مصاعب زافت في طروقها كلفا
 كان النسيج الشهب والبيض ملبس اسودا لالقت في مرادها غصفا
 بنا عزدين الله غير تحمل وزدنا على الحى الذي معه ضعفنا
 بمكة اذ جينا كان لوانا عقاب ارادت تعد تحليتها خطفنا
 على شخص الابصار تحسب بينها اذا هي حالت في مرادها عزفا
 غداة وطينا المشركين ولهم نجد لا مر رسول الله عدلا ولا صرفنا
 بمعترك لا يسمع القوم وسطه لنا زحمة الا التذامر والنقفا
 ببيض تطير الهمام عن مستقرها ونقطوا عناق الكماة بها قطفا
 فكنا من قتلنا من قتل ملكب وارمله يدعوا على بعابها صفنا
 رضى الله ليغنى لارضى الناس لبغى ولله ما يبدر واجيعا وما يخفنا
 وقال عباس ابن مرداس ايضا

ما بال عيتك فيها عاير سهل مثل الحماطة اغضت فوقها الشفر
 عين تاد بها من شجوها ارق فلما يغمرها طور ارب كحدر
 كانه نظور در عندنا ظمه تقطع السللك منه فهو منثور
 يا بعد منزل من ترجوا مودته ومن اتى دونه الصمان فلحفر
 دمع ما تقدم من عهد السبا فقد ولي السباب وزا والشيب والزعور
 وانكر بلاء سليم في موطنها وفي سليم لاهل الفخر مغتخر
 قوم هم نصر والجز والنعوا دين الرسول وامر الناس مشجور
 الضاربون جنودا شر وطلعية ببطن مكة والارواح تبتر
 حتى رفعا وقت لا هم كانهم نخل بظاهره البطون المنقعر
 ونحن يوم حنين كان شهدنا للدين عز وعنده الله مدخر
 اذ نركب الموت مخضرا بطاينه ولجبل بنجاب عنها ساطع كدر
 تحت اللوامع والضحاك بقدمنا كما مشى الليث في غاباته الخدر
 في ما زق من بحر كحرب يقدمها تكاد تافل منه الشمس والقمر
 وقد صبرا با واطاس اسفنتنا لله تنصر من شينا وقد تنصر
 حتى تادب اقوامنا زلهم لولا المليك ولولا غن ما صدر
 فتوتري معشرا فلوا ولا كثر الا قد اصبحت منافيهما شر
 وقال عباس ابن مرداس ايضا

يا ايها الرجل الذي تهوي به . وجنازة بحجرة المناسيم عرس .
 ما اتيت على النبي فقل له . حقا عليك اذا اطمان المجلس .
 يا خير من ركب المطي . فوق التراب اذا تعد الانفس .
 انا وفيينا بالذي عاهدتنا . والحيل تقديع بالكات وتضرس .
 اذ سال من افتاب بهتة كلها . جمع نطل به المخار تررس .
 حتى صبحنا اهل مكة فيلقا . شهباء يقدمها العمام الاشوش .
 من كل اقليم من سليم فوقه . بيضاء كمة الرخال وقونش .
 وعلى حنين قد وفي من جمعنا . الفامد به الرسول عرندس .
 كانوا امام المؤمنين دريكة . والشمس يومئذ عليهم اشهدس .
 فغضى وعكر سنا الاله بحفظه . والله ليس بضائع من عكرس .
 ولقد حبسنا بالثاقب حبسة . رضى الاله بهم فنعم الحبس .
 وغداه او طاس شردنا شدة . كفت العدو وقيل منها تحبس .
 ندعوا هو اذن بالاخاوة بيننا . ندى تمديه هو اذن ايبس .
 حتى تركنا جعده وكرانه . غير تغاقبه السباع معرس .
 وقال عباس ابن مرداس ايضا

نصرنا رسول الله من غضبه . بالف كى لاتعد حواس .
 حملنا له في عامل الوبح راية . بذودها في حومة الموت ناصره .
 ونحن خضبتنا هادما فلولونه . غداه حنين يوم صفوان شاجره .
 وكنا على الاسلام ميمنة له . وكان لنا عقد اللواء وشاهره .
 وكنا له يوم الجند بطلانة . يشاورنا في امره ونشاوره .
 دعانا فسمانا الشعار معدينا . وكنا دعونا على من بناكره .
 جري الله خيرا من نبي محمدا . وايدى بالنصر والله ناصره .

غزو الطائيين لما قدم فل ثقيف الطائيين فخلقوا عليهم ابواب المدينة واصنعوا
 الصنائع للقتال ولم يشهد حنيننا ولا الطائيين عروة ابن مسعود ولا غيلان ابن سلمة
 كانا نجوس يتعلمان صنعة الدبابات والمجانيق والضبور ثم سار رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الى الطائيين حين ما فرغ من حنين فقال كعب بن مالك حين اجمع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم المسير اليها فضيئنا من تهامة كل ريب . وخيبر ثم اجمعنا السيوف .
 نجيها ولو نطق لقات . قواطع من دوسا وثقيفا .
 فليست لحاض ان لم تروها . بساحة داركمنا الوفا .

وننتزع

وننتزع العور ببطن وح . وتصبح دوركم منكم خاوتا .
 وباتيك لئلا سرعان خيل . بغادر خلفه جمعا كئيفا .
 اذا نزلوا بساحتكم سمعتهم . لها مما اناخ بها رجيفا .
 باديهم قواضيه مرفعات . يزن المصطلين بها كئيفا .
 كائنات العقايق اخلصتها . قيون الهند لم تضرب كئيفا .
 تحال جديدة الابطال فيها . غداة الروح جاديا مذوقا .
 اجدهم اليس لهم تصيح . من الاقوام كان بناعريفا .
 تخبرهم بانا قد جمعنا . عناق الخيل والنجا الطروفا .
 وانا قد اتيناهم برحف . تحط بسور حصنهم صفوفا .
 رايسهم النبي وكان صلبا . نقتي القلب مصطبر الخروفا .
 رشيدا لامرنا حكم وعلم . وحام لهم يكن نرفا خفيفا .
 نطبع نبينا ونطبع وينا . هو الرحمن كان بنا روبا .
 فان للقوا الينا السلم نقبل . ونجعلكم لنا عضدا وريفا .
 وان تابوا نجاهدكم ونصبر . ولا يك امرنا رعا ضعيفا .
 نجالد من يقينا وتليبوا . الي الاسلام اذعانا مضيفا .
 نجاهد الانبا الي مالقيننا . اهلكنا الطرادام الطريفا .
 وكمر من معشر البواعلينا . صميم الجند منهم ركيفا .
 اتونا لا يرون لهم كفاء . فجدنا السامع والانوفا .
 بكل مهذلين ثقيل . نسوقهم بها سوقا غنيفا .
 لا مر الله والاسلا درحتي . يقوم الدين معننا لا حنيفا .
 وتلنسى اللات والعزى وزود . ونسلبها القلايد والشنوفا .
 فامسوا قد اقدروا وادعونا . من لم يمتنع يقبل خسوفا .

رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخلة اليمانية وانتهى الى نخلة الرخا فابتنى بها
 سجدا فصلى فيه واقاد فيها يومئذ بدم رجل من هذيل قتل رجل من بني لبيد فقتله
 به وهو اول دم اقيده في الاسلام وامر في طريقه بحصن ملك بن عوف فقدم
 ثم سلك في طريق فسيئ عن اسمها فقبل الضيقة فقال هو اليسري ثم خرج منها حتى
 نزل تحت سدرة يقال لها المصادرة قريبا من مال رجل من ثقيف فارسل اليه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اما ان تخرج واما ان تخرب عليك حايظك فاني ان تخرج فامر
 باخراجه ثم مضى حتى نزل قريبا من الطائيين فضرب به عسكره فقتل ناس من اصحابه

بالنبل وذلك ان العسكر اقرب من حلو الطابق فكانت النبل تنالهم ولم تقدر
المسامون على ان يدخلوا حايطهم اغلقوه دونهم فلما اصيب اوليك النفر من اصحاب
بالنبل وضع عسكره عند مسجد الذي بالطابق اليوم فحاصروهم بضعا وعشرين
ليلة وقيل يضع عشرة ليلة ومعه امرأتان من نساياه احدها ام سلمة فوضعت لهما
قتلين ثم صلب بينهما فلما اسلمت ثقيف ابنا عمرو بن امية بن وهب بن متعب بن مالك
على مصلاة ذلك مسجد او كانت فيه سارية فيما يزعمون لا تطلع الشمس عليها يوم ما
من الدهر الا سمع لها نقيق فحاصروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتلهم قتلا لم يندل
وتراموا بالنبل ورواهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبحر حتى قتلوا من هشار
قال وهو اول من رمى به في الاسلام اذ كان يوم الشدة عند جدار الطابق
دخل نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت دبابه ثم زحفوا بها الى جدار الطابق
ليكرتوه فارسلت عليهم ثقيف سلك كديد حجة بالنار فخرجوا من تحتها فرتهم
بالنبل فقتلوا منهم رجالا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع اعناق ثقيف فوقع
الناس عليها يقطعون **وقدم** ابو اسفيان ابن حرب والمغيرة ابن شعبة الى الطابق
فنادوا يا ثقيف ان امنونا حتى نكلمكم فامنوها قد عوفنا من نساقر شر وبني كنانة
منهن ابنة ابي سفيان ليخرجن اليهما وهما يخافان عليهما من السبي فابى فلما ابى قال
لها الاسود ابن مسعود يا ابا سفيان ويا مغيرة الا ادلكما على خير مما جئتمالا ان غدا
بني الاسود حيث علمتم او كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلا بينه وبين الطابق
بواد يقال له العقيق انه ليس بالطابق مال ابعد رشاء ولا اشد مودة ولا ابعد
محارة من مال بني الاسود وان محمد ان قطعه لم يهر ابد احكامه فليأخذ لنفسه
اوليدعه لله والرحم فان بيننا وبينه من القرابة ما لا يحجل فرغموا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم تركه لهم **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكر لابي بكر رضي
الله عنه وهو محاصر ثقيف يا ابا بكر اني رايت اني اهديت الى تعبئة محلوقة زيد انفقها
ديك فها قد ما فيها فقال ما اظن ان تترك منهم يومك هذا ما نريد فقال رسول الله
الله صلى الله عليه وسلم وانا لا اري ذلك ثم ان خويصة بنت حكيم السلمي امرأة عثمان
ابن مظعون قالت يا رسول الله اعطني ان فتح الله عليك الطابق حتى باقية بنت
غيلان او حلي الفارعة ابنة عقيل وكانت امن حلي فسا ثقيف فذكر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لها وان كان لم يولد في ثقيف يا خويصة فخرجت خويصة فذكرت ذلك
لعمري الخطاب رضي الله عنه فدخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حديث
حدثتني خويصة زعمت انك قلته قال قد قلته قال واخذ منهم يا رسول الله قال لا قال

افلا اذن بالرحيل قال بلى فاذن عمر بالرحيل فلما استقل الناس نادى عبيد بن عبيد
الا ان تحي حقيم يقول عبيد بن حصن لجل وادبه محبة كراما فقال له رجل من المسلمين
قائلا والله يا عبيد انما اخرج المشركين بالامتناع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
حيث بنصره قال والله اني ما جيت لاقا تل ثقيف معكم ولكني ارجو ان يفتح محمد الطابق
فاصيب من ثقيف جارية اتطعمها لعلها تلد لي رجلا فاني ثقيف اقرب منك **وقال** رسول الله
الله صلى الله عليه وسلم عبيد بن قيس في اقامته عليهم عبيد بن قيس فاسلموا واعتقه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما اسلم اهل الطابق تكلم نفر منهم في اوليك العبيد فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا اوليك عتقا الله **واستشهد** بالطابق من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني
عشر رجلا سبعة من قريش واربعة من الانصار ورجل من بني ليث **ثم** انصرف رسول الله
الله صلى الله عليه وسلم من الطابق حتى نزل الجحرة انه واليه كان قدم بي هو اذن واموالهم
وقال له رجل من اصحابه يوم ظعن عن ثقيف يا رسول الله ادع عليهم فقال اللهم اهد
ثقيفاوات بهم **ثم** اتاه وقد هوازن بالجحرة انه وقد اسلموا وكان معه من بنيهم ستة
الن من الذراري والنساء من الابل والشاة ما لا يدري ما عذبة فقالوا يا رسول الله انا
اصل وعشيرته وقد اصابنا من البلاء ما لم نخف عليك فامن علينا من الله عليك
وقام رجل منهم من سعد بن بكر فقال له زهير يكتفي باي صرة فقال يا رسول الله اغنا في كل طير
عمالك وخالائك وجواضك اللاتي كن يكفلنك ولوان امكننا المحرث ابن ابي شمر
والنعمان ابن المنذر ثم نزلنا من اجل ما نزلت به رجونا عطفه وعابدين علينا وانت
خير ثم قال امن علينا رسول الله في كرمه فانك المورث نرجوه وننتظر
امن على بيضة وقد عاقها قدره **مفرق** شملها في دهرها غير
ابقت لالحرب هتافا على حزن **على** قلوبهم الغما والغمر
ان لم نذكر كهم ونعماء ثلثتها **يا** ارحم الراحمين جلا حين مختبر
امن على نسوة قد كنت ترضعها **اذ** فوك عملاء من محض الذك
اذ انت طفل صغير قد كنت ترضعها **واذ** يزينك ما تاتي وما تئد
لا تجعلنا من شمالت نعاسته **واستبق** منا فاننا نعرض
انا لنشكر للنعمي وقد كفرت **وعندنا** بعد هذا اليوم ومنه خير
فالبس العفون قد كنت ترضعه **من** امهاتك ان العفو يشتر
انا نامل عفو امك تلبسه **ها** دي البرية ان تعفو وتبصر
فاعف عفا الله عما انت راهبه **يوم** القيمة اذ يهدي لك الظفر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناؤكم ونساءكم احب اليكم ام اموالكم فقالوا يا رسول الله

خير تباين اموالنا واحسانا بل ترد علينا فاستاذنا وابنا ونا فواجب علينا فقال لهم اما
ما كان لي وليي بعد المطلب فهو لكم واذا اتا صليت الظهر بالناس فقوموا فقولوا انا
نستشفع برسول الله الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله في ابائنا ونسائنا فاعطى
عند ذلك واسيلكم فاما جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطى المطلب فهو لكم
اسمهم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي وليي بعد المطلب فهو لكم
فقال المهاجرون وما كان لنا فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الانصار وما كان
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاقرع ابن حابس اما ان اردنا نقيم فلا وقال عيينه
ابن حصن اما ان اردنا نؤاقره فلا وقال عباس بن مرداس اما ان اردنا نؤاقره فلا فقال
بنو اسليم بل اما كان لنا فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبيد بن جهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما من تحب منكم تحقه من هذه السبي فله بكل انسان من
فرايض من اول بني ابي عبيد فرددوا الى الناس ابائهم ونسائهم وكان عيينه ابن حصن
أخذ عجزا من عجايزهم وقال حين اخذها اري عجزا اني لا احب ان لها في الحي نسبنا
وعسي ان يهبط فداها فلما ودر رسول الله صلى الله عليه وسلم السبا يا بست فرايض ابان
يردها فقال له زهير ابواصر دخلها عنك فوالله ما فوها يبارد ولا تدبها بناهد ولا
يطرها بوالد ولا ذروها بواحد ولا درها بما كد فردها بست فرايض حين قال له زهير
ما قال **وسال** رسول الله صلى الله عليه وسلم وفدها من ما فعلت ذلك ابن عوف فقالوا هو
بالطابق مع ثقيف فقال لهم اخبروا ملكا انما اتاني مسلما رددت عليه اهله وماله
واعطيت مائة من الابل فاتي ملك بذلك فخاف ثقيفا ان يعطوا ما قال له رسول الله
الله عليه وسلم في حبسوه فامر براحلته فهييت له وامر بفرس له فاتي به بالطابق
فخرج ليلا على فرسه حتى اتي راحلته حيث امر بها ان تحبس فركبها فالحق رسول الله
صلى الله عليه وسلم فادركه بالجعرانة ام عكة فرد عليه اهله وماله واعطاه مائة من
الابل واسلم فحسن اسلامه وقال شعرا

• ما ان رايت ولا سمعت بمثل • في الناس كلهم عثل محال •
• اوفى واعطى للجويل اذا اجتدي • ومتى تشايجر لعا في غدا •
• واذا الكنية عردت انيا بها • بالسهم يري وضرب كل مهند •
• فمكانه ليت على اشباله • وسط القباة خاد في مرصد •
فاستعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه فكان يقاثلهم ثقيفا لا يخو
لهم سرح الا غار عليه حق ضيق عليهم فقال ابو الجحج من جيب الثقيف
• هابت الاعدا فجانبا • تدققرنا بنوا لمة •

• واذا نال ملك جهم • تافضا للعهد والحرمة •
ول افرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد سبايا حنين الى اهلها ركب وانبعه لنا
يقولون يا رسول الله اقسام علينا فيسكننا في الابل والغنم حتى الحوم الى شجر فاختطفت
عنه عباه فقال ردوا على رداي ايها الناس فوالله ان لو كان لكم بعدد شجر تمامه
نعم القسمة عليكم ثم ما الفيتموني بخيلا ولا جبانا ولا كذوبا ثم فام الى جنب بعير
فاخذ وبرق من حنانه فرفعها ثم قال ايها الناس والله مالي من قبلكم ولا هذه الورق
الا خمس والخم من ردو عليكم فادوا الحايط والخيط فان الغلول يكون على اهلهم
عاروا وشاءوا وادار يوم القيمة فاجر رجل من الانصار مكبة من خيوط شعر فقال ابرو
الله اخذت هذه الكبة اسحل بها بردة بعير لي فقال اما نصيب منها فلك قال
اما اذ بلغت ذلك فلا حاجة لي بها ثم طرحها من يده **وروي** ان عقبل بن ابي طالب
دخل يوم حنين على امراته فاطمة بنت شيبه وسيفه منطرح وما فقالت اني قد
عرفت انك قد قاتلت فماذا اصبحت من غنايا المشركين قال دونك هذه الابر مختطين
بها ثيابك فدفعها اليها فسمع منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ
شيئا فليرده حتى الحايط والخيط فوجع عقبل فقال ما اري ابرئك الا قد ذهبت
واخذها فالتقاها في الغنائم **واعطى** رسول الله صلى الله عليه وسلم المولعة فلوهم وكانوا
اشرافا من اشراف الناس يتالفهم ويتالفهم قومهم فاعطاهم اسبايا ابن حبيب وابنه
معاوية وحكيم ابن خزام والحوث ابن كلفة الحوث ابن هشام وسهيل بن عمرو وحويط
ابن عبد العزي صفوان ابن امية وكل هؤلاء من اشراف قريش والافرع ابن حابس التميمي
وعيينه ابن حصن الفزاري وملك ابن عوف النضري اعطى كل واحد من هؤلاء المسلمين
من قريش وغيرهم مائة بعير واعطى دون المائة من رجال من قريش منهم **عمره** ابن
نوفل وعمر بن وهب واعطى عبيد بن ربوع الخزوي وعدي بن قيس السهمي وعبيد
بن مسكين واعطى عباس بن مرداس اباعر فسخطها وقال يعاتب فيها النبي صلى الله
عليه وسلم كانت نهايات لا فينتها • بكري على المهري الاجرع •
• وايفاظ القوم ان يرقدا • اذا جمع الناس لم اجمع •
• فاصبح نهي ونهب العبيد • بين عيينة والافرع •
• وقد كنت في الحرب ذات دنا • فلم اعط شيئا ولم منع •
• الا اقبل شئني اعطيتها • عديد قوايمه الاربع •
• وما كان حصن ولا حابس • يفوقان مرداس في جمع •
• وما كنت دون امري منهما • ومن تضع اليوم لرفع •

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا فاقطعوا لسانه عني فاعطوه حتى رضى فكان ذلك
 قطع لسانه **وذكر** ابن هشام ان عباسا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انت القابل فاصبح نهي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة فقال ابو
 بكر بن عيينة والاقرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما واحد فقال ابو بكر اشهد
 انك كما قال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له **وذكر** ابن عتبة ان عباسا لما امر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع لسانه فرج لها وقال من لا يعرف امر عباس مثل من قال
 به الى الغنائم فقبل له خذ منها ما شئت فقال عباس يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يقطع لساني بالعطا بعد ان تكلمت فتكرم ان ياخذ منها شيئا فبعث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حمله فقبلها ولبسها **وقال** لرسول الله صلى الله عليه وسلم قائل من اصحابه يا رسول
 اعطيت عيينة ابن حصن والاقرع ابن جابس مائة مائة وترك جعيل ابن سراقه خير من طلوع
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما الذي نفس محمد بيده لجعيل ابن سراقه خير من طلوع
 الارض كله مثل عيينة والاقرع ولكني قالتهما ليسلما وركلت جعيل ابن سراقه لاسلا
وجاء رجل من بني تميم يقال له ذوالخويصرة فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 يعطي الناس فقال يا محمد قد رايت ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اجل فكيف رايت قال لمرارك عدلت فعضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
 وشكك اذ لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال عمر ابن الخطاب الانقلبه فقال
 دعوه فانه سيكون له شيعة يتبعون في الدين حتى يخرجوه منه كما يخرج السم من
 من الرمية ينظر في النصل فلا يوجد شي ثم في القدر فلا يوجد شي ثم في الفوق فلا
 يوجد شي سبق الفرت والدم **ولما** اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطى في قريش
 وفي قبائل العرب ولم يعط الانصار شيئا وجدوا في انفسهم حتى كثرت منهم القالة حتى
 قال قائلهم لقي الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فومه وذكروا ابن هشام ان حسان قال لابي
 زرار الهموم فماء العين منهم **سبح** اذا طمسه عبرة ودر **وذكر**
 وجد بشباء اذ شهابه **هيفة** لا ذن فيها ولا خور
 دمع عنك شماء اذ كانت مودتها **نزار** وشر وصال الوصل النذر
 ذات الرسول فقل يا خير موت **للمومنين** اذا ما عتد البشر
 على يد عيسى سليم وهي نارحة **قدام** قوم هم اودوا وهم نصر
 سماهم الله انصارا بنصرهم **دين** الهدي وعوان الحرب تشتت
 وسار عوا في سبيل الله واعترفوا **للمنايات** وما خاها وما خفوا
 والناس لطلب علينا فيك ليس لنا **الا** السيوف واطراف القنا **وزر**

نجاله الناس لا ينبغي على احد **ولا** انضيع ما توجب السور
 ولا تهو جنة الحرب نادينا **ونحن** حين تلطى بناها سحر
 كما ردونا ببرد ورمط بلوا **اهل** التفاق وفيما نزل الظفر
 ونحن جندك يوم النعق من احد **اذ** حزيت بطرا اخرابها مضر
 فملا ونينا ولا حنا وما خيرا **منا** عشارا وكل الناس قد عثر
 فدخل سعد بن عباد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان هذا الحي من
 الانصار قد وجدوا عليك لما صنعت في هذا القبي الذي اصبحت قست في قومك واعطيت
 عطايا عظاما في قبائل العرب ولم يكن في هذا الحي من الانصار منها شيء قال فليكن انت من
 ذلك يا سعد قال يا رسول الله ما انا الا من قومي قال فاجمع لي قومي في هذه الخطيرة
 فخرج سعد فجمع الانصار في تلك الخضير فجار رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا وخرجوا
 فرددهم فلما اجتمعوا له اخبره سعد بهم فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى
 عليه بما هو اهله ثم قال يا معشر الانصار همالة بلغتني عنكم وجدة وجدوها على انفسكم
 الم انكم ضالا لا فهداكم الله وحالة فاغناكم الله واعدا قال الله بدين قلوبكم قالوا بل
 الله ورسوله من وافضل ثم قال الانجيبي في يا معشر الانصار قالوا بماذا انجيبيك في
 رسول الله لله ورسوله المن والفضل فقال صلوات الله عليه ام والله لو شئت لعلمتم
 فلصدقتم ولصدقتم اتيناكم مذوبا فصدقناك فخذ ولا فنصرك وطريدا فاونياك
 وعابلا فاء سيناك او جدم يا معشر الانصار في انفسكم في لعاقة من الدنيا قالفت بها
 قوما ليسلوا ووكلمتكم الى اسلامكم الا ترضون يا معشر الانصار ان يذهب الناس
 بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله الى رحاكم فالذي نفس محمد بيده لو لا الهجرت لكانت
 رحلا من الانصار ولو سلك الناس شعابا وسلكت شعبا سلكت شعب الانصار اللهم
 ارحم الانصار وابناء الانصار وابناء ابناؤ الانصار في فبكي القوم حتى اخسوا الحام وقالوا
 رضينا برسول الله صلى الله عليه وسلم قسما وظما ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وتفرقوا **خرج** رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحرة معتمرا وامر ببقايا القبي
 فحسب بحجة بناحية من الظهران فلما فرغ من عمرته انصرف في راجع من المدينة فاستخلف
 عتاب ابن اسيد على مكة وخلق معه معاذ بن جبل فيقه الناس في الدين ويعلمهم القرآن
 واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ببقايا القبي **ولما** استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عتابا على مكة رزقه في كل يوم درهم فقام عتاب خطيبا في الناس فقال يا ايها الناس
 اجاع الله كبد من جامع على درهم فقد رزقني رسول الله صلى الله عليه وسلم درهم كل يوم
 فليست لي حاجة الى احد **وكانت** عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة وقدم

المدينة في بقيته اذ في اول ذي الحجة **وج** الناس تلك السنة على ما كانت العرب تخرج عليه
 وج عتاب ابن اسيد بالمسلمين فيها وهي سنة ثمان **واقام** اهل الطائف عليه شركهم وامتثالهم
 في طاعتهم ما بين ذبي القعدة اذ انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رمضان سنة تسع
وما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره هذا منصرفا عن الطائف كتب بحرا بن زهير
 ابن ابي سلمى الى اخيه كعب ابن زهير يخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجلا من
 مكة ممن كان يماحونه ويؤذونه وان من بقي من شعراء قريش ابن الزبير وهبيرة بن ابي
 وهب قد هربوا في كل جهة فان كانت لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فانه لا يقتل احدا جانيا يبا وان انت لم تفعل فانج الى جبابك من الارض فلما بلغ
 كعب الكتاب ضاقت به الارض واستفق على نفسه وارجموه من كان في حاضره من عدوه
 فقالوا هو يقتول فلما لم يجد من شيء بدا قال قصيدته التي يمدح بها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ويذكر فيها خوفه وارجاف الرشاه به ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل من حبيبه
 كانت بينه وبينه معرفة فغدا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صلى الصبح فصلى
 معه ثم اشار له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول الله فقير اليه فاستأمنه
 فذكر انه قام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس اليه فوضع يده في يده وكان صلى الله
 عليه وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب ابن زهير قد جاءك فليستامن منك فابا مسلا
 فهل انت قائل منه ان انا جيتك به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال انا يا رسول الله
 كعب ابن زهير فوثب عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعدو الله اضر بعنه
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه عنك فانه قد جانا تايبا نازعا فغضب كعب على
 الانصار لما صنع به صاحبه ومدح المهاجرين دونهم اذ لم يتكلم فيهم رجل عليه الاخير
 والقصيدة التي قالها كعب في ذلك وذكر انه انشدها رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد
 بانته سعاد وقلبي اليوم متبول متيمر **ثم** هاله بقد متبول
 وما سعاد غداة البين اذ رحلوا **الا** عن فضيض الطرف مكرول
 هيفام قبلة عجزاء مدبرة **لا** يشتكي قصر منها ولا طول
 نجلوا عوارض ذي ظلم اذا انقسمت **كانه** منهل بالراح معلول
 شجت بذي شميم من ما مجنية **صان** بابطع اضحى وهو مشول
 تنفى الراح القدي عنه وافرطه **من** صوب عادية يبيض بعليل
 اكرم من اخلة لو انها صدقت **معودها** اولوان النعج مقبول
 لكن ما ظلة قد سيط من دمها **فجع** وولع واخلاق وتبدل
 فما تدم على حال تكون به **كما** تكون في اثوابها الغول

كانت مواعيد عرقوب لها مثالا **وما** مواعيد الا الا باطيل
 فلا بغرنك ما مننت وما وعدت **ان** الاماني والاحلام تضليل
 امست سعاد بارض لا يبلغها **الا** العتاق النجيات المراسيل
 ولا يبلغها الا فزافرة **فيها** على الابن ارقا وتنفيل
 من كل نضاضة الذكري اذا عرت **عرضها** طامس الاعلام مجهول
 ضخم مقلدها فعمد مقيدها **في** خلقها عن نبات القل الفضيل
 حرق اخوها ابوها من محجنة **وعصاها** لها قود اشمليل
 كان اوب يدي فاقد سيطامعولة **قامت** فجاوبها نكد مثاكيل
 لراحة وخوق الضبعين ليس لها **لما** نعي بكرها الناعور معقول
 تفري اللبان بكفها ومدحها **مشفق** عن تراقبها زهابيل
 تشي الغواة بجندبها وقولهم **انك** يا ابن ابي سلمى لمقتول
 وقال كل صديق كنت امله **لا** الهينك اني عنك مشغول
 فقلت خلوا طريقي لا ابا لكم **فكل** ما قد احرز مفعول
 كل ابن انش وان طالت سالامته **بوما** على الله حديا محمول
 اذيتان رسول الله او عذني **والعفو** عند رسول الله مامول
 مهلا هذان **الملك** اعطاك نافذة القران فيها مواعيد وتفضل
 لا ناخذني باقوال الوشاة ولم **اذنب** ولو كثرت في الاقاول
 لقد اقوم مقام ما لو يقوم به **يري** ويسمع ما قد سمع الفيل
 لظل يردد من خوف سواده **ان** لم يكن من رسول الله تنويل
 حتى وضعت عيني ما انا رعبها **في** كف ذي نقات قوله القيل
 فانهوا خوف عندك اذا كلمه **وقيل** انك منسوب وسيول
 من ضيعم بصره الارض مخدخ **في** بطن عرغيل دونه غيل
 ان الرسول المنور يستضاء به **مهند** من سيوف الله مسلول
 في عصبة من قريش قال قائلهم **يبطن** مكة ما اسلموا زول
 زالوا فما زال انكاس ولا كشق **عند** اللقار لا ميل وما زيل
 يمشون مشي الجبال الزهر يعصمهم **ضرب** اذا عرد السود التبايل
 شم العرايين ابطال لبوسهم **من** شبح داود في البنياسريل
 يبيض سوايع قد شكت لها حلق **كانها** خلق القفا مجدول
 ليسوا مغررهم ان نالت رماهم **قوما** وليسوا مجاز بها اذ انيل

لا يقطع الطعن الا في نحو درهم . ليس لهم عن حياض الموت تحليل .
ويروي ان كعبا البشير رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ان الرسول لنور يستضاء به
به . مذهب من سيقوا لله مسلون . اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الى الحائط
اي سمعوا تعجبا بقوله ومن مستجاب شراعه بن زهير قوله ايضا عدا النبي صلى الله
عليه وسلم . تخذي به الناقة الادما معجزا . بالبر والبركة في ليلة الظلم .
وفي عطاقيه وانما بردت . ما يعلم الله من دين ومن كرم .
ولما قال كعب في لاميته المتقدمة اذ غرد السور التبايل يريد الانصار ويخص
المهاجرين بمدحهم . وفيه غضب عليه الانصار فقال بعد ان اسلم عند حرمه ويذكر
بالاهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعهم من التقرب . وقال ان رسول الله
الله عليه وسلم حضه على ذلك وقال له انما انشد القصيدة المتقدمة ليمجد ذكر الانصار
تخير فان الانصار ولذلك اهل فقال كعب هذه القصيدة

من سره كرم الحيوة فلم يزل . في مقب من صالح الانصار .
ورثوا الكرام كابرا عن كابر . ان الحياره يدينوا الاخبار .
المكرهين السهمري بادرع . كسوا الف الهندى غير قصار .
والناظرين باعين محيرة . كالجمر غير كلبلة الابصار .
والبايعين نفوسهم لنبيهم . للموت يوم تعاقب وكرار .
يتظهرون برونه انسكالهم . بدما من غلقوا من الكفار .
ذريوا كما ذربت بطن خفيه . غلب الرقاب من الاسور وخوار .
واذا حلت لمنهوك اليهم . اصبحت عند معاقل الاعفار .
ضربوا عليا يوم بدر خضرة . دانت لوقعها جميع نزار .
لو يعلم الاقوام على كماله . فيهم اصدقني الذين امار .
قوم اذا خوت النجوم فانهم . للطارقين النازلين مقدار .
في الغنم من غسان في جرثومة . اعت صحا فرها على المحفار .

وكان عبد الله ابن الزبير السهمي شاعر قريش ولسانها في مناقضه حسان بن
ثابت وغيره من شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم له في ذلك اشعار كثيرة ذكرها
ابن اسحق في مواضعها وضربنا نحن عليها وعن شاعر كجاهلية لما فيه من نقض
الاسلام والنيل من اهله فاما كان عام الفتح فرأى ابن الزبير الى مجران فرماه صا
بيد واحد ما زاد عليه لانعد من رجلا احلك نفسه . جران في عيش اجدليم .
فلما بلغ ابن الزبير ذلك البيت خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وقال

يا رسول الله

يا رسول المليك لساني راتق ما فتقت اذا نابور .
اذا اباري الشيطان في سنانك . ومن مال مسيلة مشبور .
وقال ايضا حين اسلم

منع الرقاد بلابل وهوم . والليل معتلج الرواق بهيم .
بما اتاني ان احمد لامي . فيه فبت كاني محوم .
باخير من حملت على ارجائها . غير انه شرج اليد من غشوم .
اني لعنذ اليك من الذي . اسديت اذ اتاني الضلال الهيم .
ايا ما مرني باعقوا خطة . سهم ومارني بها مخروم .
وامد اسباب الردي ويقودني . امر الغواة وامرهم مشيوم .
فاليوم امن بالنبي محم . قلبي ومخطى هذه محروم .
مصنت العداوة فانقضت اسبابها . ودعت اواصر بيننا وحوم .
فاغفر لنا لك والدي كالاها . فلي فاني را حمر مرحوم .
وعليك من علم المليك علامة . نور اغر وخاتم محتوم .
اعطاك بعد محبة برهانه . شرفا وبرهان الاله عظيم .
ولقد شهدت بان دينك صادق . حق وانك في العباد جسيم .
والله يشهد لك احمد مصطف . مستقيل في الصالحين كريم .
فمنع عالا بنيانه من هاسم . فرع تمكن في الذمى واروم .

غزوة تبوك واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد منصرفه
عن غزوة الجعرانة ما بين ذي الحجة الى رجب ثم امر اصحابه بالتهيؤ لغزو الروم وذلك
في زمان عسرة من الناس وشدة من الحروب من البلاد وحين طالت النمار والناس
يجبون المقام في ثمارهم وظلالهم ويكبرهون الشيوخ على حال من الزمان الذي هم عليه
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما يخرج في غزوة الا ويرى عنما واخبرانه يريد
غير الوجه الذي يصمد اليه الا ما كان من غزوة تبوك فانه بينا بالناس بعد الشقة
وشدة الزمان وكثرة العدو والذي يصمد له ليستاهب الناس لذلك اصبه فامر الناس
بالجهاز واخبرهم انه يريد الروم فقال صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو في جهاز
للجدا بن قيس احد بني سلمه يا جد هل العام في جلا دني الا صفر فقال يا رسول الله اوتا
لو لا تفتني فوالله لقد عرف قومي انه ما من رجل شدة عجا بالناس ابني واني اخشى
ان اريت نسا بني الا صفران الا اصبر فامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
قد انت لك فقيه نزلت ومنهم من يقول بذي لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا وان

جهنم لمحيطه بالكافرين اي ان كان اغاصش الفتنة من بني الاصفه وليس ذلك به فيما سقط فيه من الفتنة اكبر من تخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والرغبة بنفسه على عن نفسه يقول وان جهنم لمن ورايم وقال قوم من المنافقين بعضهم لبعض لا تقفوا في الجحيم نار جهنم اشدها حرارة في الجحيم وشكا في الجحيم ورجا قال رسول الله فيهم وقالوا لا تقفوا في الجحيم نار جهنم اشدها حرارة لو كانوا يفقهون فليضوا قليلا وليبكون اكثر اجزا ما كانوا يكسبون وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من المنافقين يحتمون في بيت سويلم اليهودي يتبسطون الناس عنه في غزوة تبوك فبعث اليهم طلحة ابن عبيد الله في نفر من اصحابه وامره ان يثب على البيت وفعل طلحة فاقحم الضحاك بن خليفة من ظهر البيت فانكسرت رجله واقتحم اصحابه فافلتوا فقال الضحاك ذلك

- كادت وبيت الله نار محمد • يشيط به الضحاك وابن ابيرق •
- وظلت وقد طبقت كبس سويلم • انوش على رجل كثير او مرفق •
- سلام عليكم لا اعود لثلاثها • اخاف ومن تشبه به النار عرق •

ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جد في سفره وامر الناس بالجهاز والاكماش وحضر اهل الغنم على النفقة والحال ان في سبيل الله فحمل رجال من اهل الغنى واحتسبوا وانتق عثمان بن عفان في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق احد مثلهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض ثم ان رجلا من المسلمين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم البكائن وهم سبعة نفر من الانصار وغيرهم **سالم** بن عمرو عليه ابن زيد ابو اليلة ابن كعب وعمر بن حزام وهزمي بن عبد الله وعبد الله بن مغفل المزني ويقال عبد الله بن عمرو المزني وعرياض ابن سارية الغزاري فاستحلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اهل حاجة فقل لا احدهما احكام عليه فتولوا واعينهم تعريض من الدمع حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون فذكر ان ابن يامين ابن عمر النضري لما قال لي بن كعب وابن مغفل وهما يبكيان فقال ما يبكيكما قال لا حينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملنا فلم نجد عنده ما ليحملنا عليه وليس عندنا ما نتقوي به على الخروج معه فاعطاهما ناضحا له فارتحلاه وزودهما شيئا من تمرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحال المعذرين من الاعراب فاعتذروا اليه فلم يقدّم الله وذكر انهم نفر من بني غفار **ثم** اسدس رسول الله صلى الله عليه وسلم سفره واجمع السير وتخلف عنه نفر من المسلمين عن غير شك ولا ارتياح منهم **كعب** بن مالك اخو بني سلمة ومرة ابن الربيع اخو بني عمرو بن عوف هلال ابن امية اخو بني واقف

وابو اخيشة اخو بني سالم وكانوا نفر صدق لاية همون في اسلامهم **فلم** يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره على ثنية الوداع وضرب عبد الله ابن ابي جهه على حده عسكره اسفل منه كوز باب وكانوا فيها بن عون ليس باقل العسكرين فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عنه عبد الله ابن ابي في من تخلف من المنافقين واهل الرب خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن ابي طالب على اهل وامره بالاقامة فيهم فارحوا به المنافقون وقالوا ما خلفه الا استنقالا له وتخفيفا منه فلما قالوا ذلك اخذ على سلاحه ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجوف فقال يا بني الله من عمر المنافقون انك انما خلفتني انك استثقلتني وتخففت مني قال لا لبوا ولكني خلقتك لما تركت وراي فارجع فاخلفتني في اهل واهلك افلا ترضى يا علي ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فجع على الى المدينة رضي الله عنه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سفره ثم ان ابا خبيثة بعد ان سار رسول الله صلى الله عليه وسلم ايا ما رجع الى اهل في يوم حار فوجد امرأتين له في عوتش قالهما في حائط قد مررت كل واحدة منهما العرش فوردت له فيه ما وهيات له طعاما فلما دخل قام على باب العرش فنظر الى امرأته وما صنعته فقال يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم في الضح والريح وابو اخيشة في ظل بارد وطعاما مهيا وامراة حسنا في ماله مقيم ما هذا بالنصف ثم قال والله لا ادخل على عرش واحدة منك احق الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فها لي اذا ففعلتا ثم قدم ناضحة فارتحل ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ادركه حين نزل بتبوك وقد كان ادركه ابو اخيشة في الطريق غير ان وهب الجمي يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فترافقا حتى دنوا من تبوك قال ابو اخيشة ان لي ذنبا يا عمر فلا عليك ان تخلف عني حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل حتى اذا دنوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بتبوك قال الناس هذا ركب على الطريق مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابو اخيشة قالوا والله ابو اخيشة يا رسول الله فلما اتوا اخبرهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويري ان ابو اخيشة قال في ذلك

- ولما رايت الناس في الدين نافقوا • اقيت الذي كانت اعفوا كروما •
- وباعيت باليمن بيدي محمد • فلم اكتسب اثما ولم اغش محوما •
- تركت خصبا في العريش وصرومة • صفيا كروما بسرها قد تحمما •

وكننت اذا شك المنافق اسلمحت الى الدين نفسي شطره حيث يمسها
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر بالحجر نزلها واستلقى من يبرها الناس
فاما راحوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشربوا من ماءها شيئا ولا يتوضأ منها
للمصاوة وما كان من عجين فحتموه فاعلفوه الابل فاكلوا منه شيئا ولا يخرج من احد
منكم الليلة الا ومعه صاحب له ففعل الناس ما امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ان رجلين من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته وخرج الاخر في طلب بعيره فلما
الذي ذهب لحاجته فانه خنق ذمما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتملته الرمح حتى
طرحه بجبل طي فآخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله ان
يخرج احدكم الا ومعه صاحب ثم دعا الذي اصيب على مذهبه فشفى واما الذي
وقع بجبل طي فان طيبا اهدته له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة **ولما**
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر سمى ثوبه على وجهه واستحى راحلته
ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا الا بآذانهم تاكون خوفا ان يصيبكم ما اصابهم
فاما اصبح الناس ولا ما منهم شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا فارسل
الله سبحانه بحماية فامطرت حتى ارتوا الناس واحتملوا حاجتهم من الما قال محمود
ابن بسيد لقد اخبرني رجل من قومي عن رجل من المنافقين معروف بن قنفذ كان
يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سار فلما كان من امر الما كان ردعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعا فارسل الله سبحانه بحماية فامطرت حتى ارتوا
الناس قالوا قبلنا عليه نقول ويحك هل بعد هذا شي قال سبحانه ما رة قتل المحمود
هل كان الناس يعرفون النفاق فيهم قال نعم والله انه كان الرجل لم يعرفه من اخيه
ومن ابيه ومن عمه وفي عشيرته ثم يليس بعضهم بعضا على ذلك ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سار حتى اذا كان ببعض الطريق ضلت ناقته فخرج اصحابه في
طلبها وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اصحابه يقال له عمار بن حمزة
وكان عقيب بدر يا وهو عم بني عمر بن حنظل وكان في حمله زيدا بن اصب القينقي
وكان منافقا فقال زيد وهو في رجل عماره عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم ليس محمد يزعم انه نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعماره عنده ان رجلا قال هذا محمد يخبركم الله نبي و
يزعم انه يخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته واني والله لا اعلم الا ما علفني
الله وقد دلفني الله عليها وهي في الوادي من شعب كذا وكذا وقد حبستها الشجرة فزملها
فانطلقوا حتى تالوني بها فذهبوا فجاءوا بها فخرج عماره ابن حنظل في حمله فقال والله

لجب

لجب من شئ حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم انما عن مقالة قاتل خبره الله
عنه الذي قال زيد بن اسلم ان المصيب فقال رجل ممن كان في رجل عماره ولم يحضر رسول
الله صلى الله عليه وسلم زيد والله قال هذه المقالة قبل ان تأتي فاقبل عماره على زيد
بما في عنقه ويقول العباد لله ان في رجلى لدا هية وما اشعر اخرج اي عدد والله
من رجلى فلا تصحى بيني فزعم بعض الناس ان زيدا تاب بعد ذلك وقال بعض لم يزل
متهم بشئ حتى مات ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم سائر فجعل يتخلف عنه
الرجل فيقولون تخلف فلان فيقول دعوه فان يك فيه خير فسيحقه الله بكم الله بكم
وان يك غير ذلك فقد اراكم الله منه حتى قيل يا رسول الله خلق ابو اذر وابطال به
بعيره فقال دعوه فان يك فيه خير فسيحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد
اراكم الله منه وتلقوا ابو اذر على بعيره فلما ابطاع عليه اخذ متاعه فحمله على ظهره
ثم خرج يتبع اشر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شيا ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم في بعض منازل فتنظرناظر من المسلمين فقال يا رسول الله ان هذا الرجل
يشي على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا ذر فلما نام له
القوم قالوا يا رسول الله هو والله ابو اذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمه
الله ابو اذر عشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده فقضى الله سبحانه ان ابا
ذر طأ اخرجه عثان رضي الله عنه الى الريدة وادركته بها فميتته لم يكن هناك احد
الا امراته وغلامه فاوصاهما انفسا في وكفنا في ثم دعاني على قاعة الطريق
فأول ركب يمر بكم فقولوا هذا ابو اذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا
على دفنه فلما مات فعلا ذلك واقبل عبد الله بن مسعود في رهط من العراق عمار
فلم يرهم الا بالجنازة على ظهر الطريق قد كادت الابل تطوها وقام اليهم الغلام فقال
هذا ابو اذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على دفنه فاستهل عبد الله
يبكي ويقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم عشي وحده ويموت وحده
وتبعته وحده ثم نزل هو واصحابه فواروه ثم حدثهم عبد الله بن مسعود حديثه
رسا قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره الى تبوك **وقد** كان رهط من المنافقين
منهم دبيعة ابن ثابت اخو ابني عمر بن عوف فحلق لبني سلمه من اشيخ فقال لم تخش
بن حمير فقال محشي يسبرونك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منطلق الى تبوك فقال
بعضهم لبعض اتحسبون جلا ديني الا صفر كقتال العرب بعضها البعض والله لكانت ابيكم
مقرنين في الجبال ارجافا وترهيبا للمؤمنين فقال محشي بن حمير والله لو ددت اني
اقاضى على ان يضرب كل واحد منا مائة جلده وانما نقلت ان ينزل فينا قرنا المقاتل

هذه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا العارفين يا سرادك القوم فانهم قد
احترقوا فسلمهم عن ما قالوا فلان انكروا فقل لي قلتكم كذا وكذا فانطلق اليهم عمار فقال ذلك
لهم فانوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعذبون اليه فقال وديعة ابن ثابت ورسول
الله صلى الله عليه وسلم واقف على ناقته فجعل يقول وهو اخذ بحقه يا رسول الله
انما كنا نخوض ونلعب فانزل الله عز وجل فيهم ولين سألهم ليقولوا انما كنا نخوض
ونلعب وقال محسن بن حيدر يا رسول الله قعدت في اسمي واسم ابني فكان الذي عفي عنه
في هذه الآية محسن بن حيدر فسمي عبد الرحمن وسال الله ان يقتله شهيدا لا يعلم مكانه
فقتل يوم اليمامة فلم يوجد له اثر **رواه** انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك
اذاه تحفته ابن ربيعة طاب له فصال رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطي
لجزية واتاه اهل حرمها واذبح فاعطوا الجزية وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتابا فهو عندهم بسم الله الرحمن الرحيم هذه امنة من الله ومحمد النبي صلى الله عليه وسلم
ليخنة ابن ربيعة واهل ايله سفنهم وسيارتهم في البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد
النبي ومن كان معهم من اهل الكاظم واهل اليمن واهل البحر فمن احدث منهم حدثا
فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيبة لمن اخذه من الناس وانه لا يحل ان يمنهوا
ما يردونه ولا طريفا يسلكونه من برا وكسر **رواه** دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالد بن الوليد فبعثه الى الكبد وروية وهو اكيد بن عبد الملك رجل من كندة
كان ملكا عليها وكان نصرانيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد انك ستجاه يصيد
البقر فخرج خالد حتى اذا كان من حصنه بمنظر العين في ليلة مقمرة صافيه وهو على
سطح له ومعه امراته فباتت البقر تحك بقرونها باب القصر فقالت له امراته هل
رايت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن يمل هذه قال لا احد فنزل فامر نفسه
فاسرج له وركب معه نفر من اصحابه فهم اخ له يقال له حسان فركب وخرجوا معه
بمطاردهم فلما خرجوا انلقم خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته وقتلوا الخاه
وكان عليه قباذ يباح مخصوص بالذهب فاستلبه خالد فبعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم قبل قدومه عليه فجعل المسلمون يمسونه بايديهم ويتعجبون منه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعجبون من هذا فوالذي نفسي بيده لمناذيل سعد
ابن معاذ في ليلة احسن من هذا ثم قدم خالد باكيد رجلي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحقن له دمه وصالحه على الجزية ثم حلى سبيله فرجع الى قريته **رواه** قال رجل
جلي يقال له بجير بن كثره يذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد انك تجله
يصيد البقر وما صنعت البقر تلك الليلة حتى استخرجته لتصدق قول رسول

الله صلى الله عليه وسلم تبارك سابق البقرات الى **رواه** الله صلى الله عليه وسلم كل هاد
من يله محايده عن ذي تبوك **رواه** فانما الصلوات قد امرنا بالجماد
فانما رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك بضع عشرة ليلة ولم يحا وزهاتهم انصرف
فانما الى المدينة وكان في الطريق ماء يخرج من وشل يروي الراكب والراكب والراكب والراكب
بوا ديقا له واد المسفق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبقنا الى الماء
فلا يسبقنا منه شيئا حتى نلحقنا به فسبقه اليه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه
فانما اناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع عليه فلم يرف فيه شيئا فقال من سبقنا
الى هذا فليل يا رسول الله فلان وفلان فقال اولم انهم ان تستقوا منه شيئا حتى
اتيه ثم لعنهم الله صلى الله عليه وسلم ودعا عليهم ثم نزل فوضع يده تحت الوشل فجعل
يصب في يده ما ساء الله ان يصب ثم نضح به ومسحه بيده ودعا بما ساء الله ان
يدعوه فأنخرق من الماء كما يقول من سعه ما ان له حسا لحسن الصواعق فشرب
الناس واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن بقيتم ومني بقي
منكم لتسعن بهذا الوادي وهو اخصب من يني يديه وما خلفه مات في هذه
الفرة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ذو النجادين المزي واغما
سمى ذا النجادين لانه كان يفتخر الى الاسلام فيمنعه قومه من ذلك حتى يضيقون
عليه حتى تركوه في جدار ليس عليه غيره والجماد الكساء الغليظ كما في فهد منهم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان قريبا منه شق بجاده باثني فاستر بولاه
واشتمك بالآخر ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل له ذوا النجادين لذلك
فكان عبد الله بن مسعود يحدث قال قمت من جوق الليل وانام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم في غزوة تبوك فرايت شعلة من نار في ناحية الصكر فالتفتها
انظر اليها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوابكرو عمر واذا عبد الله ذو النجادين
قد مات واذا هم قد حضروا له ورسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة والواكب
وعمر يدليان اليه وهو يقول ادليا الى اخاكما فدلياه اليه فلما هياه لشقه قال اللهم
اني قد امسيت واضيا عنه فارض عنه يقول عبد الله بن مسعود يا ليتني كنت حيا
لحضره وقال ابو هريرة الغفاري وكان ممن بايع تحت الشجرة غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم غزوة تبوك فسرت ذات ليلة معه قريبا منه والي علينا النعاس فطفت
استيقظ وقد دنت راحلتي من راحلة عليه اللام فيفر عن دنو هامة مخافة
ان اصيب رجلي في الغرز فطفت اخرز راحلتي عنه حتى غلبتني عيناي فزاحمت
راحلتي راحلته ورجله في الغرز فما استيقظت الا لقوله حس فقلت يا رسول الله

استغفر في فقال سر ففعل يسيلني عن من تخاف من بني غفار فاخبره به فقال وهو
يسيلني ما فعل النفر لحر الطول الشطاط فحدثته بتخافهم قال فما فعل النفر السود
الحقاد القصار قلت والله ما اعرف هو لا هنا قال بل الذي اظهر نعره بشبكة مشاخي به
فتذكرهم في بني غفار فام اذكرهم حتى ذكرت انهم رهط من اسام كانوا حلفاء فينا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منع احدا وليك حين تخاف ان يحل علي غير من الله امر
نسيطا في سبيل الله ان اشق اهل على ان يتخلف عن المهاجرين من قرش والانصار
وغفار واسام قال ابن اسحق ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بنجران
بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار وكان اصحاب مسجد الضار قد اتوه وهم يهيمون
الى تبوك فقلوا يا رسول الله انا قد اتينا مسجد الذي العلة والحاجة والليل المطيرة
والليلة الشاتية وانا ان نجبان تاتينا فاستصحبنا فيه فقال اني على جناح سفره
وحال شغل او كما قال صلى الله عليه وسلم ولو قد قد من ان شا الله لا تيناكم فصلينا
لكم فيه فلما نزل بذي اوان اناه خبر المسجد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ملك ابن
الدرهم اخا بني سالم بن عوف ومعه بن عدي واخاه عاصم بن عدي اخا بني الحارث
فقال انطلقا الى هذا المسجد الظاهر اهل فاهدماه وحرقاته فخر جاسر يعين حتى اتيا
بني سالم بن عوف رهط مالك فقال ملك لمغن انظروني حتى اخرج الباك بنار من
اهل فدخل الى اهل فاهدماه وحرقاته فاشعل فيه نار ثم خرجا يشتدان حتى
دخلاه وفيه اهل فاهدماه وهدماه وتفرقوا عنه ونزل فيهم من القرآن ما نزل الذين
اتخذوا مسجدا ضارا وكفرا وتفرقا بين المؤمنين الى اخر القصة وقدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة وقد كان تخلف عنه من تخلف من المنافقين واوليك الرهط الثلاثة
من المسلمين من غير شاك ولا اتفاق كعب بن مالك ومراة ابن الربيع وهلال بن امية فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصحابكم الا من هو الا الثلاثة وانا من تخلف عنه
من المسلمين المنافقين فجعلوا يحلفون له ويعتذرون فصنع عنهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يعذرهم الله ولا رسوله فاعتزل المسلمون كلاما وليك النفر الثلاثة فحدث
كعب بن مالك قال ما تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاه غير
اني كنت تخلفت عنه في غزوة بدر وكانت غزوة لا يصعب الله فيها ولا رسوله احدا
تخلف عنها وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انا خرج يريد غير قرش فجمع الله بينه
وبين عدوه على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة
حين توافقتا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت غزوة بدر هي
في الناس منها وكان من خبري حين تخلفت عنه في غزوة تبوك اني لم اكن قط اقوي

ولا

ولا اليسر مني حين تخلفت في تلك الغزوة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما يريد
غزوة يغزوها الا وكي بغيرها حتى كانت تلك الغزوة فغزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا واستقبل عدو كبير فحالي للناس امرهم
ليتاهبوا تلك اهبة واخبرهم خبره بوجهه الذي يريد والمسلمون من مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم كثير لا يحصى كتاب حافظ يعني بذلك الديوان فقل رجل يريد
ان يتقرب الا ان لا يخفي له ذلك ما لم ينزل فيه وحى من الله تعالى وغزاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار واجبت الظلال فالتسا
اليها صغر فتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجهز المسلمون معه وجعلت لغيره
لا تجهز معهم فارجع ولما قض حاجة فاقول في نفسي انا قادر على ذلك اذا اردت فلم
ينزل ذلك يتمادي في حتى شرب الناس لجدوا صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عاديا
والمسلمون معه ولم اقض من جهاز شيئا فاقول اتجهز بعده بيوم او يومين ثم الحق
بهم ففادرت بعد ان فصلوا لا تجهز فرجعت ولما اقض شيئا فلم ينزل ذلك يتمادي
في حتى اسرعوا وتقرط الغزو فنهضت ان ارتحل فادركهم وليتني فعلت فلم افعل
وجعلت اذا خرجت في الناس بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم احزن
ان لا اري الا رجلا مغموصا عليه في النفاق او رجلا ماعذ الله من الضعفا ولم يذكرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما
فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برده والنظر في عطفه
فقال له معاذ بليس ما قلت والله يا رسول الله ما علمت انه الاخير افسكت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاما يا بني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه فالا حضري في بي
فجعلت اذكرك الكذب واقول بما اذا اخرج من سخطه رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا
واستعين علي ذلك كل ذي رأي من اهل فاما قيل لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اظلم قادمنا راجع عن الباطل وعرفت الى انجو الله الابا بالصدق فاجعت ان اصدق
وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان اذا قدم من سفريد ابا السحر فركع
فيه ركعتين ثم جلس للناس فاما فعل في ذلك جا الخافون من الاعراب فجعلوا يحلفون له
ويعتذرون وكانوا بضعا وثمانين رجلا فيقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علامتهم
وايمانهم ويستغفر لهم ويكل سرايرهم الى الله حتى جيت فسلمت عليه فتبسم تبسم
المقضب ثم قال في تعال فجيته فقال لي ما خلفك امر تكن اتبعك فظهرت قلت يا رسول
الله والله لو جلست عند غيري من اهل الدنيا لرايت اني ساخرج من سخطه بعدد
لقد اعطيت جدلا ولكن والله لقد علمت ان حديثك كذبا لترضين عني وليو بشكن

الله ان يمسح علي ولين حدثك اليوم حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو عقيب
من الله ولا والله ما كان لي عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلت عنك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدقت فيه ففقر حتى يقضي الله بك
فقيمت وثار معي رجال من بني سلمه فاتبعوني فقالوا والله ما علمناك كنت اذنت
ذنباً قبل ذلك ولقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما
اعتذر اليه المخلفون فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوالله ما زالوا يسيرون حتى اردت ان ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتب نفسي
ثم قلت لهم هل لقي هذا احد غيري قالوا نعم رجلان قال امثل ذلك وقيل لهما مثل ما قيل
لك قلت من هما قالوا امرؤ ابن الربيع العربي وهلال ابن امية الواقفي فذكروا لي رجلين
صالحين فبهما سورة فصحت حين ذكرتهما ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ما
ايها الثلاثة من بين من تخلق عنه فاجتنبت الناس وتغير والناس حتى تنكرت لي نفسي
والارض فما هي بالارض التي كنت اعرف فليستنا على ذلك خمسين يوماً فاما صاحباي
فاستكانا ففعدا في بيوتهما واما انا فكنيت اشب القوم واجلدهم فكنيت اخرج واشهد
الصلوات مع المسلمين واطوق بالاسواق لا يكلمني احد واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسام عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه في رد الالم
علي ام لا ثم اصير قريبا منه فاساوقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي نظر الى واذا التفت
نحوه اعرض عني حتى اذا طال ذلك على من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت
جدار حائط ابي قتادة وهو ابن عيسى واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رمت علي
اللام فقلت يا ابا قتادة انشدك الله هل تعلم اني احب الله ورسوله فسكت
فعدت فنادته فسكت فعدت فنادته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي
ورثيت فتسورت لحائط ثم غدوت الى السوق فبينما انا امشي بالسوق اذ انبطي
لسيل عني من نبط الشام فمضى بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل علي كعب
ابن مالك فجعل الناس يشيرون له الى حي جاني فدفع الي كتابا من ملك غسان في
سرقه من حجر فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغنا ان صاحبك جفاك ولم يحملك الله
بداد هو ان لا مضية فالحق بنا فواسك قلت حين قرأتها وهذا من البلا ايضا قد
بلغ في ما وقعت فيه ان طمع في رجل من اهل الشرك فعدت بها الى قنور فسجرت
بها فاقبنا علي ذلك حتى مضت اربعون ليلة من خمسين اذ ارسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم يا بني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مراك ان تعترلي امرنا فقلت لطفنا
امرنا اذا قال لابل اعترلها ولا تقر بها وارسل الى صاحبتي مثل ذلك فقلت لا مراك لي الحق

باهلك

باهلك وكوني فيها حتى يقضي الله في هذا الامر ما هو قاض وجات امرأة هلال ابن امية
شيخ كبير ضايع لا ظلم له افكره ان اخبره قال لا ولكن لا يقربك والستار رسول الله
والله ما به من حركة والله ما زال بيكي ما كان من امره ما كان الي يومه هذا ولقد تحوت
عابصه فقال لي بعض اهل لواء استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لامرأتك فعدا
لامرأة هلال ابن امية ان تحده فقلت والله لا استاذنه فيها ما ادرى ما يقول في ذلك
اذا استاذنته وانا رجل شاب قال فليستنا بعد ذلك عشرين ليلة فكلنا خمسون من
حين نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ثم صليت الصبح صبح حسين
ليلة على ظهر بيت من بيوتنا على الحال التي ذكر الله منا فضاقت علينا الارض مما
رحبت وضائق على نفسي بنيت خيمة في ظهر سلع فكنيت اكون فيها اذ سمعت صوت
صايخ اوفى على سماع يقول يا علي صوته يا كعب ابن مالك ابشر فخررت ساجدا وعرفت
ان قد جاء الفرج قال واذا ن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بتوبه الله علينا حين صلا
الفرج ذهب الناس يبشروننا وذهب نحو صاحبتي مبشرين رجل الى فرسا وسعي ساع
من اسلم حتى اوفى على لجبل فكان الصوت اسرع من الفرس فالحاجي الذي سمعت
صوته يبشرنني فرغت ثوبي فكسوتهما اياه بشارقة وقال الله ما امك ابو مينة غيرها
واستعرت ثوبي فلبثت ما ثم انطلقت اتيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقاني
الناس يبشرونني بالتوبة يقولون لتفك توبه الله عليك حتى دخلت المسجد ورسول
الله صلى الله عليه وسلم السجود له الناس فقام الى طلحة بن عبيد الله فحياتي ووالله ما قام
الي رجل من المهاجرين غيره فكان كعب لا ينساها طلحة قال كعب فلما سلمت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ووجهه يبرق من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ يوم
ولدتك امك قلت ان عندك يا رسول الله ام من عند الله قال بل من عند الله قال وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استبشركان وجهه قطعة قمر وكان يعرف ذلك منه
قال فاجلست بين يديه فقلت يا رسول الله ان من توبيي الى الله ان اخلع من مالي صدقة
له الله والى رسوله قال امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت اني ممسك
سهمي الذي خيبر وقلت يا رسول الله ان الله نجاني بالصدق فان من توبيي الى الله
ان لا احذر الا صدقا ما بقيت والله ما اعلم احدا من الناس ابلاه الله في صدق الحديث
منذ ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك افضل مما ابلا في والله ما تعدت ما كنت
منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني يومئذ انا في لارجو ان يحفظني
الله فيما بقي وانزل الله تبارك وتعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين
اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فزوق منهم ثم تب عليهم الله يوم

رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم
انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال كعب بن جوف الله ما انعم الله على نبيه
قط بعد ان هداني للاسلام كانت اعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بوحيد ان لا اكون كذبتة فاهلك كما هلك الذين كذبوه فان الله تبارك وتعالى قال في
الذين كذبوه شروا ما قال احد سيخلفون بالله انكم اذا التقيتم اليهم لتقرضوا عنهم فاعرضوا
عنهم انهم رجس وما واهم جهنم وجزاها كانوا الكاسيون يخلفونكم لترضوا عنهم فان
ترضوا عنهم فان الله لا يرضي عن القوم الفاسقين قال وكنا خلفنا بها الثلاثة عن امر
هؤلاء الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خلفوا عنه فعذرهم واستغفروا
واذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى قضى الله فيه ما قضى فلذلك قال الله تعالى
وعلى الثلاثة الذين خلفوا ليس الذي ذكر من تخلفنا عن الخلفاء عن الغرة ولكن تخلفه
ايانا وارجايه امرنا عن من خلق له واعتذر اليه فقبل منه **ذكر اسلام ثقيف وقدم**
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك في رمضان وقدم عليه في ذلك الشهر
وفد ثقيف وكان من حديثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عنهم اتبعه اربعة
ابن مسعود حتى ادركه قبل ان يصل الى المدينة فاسلموا له واحضروا ان يرجع الى قومه بالسلام
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يتحدث قومه انهم قاتلوك وعرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان فيهم نخوة الامتناع الذي كان منهم فقال عروة يا رسول الله انا احب اليهم
من ابصارهم وكان فيهم كذلك محبا عطا فخرج ليدعوا قومه الى الاسلام ورجا ان لا
يخالفوه لما تركته فيهم فلما اشرق لهم على عليه وقد دعاهم الى الاسلام واظهر لهم دينه
رموه بالنبل من كل وجه فاصابه سهم فقتله فقيل له ما ترى في دمك قال كرامة كذبتني
الله بها وشهادة ساقها الله الى فليس في الا ما في الشهادة الذين قتلوا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل ان يتحل عنكم فادفوني معهم فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان مثله في قومه كمثل صاحب يسي في قومه ثم قامت ثقيف بعد قتل عروة اشهدوا
ثم انهم ايمروا بينهم وروا انهم اذ قتلهم بحرب من حولهم من الاعراب وقد بايعوا واساوا فاشي
عمر وبن امية اخوان بني عجاج وكان من ارضي العرب الى عبد الله بن ابي سفيان فدخل داره
وكان قبل مهاجرة الى المدينة فاشي ثم ارسل اليه ان عمر بن امية يقول لك اخرج الى
فقال عبد الله بن ابي سفيان وبذلك امر وارسلك الى قال نعم وهما هوذا واقفا في دارك قال الله
لشي ما كنت اظنه لم يكن كان امنع في نفسه من ذلك فخرج اليه فلما اراه رجا به فقال له
عمر وانه قد نزل بنما ليست معه هجرة انه قد كان من اهل هذا الرجل ما قد رايت وقد

اسلمت العرب كلها وليست لكم بحرية طاقة فانظروا في امركم فعند ذلك ايمرت ثقيف
بينها وقال بعضهم لبعض لا ترونا انه لا يامنكم سرب ولا يخرج منكم احدا لا اقتطع ما
يتم وايديهم واجمعوا ان يرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا كما ارسلوا عروة فمكلا
عبد الله بن ابي سفيان وكان من عروة وعرضوا عليه ذلك فابى ان يفعل وخشي ان يضع به اذا جمع
كما صنع بعروة فقال لست فاعلا حتى ترسلوا معي رجلا فاجمعوا ان يبعثوا معه
رجلين من الاحلاق وثلاثة من بني مملك فيكونوا ستة مع عبد الله بن ابي سفيان
بن وهب ابن معتب وشرجيل بن غيلان بن مسلمة ابن معتب ومن بني مملك بن ابي
ابي العاصي او من بن عوف غيلان حريشة فخرج بهم عبد الله بن ابي سفيان وهو ذاب القوم ومحب
امرهم بهم الاخشية من مثل ما صنع بعروة بن مسعود لكي يشغل كل رجل منهم اذا
رجعوا الى المطايرة فطه فمادفوا من المدينة ونزلوا قناة الفول بالمغيرة بن شعبة
يرعى في نوبته وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت رعيته ما نوايا عليهم
فلما راهم ترك الركاب عند الشقيين وطلق يشتدي يمشي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم بقدمهم فلقية ابو بكر الصديق قبل ان يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره بقدمهم يريدون البيعة والاسلام وان يشترطوا شروطا ويكتبوا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه للمغيرة اقمهم
عليك بالله لا تسبقني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكون انا احديهم ففعل
المغيرة فدخل ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك ثم خرج للمغيرة
الى اصحابه فروح الظهر معهم وعلمهم كيف يحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
يفعلوا الا ببيعة كجاهلية **وقد** قد مواعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عليهم قبة
في ناحية مستحقة فكان خلد بن سعيد هو الذي عشي بينهم وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اكتبوا كتابهم كتيبه خالدا بدينه وكانوا لا يطعمون طعاما ياتيهم من رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى ياكل منه خالدا حتى اسلموا وفرغوا من كتابهم **وقد** كان فيما
سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدع لهم الطاغية وهي اللات لا يهدمها ثلاث سنين
فابى ذلك عليهم فابى حوايسيلونه سنة سنة وياي حتى سالوه شهر واحد بعد
مقدمهم فابى عليهم ان يهدمها شيئا مسيها وانما يريدون ذلك فيما يظهرون بذلك فان
يسلموا يتركها من سغها بهم وخسائهم وذراريهم ويكرهون ان يروا قومهم يهدمها
حتى يهدموا الاسلام فابى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يبعث اباسفيان بن
حرب والمغيرة بن شعبة فيهدماها وقد كانوا سيلوه مع ترك الطاغية ان يهدموا من الصلوات
وان لا يكسروا اوثانهم بايديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كسر اوثانكم فسنعفيكم

منه واما الصلاة فانه اخبر في دين لا صلوة فيه **فلا** اسلموا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابهم ام عليهم عثمان بن ابي العاصي وكان من احدهم سنا فقال ابو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني قد رايت هذا الغلام من الحرس على النفقة في الاسلام وتعلم القرآن فحدث عثمان بن ابي العاصي قال كان اخرا معا هذا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثني على نفقة قال يا عثمان تجا وفي صلاتك واقد التار باضعفهم فان فيهم الكبير والصغير وذو الحاجة فلما فرغوا من امرهم وتوجهوا راجعين الى بلادهم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم اباسفيان ابن حرب والمغيرة بن شعبة في هدم الطاغية فخرجوا مع القوم حتى اذا قدموا الطائفة اراهم في دارهم فاباسفيان فابا ذلك عليه ابواسفيان وقال دخلت على قومك واقام ابواسفيان بماله بذي الهرم فلما دخل علاها يضربها بالمعول وقام ووجه قومه بنوا معتقة خنية ان يرمي او يصاب كما اصيب عروة وخرج نسا نفقة حرسا يبين عليها ويعلق لتبين دقاع اسلمها الرضاغ لم تحسوا الرضاغ فلما هدمها المغيرة واخذ مالها ورجلها ارسل الى اباسفيان ورجلها بمجمع وماله من الذهب والفضة وقد كان ابواسفيان عروة وقارب ابن الاسود قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وقد تيقن حينئذ عروة يريدان قراق نفقة وان لا يجامعا على شي ابا فاسلم فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم توليا من شيئا فقالا نتول الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا اباسفيان وطلحا اباسفيان فاما اسلم اهل الطائفة ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اباسفيان والمغيرة الى هدم الطاغية سئل ابواسفيان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقضي عن ابيه عروة دينا كان عليه من مال الطاغية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال له قارب من الاسود وعن الاسود يا رسول الله فاقضه وعروة والاسود اخوان اب واسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسود مات مشركا فقال قارب يا رسول الله لكن بصل مسلمانا قرابة يعني نفسه انما الدين على وانما انما الذي طلب به فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اباسفيان ان يقضي دين عروة والاسود من مال الطاغية فاما جمع المغيرة ماله اذكر اباسفيان بذلك فنقض منه عنها **هكذا** اذكر ان اسحق اسلم اهل الطائفة بعقب خزوة تبوك في رمضان من سنة قبل حج بكرة بالناس اخر تلك السنة **وجعل** ابن عقبة قروم عروة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتله في قومه واسلام نفقة كل ذلك بعد صدر راي بكر عن محمد بن حذيفة وحديث ابن اسحق بعض اخلاق ابيات حديث ابن عقبة وان كان اكثر مما لاجل ذلك الاختلاف ثم اذكر بعد حجة ابي بكر في الموضوع الذي ذكره فابا ان

قال

عروة

قال موسى ابن عقبة فاما صدر راي بكر من حجة بالناس قدم ابن مسعود النفقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ثم استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجوع الى قومه فقال له اني اخاف ان يقتلوك قال لو وجدوني فاعامنا يقتلوني فاذا ناله فرجع الى الطائفة وقد هاشا في فاته نفقة مسلمون عليه فدعاهم الى الاسلام ونصح لهم فانه هو وعضوه واسمعه من الاذي ما لم يكن يخشاه منهم فخرجوا من عندهم حتى اذا انصرف وطلع الفجر قام على عرفة في داره فاذن بالصلاة وتشهد فرماه رجل من نفقة لهم فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه قتله مثل عروة مثل صاحب يمين دعا قومه الى الله فقتلوه واقبل بعد قتله وفد من نفقة بضعة عشر رجلا هم اشرف نفقة فيهم كنانة ابن عبد اليل وهو اسمهم بوسيد فيهم عثمان بن ابي العاصي وهو اصغر القوم حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يريدون الصلح حين راوا ان قد فتحت مكة واسلم عامة العرب فقال المغيرة ابن شعبة يا رسول الله انزل على قومي كرمهم بذلك فاني حديث بجرم فيهم قال لا اضعك ان تكرم قومك ولكن نزل لهم حيث يسعون القرآن فانزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وبنا لهم حيا ما لكي يسعوا القرآن ويروا الناس اذا صلوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب لم يذكر نفسه فاما سمعه وقد نفقة قالوا يا من ان نشهد انه رسول الله ولا يشهد به في خطبته فلما بلغه قولهم قال فاني اول من يشهد اني رسول الله وكانوا يغدون على رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم ويخلفون عثمان بن ابي العاصي على رجالهم انه اصغرهم فكان عثمان كلما رجع الوفا ليه وقالوا بالهجرة عدا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله عن الذين واستقروا القرآن فاختلق اليه عثمان مرارا حتى نفقة في الدين وعلم وكان اذا وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم نايما عهد الي بكر وكان يكتم ذلك من اصحابه فلما حجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واحبه فمكث الوفا فمكثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعهم الى الاسلام فقال له كنانة ابن عبد اليل هل انت مقاضيا حتى ترجع الى قومتنا ثم رجع اليك فقال نعم ان اتم اقرت بالاسلام قاضيتكم والا فلا قضية ولا صلح بيني وبينكم قالوا رايت الزنا فانا قوم تغترب ولا بد لنا منه قال هو عليكم حرام ان الله يقول ولا تغربوا الزنا في انه كان فاحشة وساسيلا قالوا فاولئك قال والربى قالوا انه اموالنا كلها قال فكم من اموالكم قال الله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربوا ان كنتم مؤمنين قالوا فالحرفاها عصبنا راضنا ولا بد لنا منها قال ان الله حرمها قال الله يا ايها الذين امنوا انما الحرام والميسر ولا نصاب ولا اثم من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون فارتفع القوم فغلى بعضهم الى بعض

صيتكم

وقالوا ويحكم اننا نخاف ان خالفناه بوجاهكم مكة انطلقوا فاعطوه ما مالوا فيه وقاتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لك ما سالت اريت الربة ماذا نضع فيها قال اهدوها
قالوا هيها ان لو تعلم لربة انا نريد هدمها لقتلنا ههنا فقل عمر الحق في ان يهد
بالليل انما الربة حجر قال انما نالك ياتي لخطاب ثم قال يا رسول الله تولى انت هدمها فاما
نحن فلن نهدمها ابد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فسا بعث اليكم من يكفيكم هدمها
قال كنانة ايند لنا قبل رسولك ثم بعث في ثار فاني اعلم بقومي فاذن لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم واكرمهم وحملهم قالوا يا رسول الله امر علينا رجل يومنا فامر عليهم
عثمان بن ابي العاصي لما راي من حرصه على الاسلام وقد كان تعلم سور من القرآن قبل ان
يخرج وقال كنانة لا تصحابه انا اعلمكم بتقيف فاكتموهم اسلامكم وخوفوهم لحرب والقتال
واخبروهم ان محمدا سالتنا امور الدين اهلنا عليه سالتنا ان نهدم اللات ونبطل امولنا في الربا
ونحرم الخمر فخرجوا حتى اذا دنوا من الطائف خرجت اليهم ثقيف يتلقونهم فاما اراهم
قد ساروا العنق وقطروا الابل وتغشوا ثيابهم كهية القوم قد جزوا وكربوا فالت ثقيف
بعضهم لبعض ما جاؤكم فخرجوا فلما دخلوا حصنهم عمدوا اللات فجلسوا عندها واللات
واللازيت كانوا يعبدون ويستهرون ويهدون له الهدي يضاهون به بيت الله الحرام
ثم رجع كل واحد منهم الى اهله فاجاء كل رجل جامته من ثقيف فسالوهم ماذا جئتم به قالوا
اثنين رجلا فظا غليظا ياخذ من امره ما شاء فظهر بالسيف واصاخ العرب ودان له
الناس ففرض علينا امورا شدا داهم اللات وترى الاموال في الربوا الاروس الاموال
وحرم الخمر والربا قالت ثقيف والله لا نقبل هذا ابدا قال الوفدا صلوا بالاح وتبوا
للقاتل وارواحناكم فمكثت ثقيف بذلك يومين او ثلاثة تريد القتال ثم اتى الله العجب
في قلوبهم وقالوا والله ما لنا طاقة اداخ العرب كلها فارجعوا اليه فاعطوه ما سالا رجا
لحوصلية فلما راي الوفدا انهم قد رجعوا واختراروا الامن على الخوق قالوا الهرا فادعونا
من ذلك قد قاضينا واسلمنا واعطانا ما احببنا واشترطنا ما اردنا وجدناه انقي
الناس ووافهم وارصهم واصدقهم وقد بوردنا وكنتم في سيرة اليه وفي ما قاضينا
عليه فقالت ثقيف ولمكنتمونا هذا الحديث وغصتمونا بذلك اشد الغم قالوا ردنا بذلك
ان نزع الله من قلوبكم خوة الشيطان فاسلموا كانهم واستسلموا فكتبوا يا امامهم قدم عليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر عليهم خالد بن الوليد وفيهم المغيرة بن شعبة
فاما قد مواعيلهم عمدوا اللات ليهدموها وانكفات ثقيف كلها الرجال والنساء والحيثا
حتى خرج العواليق من الجبال وهم لا يرون انها تقدم ويظنون انها ستخرج فقام المغيرة بن
شعبة وقال لا تصحابه لا تصحبكم فاخذ الكرز ففرض به ثم اخذير تكص فاشح اهل الطائف

بهيمة

بهيمة وقالوا بعد الله المغيرة قد قتلته الربة وفرضوا حين روه ساقطوا وقالوا من شاملك
ان يقترب ويجهد على هدمها فوالله لا تستطاع ايدا فوثب المغيرة فقال قبحكم الله يا
مغيرة ثقيف اغماهي لحاج حجارة ومدر ثم ضرب الباب فكسره ثم على على سورها وعلى
الرجال معه فمنازلوا بهدمونها حجر حجر حتى ساووها بالارض فجعل صاحب المفتاح
يقول ليغضبن الاساس فليخسفن هم فلما سمع ذلك المغيرة قال لخالد دعني اخفوه سا
تحفروها حتى اخرجوا سرايبها واخذوا حبلها وثيابها فبهتت ثقيف وانصرف الوفدا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم كليتها وكسوتها فقصه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ربه
وهذا الله على نصرته واعزاز دينه **ذكر حجابي بكر الصديق رضي الله عنه**
بالناس سنة تسع وتوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابي طالب بعد بسورة براءة
وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر امير على الحج من سنة تسع ليقيم المسلمين ويحكم في
بعديته اياه براءة في نقض ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من العهد الذي
كانوا عليه فيها بيته وبينهم ان لا يصعد عن البيت احد جاء ولا يخاف احد في الشهر الحرام وكان
ذلك عهدا عاما بينه وبين اهل الشرك وكان بين ذلك عهدا حصا بينه وبين قبائل
العرب الى اجل مائة فنزلت فيه وفي من تخلف من المنافقين عن تبوك وفي قول من قال
فيهم فكشف الله سراير قوم كانوا يستحقون بغير ما يظهرون فقيل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم لو بعثت بها الى ابي بكر فقال لا يودي عني الا رجل من اهل بيتي **ثم** دعي على ابن
ابي طالب فقال اخرج بهذه القصة من صدر براءة واذن في الناس يوم النحر ان اجتمعوا
عني انه لا يدخل الجنة كافر ولا يخرج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كاله
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو الى مدته فخرج على ناقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم العضيصة اذ ركب ابا بكر الصديق فلما راه ابا بكر الصديق بالطريق فقام
قال اميرام ما مور قال بل ما مور ومضيا فاقام ابو بكر للناس الحج والعرب في تلك السقطة
من اهلهم من الحج التي كانوا عليها من كاهلية حتى اذا كان يوم النحر قام على ابن ابي طالب
فاذن في الناس بالذي امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم واجل الناس اربعة اشهر
من يوم اذن فيهم ليرجع كل قوم الى ما هم فيه ولا يهدموا ولا يهدموا ولا يهدموا ولا يهدموا
كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى مدة فهو الى مدته فقام الحج بعد ذلك
العام مشرك ولم يطوف بالبيت عريان **وكانت** براءة تسمى في زمن رسول الله صلى الله عليه
وسلم المعثرة لما كشفت من سراير الناس **وكانت** تبوك اخر غزوة غزاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم **وكانت** جميع ما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه سبعا وعشرين
غزوة **غزاهما** ودان وهي غزوة الابرار **غزاهما** غزاها من ناحيه رضوي **ثم** غزوه القسيرة

من بطن نبيع **غزوة بدر** يطلب كروان جابر **غزوة بدر** الذي قتل الله فيها صناديد
قرش **غزوة بدر** بنو اسليم حتى بلغ الكدر **غزوة السويق** يطلب اياسقيا بن حروب
غزوة غطفان وهي غزوة ذي امر **غزوة بحران** مع بلحازم **غزوة لحد** غزوة حمرا
الاسد **غزوة بني النضير** غزوة بلي الرقاع من نخل **غزوة بدر** الاخرة **غزوة دومة**
الجندل **غزوة الخندق** **غزوة بني قريظة** **غزوة بني الحياض** من هذيل **غزوة ذوق**
غزوة بني المصطلق من خزاعة **غزوة الحديبية** لا يريد قتلا فصدته المشركون **غزوة**
خيبر **غزوة القضا** **غزوة الفتح** **غزوة حنين** **غزوة الطايق** **غزوة تبوك** قاتل
صلى الله عليه وسلم في سبع غزوات منها **بدر** واحد الخندق وقريظة وبني المصطلق
وخيبر والفتح وحنين والطايق وهذا الترتيب عن بن اسحق وخالفه ابن عتبة في
وكانت بعثت رسول الله صلى الله عليه وسلم سراياه ثمانية وثلاثين من بين بعث
وسرية **غزوة** عبدة ابن كوث اسفل ثنية المرق **غزوة حمرة** ابن عبد المطلب ساحل
البحر من ناحية العيص وبعض الناس يقدم غزوة حمرة قبل غزوة عبدة **غزوة**
ابن ابي وقاص الحزار **غزوة** عبد الله ابن جحش نخلة **غزوة** زيد بن جابر القريرة **غزوة**
محمد بن مسلمة كعب ابن الاشرف **غزوة** مؤثدا ابن ابي مرثد العنوي الرجيع **غزوة** المنذر بن
عمر وبيبر معونه **غزوة** ابي عبدة بن الجراح ذالقصة من طريق العراق **غزوة** عمر
ابن الخطاب تربة من ارض بني عامر **غزوة** علي ابن ابي طالب اليمن **غزوة** غالب ابن
عبد الله الكلب ليث الكدبة فاصاب بني الملوخ وكان من حديثه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثه في سرية وامره ان يشن الغارة على بني الملوخ وهو بالكديبة
قال جندب ابن مكيث الجهني وكان مع غالب في سرية هذه فخرجنا حتى اذا كنا بقديد
لقينا الحرث بن ملك وهو ابن البرص الليثي فاخذناه فقال اني جيت اريد الاسلام
وما خرجت الا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا له انك مسلم افلن يضرك يا
ليلة ولين لك على غير ذلك كنا قد استوثقنا منك فشد دنايه باطاعه خلفنا عليه جلا
من اصحابنا وقلنا له ان عازك فاجترأه قال ثم سرفنا حتى اتينا الكدبة عند غروب
الشمس فكنا في ناحية الوادي وبعثني اصحابي ربيته لهم فخرجت حتى اتيت تلالا مشرفا
على الحاضر فاستندت فيه فعلوت على راسه فنظرت الى الحاضر فوالله اني لم استطع ان اقل
خرج منهم رجل من خبايه فقال لامرأته اني لاري على التل سوادا ما رايته في اولي
فانظري الي او عينك هل تفقدين شيئا لا تكون الكلاب جرت بعضها فنظرت فقلت
لا والله ما انقد شيئا قال فوالله اني قوسي وسهمي فناولته فارسل معها فوالله ما
اخطأ جنبي فانزعده واضعه وثبتت مكانا ثم ارسل الاخر فوضعه في منبكي فانزعده

واضحه

واضحه واثبت مكانا فقال لامرأته لو كان ربيته تحرك لقد خالطه سهايا لا ابالك
اذا اصحت فابتغيت ما فخذني مما لا تمنعها الكلاب على ثم دخل وامهلتنا حتى اذا
اطمانا وانا موار وكان في وجه السحر سنا عليهم الغارة افعلنا واستقنا النعم و
خرج صريح القوم فجانادهم لا قبل لنا به ومضينا بالنعيم ومررنا بابن البرص والو
هنا حبه فاحتملناها معنا وادركنا القوم حتى قربوا منا فلما بيننا وبينهم الا وادي
قديد فارسل الله الوادي بالسيل من حيث الله تبارك وتعالى من غير سحابه نراها
ولا مطر فجاثني ليس لاحد به قوة ولا يقدر على ان يحاوزه فوقوا لينظروا لنا
وانا السوق نعمهم وما يستطيع منهم رجل مضى اليها حتى فتاهم فقد مضى بها على
رسول الله صلى الله عليه وسلم **غزوة** علي ابن ابي طالب بن عبد الله ابن سعد من اهل
فدك **غزوة** ابو العوجا اسلمى ارض بني سليم فاصيب بها هو واصحابه جميعا و**غزوة**
عكاشة ابن محصن الغمر **غزوة** ابي سلمة ابن عبد الاسد قطنا ماء من مياه بني اسد
من ناحية نجد قاتل فيها مسعود ابن عروة **غزوة** محمد بن مسلمة القرظا من هوازن
غزوة بشير ابن سعد بن مرة **غزوة** بغيرك **غزوة** ايضا ناحية خيبر **غزوة** زيد بن
حارثة الجوم من ارض بني سليم **غزوة** ايضا جندام من ارض حنين ويقال من ارض
حشبي وكان من حديثها كما حدث رجال من جندام كانوا على اهلها ان رفاعه بن زيد
الحذافي لما قدم على قومه لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتبه يدعونهم
الى الاسلام فاستجابوا له لم يلبث ان قدم دحية بن خليفة الكلبي من عند قيس
صاحب الروم حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه تجارة له حتى اذا كان
بواد من اوديته اغار عليه الهنيد بن عوص الصلعي بطن منهم وابنه عوص فاصابا
كل شي كان معه فبلغ ذلك قوما من بني الضبيد رهط رفاعة ممن كان اسلوا ابا
فنفروا الى الهنيد وابنه فاستنقذوا ما كان في ايديهم فرددوه على دحية حتى قدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره خبره واستسقاء دم الهنيد وابنه فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وبعث معه جيشا فاغاروا ونجحوا ما جلا
من مال او ناس فقتلوا الهنيد وابنه ورجلين معهم فلما سمعت بذلك بنو الضبيد
ركب نفر فيهم حسان بن مسلمة ولما وقفوا على زيد بن حارثة قال حسان انا قوم
مسلمون فقال لعزير فافرا امر الكتاب فقرأها حسان فقال زيد بن حارثة نادوا
في الجيوش ان الله قد حرم علينا ثغرة القوم التي جاوا منها الا من ختن واذا الصنت
حسان في الاسارى فقال له زيد خذها فقال انت ام الغزو الصلعيه انتظفون ببناتكم
وتذرون امهاتكم فقال احد بني الضبيد انها بنو الضبيد وسكنوا السنهم ساير اليوم

فسمي بعض الجيوش فاخبر بها زيد فامر باحتصان وقد كانت اخذت بحقوق اخبرها
فقلت يداها من حقوبه وقال لها اجلسي مع بنات محك حتى يحكم الله فيك حكمه فرجعوا
ونهي الجيوش ان يهبطوا الى واديهم الذي جاوا منه فامسوا في اهلهم فلما شربوا عثم
ركبوا الى رفاعه ابن زيد فضجوه فقال له حسان بن ملة انك الجالس تحلب المعزى
ونساجز امر ساري قد عرفت كتابك الذي جيت به فدعا رفاعه بحال له فشد عليه
رجله وهو يقول هل انت حي وتنادي حيا ثم غدا وهم معه مبكرون فساروا الى
المدينة ثلاث ليال فاما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وراهم الاحاهم بيده
ان تعالوا من وراء الناس فلما استفتح رفاعه ابن زيد المنطاق قال رجل من الناس يا
رسول الله ان هولاء قوم سحرة فرددنا مرتين فقال رفاعه رحم الله من لم يحذنا في يومنا
هذا الاخير ثم رفع رفاعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه الذي كان كتب له فقرأ
دونك يا رسول الله قد جاء قدومه حديثا فذكره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراه
يا غلام واعلم فلما قرأه كتابه استخبرهم فاخبروه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
اصنع بالقتل ثلاث مرات فقال رفاعه انت اعلم يا رسول الله لا تحرم عليك حلالا
ولا غل لك حراما فقال ابو زيد بن عمرو احد من قدم مع رفاعه اطلق لنا يا رسول الله
من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدسي هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق
ابو زيد اركب معهم بل علي فقال علي يا رسول الله ان زيد بن النضير يعني قال فخذ سيفي
هذا فاعطاه سيفه فخرجوا فانار رسول لزيد بن حارثة على ناقة من ابلهم فالتزموا
عنها فقال يا علي ما شافى فقال ما لهم عرفوه فاخذوه ثم سلوا فاقول الجيوش فاخذوا
ما بابيهم حتى كانوا ينتزعون لبس المرأة من تحت الرجل وغزوة زيد بن حارثة
ايضا الطرف من ناحية نخل من طريق العراق وغزوة ايضا وادي القرى لقي فيه بني
فزاره فاصيب بها ناس من اصحابه وارتث زيد من بين القتل فلما قدم زيد حلوان لا
يمس راسه غسل من جنبه حتى يغزوا بني فزاره فاما استبل من جراحه بعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى بني فزاره في جيش فقتلهم بوادي القرى واصاب فيهم وغزوة
عبد الله ابن رواحة خبير مرتين احداها التي اصاب فيها اليسير ابن رزام وكان من
حديثه انه كان خبير يجمع فطنان لغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم عبد الله ابن رواحة في نفر من اصحابه منهم عبد الله ابن انيس جليل
بني سلمه فلما قدموا عليه كاهن وقربوا له وقالوا له انك ان قدمت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم استهلكوا كرمك فامر بالوابه حتى خرج معهم في نفر من هو فحمله
عبد الله ابن انيس على يديه حتى اذا كان بالقرقره من خيبر عاينته اميالا ندم اليسير

على

على مسيره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففطن له عبد الله ابن انيس وهو يريد السيف
فاقتحم به ثم ضربه بالسيف فقطع رجله وضربه اليسير عثرش في يده من شوحط
نامه ومال كل رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صاحبه فقتله الا رجلا
اقلت على رجله فلما قدم عبد الله ابن انيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم ففطن له
شجته فلم يفتح ولم تؤذ غزوة عبد الله ابن عتيك خبير فاصاب بها ابارقع ابن
ابن الحقيق غزوة عبد الله ابن انيس خالد بن سفيان ابن نبيح بعثه رسول الله صلى
الله عليه وسلم اليه وهو ينخله او بعزته يجمع لرسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
ليغزوه فقتله قال عبد الله ابن انيس دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله
قد بلغني ان بن سفيان بن نبيح الهذلي يجمع الى الناس ليغزوني وهو ينخله او بعزته
فانه فاقته فقلت يا رسول الله حتى اعرفه انعمه لي قال لك اذا رايته اذكره
الشيطان واية ما بينك وبينه انك اذا رايته وجدت له قشعريرة قال فخرجت
متوشحا سيفي حتى دفعت اليه وهو في ظعن يرتاد لهن منزلا وكان وقت العصر
فلما وجدته رايت ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من القشعريرة فاقبلت نحو
وضيئت ان تكون بيني وبينه محاوله تشغلي عن الصلاة فصليت وانا مشي نحو اوى
براسي فلما انتهيت اليه قال من الرجل قالت رجل من العرب سمع بك وكلمك لهذا الرجل
فجاءك لذلك قال اجل اناني ذلك قال فمشيت معه شيئا حتى اذا امكنتني حملت عليه
بالسيف فقتلته ثم خرجت وتركته طعائنه منكبات عليه فلما قدمت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وراي قال فالح الوجه قلت قد قتلته يا رسول الله قال صدقت
ثم قام بي فادخلني بيته فاعطاني عصا فقال امسك هذه العصا عندك يا عبد الله
ابن انيس قال فخرجت بها على الناس فقالوا ما هذه العصا قلت اعطانيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وامرني ان امسكها عندي قالوا فلا ترجع اليه فتسبكه لم ذلك فرجعت
فقلت يا رسول الله لما اعطيتني هذه العصا قال اية بيني وبينك يوم القيمة ان اقل الناس
المتخضرون يومئذ فقرنها عبد الله ابن انيس بسيفه فلم تزل معه حتى مات ثم امر بها
في كنفه ثم دفنا جميعا وقال عبد الله في ذلك

- تركت ابن ثور كالحمار وحوله • نواع نفري كل جيب مقدد •
- تناولته والظعن خافي وخلفه • بابيض من ما لم يد مهند •
- نجوم لهام الدارعين كانه • شهاب غضي من مله متوقد •
- اقول له والسيف يجمع راسه • انا ابن انيس فارس غير قعد •
- وقلت لك خذها بضربة ماجد • حنيف على دين النبي محمد •

وكنتم اذا هم النبي بكافره سبقت اليه باللسان واليد
ومن المبعوث ايضا بعث موته حيث اصيب جعفر بن ابى طالب واصحابه وعزوة كعب
ابن جهم الغفاري ذات الاطلاع من ارض الشام اصيب بها هو واصحابه جميعا وعزوة
عبيدة بن حصين بنى العنبر من عجم وكان من حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
اليهم فاغار عليهم واصاب منهم اناسا وقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ان كنت علي
رقية من ولد اسماء عيل قال هذا سبي بني العنبر يقدم الان فنعطيك منهم اناسا فتعقبه
فلما قدم بسبيهم وكب فيهم وفد من بني عجم منهم ربيعة بن ربيع وسبرة بن عمرو والغفاري
من عبيدة ووردان بن محرز وقيس بن عاصم ومالك بن عمرو والقرع بن حابس وقراس بن
جالس فكلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبهم فاعتق بعضهم بعضا وافدي بعضا وذلك الذي
عنى الفرزدق بقوله وعند رسول الله قام ابن حابس بخطه سوارا في المجد حارح
له اطلق الاسرى التي في حبالة مغللة اعناقها في الشكايه
كفى امهات المؤمنين عليهم صم غلاء المفادى وسهام المقاسم
وعزوة غالب بن عبد الله الكلبي ارض بني مرة وفيها قتل اسامة بن زيد خليفته
يقال له مرداس بن نهيك من الحرة من جهينة قال ادركته انا ورجل من الانصار فلما
شهرنا عليه الاح قال شهدان لا اله الا الله فلم ننزع عنه حتى قتلناه هكنا ذكر ابن اسحق
في حديثه خرج مسلم في صحبته عن اسامة بن زيد قال فكف عنه الانصار في
طعنه برمح حتى قتله فلما قد منابذ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا
اسامة اقلته بعد ما قال لا اله الا الله قلت يا رسول الله اما كان متعوزا فقال اقلته
بعد ما قال لا اله الا الله فما زال يكررها على حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم
وفي بعض طرق مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اسامة لم قتله قال يا رسول
الله اوجع في المسلمين وقتل فلانا وفلانا وسمى لمنفرا واني حملت عليه فلما راى السيف
قال لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقلته قال نعم قال وكيف تصنع بلا اله
الا اله اذا جات يوم القيمة قال يا رسول الله استغفرني قال وكيف تصنع بلا اله الا الله
يوم القيمة قال جعل لا يزيدني على ان تقول كيف تصنع بلا اله الا الله اذا جات يوم
القيمة وفي حديث ابن اسحق ان اسامة قال انظري يا رسول الله اني اعاهد الله ان لا
اقتل رجلا يقول لا اله الا الله ابدا وعزوة عمرو بن العاصي ذات السلاسل من ارض
بني عذرة وكان من حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه يستقر العرب الي
الشام وذلك ان ام ابيه العاصي ابن ابل كانت امرأة من بني فبعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليهم يستألفهم حتى اذا كان على ما يارض جذام يقال لها السلسل وذلك

حيث

سميت تلك العزوة عزوة ذات السلاسل خاف فبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسمعه فبعث اليه ابا عبيدة ابن الجراح في المهاجرين الاولين فيهم ابو بكر وعمر وقال
لا يوعيد حين وجهه لا تختلفا فخرج ابو عبيدة حتى اذا قدم عليه قال له عمر واما
جيت مدد الي قال ابو عبيدة لا ولكن علي ما اتا عليه وانت علي ما انت عليه فقال له
عمر بل انت مدد لي فقال له ابو عبيدة وكان رجلا هينا لينا سهلا عليه امر الدنيا
يا عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي لا تختلفا وانا وان عصيتني اطعك
قال فاني الامير عليك وانت مدد لي قال فذو ذلك فصلا عمر بالناس وحدث رافع
ابن ابى رافع الطائي وهو رافع ابن عبيدة قال كنت امرؤ نصرانيا فلما اسلمت خروا
في تلك الغزاة يعني عزوة ذات السلاسل فقلت والله لا اختار نفسي صاحبا
فصحبته ابوا بكر فكنت معه في رحله فكانت عليه عياة له فذكية فكان اذا تزلنا
بسطها واذا دكينا الجسماء شكها عليه بخلال له وذلك الذي يقول اهل الجاهل
ارتدوا وكفرا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ومبايعتنا من بعده لابي بكر
اخني نبايع ذا العباية جهلوا يومئذ ان فضل الكمال ليس في ظاهرها وانما الفضل
بيد الله يومئذ من يشا قال رافع فلما دنونا من المدينة قافلين قلت يا ابا بكر
انما صحتك لينعني الله بك فانصحتني وعلمني قال لو لم تسيلني ذلك لفعلت
امرك ان توحده الله لا تشرك به شيئا وان تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان
وتحج هذا البيت وتغتسل من الجبابة ولا تمارن علي رجلين من المسلمين ابدا قلت يا ابا
بكر ما انا والله فاني ارجو ان لا اشرك بالله ابدا واما الصلاة فلن اتركها ابدا ان شا
الله تعالى واما الزكاة فان يكن لي مال فاني اودعها واما الحج فان استطعت ارج ان شا الله
تعالى واما الجبابة فسا اعتزل منها ان شا الله واما الامارة فاني رايت الناس يا ابا بكر
لا يشرفون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بها فلم تنهي عنها قال نعم استجهدتني
لا جسدك وساخبرك عن ذلك ان الله تبارك وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم نبيا
الدين فجاهد فيه حتى دخل الناس فيه طوعا وكرها فلما دخلوا فيه كانوا عواذ الله
جيرانه وفي دمه واياك ان تحقر الله في جيرانه فيقبلك الله في جفرت فان احكم
يخبر في جاره فيظل باساعضه غضبا لجاره ان اصابته له شاة او بعير قال ما شد
غضبا لجاره قال ففارقته على ذلك فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر ابو
بكر علي الناس قد تمت عليه فقلت يا ابا بكر اني نهيتني ان امار علي رجلين من المسلمين
قال بل وانا الان انك عن ذلك فقلت له فاحمل علي ان نل امر الناس قال لا احد
من ذلك ابدا خشيت على امة محمد الفرقه وفي هذه العزوة ايضا صبح عوف بن مالك

الا شجعي ابا بكر وعمر رضي الله عنهما قال فررت بقوم عاجز ولهم قد خروها وهو لا
يقدر ان يعصوها فقلت لهم انعطوني منها عشر اعلاني ان اقمها بينكم قالوا نعم
فاخذت الشفرين فخرتها واخذت منها جزا فخلته الى اصحابي فاطمختاه فاكلناه فقال
ابوبكر وعمر اني لك هذا الحكم يا عوف فاحبرتهما خبره فقال لا والله ما احسنت
حين اطعمتهما هذا ثم قاما يتقايان ما في بطونهما من ذلك فلما قفل الناس كنت اول
قادم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحجيت به وهو يصلي في بيته فقلت السلام عليك يا
رسول الله ورحمة الله وبركاته قال عوف ابن مالك قلت نعم يا ابي وامي قال اصاحي الجوز
ولم يزدني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك وعزوة ابن ابي حذر حواصيا به بطن
اضم وكان قبل الفتح قال عبد الله ابن خدر بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فقوم
اضم في نفر من المسلمين فهم ابواقادة ومحمد بن حنيفة فخرجنا حتى اذا كنا ببطن
اضم مرنا عامرا بن الاضبط الاشجعي على قعوده معه متاع له وطب من لبن
فسلم علينا بحجة الاسلام فامسكنا عنه وحمل عليه محام بن حنيفة فقتله لشي
كان بينهما واخذ بغيره ومتاعه فلما قد منا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرناه
الخبر نزل فينا يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا امرنا
اليكم السلام لست مومنا تبتغون عرض الحياة الدنيا الى اخر الآية وعرضه بن سعد
السلمي عن ابيه وكان شهد حيننا قال صلى الله عليه وسلم الظهور ثم
عد الى ظل شجرة فجلس تحتها وهو يحناي فقام اليه الاقوي من جابس وعيينه بن حن
مختصان في عامر ابن الاضبط عيينه يطلب بدمه وهو يميز بين غطفان والاف
يدفع عن محام بن حنيفة لكانه من خندق فقتلوا الاخصومة عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونحن نسمع فسمعنا عيينه يقول والله يا رسول الله لا ادعه حتى
اذيق نساؤه من الحر مثل ما اذاق نساوي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بل
تاخذونا الدية خمسين في سفرنا هذا وخمسين اذا رجعنا وهو يا عيينه ثم ذكر
تكرار رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله هذا فقبلوا الدية ثم قالوا ان صاحبكم
هذا يستغفر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رجل دم ضرب طويل عليه حلة له
فكان تها فيها للقتل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما لك
فقال اننا محام بن حنيفة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم لا تغفر
لحم بن حنيفة ثلاثا فقام يتلوه معه بطرف ردايه قال فاما نحن فنقول فيما
بيننا اننا نرجو ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استغفر له واما ما ظهري
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا وذكرنا ان النضال به حدث ان عيينه بن حن

وقيسا

وقيسا لم يقبلوا الدية حتى خلاهم الاقوي من جابس وقال يا معشر قيس منعتكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قتيلا يستصلح به الناس اقامتم ان يلغتم رسول الله قافي لغتم الله
بلغته وان يغضب عليكم فيغضب الله عليكم بعضه والله الذي نفس الاقوي بيده
لتسلمته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليصنعني فيه ما اراد ولا تين بخين رجلا
من بني قيس يشهدون بالله لقتل صاحبكم كما فرما صلي قط فلا تطلن دمه فقبلوا
الدية **وق** حديث عن الحسن البصري قال فوالله ما مكنك محام بن حنيفة الا سبعا
حتى مات فلفظته الارض والذي نفس الحسن بيده ثم عاد فلفظته ثم عاد والله فلفظته
فلما غلبوا قومه عمدوا الى صدين فسطحوه بينهما ثم رمضوا عليه الحجارة حتى واروه
فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم شانه فقال والله ان الارض لتطابق علي من هو
شر منه ولكن الله اراد ان يعظكم في حرم ما بينكم فيه اراكم منه وعزوة ابن ابي حذر
الاسلمي ايضا الغابة قال ترفجت امرأة من قومي فحجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
استعينة علي نكاحي فقال وكلما صدقت قلت ما ياتي درهم قال سبحان الله لو كنتم
تاخذون الدرهم من بطن واد ما زدتم والله ما عندي ما اعطيك به قال فلبثت
اياما واقبل رجل من بني حنيفة بن معاوية يقال له رفاعه ابن قيس وقيس بن رفاعه
في بطن غطف من بني حنيفة حتى ينزل بقومه ومن معه بالغابة يريد ان يجمع قديسا
على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذا اسم في حنيفة وشرف قد عاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورجلين معي من المسلمين فقال اخرجوا الى هذا الرجل حتى تاتوا
منه فخرجوا وعلم قال وقدم لنا شرفا فحلفنا له فاحمل علمنا فوالله ما قامت به ضعفا
حتى دعمها الرجال من خلفها بايديهم حتى استقلت وما كادت ثم قال حتى تلبسوا بها
واعقبوها قال فخرجنا ومعهنا سلاخنا من النبل والسيوف حتى اذا جئنا قريبا من الحار
عشيشية مع غروب الشمس كنت في ناحية وامرت صاحبتي فكننا في ناحية اخري
من حاضرات القوم وقلت اذا سمعنا في كبروت وسددت في ناحية العسكرية فكنوا وشدا
مع فوالله ما لي لك ذلك ننظر غرة القوم وان نصيب منهم شيئا وقد غشينا الليل حتى
ذهبت فحة العشا وكان لهم راع سرح في ذلك الليلة فابطاعهم حتى خوفوا عليه
فقام صاحبهم ذلك فلخذ سيفه فجعله في عنقه ثم قال والله لا يتعن اثر اعيننا هذا
لقنا صايه شرفا فقال نفور ممن معه والله لا يتعن انت نحن نكفيك قال والله لا يذهب
الا انا قالوا فحق معك قال والله لا يتعن عن احد منكم وخرج حتى مربى فلما امكنتي
نفخة يسهم فوضعت في قواده فوالله ما تكلم ابدا وثبت اليه فاجترت مرارة وشددت
في ناحية العسكرية وكبروت وشدا صاحبتي وكبروا فوالله ما كان الا النجا من كان فيه

عندك عندك بكل ما قد و اعليه من نسايتهم وابنايتهم وما خف معهم من اموالهم
 فاستقنا ابل اعظيما و فعاكثير فمجنيناها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجئت
 براسه احله معي فاعانتني رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك الابل الثلاثة عشر
 بعير اتي صديق فجمعت الي اهل غزوة توجه فيه با عبد الرحمن بن عوف قال عطاء بن
 ابي رباح سمعت رجلا من اهل البصرة يسيل عبد الله ابن عمر بن الخطاب عن ارسا
 العمامة من خلف الرجل اذا علم فقال عبد الله ساخير ان شأ الله عن ذلك يعلم ثم
 ذكر مجلسا شاهدا من رسول الله صلى الله عليه وسلم امر فيه عبد الرحمن بن عوف ان
 يتجهز لسيرة بعثة عليهم اقال فاصبح وقد اعتم بعامة من كرايس سودا فادناه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ثم نقضها ثم عمدها وارسل من خطفه اربع اصابع
 او نحو من ذلك ثم قال هكذا يا ابن عوف فاعتم فانه احسن واعرف ثم امر بالان
 يدفع اليه الواقد فقه اليه فمجد الله وصلى على نفسه ثم قال خذنه يا ابن عوف فغزوا
 جميعا في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله لا تقتلوا ولا تقدر ولا تقتلوا ولا تقتلوا
 وليداف هذا عهد الله وسيرة نبيه فيكم فاخذ عبد الرحمن بن عوف في اللواقيل بن هشام
 فخرج الى دومة الجندل **وبعث** رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الى سيق الحمر عليهم
 ابوا عبية ابن الجراح وزودهم جوايا من تمر وجعل يقوتهم حتى صار الى ان يعده لهم
 عدا حتى كان يعطى كل رجل منهم كل يوم تمر فقسما يابوا فنفقت تمره عن رجل
 فوجد فقارها ذلك اليوم قال بعضهم فلما جهدنا الجوع اخرج الله لنا ابيض الخ
 البحر فاصبنا من لحمها وودكها واقمنا عليها عشر من ليلة حتى عمنا واخذنا من
 ضلعنا من اضلاعها فوضعها على طريقة ثم امرنا جسم بعير معنا فحل عليه اجم
 رجل منا فجلس عليه فخرج من تحتها وما مست راسه فلما قد من الله رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اخبرناه خبرها وسالناه عن اكلنا اياها فقال رزق من رزقكم
 الله **وبعث** رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن امية الضمري بعد مقتل حبيب و
 الى مكة وامره ان يقتل ابا سفيان بن ابي حرب وبعث معه جبارا بن صخر الانصاري
 فخرجا حتى قدما مكة وجلسا عليها بشعب من شعاب بايج ثم دخلا مكة ليلا فقال
 جبار لعمر ولولا ناطقنا بالبيت وصلينا اركعتين فقال عمر ان القوم اذا تعشوا جلسوا
 بافتيتهم فقال كلا ان شأ الله قال عمر فطفنا بالبيت وصلينا ثم خرجنا نريد باسفيان
 فوالله اننا لثمة مكة انظر الى رجل من اهل مكة فعرفني فقال عمر ابن امية فوالله ما
 قد مها الاشر فقلت لصاحبي النخا فخرجنا فشدت حتى اصعدنا في جبل وخرجوا فظننا
 حتى اذا علونا الجبل يمشوا منا فوجعنا فدخلنا كهفا في جبل فبينا وقد اخذنا بجرار فبينما

دونا

دونا فاما اصبحنا غدا رجل من قرش يقول فرسالة ويخلى عليها فغشينا وخرج في الغار
 فقلت ان ربنا صاح بنا فاخذنا فقتلنا قال ومعى خنجر قد اردته لابي سفيان فخرج
 اليه فاضربه على ثدي مضربة وصاح صيحة اسرع اهل مكة وارجع فادخل مكة في جماعة
 الناس يشتدون وهو باخر ومق فقالوا من خربك فقال عمر بن امية وغلبه الموت
 فمات مكانه ولم يدلل على مكاننا فاحتملوه فقلت لصاحبي لما امسينا النخا فخرجنا
 ليلا من مكة نريد المدينة فرزنا بالحرس وهم يحرسون جيفة حبيب بن عدي فقال
 احدهم والله ما رايت كالبيلة اشبه بمشية عمر بن امية لولا انه بالمدينة قلت
 هو عمر بن امية فلما احادي عمر بالخشية شد عليها فاحتملها وخرج هو وصاحبه
 شدا وخرجوا وراها حتى اتا جرفا بمهبط يابح فري بالخشية في الجوف فغيبه الله عنهم
 فلم يقدر واعليه قال عمر بن امية وقلت لصاحبي النخا حتى تاتي بعيرك فتقعد
 عليه فاني مشاغل غدا القوم وكان الانصاري لا رحله له قال ومضيت حتى اخرج
 على فحينان ثم اريت الى جبل فادخل كهفا فبينا انا فيه دخل علي شيخ من بني العليل
 اعور في غيمة فقال من الرجل فقلت من بني بكر فمن انت قال من بني بكر فقلت مرحبا
 فانطرح ثم قال . لست بمسلم ما دمت حيا . ولا دان لدين المسلمين .
 فقلت في نفسي ستعلم فامهله حتى اذا نام اخذت قومي فجعلت سيقه ياتي بيده الحية
 ثم كاسلت عليه حتى بالغت العظم ثم خرجت النخا حتى جيت الحج ثم سلكت كونه
 حتى اذا هبطت النقيع اذا رجلان من قرش من المشركين كلت قرش بعثه اعينا
 الى المدينة فيظفران ويخمسسان فقلت استاسرا فابيا فاري احدهما بسهم
 فاقتله واستاسرا الاخر فاوثقته رباطا ودمت به المدينة **وسرية** زيد بن حارثة
 الى مدين فاصاب سبيها من اهل مينا وهي السواحل وفيها جاع من الناس فيبيعوا
 ففرق بينهم يعني بين الامهات والاولاد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
 يكون فقال ما لهم فقبل يا رسول الله فرق بينهم فقال لا تبيعوهم الا جميعا **وغزوه**
 سالم بن عمير ابا علقم احد بني عمرو بن عوف وكان نجرا فاقه حين قتل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لحوث ابن سويد بن صامت فقال

- لقد عشت دهر اوعا ان اركي . من الناس دارا ولا يحوها .
- ابر عهودا وادفي لمن . يعاقد فيهم اذا ما دعاه .
- من اولاد قيل في جمعهم . يهد الجبال ولحم نخضا .
- فصد عمر راكب جاههم . حلال حرام لشيء مما .
- فلوان بالعز صدقتهم . او الملك تابعتم تبعا .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لي من هذا الحديث فخرج صالح بن عبد الرحمن بن عمرو
ابن عوف وهو واحد البكايين فقتله فقالت امامته المريدييه في ذلك
• تكذب ودين الله والمراد احمد • لعمر الذي منك بليس الذي عني
• جبال حقيق اخر اللبس طعنة • اباعفك خذها على كبر السن
وعزوة عمير بن عدي الخطمي وهو الذي يدعى القاري القسبي عصاة بنت مروان
من بني امية ابن زيد وكانت تحت رجل من بني خطمه يقال له زيد بن زيد فلما قتل
ابو اعفك ماتت فقالت تعيب الاسلام واهله وتونب الانصار في اتباعهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم اطعم انا وبي من غيركم • فالأمن مراد ولا مزج
• ترجونه بعد قتل الروس • كما يرجي مرق المنسج
• الا اني بيتي غيرة • فيقطع من اصل المورج
فاما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اجد لي من ابنة مروان فسمع ذلك من
قوله عمير بن عدي فلما امسى من تلك الليلة ساء علمها في بيتها فقتلها ثم أصبح مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد قتلته فقال نصرت الله ورسوله
يا عمير فقال هل علي من شأنها يا رسول الله فقال لا تلتطع فيها غزوات فوجع عمير
وبنو خطمة يومئذ كثير منهم في شأن بنت مروان ولها بنون خمسة رجال فقال يا بني
خطمة انا قتلته • بنت مروان فكيدوني جميعا ثم لا تنظروني فذلك اليوم اول عز
الاسلام في دار بني خطمة وكان يستحق في الاسلام فيهم من اسام ويومئذ اسلم رجال
منهم لما راوا من عز الاسلام والسرية التي اسرت ثمانية ابن اثال الحنفي سيد اهل البها
وذلك ان خيلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت فاخذت رجلا من بني خزيمة
لا يشعرون من هو حتى اتوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اندرون من اخذتم
هذا ثمانية ابن اثال الحنفي احسنوا اسره ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله
فقال اجمعوا ما كان عندكم من طعام فابعثوا به اليه وامر بلقيته ان يغذيهم عليه بها
ويراجع فحمل لا يقع من ثمانية موقعا وياقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول اسلم
يا ثمانية فيقول يا محمد ان تقتل ذا دم وان تنعم تنعم علي شاكر وان ترد الفدا فسل تعطي
ما شئت فمكث ما شاء الله ان يمكث ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم اطلقوا ثمانية
فلما اطلقوه حتى اتى البقيع فظهر فاحسن ظهوره ثم قيل فبايع النبي صلى الله عليه وسلم
على الاسلام فاما امسي جاوه بما كانوا ياتونه به من الطعام فلم ينل منه الا قليلا
بالقحة فلم يصب من جلابها الا يسير فاجاب المسلمون من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم تعجبون من رجل اكل اول النهار من معاكافه واكل اخر النهار في معامسك ان

الكافر

الكافر اكل في سبعة اعمار وان المسلم ياكل في معا واحد وقال ثمانية حين اسلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقد كان وجهك انقض الوجوه الى فاصبح وهو صاحب الوجوه
الي ولقد كان دينك ابعض الدين الي فاصبح وهو صاحب الايمان الي ولقد كان فلك
انقض البلاد الي فاصبح وهو صاحب البلاد الي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
خيلك اخذتني وانا اريد الهرة فاخذني يا رسول الله فاذا لم تخرج معتمرا فلما قدم
مكة قالوا صوب يا ثمانية قال لا ولكن اتبعته خير الدين دين محمد ولا والله لا تصل
اليكم حبة من اليمامة حتى ياذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج الى اليمامة
فمنهم من يحاول الى مكة شيئا فكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تامر بصلة
الرحم وانك قد قطعت ارحاما فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اني
قومي وبني ميرتم ففعل ويقال ان الله لما كان ببطن مكة في هجرة بني فكل اول من
دخل مكة ملبيا فاخذته قريش فقالوا لقد اجترأت علينا وهو ابقته ثم خلوه
لما كان حاجتهم اليه والى بلده فقال بعض بني خزيمة هذا الشعر
• وهذا الذي لي بمكة معلنا • برعمراني سفيان في الاشهر الحرم
وبعث عاتكة ابن مجز المدلجي لما قتل وقاص ابن مجز اخوه يوم ذي قرد سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعثه في اثار القوم ليدرك ثأره فبهم فبعثه في نفر
من المسلمين قال ابو سعيد خديري وانا فيهم حتى اذا بلغنا راس غزاةنا وكنا ببعض
الطريق اذن لطايفة من الجيش واستعمل عليهم عبد الله بن حذافة السهمي وكانت
فيه دعاية فاما كان ببعض الطريق او قد نارا ثم قال القوم اليس لي عليكم السمع
والطاعة قالوا الي قال فما امركم بشي حتى فعلتموه قالوا نعم قال اغرم عليكم حتى
وطاعتي الانواتية في هذه النار فقام بعض القوم يكتفون حتى ظن انهم واقعون
فيها فقال لهم اجلسوا الي كنت اضحك معكم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال من امركم منهم بمصيبة فلا تطيعوه ويقال ان عاتكة ابن مجز رجوع هو والنجاشي
ولم يلق كيدا • بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ان نفر من قيس كبة من بجيلة تدبوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستنابوا المدينة وطحاوا وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم لقاح تريحي ناحية الجاهل بها عبد الله يقال له يسار وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصحابه في غزوة بني محارب بن ثعلبة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
صالحا فانطوت بطونهم عكنا عدا علي راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم يسار
فذكروه وغرزوا الشوك في عينيهم واستاقوا اللقاح فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم في آثارهم كزنا لحقهم فأتى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعة من غزوة
 ذي قرد فقطع أيديهم وسمل أعينهم وألقوا في الحرة يستسقون فلا يسقون حتى
 ماتوا غزوة علي بن أبي طالب اليمن غزاه مرتين وقال أبو عمر المدائني بعث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بعث علي بن أبي طالب اليمن وبعث خالد بن الوليد في جند آخر
 وقال أن التقيت فلامير علي بن أبي طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة ابن
 زيد ابن حارثة إلى الشام وأمر أن يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين
 وهو آخر بعث أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فمجنز الناس وأوعب مع أسامة
 المهاجرون الأولون فبينما الناس على ذلك أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشكوه
 الذي قبضه الله فيما إلى ما أراد من رحمة وكوامته فلم ينقد بعث أسامة الأبعد
 وفاته صلوات الله عليه ورحمته وبركاته وسباني ذكر ذلك مستوفى أن شاء الله تعالى
فهذه مغاري رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثته وسراياه التي أفر الله بها الدين
 وخرج بها الكافرين شذاز يوفى بها من اختاره لصحبته ونصرة من الانصار والمهاجرين
 مرضى الله عنهم أجمعين وتلك أيام الله التي يحبها التذكير والتذكير ويتأكد شكر الله
 سبحانه على ما يسرته منها القادير **وقال حسان** ابن ثابت يعدد أيام الانصار مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وينكر مواظبتهم معه في أيام غزوه وتروي لابنه عبد الله
 الست معد كل ما تقرأ ومعترا أن هممهم وان حصل
 قومهم مشددا بديارهم مع الرسول فما الواو ما خذل
 وبأيعوه فلم ينكت به أحد ولم يك في يماهم دخل
 ويوم صبحهم في الشعب من أحد ضرب رصين الحار نار مشتعل
 ويوم ذي قرد يوم استثارهم على الجهاد فما خاموا وما مضى
 وذا العشرة خاسوها تحيلهم مع الرسول عليها البيض والأسل
 ويوم ودان أجلوا أهله وقصا بالخيال حتى نهانا الحزن والجبل
 وليلة طلبوا فيها عارهم لله والله بحزنهم ما عمل
 وغزوة يوم نجد ثمر كان لهم مع الرسول هه الأسلاب والنقل
 وليلة بكنين جالدها معه فيها يعلم بالحرب أذنه
 وغزوة القعاق فرقنا العدو به كما يعرف دون المشرب الرسل
 ويوم بويج كانوا أهل بيعة على الجهاد فاسوه وما عدل
 وغزوة الفتح كانوا في سريته مرابطين فما طاشوا وما عجل
 ويوم خيبر كانوا في كنيته يحشون كلهم مستيبل بطل

بالبيض

بالبيض ترعش في الإيمان عارية . تعوج في الضرب أحيانا وتعندك .
 ويوم صار رسول الله محسبا . إلى تبوك وهم راياته الأولى .
 وساسة الحرب أن حرب بدت لهم . حتى دعا الضم الأقبال والقفل .
 أوليك القوم انصار النبي وهم . قومي أصير إليهم حين اتصال .
 ما نواكرا ما ولم تنكث عنهم . وقتلهم في سبيل الله أذقتل .

وقال حسان أبيض

كنا ملوك الناس قبل محمد . فلما أتى الإسلام كان لنا الفضل .
 وأكرمنا الله ليس غيره . اله بايام مضت ما لها شكل .
 بنصر الإله والرسول ودينه . والنساء أسما مضى ما له مثل .
 أوليك قومي خير قوم بأسرهم . فما كان من قوم فقومي له أهل .
 يرويون بالمعروف معروف من مضى . وليس عليهم دول معروف فم قفل .
 إذا اختبطوا لم يفحشوا في ذلهم . وليس على سواهم عندهم نخل .
 فان جاربوا رسالهم المشبهوا . فحرم حتى وسلمهم سهل .
 وجارهم موف بكل حاله . تحمل لا غرور عليه ولا خذل .
 وقابلهم بالحق أن قال قائل . وحلمهم عود وحكمهم عدل .
 ومثاقير المسلمين حياته . ومن يغسله من جنباته الرسل .

وقال حسان أبيض من قصيدة له أولها

قومي أوليك أن تئلي . كرام إذا الضيف يوم المثر .
 عظام القدر لا يسأركم . يكون فيها المسن المسنم .
 يواسون جادهم في الغني . ويحون مولاهم ان ظلم .
 فكأنوا ملوكا بأرضهم . ينادون غصبا بأمر غشم .
 ملوكا على الناس لم يملكو . من الدهر يوما كحل القسم .
 ملوكا إذا غموا في البلاد . لا ينكولون ولكن قدم .
 ورثنا مساكنهم بعدهم . وكنا ملوكا بها الم نور .
 فلما أتانا الرسول الرشيد . بالحق والنور بعد الطام .
 قلنا صدقت رسول المليك . هلم الينا وفينا اقم .
 فنشهد لك عبد الإله . أرسلت نور الله من قيم .
 فانا وأولادنا جنة . نفيتك في أموالنا فاحتكم .
 فنحن أوليك أن كذبوك . فتأدي نداء ولا تحتكم .

ونادى عما كنت اخفيته • نادى جهازا ولا تكتتم •
 فساو الغواة باسيافهم • اليه يظنون ان يخرجهم •
 فقمنا اليهم باسيافنا • كجالد عنه بغاه الامم •
 بكل صقيل له منعة • رقيق الذباب غصيص جزم •
 اذا ما يصاد في ضم العظام • لم يذب عنها ولم يذلم •
 فذلك ما ورثنا القروم • مجدا تليدا وغزا الشمر •
 اذا مر نسل كفى نسله • وغادر نسلنا اذا ما نقصم •
 فما ان من الناس الا نسا • عليه وان خاس فضل النعم •

ذكر الوقوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم في محراب من كتاب

ابن اسحق والواقدي وغيرهما وما زال احاد الوافدين واذا ذ الوفود من
 العرب يقفون على رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اظهر الله دينه وقهر اعداءه
 ولكن انبعاث جماهيرهم الى ذلك اما كان بعد فتح مكة ومعظمه في سنة
 تسع ولذلك كانت تسمى سنة الوفود وذلك كانت العرب ترضى بالاسلام
 ما يكون من قريش فيه اذ هم الذين كانوا نصبوا للحرب ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم وخلافه وكان امام الناس وهاديهم واهل البيت والحرم وصرح ولدا سيعيل
 وقادة العرب لا ينكر له ذلك ولا ينار عيون فيه فلما افتتح رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مكة ودانت له قريش ودوخها الاسلام عرفت العرب انهم لا طاعة
 لهم بحرية ولا عداوة قد خلاوا في دين الله افواجا يضربون اليه من كل وجه
 يقول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم اذا جاء نصر الله والفتح يعني فتح
 مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا اي جماعات فصبح محمد ربه اي
 فاحمد الله على ما ظهر من دينك واستغفروا انه كان توأبا اشارة الى انقضاء اجله
 واقترب حاقه برحمته مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
 والصالحين وحسن اولئك رفيقا لذلك يقول عبد الله بن عباس وقد ساله عمر بن
 الخطاب عن هذه السورة فلما اجابه بنحو هذا المعنى قال له عمر رضي الله عنه ما
 اعلم منها الا ما تعلم فقد مت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفود العرب فمن ذلك
وفد بني قليم قدم عليه عطاردا بن حبيب ابن زرارم في اشراق قومه منهم الاقرع
 ابن حابس والزريقان بن بدر وعمر بن الاهتم والحناث بن يزيد ونعيم بن يزيد
 قيس بن كحوت وقيس بن عاصم في وفد عظيم من بني قليم فلما دخلوا المسجد نادوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حوائطه ان اخرج الينا يا محمد فاذا رسول الله صلى

الله عليه وسلم من صياحهم واياهم عن الله سبحانه وتعالى بقوله ان الذين ينادونك
 من وراء الحجاب اكثرهم لا يعقلون فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد
 حينئذ نفاخر بك فاذا لشاعرنا وخطيبنا قال قد انت خطيبكم فقام عطاردا
 ابن حبيب فقال الحمد لله الذي لم علينا الفضل وهو امله الذي جعلنا ملوكا ووجه
 لنا اموالا عظيما تفعل فيها المعروف وجعلنا الغزاهل الشرف واكثره عددوا
 اليه عدة فمن مثلنا في الناس السنان وسوال الناس واول فضلهم فمن فخرنا
 فليعدد مثل ما عددنا وانا لونسنا الاكثرنا الكلام ولكننا خيما من الاكثرنا في اعطاء
 وانا نعزق اقول هذا لان تاتوا بمثل قولنا واما فضل من امرنا فجلس **فقال** رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لما ثبت ابن قيس بن سماس اخي بني كحوت ابن كحوت فقام
 الرجل في خطبته فقام ثابت فقال **الحمد لله** الذي السموات والارض خلقه قضى
 فيهن امرو وسع كرسيه علمه ولم يدك شي قط الا من فضله ثم كان من قدرته ان
 جعلنا ملوكا واصطغ من خير خلقه رسولا اكرمه نسبنا واصدقه حديثا وافضله
 حسابا نزل عليه كتابه وامن به خلقه فكان خيرة الله من العالمين ثم دعا
 الناس الى الايمان به فامن برسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون من قومه ووزر
 رحمة اكرم الناس حسابا واحسن الناس وجوها وخير الناس فعلا ثم كان اول
 الخلق اجابة واستجابة لله حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمحن انصار
 انصار الله ووزر اوله نقاتل الناس حتى يومنوا فمن من بالله ورسوله منع
 ماله ودمه ومن كفر جاهدناه في الله ابدا وكان قتله علينا يسيرا اقول هذا
 واستغفروا الله لي وللمؤمنين والمؤمنات والالام عليكم فقام الزريقان بن بدر **فقال**
 نحن الكرام فلاحى بعاد لنا • منا الملوك وفيما انصب البيع •
 وكوقسنا من الاحياء كلهم • عند النهاب وفضل العز يتبع •
 ونحن يطعم عند القحط مطعنا • من الشوا واذ لم يونس القزع •
 مما ترك الناس تائينا سرائقهم • من كل ارض هو انا ثم يتبع •
 فنشركوا الكوم غيظا في ارمومتنا • لنا من كل ما انزلوا شريع •
 فلا ترونا الى حي نفاخرهم • الا استفادوا وكانوا الراس تقطع •
 فمن يفاخرنا في ذلك لعرفه • فيرجع القوم والاخبار تسمع •
 انا ايدينا وما يابى لنا احد • اناك ملك عند الفخر تقص •
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استند على حسان بن ثابت ليحيى شاعر بني قليم
 قال حسان فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقول

منعنا رسول الله اذ حل وسطنا . على ان يراض من معدور راعمه .
منعناه لما حل بيننا . باسنا فان من كل باغ وظالم .
بديت حريد غزوة وشراؤهم . نجابه الجولان وسط الاعاصم .
هل المجد الا السورد والعور والفك . وجاه الملوك واحتمال العظام .
فلما فرغ الزرقان من قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حسان فاجب الرجل فقال
ان الذوايب من فخر واخوتهم . قد بينوا سنة للناس تتبع .
يرضى بهم كل من كانت سريره . تفوق الاله وكل الخير يصطنع .
قوم اذا حاربوا ضرر وعدوهم . او حاربوا النفع في اشياهم نفع .
سجدة تلك منهم غير محدثه . ان الخلايق فاعلم شرها البديع .
ان كان في الناس سبقون بعدهم . فكل سبق لا دني سبقهم تتبع .
لا يرفع الناس ما وهت اكفهم . عند الدافع ولا يوهون ما يقع .
ان سابقوا الناس يوما فان سبقهم . او اوزنوا اهل نجد بالندي مقع .
اعفه ذكرت في الوحي عفتهم . لا يطعمون ولا يرد بهم طبع .
لا ينحلون على جار بفضلهم . ولا يمسهم من مطع ورفه طبع .
اذا نصبنا الحى لا ندب لهم . كما يدب الي الوحي عليه الفرع .
نسبوا اذا كذبنا لتناخا لبها . اذ الرعانى من اظفارها خشع .
لا يفخرون اذا نالوا عداوتهم . وان اصبوا فلا خور ولا صلح .
لا يهيم في الوغى والموت مكنتهم . اسد تجلية في ارساغها فديع .
خدمتهم على ما اتوا اذا غصوا . ولا يكن همك الامر الذي منع .
فان في حرمهم فترك عداوتهم . شرا يخاض عليه السم والسلع .
اكرمهم بقوم رسول الله شيعتهم . اذا تفاوت الالهوا والشيعة .
اهدك لهم مدحى قلب يوازيه . فيما احب لساني جايك ضيع .
فانهم افضل الاحياء كلهم . ان جدد الناس جد القول والسمع .
ضحكوا ومن حوا وذكر ابن هشام عن بعض اهل العلم بالشعر عن بني تميم ان الزيد
ابن ابي لهب قد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم قام فقال
اتيناك كما يعلم الناس فضلتنا . اذا اختلفوا عند احتضار المواسم .
باننا فروع الناس في كل موطن . وان ليس فينا من يجازك دارم .
وانا نندد بالهائين اذا انتحوا . ونصرب راس الاصيد المتفاقم .
وان لنا المرباع في كل غارة . بغير نجيح او يارض الا صاحم .

فقام

فقام حسان ابن ثابت فاجابه فقال

هل المجد الا السورد والعور والندي . وجاه الملوك واحتمال العظام .
نصرنا واودنا النبي محمد . على ان يراض من معدور راعمه .
كجحر يد اصالة وشراؤهم . نجابه الجولان وسط الاعاصم .
نصرناه لما حل وسط بيتنا . باسنا فان من كل باغ وظالم .
جعلنا بنينا دونه وبناتنا . وطبنا له نفسا بقبي المفالم .
ونحن ضربنا الناس حتى تتابعوا . على دينه بالمرهفات الصوامم .
ونحن ولدنا من فرث عظيمها . ولدنا بني الخير من الهاشم .
بني دارم لا تقفروا ان فخركم . يعود ولا عند ذكر المصامم .
هبلتم علينا تفخرون وانتم . لنا خول من بين ضير وخادم .
فان كنتم جيتكم لحق دمابكم . واموالكم ان تقسروا في المقاسم .
فلا تحفلوا الله نذرا واسما . ولا تلبسوا من ياكزي العلم .
قال ابن مسعود اسحق فلما فرغ حسان من قوله قال الاقرع ابن حابس وبنيان هذا
الرجل لم يبق له لخطيبه اخطب من خطيبنا ولشاعره اشعر من شاعرنا ولا صوتهم
اعلى من صوتنا فلما فرغ القوم اسلموا وجوزهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاحسن جوابهم وكان عمر بن الخطاب قد خلفه القوم في ظهورهم وكان اصغرهم
سنا فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما اعطى القوم وقبس ابن عاصم
هو الذي ذكره له ذكر الزيد به فيه فكان بينهما في ذلك ما هو معلوم **وقدم**
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عامر بن الطفيل واريد ابن
قيس وجبار بن سلمى وكان هو لا الثلاثة رؤسا القوم وشياطينهم فقدم
عامر بن الطفيل عدو الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد الغدوة
وقد قال له تومنه يا عامر ان الناس قد اسلموا فاسلم قال والله لقد كنت اليك
ان لا انتهم حتى تتبع العربي محقبي فاننا اتبع عقب هذا الفتى من قرش ثم قال
لا يريد اذا اقد من على الرجل فاني اشغل عنك وجهه فاذا فاعلت ذلك فاعطه بالسيف
فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له عامر بن الطفيل يا محمد خالني قال
لا والله حتى تؤمن بالله وحده قال يا محمد خالني وجعل يكلمه وينتظر من اريد
ما كان من امره به فجعل اريد لا يحير شيئا فلما ابي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ام والله لا ملانها عليك خيلا وبرجالا فلما اوي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فاما خروا قال عامر لا يريد وبلك يا اديب ابن

ما كنت امرتك به والله ما كان على ظهر الارض رجل هو اخوف عندي على نفسي
منك ولم الله لا اخافك اليوم ايد اقال بالاك لا تجعل على والله ما هممت بالذي
امرني به الا دخلت بيني وبين الرجل حتى ما اري غيرك فاصبر يا عيسى ورجعوا
مراجعة الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر ابن الطفيل
الطاعون في عنقه فقتله الله في بيت امرأة من بني سلول ويقال انه قال اغرره
كثرة الايل وموت في بيت سلوية ثم خرج اصحابه حتى داروه حتى قد مروا بذي
عامر فاتاهم قومهم فقالوا ما وراك يا ابيد قال لا شيء والله لقد دعاني الى عبادة
شيء لو دلت انه عندي الا ان فارصيه بالسهم حتى اقتله فخرج بعد مقاتلة يوم
او يومين معه حمل له يتبعه فارسل الله عليه رعد على حمله صاعقه فاحرقته فها وازل
الله جل قوله في وقاية الله لنبيه عليه السلام مما اراده به عامر وفيما اراده به اريد
سواء منكم من اسر القول ومن جهوده ومن هو مستحق بالليل وسار رب بالنها
له معقبان من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله اي ان المعقبان التي
يحفظ الله بها نبيه هي من امر الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
واذا اراد الله بقوم سواء فلا مرد له وما لهم من دونه من وال هو الذي يريكم البرق
خوفا وطعا وينشي السحاب الثقيل ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيافته
ويسل الصواعق فيصيب بها من يشاء ويهرج اهلون في الله وهو شديد المحال
وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه تحجب وهم من السكون ثلاثة عشر
رجلا قد ساقوا معهم صدقات اموالهم التي فرض الله عليهم فسر رسول الله
صلى الله عليه وسلم هم والكر منزلهم وقالوا يا رسول الله سقنا اليك حق الله تعالى
في اموالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوها فاقسموها على فقرائكم فقالوا
يا رسول الله ما قد منا عليك الا بما فضل عن فقرائنا فقال ابوابكم يا رسول الله ما
وقد علينا وقد من العرب بمثل ما وقد علينا هو لا الهي من تحجب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما الهدي بيد الله عز وجل فمن اراد به خيرا شرح صدره للايمان
وسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيا فكتب لهم بها وجعلوا يسيلونه عن
القران والسنة فاذا دبر رسول الله صلى الله عليه وسلم مرغبة فيهم وامر بالادان
تكمين ضياتهم فاقاموا يا ما اولم يطيلوا اللبث فقيل لهم ما يجعلكم فقالوا نرجع
الى من وانا نخبركم برؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلامنا اياه وما روي علينا ثم
جاوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعونهم فارسل اليهم بلالا فاجازهم بارفع ما
كان يجزيه الوفود قال هل بقي منكم احد قالوا غلاما خلفنا على رحلتنا هو احدنا

سنا قال اسأله اينما رجعوا الى رجالهم قالوا للغلام انطلق الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاقتض حاجتك منه فانا قد قضينا حوائجنا منه وودعناه فاقبل الغلام
حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما في امر من بني ابي ابي
هو ابي بن عدي وام عدي تحب بخت ثوبان بن سليم من مذحج واليهما ينسبون
يقول الغلام من الرهط الذين تولك تغافضيت حوائجهم فاقتض حاجتي يا رسول
الله قال وما حاجتك قال ان حاجتي ليست بحاجة اصحابي وان كانوا قد موارغبين
في الاسلام وساقوا ما ساقوا من صدقاتهم واني والله ما اعلمني من بلادهم الا ان تيسل
الله عز وجل ان يغفر لي وان يرخصني ولان يجعل غنائي في قلبي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم واقبل على الغلام اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناؤه في قلبه ثم امر له
بمثل ما امر به لرجل من اصحابه فانطلقوا راجعين الى اهلهم ثم وافوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الموسم عني سنة عشر فقالوا نحن بنو ابي ابي قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما فعل الغلام الذي اتاني معكم قالوا يا رسول الله والله ما راينا مثله قط
ولا حدثنا بالفتح منه بما رزقه الله عز وجل لو ان الناس اقتسموا الدنيا ما نظر نحوها
ولا التفقت اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله اني ارجو ان يموت جميعا
فقال رجل منهم اوليس يموت الرجل جميعا يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تشعب اهل اوده وهوومه في اودية الدنيا فلعل اجله ان يدركه في بعض تلك
الودية فلا يبالى الى الله عز وجل في ايها هلك قالوا فاعاس فلان الرجل فينا على افضل
حال وازدهر في الدنيا واقتنع بما رزق فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجع
من رجوع من اهل اليمن عن الاسلام قام في قومه يذكرهم الله والاسلام فامرجع ثم
احد وجعل ابوابكم الصديق رضي الله عنه يذكره ويسيل عنه حتى بلغه حاله وما
قام به فكتب الى نزياد بن لميد يوصيه بخير **وقدم** فروه ابن مسيك المرادي على
رسول الله صلى الله عليه وسلم مفارقا لماله كنده متابعا للنبي صلى الله عليه وسلم
وقال لما رايت سلوك كندة اعرضت كالرجل خان الرجل عرف نسيانها
قريت راحلتي **أه** **محمدا** ارجوا فاضلها وحسن توابها
ثم خرج حتى اتى المدينة وكان رجلا له شرف فأنزله سعد بن عباد عليه ثم فدا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فسلم عليه ثم قال يا رسول الله انما
لمن واري من قومي قال ابن تزلت يا فروة قال علي سعد بن عباد وكان يحضر مجلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلما جلس ويتعلم القران وفي بعض الايام وشرايعه وكان
بين مراد وهمدان قبيل الاسلام وقعة اصاب فيها همدان من مراد ما ارادوا حتى

اخذتهم في يوم يقال له يوم الروم وكان الذي قام همدان الى مراد الاخذع ابن مالك
ففضحهم في ميد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وقد البه بافروه هل ساء
ما اصاب قومك يوم الروم فقال يا رسول الله منذ اصاب قومك مثل قومي يوم
الروم لا يسوءه ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان ذلك اليوم لم
يزد قومك في الاسلام الا خيرا وفي ذلك اليوم يقول فروة ابن مسيب
مررت على اقات وهن حوص . ينار من الاعنة يندحينا .
فان تغلب فقلابون قدما . وان تغلب فغير مغلبينا .
وما ان طبننا جبن ولكن . منا يا فاطمة طعة اخرينا .
كذا لك البهر دونه سجال . تكرر دونه حيننا فحيننا .
فبيننا ما يسريه ويرضى . ولو لبست غضارت سنينا .
اذا انقلبنا به كرات دهر . فالف لال غبطوا طحيننا .
فمن يغبط برب الدهر منهم . تجد ريب الزمان له خورنا .
فلو خلد الملوك اذا خلدنا . ولو بقي الكرام اذا بقينا .
فافني ذكركم سرورات قومي . كما افني القرون الاولينا .
واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فروة ابن مسيب على مراد ونزبه وجمع كلها
وبعث معه خالد بن سعيد بن العاصي على الصبغة وكتب له فيها كتابا بالايدي
الي غيره فكان خالد مع فروة في بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما كانت السنة التي توفي فيها صلوات الله وبركاته عليه وصدر عن مكة وراى
ابن ابي زيد قبايل اليمن فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرين بالاسلام مصدقين
برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع راجعين الى بلادهم وهم على ما هم عليه قال خالد
ابن سعيد والله لقد دخلنا فيما دخل فيه الناس وصدقنا محمدا صلى الله عليه وسلم
ودخلنا بينك وبين صدقات اموالنا وكننا لك عونا على من خالفك من قومنا قال خالد
قد فعلتم قالوا فافدنا نفرا يقدمون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبرونه
بالاسلام وبعيسونا منه خيرا قال خالد احسن ما دعوت اليه وانا اجيبكم ولم يمنعني
ان اقول لكم هذا الا اني رايت الوفود عمر بكم فلا يهيكم ذلك على الخروج فساتي ذلك
منكم حتى ساظني بكم وكنتم على ما كنتم عليه من حداثة عهدكم بالشرك فخشيت ان
يكون الاسلام لم يرسخ في قلوبكم فاما اذا اطلبتم ما طلبتم فانما ارجوا ان يكون الاسلام
راسخا في قلوبكم قالوا وما انكرت منا والله لقد كنا في خيرك واخترناك على غيرك
من حال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رايت منا شيئا نكره ولا تنكره الى يومنا

هذا

هذا قال اللهم اغفر الاولاد في انكوت منكم بعض ما ينكر ما قلت هذا ما تعلمون اني
اخذت من شاب منكم فربضه بنت نحاس فعقلتهما ووسمتها بعيسم الصدقة ففخيم
باجعكم فاخذ قوهما فلم تلم ان شاخا فلما اخذها من مراحها فامسكت عنكم
وخفت ان ياتي منكم ما هو شر من ذلك قالوا فقد كان ونزعنا وبقينا الى الله فلا حول
بديك وبيني شئ تريد فبعث معهم وفدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقدم** عمر
ابن معدى جرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في انا من من قومه بني زبيد فاسلم
وكان عمر وقد قال لعيس بن مكشوح المرادي حين انتهى اليهم امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم باقيس انك سيد قومك ماك وقد ذكرنا ان رجلا من قرشي يقال له محمد
خرج بالحجاز يقال انه نبي فانطلق بنا اليه حتى نهلم عليه فان كان نبيا كما يقول
فانه لن نخفي علينا اذ القينا ما تبعناه وان كان غير ذلك علمنا علمه فانه ان سبق
اليه رجل من قومك سادنا وتراس علينا وكنا له ادنا باقاي عليه قيس وسفه
رايه فركب عمر ابن معدى كعب حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
فاسلم واقام اياما فاجازع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يجيز الوفود وانصر في
راجعا الى بلاده فاقام في قومه بني زبيد وعلهم فروه بن مسيب سامعاه
مطيعا فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمر ورجع الاسلام بعد ذلك
وقد كان قيس ابن مكشوح لما بلغه خروج عمر وادعاه وتحمل عليه وقال خالفني
وترك رأي فقال عمر وفي ذلك من ابسات
• امرتك يوم ذي صنعاد امر يا دار شه . امرتك باقتداء الله والمعروف
• فكنت كذا كبر غرة مما به وتك . تمناني على فرس عليه جالس اسده
• فلو لا قيتني للقيت ليشا فزوه لبداء . وطلب فزوه ابن مسيب قيس
ابن مكشوح كل الطلب حتى هرب من بلاده وكان مصمما في طلب من خالفه فكان
عمر يقول لقيس قد خبرتك يا قيس انك تكون ذنبا ثابعا لفروة بن مسيب
وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني ثعلبة سنة ثمان مرسعة من الجحور
ذكر الراقي عن رجل منهم قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجحور
قد منا عليه وفد من مقرين بالاسلام ونحن اربعة نفر فتر لنا دار رمله بنت كثر
فجاءنا بلال فنظر اليها فقال امعكم غيركم قلنا لا فانصرفنا فلم يلبث الا قليلا
حتى انا انجفنة من ثريد بلبن وسمن فاكلنا حتى تهلنا ثم رجعنا الى الظفر فادار
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج من بيت وراسه تقطر ماء فمرى ببصره اليها
فاسرعنا اليه وبلال يقيم الصلاة فسلمنا عليه وقلنا يا رسول الله افارسل من خلفنا

من خلفنا مقربين بالاسلام وهم في مواشيهم وما لا يصلح له الا لهم وقد قيل لنا يا رسول
الله لا اسلام لمن لا هجرة له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث ما كنتم واتقيتم
الله فلا يضركم حيث كنتم وفرغ بلال من الاذان ورسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمنا
ثم تقدم فحلب بنا الظهر لم نصل ورا فاحد قدام صلاة ولا اوجز منه ثم انصرف الى
بيته فدخل فلم يلبث ان خرج اليكنا فقيل لنا صلى الله عليه وسلم في بيتك ركعتين فعدنا فقال
ابن اهلنا فقلنا قريبا يا رسول الله هم بهذه التسمية فقال كيف بلادكم فقلنا نحن
فقال الحمد لله فاقمنا اياما وقلنا من القرآن والسنة وصيافة بحري علينا فودعناه
منصرفين فقال بلال لاهزمهم كما تجوز الوعد فجاء بلال بنقر من فضة فاعطى كل رجل
مناخسرا واتي وقال ليس عندنا واتي محض ربه فانصرفنا الى بلادنا **وقدم** على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بنو اسعد هذيم من قضاة في سنة تسع ذكر الواقدي عن
ابن النعمان منهم عن ابيه قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وافدا في نفر من
قومي وقد اوطى رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاد غلبة وادخ العرب والناس
صنفان اما داخل في الاسلام راغب فيه واما خارج من السيوف فنزلنا ناحية من
المدينة ثم خرجنا توأم المسير حتى انتهينا الى بابه فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصل على حنزة في المسجد فقمنا خلفه ناحية ولم ندخل مع الناس في صلواتهم فقلنا
حي فاتي رسول الله وفتابعه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفظ اليتامى فادعى
بنا فقال من انتم فقلنا من بني سعد هذيم فقال مسلمون انتم قلنا نعم قال فهلا
صليتم على اخيكم قلنا يا رسول الله ظننا ان ذلك لا يجوز لنا حتى نتابعك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايما سلمة فانتم مسلمون قال فاسلمنا وبايعنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بايدينا على الاسلام ثم انصرفنا الى رجالنا وقد كنا خلفنا عليه الصغرى
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبنا فاتي بنا اليه فتقدم اليه صاحبنا فقلنا
يا رسول الله فقلنا يا رسول الله انه اصغرنا وانه خاد منا فقال اصغر القوم خادهم
بارك الله عليه قال فكان والله خيرنا واقرنا للقران ليعاد رسول الله صلى الله عليه
وسلم له ثم امره رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فكان يومنا ولما اردنا الانصراف
امر بلالا فاجازنا با واتي من فضة لكل رجل منا فرجعنا الى قومنا فزقمهم الله الاسلام
وما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك **قدم** عليه وفد بني فزارة بضعة
عشر رجلا منهم **الوليد بن قيس** و**الحواشي** بن قيس بن حصن ابن ابي
عبيدة بن حصن وهو اصغرهم فنزلوا في دار بنت الحارث ورجاوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم مقربين بالاسلام وهم مستنون على مركاب عجاف فسالهم رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم عن بلادهم فقال احدهم يا رسول الله اسنت بلادنا وهلك مواشيها واط
جناياها وحررت عيالنا فادع لنا ربك يغثنا واشفع لنا الى ربك واشفع لنا ربك
اليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله وبيك هذا انا شفقت الى ربي عز
وجل فمنذا الذي يشفع ربنا اليه لا اله الا هو العظيم وسع كرسيه السموات والارض في
ثبوت من عظمت وجلاله كما يثبت الرجل الجرد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا لله ليضحك من شفقكم وازلكم وقرب غياثكم فقال الاعرابي يا رسول الله ويضحك
منك عز وجل قال نعم قال الاعرابي لن نغد منك من ربه يضحك خيرا فضحك النبي
صلى الله عليه وسلم من قوله وصعد المنبر فتكلم بكلمات وكان لا يرفع يديه في شيء من
الدعاء الا في الاستسقاء فرقع يديه حتى يركب بياض ابطنه وكان مما حفظ من دعاء
اللهم اسق بلادك وبهايمك وانشر رحمتك واجي بلدك الميث اللهم اسقنا غيثا
مغيثا مريعا طيبا واسعا عاجلا غير اجل نافع غير ضار اللهم اسقنا رحمة ولا
تسقنا عذابا ولا هدرما ولا غرقا ولا محقا اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الاعداء
فقام ابوالبابة عبد المنذر الانصاري فقال يا رسول الله التمر في المراء فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا فعاد ابوالبابة لقوله وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لدعايه فعاد ايضا ابوالبابة لقوله فقال التمر في المراء يا رسول الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا حتى يقوم ابوالبابة عريا نايضا ثعلب مريده
بازاده قالوا ولا والله ما في السما سحاب ولا قرعة وما بين المسجدين بين سلع من
شجر ولا دار فطلعت من وراء سلع سحابة مثل الترس فلما توقطت السماء انتشرت
ثم امطرت فوالله ما دارا والشمس سبتا وقام ابوالبابة عريا نايسا ثعلب مريده
بالاره ليلا يخرج التمر منه فجاء ذلك الرجل وغيره فقال يا رسول الله هلك الاموال
وانقطعت السبل قصده رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فدعا ورفع يديه بعد
حتى ركب بياض ابطنه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والظراب وبطن
الاوردي ومناجيت الشجر قال فانحابة السماء به عن المدينة انجباب التوب **وقدم** على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني اسد عشرة رهط منهم وابصة بن معبد
وطليحة بن خويلد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد مع اصحابه فسلموا
وقكلموا قال متكلمهم يا رسول الله انا شهدنا ان لا اله الا الله وحده لا شريك له والذك عبد
ورسوله وجيناك يا رسول الله ولم تبعث الينا بعثا ونحن لمن وانا قال محمد بن كعب
القرظي فانزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم ومنون عليك ان اسلموا
فلا آمنوا على اسلامكم بل الله بمن عليكم ان هذا كرم اللهايمان ان كنتم صادقين وكان

مما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ العيافة والكهانة وضرب الحصى فيها
عن ذلك كله فقالوا يا رسول الله ان هذا ما كنا نفعلهما في الجاهلية اريدت خصلة
بقيت قال وما هي قال الخط قال علمه نبي من الانبياء فمن صادف مثل علمه علم **فكر**
الواقدي عن كريمة بنت المقداد قالت اتي ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب
تقول **قدم** وفد بصر من اليمن وهم ثلاثة عشر رجلا فاقبلوا فيقودون زواجرهم
حتى اتوا الى باب المقداد ونحن في منزلنا ببني جذيلة فخرج اليهم المقداد فرحب
بهم واخذهم واجامهم بحفنة من حبس قد كنا هيانا فاقبلوا فاكلوا المجلس فحاجها
ابو امية المقداد وكان كريما عاليا لطعام فاكلوا منها حتى نهوا وحدثت اليها القصة
وفجأها كل فججنا تلك الاكل في قصعة صغيرة ثم بعثنا بها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع سدرية مولاة في فوجدة في بيت ام سلمة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضباعة ارسلت بهذه قالت سدرية نعم يا رسول الله قال ضعي ثم قال ما فعل ضيق
ابي معبد قلت عندنا فاصاب منها رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هو ومن معه في
البيت حتى نهوا واكث معهم سدرية ثم قال اذهبى بما بقى الى ضيقكم قالت سدرية
فرجعت بما بقى في القصعة الى مولاة قالت فاكل منها الضيق مما اقاموا ترددها
عليهم وما تفيض حتى جعل الضيق يقولون يا امية عندك انك لتنهلنا من احب الطعام
اليانا وما كنا نقدر على مثل هذا الا في الحين وقد ذكرنا ان بلادكم قليلة الطعام
انما هو العلق ونحوه ونحن عندك في الشبع فاخبرهم ابو امية بخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه اكل منها الا لا وردها فهدى بركة اثر صواب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجعل القوم يقولون نشهد انه رسول الله واذا دوا يبقينا ونحو ذلك فالتفت
اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلموا الغرايض واقاموا اياما ثم جاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم فودعوه وامرهم بجوازهم وانصرفوا الى اهلهم **وقدم** على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفد بني عذرة في حطرسنة تبع اثنا عشر رجلا فيهم حمزة بن النخعات
وسليم وسعد بن امية وملك بن ابي رباح فترلوا في دار رطله لبنت الحوث النخاذ
ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فسلموا به اهل الجاهلية فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من القوم فقال متكلمهم من كاتبة كرخي بنو عذرة اخو
قضى لامة نحن الذين نحن بخضد واقصيا وازاحوا من بطن مكة خراعة وبني بكر
ولنا قريات وارجام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بكم واهلا ما عرفني
بكم فما منعكم من تحية الاسلام قالوا يا محمد كنا على ما كان عليه اباؤنا فقد منا ما يدين
لا نفلسنا ولن نخلفنا فاليه تدعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبادة الله

وحده لا شريك له وان تشهدوا اني رسول الله الى الناس كافة فقال المتكلم قوا ولا
ذلك من الغرايض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس تحسن ظهورهم
وتصلبهم من لواقيته فانها افضل العمل ثم ذكر لهم سنن الغرايض من الصيام والركعة
ولم فقال المتكلم الله اكبر نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قد اجبتك الى ما دعوت
اليه ونحن اعوانك وانصارك ثم قال يا رسول الله انا متاخو الخثام واخبارهم ترد
علينا وبالشام من قد علمت هو قل فهل اوحى اليك في امره بشي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابشر فان الشام ستفتح عليكم ويهرب هرقل الى متنع بلاده
قال الله اكبر يا رسول الله ان فينا امرأة كاهنة كانت قرش والعرب يتحاجون اليها
ولو قد رجعتا قرت هي وغيرهما من قومنا بالاسلام ان مثا الله فزنا لها عن كهانتها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسيلاوها عن شي فقال الله اكبر ثم سألته عن الدنيا
التي كانوا يدخوها في الجاهلية لا صنام من خنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها
وقال لا ذبيحة لغير الله عز وجل ولا ذبيحة عليكم في سنتكم الا واحدة قال وما هي
فذاك بي وامي قال الاضحية قال والى وقت تكون قال صبيحة العاشرة من ذي الحجة
تذبح شاة عندك وعن اهلك قال يا رسول الله اهي على كل اهل بيت وجدوها قال
نعم يا قاتوا اياما ثم اجازهم كما كان يحجز الوفود وانصرفوا **وقدم** على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفد بلخي في ربيع الاول من سنة تسع قاله ويضع ابن ثابت البلوي
فبلغني قدومهم فقممت حتى جيتهم براس الشية في ايديهم خطمهم وواجرهم فخرجوا
بهم وقلت المنزل علي فعدلت بهم الى منزلي فترلوا ولبسوا من صالح ثيابهم ثم
خرجت بهم حتى اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في اصحابه في بقيية
في الغداة فسلمت فقال ويضع فقلت لبيك فقال من هؤلاء القوم قلت قومي قال
مرحبا بك وبقومك قالت يا رسول الله قد موافدين عليك مقرون بالاسلام ثم
على من وراهم من قومهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يراد الله به خير اهل
للاسلام قال وقد تقدم شيخ الوفا ابو الضليل فجلس بين يديه فقال يا رسول الله
انا قد مناعليك لنفصا قل وتشهد ان ما جيت به حق وتخلع ما كنا نعبد واياونا
فما لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا لا كنا نعلم ان هذا من مات
على غير الاسلام فهو في النار قال يا رسول الله الى رجل لي رغبة في الضيافة فهل
وفي ذلك اجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وكل معروف وصنعة الى غني او
فقير فهو صدقة قال يا رسول الله ما دقت الضيافة قال ثلاثة ايام فما كان بعد ذلك
فصدقة ولا يحل للضيف ان يقيم عندك فيخرجك قال يا رسول الله اريدت الضيافة

من الغنم اخذها في الفلاة من الارض قال لك والاخيذ او للذئب قال فالبعير قال
مالك وله دعه حتى يحركه صاحبه وساله عن اشيا غير هذه فاجابه عنها قال ويبيع
ثم قاموا فرجعوا الى منزلي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي منزلي يحمل ثمرة فقال
استعن بهذا التمر فكا نوابيا كلون منه ومن غيره فاذا ما انا لا تأثم ودرعوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم واجازهم ورجعوا الى بلادهم **وبعث** بنو بكر سعد بن بكر ضمام
ابن ثعلبة وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه وابا خ بصيرة عليه باب المسج
ثم علقه ثم دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في اصحابه وكان ضمام
رجلا جلدا الشمر فاغدير يترقب قبل حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبة
فقال ايكم ابن عبد المطلب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ابن عبد المطلب قال
اصحاب قال نعم قال يا ابن عبد المطلب اني سايلك ومفلظ عليك في المسيلة فلا تجحد
في نفسك قال لا احد في نفسي فسل عن ما بدا لك قال انشدك الله ما لاهج واله من كان
قبلك واله من كان كاي بعدك الله بعثك الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انشدك الله
الهك واله من كان قبلك واله من هو كاي بعدك الله ما لاهج واله من كان
وجه لا تشرك به احدا وان خلج هذه الانذار التي كانوا اباونا يعبدون معه قال اللهم
نعم قال فانشدك الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كاي بعدك الله امرك
ان تحيا هذه الصلوات الخمس قال نعم ثم جعل يذكر في ايض الاسلام فريضة فريضة
الزكاة والصيام والحج وشرايع الاسلام كلها ينشده عن كل فريضة كاي ينشده في التي قبلها
حتى اذا فرغ قال فاني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وسأوري هذه
الفرايض واجتنبت ما نهيتني عنه ثم لا يزيد ولا ينقص ثم انصرف الى بعيره واجعا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صدق ذو العقيصتين دخل الجنة قال فاني بعيره فاظف
عقاله ثم خرج حتى قام على قومه فاجتمعوا عليه فكان اول ما تكلم به ان سب اللات
والعزي قالوا ما يا ضمام اتق البرص اتق الجد ام اتق الجنون قال ويلكم انما والله ما
تضران ولا تنفعان ان الله قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا فاستنقذكم به مما كنتم
فيه واني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وقد
حيتم من عنده بما امركم به وما نهاكم عنه قال فوالله ما امسى من ذلك اليوم وفي حاضر
رجل ولا امرأ الا مسلما فبنوا المساجد واذا نوايا الصلاة وكلما اختلفوا في شيء قالوا
عليكم بوافدنا قال ابن عباس فما سمعنا بوافد قوم كان افضل من ضمام ابن ثعلبة واخا
في الوقت الذي دفعه ضمام هذا على النبي صلى الله عليه وسلم فقبل سنة خمس ذكره الله
الواقدي وغيره وقيل سنة سبع وقيل سنة ثمان قاله اعلم **وقدم** علي رسول الله

صلى الله عليه وسلم وقد عبد القيس في جماعة راسهم عبد الله بن عوف الاشجعي فلما اتوه قال
من الوافد ومن القوم قالوا اربعة قال مرحبا بالقوم او بالوفد قالوا يا رسول الله انا اناتك
من شقة بعبده وان بيننا وبينك بهذا الحي من كفار مضروا انا لا نستطيع ان ناتي بك
الا في الشهر الحرام فمرنا بما مرفصل بخبر به من ورا ان ندخل به الجنة فامرهم بارجع
ونهاهم عن ارجع امرهم بالايمان بالله وحده شريك له وقال هل تدرون ما الايمان
بالله قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة قال لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام
الصلوة وايتا الزلوة وصوم رمضان وان تودوا الخماس من المظن ونهاهم عن الدنيا
والخنة والمنزلة والنقير قالوا يا رسول الله ما علمك بالنقير قال لي جندع تنقرونه
فتنفقون فيه من القطيعا او قال من التمر ثم تصبون فيه من الما حتى اذا سكن فليانته
شربتموه حتى ان احكموا وان احكمكم ليضرب ابن عمه بالسيف وفي القوم رجل ايضا
جرا حكمة لك قال وكنت اخبروها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان رسول الله
عليه وسلم لما اسلم عليه القوم سالهم ايكم عبد الله الاشجعي اناك يا رسول الله وكان عبد الله
واضع ثياب سفره واخرج ثيابا حسنا فلبسها وكان رجلا فريما فاجا ونظر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى ذماته قال يا رسول الله انه لا يستسقي في مسوك والرجال
انما يحتاج من الرجل اصغرية لسانه وقلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فيك
لخصلين تحبهما الله الحلم والناة فقال عبد الله يا رسول الله اشيتي حدثت في ام شي
جملت عليه وكان الاشجعي سائل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفقه والقرا فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدينه منه اذا جلس وكان ياتي الى ابن كعب فيقرأ عليه
وامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بجواريز وفضل الاشجعي عليهم فاعطاه اشيتي عشرة
لوفية وشاؤ ذلك اكثر ما كان يجيز به الوفاء **وقدم** في هذا الوفاء الجار وراين عمر وكان
نصرا نيا فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمه فعرض عليه الاسلام فحمله
ودعاهم ورغبة فيه فقال يا محمد اني كنت على دين واني تارك ديني لدينك فتضمن
لي ديني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انا ضامن ان هذا لك الله الى هو خير
منه فاسلم وحسن اسلامه واراد الرجوع الى بلاده فسال النبي صلى الله عليه وسلم
هل انا فقال لا والله ما عندي ما احملكم عليه قال يا رسول الله فان بيننا وبين بلادنا
ضوال من ضوال الناس فاستبدع عليه الى بلادنا قال لا ياك وياها فانما لك حرق النار
فخرج من عنده الجار ورجع الى قومه وكان حسن الاسلام هليسا على دينه حتى هلك
وقد ادرت الردة فاما رجوع من كان اسلم من قومه الى دينهم الاول مع القردة من اللذ
بن النعمان قام الجار ودفنته شهدا فحق ودعا الى الاسلام فقال يا ايها الناس اني

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله واكفر من لم يشهد به
واكفر من لم يشهد **وقدم** على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بنى مرة ثلثة عشر رجلا
راسهم لحرث بن عوف وذلك منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك جاوه وهو
في المسجد فقا لحرث ابن عوف يا رسول الله انا قومك وعشيرتك نحن قوم من بني لوي
ابن غالب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لحرث ابن تركت اهلك قال بسلاح
وما والاها قال فكيف البلاد قال والله انا المستنون وما في المال مع فلادع الله لنا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقم الغيث فاقاموا اياما ثم ادادوا الانصار
الى بلادهم فجاوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مودعين له فامر بالا لان يجيهم فاجاهم
بعشر اواقي عشرة اواقي فضة وفضل لحرث بن عوف اعطاه اثنتي عشرة اوقية ورجعوا
الى بلادهم فوجدوا البلاد مطيرة فسالوا متى مطرت فاذاهو ذلك اليوم الذي دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فقدم عليه قادم بعد وهو يجف نخج الوداع فقال
يا رسول الله رجعنا الى بلادنا فوجدناها مضبوطة مطر لذلك اليوم الذي دعوت
لخافيه ثم قلدتنا اقلاد الزرع في كل خمسة عشرة مطرة جودا ولقد رايت الابل
تاكل دهي برك وان غنما ما توارى من ابياتنا فترجع فتقبل في اهلنا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هو صنع ذلك **وقدم** على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شعبان من سنة ثمان وفتح خولان وهم عشرة فقالوا يا رسول الله نحن على من وانا
من قومي مومنون بالله عز وجل مصدقون برسوله قد نصرنا اليك ابا ابل وكننا
حزونا الارض والمثنة لله ورسوله علينا وقد منا زيارتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم اما ما ذكرت من مسيركم الى فان لكم بكل خطوة خطاها يعير احدكم حسنة واما
قولكم زيارتي لك فانه من زيارتي بالمدينة كان في جوارى يوم القيمة قالوا يا رسول الله
هذا السفر الذي لا توفي عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل عمي انس وهو
صنم خولان الذي كانوا يعبدونه قالوا بشر وعبر بدلنا الله به ما جيت به وقد بقيت
منا بعد بقايا من شيخ كبير وعجوز كبيره متمسكون به ولو قد قدمنا عليه هدمناه ان شا
الله فقلدنا منه في حوزة وفنته يا رسول الله ان فنته كانت اعظم مما عسينا ان تذكرا
لك فالحمد لله الذي هدا ناك وانقذنا من الهلكة وما مضى عليه الاباء من عبادة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اعظم ما رايت من فنته قالوا يا رسول الله رايتنا و
استنقنا حتى اكلنا الومة ومات الولدان غرسا وهلك ساعيتنا وراغبتنا وافر
او ما ذهب منها فقلنا ومن قال منا قربوا لعم انس قربا ناستغفر لكم فقلنا فقلنا
بجحنا ما قد صاعا عليه من عابنا ثم ذهب ذاهبا فابتاع مائة ثور ثم حشرها

علينا

علينا ففخرناها في غداة واحدة وتركناها نزردها السباع ونحن اصوص البها من السباع
فجا الفيت من ساعتنا فاي فتنة اعظم من هذه فلقدر اينا العشب يوارى الرطل
ويقول قائلنا انهم علينا عند انس وذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كانوا يقسمون
لصنمهم هذا من انعامهم وحورثهم وانهم كانوا يجعلون من ذلك جزالة وجزالة
بزعمهم قالوا كنا نزرع الزرع فجعل له واسطة فنسب له ويسمى زرعنا خرجه لله
جل وعز فاذا مات الرمح بالذي سمينا الله جعلناه له انس واذا مات الرمح بالذي
جعلناه له انس لم يجعله الله فذكر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
انزل عليه في ذلك وجعوا والله مما ذرا من لحرث والانعام نصيبا فقالوا هذله بزعمهم
وهذا السر كما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم
ساما ما يكون قالوا وكنا نتخاكم اليه فنكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك
الشياطين فكلمكم قالوا فاصبحنا يا رسول الله وقلوبنا تعرف انك ان كان لا يضرك ولا ينفع
ولا يدري من عنده ممن لم يعبد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا
واكرمكم محمد صلى الله عليه وسلم وسالوه عن فرايض الدين فاخبرهم وامرهم بالوفاء
بالعهد واداء الامانة وحسن الجوار من جاؤوا وان لا يظلم احد قال فان الظلم
ظلمات يوم القيمة ثم امرهم فانزلوا وامرهم بصيافة بحري عليهم وامرهم بجاهلهم
القران والسنة ثم ودعوه بعد ايام فلجازهم ورجعوا الى قومهم فلم يحلوا عقد حتى
هدموا عمران **وقدم** على رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع وقد حارب
وهم كانوا اخلاط العرب وافضله على رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك المواسم اياهم
عرض نفسه على القبائل يدعوه الى الله فجاؤ رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عشرة
نايين عن من وراهم من قومهم فاسلموا وكان بلال ياتهم بغدا وعشا الى ان جلسوا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ما من الظهر الى العصر فعرف رجل منهم فابده
النظر فلما رآه المحاربي يديم النظر اليه قال كانك يا رسول الله توهني قال لقد رايتك
فقال المحاربي اي والله لقد رايتني وكلمتني وكلمتك باقبح كلام ورد ذلك باقبح
الرد بعد كذا وانت تطوف على الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ثم قال المحاربي
يا رسول الله ما كان في اصحابي اشد عليك يومئذ ولا بعد من الاسلام مني فالحمد لله الذي
ابقاني حتى صدقت بك ولقنمات اولئك النفوس الذين كانوا معي على دينهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه القلوب بيد الله عز وجل فقال المحاربي يا رسول الله
استغفر لي من راجعتي اياك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام يحب ما
كان قبله من الكفر ثم انصرفوا الى اهلهم **وقدم** على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد

طبيخ فيهم زيد الخيل وهم سيدهم فلما انتهوا اليه كلوه وعرض عليهم الاسلام فاسلموا
فحسن اسلامهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكرني رجل من العرب بفضل ثم طاني
الا رايته دون ما يقال فيه الا زيد الخيل فانه لم يبلغ كل ما فيه ثم سماه زيد الخيل وقطع
له فيلدا وارضين معه وكتب له بذلك فخرج من غنمه راجعا الى اهله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان مني زيد من خيالي المدينة بسميها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو مذيابه
غير الحبي وغير ام مكرم وقال زيد حين انصرف اني كنت باجام المدينة اربعا وعشر
يغني فوقها الليل طابرو فلما قضى اصحابها كل بغية وخط كتابا في الصحيفة ساطر
شددت عليها رجاها وكليها من الدرس والشعرات والطر ضامن فلما انتهى
زيد من بلده وجد الى ما من مياها فقال له فوده اصابته الحكي فقتلته وقال لما احسن الموت
امر كل قومي الكسار قذوم واترك في بيت بفرقة مني
الارب يوم لو مرصت لعادي عوايد من امر يشق من ان يحسب
قلت اللواتي عدتني لم يعدنني وليت اللواتي غبن عنى شقن
فاما ماتت عمدت امراته الى ما كان من كبة التي قطع له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرتها بالنار **واما** عدي بن حاتم فكان يقول فيما ذكر عنه ما رجع من العرب كان الشد
كراهيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به متى اما لما فكت امره فبأوكفت
فصرا نيا وكنت اسير في قومي بالمرباع فكنت في نفسي على دين وكنت ملكا في قومي لما
كان يصنع في قومي وما كان يصنع في اهل ديني فلما سمعت برسول الله صلى الله عليه
وسلم كرهته فقلت لفلان كان لي عني وكان راعيا لابل كان لي لابل الله اعد لي من
ابلي احالا ذللا سمعانا فاحتبس بها قريبا مني فاذا سمعت بجيس لمجد وطول هله
البلاد فاذا في ففعل ثم انه انا في ذات غداة فقال عدي ما كنت صانعا اذا غشيتك
خيل محمد فاصنعه الان فاني رايت رايات فسالت عنها فقالوا هذه جيوش محمد
قلت فقرب لي احمالا ففعل بها فاحتملت باهلي وولدي ثم قلت الحق باهل ديني من
النصارى بالشام وخطفت بنتا حاتم في الحاضر فلما قدمت الشام اقامت بها حتى الفتي
خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تصيب بنت حاتم فيمن اصابها فقام بها على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيلها من طيبي فجعلت بنت حاتم في خطيره بسبيل المسجد
كانت السبيل تحبس فيها فمروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان بلغه هروا لي
الشام فقامت اليه وكانت امرأة جزلة فقالت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد
فامن علي من الله عليك قال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال الفار من الله و
رسوله قالت ثم مضى وتركني حتى اذا كان من الغد مني فقلت له مثل ذلك وقال لي مثل

ما قال بالاس قالت حتى اذا كان بعد الغد مني وقد ربيست فاشار الى رجل خلفه
ان قومي فكلميه فقمت اليه فقلت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامن علي من
الله عليك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعلت فلا تعجلني نحو حق تحدي
من قومك ما يكون لك ثقل حتى يبلغك الى هلك ثم اذنيني فسالت عن الرجل
الذي اشار الي ان كلميه فقيل علي ان ابى طالب واقمت حتى قدم مركب من بني قريظة
واما اريد ان ابى اخي بالشام فحيث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
قد قدم رهط من قومي فبهم ثمة ويلاخ فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلني
واعطاني نفقة فخرجت معهم حتى قدمت الشام قال عدي فوالله اني لعاقد في اهلي
اذ نظرت الى طعيته تصوب لي ثامنا فقلت اني حاتم فاذا هي هي فلما وقفت على
انسلحت تقول المقاطع الظالم احتملت باهلك وولدك وتركك بقية والدك عوزك
قلت اي اخيه لا تقولوا لخير فوالله مالي من عذر لقد صنعت ما ذكرت ثم نزلت فافا
عندي فقلت لها اذا كانت امر حاتم ما ذا تري في امر هذا الرجل قلت اري والله ان
تلك به سريعا فان يكن الرجل نبيا فليسا بق اليه فضله وان يكن الرجل ملكا فليزل
في غير اليمن وانت انت فقلت والله ان هذا هو الراي فخرجت حتى **اقدمت** على رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدخلت عليه وهو في المسجد فسلمت عليه فقال لي الرجل
فقلت عدي بن حاتم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بي الى بيته فوالله
انه لعامد في اليه اذ لقيت امرأة ضيفة كبيرة فاستوقفتني فوقف لها طويلا ثم
في حاجتها قال قلت في نفسي والله ما هذا بملك قال ثم مضى في رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اذا دخلت بيته تناول وسادة من ادم محشوة ليفا ففقدتها الى فقال
اجلس على هذه قال قلت بل انت فاجلس عليها قال بل انت فجلست عليها وجلست
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالارض فقلت في نفسي والله ما هذا بامر ملك ثم قال
ايه يا عدي بن حاتم امرتك الركوسية فوجه بين النصارى والصابيين قلت بلي قال ولم
تكن تسير في قومك بالمرباع قال بلي قال ذلك لم يكن يحل لك في دينك قلت اجل والله
وعرفت انه نبي مرسل يعلم ما يحل لي ثم قال اهلك يا عدي اقام عنك من الدخول في
هذا الدين ما تري من حاجتهم فوالله لو شكن المال ان يفيض فيهم حتى لا يوجد من يلجأ
ولهلك اما عنك من دخول فيه ما تري من كثرة عدوهم وقلة عديهم فوالله لو شكن
ان تسرع بالموت تخرج من القادسية على بعير فاستقر في هذا البيت لا تخاف ولا تملك اما عنك
من الدخول فيه ان ترى ان الملك والبطان في غيرهم وائم الله لو شكن ان تسرع بالقتل
البعض من ارض بابل قد فتحت عليهم قال فاسلمت وكان عدي يقول مضت انك لا تقيت

الثالثة والله لتكون قد رايت القصور البيض من أرض بل قد فحيت وقد رايت المراتج
من القادسية عليه عليه السلام لا تخاف حتى يخرج هذا البيت واما الله لتكون الثالثة ليفيض
الحال حتى لا يوجد من يأخذ **وقدم** على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاشعث بن قيس
في ثمانين راكباً من كنده قد دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلحين قد جلاهم
وتكلموا عليهم جباب الحيرة قد كفوا بالحيرة فاما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لهم تسلموا قالوا بلى قال فما بال هذا الحيرة في اعناقكم قال فسقوا هاهنا بالقوة ثم قال
له الاشعث بن قيس يا رسول الله نحن بنو اكل المرزوات ابن اكل المرزوات قد جلاهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال ناسبوا هذا العباس بن عبد المطلب وربيعة بن الحارث
وكافا اذا خرجنا جرين فضرنا في بعض العرب فستلنا من هؤلاء الا نحن بنو اكل المرزوات
يتعززان بذلك وذلك ان كنده كانت ملوكاً ثم قال لهم لا نحن بنو النضر بن كنانة لا نقول
امنا ولا نفتق من ابينا وقال جندب بن مكيث لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
قدم وفد بني كنده عليه حلة عمانية يقال لها حلة ابن ذريح وعليه ابي بكر وعمر مثل
ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم عليه الوفد ليس احسن ثيابه وامر عليه
بذلك اصحابه **وقدم** على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد صدق في سنة ثمان وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الجعرانة بعث بعوثاً الى اليمن وهما بعثا
استعمل عليهما قيس بن سعد بن عباد بن عباد وعقد له لوابيض ودفع له راية سوداء
وعشكريناحية قناه في ربيع ما به من المسلمين وامر ان يطاناحية من اليمن فيها صدا
فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل منهم وعلم بالجيش فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فقال يا رسول الله جيتك وافداً على من وراي فارد لجيش وانالك بقومي فرد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قيس بن سعد من صدر رقعة ودخج الصدوق في ثوبه
فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلاً منهم فقال سعد بن عباد يا رسول
الله دعهم يتركهم علي فترىوا عليه فجاهدوهم وكساهم واكرمهم ثم راح بهم الى النبي صلى الله
عليه وسلم فلما بعوه على الاسلام وقالوا نحن على من وراي فارد لجيش وانالك بقومي فرد
فيهم الاسلام فوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل في حجة الوداع ذكروها
الوافدي عن بعض بني المصطلق **وقدم** من حديث زيد بن ابي الحارث الصديقي انه الذي قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اردد لجيش وانالك بقومي فردهم قال وقدم وفد
قومي عليه فقال لي يا خاضع اوانك لطاع في قومك قال قلت بلعي من الله عز وجل ذنوب
وكان زياد هذا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفار قال فاعتشى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي ساريلاً واعتشينا معه وكنت رجلاً قوياً قال جعل اصحابه يتقوا

عنه ولزمت عزفه فلما كان في السحر قال اذن يا خاضع اذنت على رجلي ثم سرتنا
حتى نزلنا فذهب لحاجته ثم رجع فقال يا خاضع هل معك ماء قلت معي شيء في اداوق
فقال هان فحيت به فقال طيب فصببت ما في الالادوه في القعب وجعل اصحابه يتدلاصون
ثم وضع كفه على الانا فرايت بين كل اصبعين من اصابعه عينا تفور ثم قال خذ يا خاضع
صداً لولا اني استحي من بني عز وجل لسقينا واستقينا ثم توضا وقال اذن في اصحابي
من كانت له حاجة بالوضوء فليدق قال فوردوا من اخرهم ثم جال بالمال يقيم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اخاضع قد اذن ومن اذن فهو لقيم فاقبت ثم تقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصلى بنا وكنيت سائلة قبل ان يوتر في علي قومي وكنيت بذلك
كتاباً ففعل فلما سلم يزد من صلاة قام رجل يتشكى من عامله فقال يا رسول الله انه
اخذنا بدحول كانت بيتنا وبينه في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير
في الامارة لرجل مسلم ثم قام رجل فقال يا رسول الله اعطني من الصدقة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله لهم بكل قسمها الى ملك مقرب ولاني مرسل حتى
جزأها على ثمانية اجزاء ان كنت جزأتها اعطيتك وان كنت غنيا عنها فاما هو
صداع في الراس وداء في البطن فقلت في نفسي هذان حصصتان حين سالت
الامارة وانا رجل مسلم وسالته من الصدقة وانا رجل غني عنها فقلت يا رسول الله
هذان كتاباك فاقبلهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم قلت اني سمعتك
تقول لا خير في الامارة لرجل مسلم وانا رجل مسلم وسمعتك تقول من سألني من
الصدقة وهو عنها غني فاما هو صداع في الراس وداء في البطن وانا غني فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما ان الذي قلت كما قلت فقبلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال دلتني على رجل من قومك استعمله فدلته على رجل فاستعمله قلت يا رسول
الله ان لنا بيرا اذا كان الشتا كفافا ما وها اذا كان الصيف قل علينا فتفرقنا على
المياه والاسلام اليوم فيتا قليل ونحن نخاف فادع الله عز وجل لنا في بيرانا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نادوني سبع حصيات فتناولته ففركن بيدهم ثم دفعهن
الي وقال اذا انتهيت اليها فالفق فها حصاة وسلم الله قال ففعلت فها ادر كمالها
تفرحتني الساعة **وقدم** على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد عسفان قالوا من
قاله منهم فها ذكروا فقلت عنهم قد منا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان سنة
عشر وخمسين ثلثة نفوساً كذا براس الثنية لقينا رجل على فرس منك قوساً في انا
بنحمة الاسلام فرددنا عليه تحيتنا فقال من انتم فقلنا ههنا من عسفان قد قدمنا
على محمد نسمع من كلامه ونرثاد لقومنا قال فانزلوا حيث ينزل الوفد قلنا وان ينزل

الوفد قال صا دار دمله بنت لكرث ويقال كوث ثم ابتوار رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكلموه قلنا ونقدر عليه كلما ارادنا قال فتبسم فقال اي لعربي انه ليطوف بالاسواق
ويجئني وحده وكنا قوما نسمع كلام النصارى وصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانه يمشي وحده لا شريطة معه ويحب من يراه منهم فقلنا الرجل من انت لك الجنة
قال انا ابوبكر ابن ابي قحافة انت فيما تترعد النصارى تقوم بهذا الامر بعدة قال ابوا
بكر الامر لله عز وجل ثم قال كيف تخدعون عن الاسلام وقد خبركم اهل الكتاب بصفته
وانه اخر الانبياء قلنا هو ذاك فمضى ومضينا ننسبل عن دار دمله حتى انتهينا
اليها فنصارى وفودا من العرب كلهم مصدق محمد صلى الله عليه وسلم فقلنا فيما بيننا
اشرا شر من نرى من العرب ثم خرجنا حتى تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم عند باب
المسجد واقفا فابدا بصره وقال انتما العسائرون قلنا نعم قال قد علمتم من اذن لقومكم
فما تنفقه بعلم من كان معكم من اهل الكتاب قلنا يا محمد لم نر منهم احدا اتبعك فوقفنا
عنتك لذلك ونحن الان على غير ما كنا عليه فالى وقد عوا قال ادعوا الى الله وحده لا شريك
له واطيع ما دعى من دونه وفى رسول الله قال فاباهم فمن معك من اتباعك قال الله
عز وجل معي والى لا يكة جبريل وميكائيل والانبياء وصالح المؤمنين ثم التفت ونظر
الى عمر ولم يرا برك فقال هذا وصاحبه قلنا ابن ابي قحافة قال نعم قلنا انك لتاوي
الى ركن شديد وقد صدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق ولا نذكرى ان يبعثنا قومنا
لا وهم يحبون بقا ملى كهم وقرب قبصر ثم اسلموا واجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحو ابرو وانصر فواربعين فقد مواعيل قومهم فلم يستجروا لهم وكفى اسلامهم حتى ما
منهم رجلان على الاسلام وادرك الثالث منهم عمر بن الخطاب عام اليرموك فلقى ابوا
عبيد بن الجراح فخبوه باسلامه فكان يكرمه **وقد** الواقدي ايضا باسناد له ان جبيب
ابن عمر والسلامي كان يحدث قال **قد** روي عن سلمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن سبعة نفر فانتبهينا الى باب المسجد فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا
الى جنازة دعى اليها فلما رايناه قلنا يا رسول الله الالام عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليكم الالام من انتم فقلنا نحن قوم من سلامان قد منا عليك لتبايعك على الاسلام
نحن على من وانا من قومنا فالتفت الى ثوبان غلامه فقال انزل هو لا حيث ينزل الوفد فخرج
بنا ثوبان حتى انتهى الى دار واسعة فيها نخل وفيها وفود من العرب واذا هي دار دمله
بنت لكرث فلما سمعنا اذان الظهر خرجنا الى الصلاة فقمنا على باب رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى خرج من المسجد فصلى بالناس وهو يتنفسا يتنفسنا ودخل بيته فلم يلبث ان
خرج فجلس في المسجد بين المنبر وبين بيته وجلسنا اصحابا به عن يمينه وعن شماله فرايت
رجلا

رجلا هو اقرب القوم منه يكثر ما يلتفت اليه ويحدثه فسالته عنه فقبل ابوا بكر ابن ابي قحافة
وحينا فحاشا تجاه وجهه وجعل الوفد يسبلونه عن شرايع الاسلام فلم يكذبوا بل اقام
يقطع حتى خشيت ان يقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت انا نريد ما نريد فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم واسكت السبايل فقلت اي رسول الله ما افضل الاعمال
قال الصلاة في وقتها ثم ذكر حديثا طويلا قال ثم جاءه بلال فاقام الصلاة فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس العصر فكانت صلاة العصر اخف في القيام من الظهر
ثم دخل بيته فلم يلبث ان خرج فجلس في مجلسه الاول وجلس معه اصحابه وجينا
فجلسنا فلما راى قال يا خاسلما ان قلت لبيك قال كيف البلاد عندكم قلت اي رسول
الله محبذ به وما لنا خير من البلاد فادع الله ان يسقينا في بلادنا فنقري في اوطاننا ولا
نسير الى بلاد غيرنا فان النجعة تفرق الجميع ونشئت الديار فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيده اللهم سقنا الغيث في دارهم فقلت يا رسول الله ما رفع يديك
فانه اكثر واطيب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع يده حتى لايت بين يديه
ابطه ثم قام وقمنا عنده فاقفنا ثلاثا وضيافته بحري علينا ثم ودعاه وامرنا بحوايز
فاعطينا خمس اواق لكل رجل منا واخذنا لبنا بالال وقال ليس عندنا مال اليوم فقلنا
ما اكثر هذا واطيبه ثم رحلنا الى بلادنا فوجدناها قد مطرت في اليوم الذي فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الساعة قال الواقدي وكان مقدمهم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في شوال سنة ثمان **وقد** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
بنى عيسى فقالوا يا رسول الله قد علمنا قوا ونا فاخبرونا انه لا اسلام لمن لا هجرة
له ولنا اموال ومواسر وهي معايشنا فان كان لا اسلام لمن لا هجرة له فلا خير في اموالنا
بعناها وهاجرنا من اخرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حيث كانكم
فلم يلتزم الله من اعمالكم شيئا وسالمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خالد بن سنان
هل له عقب فاخبروه انه لا عقب له كانت له ابنة فانتزعت وانتشار رسول الله صلى
الله عليه وسلم تحدث اصحابه عن خالد بن سنان فقال تبي ضيعه قومه قال ابن اسحق
وقد عاى رسول الله صلى الله عليه وسلم صرا بن عثمان عبد الله لاردي فاسلم ورضى بالاله
فوفد من الارز قامه رسول الله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه وامره ان يهاجر
عن اسلم من كان يليه من اهل الكرك من اهل اليمن فخرج حذر بن عبد الله يسير يا مسر
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بجرش وهو يومئذ مدينة مغلقة فاقابل
من قبايل اليمن وقد ضوت اليها خشم فدخلوها معهم حتى سمعوا بسير رسول الله صلى
الله عليه وسلم اليهم فحاصروهم فيها قريبا من شهر والمنتفوا فيها منه ثم انه رجع عنهم

فان لا حتم اذا كان الى جبل يقال له شكر فظن اهل جرش انه انما ولي عنهم منه فخرجوا في طلبه
حتى اذكوه عطق عليهم فقتلهم قتل لا شديدا وقد كان اهل جرش يعشرون جليلين منهم الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة برئادان ونظران فبينما عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشيرة بعد العصر اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الله شكركم فقال الجرسانيان بلادنا
جبل يقال له شكر وكذا لك يسميه اهل جرش فقال انه ليس بكسر ولكنه شكر قالوا لاهلنا
يا رسول الله قال ان يدك الله لتخرج عنده الان فجلس الرجلان الى ابي بكر والى عثمان فقال
لهمما ونكلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يبعي كما قومكم انفقوا فسلوا ان يدعو
الله ان يرفع عن قومكم افعاما اليه فسلوا عن ذلك فقال اللهم ارفع عنهم فخرجوا من عنده
رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى قومهم فوجدوا فيهم الصابرين صريخا عبد الله في
اليوم الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال في الساعة التي ذكر فيها ما ذكره
وفجر شريفي **قدموا** على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وحملهم حتى حول قريتهم
على اعلام معلوم للفرس والراجله والشيرو بقرق الحوث فمن راعاه من الناس فماله تحت
فقال في تلك الغزوة رجل من الازد وكانت خشم تصيب من الازد في الجاهلية وكانوا يهود
في الشهر الحرام . يا غزوة ما غزوا غير خايبة . فبها البغال وفيها الخيل والحمر .
حتى اتينا خيرا في مصانعها . وجمع خشم قد ساءت له النذر .
اذا وضعت غليلا كنت احمله . فما ابالي اذا التوب بعد امر كفرة .

قال الرازي **قدم** على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غامد سنة عشر وهم عشرة
فزلوا في بقيع الفرقد وهم يومئذ اثل وطر فاتم انطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخطفوا في رحلم احدتهم سنا فنام عنه فاتي سارق ففسر تحية لاحدهم وفيها الثواب
له وانتهى القوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا عليه واقرؤا له بالاسلام وكتب لهم
كتابا فيه شرايع الاسلام وقال لهم من خلفتم في رحلكم قالوا احثنا يا رسول الله قال فانه
قد نام عن متاعهم حتى اتت فاحذ عبيه احدهم فقال احد القوم يا رسول الله ما الاحد
من القوم عبية غيري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذت وردت الى موضع ما خرج
القوم سرا على اتوار رحلم فوجدوا صاحبهم فسالوه عن ما خبرهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال فرغت من نومي ففقدت العبية ففقت في طلبها فاذا رجل قد كان قاعا فلما
راى سار بعد وامنني فانتهيت حيث انتهت فاذا الشرفة قد غيببت العبية فاستحييتها
فقالوا شهدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قد اخبرنا باخذها وانها قد ردت فوجهوا الى
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه وجاهد الفلام الذي خلفوه واسلموا وامنوا النبي صلى الله عليه وسلم
ابن كعب فعلمهم قرانا واجازهم صلى الله عليه وسلم كما كان يحجز الوفود وانصرفوا قال ابن

اسحق **وبعث** رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في شهر ربيع الاخر وهاذ الاول الى بني كوث
ابن كعب بنجران وامره ان يدعوهم الى الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلاثا فان استجابوا فاقبل منهم
وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد بن الوليد حتى قدم عليهم فبعث الركيان يضر نون في كل وقت
ويدعون الى الاسلام ويقولون يا ايها الناس اسلموا فاسلموا فاسلم الناس ودخلوا فيما ادعوا
اليه فاقام بهم خالد بن الوليد يعلمهم الاسلام وكتاب الله تعالى وسنة نبويه وبذلك
كان امرو رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم اسلموا ولحقوا بالوا **ثم** كتب خالد الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم محمد النبي رسول الله من خالد بن الوليد الى
عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فاني احمل اليك الله لا اله الا هو اما بعد يا رسول
الله صلى الله عليك فانك بعثتني الى بني كوث ابن كعب وامرني اذا اتيتهم ان لا اقاتلهم
ثلاثة ايام وان ادعواهم الى الاسلام فان اسلموا قبلت منهم وعلمتهم معالم الاسلام وكتاب
الله وسنة نبويه وان لم يسلموا قاتلتهم وان قد مت عليهم فدعوتهم الى الاسلام ثلاثا ايام كما
امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثت فيهم ركبانا يا بني كوث اسلموا فاسلموا فاسلموا
ولم يقاتلوا وانما قيم بين اظهروا امرهم بما امر الله به وانما هم عن ما نهاهم الله عنه واعلمهم معالم
الاسلام وسنة النبي عليه السلام حتى يكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واللام عليك يا رسول
الله ورحمة الله وبركاته فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم محمد النبي
رسول الله الى خالد بن الوليد سلام عليك فاني احمل اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان
كتابك جاني مع رسولك تخبرني ان بني كوث قد اسلموا قبل ان تقاتلهم واجابوا الى
ما دعوتهم اليه من الاسلام وشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان قد هداهم
الله بهذه قبشهم وانذروهم واقبل وليقبل معك وفدكم واللام عليك ورحمة الله فاقبل
خالد بن الوليد رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل معه وفد بني كوث ابن كعب منهم قيس بن كيسان
ذو الغصنة وزيد بن عبد المولى وزيد بن الحبحان وعبد الله بن قراذ الزبدي وشداد بن
عبد الله القناني وعمر بن عبد الله الضبي فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
راهم قال من هؤلاء القوم الذين كانوا رجالا الصند يعني في الطول والسمرة قيل يا رسول الله
هؤلاء بني كوث بن كعب فلما وقفوا اسلموا وقالوا نشهد انك لرسول الله وانه لا اله الا الله
قال فانا شهدنا لا اله الا الله واني رسول الله ثم قال افتم الذين اذا حضروا استقروا مواظبا
اربع مرات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان خالد لم يكتب الي بانكم اسلمتم ولم تقاتلوا
لاقتروا سكم تحت اقدامكم فقال زيد بن عبد المولى ما احبناك ولا احبنا خالد
قال من حمدتم قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا يا رسول الله قال صدقتم ثم قال رسول الله صلى الله
ثم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية قالوا لم يكن تغلبا احدا قال بلى كنتم تغلبون من قاتلكم

ملك بن غطابين يديده ثم قال يا رسول الله نصية من ههنا من كل حاضر وباد اتود علي
قلص نواح متصلة بجبال الاسلام لا ياخذهم في الله لومة لائم من مخالفا خادف وياهر
وشاكراهل السود والقود اجابوا دعوة الرسول وفاقوا الهات الانصاب عهدهم لا ينقض
ما اقامت لعلح وما جري اليغفور بصلح فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فيه بسم الله
الرحمن الرحيم كتاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل جناب الهضب وحقا في الرسل مع و
وافر هادي المشعار ملك بن غطاب من اسلم من قومه عيان لهم فزاعها ووهاطها ما اقاموا
الصلاوات واتوا الزكاة ياكلون حلالا فها ويرعون عاقبها الصم بذلك عهد الله وضمهم رسول
وشاهدهم المهاجرون والانصار فقال في ذلك ملك بن غطاب

- ذكرت رسول الله في فخر الدحي • ونحن باعلى رجوتان وصادد •
- وهن يتاخوض طلائع تعتلي • بركبانها في الاحب متمدد •
- على كل فتلة الذراعين جسرة • تترنما من الهجوع الحفيد •
- حلفت برب الرقصات الى مني • صواديا لركبان من ظهر قود •
- بان رسول الله فينا مصدق • رجا في من عند ذي العرش مهتد •
- فمأملت من ذاقه فوق ظهرها • اشد على اعدائه من محمد •
- واعطى اذا ما طالب العرف جاء • وامضى محمد المشرق في المهند •

قال الواقدي **وقدم** علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد التفتح وهم اخرون قد قدموا للنفس
من المحرم سنة احدى عشرة من الهجرة في ما بين رجل فخر لوان في دار الاضياف ثم جاؤا
الله صلى الله عليه وسلم مقرين بالاسلام وقد كانوا بايعوا معا ذن جيل فقال رجل منهم
يقال له فزار بن عمرو يا رسول الله اني اليت في سفري هذا عجا قال وما رايت قال
رايت اذا تاركها في الحي كانها ولدت ه حديا اسقع احوي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم هل تركتامة لك مصرة على حمل قال نعم قال فانها ولدت غلاما وهو انك قال
يا رسول الله فما بالها اسقع احوي قال انك مني فذا منه فقال هل بك من رصنة
قال والذي بعثك بالحق ما علم به احد ولا اطلع عليه غيرك قال فهو ذاك قال يا رسول
الله ورايت النعمان بن المنذر وعليه قرطان ودملجان ومسكتان قال ذلك ملك العرب
رجع الى الحسن بن زبده وصحبه قال يا رسول الله ورايت عجوزا شطرا خرجت من الارض
تلك بقية الدنيا قال ورايت نارا خرجت من الارض فخالق بيني وبين ابن لي يقال عمرو
وهي تقول لظلي لظلي بصير واعى اطعوني اكلكم اهلكم وما لكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم تلك فتنة تكون في اخر الزمان قال يا رسول الله وما الفتنة قال يقتل الناس امامهم
ويشجرون اشجارا طباق الرايس وخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصابعه بحسب

المبي في فيها انه محسن ويكون دم المؤمن عند المؤمن اصل من شرب الما ان مات انك
ادركت الفتنة وان مت انت ادركها ابتلع قال يا رسول الله ادع الله ان لا ادركها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا يدركها فمات وبقى ابنه وكان من خلع عثمان و
هذا الذي تيسر لنا ذكره من شأن الوفود وهم اكثر من هذا ومعه من ذكرنا انما هو من كتاب
الواقدي مع من ذكره ابن اسحاق منهم **ذكر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم**
الى الملوك وكنابه اليهم يدعوه الى الاسلام والى الله قال ابن هشام وقد كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث الى الملوك رسلا من اصحابه وكتب معهم اليهم يدعوه الى الاسلام
حدثني من اثنى به عن ابى بكر الهذلي قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على
اصحابه ذات يوم بعد عمرته التي صدر عنها يوم الحديبية فقال لهم الناس ان الله بعثني
رحمة وكافه فلا تختلفوا علي كما اختلفوا علي عيسى ابن مريم وفي حديث بن اسحق
ان الله بعثني رحمة وكافه فادعني برحمتكم الله ولا تختلفوا علي كما اختلفوا علي عيسى
ابن مريم فقال اصحابه وكيف اختلفوا لحواريون يا رسول الله فقال دعاهم الى الذي دعاه
اليه فاما من بعثه مبعثا قريبا فرضي وسلم واما من بعثه مبعثا بعيدا فكره وجهه
وتناقل فشكى ذلك عيسى الى الله تعالى فاصبح امتثا قلوب كل واحد منهم بتكم بلغه
الامة التي بعث اليها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حبة ابن خليفة الكلابي الى
قيصر ملك الروم بعث عبد الله بن جندب السهمي الى كسرى ملك فارس بعث عمرو
ابن امية الضمري الى النجاشي ملك الحبشة بعث حاطب ابن ابى بلتعبة الى المقوقس
صاحب الاسكندرية بعث عمرو بن العاصي الى جيفر وعبد ابن الجندري ملكي
عمان بعث سليط بن عمرو واحد بني عامر بن لؤي الى ثمامة ابن ثمال وهو دبة بن علي
الحنفيين ملكي البمامه بعث العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوي العبدري ملك الحيرة
وبعث شجاع ابن وهب الاسدي الى الحوث ابن ابي ثمر الغساني ملك الشام ويقال
بعثه الى بعثه الى جيلة ابن ابيهم الغساني بعث المهاجرين الى امية المخزومي الى الحوث
بن عبدكلا الحارثي ملك اليمن **ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم** الى قيصر وكان
من خبر رعيه معه ذكر الواقدي من حديث ابن عباس ومن حديثه خرج في الصحيح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر يدعوه الى الاسلام وبعث بكتابيه مع رعيه
الكلبي وامره ان يدفعه الى عظيم بصري ليدفعه الى قيصر فدفعه عظيم بصري الى قيصر
وكان قيصر لما اكشف الله عنه جنود فارس مشى من حصن الى ايل استكر الله عز وجل فيما
ابلاه من ذلك فلما جاء قيصر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التمسوا لئلا يهاجم احد
من قومه نسيلهم عنه قال ابن عباس فاخبرني ابو اسفيان بن حرب انه كان بالشام في رجال

من قريش قد موافقا وذلك في الهدنة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كفار
قريش قال فاننا رسول قيسر فانتطلق بنا حتى قدمنا أليسيا فادخلنا عليه فاذا هو جالس في
مجلس ملكه عليه الحاج وحوله عظماء الروم فقال لترجمانه سلمهم اياهم اقرب نسبا بهذا
الرجل الذي يزعم انه نبي قال ابواسفيان فقلت انا اقربهم نسبا وليس في الركب يومئذ
رجل من بني عبد مناف غيري قال قيسر ادنوه مني ثم امرنا صحابي فحمله واخلفه هريثم
قال لترجمانه قل لاصحابه انما قدمت هذا امامكم لاسيلا عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي
وانما جعلتكم خلقا كقوله لترجمانه كذبان قاله قال ابواسفيان فوالله لو لا الحيا يومئذ من
ان ياتوا على كذبا لكذبت عنه ولكني استحييت فصدقته وانكاره ثم قال لترجمانه كيف
نسب هذا الرجل فيكم فقلت هو فينا ذوانسب قال قل له هل قال هذا القول منكم احد قبله فله
لا قال فقلت انتم تهيمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قال قلت لا قال هل كان من ابيه ملك فقلت
لا قال فاشرف الناس يتبعونه ام ضعفاء وهم قلت بل ضعفاء وهم قال فهل يزيدون فينيق قصون
قلت بل يزيدون قال فهل يريد احد سخطه لديه بعد ان يدخل فينيق قلت لا قال فهل يغدر
قلت لا ونحن الان منه في مدة لا ندري ما هو ففعل فيها قال ابواسفيان ولم تكن كلمة اغمره
بها الا اخاف على فيها شيئا غير هذا قال فهل قائلتموه فقلت نعم قال فكيف حرككم وحرية قلت دول
سجال نذل عليه مرة ويدل علينا الخزي قال فما يامركم به قلت يا مرنان نعبدا لله وحده
لا نشرك به احدا وبها ناعمالا نعبدا باونا ويا مرنان بالصلاة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد
وآداب الامانة فقال لترجمانه قل له اني سالتك عن نسبه فقلت انه فيكم ذوانسب وكذلك اكرام
تبعث في نسب قومها رسالتك هل قال هذا القول منكم احد قبله فقلت ان لا فلو كان احدكم
قال هذا القول قبله لقلت رجل يا ثم يقول ما قبله وسالتك هل كنتم تهيمونه بالكذب قبل ان
يقول ما قال فقلت لا فقلت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله وسالتك هل
كان من ابيه ملك فقلت لا لو كان من ابيه ملك لقلت رجل يطلب ملك ابيه وسالتك هل
اشرف الناس يتبعونه ام ضعفاء وهم قلت بل ضعفاء وهم وهم اتباع الرسل وسالتك هل
يزيدون او ينقصون فقلت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسالتك هل يريد احد سخطه
لديه بعد ان يدخل فيه فقلت لا وكذلك الايمان حتى تخالط بشاشته القلوب لا يخطئه
احد وسالتك قائلتموه فقلت نعم وان حرككم وحرية دول سجال ويدل عليكم مرة وتذلون
عليه خزي وكذلك الرسل تبلي ثم تكون لهم العاقبة وسالتك ماذا يامركم به فقلت انه
يا مرنان بالصلاة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد واداء الامانة وهو نبي وقد كنت اعلم انه
خارج ولم اظن انه فيكم وان كان ما اتى عنه حقا فيوشك انه يملك موضع قدمي هاتين
ولو علم في اخلص لجشمت لفته ولو كنت عنده لغسلت قدميه قال ابواسفيان ثم دعي لكتاب

يهول الله صلى الله عليه وسلم فقري فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله الي هرقل
عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بداعية الاسلام واسلم تسلم واسلم
يوتك الله اجره حريتين فان توليت فان عليك اثم اليريسين ويا اهل الكتاب تعالوا الى
كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا
اربابا من دون الله فاقبولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون **قال** ابواسفيان فلما قضى بقائه
وفرغ الكتاب علت اصوات الذين حولوه وكثر لغطهم فلا ادري ما قالوا وامرنا فاخرجنا
فلما خرجت انا واصحابي وخلصنا قلت لهم لقد امرنا ان ناتي بك تشبه هذا ملك بني الاصف
تخافه فوالله ما زلت ذليلا مستيقنا ان امره سيظهر حتى ادخل الله على الاسلام **وفي**
حديث غير هذا ذكره ايضا الواقدي عن محمد بن كعب القرظي ان دحية الكلبي لقي قيسر
فخص به ما بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيسر ما ش من قصص طغية فقال له دحية
قومه لما باع قيسر اذا رايته فاسجد له ثم لا ترفع راسك ابدا حتى ياذن لك قال دحية
لا افعل ذلك ابدا ولا اسجد لعبد الله ابدا قالوا اذا لا يؤخذ كتابك ولا يكتب كتابك قال
وان لم يهتد ياخذنه فقال له رجل منهم ادلك على امر يؤخذ فيه كتابك ولا يكلف فيه السجود
قال دحية وما هو قال ان له على كل عقبة منبر اجلس عليه فضع صديقك وجاه المنبر فان
احد لا يحرك كما حتى ياخذها هو ثم يدعوا صاحبها فياتيه قال اما هذا فافعل ففعل الي
منبر من تلك المنابر التي يستريح عليها قيسر فالتقى الصحيفة فذاع بها فاذا عنوانها كتاب
العرب فذاع الترجمان الذي يقرأ بالعربية فاذا فيه من محمد رسول الله الي قيسر صاحب الروم
فغضب اخ لقيسر فقال له يتناقض ضرب في صدر الترجمان ضربة شديدة ونزع الصحيفة
منه فقال له قيسر ما شانك اخذت الصحيفة منه فقال تنظر في كتاب رجل يدان نفسه
قبلك وماك قيسر صاحب الروم وما ذكرك ملكا فقال له قيسر انك والله ما علمت
احق صغير او مجنون كبير اريد ان تحرق كتاب رجل قبل ان انظر فيه فلم يركب ان كان
مروءا لله كما يقول لنفسه احق ان يبدل بها مني وان كان سما في صاحب الروم لقد صدق ما انا
الاصحابهم وما املكهم ولكن الله عز وجل مسترهم لي ولو سألناهم على كما سألناهم على
كسري ففتاوه ثم فتح الصحيفة فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الي قيسر صاحب
الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم
ان لا نعبد الا الله الاية الى قوله مسلمون في ايات من كتاب الله يرهله في ملكه ويرغبه فيها
يرغبه الله فيه من الاخر وتكذبه بطش الله وباسه **وفي** حديث غير الواقدي ان دحية لما
اتي قيسر قال له يا قيسر اسلمك اليك من هو خير منك والذي ارسله خير منه ومنه فاسمع
بذل ثم احب بتصح فانك ان لم تدل لم تفهم وان لم تنصح لم تنصف قال هات قال هل تعلم

ان المسيح كان يحيا قال نعم قال فان ادعوك الى ما كان المسيح يصلي له وادعوك الى من دبر
خلق السموات والارض والمسيح في بطن امه وادعوك الى هذا النبي الاني الذي بشره
موسى وبشر به عيسى بن مريم بعده وعندك من ذلك اثارة من علم تكفي عن البيان وتشفى
من الجبر فان اجبت كانت لك الدنيا والاخرة والادوية غلظت عن الاخرة وشوكت في الدنيا
واعلم انك ما يقصم الجبارة ويغير النعم فخذ قصير الكتاب فوضعه على عينيه ورأسه
وقبله ثم قال ام والله ما تركت كتابا الا قرأته ولا عالما الا سألته فما رايت الا خيرا فامهاني
حتى انظر من كان المسيح يصلي له فاني اكره ان اجيبك يا امر اليوم يا ماري هذا ما هو احسن
منه فارجع عنه فيضرك ذلك ولا ينفعني اقم حتى انظر **ويروي** ان قصير لما سأل ابا
سفيان بن حرب عن ما سأل عنه من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب ما تقدم واخبره
به قال والذي نفسي بيده ليوصلن ان يغلب علي ما تحت قدري يا معشر الروم هلم انجيب
هذا الرجل الى ما دعانا اليه ونسأله الشام ان توطا علينا ابدا فانه لم يكتب نبي من الانبياء
قط الى ملك من الملوك يدعوه الى الله فيجيبه الى ما دعاها اليه ثم يسيله عندها مسئلة
الا اعطاه مسئلته ما كانت فاطيعوني قلنجيه ونسيله ان لا توطا الشام قالوا لا نظاركا
في هذا ابدا تكتب اليه تسيله ملكك الذي تحت جديك وهو هناك لا يملك من ذلك
شيئا فن اضيق منك **وفي** هذا الحديث عن ابي سفيان انه قال لقصير لما سأل عن النبي صلى
الله عليه وسلم في جملة ما اجابه به ايها الملك لا اخبرك عنه خبرا تعرف به انه قد كذب
قال وما هو قلت انه من علمنا انه يخرج من ارضنا ارض الحر في ليلة فجا معجلا كهذا
مسجدا يليا ورجع اليها في تلك الليلة قبل الصبح قال وبطريق ايليا عند راس قصير
فقال قد علمت تلك الليلة قال فنظر اليه قصير قال وما علمك بهذا قال اني كنت لا انام ليلة
ابدا حتى اغلق ابواب المسجد فلما كانت تلك الليلة اغلقت الابواب كلها غير باب واحد
فاستعنت عليه عاليا ومن يجسر في قام نستطيع ان نحركه كما نزل اول جبال فدعوت
النجاير فنظروا اليه فقالوا هذا باب سقط عليه النجاير والبنيان فلا نستطيع ان نحركه حتى
نصبح فنظر من اتي في نرجعت وتركت البابين مفتوحين فلما اصبحت وجدت عليهما
فاذا الحجر الذي من زاوية المسجد مشقوب واذا فيه اثر مربوط الدابة فقلت لا يصح اني واحبس
هذا الباب الليلة الاعلى نبي وقد صلى الليلة في مسجدنا هذا فقال قصير لقمه يا معشر الروم
الستم تعلمون ان بين عيسى وبين الساعة نبي بشركم بعيسى بن مريم ثم رجعتون ان يجعله
الله فيكم قالوا بلى قال فان الله قد جعله في غيركم في قل منكم عدوا هيب منكم بلدا وهي حمة
الله عن رجل يضعها حيث يشاء **وفي** الصحيح من الحديث ان هرقل لما تحقق امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بما كان يجده فيما عندهم من العلم اذن لعظماء الروم في دسكرة بحصن دمر

بالابواب فغلقت ثم طلع عليهم فقال يا معشر الروم هل لكم في الغلاح والرشد وان يثبت لكم
ملككم وان تتبعوا ما قال عيسى بن مريم قالوا وما ذا قال ايها الملك قال تتبعون هذا النبي
العربي قال فاحصوا حبيصة حمر الوحش واستجوا في الكنيسة وتناخروا ورفعوا الصليب
وابتدر فلما ابواب فوجدوها مغلقة فلما راى هرقل ما راى يبس من اسلامهم وخافهم
على ملكه فقال مردوهم علي فردوهم فقال انما قلت لكم ما قلت لا خسر كيف صلايتكم في دينكم
فقد رايت منكم الذي احب فسجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك اخر شانهم **ويروي** ان قصير
لما انتهى مع قومه الى ما ذكره يليس من اجابته كتب مع دحية جواب كتابه الذي جعله به
يقول فيه للنبي صلى الله عليه وسلم اني مسلم ولكنني مغلوب على امرى وارسل اليه بهدية فلما
قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب قال كذب عدو الله ليس بمسلم بل هو علي نصرانية
وقبل هديته وقسمها بين المسلمين وقال دحية بن خليفة في قدومه
الاهل انا طاعنا بها اني قدمت على قصير فقررت به صلاة المسيح وكانت من الجوهر الاحمر
ويدير ربك امر السها والارض فاغضى ولم ينكر. وقلت تقر بدين المسيح فقال سانش
قلت انظروا فكاو يقر بامر الرسول فقال الى المبدل الا هو وفشك وجاشت له نفسه وجاشت
نفوس بني الاصفر على وضعه بيده الكتاب على الراس والعين واليدين فاصبح قصير في امره
بمنزله القيسر الاشقر **ذكر** توجه عبد الله بن حذافة الى كسرى بكتاب **النبي** صلى الله
عليه وسلم وما كان من خبره معه وكسرى هذا هو يور ويزل بن هرمن انواشروان ومعني ابرووز
الظفر فبادركه المسعودي وهو الذي كان غلب الروم فانزل الله في قصتهم الرغبة الروم
في اذن الارض وهم من بعدوا في الارض فيما ذكر الطبري هي بصرى وفلسطين واذرعات
من ارض الشام **وذكر** الواقدي من حديث الشهاب بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث عبد الله بن حذافة السهمي منصرفه من كسرى وبعث معه كتابا يختم
فيه لبسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع
الهدي وامن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
ادعوك بدعوة الله فاني انا رسول الله الى الناس لا تدمن كان حيا وكفى القول على الكافرين
اسلم تسلم فان اديت فعليك اثم الجورس **قال** عبد الله بن حذافة فانه نهيته الى باب فطلبت
الاذن عليه حتى وصلت اليه فدقعت اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقري عليه
فاخذه ومزقه فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من من ملكه **وذكر** ابو ارفعة
ورثمة ابن موسى بن الغرات قال لما قدم عبد الله بن حذافة على كسرى قال يا معشر الغر انكم
عشتم باطلاكم بعزة ايامكم بغير نبي ولا كتاب ولا ملك من الارض الا ما في ايديكم ولا ملك
منها الا ثرو وقد ملك الارض قبلك ملوك اهل دنيا واهل اخر فاذل اهل الاخرة يحظهم

ابن قتيبة

من الدنيا ووضع اهل الدنيا اخطاهم من الآخرة فاختلجوا في سعي الدنيا واستووا في عمل الآخرة
وقد صغر هذا الامر عندك انما الدنيا اية وقد والله جاءك من حيث خفت وما تصغرون
اياك بالذي يدفعه عنك ولا تكذيبك به بالذي يخرجك منه وفي وقعة ذي قار على ذلك
دليل فاخذ الكتاب فمزقه ثم قال لي ملك هوي لا أضيق ان اغلب عليه ولا اشأرك فيه وقد
ملك فرعون بنى اسرائيل ولستم خير منهم فما يمنعني ان املككم وانا خير منه فلما هذا
الملك فقد علمنا انه يصير الى الكلاب وانتم اولئك تشبع بطونكم وتباف عيونكم فاما
وقعة ذي قار فهي بوقعة الشام فانصر عنه عبد الله وقال في ذلك

- يا الله الا ان كسري فريسة • لا اول داع بالعراق محمدا •
- تقاذف في فحش الجواب مصفرا • لا مر العريب لك ايضا له الردا •
- فقلت له رويدا فانك داخل • من اليوم في بلوكي ومنتهب غدا •
- فاقبل وادبر حيث شئت فاننا • لنا الملك فابسط المسمامة اليد •
- والافامسك فارعا سن نادم • اقربك الخرج اومت موحدا •

وروي ان كسري راي في النوم بعد ان اخبر بخروج النبي صلى الله عليه وسلم ونزوله يثرب ان
سلما وضع في الارض الى السما وحشر الناس حوله اذا قبل رجل عليه حمامه وازار وردها
السلم حتى اذا كان بمكان حنة نودي ابن فارس ورجاله ونساها ولا تهاوتوا فاقبلوا
فجعلوا في جوالق ثم دفع الجوالق الى ذلك الرجل فاصبح كسري لقس النفس محرونا لذلك الرويا
وذكرها الاساورته فجعلوا يهنون عليه الامر فيقول كسري هذا امر تراه فارس فلم
يزل مهموما حتى قدم عليه عبد الله ابن حذافه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو له
الى الاسلام **وقال** الواقدي من حديث ابي هريرة وغيره ان كسري ببغداد في بيت كان يجالوا فيه
اذا رجل قد خرج عليه في يده عصا فقال يا كسري ان الله قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا فاسلم
تسلم واتبعه يقول ملكك قال كسري اخر هذا عني اشرافا فادع عجايبه فتوا على هو
وقال من هذا الذي دخل علي قالوا والله ما دخل عليك احد وما ضيعنا لك بابا ومكت
حتى اذا كان العام المقبل اتاه فقال له مثل ذلك وقال ان تسلم كسر العصا قال لا تفعل
اخر ذلك اشرافا ثم جاء العام المقبل ففعل مثل ذلك وضرب بالعصي على راسه فكسرها
وخرج من عنده ويقال ان الله قتله في تلك الليلة واعلم الله رسوله ذلك بخبره فان كونه
فانصر صلى الله عليه وسلم بذلك رسل باذان اليه وكان باذان عاملا كسري على اليمن فلما بلغه
ظهور النبي صلى الله عليه وسلم ودعاوه اليه كتب اليه باذان ان ابعت الى هذا الرجل الذي
خالق بين قومه فصره فليرجع الى دين قومه فانني فابعت الى براسه والافلوا عندك
بوما تقتلون فيه فلما ورد كتابه اليه باذان بعث بكتابته مع رجلين من عنده فلما قدما

على رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلهما وامرهما بالمقام فاقاما ايا ما ثم ارسل اليهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات غداة فقال انطلقا الى باذان فاعلماه ان يزل عن رجل قد قتل كسري
في هذه الليلة فانطلقا حتى قدما على باذان فاخبراه بذلك فقال ان يكن الامر كما قال
فوالله ان الرجل لبي وسياق الخبر بذلك الى يوم كذا فاناه خبرك بذلك فبعث باذان بالاسلا
واسلام من معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال ان خبراته بمقتل كسري وهو مريض
فاجتمعت اليه اساورته فقالوا من تومر علينا فقال لهم ملك مقبل وملك مدبر فاتبعوا
هذا الرجل وادخلوا في دينه واسلموا ومات باذان فبعث رسوله الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد هم بعثونه بالاسلام **ذكر** اسلام النجاشي وكتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليه مع عمر بن امية الضمري **قال** ابن اسحاق لما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم رساله
الى ملوك الامم يدعوهم الى الاسلام يدعواهم الى الاوجه الى النجاشي عمر بن امية فقال له
باسم الله ان علي القول وعلبك الاستماع انك كانك في الرقة علينا منا وكانا في الثقة بك
منك لاننا لم نظن بك خيرا قط الا فلنا ولم نخفل على شي قط الا امانه وقد اخذنا
الحجة عليك من فيكنا لا تخيل بيننا وبينك شاهد لا يرد وقاض لا يحور وفي ذلك وقع
لكن واصابة المفصل والافانت في هذا النبي الامي كاليهود في عيسى بن مريم وقد فرق النبي
صلى الله عليه وسلم رساله الى الناس ورجاك ما الحور جهم له وامنك على ما خافهم عليه خير
سألو واخبرني بنظر فقال النجاشي شهد بالله انه للنبي الامي الذي ينتظرون اهل الكتاب وان
بشاره موسى ركب الحمار كبشاره عيسى ركب الجمل وان العيان ليس باسفي من الخبر
وقال الواقدي ان الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي مع عمر بن امية
الضمري هو هذا **السلام** من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة سلام
انت فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن والشهيد ان
عيسى بن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة فولدت بعيسى خلقه
من روحه ونفحه كما خلق ادم بيده فاني ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموا لاه على
طاعته وان تتبعتني وتومن بالذي جاني فاني رسول الله فاني ادعوك وجنودك الى الله عز
وجل فقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والاسلام علي من اتبع الهدى فكاتب اليه النجاشي
بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي اهمية سلام عليك يا رسول الله من الله
ورحمته الله وبركاته الذي لا اله الا هو اما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت
في امر عيسى فودعنا السما والارض ما زاد عيسى على ما ذكرت شيئا نعرفه انه كما ذكرت وقد عرفنا
ما بعثت به البشار وقد قرنا بين عمك واصحابه فاشهد انك رسول الله صادق ما صدقنا وقد بايعت
وبايعت ابن عمك واسلمت على يدك رب العالمين **ذكر** الواقدي عن سلمة بن الاكوع عن النجاشي

توفي في رجب سنة تسع منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تبوك قال سلمة بن ابي
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم قال ان اجمية النجاشي قد توفي في هذه الساعة فاخرجونا
الى الجبل حتى نصل عليه قال سلمة فشد الناس وخرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجبل
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدمنا وانا الصنف خلفه وانا في الصف الرابع فكبرت
اربعا **كتاب** النبي صلى الله عليه وسلم الى المحرقس صاحب الاسكندرية مع حاطب بن ابي
بلتعة ولما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم رساله الى الملوك بعث حاطبا الى المحرقس صاحب
الاسكندرية بكاتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله رسول الله الى المحرقس
عظيم القبط سلام عليا من اتبع الهدى ما بعد فاني ادعوك بداعيها لاسلام اسمك تسلم وسلم
يؤذك الله اجره من قين ذلك توليت فاما عليك اذ القبط يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة
سوا بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون
الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون وختم الكتاب فخرج به حاطب حتى قدم عليه
الاسكندرية فانتهى الى حاجبه فلم يلبث ان اوصله اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال المحرقس ما القية انه قد كان رجل قبلك يزعم انه الرب لا على خلقه الله فقال الاخرة والا
فانتفوسه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر بك قال هات قال ان لك دينان تدعيه الا ان هو خير
منه وهو الاسلام الكافي به الله فقد ما سواه هذا النبي صلى الله عليه وسلم دعا الناس فكان
اشدهم عليه قريش واعاداهم يهود وارقم منهم النصارى والعري ما بشارة موسى عيسى الا
كباشرة عيسى محمد صلى الله عليه وسلم وما دعاوا ولا يانا الا القرآن الاكد عايدك اهل التوراة
الى الاجيل وكل نبى ادرك قوما هم من امتهم فالحق عليهم ان يطيعوه فانت من ادركهم هذا
النبي ولست انت بها عن دين المسيح ولكن انا امر به فقال المحرقس اني قد نظرت في امر هذا
النبي فوجدته لا يامر بغيره وفيه ولا ينهي الا عن مرغوب فيه ولم اجد به بالساحر الضال ولا
الكاهن الكاذب ووجدت معه امة النبوة باخراج الحب والابرار النجوى وما نظر واخذ كتاب
النبي صلى الله عليه وسلم فجعله في حق من عاج وختم عليه ودفعه الى جاريته ثم دعا كاتبه ليكتب
بالعربية فكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم محمد بن عبد الله من عبد المحرقس
عظيم القبط سلام عليك اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو اليه
وعلمت ان خبياتي وكنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمك رسولك وبعثت اليك بخاريين لهما
مكان في القبط عظيم وبكسوة واهديت اليك بغلة لتكربها والاسلام عليك ولم يزد على هذا
ولم يزل هانزا لجارتان اللتان ذكرهما احدهما مارية ام ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم
واختها سبر بن وهي التي وهبها النبي صلى الله عليه وسلم لحسان ابن ثابت فولدت له ابنته عبد
الرحمن والبغاة هي دلدل وكانت بيضا وقيل انه لم يكن يومئذ في العرب مثله اذ انها بقيت

الى زمان

الى زمان معاوية **وتذكر** الواقدي باسناد له ان المحرقس رسل الى حاطب ليلة وليس عنده
احدا الا ترجمان له يترجم بالعربية فقال لما لا تخبرني عن امر اهلك فيها وتصدقني فاني اعلم
ان صاحبك قد تخبرك من بين اصحابه حين بعثك فقال له حاطب لا تسيلني عن شئ الا صدقتك
فساله عن ما زاد دعوا اليه النبي صلى الله عليه وسلم من اتباعه وهمل بقاتل قومه فاجابه حاطب
عن ذلك كله ثم ساله عن صفته فوصفه له وليو استوف فقال له بقيت اشيا لم اذكرها
في عينيه حمرة قل ما تقارقه وبين كفيه خاتم النبوة وركب حمار وليس الشمله وتجترى
بالثمرات والكسرة ولا يبالي من لاقي من عمر وابن عمر قال حاطب فمدته صفة قال قد كنت اعلم
انه بقى بني وكنت اظن ان يخرجوه وصنبتة بالشام وهناك يخرج الانبياء من قبله فاراد فخرج
في العرب في ارض حمديوس والقبط لا يطاوعوني في اتباعه ولا احب ان تعلم محاورتي
اباك وانا لاضم علكي ان افارقه وسيظهر على البلاد وينزل بساحتنا هذه اصحابه من بعده
حتى يظهر على اهلها هنا فارجع الى صاحبك فقد امرت له بهذا يا جاريته وبغلة من مركبي
والفمقال ذهبا وعشرين ثوبا وغير ذلك وامرت لك بمائة دينار وخمسة
اثواب فارحل من عندي ولا تسمع بذلك القبط حرقا واحدا فرجعت من عنده وقد كان
لي مكرما في الصياقة وقلة اللبث ببابه ما اقامت عنده الا خمسة ايام وان وفود العجم
بنايه منذ شهر واكثر قال حاطب فذكرت قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ظن
الحديث بملكه ولا يبقا لملكه **ذكر** كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المنذر ابن ساوي
العبدي مع العلاء بن الحضرمي بعد انصرافه من الحديبية ذكر الواقدي باسناد له عن عكرمة
قال وجدت هذا الكتاب في كتب بن عباس بعد موته فتسجته فاذا فيه بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوي **كتاب** اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم كتابا يدعوه فيه الى الاسلام فكتب المنذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعد ما يروى
الله فاني قرأت كتابك على اهل هجر فمنهم من احب الاسلام واغبط ودخل فيه ومنهم من كرهه
وبارضى مجوس ويهود فاحدث الى في ذلك امرك فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم الى المنذر بن ساوي سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو
واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اما بعد فاني اذكرك الله عز وجل فانه من ينصحه فانما
ينصح لنفسه وانه من يطع رسله وينصحه امرهم فقد اطاعني ومن نصحه لم يضرني فاني
قد اتوا عليك خيرا واني قد شفعتك الى قومك واترك للمسلمين ما اسلموا عليه وعفوت عن
اهل الذنوب فاقبل منهم وانك ومهما تصلح فلن نفيك عن عهلك ومن اقام على يهوديته
او مجوسيته فعليه الجزية **وتذكر** غير الواقدي ان العلاء بن الحضرمي لما قدم عليه المنذر
ابن ساوي قال له يا منذر انك عظيم العقل في الدنيا فلا تصغر عن الاخرة ان هذه المحوسية

سردين ليس فيها كرم للعرب ولا علم اهل الكتاب ينكون ما يستحق من محاكمه ولا يكون ما يتكلم
عن اكله ويعبدون في الدنيا نارا تاكلونهم يوم القيمة ولست بعديم عقل ولا اراى فانظر هل
ينبغي لمن لا يكذب ان تصدقه ولكن لا يخون ان تامله ولين لا تخلق ان تتوهم فان كان هذا
هكذا فهو هذا النبي الامي الذي والله لا يستطيع ذوا عقل ان يقول ليت ما امر به يهدي عنه
او ما نهى عنه امر به اوليته زاد في عفو او نقص من عقابه ان كل ذلك منه على امره
اهل العقل وفكر اهل البصر فقال المنذرون نظرت في هذا الذي في يدي فوجدته للديار دون
الاخرة ونظرت في دينكم فوجدته للاخرة والديار فمن ينبغي من قبول دين فيه امنية
الحياة والراحة الموت واللقن عجب لا يمر عن قبيله وعجبت لليوم من رده وان من اعظام متا
به ان يعظم رسوله وسافظ **ذكر** الواقدي بن اسحق والواقدي الطبري وغيرهم ان المنذر
لما وصله العلاء برسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم فحسن اسلامه **ولاد** الواقدي ان النبي صلى
صلى الله عليه وسلم استقدم العلاء بن الحضري فاستخافه العلاء مكانه على عمله **ذكر** ابن اسحق
وغيره ان المنذرين في قبل رده اهل البحر والاعلاء عنده امير الرسول صلى الله عليه وسلم
علي البحر **ذكر** ابن قانع ان المنذر قد فعل النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصح ذلك ان شا
الله **ذكر** كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى جعفر وعبد الله بن الجندب الذين من ملكي عمان مع
عمر بن العاصي ذكر الواقدي باسناد له الى عمر بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
نفر اسماءهم الى جهات مختلفة برسوم الدعاء الى الاسلام قال عمر فكنتم انا المبعوث الى جعفر
وعبد الله بن الجندب وكنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا قال واخرج عمر والكتاب فاذا
صحيفة اقل من الشير فيها بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله الى جعفر وعبد الله بن
الجندب سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوكما الى دواعية الاسلام اسما تسليما
فاني رسول الله الى الناس كافة لا نذر من كان حيا ربح الفول على الكافرين وانما انا اقرع بالام
وليتكما وان ابدتما فان ملككما انا ابل عنكما وخيل تحل بساحتكما وتظهر نبوتك على ملككما
فقالا اي ابن كعب رستم رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب ثم خرجت حتى انتهت الى عمان فلما
قدمتها شهدت الى عبد وكان احلم الرجلين فاسلمهما ما خلفا فقلت اني رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليك والي اخيك فقال اخي المقدم علي بالسفن والملك وانا واصلك اليه حتى تقوا
كتابك ثم قال لي وما تدعوا اليه قلت ادعوك الى الله وحده لا شريك له وتخلص ما عبد من
دونه وتشهد ان محمدا عبده ورسوله قال لي يا عمر انك ابن سيد قومك فكيف صنع ابوك
فان لمنافيه قدوة قلت مات ولم يؤمن محمد صلى الله عليه وسلم ووددت انه كان اهل صدقته
وكنت انا على مثل رايه حتى هدى الى الله للاسلام قال فاني تبعته قلت قريبا فاسالني ان كان اسلام
قلت عند النجاشي واخبرته ان النجاشي اسلم قال كيف صنع قومك بملكه قلت افروا وتبعوه

قال والاساقفة

قال والاساقفة والرهبان تبعوه قلت نعم قال انظر يا عمر وما تقول انه ليس من خصلة
في رجل اتبع له من كذب قلت ما كذبت وما نستخلمه في ديننا قال ما اراى هرقا علم
باسلام النجاشي قلت بلى قال باي شيء علمت ذلك قلت كان النجاشي يخرج له خراجا فلما
اسلم ربيع محمد صلى الله عليه وسلم قال والله لو سألني درهم واحد ما اعطيته فبلغ هرقا
قوله فقال له بناق اخوه اتبع عبدك كما يخرج لك خراجا ويدين ديننا محمدنا قل هرقا
رجل رغب في دين واختار لنفسه ما صنع به والله لولا الضم بلكي لم فعلت مثل ما فعل
قال انظر ما تقول يا عمر وقد والله صدقتك قال عبد فاجري ما الذي يامر به وينهى عنه
قلت يا امر بطاعة الله عز وجل وينهى عن معصيته ويامر بالبر وصلاح الرحم وينهى عن
الظلم والعدوان وعن الزنا وشرب الخمر وينهى عن عبادة الحجر والوثن والصلب فقال
ما احسن هذا الذي يدعوا اليه لو كان اخي يتابعني لركبنا حتى نؤمن بمحمد ونصدق به ولكن
اخى اضمن بملكه من ان يدعه ويصير ذنبا قلت انه ان اسلم ملكه رسول الله صلى الله عليه
وسلم على قومه فاخذ الصدقة من غنيمهم فردها على فقيرهم فقال ان هذا الخلق حسن وما
الصدقة فاخبرته بما فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدقات في اموال حتى
انتهت الى الابل فقال يا عمر توخذ من سواي مواشينا التي ترعى الشجر وترى المياه
فقلت نعم فقال والله ما اراى قومي في بعد دارهم وكثرة عددهم يطيعون بهذا قال فمكت
بياه ايا ما وهو يصل الى اخيه فيخبره كل خبري ثم انه دعاني يوما فدخلت عليه فاخذ
اعوانه بضيبي فقال دعوه فارسلت فذهبت لاجلس فابوا ان يدعوني اجلس فظرت
اليه فقال تكلم كما جئتك فذهبت اليه الكتاب مخنوما ففرض ختامه فقرأ حتى انتهى
الى اخره ثم دفعه الى اخيه فقرأه مثل ما قرأه الا اني رايت اخاه ارق منه ثم قال اخبرني
عن قريش كيف صنعت فقلت تابعوه اما رغب في الدين واما مقهور بالسيف قال ومن معه
قلت الناس قد رغبوا في الاسلام واختاروه على غيره وعرفوا بقولهم مع هدي الله ايام
انهم كانوا في ضلال فما علم احد ابقى غيرك في هذه الحجة وانت ان لم تلم اليوم وتنبه
بوطيك الخيل ويسد خضراؤه فاسلمت لم ويسد عملك على قومك ولا تدخل عليك الخيل
والرجال قال دعني يومجي هذا وارجع الى غدا فرجعت الى اخيه فقال يا عمر اني لا رجوان
بسم ان يصن بملكه حتى اذا كان الغدا التيت اليه فاني ان ياذن لي فذهبت الى اخيه
فاخبرته اني لم اصل اليه فواصلني اليه فقال اني فكرت فيما دعوتني اليه فاذا انا اضعف
العرب ان ملكك رجلا ما في يدي وهو لا تبلغ خيله ها هنا وان بلغت خيله القت قتالا
ليس كقتال من لا في قلت فانا اخرج غدا فلما ايقن مخبري خلا به اخوه فقال ما نحن فيما ظهر
عليه وكل من ارسل قد اجابه فاصبح فارسل الي فاجاب الى الاسلام هو واخوه جميعا وصدقا

النبي صلى الله عليه وسلم وخليائتي وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم وكانوا على عونا على من خالفهم
وقد حدث عن غير الواقدي أن عمر قال له فيما دار بينهما من الكلام أنك وإن كنت منابغيا
فإنك من الله غير بعيدان الذي خلقك أهل أن تفرد به عبادتك وإن لا تشرك به من أمر
بشركه فيه وأعلم أنه يملك الذي أحياك ويعيدك الذي بذاك فانظر في هذا النبي الأمي
الذي جاب الدنيا والآخرة فإن كان يريد به لجرأ فامتنعه وإن كان عييل به هو كقدره ثم
انظر فيما يحيي به هل يسبه مما يحيي به الناس فإن كان يسبه ففسده العيان وتحير عليه
في الخبر وإن كان لا يشبهه فاقبل ما قال وخف ما وعد قال ابن الجوزي أنه والله لقد دلتني
على هذا النبي الأمي أنه لا يامر بخير إلا كان أول من أخذ به ولا ينهي عن شر إلا كان أول من تركه
له وأنه يغلب فلا ينظر ويغلب فلا يضجر وأنه يفي بالعهد وينجز الموعد وأنه لا يزال
سر قد أطلع عليه يساوي فيه أهله وأشهادا أنه نبي **كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هوزة**
ابن علي مع سليمان بن عمرو الغامري وما كان من خبره معه ولما بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم رساله إلى الملوك يدعوهم إلى الله بعث سليمان بن عمرو إلى هوزة من علي الخنفسا حاكم
والمتموج بها وهو الذي يقول فيها لا عيش يمشون بن قيس من كلمه
إلى هوزة الوهاب أعلت ناقتي . أرتجى عطاء فاضلا من عطائك .
فما أنت أطام جودا هلم . انتخت والقت رحلما بفنائيك .
وذكر الواقدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى هوزة مع سليمان بن عمرو يدعوهم إلى الله
الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هوزة ابن علي سلام على من اتبع الهدى وأعلم أن ديني سيظهر
إلى منتهى الحق والحجرفا سلم لم وأجعل لك ما تحت يديك فلما أقدم عليه سليمان بكنتاب النبي
صلى الله عليه وسلم مخنوما أنزله وحياه واقترا عليه الكتاب فردادون رد وكتب إلى النبي
صلى الله عليه وسلم ما أحسن ما تدعو إليه وأجمله وأنا شاعر قومي وخطيبهم والعرب تهاب مكاني
فأجعل إلى بعض الأمر أتبعك وأجاز سليمان الجائزة وكساه اثوابا من نسجهم فقدم بذلك
كله على النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ صلى الله عليه وسلم كتابه وقال لو سألني سياحة
من الأرض ما فعلت باد وبأدما في يدي فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من القحج جاءه جبريل
عليه السلام بأن هوزة مات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما إن الإمامة سيظهرها كتاب يقبأ
يقتل بعدك فقال قابيل يا رسول الله فمن يقتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت وصاحبك
فكان من أمر سليمان وتكذبه ما كان يظهر المسلمون عليه فقتلوه وكان ذلك القابل من قتلته رفيق
ما قاله الصادق المصطفى صلوات الله وبركاته عليه **ذكر** وثمة ابن موسى أن سليمان بن عمرو لما
قدم على هوزة بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان كسري قد توجه قال له يا هوزة أنه قد
سودت أعظم حائلة وأرواح في النار وأما السيد من متع الإيمان ثم زد التقوي إن تقوا

برائك

برائك ولا تشق من به وإن امرتك بخير ما مودبه وإنما لعن شرمه عن أمره بعبادة الله
وأنتك عن عبادة الشيطان فإن في عبادة الله لكمة وفي عبادة الشيطان النار فإن قبلت ذلك
مارجوت وأمنت مما خفت وإن أبيت فديننا وبيننا كسوف القسط وهو المظلم فقال هوزة
باسليط سودي من لوسودك شرفت به وقد كان لي رأي اختبر به الأمور فقد نه فوضعه
من قلبي هو فأجعل الخسبة يرجع إلى رأي فأجيبك به أن مث الله وقال هوزة في ذلك
أنا سليمان والحوادث حجة . فقلت له ما ذا يقول سليمان .
فقال التي فافهم على عضاضة . وفيها رجا مطمع وقسوط .
فقلت له غاب الذي كنت اجتلي . به الأمر عني فالصعود هبوط .
وقلت له والله بالغ أمره . إلى النصر جاس في الأمور ريبط .
فأذهب خوف النبي محمد . فهوذة فله في الرجال مقبسط .
فاجمع أمرى من يمين وشمال . كافي ردود النبيل لقيبط .
وانهب ذاك الراي أذ قال قابيل . أناك رسول للنبي خبيط .
رسول رسول الله ركب ناضح . عليه من أرباب الحجار غبيط .
سكرت ودبت في المقارق كسنة . لها نفس على الفراء غبيط .
أحاذر منه سورة هاشمية . فوارسها وسط الرجال غبيط .
فلا تخطئ محلي يا سليمان فأننا . نبادر امرأ والقضا محيطة .
وذكر الواقدي بإسناد له عن عبد الله ابن مالك أنه قال قدمت الإمامة في خلافة عثمان
ابن عفان فجلس في مجلس من مجلس فقال رجل في المجلس إن لي عند ذك التاج الخنفي يعني
هوزة يوم الفصح أذ جاءه فاستأذنه لا يكون دمشق وهو عظيم من عظم النصاري
فقال أئذ له قد دخل فرحب به وتحدثا فقال لا يكون ما أطيب بلاد الملك وأبرها من الأراجاع
فالذو التاج هي أصح بلاد العرب وهي ريف بلادهم قال لا يكون وما قرب منكم قال
أذو التاج هو بئر وفدجاني كتابه يدعوني إلى الإسلام فلم أجبه قال لا يكون لا يجيبه
قال ضنفت بدني وأنا ملك قومي وإن تبعته لم أملك قال بلى والله لين تبعه لم يملكك
فإن الخيرة لك في تباعه وأنه للنبي العربي الذي بشره عيسى ابن مريم وأنه مكتوب عندنا
في الإنجيل محمد رسول الله قال ذو التاج قد قرأت في الإنجيل ما تذكرم قال لا يكون فما لك لا
تتبعه قال كسر له والضن بالخمر وشربها قال فما فعل هوزة قال هو على دينه ويظهر له رسله
أنه معه وقد سبأه ملكه فابوا أسدا لأبائه فظن ملكه أن يغارقه قال ذو التاج فما الذي
الاستبعية وأخلاق دينه فأنافى بيت العرب وهو مقرى على ما تحت يدي قال البطريق هو
فاعل فاتبعه فدعا رسولا وكتب معه كتابا وسمى هذا يا فاجاه قومهم فقالوا اتبع محمد وترك

دينك لا تملكنا علينا ابدان فرض الكتاب قال فاقام الاركون عنده في حبا وكوامه ثم رسله
وجه راجعا الى الشام قال الرجل وتبعته حين خرج فقلت لحق ما اخبرت ذا الناج قال نعم
والله فاتبعه فاتبعه فاتبعه فرجعت الى اهلي فتكلمت بالخوض الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقدت عليه مسلما واخبرته بكل ما كان فالحمد لله الذي هداني لهذا الذي لم يسبق في حديثي الوفاء
هذا الرجل الا ان فيه انه كان من طي ثم من بني بنهان وقد تقدم صدر هذا الكتاب ان عامر
ابن سلمة من بني حنيفة رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اعوام ولا في المواسم
بعكاذم محنة وبذي الحجاز يعرض نفسه على قبائل العرب ويدعوهم الى الله والى ان يصروه
حتى يبلغ عن الله فلا يستجيب له احد وان هودة ابن عيسى سال عامرا بعد ان رافقه عن
الموسم الى البصرة في اول عام من ما كان في موسمهم فاخبروه خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم انه رجل من قريش فساله هودة من اي قريش هو فقال له عامر من وسطهم نسبا
من بني عبد المطلب قال هودة هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال هودة
اما ان امره سيظهر على ماها هنا وعبر ماها هنا ثم ذكر تكرار سوال هودة له عنه حتى ذكر
له في السنة الثالثة انه راه وامره قد امر فقال له هودة هو الذي قلت لك ولو اتبعنا
كان خير لنا ولكننا نضن بملكنا واخبر عامر بذلك كل سبط ابن عمر وقد مر به من قريش
عن هودة اذ بعثه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسم واسم عامر اخو حقيق الذي
صلى الله عليه وسلم ومات هودة كافرا على نصرانته **ذكر** كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى
الحوث ابن ابي شمر العناني مع شجاع ابن وهب ذكر الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث شجاعا الى الحوث ابن ابي شمر وهو غوطه دمشق فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرجعه من الحديبية بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحوث ابن ابي شمر سلامي
من اتبع الهدى وامن به وصدق واخى ادعوا الى ان تؤمن بالله وحده لا شريك له ولا
يبقى لك ملكك فخم الكتاب وخرج به شجاع بن وهب قال فانه تميت الى حاجبه فطاه
يومين وهو مشغول بتمهنية الاتزال والالطاف لقيصر وهو جاز من حصن الى بليحيث
كشفت الله عنه جنود فارس شكر الله تعالى قال فاقست على بابه يومين او ثلاثة فقلت
لحاجبه اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حاجبه لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا وكذا
وجعل حاجبه يسلمني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدعوا اليه وكان الحاجب روميا
فكنت احده فيرق حتى يبلغه البكا ويقول اني قرأت في الانجيل صفه هذا النبي بعينه فقلت
اراه يخرج بالشام ولكنه خرج بارض القرظ فانا ارض به واصارقه وانا اخاف من الحوث ابن ابي
شمر ان يقتلني قال شجاع فكان يعف هذا الحاجب كرمي في حسن ضيافتي يخبرني عن الحوث
بالباس منه ويقول هو يخاف من قبصر قال فخرج الحوث يوم الخميس فوضع الناج على راسه

فانزلني

فانزلني عليه فدفع اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراه ثم رمي به وقال من
ينزع مني ملكي انا ساير اليه ولو كان باليمن جسيته على الناس فامر ان يجلسا بعض
حق البيل وامر بالخيول ان تنزل ثم قال اخبر صاحبك بما نرى وكتب الى قبصر بخبره وكما
فصادق قبصر يا بلييا وعنده دحية الكلبي وقد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
قرأ قبصر كتاب الحوث كتب اليه ان لا تسير اليه ووافني يا بلييا قال ورجع الكتاب وانافهم
فدعاني وقال متى ان يخرج الى صاحبك قلت غدا فامرني عناية شغال ووصلني مومي
بنفقة وكسوة وقال قرار رسول الله صلى الله عليه وسلم مني اللام واخبره اني متبع دينه
قال شجاع فقد تمت على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال يا دملك وارقانه من مومي
اللام واخبرته عما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق **قال** الواقدي ومات الحوث
ابن ابي شمر عام الفتح وكان نازلا على **رو** له من جبلته بن الايم وكان ينزل الجابية وكان
اخرا ملوك غسان اذ ركه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بالجابية فاسلم ثم انه لا حار جلا
من مريته فاطم عينه فحجابه لم يفر الى عمر رضي الله عنه وقال خذني بحقي فقال له عمر
الطوع عينه فانق جبلته وقال عيني فرعينه سواء قال عمر نعم فقال جبلته لا اقيم به
الواربدا ولحق بعمر ربه من رملات هناك على بر دته هكذا ذكر الواقدي ان توجه
شجاع بن وهب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الى الحوث ابن ابي شمر وكذلك قال
بن اسحاق **واما** ابن هشام فقال انما توجه الى جبلته بن الايم وقد قال ذلك بخبره فبالله
اعلم وذكر بعض من وافق ابن هشام على ان الرسالة كانت الى جبلته ان شجاع ابن وهب لما
قدم عليه قال له يا جبلته ان قومك نقلوا هذا النبي الامي من داره الى دارهم يعني الانصار
فادوه ومنعوه وان هذا الدين الذي انت عليه ليس يدن ابدا لك ولكنك ملكك الشام وجاورت
بها الروم وجاورت كسرى دنت بدتن الغرس لملك العراق وقد اقر بهذا النبي الامي اهل دينك
من الفضلنا عليك لم نغضبك وان فضلناك عليه لم يرضك فان امسك طاعتك انام
وهانك الروم وان لم تفعلوا كانت لك الدنيا ذلك الاخره وكنت قد استبدلت الساجد
بالبيع والاذان بالنفاقوس والقبلة بالصليب وكان ما عند الله خيرا واهي يعني فقال له جبلته
اني والله لو ددت ان الناس اجتمعوا على هذا النبي الامي اجتمعهم على خاق السما والارض ولقد
سرفي اجتماع قومي له واجبني قتله اهل الاوثان واليهود واستبقاه النصراني ولقد دعاني
قبصر الى قتال اصحابه يوم موته فابيت عليه فانتدب له ملك بن زلفة من سعد العشيرة
فقتله الله ولكني لست ارى حقا ينفعه ولا باطلا يضره والذي يدعي الباطن من الذي
نحتلجني عنه وسانظر **واما** توجه المهاجرين الى امية بن المغيرة المخزومي وهو شقيق ام له
نزع النبي صلى الله عليه وسلم الى الحوث ابن عبد كلال فلم يجد عند ابن اسحاق ولا ما في وقع العين

الواقدي شيئا انقله عنهما سوى ما ذكره ابن اسحاق من توجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه
الى الحوث بن عبد كلال ذكر مقتصر فيه على هذا القدر مختصر من الامتناع بما أحسن اضافته
الى ذلك من الوصف وتقدم لابن اسحاق في كتابه وذكره ايضا الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قدم عليه كتاب ملوك حمير مقدمه من تبوك فسلم اليه باسلامهم لحوث بن عبد
كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمان قيل دي رعين ومعاقد وهذا **وبحث** اليه زرعه
ذي بن من ملك بن مرة الرهاوي باسلامهم ومعارفهم الشريك واهله **وقد** كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مسيره الى تبوك يقول اني بشرت بالكنز في فارس والروم وامر
بالملوك ملوك حمير بالكون فيكي الله وكجاهدون في سبيل الله فلما قدم عليه ملك بن مرة
باسلامهم كتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم **من محمد** رسول الله النبي الى الحوث بن كلال والي
نعيم بن كلال والي النعمان قيل دي رعين ومعاقد وهذا **اما** بعد ذلك فاني احمد اليكم الله
الله الذي لا اله الا هو **اما** بعد فانه قد وقع بنا رسولكم من قبلنا من ارض الروم فلقينا بالمالفة
فبلغ ما ارسلتم به وخبر ما قبلكم وانبانا باسلامكم وقتلكم المشركين وان الله قد هداكم
بهذه ان اصليتم واطعتم الله ورسوله واقم الصلاة واتيمم الزكاة واعطيتم من المعاش
خمس الله وسهم النبي وصفيه وما كتب على المؤمنين من الصدقة وبين لهم صدقة الزرع
والابل والبقر والغنم قال فمن زاد خيرا فهو خير له ومن ادي ذلك وشهد على اسلامه
وظاهر المؤمنين على المشركين فانه من المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم ومن كان على دينه
يهوديته او على نصرانيته فانه لا يردها وعليه الجزية على كل حاله ذكره وانني حرا وعبد
دينار وافر من قيمة المعافر وعرضه ثيابا فمن ادي ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منعه فانه عدو لله ولرسوله **اما** بعد فان محمد النبي
ارسل الى زريعة ذي بن من ان اذا تأكلوا ولسلي فاوصيكم بهم خيرا معا فان جليل وعبد الله بن
زيد وملك ابن عبادة وعقبة بن عمرو وملك ابن مرة واصحابهم وان اجمعوا عندكم من الصدقة
والجزية من مخالفكم وابلقوها ربي فان اميرهم بن جليل فلا ينقلن الاراضيا **اما** بعد فان
محمد النبي شهد ان لا اله الا الله وانه عنده ورسوله ثم ان ملك ابن مرة الرهاوي قد حدثني
انك قد اسلمت من اول حمير وقتلت المشركين فابشر بخير وامر بك بخير ولا تخافوا
ولا تحاذلوا فان رسول الله هو مولى عنكم وفيركم وان الصدقة لا تحل للمسلم الا لاهل
بيته اغماهي زكاة فيكي بها على فقراء المسلمين في سبيل وان ما لك اقل بلغ الخبر وخط
الغيب وامرهم بخيرا وانني قد ارسلت اليكم من صلي اهل في اهل دينهم واوليهم وامرهم
بهم خيرا فانه منظور اليهم واللام عليكم ورحمة الله فعندما ذكر ابن اسحاق من ملوك حمير
وما كتبوا به وكتب اليهم **وذكر** الواقدي ايضا نحوه ولا ذكر للمهاجرين امية في شي من ذلك

الا ان

الا ان ابن اسحاق والواقدي ذكر ان قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملوك حمير على
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مقدمه من تبوك وذلك في سنة تسع وتوجيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الملوك اما كان بعد انصرفه عن المدينة اخبر سنة ست فلعل المهاجرين
والله اعلم كان توجهه حينئذ الى الحوث بن عبد كلال فصادق منه عاميذ تردوا واستنظارا
ثم جلا الله عنه الهى فيما بعد وشره بهدايته فاستبان له القصد فعند ذلك اقبل
هو واصحابه باسلامهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلك يجتمع الامر ان يصبح الخبر ان
اذ خلاق بين اهل العلم بالاخبار والعناية بالسيرة الى ملوك حمير اسلموا وكتبوا باسلامهم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما انه لا خلاف بينهم ايضا في توجه المهاجرين الى امية
الى الحوث بن عبد كلال ويقول بعض من ذكر ذلك ان المهاجرين لما قدم عليه قال له يا حارث
انك كنت اول من عرض علي النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فخطبت عنه وانت اعظم الملوك
قد راها فاذا نظرت في غلبة الملوك فانظري في غالب الملوك واذا سرك يومك فحق عندك
وقد كان قبلك ملوك هاهنا ذهبت اثارها وبقيت اخبارها عاشوا طويلا واملوا بعيدا
وتزودوا قليلا منهم من ادر كة الموت ومنهم من اكلته النقرة وان ادعوك الى الرب الذي
ان اردت الهدى لم يمنعك واذا اظلمت لم يمنعك منه احد وادعوك الى النبي الامي الذي
ليس شي احسن مما يامره ولا اقبح مما ينهى عنه واعلم ان لك ربيا يبيت لك ويحيى الميت
ويعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فقال الحوث فقد كان النبي يعرض نفسه علي **و**
فخطبت عنه وكان ذخرا لمن صار اليه وكان امره ان يسوق فحضره الياس وعاب عنه
الطبع ولم تكن له قرابة احب اليه عليه ولا الى فيه هوي اتبعه له غير اني ارأى امره باسسه
الكذب ولم يبينده الياطل له بد وسار وعاقبة نافعه وسانظر **وذكر** كتاب النبي صلى
الله عليه وسلم الى قرة ابن عمر الجذامي ثم التفاتي وما كان من تبرعه بالادام هداية من الله
عز وجل له ذكر الواقدي باسناد له ان قرة ابن عمر وهذا كان عاملا لقيصر على عمان من ارض
الباقا وفي كتاب ابن اسحاق معان وما حو لها من ارض الشام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد كتب الى هرقل والي الحوث ابن ابي شمر ولم يكتب اليه فاسلم فزوه وكتب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم باسلامه وبعث من عنده رسول يقول له مسعود ابن مسعود من قومك بكتاب
مختوم فيه بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله النبي في مقربا لاسلام مصدق بشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانه الذي بشره عيسى ابن مريم واللام عليك
ثم بعث مع الرسول بغلة بيضا يقال لها فضة وحماره يعفور وفرسا يقال لها الظرب
وبعث بانواب من ليين وقياس من سنده من مخلص بالذهب فقدم الرسول فدفع الكتاب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرأه وامر بالا ان ينزله ويكرمه فلما اراد الخروج كتب اليه

كتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم جواب كتابه من محمد رسول الله عليه وسلم الى فروع بن عمرو
سلام عليك فاني اخبرك ان الله الذي لا اله الا هو ما بعد فانه قد علم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبلغ ما ارسلت به وخبر عن ما قبلك وانما نانا بسلامك وان الله عز وجل قد هدانا
بهذه ان اصليحت واطعت الله ورسوله واقمت الصلاة واديت الزكاة واللام عليك
ولما بلغ قيصرا سلام فروع بن عمرو بعث اليه فحبسه ولما طال حبسه اسلوا اليه ان
ارجع الى دينك ونعيد اليك مملكتك فقال لا افارق دين محمد ابدا اما انك تعرف ان رسول
الله بشارك به عيسى بن مريم ولكنك ضننت بمملكك واحببت بقاؤه فقال قيصر صدق
والانجيل وذكر الواقدي انه مات في ذلك كبس فلما مات صليبه **قال** ابن اسحق
انهم صلبوه على ما لم يقال له عفران بفسطاطي قل فلما اجعت الروم لصلبه **قال**
الاهل اني سلما باني جليلها . علي ماء عفران فوق احدي الرواحل .
على ناقة لم يضرب الفحل امها . مشدبة اطرافها بالمناجل .

ذكر ابن شهاب الزهري انهم لما قدموه ليعقلوه **قال** ابن اسحق وقد كان تكلم على عهد
ابن ابي سراء المسلمين سباني سلم لربي اعظمي ومقامي
ثم ضربوا عنقه وصلبوه على ذلك المارحمة الله **قال** ابن اسحق وقد كان تكلم على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب مسيما به بن حبيب الحنفي بالجماعة في بني حنيفة والارو
بن كعب العنسي يصنعها وذكر اسناد له عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس على منبره وهو يقول ايها الناس اني قد رايت ليلة
القدر ثم انسيتم ما ورأيت في ذراعي سوارين من ذهب فكرهتم ما ففختها فافطرا فاولتها
هذان الكذبان صاحب اليمن وصاحب البماه وعن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون رجلا لا كلام لهم يدعي النبوة **قال**
ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث امرأه وعماله على الصدقات الى كل دارا
الاسلام من البلدان فبعث المهاجرين الى امية بن المغيرة الى صنعاء فخرج عليه العنسي العنسي
وهو بها **و** بعث زبارة بن بيدا خا بني بياضة الانصاري الى حضرموت على صدقاتها **و** بعث
عدي بن حاتم على طي وصدقاتها وعلى بني اسد **و** بعث ملك بن نويرة البريوي على صدقات
بني حنظلة وقرى صدقة بني سعد على رجلين منهم فبعث الزبير بن بدر على ناحية منها
و قيس بن عاصم على ناحية **و** قد كان يفتي العلاء بن الحضرمي في البحرين **و** بعث على ابن ابي طالب
الي خيبر ان يجمع صدقاتهم ويقدم عليه بجزيتهم **وقد** كان مسيما له ابن حبيب كتب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مسيما له رسول الله الى محمد رسول الله سلام عليك اما بعد فاني قد
اشركت في الامر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريشا قوم بعتلرون
نقدم

نقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الكتاب رسولان مسيما له فقال لهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين قرأ كتابه فيما يقولان انما قال لا تقولان كما قال فقال لولا ان
الرسول لا تقتل لصريت احنا فكلما ثم كتب الى مسيما له لسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
الى مسيما له الكذاب اللام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشا
من عباده والعاقبة للمتقين **قال** ابن اسحاق وكان ذلك في اخر سنة عشر **وقال** ابو جعفر
محمد بن جرير الطبري وقد قيل ان دعوى مسيما له ومن ادعى من الكذابين النبوة في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم انما كان بعد انصرافه من حجة التمام ووقوعه في الرض الذي
توفاه الله فيه فانه لما الى العام **فذكر حجة الوداع** وتسمى ايضا حجة التمام وحجة
الايلاغ لما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذوالقعدة من سنة عشر كحفل الحج وامر
الناس بالجهاز له وخرج لخمس ليال يقين من ذي القعدة وكان قد اذن في الناس انه خارج
فقدم المدينة ناس كثير كلهم ياتون ان ياتوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ويحلو مثل
عمارة قال جابر بن عبد الله فخرجنا معه حتى اتينا ذا الحليفة فحصل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم في المسجد ثم ركب القصوي حتى اذا استوت به ناقته على الشوا بالبيداء نظرت
الى مدبصري بين يديه من ركب وماشي وعن يمينه مثل ذلك وعن شماله مثل ذلك
ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو
يعرفنا ويؤتينا ما نعمل من شيء الا علمناه فاهل بالتوحيد لبك اللهم لبك لا شريك
لك لبك ان الحود والنعم لك والمملك لا شريك لك واهل الناس بهذا الذي يهلون به
نلم برؤسهم شيئا منه ولزم صلى الله عليه وسلم ثلثيته **و** في حديث عائشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما خرج في حجة الوداع لم يكن يذكر ولا يذكر الناس الا الحج حتى اذا كان
يسرف وساق رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى واشراق من اشراق الناس امر الجبل
بعمره الامر ساق الهدى **وقال** جابر في حديثه لسنا ننوي الا الحج لسنا نعرف العمرة حتى اذا
اتينا البيت معه استلم الركن فحمل ثلثا ومشى اربعاً ثم نفذ الى مقام ابراهيم فقرأوا الحمد
من مقام ابراهيم فحمل المقام بينه وبين البيت ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج الى باب
الى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدا الله به فبدأ بالصفا
فقرأ عليه حتى راي البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير **والله** الا الله وحده لا شريك له ونصر عبده وهزج
الاحزاب وحده ثم دعا بين ذلك قال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل الى المروة حتى انصبت
قدماء في بطن الوادي سعي حتى صعدنا مشى حتى في المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا
حتى اذا كان اخر طوافه على المروة قال اني استقبلك من امري مما استدرتكم لمراسق الهدى لا

ولجعلناهم منكم ليس معه هدي فلتحل وليجعلها عمة فقام وسراقة ابن جهشم فقال
يا رسول الله العاقبة هذا ام لا يد فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدة في الاخرى وقال
دخلنا العمة والعمرة من بين بل لا بد بل لا بد **وقدم** على من اليمن بيدك النبي صلى الله عليه وسلم
فوجدنا فاطمة من حل ولبست ثيابا صبيغا وكسحت فانكر ذلك عليها فقالت ان الى امرئ
بذلك قال فكان علي يقول بالعراق فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محر شاعلي فاطمة
الذي صنعت مستفتيا له فيما ذكرت عنه فلو خبرته اني انكرت ذلك عليها فقال صدقت
صدقت ما ذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني اهل عاهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فان معي الهدي فلا يحل فخان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي اتى به النبي
صلى الله عليه وسلم مائة قال فحل الناس كلهم وقصر الا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه
هدي فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلا لا حتى طلعت الشمس فامر
بقبة من شعر تضرب له بنمرة فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشك قرش الا انه
واقف عند الشعر الحرام كما كانت قرش تضع في الجاهلية فلما رز رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اتي غزوة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى اذا زاعت الشمس امر بالقصوي
فرحلت له فاقى بطن الوادي فخطب الناس **قال** ابن اسحق ومضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم على وجهه فاري الناس مناسكهم واعلمهم سنن حجة وخطب الناس خطبته التي بين فيها
ما بين فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا قولي فاني لا ادري لعلي لا الفاكم بعد
عامي هذا هذا الموقوف ابد **ايها** الناس ان دماءكم واموالكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم
كحمة بكم فخذوا حرمه شهركم هذا وانكم ستلقون ربكم فيسئلكم عن اعمالكم وقد بلغت
فمن كانت عنده امانة فليؤدها الى من ائتمته عليها وان كان ربا موضوع ولكنكم ربي
اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون قضى الله انه لا ربا وان ربا عباس ابن عبد المطلب موضوع
كاه وان كل دم كان في الجاهلية موضوع وان اول دماكم اضع دما ابن ربيعة بن الحارث بن
عبد المطلب وكان مسترضعا في بني لحي فقتله هذيل فصور اول ما بدو به من دما الجاهلية
اما بعد ايها الناس فان الشيطان قد يئس من ان يعبد بارضكم هذه ابدا ولكنه ان يطع فيما
سوي ذلك فقد رضى به ما يحقدون من اعمالكم فاخذروه على دينكم ايها الناس ان النبي
نزادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلون عماما ويكفرونه عامليا طيوا عدة ما حرم
الله فيحلوا ما حرم الله ويكفرون ما احل الله وان الزمان قد استدار كهيبة يوم خلق الله
السموات والارض واعدت الشهور عند الله اثني عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاثه
متواليه ورجب مضر الذي هو بين جمادى وشعبان **اما** بعد ايها الناس فانكم علي ناسكم

حقا

حقا ولهم عليكم حق لكم عليهم ان لا يوطئوا فرشكم احدا تكرر هونه وعليهم ان لا ياتين بفاحشة
مسيئة فان فعلن فان الله اخذن لكم ان تهجرهن في المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح
فان انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف واستوضوا بالساخير فانهن عندكم عوان
لا يمكن لانهن منهن شيئا وانكم اما اخذنوهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله
فاعقلوا ايها الناس قولي فاني قد بلغت قد تركت فيكم ما ان اعصمتم به فلن تضلوا ابدا
اسرا بينا كتاب الله وسنة نبيه **ايها** الناس اسمعوا قولي واعقلوا فاعلم ان كل مسلم اخ
مسلم وان المسلمين اخوة فلا يحل لامري من اخيه الا ما اعطاه من طيب نفس منه فلا
تظلمن انفسكم اللهم قد بلغت فذكري ان الناس قالوا اللهم نعم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم اشهد **وفي** حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للناس في خطبته
وانتم تسيلون هني فما انتم قالوا بلون قالوا انتم قد بلغت واديت ونصحت فقال
باصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكتها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات
ثم اذن ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب حتى اتى الموقف
فجعل يطن ناقته القوي الى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة
فلم يزل واقفا حتى غابت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص وادرك اساعة
بن زيد خلفه ودفع وقد شفق للقصوي الزمام حتى ان راسها ليصيب بورق رطل
ويقول بيده اليها ايها الناس المسكينة المسكينة كلما اتى جبالا من الجبال ارحى لها قليلا
ثم تصعد **ثم** اتى المزلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واحد واقامتين ولم يسمع بينهما
شيئا ثم اضطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع الفجر فصلى الفجر حتى تميز له الصبح
باذان واقامه ثم ركب القصوي حتى اتى الشعر الحرام فاستقبل القبلة ودعا الله وكبر
وهللله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس وادرك الفضل
ابن عباس حتى اتى بطي محسر فحرك قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الحرة
الكبرى حتى اتى الحرة التي عند الشجر فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها
رماية من بطن الوادي ثم انصرف الى النحر فخر لا تارستين يدينه بيده ثم اعطى عليا
فتمر ما عبر واسركه في الحرة هديه ثم اسر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطخت فله
فاكلوا من لحمها وشربوا من مرقها **ثم** ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيت فافاض وصلى
بمكة الظهر فاتي بني عبد المطلب وهم يسقون على زمزم فقال انزعوا يا بني عبد المطلب
فالوا ان يعالكم الناس على سقايكم لنزعتم معكم فناولوه دلو واشرب منه **وبروي**
ان لبيعة ابنة امية ابن خلف هو الذي كان يصرخ في الناس يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يعرفه يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ايها الناس ان رسول الله يقول هل

تدرون اي شهر هذا فيقولون شهر الحرام فيقول لهم ان الله قد حرم عليكم
وما ذكره واما لكم الى ان تلقوا ربكم فحرمه هذا ثم يقول قل ايها الناس ان رسول
الله يقول هل تدرون اي بلد هذا قال فيصيح فيقولون البلد الحرام فيقول قل لهم ان الله
قد حرم عليكم وما ذكره واما لكم الى ان تلقوا ربكم فحرمه هذا ثم يقول قل ايها الناس
ان رسول الله يقول هل تدرون اي يوم هذا فيقولون يوم الحج الاكبر فيقول قل
لهم ان الله قد حرم عليكم وما ذكره واما لكم الى ان تلقوا ربكم فحرمه يومكم هذا وقال عمر بن
الحارث وفتت تحت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم وان لغامها يقع على راسي ورسول الله
صلى الله عليه وسلم راقق بعرفه فسمعتة وهو يقول ايها الناس ان الله قد رادني الى كل ذي
حقوقه فلا وصية لوارث والولد للفراش والحمل للحريم ومن ادعى الى غير ابيه او
تولى غير مواله فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله له صرفا ولا
عدلا **ولما** رفق رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفه قال هذا الموقف للحمل الذي هو عليه
وكل عرفة موقف **وقال** حين رفق على قرح صبيحة المزدلفة هذا الموقف وكل المزدلفة
موقف **ثم** لما حرم منى قال هذا المنحر وكل منى منى فقصى صلى الله عليه وسلم الحج وقد اراه
مناسكهم واعلم ما فرض الله عليهم من حجهم من الموقف ورجي ليجار وطواف البيت وما حل
لهم في حجهم وما حرم عليهم فكانت حجة الابلح وحجج الوداع وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يحج بعدها **فذكر مصيبة الاولين والآخرين من المسلمين بوفاته رسول**
الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين ولما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة
الوداع اقام بالمدينة بقية ذي الحجة والحرم وصفا واضرب على الناس بعث الى
الشام وهو البعث الذي امر عليه اسامة بن زيد واسره ان يوطي لحبل تخوم البلقا
والداروم من ارض فلسطين فتجهز الناس واغبت مع اسامة المهاجرون الاولون
وكان اخر بعث بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما الناس على ذلك ابتدأ صلى
الله عليه وسلم بشكوا الذي قبضه الله فيه الى ما اراد به من رحمة وكرامة في ليال
بقيت من صفر وفي اول شهر ربيع الاول **فكان** اول ما بتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما ذكر انه خرج الى بقيع الغوقد من جوف الليل فاستغفر لهم ثم رجع الى اهله فلما
اصبح ابتدا بوجعه من يومه ذلك حدث ابو موهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل فقال يا ابا موهبة اني قد امرت
ان استغفر لاهل هذا البقيع فانطلق معي فانطلقت معه فلما وقف بين اظهريهم قال
اللام عليكم يا اهل المقابر ليتني كنكم ما اصبحت فيه مما اصبحت الناس فيه اقبلت الفتن
كقطع الليل المظلم يتبع اخرها اذها الاخرة شر من الاولى ثم اقبل علي فقال يا ابا موهبة

ان قد

التي قد اوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فخرت بين ذلك وبين لقائي بالجنة
فقلت يا بني انت وامي فخذ مفاتيح الدنيا والخلد فيها ثم الجنة قال لا والله يا ابا موهبة لقد
اخبرت لقائي بالجنة ثم استغفر لاهل البقيع ثم انصرف فجدابه وجعه الذي قبضه
الله فيه **وقالت** عايشة رضي الله عنها رجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من البقيع فوجدت
وانا اجد صداعا في راسي وانا اقول واراساه فقال بل انا والله يا عايشة واراساه قالت
ثم قال وما ضررك لو مت قبلي ففقت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك قلت والله
لكاني بك لو قد فعلت ذلك لرجعت لبيتي فاعتزست ببعض نسائك فتيتم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتام به وجعه وهو يدور على نساياه حتى استغزبه وهو في بيت
ميمونه فدعا نساءه فاستأذن من في ان يمرض في بيتي فاذن له وفي غير حديث
عايشة ان نساءه صلى الله عليه وسلم كن يومئذ تسعا **عايشة** بنت ابي بكر الصديق و
حفصة بنت عمر بن الخطاب وام جديسة بنت ابي سفيان بن حرب وام سلمة بنت ابي
امية ابن المغيرة وزينب بنت جحش **وسودة** بنت زمعة القرينية وميمونة بنت
الحارث بن حزن الهلالية وجويرة بنت الحارث ابن ابي حنار المصلقية وصفية بنت
حبي ابي احطب من بني النضير فصلا التسع هن اللاقي توفى عنهن صلى الله عليه وسلم
وتوفى منهن قباه عليهن السلام **بنت خويلد** وزينب بنت خويلد وبنو علي السلام وام بنيته
وبناته كاهم ما خلا ابراهيم فانه لسريته مارية القبطية ولم يتزوج عليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى ماتت **وزينب** بنت خزيمة من بني هلال بن عامر بن صعصعة
وكانت تسمى ام المساكين لرحمتها اياهم ورفقتها عليهم فزينب هذه وخدمته توفيتا قبله
وبهما كل عدد من بني علي رسول الله صلى الله عليه وسلم من ازاوجه من اتفق العلماء عليه
احدي عشر امرأة توفى منهن على تسع كما ذكرنا وقد عقد عليه السلام على نساء غيرهن فلم
يبين في المشهور من اقبال العالمات بواحدة منهن فاستغنى بذلك عن ذكرهن **ورجع**
الان الى حديث عايشة رضي الله عنها صلى الله عليه وسلم لما استاذن ازواجه ان يعرض
بينها فاذن لهن قالت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي بين رجلين من اهله احدهما
الفصل ابن عباس ورجل اخر عاصبا راسه تحت خط قدماه حتى دخل بيتي **وعن** ابن عباس
ان الرجل الاخر هو علي ابن ابي طالب ثم غر رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه
فقال هرقوا علي من سبع قرب من اباد شق حتى اخرج الى الناس فاعهد اليهم فاقعوا له
الي مخضب لحفصه بنت عمر ثم صبينا عليه الما حتى طفق يقول حسبكم حسبكم **قال الهري**
حدثني ابو ايوب بن بشير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عليه عاصبا راسه حتى جلس
على المنبر ثم كان اول ما تكلم به انه هو صلى الله عليه وسلم استغفر لاهل الصلوة

عليهم ثم قال ان عبدا من عباد الله خيره الله بين الدنيا والاخرة وبين ما عندنا من العلم فاختار ما
عند الله ففهمها ابو بكر وعرف ان نفسه يريد فبكى وقال بل تغديك بانفسنا فقال علي
رسلك يا ابا بكر ثم قال انظر هذه الابواب الالاف في المسجد فستدوها الابواب ابى بكر
فاني لا اعلم احدا كان في الصحبة افضل عندي منه وفي رواية لو كنت متخذا من العباد خليلا
لا اتخذت ابا بكر خليلا ولكن صحبة واخاء ايمان حتى يجمع الله بيننا عنده **وعن** عروة ابن
الزبير وغيره من العلماء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل الناس في بعث اسامة بن
زيد وهو في وجهه فخرج عاصبا راسه حتى جلس على المنبر وقد كان الناس قالوا في امرة
اسامة امر غلاما حدثا على جملة المهاجرين والانصار فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله
ثم قال ايها الناس انقذوا بعث اسامة فلعمرى لئن قلتم في ماريته لقد قلتم في ماريه ابوه
من قبله وانه لخليق الامار قولا كان ابو بكر خليفته بها ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
واكلم الناس في جهازهم واستعجز رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فخرج اسامة فخرج
جيشه معه حتى نزلوا الجرف من المدينة على فرسخ فصر به عسكره وتنام اليه الناس
وثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام اسامة والناس لينظروا ماله قاض في رسول الله عليه
الامم حديث عبد الله ابن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى بالانصار
يوم حيله واستغفر لاصحاب احد وذكر من امرهم ما ذكر فقال يومئذ يا معشر المهاجرين
استوصوا بالانصار خيرا فان الناس يزولون وان الانصار على هيبته لا تزيد وانهم كانوا
عبيدي التي اريت اليها فاحسنوا الى محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم ثم نزل رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم ودخل بيته وتنام به وجعه حتى غرق **وفي الصحيحين** من حديث عبد الله بن عمر
الله انه قال عايشة رضي الله عنها الاتحاد بيني عن مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
يل ثقل النبي صلى الله عليه وسلم فقال احيي الناس قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله قال ضعوا
الي ماء في الخضب قالت ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فاعني عليه ثم افاق فقال احيي الناس
قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله قال ضعوا الي ماء في الخضب قالت فافعلنا ثم ذهب
لينوء فاعني عليه ثم افاق فقال احيي الناس قلنا هم ينتظرونك يا رسول الله قال ضعوا الي ماء
في الخضب فقعد فاعتل ثم ذهب لينوء فاعني عليه ثم افاق فقال احيي الناس قلنا لا هم
ينتظرونك يا رسول الله والناس عاكفون في المسجد ينتظرون النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة
العشا الاخيرة فارسل صلى الله عليه وسلم لابي بكر يان يصلي بالناس فاذا الرسول فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تصلي بالناس فقال ابو بكر وكان رجلا رقيقا
يا عمر صل بالناس فقال لما انت احق بذلك فصلى ابو بكر ذلك الايام **ومن حديث** الاسود عن
قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جابلا يودنه بالصلاة فقال مروا بابكر فليصل

بالناس

بالناس قالت فقلت يا رسول الله ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس
فلما مرت عمر فقال مروا بابكر فليصل بالناس قالت فقلت لحفصة قولي لعمري ان ابا بكر رجل
اسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلما مرت عمر قالت له فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انكن لا تفرقن صواحب يوسف من مروا بابكر فليصل بالناس قالت فامر ابو بكر فلما دخل
في الصلاة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فقام بهادي بين رجلين ورجلاه
تخطا الى الارض فلما دخل المسجد وسمع ابو بكر حسه ذهب يتأخر فاما الله رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقم مكانك فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن يسار ابي بكر
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس جالسا وابو بكر قايما يقبلك ابو بكر يصلاه
مرسولا صلى الله عليه وسلم ويقعد في الناس يصلاه ابي بكر **وعن** عبد الله بن زمعة ابن الاسود
انه كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من المسلمين لما استعجز به ودعاه بلال الي
الصلاة فقال مروا من يصلي بالناس قال فخرجت فاذا عمر في الناس وكان ابو بكر غائبا فقلت
له قم يا عمر فصل بالناس فقام فاما كبر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته وكان عمر رجلا
محجرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ابو بكر يا ايها الله ذلك والمسلمون يا ايها الله ذلك
والمسلمون فبعث الى ابي بكر فاجاب بعد ان صلى عمر تلك الصلاة فصلى ابو بكر بالناس رديما بعد
من الصلاة قال فقال لي عمر وجك ماذا صنعت يا ابن زمعة والله ما ظننت حين امرتني الا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرك بذلك ولولا ذلك ما صليت بالناس قلت والله ما
امرني رسول الله بذلك ولكني حين لم ارا ابا بكر رايتك احق من حضرك بالصلاة للناس
وعن انس ابن مالك قال اخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كشوا السار يوم النكاح
والناس صفوف في الصلاة فنظر اليها وهو قائم كان وجهه ورقة مصحف ثم تبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا ففهمنا ونحن في الصلاة من فرح من خروج النبي صلى الله عليه وسلم
ونكسر ابو بكر على عقيقه ليصل الصل فظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خارج للصلاة
فاشار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ان اتموا صلاتكم ثم دخل فارخى الست فوقف من
يومئذ ذلك **وفي رواية** عن انس ان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس كان وهم
يصلون الصبح وانه لما رفع الست وقام على باب عايشة فكان المسلمون يفتنون في صلاتهم
فرجابه حين راوه قال وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سرورا لما راى من هيبته ثم فصلا
وما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن هيبته منه تلك الساعة قال ثم رجع وانصرف
الناس وهم يريدون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد افرق من وجعه **وعن** سعيد بن
جبير قال قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه للحصى قلت
يا ابن عباس وما يوم الخميس قال اشتد بر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال ايتوني مكانا

ب

اكتب لكم كتابا لا تضلوا به بعدني فتنازعوا وما ينبغي عندني تنازع وقالوا ما شأنه اهر
استفهموه قال فدعوني الذي انا فيه خيرا وصيكم بثلاث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب
واخبروا الوفه بنحو ما كنتم اجيزهم قال وسكنت عن الثالثة او قالها فانسيتم او في حديث عبيد
الله ابن عبد الله عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حضر في البيت رجال فيهم عمر
بن الخطاب قال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب لكم كتابا لا تضلوا به بعد فقال عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد قلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلوا اهل البيت ثم
من يقول قريو اكتب لكم رسول الله كتابا لا تضلوا به بعد ومنهم من يقول ما قال عمر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قريو ما لا تروا اللقوة والاختلاف عند قال كان ابن عباس يقول ان الرزية
ما حال بين رسول الله وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولخطهم وعن عبد الله
ابن مسعود قال نفي البنايتينا وجبيننا نفسه قبل موته بشهر ياتي هو ونفسه له الغدا فلما راى
الفراق جمعنا في بيت عائشة فنظر البنايتنا وتشدد ودعت عيناه وقال مرحبا بكم هياكم
الله رحكم الله واكرم الله حفظكم الله رفعكم الله ففعلكم الله وفقكم الله وزقكم الله هذاكم
الله نصركم الله سلمكم الله قبلكم الله اوصيكم بتقوى الله ووصى الله عز وجل بكم واستخلفه
عليكم واذكركم الله واشهدكم اني لكم منه نذير وبشير ان لا تعولوا على الله في عبادته وبلاده
فانه عز وجل قال لي ولكم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين وقال ليس في جهنم مثوى للمتكبرين قلنا متى اجلك يا رسول الله قال في
الاجل والمنقلب الى الله عز وجل والى سدة المنتهى والى جنة الماوي والفردوس الاعلى
والكاس الاول والعيش والحظ المهيئ قلنا فمن يغسلك يا رسول الله قال رجال اهل بيتي
الادني فالادني قلنا في اي شيء تكفك يا رسول الله قال في شيئا في هذه ان شئتم او في بياض
مصر او حلة مائتة قلنا فمن يغسل عليك يا رسول الله قال فكي ويكينا فقال مهلا غفر الله لكم
وجزاكم عن نبينا خير اذا انتم غسلتموني وكفتموني فضعنوني على شفير قبري ثم اخرجوا عني
ساعة فان اول من يغسل علي خليلي وخليسي جبريل ثم بيكايل ثم اسرافيل ثم ملك الموت
جنودهم باجمعهم مع الملائكة عليهم السلام ثم ادخلوا علي افواجا فصلوا علي وسلموا تسليما ولا
يومكم احد ولا توزوني بتركيب ولا بصيحة ولا برنة واقروا علي انفسكم مني السلام ومن كان غائبا
من اصحابي فابلقوه عني السلام واشهدكم اني قد سلمت علي من دخل في الاسلام وعلى من تابعني
علي ديني من اليوم الى يوم القيمة قلنا فمن يدخلك قبرك يا رسول الله قال رجال اهل بيتي
الادني فالادني مع ملائكة كثيرين ومنكم من حيث لا ترونهم وعن الفضل ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال له وهو موعود قد عصب راسه خذ بيدي قال فاخذت بيده
حتى جلس على المنبر ثم قال ناد في الناس فصحت في الناس فاجتمعوا اليه فقال ما بعد ايها

الناس فاني احب اليكم الله الذي لا اله الا هو والى قد دلي مني حقوقي من بين اظهركم من كنت
جاءت له ظهرا فظهر اظهر في فليست قد منه ومن كنت شمت له عرضا فظهر اظهر في فليست قد
منه ومن كنت اخذت له مالا فخذ ما لي فليأخذ منه ولا يقل رجل اني اخشى الشيطان من
قبل رسول الله الا وان الشيطان ليس من طبعي ولا من شائي الا وان احبكم الي الا من اخذ
حقا ان كان لما وحلني فاقبيل الله عز وجل وانا طيب النفس وقد رايت ان هذا غير
مخبر عني حتى اقوم فيكم مرارا قال الفضل ثم نزل فصلى الظهر ثم رجع فجلس على المنبر فقام
لمقالة الاولي في الشيطان وغيره فقام رجل فقال يا رسول الله اني عليك ثلاثه دراهم فقال
اما انا لا انكذب قايلا ولا تستخلفه علي عيني فم كانت لك عندي فقال يا رسول الله انك
يوم مريك المسكين فامرني فاعطيته ثلاثة دراهم فقال اعطه يا فضل ثم قال ايها الناس
من كان عنده شيء فليرده ولا يقل رجل فضوح الدنيا ليس من فضوح الآخرة فقام رجل
فقال يا رسول الله عندي ثلاثة دراهم غللتها في سبيل الله قال ولم غللتها قال كنت اهدا
محتاجا قال خذها منه يا فضل ثم قال من حشي من نفسه شيئا فليقم ادع له فقام رجل
فقال يا رسول الله اني لكذب وانني لفلحش وانني لنوم فقال اللهم ارزقه الصدق
واذهب عنه النوم اذا اراد ثم قام رجل فقال يا رسول الله اني لكذب وانني لمتافق وما شئ
اوان شئ الا قد جيت به فقام عمر بن الخطاب فقال فصحت نفسك ايها الرجل فقال النبي
صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب فضوح الدنيا هون من فضوح الآخرة اللهم ارزقه
صدقا وانما انا وصيرا مره الى خير فقال عمر كلمة فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال عمر
وانامع عمر الحق بعدي مع عمر حيث كان وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث قالت فلما اشتد وجعه كنت انا افر
عليه وامسح عنه بيمينه رجاء بركها عنها قالت ما رايت الوجع على احد اشده منه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اغبط احد ابهون موت بعد الذي رايت من شدة
موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت رضي الله عنها رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو بالموت وعنده قدح فيه ما وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه صلى
الله عليه وسلم بالما ثم يقول اللهم اغني علي سكرات الموت **وعنها** وعن ابن عباس
ايضا قال لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يلقي خيصة على وجهه فاذا الغتم
كسها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اني اتخذوا قبور
انبيائهم مساجد يحذروهم مثل ما صنعوا **وعن** اسامة ابن زيد قال لما نقل النبي صلى الله
عليه وسلم هبطت وهبط الناس معي الى المدينة يعني لجيش الذي كان فيها المخرج معا
فيبعثه قال فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصمت فلا يتكلم وجعل يرفع

يدريه الى السما ويضعها على اعرافه يدعوا الي ذكر ان اسحاق من حديث ابى بكر بن عبد الله
ابن ابي مليكة ان من ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس يوم صيا قاعا عن عيسى ابى
بكر ان قال لهم لما فرغ من الصلاة وقبل عليهم فكلهم را فعا صوتهم خرج صوتهم من باب
المسجد يقول يا ايها الناس سمعوا النار وافهاك الفتن كقطع الليل المظلم انى والله ما تشكروا
على شي انى لا اهل الا ما اهل القرآن ولما احرم الاما حرم القرآن قال فلما فرغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كلامه قال له ابو بكر يا رسول الله انى اراك قد اصحبت بنعمة من الله
وقضيت حاجتك واليوم يوم نبت خارجة افا تبها قال نعم ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخرج ابو بكر الى اهله بالشيوخ وعن عبد الله بن عباس قال خرج يومئذ على بن ابي طالب
رضي الله عنه على الناس من عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الناس يا باحسن كيف
اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله باريا قال فاخذ العباس بيده ثم قال يا علي انت والله
عبد العصاة بعد ثلاث احاطوا بالله لقد دلت الموت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
كنت اعرفه في وجوه بني عبد المطلب فانطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان
هذا الامر فينا عرفناه وان كان في غيرنا امرنا فاصحبا الناس فقال علي انى والله لا افعل
والله لئن منعنا لا يوتينا احد بعده فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد
الغيم من ذلك اليوم وقالت عائشة رضي الله عنها رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
ذلك اليوم حيث دخل من المسجد فاضطجع في حجرى فدخل على رجل من آل ابى بكر وفي يده
سواك اخضر فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده نظر اعرفت انه يريدك فقلت
يا رسول الله اتحبا ان اعطيك هذا السواك قال نعم قالت فاخذته فوضعت له حتى لينة
ثم اعطيتها اياه قالت فاستن به كما شئ ما رايته استن بسواك قط ثم وضعه ووجدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقل في حجرى فذهبت انظر في وجهه فاذا بصم قد شفى
وهو يقول بل الرفيق الاعلى من الجنة قالت قلت خبرت فاخبرت والذى بعثك بالحق
وقالت كان عليه السلام كثيرا اسمعه يقول ان الله لا يقبض نبي حتى يخبره فلما حضر
كان اخر كلمة سمعته بانه وهو يقول بل الرفيق الاعلى من الجنة فقلت اذا والله لا تخترنا
عرفت انما الذي كان يقول لنا ان نبيا لم يقبض حتى يخبرنا قالت وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم وعن انس بن مالك قال لما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرب الموت ما
وجد قالت فاطمة واكرهه لكربك يا ابا عبد الله صلى الله عليه وسلم لا كرب علي ابيك
بعد اليوم انه قد حضر من ابيك ما ليس بتبارك منه احد الموفاة يوم القيمة وقلت عائشة
رضي الله عنها ما كان اخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال لا يترك بحجرة العرب دينا
وقالت ام سلمة كان عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته الصلاة وما ملكت

ايما نكم حتى جعل للجمل ما في صدره وما يفيض بها لسانه وقال انس بن مالك شهدت
يوم توفي صلى الله عليه وسلم فلم اربو ما كان افيض منه وقالت عائشة توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين سكرى وسكرى وفي دولي لم اظلم فيه احدا فمن سقى وحداثة
سني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وهو في حجرى ثم وضعت راسه على وسادة
وقمت التكم مع النساء وضرب وجهي واخترت اهل العلم بهذا الشأن في اليوم الذي
توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشهر بعد اتفاهم على انه توفي يوم الاثنين
في شهر ربيع الاول فذكر الواقدي وجمهور الناس انه توفي يوم الاثنين اثنتي عشرة
خلت من ربيع الاول لتام عشرين سنين من مقدمه المدينة وهذا لا يصح وقد جرى في
على العلماء من الغلط ما عينا بيانه وذلك ان المسلمين قد اجمعوا على ان وقت النبي صلى الله
عليه وسلم بعرفة في حجة الوداع كانت يوم الجمعة تاسع ذي الحجة من سنة عشر فاستهل
هلال ذي الحجة على هذا ليلة الخميس ثم لا تخلوا شهر ذي الحجة والحرم بعده من سنة
احدي عشرة ثم صفر بعده ان تكون هذه الاشهر الثلاثة كاملة كلها وانقصه كلها او
اثنتين منها كاملين وواحد ناقصا واثنين منها ناقصين وواحد كاملا واياها قدر رتب
ذلك واعتبرته لم تجد الثاني عشر من ربيع الاول وهذا القول وان خالف جمهور العلماء
فانه اول بالصواب وامكن ان يكون حقا فانه ان كانت الاشهر الثلاثة كل شهر منها من
تسعة وعشرين يوما كان استهلال شهر ربيع الاول على ذلك بالاحد فكان يوم ٢
الاثنين ثانيه وقد حكى لنا زمي انه صلى الله عليه وسلم توفي اول يوم من شهر ربيع
الاول وهذا ايضا ممكن واكثر اذ اتصال النقص في ثلاثة اشهر لا يكون الا قليلا
والله تعالى اعلم ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتفعت الرنة عليه وصيحت
الملائكة دهشوا الناس كما روي عن غير واحد من الصحابة وطاشت عقولهم وافحموا
واختلطوا فمنهم من خيل ومنهم من اصميت ومنهم من اقعدا الى الارض فكان رضي الله
عنه من خيل فجعل يصيح ويقول ان رجلا من المنافقين يزعمون ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم توفي وانه والله ما مات ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى بن عمران فقد
غاب عن قومه اربعين ليلة ثم رجع اليهم بعد ان قيل قدم مات والله لي رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما رجع موسى فليقطعن ايدي رجال وارجلهم نحو ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مات واما عثمان بن عفان رضي الله عنه فاحضر حتى جعل يذهب به
بالسنة فجاء وعيناه تهللان وفراة تتردد في صدره وغصصه ترتفع كقفع الحرة
وهو في ذلك رضوان الله عليه جلد العقل والمقالة حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم فأكب عليه وكشف عن وجهه ومسحه وقبل جبينه وجعل يبكي ويقول يا أي انت وامي
طلبت حيا وميتا وانقطع لموتك ما لم ينقطع لموت احد من الانبياء من النبوة فغطيت
عن الصفة وجللت عن البكا وخصصت حتى صرت مسلاة وعصمت حتى صرنا فيك سوا
ولو لا ان موتك كان اختيارا لجزينا الموتك بالنفوس ولو لا انك نهيت عن البكا لانفدنا
عليك الشوك فاما ما لا نستطيع نفيه عنا لكه واذن ان يتحالفان لا يبرحان اللهم فابله
عنا اللهم اذكرنا يا محمد عند ربك ولكن من بالك فلو لا ما خلفت من المسكينة لم نقيم لما
خلفت من الوحشة اللهم ابلغ نبينا ما واحفظه فينا ثم خرج الى الناس وهم في عظيم
فراحتهم وشديد سكراتهم فقام فيهم خطبة جملها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال
فيها اشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهدان محمد عبده ورسوله وخاتم
انبيائه واشهدان الكتاب كما نزل وان الدين كما شرع وان الحديث كما حدث وان القول
كما قال وان الله هو الحق المبين في كلام طويل ثم قال ايها الناس من كان محمد يعبد محمدا
فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وان الله قد قدم اليكم في امره
فلا تدعوه جزعا قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افا ين مات او
قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين
وان الله سبحانه وتعالى قد اختار لنبيه صلى الله عليه وسلم ما عنده على ما عندهم وقبضه
الى ثرايه وخاف فيكم كتابه وسنة نبيه فمن اخذ بها عرف ومن فرق بينهما انكرها بالانكار
الذين امنوا كونوا قوامين لله بالقسط ولا يسفلنكم الشيطان بموت نبيكم ولا يفتنكم
من دينكم فما جالوا الشيطان بالخرق تعجزوه ولا تستنظروه فيلحق بكم **فما** فرغ من
خطبته التفت الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال انت الذي بلغني عنك انك تقول
علي باب النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس عمر بيده ما مات نبي الله ما علمت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يوم كذا وكذا وكذا وقال الله تبارك وتعالى في كتابه انك
ميت وانهم ميتون فقال عمر والله لكان في امر اسمع بها في كتاب الله تعالى قبل ذلك لما
نزلت اشهدان الكتاب كما نزل وان الحديث كما حدث وان الله تبارك وتعالى حي لا يموت
صلوات الله على رسوله وعند الله تحتسب رسوله **وفي** بعض مساق هذا الخبر ان ابا بكر
رضي الله عنه لما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت هاشمته ورسول الله صلى الله
مسيحي في ناحية البيت عليه برده حتى كشف عن وجهه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم اقبل عليه فقبله ثم قال يا اي انت وامي اما المودة التي كتبها الله عليك فقد
ذقتها ثم لن تصيبك بعدها مودة ابداء ثم رد البرد على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم خرج وعمر يكلم الناس فقال يا عمر انصت فاني الان يتكلم فلما راه ابا بكر انه لا ينصت

اقبل

اقبل يكلم الناس فلما سمعوا الناس كلام ابا بكر اقبلوا عليه وتركوا عمر فجل ابا بكر الله واثنى
عليه ثم قال ايها الناس انه من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي
لا يموت ثم قال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افا ين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
الى اخر الآية قال فوالله لكان الناس لو يعلمون ان هذه الآية نزلت حتى يلاها ابا بكر يومئذ
واخذها عن ابي بكر فانها هي في افواههم **وقال** عمر رضي الله عنه والله ما هو الا ان سمعت
ابا بكر تلاها فعفرت حتى وقعت الى الارض ما تحملي رجلاي وعرفت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد مات وقال عمر رضي الله عنه فاما كان منه يومئذ

- لعمري لقد ايقنت انك ميت . ولكما ابدي الذي قلته الخزع .
- وقلت يعيب الوحي عن الفقد . كما غاب موسى ثم رجع كما رجع .
- وكان هو اي ان تطول حياته . وليس لي في بقايت طمع .
- فاما كشفنا البرد عن وجهه . اذا الامر بالخرج العرعب قد وقع .
- فلم تك لي عند المصيبة حيلة . اربها اهل الشهادة والقذع .
- سوي اذن الله الذي في كتابه . وما اذن الله العباد به يقع .
- وقد قلت من بعد المقالة قوله . لها في جابوق الشامتين برشع .
- الا انما كان النبي محمد . الى اجل وفيه الموت فانقطع .
- ندين على العلل منا بدينه . ونعطى الذي اعطي ونفنع ما منع .
- ووليت محزونا بعين خينة . اكفروا معي والفوارق انصاع .
- وقلت لعيني كل رمع ذخرة . فجودي به ان الشجر له دفع .

وذكر ابن اسحق باسناد يرفعه الى عبد الله بن عباس قال والله اني لاشي مع عمر في خلافته
وهو عامدا الى حاجة له وفي يده الدرة ما معه غيري وهو يحذر نفسه ويضرب وحشي
قدمه بدمته اذ التفت الى فقال يا ابن عباس هل تدري ما حملني على مقالتي التي قلت يوم
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت لا ادري يا امير المؤمنين انت اعلم قال فانه والله
ان حملني على ذلك الا اني كنت اقرأ هذه الآية وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فوالله ان كنت لا اظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيبقى
في امتي حتى يشهد علينا باخرا عا الهافانه للنبي صلى الله عليه وسلم ما قلت **وذكر** موسى
ابن عقبة ان المقام الذي قام به ابا بكر رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبعد الذي كان من عمر من القول هو انه خرج سرورا الى المسجد من بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتوطأ رقاب الناس حتى جاء المنبر وعمر يكلم الناس ويوعدهم من بعد ان رسول الله
مات فجلس عمر حين راي ابا بكر مقبلا فقام ابا بكر على المنبر فنادى الناس ان اجلسوا

فجاسوا وانصتوا فتشهد بشهادة الحق ثم قال ان الله قد نعي بذيكم لنفسه وهو حي بن خازم
وقد نعي لكم انفسكم وهو الموت حتى لا يبقى احد الا الله يقول الله عز وجل وما اجر الا رسول قد خلت
من قبله الرسل افا ين مانا وقتل النفلية على عقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله
شيئا وسيجزي الله الشاكرين وقال انك ميت وانهم ميتون وقال كل نفس ذائقة الموت
وقال كل بني هالك الا وجهه وقال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
ثم قال ان الله عز وجل لا يبعث الا نبيا من الله واطهر امر الله وطلع رسالة الله وجاهد
اعدا الله حتى توفاه الله صلوات الله عليه وهو على ذلك وترككم على الطريقة فلا يهلك
هالك الا من بعد النبوة فمن كان الله وبيه فان الله حي لا يموت فليبعده من كان يبعده
محدا وبراها فقد هلك الله فانيقوا ربها الناس واعتصموا بدينكم وتوكلوا على ربكم
فان دين الله قائم وان كلمته باقية وان الله ناصر من نصره ومعز دينه وان كتاب الله بين
اظهرنا هو النور والشفاعة به هدى الله محمدا وفيه حلال الله وحرامه لا والله ما نبالي
من اجلب علينا من خلق الله ان سيوف الله لسلوله ما وضعناها بعد ونجاهد من
خالقنا كما جاهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يبقين احد الا على نفسه ثم انصرف
وانصرف المهاجرون معه **بيعة ابي بكر رضي الله عنه** وما كان من خبز الانصار
الى سعد بن عبادته في سقيفة بني ساعدة ومنتهى امر المهاجرين معهم قال بن اسحق ولما
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ هذا الحي من الانصار الى سعد بن عبادته في سقيفة
بني ساعدة واعتزل على ابن ابي طالب والزبير بن العوام وطليحة ابن عبيد الله في بيت فاطمة
واخذ خبيثية المهاجرين الى ابي بكر واخذوا معهم اسيد بن حضير في بني عبد الاشهل فاتي
ان الى ابي بكر وعمر فقال ان هذا الحي من الانصار مع سعد بن عبادته في سقيفة ساعدة
قد اخذوا اليه فان كان لكم بامر الناس حاجة فاذكروا للناس قبل ان يتفادوا من ههنا
الله صلى الله عليه وسلم في بليته لم يفرغ من امره قد اخلق دونه الباب اهله قال عمر فقلت
لا ابي بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار حتى ننظر ما هم عليه **قال** وكان من حديث
السقيفة حين اجتمعت بها الانصار ان عبد الله بن عباس قال اخبرني عبد الرحمن بن عوف
وكنت في منزله بمنى انتظره وهو عند عمر في اخروجة فحجها عمر قال فرجع عبد الرحمن
بن عوف من عند عمر فوجدني في منزله انتظره وكنت اتقوه القرآن فقال لورايت رجلا
اتي امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين هل لك في فلان يقول والله لو قد مات عمر بن الخطاب
لقد بايعت فلانا والله ما كانت بيعة ابي بكر الا فلتة فتمت قال فغضب عمر فقال اني انشا
الله تعالى القيام العشية في الناس فمخذهم هؤلاء الذين يريدون ان يفسدوا امرهم **قال**
عبد الرحمن فقلت يا امير المؤمنين لا تفعل ان المؤمنين يحرم عوام الناس وغوغاهم وانهم هم

الذين يفلبون

الذين يفلبون على قريش حين تقوم في الناس واني اخشى ان تقوم فتقول مقالة نظيرها
اوليك عنك كل مطير ولا يعوها ولا يضعوها على موضعها فامهل حتى تقدم المدينة فانها
دار السنة وتخلص بها أهل الفقه واشراق الناس فتقول ما قلت بالمدينة متمكنا في أهل
الفقه فتقام قتلته ويضعوها موضعها فقال عمر امروا الله ان شاء الله لا قوم من ذلك اول
مقام افومه بالمدينة قال بن عباس فقد بنا المدينة في عقب ذي الحجة فلما كان يوم الجمعة
عجلت الرياح حين راغت الشمس فاجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالسا الى كثر المنبر
فجلست حذوه تمس بكبتي ركبته فلم انشب ان اخرجهم فلما رايتهم مقبلا قلت لسعيد
ابن زيد ليقولن العشية على هذا المنبر مقالة لم يقلها منذ استخلف قال فانكر علي سعيد
ابن زيد ذلك فقال وما عسى ان يقول مما لم يقل قبله فجلس عمر على المنبر فلما سكنت
الموذن قام فاثني على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فاني قاييل لكم مقالة قد قد لي
ان اقولها ولا ادري لعلمها بين يدي اجلي فمن عقلها وعلمها فليأخذ بها حيث انتهت
به راحلته ومن خشي ان لا يعيها فلا يحل لاحد ان يكذب علي ان الله بعث محمدا
الله عليه وسلم وانزل عليه الكتاب فكان مما نزل عليه آية الرجم فقرأناها وعلمناها
ووعيناها ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجنا بعده فاضى ان طال بالناس زمان
ان يقول قائل والله ما نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة انزلها الله وان
الرجم في كتاب الله حق على من زني اذا احصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة
او كان الحبل والاعتراف ثم ان كنا نقرأ فيما كنا نقرأ من الكتاب لا نترغبوا عن ابايكم
فانه كفر بكم ان ترغبوا عن ابايكم الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني كما
اطرى عيسى بن مريم تولوا عبد الله ورسوله ثم اني قد بلغني ان فلانا قال لورا الله قد مات
عمر يا بعث فلانا فلا يغيرن امراء ان يقول ان بيعة ابي بكر كانت فلتة فتمت وانها قد كانت
كذلك الا ان الله قد وثق شرها وليس فيكم من تنقطع الاعناق اليه مثل زمرى ابي بكر
فمن بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فانه لا بيعة له هو ولا الذي بايعه ثم قرأ ان
يقتل الله كان من خير ناصحين توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان الانصار خالفوا
جمعة عوا يا شرافهم في سقيفة بني ساعدة وتخلق عنا علي بن ابي طالب والزبير بن العوام
ومن معهما واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت لا ابي بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من
الانصار فما نطلقنا نومهم حتى لغيتنا منهم رجلا نصالحان فذكرنا ما نالنا عليه القوم
وقال لا ين تردون يا معشر المهاجرين قلنا نريد اخواننا هؤلاء من الانصار فقال لا عليكم
ان تقر بوجه يا معشر المهاجرين فاضوا امركم قال قلت والله لنا منهم فانطلقنا حتى اتينا
في سقيفة بني ساعدة فاذا بين ظهرانيهم رجل من مل فقلت من هذا قالوا سعد بن عبادته

هم

فقلت ماله فقالوا وجع فلما جلسنا تشبه خطيبهم فاشق على الله بما هو اهل ثم قال اما
بعد ففتح انصار الله وكثيبي الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين هط منا وقد دفت دافة
من قومكم قال واذا هم يريدون ان يفتكوا فونا من اصلنا ويعصبون الامر فلما سكت اردت ان
اتكلم وقد زدرت في نفسي مقالة قد اعجبتني اريد ان اقدمها بين يديكم وكنت ادري من
بعض الخد فقال ابوبكر على رسلك يا عمر فكرهت ان اغضبه فتكلم وهو كان اعلم مني واوفر
فوالله ما ترك من كلمة اعجبتني من تروني الا قالها في بديعته او مثلها او افضل منها
حتى سكت قال اما ما ذكرتم فيكم من خير فانتم اهل ولن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي
من قريش هم اوسط العرب نسبوا وادوا وقد رصيت لكم احدهم الى الجليل فيبايعوا ايها
شيتم واخذ بيدي ويدي عبيد بن جراح وهو جالس بيننا ولم اكره شيئا مما قال غيرها
كان والله ان اقدم فتضرب عنقي لا يقر بي ذلك الى ان اتم احب الى من ان اقام على قومه
فيهم ابوبكر قال فقال قائل من الانصار ان جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم
امير يا معشر قريش قال فكبر اللفظ وارتفعت الاصوات حتى تحوفت الاختلاف فقلت
ابسط يدك يا ابوبكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار وترونا على
سعد بن عباد فقال قائل منهم قتلت سعد بن عباد فقلت قتلت سعد بن عباد
وذكر ابن اسحق عن الزهري عن عروة ان احدا الرجلين الذين لقوا من الانصار حين ذهبوا
السقيفة هو عويم ابن ساعدة وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سبيل من
الذين قال الله لهم رجال يحبون ان يتظاهروا والله يحب المطهرين فقال عليه السلام نعم المود
منهم عويم ابن ساعدة واما الرجل الاخر فهو معمر بن عدي **و** يقال انهما بكى الناس على رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين توفاه الله فقالوا والله لو ردنا انا متنا قبله انا خشى ان نفقد
قال معمر بن عدي لكني والله احب الي من قبله حتى اصدقه ميتا كما اصدقه حيا وقتل
رحمه الله شهيدا يوم اليمامة **و** ذكر ابن عتبة انهم لما توجهوا الى سقيفة بني ساعدة
وارادوا ان يتكلم ويمسقوا بالقول وبهذا لا يكلم من هناك من الانصار وقال عمر خشي
ان يقصر الى بكر رضي الله عنه عن بعض الكلام وعن ما احدث في نفسي من الشك على من خا
لقنا زهره ابوبكر رضي الله عنه فقال على رسلك فاستكفي الكلام ان شالله ثم تقول
بعدي ما بدلك فتشهد ابوبكر وانصت القوم ثم قال بعث الله محمدا بالهدى ودين الحق
فدعا صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فاخذ الله بقلوبنا وتواصينا الى ما دعانا الله فكننا
معشر المهاجرين اول الناس اسلاما ونحن عشيرته واقاربهم وذوارحهم ففتح اهل النبوة
واهل الخلافة ووسط الناس نسبا في العرب ولبنات العرب كلها فليست منها قبيلة الا
لقريش فيها ولادة ولن تعرف العرب ولا تصطلح الا على رجل من قريش هم اصبح الناس وجوها

وابسطها

وابسطها قولنا قال الناس لقريش تبع فتح الامر وانتم الوزراء وهذا الامر بيننا وبينكم قسمة
الادلة وانتم يا معشر الانصار اخواننا في كتاب الله وشركاؤنا في الدين واحب الناس بيننا
والتم الذين اودوا ونصروا وانتم احق الناس بالرضي بقضنا الله والتسليم لغصيلة ما على
الله اخوانكم من المهاجرين واحق الناس ان لا يحسدوهم على خير ان اهلهم الله اياه فاننا انما عوكم
الى هديين الرجلين عن من الخطاب والي عبيد بن جراح ووضع يده عليهما وكان قايما بينهما
فكلاهما قد رصينا لهذا الامر بالقيام ورايتنا اهلا لله لك فقال عمر وابو عبيدة ما ينبغي
لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون فوقه يا ابوبكر انت تصاحب الفار مع رسول
الله وثاني اثنين وامرك رسول الله حين استكى فضليت بالناس فانت احق بهذا الامر
ثالث الانصار والله ما نحمدكم على خير ما فقه الله اليكم وما خاف الله قوما احب اليك ولا
اغر عنايتكم ولا ارضى عندنا هديا ولكن نشفق بعد اليوم فلو جعلتم اليوم رجل
منكم فاذا مات احدنا رجلا من الانصار فجعلناه فاذا مات احدنا رجلا من المهاجرين
فجعلناه فكنا لذلك ابدلنا نعت هذه الامة بايضاكم ورضينا بذلك من امركم وكان
ذلك ان القريش ان ذاع ان ينقض عليه الانصار وان يشفق الانصار ان يزعج ان ينقض
عليه القريش فقال عمر لا ينبغي هذا الامر ولا يصلح الا لرجل من قريش ولين رضي العرب
الامة ولن تعرف العرب الا مارة الاله ولن تصطلح الا على الله لا على الفناء احدا لا قتلنا
فقام الحباب بن المنذر من بني سلمة فقال منا امير ومنكم امير يا معشر المهاجرين ان جذيلها
المحكك وعذيقها المرجب دفنت علينا منكم دافة اذ واثق نخجونا من اصلنا وان شيتم
كروناها حوزة فكثرت القول حتى كادت الحرب تقع بينهم واوعده بعضهم بعضا ثم تراءى
وعصم الله لهم دينهم فرجعوا يقول حسن وسلموا الامر لله وعصوا الشيطان ووثب عمر فاخذ
بيدي بكر وقيام سيد بن حضير الاسدي وبشر بن سعد ابوالنعمان يسبقان لبيبا ابا
بكر فسبقهما عمر فبايع ثم بايعا معا ووثب اهل السقيفة يستدرون البيعة وسعد بن عباد
مصطلح يوعك فازدحم الناس على ابوبكر فقال رجل من الانصار اني قد اسعد لقنناوه فقال
عمر وهو مغضب قتال الله سعدا فانه صاحب فتنة فلما فرغ ابوبكر من البيعة رجع الى المسجد
فتعاطى المنبر فبايعه الناس حتى امسى وشغلوا حتى دفر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان
آخر الليل من ليلة الثلاثاء مع الصبح وقال ابن ابى العزة القريش في ذلك

- شكر المن هو بالشاء خليف
- ذهب الحاج وبويع الصديق
- من بعد ما وضعت بسعد نعله
- وجار جادونه العيسوف
- جات به الانصار عاصب راسه
- فاقاهم الصديق والقاروق
- وابو عبيدة والدين اليهم

وذكر وثمة ابن موسى بن الفرات انه كان لا شراف قريش فيما كان من شأن الانصار مقلعات
محمودة فمن ذلك ان خالد بن الوليد قام على اثر ابي بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
قريش فقال ايها الناس انارمينا في بدء هذا الدين يا من نعل علينا محامه وصعب علينا امرنا
وكنا كافا منكم على اوفازتم والله ما لبثنا ان خرق علينا ثقله ودل لنا صعبه وعجنا من شدة فيه
بعد عجزنا من امر به حتى والله امرنا بما كنا نهى عنه ونهيما عما كنا امر به ولا والله ما سبقنا
اليه بالعقول ولكنة التوفيق الا وان الوحي لم ينقطع حتى اكمل ولم يذهب النبي صلى الله
عليه وسلم حتى اعذر ولما ننظر بعد النبي نبييا ولا بعد الوحي حيا ونحن امس خيرنا الي
من دخل في هذا الدين كان من ثوابه على حسب عمله ومن تركه ردنا ما اليه انه والله ما صحت
هذا الامر يعني ابا بكر بالمسيبول عنه ولا المختلوف فيه ولا المفقوز القناه ثم سكنت ففجبت الناس
من كلامه وقام خزن ابي وهب وهو الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سلافا فقال

- وقامت رجال من قريش كثيرة • فام بك في القوم القيام كخالد
- ترقى فام بزلوق به صدر فعله • وكوفلم بعرض لتلك اللوابد
- فجاهها فزادك البدر سهلة • تشبهتها في الحسن امر القلايد
- اظالد لا يعدم توي ابن غالب • قيامك فيها عند قدو الجلامد
- كسك الوليد بن المغيرة مجده • وعلمك الشبان ضرب الفاحد
- تقارع في الاسلام عن صلب دينه • وفي الشرع عتيا جلال جد وماجد
- وكنت المخروم ابن يقظة جنة • كلا اسميك فيها ما جدد ابن ماجد
- اذا ما عاناه في صيحه الوفاك • عدلت بالق عند ذلك الشدايد
- ومن بك في الحرب المصفر واحد • فيما انت في الحرب العوان بواحد
- اذا ناب امر في قريش منجلاج • تشيب له روس العذارى المتواهد
- فوليت منه ما تخاف وان تغب • يقولوا جميعا حفظنا غير جاهد

قال ابن اسحق ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عظمت به مصيبة المسلمين فكانت عايشة
فيما بلغني تقول لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والم ارتدت العرب واشترابت اليهود والنصارى
ونجم النفاق وصار المسلمون كالغيم المطيرة في الليلة الشائبة لفقد نبيهم حتى جمعهم الله على
ابي بكر وذكر بن هشام عن ابي عميرة وغيره من اهل العلم ان اكثر اهل مكة لما توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم هموا بالرجوع عن الاسلام واراوا ذلك حتى خافهم عتاب بن اسيد فتواري فقام
سهيل بن عمرو بن الخطاب واثنى عليه ثم ذكر وفاته رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان ذلك لم
يزد الاسلام الا قوة فمن رابنا ضربنا عنقه فراجع الناس وكفوا عما هموا به فظهر عتاب بن
اسيد وقد تقدم لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في سهيل بن عمرو وهو من خطباء وقد
قال له

قال له انزع ثنية سهيل بن عمرو وويلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا ابدا فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عسى ان يقوم مقامه لا تدعه فكن المقام المتقدم هو
الذي راى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن انس بن مالك قال لما بويع ابو بكر في السقيفة
وكان الغد جاس ابو بكر على المنبر فقام عمر فحكم قام ابا بكر فحمد الله واثنى عليه ما هو اهل
ثم قال ايها الناس اني قد كنت قلت لكم بالامس مقالها ما كانت وما وجدت بها في كتاب الله
ولا كانت محمد اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكني كنت اري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سيد برنا يقول يكون اخرون وان الله قد ابقي فيكم كتابه الذي هدي به رسوله فان
استصهت به هذاكم الله لما كان هذا وان الله قد جمع امركم لي خيركم صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اثني اذهما في الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس ابو بكر ببيعة العامة
بعد بيعة السقيفة ثم تكلم ابو بكر فحمد الله واثنى عليه بالذي هو اهل له ثم قال اما بعد ايها
الناس فاني قد كنت عليكم ولست منكم فاني احسنت فاعيدوني وان امانت فقوموا في الصلوة
امانة والمكذب خيانة والصديق فيكم قوي عندي حتى ادخ عليه حقه ان شاء الله والقوي
فيكم ضيق عندي حتى اخذ الحق منه ان شاء الله لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا
ضنهم الله بالذل ولا تشيع المفاخرة في قوم الا عظم الله بالبل الا طيعوني ما اطعم
الله رسوله فاذا عصيتم الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله
وذكر موسى بن عقبة ان رجلا من المهاجرين غضبوا في بيعة ابي بكر منهم علي والزبير
قد خلا في بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهما السلاح فجاهاهما عمر بن
الخطاب في مصابه من المهاجرين والانصار فيهم مسيد بن حضير وسليم بن سنان
الا مشعليان وثابت بن قيس بن شماس الخوارج فكلوا وهاجوا حتى اخذوا القوم سيف
الزبير فضرب به الحجر حتى كسر ثم قام ابو بكر فخطب الناس واعتذر اليهم وقال
والله ما كنت حريصا على الامارة يوما قط ولا سالتها الله قط سرا ولا علانية ولكني
اشفقت من الفتنة ومالي في الامارة من راحة ولقد قلت امر اعظم ما لي به
طاقة ولا يدان ولوددت ان اقول الناس عليها ما كان في اليوم فقبل المهاجرون منه ما
قاله واعتذروا وقال علي والزبير ما عصينا الا انا اخبرنا عن المشورة والنزول ان ابا بكر
احق الناس بها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لصاحب الغاوثا في اثنين وانا
لنعرف به شرفه وسنه ولقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وهو حي
وذكر ابن عقبة ان ابا بكر هنيئ الله عنه قام في الناس بعد مبايعتهم اياه فيعلم في بيعتهم
ويستقيم فيما تحله من امرهم ويعد ذلك عليهم يقولون له والله لا نفيك ولا نستفيك
قد ملك رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذا ابو طلحة ولما ان فرغ ابو بكر من امر البيعة

واطمأن الناس بنبي من النظر في انفاذ بعث اسامة قال له امض لوجهك الذي بعثت فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامه رجال من المهاجرين والانصار وقالوا امسك اسامة وبعثه
فانا نخشى ان تهل علينا العرب اذا سمعوا وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر
وكان افضلهم رايانا احتبس بعثا بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اجترأت اذا
امر عظيم والذي نفسي بيده ان تهل العرب علي احب الي من ان احتبس جيشا بعثهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم امض يا اسامة في جيشك لوجه الذي امرت به ثم اغرخته
امرته رسول الله صلى الله عليه وسلم من ناحية فلسطين وعلى اهل مودة فان الله سلك في ما
مركت ولكن ان رايت ان تاذن لعمر بن الخطاب بالتحلق لاستشيره واستعين برأيه
لانه ذوا رأي ونصيحة للاسلام واهله فقلت ففعل اسامة واذن لعمر فاقام بالمدينة
مع ابى بكر رضي الله عنهم **فذكر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم** ودفنه وما يتصل
بذلك من امور صلوات الله عليه وسلامه ورحمته وبركاته ولما فرغ الناس من جمعة
ابى بكر الصديق رضي الله عنه وجمعهم الله عليه وصرف عنهم كيد الشيطان اقبلوا علي
تجهيز نبيهم صلى الله عليه وسلم والاشتغال به قالت عايشة رضي الله عنها ارايتم
عسل صلى الله عليه وسلم اختلفوا فيه فقالوا والله ما ندري ايجرد رسول الله من ثيابه
كما نكحوا ثوبانا ونعسله وعليه ثيابه قالت لما اختلفوا في ان يلبسوه حتى ماتهم
رجل الادفنه في صدره وكلهم يحكم من ناحية البيت لا يدرون من هو ان اغسلوا النبي وعليه
ثيابه قالت فقاموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسلوه وعليه ثيابه يصوبون لما
فوق القميص ويدكونه والقميص دون يديهم **وروي** ان الذي غسله صلى الله عليه وسلم
ابن عمه علي بن ابي طالب وعنه العباس بن عبد المطلب وابناهما الفضل وقسم وجهه اسامة
بن زيد ومولاه شقران **وقال** وسن ابن خويلد احد بني عوف بن الحارث وكان من شهداء
لعل ابن ابي طالب يومئذ انشأ الله يا علي وحظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
ادخل فدخل وحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم فاستند علي رسول الله الى صدره
وكان العباس والفضل يقبلونه معه وكان اسامة وشقران هما اللذان يصبان الماء عليه
وعلى يغسله الا قد استند الى صدره وعليه قميصه يدلكه به من وراءه لا يفضي يده الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يقول يا بني انت وامي ما اطيعاك حيا وميتا ولم يري من رسول
الله صلى الله عليه وسلم مما يري من الميت وكانت عايشة ام المؤمنين رضي الله عنهما استقبلت
من امري ما استقبلت ما غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الانساره **ولما** فرغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم كفن في ثلاثة اوثاب قال ابن اسحق في حديث يرفعه الي علي بن حسين ثوبين هما اثنان
وبروجيه ادرج فيها ادرجا **خرج** مسلم في صحيحه من حديث عايشة قالت كفن رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اوثاب بيض مخملية من كوسوليس فيها قميص ولا عمامة **اذ** الترمذ
قال فذكروا لعائشة قولهم في ثوبين يبروجيه فقالت قد اتى بالبرد ولكنهم ردوه ولم يكفوه
فيه واختلف المسلمون في موضع دفنه في مسجد وقال اخرون بكنيسة مع اصحابه وقال ابو بكر
رضي الله عنه ادفنوه في الموضع الذي قبض فيه فان الله لم يقبض روحه الا في مكان طيب
فعلوا ان قد صدق في رواية انه قال لهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قبض
نبي الا دفن حيث قبض روحه فرفع فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي عليه
تحفله تحته **ولما** ارادوا ان يحفروا له وكان ابو عبدة ابن كراح يضرخ كحراهل مكة وكان
ابو اطلحة زيد بن سهل هو الذي يحفر لاهل المدينة وكان يلحد فدعا العباس بن جليلين فقال
لا حدهما اذهبا الى عبدة ابن كراح وقال لا اخرا اذهب الي ابي طلحة اللهم خر لرسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم توجدا الذي توجه الي ابي طلحة ابا طلحة فحياه فليد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاما فرغ من حفر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء وضع على سريره في بيته ثم فعل
الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون عليه اربا اربا حتى اذا فرغوا ادخل النساء
حتى اذا فرغوا دخل الصبيان ولهم يومئذ الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم طردوا
في حديث ان عليا رضي الله عنه قال لقد سمعنا همهمة ولم نر شيئا يقولوا ادخلوا حكم
الله فصلوا وعلينكم **فمن** رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسط الليل ليلة الاربعاء
قالت عايشة رضي الله عنها ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت
المثالي حتى من جوف الليل من ليلة الاربعاء وكان الذين نزلوا في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي بن ابي طالب والفضل وقثم ابنا عمه العباس وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال وسن ابن خويلد من الانصار لعلي بن ابي طالب يا علي انشدك الله وحظنا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له انزل فتنزل مع القوم وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة
يلبسها ويفترشها فاخذها شقران مولاه ودفنها في القبر وقال والله لا يلبسها احد بعدك
ابدا فدفنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم **ولما** انصرف الناس قالت فاطمة رضي الله عنها
لعل رضي الله عنه يا ابا الحسن دفنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قالت فاطمة كيف طابت
انفسكم ان تحثوا التراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم اما كان في صدره ركة لرسول الله صلى الله
اما كان معلم الخمر قال بلى يا فاطمة ولكن امر الله الذي لا مرد له فجعلت تبكي وتندب والبتاه
اجاب ربا دعاه والبتاه من جنة الفردوس ما داه والبتاه الى جبريل فنعاه **وقد** كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم امر الله في مرضه انه مقبوض منه ولا حوز به فبك مشقة من فراقه
فاسر الله ثانياه انها اول اهله كما قابه فضحك راضيه بالموت مسرورا بوقوعه في جيب
ما تمجيد من كفاية لقاءه في حفرة القدس ومحلها الرضوان والكرامة **ولما** دفن رسول الله صلى الله

عليه وسلم وانصرف المهاجرون والانصار ورجعت فاطمة رضي الله عنها الى بيتها الشديف
 اعبر افاق السما وكسرت . شمس النهار واطلم العصران .
 قالارض من بعد النبي كئيبة . اسفا عليه كثرة الرجفات .
 فليبكه شرق البلاد وغربها . ولتبكه مضر وكل ممان .
 وليبكه الطور والمفطم جوه . والبيت ذوالالاستار والاركان .
 يا خاتم الرسل المبارك صنه . صلى عليك منزل القدران .
 بروي ايضا ان فاطمة رضي الله عنها اشتدت بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلكنت لي جبلا الردي ظله . فتركتني امشي باجر وصاحي .
 فلكنت ذا حمية ما عشت لي . امشي النواز وكنت انت جناحي .
 فاليوم اخضع للدليل وابقي منه . وارفع طالني بالراح .
 واذا دعت قومه سجنائها . ليلا على فني وعوت صباي .
 وها بنسب الى علي وفاطمة رضي الله عنهما .
 ما ذا علي من شتم تربة احمد . ان لا يثتم هذا الزمان نحواليا .
 صبت على مصائب لو انهما . صبت على الايام عدن ليا ليا .
 جلست ام بمن تبكي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته وهي حاصنة التي كان يلوي بها
 بعد موت امه ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم يدفن بعد فقيل لها ما يبكيكي يا امي
 قد اكرم الله نبيه وادخله جنته واراحه من نصب الدنيا فقالت انما ابكي على خير السما كان ثانيا
 غضا حديدا كل يوم وليلة فقلنا قطع عنا ورفع فعليه فبح الناس من قولها وبكوا بكائها
 وقال انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم المدينة اخضا منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء
 وما نقصت الدنيا من التراب وانا في دفنه حتى انكروا قلوبنا . قال عبد الله بن عباس رضي الله
 عنه وله النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وفي يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة الى
 المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين في هذا اليوم من حر
 تسبب فيه اهل الارض واي مصيبة نزلت فيه بمنية ضاق عنها منفس الطول والعرض
 وقد حدث بن عباس ايضا انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان له فرطان من امي
 ادخله الله بها الجنة فقالت عائشة من كان له فرط من امته قال ومن كان له فرط يا موقفة
 قالت من لم يكن له فرط من امته قال فانا فرط لا مني لني بصيرا ومثلي وقال حسان بن ثابت
 وهل عدلت يوما زكفها لك . رزية يوم مات فيه محمد .
 وهذا البيت من قصيدة له برقيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سند كرها يعلى مراتبه وروي

ايضا

ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليغز المسلمين في مصائبهم المصيبة في فيا لها والله
 مصيبة احرقت الاكباد وعمرت بالاسق والحزن الاماد والاباد . رزاة تقبل انك اكل الهم
 منه ما ادة وخطبا جليلا او دي لكل صبر جميل او كاد .
 والصبر محمد في المواطن كلها الا عليك فانه مدعوم .
 ولولا ان الله سبحانه ربط على القلوب من بعده بامر من عنده لا ودت نكايها كمد . ولما
 وجدت الى البقا متسلقا ولا عن وحى الغنا ملجدا . ولورجفت الارض لفقدان احد اصحابي
 لفقدانه واجفة ولو نسفت الجبال لمهلك هالك لغدت رؤسها على حكم الله من تناسفة
 ولو كسفت النيرات لصرع حي لامست دورها منتورة لمصرعه ولو تغيرت المسابح الموردة
 لموت انسان لا مزلوته على كل وارديت مشرعة هيهات هيهات ذلك والله الرزق
 الكبار والنازلة التي يعنى بها الاحتمال والاصطبار والخطر الذي تعاصر دونه الاضطار
 والخطب الذي سقى مضاضة شاهدة المهاجرون والانصار . والمفقود الذي لا عوض منه
 ابدا وان تراخت الايام وتطاوت الاعصار ولو غير الاقدار صابته لبدلت دونه اعلا ق
 المصالح او غير المنايا نابتة لمعزة على قاصده وحده السبيل المشتهى . وكبرها السبيل التي كا
 يتخطاها سالك وما سبقت به مثبه الدام الباقي الذي كل شيء هالك الا وجهه ولا يحال
 الدفاع ولا حيلة في الامتناع . ولا غناء للاعوان والاتباع ولا شيء يضمنه حكم المكن
 المستطاع غير القيادة لا من الله والانعطاع حدث ذوب الهذيل قال بلغنا ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عليك فاستشعرت حزنا وبت باطول ليلة لا ينجاب رجوها ولا
 يطلع بورها فظلمات اقاسي طولها حتى اذا كان قرب السحر اعربت هتق في هاتق يقول
 خطب اجل اناخ بالاسلام . بين النخيل ومقعد الاطام .
 قبض النبي محمد فعيوننا . تدرى الدموع عليه بالاسحام .
 قال ابو ذؤيب فوثبت من حومي فرغظ فنظرت الى السماء فلم ادرى الا سعد الناج فتواولت به
 وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قبض وهو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت فلما اصبحت
 طلبت شيئا ارجز به فعز لي شهم يعني قنفذ قد قبض على حية وهي تلوي عليه والشهم
 يقصمها حتى اكلها فحزرت ذلك وقلت شهم شي مضطرب والتواء الحيل الظل البقا الناس
 عن الحق على القيام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الشهم اياها غلبة القيام بعد علي
 الامر فحشيت ناقتي حتى اذا كنت بالغابة رجرت الطائر فاخبرني بوفاته وبعث غراب
 سانح فنطق بمثل ذلك فتعوزت بالله من شر ما عني لي في طريقه وقد مدت المدينة
 ولها فخرج بالبحر كضيق الحجيج اذا اهلوا بالاحرام فقلت مه فقالوا قبض رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فحيت المسجد فوجدته خاليا فابيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت

بابه مسجدي قد خلا به اهله فقلت ابن الناس فقيل لي في سقيفة بني ساعدة قالوا لا الاصل
فجئت السقيفة فاصبت ابابكر وعمر واباعبيد بن الجراح وساما مولى ابي حذيفة وجماعة من
قريش ورايت الانصار فيهم سعد بن عبادته وفيهم شعراء وهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك
فاويت الى قريش وتكلمت في الانصار فاطالوا الخطاب واكثروا الصواب وتكلم ابوبكر رضي
الله عنه فله درهم من اجل لا يطيل الخطاب والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا انقاده
ثم تكلم عمر رضي الله عنه فله درهم من كلامه ومديده في ابيعه واباعبه ورجع ابوبكر
ورجعت معه قال ذويب فشهدت الصلاة على محمد صلى الله عليه وآله وشهدت دفنه ثم
انشد ابواذويب يمسك النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما رايت الناس في غلظهم ما بين الجود
له ومخرج . متبادي للسر جمع باكفهم . نصر الرقاب لفقد بيض ازوج .
فهناك صرت الى الهوم ومنيت . جاد الهوم ببيت غير مروح .
كسفت لمصرعه النجوم وبلدها . ونزع ع اطم بطن الابطح .
وتدعرت لجمال يثرب كلها . وحلها الحلال خطب معدج .
ولقد برجت الطريق ولقائه . مصابه ورجعت سعد اذيج .
وذكر الزبير بن ابي بكر يا سنان له الى هشام بن عروة ان صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما توفي
الا يا رسول الله كنت رجائا . وكنت بنا بارا ولم تترك حافيا .
وكنت رجما هاديا ومعلما . لبيل عليك اليوم من كان باكيا .
لعمرك ما ابكى النبي لفقد . ولكن لما اخشى من الهجراتيا .
كان علي قلبي لذكر محمد . وما حدث من بعد النبي الجاوريا .
افاطم صلى الله رب محمد . علي حدث اسنى بيثرب ناوريا .
فدي الرسول امي وخالتي . وعمر واباي ونفسي وصاليا .
صدقت وبلغت الرسالة صادقا . وميت صليت العود اليك سافيا .
فلما ان ربي الناس بقى نبينا . سعدنا ولكن امره كان ماضيا .
عليك من الله الالام تحية . وادخلت جنات من العود لافيا .
ارى حسنا ايتمه وتركته . يبكي ويدعوا حده اليوم نايبا .
وقال ابواسفيان بن الحرث بن عبد المطلب بن هشام يبكي رسول الله صلى الله عليه وآله
ارقت فبات ابي لا يزول . وليل اخي المصيبة فيه طول .
واسعدني البكا ودال فيما . اصيب المسلمون به قليل .
لقد عظمت مصيبتنا وطلت . عشية فل قد قبض الرسل .

واصبحت ارضا ماعراها . تكاد بنا تواسها تميل .
فقدنا الوحى والتزنا فينا . بروح به وبعد وجيريل .
وذلك ما احق ما سالت عليه . فقوم من الناس او كنت تسيل .
نبي كان يحلو الشك عننا . بما يوحى اليه وما يقول .
وتعهدنا فلا نخشى ضلالا . علينا والرسول لنا دليل .
افاطم ان جزعنت فذاك . عذر وان لم تحترعي ذاك السيل .
فقبر ابيك سيد كل قبر . وفيه سيد الناس الرسول .
لما بلغت عمر بن العاص السهمى وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يومئذ بعثان قال
انا في ورطتي في عمان مصيبة . فبت نغيز طرفا طرف مرمد .
عداه دعي الناس النسي محمدا . فاعز علينا بالنبي محمد .
فقدنا وحى السماء ونفحة . تروح علينا بالمراد وتفتد .
واوحش منه مبركان ربه . ومسحاه وحش فيا خير مسجد .
فلو كنت يومئذ شاهد الوفاة . لمست تريا من ضرر محبة بيه .
باذن براه اهله ومكيدة . اسودها ما عشت يومى وفد .
كنا انا لها منه المغيرة جدعة . وما انا دون الطائي كحفيد .
يريد المغيرة بن شعبه الثقفي وكان يدعى انما حدث الناس عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول اخذت خاتمي فالفقته في القبر وقلت ان خاتمي سقط مني وانما طرحت عهد الامير
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاكون احداث الناس عهدا بعهد الله عليه وسلم . كان علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ينكر ذلك من قول المغيرة وياباه ويقول احداث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عليه وسلم قائم ابن عباس وذكر وثمة بن موسى ان عبد الله ابن انيس لجهني كان غايبا ببعض
ضواحي المدينة فاما انتهى اليه الخبر بوفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم اظلمت عليه الارض
ثم قال والله ان ميتا رده فاقول حي في نفسه ولكن افرغ الى امر الله انا لله وانا اليه راجعون
ثم سأل النبي اخبره هل استخاف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وسلم رجلا فعينه قال لا والله قال
الله اكبر لو استخافه هلكننا بعصيته فهل اجتمع الناس على رجل قال ابوبكر امر صلى الله
عليه وسلم ابوبكر ان يصلي بالناس قال متى اعلام الامامة وليس كل من صلى امام ما فعل علي
قال هو في بيته قال لا يريد بها ابن اخي لها ثلاثة من قريش علي وابي بكر وعمر من ادعى
من اهلهم فسردوهم ما صنعت الانصار قال اعوت قال كلا طائفة من الشيطان لم يكن
الله ليخذلهم مع ما سبق لهم بيت عندك الليلة فاني عليك ولا اري اني الا لما في من هذه الصفة
ثم قال . الف النوم ما لا يتنقيه الاصابع . وخطب حليل للبليته جامع .

غداة نعى النباي ابينا محمدا • ونلك التي تستك منها المسامع •
 فالورد نفسا قل نفس قلتها • ولكنه لا يدفع الموت دافع •
 والبت لا ابكي على هلك هالك • من الناس ما ارسي سر وفاسع •
 ولكي باك عليه ومتبع • مصيبته انى الى الله راجع •
 وقد قبض الله النبيين قبله • وعادا صيبت بالردى والتابع •
 فان مات فالاسلام حي وربنا • لذا الدين مما كاده اليوم طانع •
 فبايت شعري من يقوم يا مسرنا • وهل لقريش باصام منازع •
 ثلثة رهط من قريش همهم • ازمة هذا الامر والمه صانع •
 على او الصديق او عمي لها • وليس لها بعد الثلاث رابع •
 اوليك خبار الحى فها ابن مالك • واول من تحنى عليه الاصابع •
 اوليك ان قاموا به سلكو ابنا • محبتنا العظمى وقل التنازع •
 وكل قريش والذى لنا عبك • على كل حال للثلاثة نتابع •
 فان قال منا قائل غير هذه • ابينا وقلنا الله راء وسامع •
 فبالقريش قلوا الامر بغيركم • فان اصبح العجز للبس قارع •
 ولا تطيعوا عنها فواقا فانها • اذا قطعت لم تفسر فيها المطامع •

قال فاقه ابي الرجل الى قريش وقد انطلق المهاجرون الى الانصار وكان من امرهم الذي كان فرجع
 الى عبد الله بن ابي نيس فاحبوه الخ فخرج بذلك لابي الهيثم ابن التيهان الانصاري في نحو هذا
 المعنى شعر قاله وقد مر به ابو بكر الصديق قبل متابعة الناس اياه فشكى اليه وفاة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال ابو الهيثم قد والله شمت اليهوديه والنصرانية وبلغنى عن الناس
 امر ثانى فرجع الهيثم الى منزله فقال

الاقداري ان المثل لم تحدد • لان المنايا للنفوس بمصرود •
 لقد جذعت اتنا واثوفا • فدا فجعتنا بالنبى محمد •
 تكلم اهل الشرك من بعد غلظة • لعبية هاد كان فينا ومهتد •
 ثلثة اصناف من الناس كلهم • بروح علينا بالثشان ويغتد •
 نصاري يقولون العري ومنافق • شبيه بذلك الشامت المنفود •
 واوعد كذاب اليمامة همهم • فاجلب عود باللسان وباليد •
 فان تلك هذا اليوم منهم شماتة • فلا يامنوا ما يحدث الله في غد •
 وما نحن ان لم يجمع الله امرنا • خير قريش كلها بعد احمد •
 بامنع من شئ تفقر مطيرة • لقيعه قاع او صباب بقدر فد •

واي لا رجوان يقوم يا مسرنا • على او الصديق او المرو من عدي •
 اولاك خير الحى فها ابن مالك • وانصار هذا الدين من كل معتد •
 لها انتهت الى همدان وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمت سفلها وهن عاكرت حلما وهم
 فقام عبد الله بن مالك الارصى وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم له هجرة وفضل
 في دينه فاجتمعت عليه همدان فقال يا معشر همدان انكم لم تعبدوا محمدا ولا ما عبدتم ربكم
 محمد وهو الحى الذى لا يموت غير انكم اطعتم رسولكم بطاعة الله فداكم فاطعتموه بهذا
 فاجتموه واعلموا الله ولى نعمتكم في دينكم ودنياكم فاماد دينكم فاستنقذكم الله من النار
 واماد دنياكم فاستنقذكم الله من الرق ولم يكن الله ليجمع لكم ابنته على ضلال وقد علم
 ان يهديهم عندما اختلف فيه من الحق باذنه فاطعتموه من خناروا وقد موافقوا
 في كلام غير هذا نكلم به على هذا المثال ونحبه على هذا النوال وقال في ذلك شعر
 لعمرى لئن مات النبي محمد • لما مات ناس العمل رب محمد •
 وما كان الامر سلا برسالة • ليبلغها والحادثات بمصرود •
 ولما قضى من ذاك ما كان قاضيا • ولم يبق شي في الحادى ملود •
 دعا حاله ربه فاجابه • فيا خير عودى ويا خير منجد •
 وما نحن الا مثل ما كان قبلنا • فريقين شئى كافر وموحد •
 ونحن على ما كان بالامر قبلنا • من الدين لهذا من اراد فيه تدد •

ثم قام ابن دى مران وكان من سادات همدان وماوكمه فتكلم فيهم فاطال الكلام وصرص
 على القسك بالدين وحمل على الطاعة للقيام بالامر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
 برثيه وينفجج له صبيبة فيه

ان حزننى على الرسول طويل • ذاك منى على الرسول قليل •
 قلت والموت يا امام كره ليتنى • مت قبل يوم مات الرسول •
 ليتنى لمران بقيت فسواقا • بعده والفراق منى طويل •
 بكى الارض والسماء عليه • وبكاء خيله جبريل •
 يا هارحة اصيب بها الناس • تولت وحن منها الرجيل •
 جذعت منهم النوق قل للقلب • خفوف وللحقوق همول •
 ليس للناس يا امام من الامر • قتيل واين منك القتييل •
 انما الامر للذي خلق الخلق • وفي خلقه عليه دليل •

في بيان غير هذا يؤنس فيها المهاجرين الى امية ابن المغيرة وكان امير اعلمهم من قبل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بما عند قومه من حن الطاعة له والقيام في الحق معه ثم قام ابن ذك الشها

وكان ملك اهل ناحيته فتكلم ايضا في هذا النحو بكلام حسن نظا ونشرا فلما فرغ من مقالته
 اناه مسروق بن حارث القوالم الارمني فقال لما رجا الملك انه لا يعرب عنك في قرينك الا
 رجل مثلي من قومك انا القوالم بن القوالم الفارس بن الفارس ابغثني الى خليفة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاقوم مقامه شريفا اياهم في ذلك فيك الناس فسرجه فلما قدم مسروق على ابي
 بكر رضي الله عنه هيات له قرين وقالوا خطيب همدان فتكلم عندهم بكلام تركنا ذكره و
 ذكر ما عنده من الشعار ذليلا ليس منا شيئا لما نحن الان من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلما سمعت قرين شغره وخطبته عجبت منه وكان معه عبد الله بن سلمة الهذلي فقام
 فقال يا معشر قرين انكم لم تصابوا بنبي الله صلى الله عليه وسلم دون ساير العرب لانه لم
 يكن لاحد دون احد ويايم الله لا ادري اي الرجلين اسد حزننا عليه واعظم مصاباه من
 عاينة فغاب عنه عيانه او من اشرق على رويته فلم يره غير اننا موثرون للمهاجرين
 بفضل هجرتهم وللانصار بفضل نصرتهم والتابع ناصر والمومن مهاجر في كلام غير هذا
 صدر عن قلب مومن وجاش به خاطر شديد فاثني عليه ابو بكر خيرا وحمدته قرين وكان
 سيدا قال ان فقد النبي جذعنا اليوم • فدية الاسماع والابصار •
 وفدية النفوس ليس من الموت • فراروا من ابن الفجار •
 ما أصيب به الغداة قرين • لا ولا فردت به الانصار •
 دون من وجه الصلاة الى الله • وقد هنيئت به الكفار •
 ورجال منافقون شامت • يوم واروه كفرهم اسرار •
 من بكمة السما تسعد فللارض • وبكت بعد القطار البحار •
 وسرافيل قد بكاه وجبريل • وسكايليل والملا الطهار •
 بالهاكله تضيق لها الخلق • انا ناسقها السفار •
 قيل مات النبي فانصدع القلب • وشابت من هولها الاشعار •
 فغلبه الام ما هبت الصبا • ومرت جنح الدجا السوار •
 وقال سواد بن قارب الدوسي وهو الذي كان كاهنا فاسلم فحسن اسلامه بارشاد ربه
 اياه الى ذلك حسب ما تقدم صدر كذا بنا هذا من خبره بيكي النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغت
 اسد السراة وفاته بعد ان قام فيهم مقام محمود ايتهم في الدين ويحذرهم سواء عاقبة
 الارتداد وكان قد سادهم وشرق فيهم فاجابوه الي ما اراد وقبلوا رايه وقال
 • جلت مصيبتك البعثة سواد • واركي المحصية بعد هاترداد •
 التي لنا فقد النبي محمد • صلي الاله عليه ما بعثاد •
 • حرنا لعرك في الفواد مخاسرا • او هل لمن فقد النبي فواد •

• كنا نخل ببجنا با مسرعا • خفي الجنب واحدث الورا •
 • فبكت علينا أرضنا وسأونا • وقصدت وجدابه الاكباد •
 • قل المشاع به وكان عيانه • حلما تفتن سكرته رقاد •
 • كان العيان هو الطير يوقضه • باق لعمره في النفوس تلاد •
 • ان النبي دفاته كحياته • والحق حق والجهاد جهاد •
 • لو قيل تعدون النبي محمدا • بذلت له الاموال والاولاد •
 • وتناذعت في النفوس لبدلها • هذله الاعياب والاشهاد •
 • هدي وهذا لا يورد نبينا • لو كان نفديه فذاه سواد •
 وقال عبد الحارث بن حسن بن الديان من اهل بخران بيكي النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغتهم
 وفاته بعد قيامه فيهم حمدا قام يحضهم على التمسك بالدين والثبوت على الاسلام ويذكرهم
 نعمة الله عليهم بالدخول فيه والحقا بمن هاجروا اليه ويقول لهم فيها قال فما كان نبي الله صلى
 الله عليه وسلم بين اظهر كمر عاربه فاقى عليه اجله وبقي الكتاب الذي كان تكلم به وتحكم عليه
 فامرهم من نصية نبي الى يوم القيامة وقد سهل لكم الطريق فاسلكوه ولا بد من جولة
 فكونوا فيها ذوي اناة وقد اختار القوم لانفسهم رجلا لا يالوهم خيرا فاطيعوا قرين
 ما اطاعوا الله فان عصوه فاعصوهم فانه لا ينبغي لاحد ان يملك الا بما ملكه اولنا
 وهي النبوة فخير اشها من هاتي كلام غير هذا حسن وبالع لقومه نصحا ثم انه قال سورا
 • لعمرى لمن كان النبي محمدا • عليه سلام الله اودي به القدر •
 • لو كشفت شمس النهار لفقد • وبكت عليه الارض وانكسفت القر •
 • وبكته افاق السماء وماله • وللارض شجو غير ذاك ولا عبر •
 • ولو قيل تعدون النبي محمدا • لقلنا نعم بالنفس والسبع والبصر •
 • وقل له متا الغدا وهذه • وان بذلت لا يستردونها بشر •
 • فان يك وفاه المهاد فديته • على كل دين خالف الحق قد ظهر •
 • ونحن نحمد الله هامة مديح • بنو الحارث كبر الذين هم الغر •
 • بنجران يعطى من سعي صدقاتنا • موفرة ما في الحذر ولها صعر •
 • ونحن على دين النبي نري الذي • نهانا حراما منه والامر ما امر •
 • احاذر ان لم يدفع الله جوله • محذرة يبيض من حولها الشعر •
 • تحين فيها الله من حوصله • ويسعد فيها ذوالا ناه بما صبر •
 • نطيع قرينا بطاعوا وان عصوا • بينا ولم نشر السلامة بالعر •
 • وكان لهذا الامر منهم ثلاثة • على او الصديق او ثالث عمر •

فان خطبوا اذ سددوها لبعضهم . هم ما هم عليه كل لا راعاه مطر .
وامثال هذه المقالات فشا ونظما الرجال من سادات العرب واشراق القبائل بعد وفاته
الله صلى الله عليه وسلم كثير فاما ما في قومهم كذا فيهم من الفتنة وكحوضهم على التمسك
بالطاعة لمن قام بالامر وقد ذكر المؤلفون في الرواية كثيرا منها وهي بذلك الباب انحصر وانما
خيرت منها هنا ما يتعلق بنظمه بيان الرثاء ونعت في حق الرسول المصطفى على الترفع واليك
كسدا على الداهية الدها واستعانة على كادثة النكراء وعظيم الصيبة بوفاه من حوى
حفة بكاء الارض والسما وحق لفقدته ان تسبح المدامع عوض الدموع بالدماء وقال حسان
بطيبة رسم للرسول ومعه . منير وقد تعفوا الرسوم وتشهد
ولا يمتحن الايات من دار حرمه . بها منبر الهادي الذي كان يصعد
واوضح ايات ويا في معالم . وترفع له فيه مصلي ومجد
لها حشرات كان ينزل وسطها . من الله نور يستضاء ويوقد
معارف لم نطمس على العهد انما . اناها البلا فالاي منها تحدد
عرفت بها رسم الرسول وعهد . وقبر ابها واره في التراب ملحد
طلعت بها اليك الرسول فاسعدت . عيون وشلاها من الجن تسعد
يذكرن الابرار الرسول وما اركي . لها محصيا نفسي نفسي نيل
تفجعه قد سفها فقد احسد . فظلت لا لاي الرسول تعدد
وما بلغت من كل امر عثيرة . ولكن لنفسي بعد ما قد توجد
اطالت وقوافل العبي جدها . على ظل القبر الذي فيه احد
فيوركت يا قبر الرسول وبوركة . بلاد ثوي فيها الرشيد المسدد
وبوركت خدضك بمن طببا . عليه بنام من صفيح منضد
تتميل عليه التراب ايد واعين . عليه وقد غارت بذلك اسعد
لقد عيبوا احاما وعلماء ورحمة . عشية علوه التري لا يوسد
واحو انكون لبس فيهم بديهم . وقد وهنت منهم ظهور واعضد
يكون من تبكي السموات دونه . ومن قد بكته الارض والناس ملد
وهل عدلت يوما رزية هنالك . رزية بوم مات فيه محمد
تقطع فيه منزل الوحي عنهم . وقد كان ذا نور ينفور وينجد
يدل على الرحمن من يقدي به . وينقد من هول الخزايا ويرشاد
امام لهم يهديهم الحق جاهدا . معلم صدق من بطعه يسعد
عفو عن الزلات يقبل عندهم . وان تحسوا فانه بالخير اخود

وان ناب

وان ناب امر لم يقو مواجده . فن غنمه تيسير ما يتشدد
فبيناهم في نعمة الله وسطهم . دليل به نفع الطريقة يقصد
عزير عليه ان يجوزوا عن الهدى . حريص على ان يستقيموا ويصدد
عطوف عليهم لا يثنى جناحه . الى كنف محضوا عليهم ويحمده
فيما هم في ذلك النور اذ عدي . الى نورهم سهم من الموت مقصد
فاصبح محمودا الى الله واجعا . يبيكه حق الرسائل ويحمده
وامست بلاد الحرم وحشا بقاها . لعبيبة ما كان من الوحي تقصد
فقار اسوي مهور الحاضنها . فقيد يبيكه بلاط وعز قد
ومسجده فالموحشات لفقد . خلا ذله فيها مقام ومقد
ويلجج الكبرى له ثم اوحشت . ديار وعرضات وربع ومولد
فبكي رسول الله يا غير نعمة . ولا اعرفيك الدهر ومعا
وما لك لا تبكين ذا النعمة التي . على الناس منها سابقا يتخذ
مجددي عليه بالدموع واعوي . لفقد الذي لامثله الدهر يوجب
وما فقد الماصون مثل محمد . ولا مثله حتى القيمة تفقد
اعقوا وفي دمة بعد دمة . واقرب منه نال لا لا ينكد
وايذلل للطريق وشال . اذا ظن معطاهما كان يتلد
واكرم صيتا في البيوت اذا انتمى . واكرم جدا بطحا يسود
وامنع دروات وانبت في العلا . دعائم عز شاهقات تشيد
واست فرعا في الفروع ومثلها . وعودا غداة المرق فالعود انما
رباه وليدا فاستتم تمامه . على اكرم الخبرات رب محمد
تناهت وصاة المسلمين بكفه . فالاعلم محبوس لا الذي يفند
اقول ولا يلقي لما قات غايب . من الناس الا عازب العقل مبد
وليس هو اى نازعا عن ثيابه . لعلى به في جنة خالد اخلد
مع المصطفى ارجوا اذ اجوزا . وفي نيل ذلك اليوم اسعج راجد
وقال حسان بن ثابت . يبيكي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بال حينك لا تنام كما . كحد قافها بكل الارمد
جزعا على الهدي اصبح ثاويا . يا خير من وطى الحصى لا يتهد
وجهم يقيك التراب لها ليتني . غيببت قبلك في بقيق الغرقد
ما لي وامى من شهدت وفاته . في يوم الاثنين النبي المهدد

فظلمت بعد وفاته متبلدا • متلدا باليتنى لما ولد •
 اقيم بعدك في المدينة • ياليتنى صحت شم الاسود •
 او حل امر الله فينا عاجلا • في راحة من يومنا ومن غد •
 فنقوم ساعتنا فلق طيبا • مخفا ضرابيه كريم المحتد •
 يا بكر امية المبارك ذكرها • ولدته محصنه بسعد اسعد •
 نور اضاع على البرية كلها • من يهد للنور المبارك يهتد •
 يا رب فاجعنا معا ونليسا • في حنة ندى عيون الحسد •
 في حنة الفردوس فاكهنا لها • يا ذا الجلال والاعلا والسود •
 والله اسمع ما يقيت لهالك • الابلكت على النبي محمد •
 يا رب انصار النبي ورهطه • بعد المغيب في سوا الملحد •
 ضاقت بالاذصار البلاد فاصحى • سودا وجوههم كلون الاسود •
 ولقد ولدناه وفيه افيرو • وفصول نعمته ليلا ونجود •
 والله اكرمنا به وهدا به • انصاره في كل ساعة مشهود •
 صل الله من يحق بعشره • والطيبون على المبارك احمد •
وقال حسان ابن ثابت ايضا بيكي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 دبت المساكين ان الخير فارقم • مع النبي تولى عنهم سحر •
 منذ الذي عناه رحلى وراحتى • ورزق اهل اذى لم يوسو الطرا •
 امر من معاتب لا يخشى خنارعة • اذا اللسان عني في القول وعثرا •
 كان الضياء وكان النور ينبع • بعد الاله وكان السمع والبصرا •
 ياليتنا يوم واروه على حمار • وغيبوه والقوف فوق المذرا •
 لم يترك الله منا بعد احدا • ولم نعش بعده انثى ولا ذكرا •
 ذلت رقاب بني النجار كلهم • وكان امره قد رآه قد قدرا •
وقال حسان ابن ثابت ايضا بيكي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ويا كية حرا تحرق بالبيكى • ويلطمنها خدوها والمقلدا •
 على هالك بعد النبي محمد • ولو عقلت لم تبتك الاميدا •
 فلست بباك بعد فقد محمد • فعيد وان كان الغريب المسودا •
 فجعنا خير الناس حبا وميتا • وادناه من اهل السموات مقعدا •
 واعظمه فقد اعلى كل مسلم • واكرمهم في الناس كلهم يدا •
 متى تنزل الاملاك بالوحى معه • علينا اذا ما اللبس فينا ترددا •

اذا كان منه القول كان موقفا • وان كان وحيا كان نورا محمدا •
 جزا الله عنارنا خير صاحبزي • بني الهدي الداعي الحق احمد •
وقال عمر بن سالم الخراساني بيكي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لعمرى لئن حادث لك العين بالبكا • لمحقوقه ان تستهل وتدمعا •
 فيا حفص ان الامر جل عن البكا • غداة نعي الناعي النبي فاسمعا •
 فلم اد يوما كان اعظم حادئا • ولم اد يوما كان اكثر موحعا •
 ولما رزى يوم اعزى مصيبة • ولا ايلة كانت اسر واقطعا •
 نعزى بصبري اذكر الله واعلمي • بان سوف تجرى كل ساع بما سمعا •
 ولا يروى محض الحيا فتفجعي • يدريك والدينا فترزى بها سمعا •
 فان يله قد مات النبي فبعد ما • نعي نفسه بدا وعودا فاسمعا •
 اذا ذكرت نفسي فراق محمد • تهيج حزني والغوا تدق طعنا •
 فيا لك نفسا لا يزال يريدها • على الدهر طول الدهر لا تصدعا •
 جري منك رب الناس افضل ما • نبيا هدا ثمر ولحم وودعا •
 فوالله ما انساك ما دمت ذاكرا • لشيء وما قبلت كفا واصبعا •
 وقد اكرت الشعرا في تاليفه صلى الله عليه وسلم قدما وحديثا وقصوا من التفيج
 عليه حقلا ينبغي ان يكون عهدا نكيثا ولم يمنعه تقادم الايام وتطاول الاعوام من تجريد
 النكا عليه ويريد الحنين اليه ويحس ما يكون ذلك فهو الرزية الذي حقه ان يدعى جميع
 الالاء فالحادث الجلل الذي يفتح معه حسن الغزا وطواعية الاسق عليه داما من اعد
 الشهادات بالاخلاص لمن قام بها واستقام بالنية والقول على سواء مذهبنا جعلنا
 الله من احبه حقا وكتبنا فيمن غدا الشفاعته المشقة مستحقا فمن ذلك ما وقفت
 عليه لا في اسحق اسمعيل بن القاسم الغزي المعروف بابي الغياض من كلمة
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان الارحمة للانام •
 احبى به الله قلوبا بكما • احيا موت الارض صوبا لغام •
 اكرم به الخلق من مبلغ • هاد والناس به من امام •
 واصبح الحق به قايما • واصبح الباطل رجس القمام •
وقال اسمعيل بن القاسم ايضا من كلمة اخري
 ليبيك رسول الله من كان باكيا • ولا تنس قبري بالمدينة ثاويا •
 جزا الله عنارك خير محمد • فقد كان مهدا لبلا وهاديا •
 لمن يبتغي الذكرى لمن كان لهله • اذا كنت للبر المطهر ناسيا •

الانبياء رسول الله افضل من مشي . واثاره بالمسجد من كمالها .
 وكان ابو الناس بالناس كلهم . واكرمهم بديننا وسعيادنا .
 تكدر من بعد النبي محمد . عليه السلام الله من كان صافيا .
 فكم من متاركات اوضحه لنا . ومن علم امسي واصبح عافيا .
 ركننا الى الدنيا الدينية بعد . وكشفنا الاطماع من المساويا .
 وانا نرى كل يوم بغير . نراها فترداد الاتعابيا .
 كما خلقنا للبقاء واينا . وان مدت الدنيا لغيرنا .
 الى الموت الا ان يكون لمن تري . من الخلق طراحيث ما كان لا قيا .
 حسنت المني بامر صابرا . وعلمت يا موت البكا البواكيا .
 ومن قتنا يا موت كل منق . وعرفنا يا موت منك الدواهي .
 ولا يعبده محمد بن ابي الخطاب الغافقي الاندلسي ومكانه من متانة العلم والدين .
 والصدق وصحة اليقين المكان الذي يلحقه باقرانه من العلماء قصايد تروى بها النبي صلى الله عليه وسلم وعلمه اجمعين ساجل بها شاعر حسان في القصايد المتقدمة .
 صوتا بصوت وكلمة بكلمة ولسان كل لسانه نثره ونظامه غير واحد من شياخنا رحمهم الله فمن ذلك قوله تعارض حسان في قصيدته الاولى ومشي في التبع والتوجع .
 بطيبة اثار حج وتقصد . ودار به الله نور محمد .
 ومهبط جبريل نوحى وحله . بدينها للعالمين محمد .
 ومظهر ايات كان رسومها . على ما يحى منها البلايت محمد .
 وفي مسجد التقوى تاريج روضة . عليها من الفردوس ظل محمد .
 يغاوصها طيب الجنان وترية . تبواها من جنة الخلد محمد .
 ومنبره الاعلى على ذروة الشقى . وجذع له فيه حين مرده .
 ومولدا براهم حيث لمخضه . به امه متوى كرمه ومولد .
 وموقعه من نفسه واختيار . له اسم خليل الله فخر مشيد .
 واعلانه بالحزن تدمع عينه . له رحمة والنفس تروى ويسعد .
 وسر على والهوى بالو الهوى . بغاطمة نور بنور يفسد .
 ومولد سيطيه وركان قلبه . مكانهما من عاقبه محمد .
 وحيث ارتقت منه امامة مرتقى . يقوم بها حبالها ثم يسجد .
 وحيث بنى بالطيبات نسابه . بعصمته الوثقى جبريل يشهد .
 ومثل كتاب الله في حجرها . نقمن به بالليل والناس محمد .

وتمت لاصحاب الكساطها . من الله بحمد الكتاب الويد .
 معاها ايمان نال نورها . ففي كل افق جرة تستوقد .
 وكانت امانا شروا دت مخافة . فزايها فوق الدرايتوسد .
 فبايها الدالح الذي حق اهلها . على الناس طرايم ليس ينفد .
 لقد درست منك المعاني وراحت . وكان المها الذين ياوي ويصمد .
 ذكرنا ذكوري من هم فواده . بقربك لكنتي عن القرب مبعود .
 ومثلت لي في بحجة الدين والحق . وامر رسول الله يعلموا ويصمد .
 واذا برقت نور اسار روجه . فصرح قطع الليل والليل اسود .
 والقت اليد الارض فلا نهالت . تحل بها عقم الامور وتعد .
 وغزو بورك ثم حج وداعه . ولم يبق سنان ولم يبق مشهد .
 ومثلت لي في المسلمين بشكوه . فرايهم من روجه البين ترعد .
 وقد جعل الدنيا طلاء وطبق . بحال به ليل على الناس سرمد .
 فماداعهم الا وفاة رسولهم . وكل يرى ان الرسول نخلد .
 وقد ذهلوا ان التي يقرونها . اذا حاصر الله الموت مرصد .
 وودع جبريل ولاع مفارق . ولا عود يستثنى ولا وحى تعهد .
 وام ايها مسيلات دموعها . كما انحل من سلك فريد مبدد .
 فاودعها سرا بكت من نجية . ولى لسر فانسب تنجد .
 وقد علنت عند الرسول بكربها . لكرب ايها وهو الموت بجهد .
 فقال لها كفى وموعك واصبري . فما بعد هذا اليوم كرب يعود .
 وبشرها من قرب ملحقها به . بل شري حديث صادق لا يفقد .
 فيا من ياتي حيا بعزى بموته . فريضى كان المون خلد موبد .
 فراد من الدنيا الى قرب ربها . وشما عليها من صباه تمسك .
 ولطفنا من الله العظيم يصونها . وياب الورا المسكنا موصد .
 ولوانها امتدت طويلا حياتها . لشرد عنها النوم طول حياتها .
 وغصت على كل قرب بن عمها . وفقد شهيد حزنه ليس يفقد .
 اقام كتاب الله في كل مارق . بعزبه في رحمة وهو يحسد .
 فقيض اشقى الناس لابي سعادة . لمن هو بالايمان اولى واسعد .
 وكفى بها والله يابى هو انهما . لمصرع سبط اول وهو مقصد .
 وقد جرحه حقه كفى جعله . بمكرم مسرعة محبة فيه اسود .

ولو حدس عن كبريائه لا بصرت • حسينا فتاها وهو شلوم قد •
 وثاني سبطي احمد جمعته به • غداة حفاة وهو في الارض واحد •
 ولم يتركوا الا لال محمد • ولم يذكروا ان القيامة موعده •
 وان عليهم في الكتاب مودة • لقرياه لا تخاش عنها مودة •
 فيما سرع ما ارتدوا وصدوا عن الهدى وما الواعن البيت الذين هم هدى •
 فخلي عن برد الغرات عطا شهم • وروي منهم ذليل ومهتد •
 فبالرحمة اشاهت وتلفت عن الهدى • اهنا التجني منكم والتودد •
 وترقم رسول الله في ذبح سبط • وتوتمينا زحوا اليس يبرد •
 فما لكم عند الشفيع شفاعته • ولاكم في كون الحوض مورد •
 لعري لقد غادرتم كل مومن • على مضض روح يقوم ويقعد •
 وتخصيت المجني وارضيت العدل • فانه لغير الله جند واعبد •
 فبالكرى ان انت لم تتصدعي • فانت من الصوان اقصى واجدد •
 وباعبرني ان لم تفيض عليهم • فنفس اسخى بالحيوة واجود •
 انتم ب الايام افلاذا احمد • وافلاذ من عاداهم تتودد •
 ويضحي ويضحي احمد وبناته • وبنات زياد وردها لا يصرد •
 اني دينه في امته في بلاد • بصيق عليهم فسيحة بنورد •
 وما الدين الا دين جدم الذي • به اصدروا في العالمين واورد •
 بنام النصاري واليهود يامنهم • ونومهم بالخوق يوم مژد •
 وما هي الارادة جاهلية • وحقد قديم بالحديث يوكد •
 الهفي على سبطي هدي وثبوع • جري لها يوم من الشرايفك •
 شهد من متبوعين من كل مومن • بكل صلاة برة متعه •
 لهذا اذابت سورة السمكيد • وهذا ابادته تسي تكيد •
 فما عند اهل الارض والقسط قايم • وكلام في موقف الفضل شهد •
 يفعل هذا يا بن بنت نبيكم • وليس لكم في النصر يوم ولا غد •
 ابا الله الا في النفس حسرة • بغصتها اضحي وامسى واوقد •
 الى ان يفيد الله من كل راتر • على ان كفو مقنعا ليس توجده •
وقال ايضا يعارض حسان في كلمة الثانية التي اولها ما بال عينك لا تنام كأنها هذه الكلمة للزوم •
 هل يحج من صباح يومها وفقد • بيني وبين القبر قبر محمد •
 حتى اروي ناظري من عبرتي • ويقر عيني طبيب ذاك المشهد •

وا قبل الارض التي حملت به • نورا تجلي كل جنح اسود •
 واعظم المبلد الذي ارسي به • طود النبوة ثابتا بالاسعد •
 اشكو الى جبل تضمن جوده • حباصاق تصبري وتجلد •
 وابلغ القلب المروع امانة • واقول للنفس التي ظميت رد •
 واشش للافق المبارك جوة • منجد دامن نوره المتيجد •
 واسمع في ابياث ال محمد • دمعاً كنظم اللولو المبثد •
 والله يعلم ان الرسول • ال تمكن جهم في محمد •
 ويكوتق منهم ابوح والطوي • ويحسرتي فيهم اروح ولعد •
 قف بالمنازل سايلاً عن اهلها • ابن الرسالة والرسول مهتد •
 ابن الصواب والصحابه حوله • اذ بايعوه بالقلوب واليدين •
 ابن الذين بسقهم عن الهدى • وعلت على الاديان ملة احمد •
 ابن الذين لعتبه وكثيبه • والى الوليد سوايكل مهتد •
 ابن الذين بيوم واحد صرعوا • ما بين مشي في الاله وموحد •
 ابن الذين هو به وجلا لها • ماتوا كراما كالليوث الجرد •
 ابن الثمانية الذين صبرهم • ثابت باوطاس بصابر منهد •
 يا مسجد التقوى غدت بفضلهم • ومكانهم في الدين افضل مسجد •
 وبقيت بعدهم مثابة رحمة • في غربة المستوحش المتفرد •
 تسكن على خير البرية كلها • بدموع كل مصدق وموحد •
 فقد السماء كما فقدت نديهم • ونجهم في مهبط او بصعد •
 وتفرد الرحمن بالغيب الذي • كان الرسول بوجهه عبقند •
 ولقد اقام الدين من خلفايه • اصهاره كل يا احمد رتد •
 وانتك بعدهم الماول ففصل • يضع الامانه عند اخر مفرد •
 يا بيت عايشة المحن ثلاثه • نظموه نظم الطراز الاوحد •
 مشوي النبي وصاحبيه وفسحة • عيسى ابن مريم حارها بالموعد •
 بوركت من بيت بضم رسالة • ونبوة وخلافة في محمد •
 مني اليك تحية يهفوا بها • قلب بذكرهم ووجههم رد •
 صلوا الاله وارضه وسماوه • والعالمون على النبي المقعد •
 بالانبياء المهتدي بهداهم • رشداً تبين في الكتاب المرشد •
وقال ابو عبد الله ايضا يعارض حسان في كلمة الثالثة التي اولها نب المساكين

هون عليك من الارزاء ما حطرا • بعد الرسول ولا تعدل به حطرا •
 واذكره في كل محذور نقصر به • تلقى المصاب به قد هون الخذا •
 ابعد احمد يستقر مضاجعه • فودع البيت والاركان الحجر •
 مستقبلا طيبة والله ينقله • الى رضاه فلا يعدل خسر •
 ثم استعز به شكر ابي له • ينشأ بسورة الايات والحجر •
 حتى انتهى دوره في بيت عائشة • في يومها يتبع الانفاس والاشرا •
 قال في حجرها طلقا سرته • غص البشاشة الا الدم والبصر •
 فاذهل الناس طرا في حياتهم • موت الرسول ومنهم من تنفي الخبر •
 فياله من نظام بات في قافق • لولا ابو بكر الصديق لكانت شرا •
 ان كنت معتبرا فانظر ثقلة • والارض تبرود دين الله قد ظهر •
 لم ير من مناسوي قبر تفضنه • كان الفراش له في نومه مضرا •
 يا قبر احمد هل من روعة اسم • قبل الحام نشر السمع والبصر •
 وهل من طيبة يمشي بغيرها • باطية ان بالي يومه سفرا •
 فتشوق النفس في ارجائها • يشقى النقام وينلي الذنب والظرا •
 واستجير بطن الارض من كرب • في ظهرا لم تدع لم تدع شمس ولا قرا •
 استحل الله من اسرار قدرته • غملا يحض اليه البدر والحضرا •
 وقوة بالضعيف لهم ناهضة • وحجة تنظم الاصال والبكرا •
 يا صاحب كن في زيارته • اقوى ظهيرا الحان اقضى الوطرا •
 صلا الاله صلاة غير نافذة • تكاثر الريح والامطار والشجرا •
 على البشير الخدير المصطفى كوما • من كل بطن وصدب طيب ظهرا •
 على ابن امية الماسي بملته • من كان بالله والاسلام قد كفرا •
 واهله الطيبين الاكرمين ومن • اوى وساهم في البلى ومن نصرا •
 وامهات جميع المومنين ومن • هدى هدا ومن صلي ومن نحرا •
 ونصر الله حسانا واعظمه • فقدرني وبكي في الله وانتصرا •
 ابني الوليد لقد هيجت لي شجنا • وقد بعثت الجواوخرن والذكرا •
 وانت شاعر الله قاطبة • نأحت عنهم روح القدس مقتدرا •
 يا رحمة الله امي غير صاغرة • ضركه واسكني محي عن وجهه العفرا •
 فانه سابق والسابقات لها • في الحق ان تسمع الاعطاف والغفرا •
 ابقى له منبر الانشاد مكرمة • عمت فلا المدر استندت ولا الوبرا •

ولم يسئل لسانا في مقاوله • وانما سل عضا صار ما ذكرا •
 يا مقولا نصر الرسول به • لازلت في جنة الرسول مشتهرا •
وقال ايضا رحمه الله يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويغار من حسان في كلمة المتقدمة
 قبل رابعه لكلماته وهي التي اولها البيت ما في جميع الناس مجتهدا بهذه الكلمة الموسومة بعد
 قلبي الى طيبة ذوا غلة صداد • الى البشير النذير الخاتم الهاد •
 الى ابي القاسم الماسي بملته • كفران كل كفور جهل بهاد •
 حتى اعفر خدي في مواطيه • غوريه بعور وانجاد بانجاد •
 وارسل الدمع سخا في منازل • مستفرغاهم افعلا ذوا كباد •
 في حيث اودع جبريل رسالته • وحيا اليه بتوفيق وارشاد •
 واشرب الما من اروي منايه • فطيبه قد سري في ذلك الواد •
 يا حب احمداني منك في ثقتة • وانت احضر اعتادي طر واد •
 سري اليه وجاوزني مثابته • حتى اضمن كفاني واعواد •
 وما تمكنت من قلبي لتبدع بي • ولا لتقطعني عن ذلك الناد •
 نور من الله لو اني سريت به • لما افتقرت الي هاد ولا حاد •
 لم يعقد الله في قلبي محبته • الا لاجل فوق الرأس الهاد •
 متى قول لو قد الله من كتب • يا رايحين انظروني انفي غاد •
 وقد برئت الى الرحمن من نسبتي • وقد تخلت عن اهلي واولاد •
 مستبد لا يحوار الله منقطع • الى الرسول انقطاع العاقل الباد •
 صل الاله واهل الارض يقدمهم • اهل السموات من مثني واحاد •
 على الذي انقذ الله العباد به • من ظلمة الكفر رشدا بعد افاد •
 على الرسول بن عبد الله اكرم من • اوري بنور اضاء الارض وقاد •
 وتعد صلاة الله عاطرة • على الصحابة اعدادا باعداد •
 واهله الطيبين الاكرمين فهم • في الارض اطهر غيا وبشهاد •
 يا رب واحفظ مقامي في محبتهم • فانها واليك المنتهي زاد •
فهذا ما تيسر لنا ذكره من مراني الشعرا في سيد المرسلين وخاتم الانبياء بقى علينا
 منها كثير تخطيناها اما التخطي الاختيار والانتقاء واما القصد الاختصار والاكتفاء •
 واكثر الشعر الختم المصيبة القاصمة للظهور والروية المقدرة على بلاد الزمان وكذا
 الدهور وعن ان يفوهوا في ذلك بدنت شفه او يفوا بما يناسب الكرب العظيم والخطب
 الجسيم من صفة منصفه واوليد اولي الناس بالمعزة واحقهم بالجاويز عن مقاصد

القاصد. فصاب المسلمين به عليه افضل الصلوة والسلام. اعظم من ان تودي حقيقته
مسعة الكلام. او تستقل اساليب القول المنشعبة. ومناوح العبارات المطبقة الهديّة
بليس جزء من ماثرة الكرام. ومحاسنه العظام. او تبقى الالفاظ على اتساعها. وتقدر
ضروبها وانواعها. بشرح ما يتحرك فيه القلوب المومنه من روح الام. والاعراب عن قدر
مصيبة فقده على الاسلام. فجزاه الله عن عجزه لنا السبيل الى دار السلام. افضل ما له
من الجزا انبياءه. المختصين من عنايته. بشرف الاجتباء والاصطفاء دون الانام.
وادر عليه وعلمهم من سبب الرحمة والبركات والسلام. **وهنا انتهى** ما يختص من هذا
المجموع بمغازي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وذكر ايامه وكافة امره الى حين وفاته
ونشر الان في صلة ذلك بمغازي خلفائه الثلاثة رضي الله عنهم على نحو ما
علمنا به في مغازيه من قصص التهذيب وبذل الجهد في حسن الترتيب وريثنا الكريم
جلت قدرته نعم الوكيل بالمعونة على ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله هو صبي لا اله
الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ثم الجزء الاول من كتاب الاكتفا